

الكتاب
كتاب سيرته
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

مكتبة الخانجي بالقاهرة

کتاب سیبویہ

١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروفٌ تعمل فيها فتتصبها لا تعمل في الأسماء ، كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك قولك : أريدُ أنْ تَفْعَلَ . وكى ، وذلك : جئتُك لِكىْ تَفْعَلَ . ولنْ .

فأما الخليل^(١) فزعم أنها لا أنْ ، ولكمهم حذفوا لكثرتهم في كلامهم كما قالوا : وَيَلْمِهِ [يريدون وي لأمه] ، وكما قالوا يَوْمَئِذٍ ، وجعلت بمنزلة حرفٍ واحد ، كما جعلوا هَلَّا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هلْ ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في لَنْ زيادةٌ وليست من كلمتين^(٢) ولكنها بمنزلة شيءٍ على حرفينٍ ليست فيه زيادةٌ ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لَمْ في حروف الجزم ، في أنه ليس واحدٌ من الحرفين زائداً . ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت : أَمَّا زَيْدًا فَلَنْ أَضْرِبَ لَأَنَّ هذا اسمٌ والفعل صلةٌ فكأنه قال : أَمَّا زَيْدًا فَلَا الضربُ له^(٣) .

هذا باب الحروف التي تُضمَر فيها أنْ

وذلك اللامُ التي في قولك : جئتُك لِتَفْعَلَ . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبتا » . وقد آثرت ابتداء من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز (١) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذاك^(١) فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمره ؛ ولو لم تُضمرها
 لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء فيجبران^(٢) ،
 وليست من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام
 ٤٠٨ لأن أن وتَفْعَل^(٣) بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛
 فإذا قلت : هو الذي فعلَ فكانت قلت : هو الفاعلُ ، وإذا قلت : أخشى أن تفعلَ
 فكانت قلت : أخشى فِعْلَكَ . أفلا ترى أن أن تفعلَ بمنزلة الفعل ، فلما
 أضمرت [أن] كنتَ قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان
 إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها^(٤) ، وأن وتَفْعَلَ بمنزلة الفعل .

وبعضُ العرب يجعل كى بمنزلة حتى ، وذلك أنهم يقولون : كَيْمَه^(٥)
 في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مَه^(٦) . وحتى متى ، ولَمَه .
 فمن قال كَيْمَه فإنه يُضمر أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام
 ولم يكن من كلامه كَيْمَه فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما
 تدخل على أن . ومن قال كَيْمَه جعلها بمنزلة اللام^(٧) .

(١) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنما يعملان في الأسماء فتجران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي ا : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن ويفعل » .

(٤) ١ ، ب : « إليهما » .

(٥) ا فقط : « كى ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمه وحتامه منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كى تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم تقول فقال : كيمه ؟ يريد كى ماذا . والتقدير : كى يفعل ماذا . فموضع مه نصب على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيبويه ؛ لأن سقوط الألف من ما في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال : « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستفهم ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أنَّ أن لا يظهر بعد حتَّى وكَيَّ ، كما لا يظهر بعد أمَّا الفعلُ في قولك :
 أمَّا أنتَ منطلقاً [انطلقتُ] ، وقد ذُكر حالها فيما مضى ^(١) . واكتفوا عن
 إظهار ^(٢) أن بعدهما يعلم المحاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأنَّ الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يُحمَل على أن ،
 فإنَّ ههنا بمنزلة الفعل في أمَّا ، وما كان بمنزلة أمَّا مما لا يظهر بعده الفعل ،
 فصار ^(٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأما اللام في قولك : جئتُكَ لتفعلَ ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً
 غيرٌ وإن شراً فشرٌّ ؛ إن شئتَ أظهرتَ الفعل ههنا ، وإن شئتَ خزلته
 وأضمرته ^(٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئتَ أظهرته ، وإن شئتَ أضمرته .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار ^(٥) وذلك : ما كان
 ليفعلَ ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياكَ وزيداً ، وكأنكَ إذا
 مثلتَ قلت : ما كان زيدٌ لأنَّ يفعلَ ، أي ما كان زيدٌ لهذا الفعل . فهذا
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نقي كان سيفعلُ . فإذا قلت ^(٦) هذا قلت : ما كان
 ليفعلَ ، كما كان لن يفعلَ نقياً لسيفعلُ . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : الله لتفعلنَّ . فلم تذكر ^(٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : « على إظهار » .

(٣) ١ ، ب : « وصار » .

(٤) في بعض أصول ط : « خزلت وأضمرته » .

(٥) ط : « فيها الإضمار » .

(٦) كذا في ب . وفي ١ ، ط : « فإذا قال » .

(٧) ط : « فلم يذكر » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ نَفِيًّا لِمَا مَعَهُ حَرْفٌ ^(١) ، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِضَارِعِهِ ^(٢) .
فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَأَنََّّهُ إِذَا قَالَ : سَقِيَّ لَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيَجْزُمُهَا

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ،
وَلَا فِي النَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ وَلَا فِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ
شَبَّهُوهَا بِأَنْ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً ^(٣) . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

مُحَمَّدٌ تَقْدُ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا ^(٥)

وَلِئَلَّا أَرَادَ : لَتَقْدُ . وَقَالَ مَتِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ ^(٦) :

٤٠٩

(١) بعده في ا ، ب : « يعنى يفعل والحرف الذى معه السين » . و والظاهر
أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « لمضارعه الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد
منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والعينى ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ،
٦٠ ، ٩/٦٢ : ٢٤ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والأشمونى ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ .
(٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التاء بدل من الواو ،
كما جاءت بدلا منها في التخمعة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في «تقد» ومعناه لتقد نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ،
لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضم . قال الشنتمرى : وقد قيل
هو مرفوع حذف لامة ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجرى ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مثل أصحاب البعوضة فأخمشي
لك الويل حر الوجه أو بينك من بكى^(١)

أراد: لبيبك. [وقال أحيحة بن الجلاح^(٢) :

فمن نال الفنى فليصطنعه صنيعة ويجهد كل جهد^(٣)]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال ، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء ، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء .

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء ، فليس للاسم في الجزم نصيب ، وليس للفعل في الجر نصيب ، فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار . وقد أضره الشاعر ، شبهه بإضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم .

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنى على مبتدأ^(٤)

(١) البعوضة : مائة معروفة بالبادية ، بها كان مقتل مالك بن نويرة ، فممن قتلوا بأمر خالد بن الوليد ، والبيت حض للنساء على أن يبيكين هؤلاء القتلى ويخدشن أحرار وجوههن . وحر الوجه : ما أقبل عليك منه ، أو هو الخد أو الوجنة . والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها . ويجوز أن يكون الجزم في « بينك » عطفا على ما في « أخمشي » من معنى الجزم ، كأنه قال : « لتخمشي » .

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في ا ، ب ، وهما من ط . ولم أجد للبيت مرجعا آخر . ولم يورده الشنتمرى في شرح الشواهد .

(٣) الصنيعة : ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها . واصطنع الصنيعة : قدمها .

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله : « ويجهد » على أنه إذا خرج على العطف على الجزوم قبله لم يكن فيه ضرورة .

(٤) ط : « أو اسم بُنى على مبتدأ » .

أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبنى على مبتدأ^(١) ، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب ، فإنها مرتفعة ، وكنيتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع ، وهى سبب دخول الرفع فيها .

وعِلَّتْهُ : أنَّ ماعل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أنَّ ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها^(٢) لا يعمل في الأسماء . وكنيتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينيتها مبتدأ .
فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك : يقول زيدٌ ذاك .

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فقولك : زيدٌ يقولُ ذاك] .

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك : مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك ، وهذا يومُ آتٍ ، وهذا زيدٌ يقولُ ذاك ، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك^(٣) ، وحَسِبْتُهُ يَنْطَلِقُ . فهكذا [هذا] وما أشبهه .

ومن ذلك أيضاً : هَلَّا يقولُ زيدٌ ذاك ، فيقولُ في موضع ابتداء هَلَّا ٤١٠ لا تعمل في اسم ولا فعل^(٤) ، فكأنك قلت : يقولُ زيدٌ ذاك . إِلَّا أَنْ من الحروف ما لا يدخل إِلَّا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إِلَّا الأفعال^(٥) .
وسنبين ذلك إن شاء الله ، وقد بين فيما مضى .

(١) بعده في ا ، ب : « يعنى مثل هذا رجل يقول ذاك . فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ » . وواضح أنه من التعليقات .

(٢) ط : « فيجزمها أو ينصبها » .

(٣) ب ، ج : « وهذا زيد يقول ذاك » ، وهو تكرار .

(٤) فقط : « هلا لا في اسم ولا فعل » ، صوابه في ب ، ط .

(٥) بعده في ا : « وهلا لا تعمل » .

ومن ذلك أيضاً ^(١) ائْتِنِي بعد ما تَفْرُغُ ، فَمَا وَتَفْرُغُ بمنزلة الفراغ ، وَتَفْرُغُ صلةً ، وهي مبتدأةٌ ، وهي بمنزلتها في الذي إذا قلت بعد الذي تَفْرُغُ ، فتفرغ في موضع مبتدأ ^(٢) لَأَنَّ الذي لا يعمل في شيء ، والأسماء بعده مبتدأةٌ .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجزها إذا كانت في موضع ينجر فيه الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكيونيتها في موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كِدْتُ أَفْعُلُ ذَاكَ وَكِدْتُ تَفْرُغُ ، فَكِدْتُ فَعِلْتُ وَفَعِلْتُ لا ينصب الأفعال ولا يجزهما ^(٣) وَأَفْعُلُ ههنا بمنزلتها في كُنْتُ ، إِلَّا أَنَّ الأسماء لا تستعمل في كِدْتُ وما أشبهها ^(٤) .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فصارت ^(٥) كِدْتُ ونحوها بمنزلة كُنْتُ عندهم ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كِدْتُ فَاعِلًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْعَلُ في موضع فاعِلٍ . ونظيرُ هذا في العربية كثيرٌ ، وستراه إن شاء الله تعالى . ألا ترى أَنَّكَ تقول : بلغني أَنَّ زَيْدًا جَاءَ ، فَإِنَّ زَيْدًا جَاءَ كُلُّهُ اسْمٌ . وتقول : لو أَنَّ زَيْدًا جَاءَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَعِنَاهُ : لو جِئْتُ زَيْدٌ ، ولا يقال لو جِئْتُ زَيْدٌ .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ فيفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ١ : « لا تنصب الأفعال ولا تجزهما » .

(٤) السيرافي : « إنما أئزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقفته . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فلست بمخبر أنك فعلته ، ولا أنك عريت منه عري من لم ير منه ، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقفته . فإذا قلت كدت أفعله فكأن أفعله حد انتهيت إليه ولم تدخل فيه ، فكأنك قلت : كنت مقاربا لفعله وعلى حد فعله . ولفظ كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر في اللفظ » .

(٥) ط : « فصار » .

وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ولا يكون الاسم في موضع ذا
 فتقول : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قد جعلَ يقولُ ذاك ، كأنك قلت :
 صار يقولُ [ذاك] ، فهذا وجهُ دخول الرفع في الأفعال المضارعة للأسماء .
 وكأنَّهم إنما منَعهم أن يستعملوا في كِدْتُ [وَعَسَيْتُ] الأسماء أن معناها
 ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن^(١) نحو قولهم : خَلِيقٌ أن يقولَ ذاك وقاربَ
 أن لا يفعل . ألا ترى أنَّهم^(٢) يقولون : عَسَى أن يفعل . ويُضطرُّ الشاعرُ
 فيقول : كِدْتُ أن ، فلما كان المعنى فيهنَّ ذلك تركوا الأسماء لئلا يكونَ
 ما هذا معناه كغيره ، وأجروا اللفظَ كما أجروه في كُنْتُ ، لأنه فعلٌ مثله .

وكِدْتُ أن أفعلَ لا يجوز إلا في شعر ، لأنه مثلُ كانَ في قولك :
 كان فاعلاً ويكونُ فاعلاً . وكانَ معنى جعلَ يقولُ وأخذَ يقولُ ، قد آثَرَ
 أن يقولَ ونحوه . فمن ثَمَّ مُنِع الأسماء ، لأنَّ معناها معنى ما يستعمل بأنَّ
 فتركوا الفعلَ حين خزلوا أن ، ولم يستعملوا الاسمَ لئلاً ينقضوا هذا المعنى .

هذا باب إِذَنْ

اعلم أنَّ إِذَنْ إذا كانت جواباً وكانت مبتدأةً عملتُ في الفعل عملَ أَرَى
 في الاسم إذا كانت مبتدأةً . وذلك قولك : إِذَنْ أَجِيْتُكَ ، [و] إِذَنْ
 آتَيْتُكَ .

ومن ذلك أيضاً [قولك] : إِذَنْ وَاللَّهِ أَجِيْتُكَ . والقسمُ ههنا بمنزلة
 في أَرَى إذا قلت : أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فاعلاً .

ولا تفصلُ بين شيءٍ مما ينصب الفعلَ وبين الفعلِ سوى إِذَنْ ، لأنَّ إِذَنْ ٤١١

(١) ط فقط : « معناها ومعنى نحوها تدخله أن » .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « ألا تراهم » .

أشبهت أرى ، فهى فى الأفعال بمنزلة أرى فى الأسماء^(١) وهى تُنلغى وتُقدّم وتؤخّر^(٢) ، فلمّا تصرّفت هذا التصرف اجتزّوا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل فى الأسماء ، نحو ضربتُ وقتلتُ ؛ لأنها لا تصرّفُ تصرّف الأفعال نحو ضربتُ وقتلتُ ، ولا تكون إلّا فى أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقها ، فكروها الفصل لذلك ، لأنّه حرف جامدٌ .

واعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت عملتها كإعمالك أرى وحسبت إذا كانت واحدة منهما بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيدا حسبت أخاك . وإن شئت ألغيت إذن كالغائك حسبت إذا قلت زيدا حسبت أخوك .

فأما الاستعمال فتقولك : فإذا أتيتك وإذن أكرمك .

وبلفنا أن هذا الحرف فى بعض المصاحف : « وإذن لا يلبثوا خلّفك إلاً قليلاً^(٣) » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وإذن لا يلبثوا » .

(١) ط : « بمنزلة فى الأسماء » .

(٢) السيرافى : « وإنما جاز إلغاء إذن لأنها جواب ، تكنى من بعض كلام المتكلم كما يكنى لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تررنى أزرك فيجاب إذن أزورك . والمعنى إن تررنى أزرك ، فجاب إذن عن الشرط وكفّت عن ذكره ، كما يقول : أزيد فى الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكنى نعم من قوله : زيد فى الدار ، ولا من قوله : ما زيد فى الدار . فلما كانت إذن جوابا قويت فى الابتداء ، لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسّطت وأخرت زایلها مذهب الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هى قراءة أبى وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبى حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلغاء فقولك : فَإِذَنْ لَا أَجِيئُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ
النَّاسَ نَفِيرًا ^(١) » .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه فَإِنَّهَا
مُلغاةٌ لَا تَنْصَبُ الْبَتَّةَ ، كما لَا تَنْصَبُ أَرَى إذا كانت بين الفعل والاسم
في قولك : كَانَ أَرَى زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وكما لَا تَعْمَلُ في قولك : إِنِّي أَرَى ذَاهِبًا .
فإِذَنْ لَا تَتَّصِلُ في ذا الموضع إلى أَنْ تَنْصَبَ كما لَا تَتَّصِلُ أَرَى هنا إلى أَنْ تَنْصَبَ .
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أَرَى
حيث لَا تَكُونُ إِلَّا مُلغاةً .

ومن ذلك أيضا قولك : إِنْ تَأْتِنِي إِذَنْ آتِكَ ، لأنَّ الفعل ههنا معتمد
على ما قبل إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي ^(٢) :

أُرْدُدُ حِمَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدِّدُ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ ^(٣)

من قَبْلِ أَنْ هَذَا مُنْقَطِعٌ من الكلام الأوَّل وليس معتمداً على ما قبله ،
لأنَّ ما قبله مستغن .

ومن ذلك أيضا : وَاللَّهِ إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، من قَبْلِ أَنْ أَفْعَلُ معتمد على
اليَمِينِ ، وَإِذَنْ لَفَوْ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحامسة بشرح المرزوقي ٥٨٦
والمفضليات ٣٨٣ واللسان (كرب ، سوى) .

(٣) يقول : انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقا عليك .
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالجلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :
المدانئى المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .
والشاهد فيه نصب ما بعد «إذن» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائز على إلغائها
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إِذَنْ في أوله ، لأنَّ اليمين ههنا الغالبة . ألا ترى أنَّكَ تقول إذا كانت إِذَنْ مبتدأة : إِذَنْ وَاللهِ لَا أَفْعَلُ ، ٤١٢
لأنَّ الكلام على إِذَنْ وَاللهِ لَا يَعْمَلُ شيئا .

ولو قلت : وَاللهِ إِذَنْ أَفْعَلُ تريد أن تُخبر أنَّكَ فاعلٌ لم يجز ، كما لم يجز ^(١) وَاللهِ أَذْهَبَ إِذَنْ إذا أخبرت أنَّكَ فاعل . فُتُبِحَ هذا يدلك على أنَّ الكلام معتمد على اليمين . وقال كثيرُ عزة ^(٢) :

لئنْ عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلها وأمكنني منها إِذَنْ لَا أُقِيلُهَا ^(٣)
وتقول : إن تأتني آتِكَ وَإِذَنْ أَكْرِمَكَ ، إذا جعلتَ الكلام على أوله ولم تقطعه ، وعطفته على الأول . وإن جعلته مستقبلا نصبت ، وإن شئت رفعتَه على قول مَنْ ألقى . وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنَّكَ إذا قطعتَه من الأول فهو بمنزلة قولك : فَإِذَنْ أَفْعَلُ ، إذا كنت مجيئا رجلا .

وتقول : إِذَنْ عبدُ الله يقولُ ذاك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أنْ إِذَنْ الآنَ بمنزلة إِنَّمَا وَهَلْ ، كأنكَ قلتَ : إِنَّمَا عبدُ الله يقولُ ذاك . ولو جعلتَ إِذَنْ ههنا بمنزلة كَيْ وَأَنْ لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كَيْ زَيْدٌ

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزائن ٣ : ٥٨٠ : ٤ : ٥٤٠ عرضا والعينى ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش ٩ : ١٣ ، ٢٢ والجمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشمونى ٣ : ٢٨٨ والتصريح ٥ : ٢ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه ، فتمنى أن يجعله عاملا مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أميا ، فاستجبه له عبد العزيز وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه . فالضمير في « بمثلها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « لَا أُقِيلُهَا » بالفاء ، قال الشنتمرى : معناه لَا أُقِيلُ رأيي فيها . فال رأيه ، إذا لم يصب . والشاهد فيه إلغاء إِذَنْ لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصديرها .

يقول ذاك ، ولا أن زيد يقول ذاك . فلما قُبِحَ ذلك جُعِلَتْ بمنزلة هَلْ وكأَنَّمَا وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلُ ذاك ، في الجواب . فأخبرت يونس بذلك فقال : لَا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليروى إِلَّا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هَلْ وَبَلْ .

وتقول إذا حَدَّثْتَ بالحديث : إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً ، وإِذَنْ إِخَالُكَ كاذباً ، وذلك لأنك تُخْبِرُ أَنَّكَ تلك الساعة في حال ظَنٍّ وَخَيْلَةٍ (١) ، فخرَجْتَ من باب أن وَكَيْ ، لأنَّ الفعل بعدها غيرُ واقع وليس في حال حديثك فعلٌ ثابتٌ . ولما لم يَحْزُ ذَا في أخواتها التي تشبَّه بها جُعِلَتْ بمنزلة إِنَّمَا .

ولو قلت : إِذَنْ أَظُنُّكَ ، تريد أن تُخْبِرَهُ أَنَّ ظَنُّكَ سَيَقَعُ لِنَصَبٍ ، وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ في حال ضربٍ لم ينقطع .

وقد ذكر لي بعضهم أَنَّ الخليل قال : أَنَّ مَضْمَرَةً بعد إِذَنْ . ولو كانت مما يُضْمَرُ بعده أن (٢) فكانت بمنزلة اللام وَحَتَّى لِأَضْمَرْتَهَا إذا قلت عبدُ الله إِذَنْ يَا نَبِيَّكَ ؛ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا نَبِيَّكَ لأنَّ المعنى واحد ، ولم يَغَيِّرْ فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا نَبِيَّكَ عبدُ الله ، كما يَغَيِّرُ المعنى في حَتَّى في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأمَّا ما سمعتُ منه فالأولُ .

هذا باب حَتَّى

٤١٣

اعلم أن حَتَّى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرهما ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : «تضمير بعده أن» .

فأحدهما : أن تجعل الدخول غايةً لِمَسِيرِكَ ، وذلك قولك : سِرْتُ حَتَّى
أَدْخَلُهَا ، كأنك قلت : سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخَلُهَا ، فالنَّاصِبُ للفعل ههنا هو الجارُّ
لِلْأَسْمِ (١) إِذَا كَانَ غَايَةً . فالفعلُ إِذَا كَانَ غَايَةً نَصَبٌ (٢) ، وَالْأَسْمُ إِذَا كَانَ
غَايَةً جَرٌّ . وهذا قولُ الخليل .

وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ فَأَنْ يَكُونَ السَّيْرُ قَدْ كَانَ وَالْدُخُولُ لَمْ يَكُنْ ، وَذَلِكَ
إِذَا جَاءَتْ مِثْلُ كَيْ التَّي فِيهَا إِضْمَارُ أَنْ وَفِي مَعْنَاهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَلَّمْتُهُ
حَتَّى يَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ حَتَّى يُرْفَعَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ (٣) :

تَقُولُ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، تَعْنِي أَنَّهُ كَانَ دُخُولٌ مُتَّصِلٌ بِالسَّيْرِ كَاتِّصَالِهِ
بِهِ بِالْفَاءِ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ فَأَدْخَلُهَا ، فَأَدْخَلُهَا ههنا عَلَى قَوْلِكَ : هُوَ يَدْخُلُ
وَهُوَ يَضْرِبُ ، إِذَا كُنْتَ تُخْبِرُ أَنَّهُ فِي عَمَلِهِ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَنْقَطِعْ . فَإِذَا قَالَ حَتَّى
أَدْخَلُهَا فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سِرْتُ فَإِذَا أَنَا فِي حَالِ دُخُولٍ ، فَالدُّخُولُ مُتَّصِلٌ بِالسَّيْرِ
كَاتِّصَالِهِ بِالْفَاءِ . فَحَتَّى صَارَتْ ههنا بِمَنْزِلَةِ إِذَا وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ ،

(١) ط : «الجار في الاسم» .

(٢) ط : «منصوب» .

(٣) السيرافي : « وَأَمَّا وَجْهًا رَفَعَ الْفِعْلَ بَعْدَ حَتَّى فَأَصْلُهُمَا وَجْهٌ وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى :
وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مُوجِبًا لَهَا بَعْدَهَا . وَلَكِنْ مَا يُوْجِبُهُ مَا قَبْلَهَا فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
عَقِيبًا لَهُ وَمُتَّصِلًا بِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ مُتَّصِلًا وَلَكِنْ يَكُونُ مُوَطَّأً مُسَهَّلًا بِالْفِعْلِ
الْأَوَّلِ ، مَتَى اخْتَارَهُ صَاحِبُهُ أَوْقَعَهُ وَقَدْ وَطِئَ لَهُ وَمَكَّنَ مِنْهُ . وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ : لَقَدْ
سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا مَا أَمْنَعَ . لِأَنَّ السَّيْرَ مَكَّنَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَهَا كَيْفَ شَاءَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ »
ثُمَّ قَالَ : « وَحَتَّى فِي رَفْعِ الْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ وَالْفَاءِ وَإِذَا وَإِنَّمَا وَسَائِرُ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ
الَّتِي يَرْتَفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا ، وَسَبِيلُهَا فِي بَطْلَانِ عَمَلِهَا عَنِ الْفِعْلِ كَسَبِيلِهَا فِي بَطْلَانِ عَمَلِهَا
عَنِ الْأَسْمِ إِذَا قِيلَ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زِيدَا ، وَجَاءَنِي الْقَوْمُ حَتَّى زِيدَ » .

لأنها لم تحي على معنى إلى أن ، ولا معنى كى ، فخرجت من حروف النصب كما خرجت إذن منها فى قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرت حتى أدخلها ما أمتنع ، أى حتى أتى الآن أدخلها كيفما شئت^(١) . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منى عاماً أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء ، ولقد مرض حتى لا يرجونه . والرفع ههنا فى الوجهين جميعاً كالرفع فى الاسم . قال الفرزدق^(٢) :

فيا عجباً حتى كليبٌ تسبى كأن أباهما نهشل أو مجاشع^(٣)

فحتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هى ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربت^(٤) حتى يحى البعير يجر بطنه ، أى حتى إن البعير ليحى يجر بطنه .

ويدل ذلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزانة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ والهمع ٢ : ٢٤ ، وشرح شواهد المغنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هى فى حالة رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت فى ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لَيَفْعَلُ ذَاكَ^(١) كما تقول : فإذا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . ومثل ذلك قول حَسَّانِ
ابن ثابت^(٢) :

يُفْشُونَ حَتَّى لَا تَهْرُؤَ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُتَقَبِّلِ^(٣)

ومثل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجُمُهُ ، وسَرَتْ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ ٤١٤
أَنِّي كَالْثَّ . والفعلُ ههنا منقطع من الأول ، وهو في الوجه الأول الذي ارتفع
فيه متصلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال سيرٌ فدخل ، كما قال علقمة
ابن عبدة^(٤) :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرَكُوبٌ^(٥)
لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجعل الدخول الآن وسيره
فيما مضى ، ولكن الآخر متصل بالأول ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : « حتى إنه يفعل ذاك » .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والممع ٢ : ٩ والأشمونى ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغنى
١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من يقشاهم لاعتيادها لقاء
الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عمن يرفع لهم من الشخص
لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فستلقونه بالضيفة دون ما سؤال . ط فقط : « حتى
ما تهر كلابهم » .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات
٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراودته ، أى أردته
على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء
دمنا أيضا . والمندى : أن ترعى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى
التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب ،
الركوب بدل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاذه ناقته .
والشاهد فى قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول
بالسير فى قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضربَ أَمْسٍ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ اليومَ ، فليس كقولك : سرتُ فأدخلُها ، إذا لم ترد أن تجعلَ الدخولَ الساعةَ ، لأنَّ السيرَ والدخولَ جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مَرِضَ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ ، أى حَتَّى إِنَّهُ الآنَ لَا يَرْجُوهُ ؛ فهذا ليس متّصلاً بالأوّل واقعاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتّصال الفاء يَعْنِي أَنَّ معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت أن تُخْبِرَ أَنَّهُ متّصِلٌ بالأوّل ، وأنهما وقعا فيما مضى ^(١) .

وليس بين حَتَّى فى الاتّصال وبينه فى الانفصال فرقٌ فى أَنَّهُ بمنزلة حرف الابتداء ، وأنَّ المعنى واحدٌ إِلَّا أَنَّ أحدَ الموضعين الدخولُ فيه متّصِلٌ بالسير ^(٢) وقد مضى السيرُ والدخولُ ، والآخَرُ منفصل وهو الآن فى حال الدخول ، وإنّما اتّصّاله فى أَنَّهُ كان فيما مضى ، وإلّا فإنه ليس يفارقُ موضعه الآخرَ فى شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتّصل بالأوّل كاتّصاله بالفاء ،

وما انتصب لأنّه غاية

تقول : سرتُ حَتَّى أدخلُها ، وقد سرتُ حَتَّى أدخلُها سَوَاءً ، وكذلك إني سرتُ حَتَّى أدخلُها ، فيما زعم الخليل .

فإن جعلتَ الدخولَ فى كلِّ ذا غايةٍ نصبتَ ^(٣) .

وتقول : رأيتُ عبدَ الله سارَ حَتَّى يدْخلُها ، وأرى زيدا سارَ حَتَّى يدْخلُها . ومن زعم أنَّ النصب يكون فى ذالَآنَّ المتكلم غيرُ متيقّن فإنّه يدْخلُ عليه سارَ زيدٌ حَتَّى يدْخلُها فيما بلغنى ولا أدرى ، ويدْخلُ عليه عبدُ الله سارَ حَتَّى يدْخلُها أرى .

(١) ١ ، ب : « ووقعا فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « فى ذا غايةٍ نصبت » .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنِّي ^(١) لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بَأْرِي
الْفِعْلَ .

وإن جعلت الدخول غايةً نصبت في ذاكه .

وتقول : كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِذَا لَمْ تَجْعَلِ الدخول غايةً . وليس
بين كُنْتُ سِرْتُ وبين سِرْتُ مَرَّةً فِي الزمانِ الْأَوَّلِ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا ٤١٥
ذَا قَوْلٌ كَانَ النَحْوِيُّونَ يَقُولُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ بِوَجْهِ ضَعِيفٍ . يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ يَجْزِ
الْقَلْبُ ^(٢) [نَصَبْنَا] فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ قَدْ سِرْتُ [حَتَّى أَدْخَلْتُهَا أَنْ] يَنْصَبُوا ^(٣)
وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَرَبِيٌّ يَرْفَعُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ إِذَا قَالَ : قَدْ سِرْتُ .
وتقول : إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، وَحَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِنْ جَعَلْتَ الدخول
غايةً . وَكَذَلِكَ مَا سِرْتُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ
نَصَبْتَ ، لِأَنَّ مَعْنَى هَذَا مَعْنَى سِرْتُ قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، فَإِنْ جَعَلْتَ الدخولَ
غايةً نَصَبْتَ ^(٤) .

وَمَا يَكُونُ فِيهِ الرِّفْعُ شَيْءٌ يَنْصَبُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِقُبْحِ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ : رُبَّمَا

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنِّي » .

(٢) ١ ، ب : « لَمْ يَجْزِ الْقَلْبُ » بِالرَّاءِ .

(٣) ١ ، ب : « فَتَنْصَبُوا » .

(٤) السِّيرَانِي : « أَجَازَ سَبِيْبِيهِ الرِّفْعَ فِي مَوْضِعٍ وَلَمْ يَجْزِهِ فِي مَوْضِعٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِنَّمَا
تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَحْقِيقُ الشَّيْءِ ، وَالْآخَرُ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ
فَقَوْلُكَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى لَهُ الشَّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ وَالْبِسَارَ فَاعْتَرَفَتْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا لَهُ دُونَ الْبَاقِي
وَأَثْبَتَهُ فَقُلْتَ : إِنَّمَا هُوَ مُوسِرٌ . فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ حَتَّى ؟ لِأَنَّكَ أَثْبَتَ لَهُ
الْمَسِيرَ وَقَدْ أَدَاهُ إِلَى الدخولِ . وَأَمَّا تَحْقِيقُ الشَّيْءِ فَقَوْلُكَ لِمَنْ تَحْقَرُ صَنِيعًا لَهُ : إِنَّمَا تَكَلَّمْتَ
وَسَكَتَ ، وَإِنَّمَا سِرْتَ فَقَعَدْتَ ، لَمْ يُعْتَدِ بِكَلَامِهِ وَلَا بِسِرِّهِ . فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ نَصَبَ
سَبِيْبِيهِ : إِنَّمَا سِرْتَ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعْتَدِ بِسِرِّهِ سِرًّا ، فَصَارَ بِمِثْرَةِ الْمُنَى . وَيَقْبَحُ
الرِّفْعُ لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ السَّيْرَ مُؤَدِّيًا إِلَى الدخولِ فَيَكُونُ مُنْقَطِعًا بِالدخولِ » .

سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، وَطَالَمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، وَ [كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ^(١)] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ احْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرَ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أَدْخَلُهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصَبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدْ ^(٢) .

وَقُولُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْغَايَةِ .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِذَا عَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرَ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنْفِيهِ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ ^(٣) .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا إِذَا عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقُلُّ مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَفَى لِقَوْلِهِ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَا سَرْتُ نَفَى لِقَوْلِهِ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَا سَرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أَدْخَلُ .

وَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْقَاءِ ههنا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَا سَرْتُ فَأَدْخَلُهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ مَا سَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَدْخَلُ . وَقُولُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَقِرًا لِسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدَّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التَّكْلِمَةُ مِنْ ب ، ط .

(٢) ١ : « اعْتَزَمُوا » فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) ط : « كَمَا نَفَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيرا يؤدى الدخولَ وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل (١) .

وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يجز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وتقول : كان سيرى أمس سيرا متعباً حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخبر ، وهو قولك : سيرا متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجد فأقول ، ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء (٢)] ؛ فإنما عنيما بقولنا الآخر متصل بالأول أنها وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبٌ (٣) •

فإنما يعنى أنها وقعا في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : « قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمتنع ، كان هذا حسناً . وإن لم يجعله غاية ولم تحتقر رفعت » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيرى أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان سيرى فأدخل ، إلا أن نجيء بخبر لكان .

وقد تقع نفع في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل من بني سلول مؤلّد^(١) :

ولقد أمرت على اللّيم يسبني فضيت^(٢) نمت قلت لا يعنيني^(٣)

واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت^(٤) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سير ودخول ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن الشجرى ٢ : ٢٠٣ والخزانة ١ : ١٧٣ ، ٥٢٨ : ٢ / ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعينى ٤ : ٥٨ والهمع ١ : ٢ / ٩ : ١٤٠ وشرح شواهد المغنى ١٠٧ والأشمونى ١ : ٣ / ١٨٠ : ٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعنى أنه ينزل من سبه من اللثام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقاراً له ، فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد حتى في معنى الماضى إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت . لأنه لم يرد ماضياً منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيرافى : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عُرِف منه ذلك الفعل خلقاً وطبعاً ، ولا ينكر منه في الماضى والاستقبال ، ولا يكون للفعل فعله مرة من الدهر » .

وإنما سألت عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن الفعل ثم واقع ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثراً^(١) ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستقم إلا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترفع بحتى فى الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأً منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخول .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدّه ٤١٧ سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدّه ، ولكنك لو قلت : سرت حتى يدخلها ثقل ، وسرت حتى يدخلها بدنى ، لرفعت لأنك جعلت دخول ثقلك يؤدّه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ » ، وهى قراءة أهل الحجاز^(٢) .

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيرافى : « قوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو ننى فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتماد على ننى الرؤية . »

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع المدني ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيوبه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جعلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذى أدّاه ، ولا تجدُ بدءاً من أن تجعله ههنا فى تلك الحال ، لأنَّ رفع الأوّل لا يكون إلّا وسببُ دخوله سيرُهُ .

وإذا كانت هذه حال الأوّل لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك تعطفه على دخولك فى حتّى^(١) . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيدٌ ، إذا كان سيرُك يؤدّى دخوله كما تقول : سرتُ حتّى يدخلها ثقلى . وتقول : سرتُ حتّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتّى أدخلها وحتى تطلع الشمسُ كان جيّداً ، وصارت إعادتُك حتّى كإعادتِكَ له فى تَبَّأْ له ووَيْلٌ له ، ومنَ عمرأ ومنَ أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيد^(٢) إذا كان أدّاه سيرُك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ^(٣) » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلها وتطلع الشمسُ^(٤) يقول : إذا رفعتَ طلوع الشمس لم يجز ، وإن نصبتَ وقد رفعت^(٥) فهو محالٌ حتّى تنصبَ فعلك من قبيل العطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفعُ لأنَّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك فى حتّى » .

(٢) ط : « عمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيرافى : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدى إليه ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ؛ لأن حتّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هى حتّى التى تنصب الفعل ، ولو أعاد حتّى وجعلها ناصبة فقال : سرت حتّى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤديه سيرك فرفعَ تَطْلُعَ وقد حُلَّتْ بينه وبين
الناصبة^(١) .

ويحسن أن تقول : سرتُ حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ وحتَّى أدخلُها ، كما يجوز
أن تقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتَّى أدخلُها . وقال امرؤ القيس^(٢) :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطِيْهِمْ وَحَتَّى الْحِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بَأَرْسَانِ^(٣)
فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسارُ حتَّى ندخلُها ، كأنك قلت : سِرْنَا حتَّى ندخلُها .
وتقول : سرتُ حتَّى أسمعَ الأذانَ ، هذا وجهه وحدهُ النصبُ ، لأن سيرك ليس
يؤدِّي سَمْعَكَ الأذانَ ، إنما يؤديه الصُّبْحُ ، ولكنك تقول : سرتُ حتَّى
أَكِلُ لأنَّ الكلال يؤديه سيرك .

وتقول : سرتُ حتَّى أَصْبَحَ ، لأنَّ الإصباح لا يؤديه سيرك إنما
هي غايةُ طلوع الشمس .

(١) السيراني : « يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتَّى الناصبة .
كأنَّ أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، لجننا بجحى الناصبة في موضع
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب :
« قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب
ما بعدها » .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزانة ٣ : ٢٧٥
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أى هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فإنها تجهد
وتنقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المطى ويقودون الخيل .
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الخيل والزمام يجعل على الأنف . وسيأتى
في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : « حتى تكل غريهم » .
والشاهد فيه أن « حتى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين ^(١) ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فنقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكثرت لماً حوت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضمّ الفعل إلى الاسم ، فاضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نَوَّوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضمُّوا الفعل إليه ^(٢) ، فلما اضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تُضْمِر . ولولا أنك إذا قلت لم آتِكَ صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يحز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحديثٌ . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتِكَ ، لا تقول : لم آتِكَ فحديثٌ . فكَذلك لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمَر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتِكَ ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يحز أن تقول فحديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لآ ظهرت أن .

ونظيرُ جعلهم لم آتِكَ ولا آتِكَ وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسنين » .

(٢) ب : « استحال أن تضم الفعل إليه » .

كانهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق (١) :

مَشايمُ ليسوا مُصلِحِينَ عَشيرةً ولا ناعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرابُهَا (٢)
ومثله قول الفرزدق أيضاً (٣) :

وما زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَىَّ وَلَا دَيْنٍ بَها أَنَا طَالِبُهُ (٤)
جرَّهَ لِأَنَّهُ صَارَ كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ .

ومثله قول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا (٥)
لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَغْيِيرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يُلْزَمُ الْأَوَّلَ ٤١٩
نَوَوَهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَانَهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضا للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص
٢٥٤ : ٢ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ / ٥٧ : ٧ / ٥٧ : ٨
والخزاعة ٢ : ١٤٠ / ٣ : ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين »
في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والعينى ٢ : ٥٥٦ والهمع ٢ : ٨١ وشرح شواهد
المغنى ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لمحبة فيها ولا لدين أطلبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك .
قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ماتركت زيارتها لغير محبة ولا لدين
تطالبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أى منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبها ،
فقلَّبَ .

والشاهد فيه كالذى قبله ، أى تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفًا
على موضع المصدر المحرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء
الزائدة في « مدرك » ، أى لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة لفظهم بلم يكن إتيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنَّ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يَرْتَفِعُ كما يَرْتَفِعُ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَنْتَصِبُ كما يَنْتَصِبُ ذَهَبُ زَيْدٌ ، وفيهما معنى اليمين .

فالنصب^(١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ فأن تحدثَّ والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنى عَلِمَ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ غيرُ معنى رَزَقَ اللهُ . فأن تحدثَّ في اللفظ مرفوعةٌ بِيَكُنْ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إتيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدِّثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدِّثني ، أى لو أتيتني لحدِّثتني .

وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلَّا لم تحدِّثني ، أى منك إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركتَ بين الأوَّل والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأوَّل فتقول : ما تأتيني فتحدِّثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدِّثني .

فمثلُ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ^(٢) » . ومثل الرفع [قوله عزَّ وجلَّ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ^(٣) » .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيتان ٣٥ ، ٣٦ من المرسلات .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَرَجَّيْ وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلَ (٢)
 كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبنى على المبتدأ .

وتقول : ما أتيتنا فتحدثنا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه هنا وحدّ الكلام أن تقول : ما أتيتنا فحدثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحدّ ضعف أن يضموا يفعل إلى فعلت فحملوه على الاسم ، كما لم يجر أن يصمّوه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتتضرّنا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فحملوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتحدثنا هنا في موضع حدثتنا (٤) .

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزاعة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .
 (٢) أي لم تأتينا عن إخواننا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغائب .

والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .
 (٣) بعده في م ، ب وبعض أصول ط : « يعني أنت » ، وواضح أنها تعليق .

(٤) السيرافي : « وجها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازته سيبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثنا . والجيد في ذلك وحدّ الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذي رفعه حمّله على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضي موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث منفيا فيما مضى . »

وتقول : ما تأتينا فتكلمم إلا بالجميل . فالعنى أنك لم تأتينا إلا تكلمت بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثيله كتمثيل الأول . وإن شئت رفعت على الشَّرْكَه كأنه قال : وما تكلمم إلا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النصب قول الفرزدق ^(١) :

وما قام منا قائمٌ في ندينا فينطق إلا بالتى هي أعرف ^(٢)

وتقول : لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدثاً ، وإنما أراد معنى ^(٣) : ما أتيتني محدثاً إلا ازددت فيك رغبةً . ومثل ذلك قول اللعين ^(٤) :

وما حلَّ سعدى غريباً ببلدةٍ فينسب إلا الزبرقان له أب ^(٥)

وتقول : لا يسعني شيء فيعجز عنك ، أى لا يسعني شيء فيكون عاجزاً

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ،

٣٠٥ .

(٢) الندى : النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق من أن مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته .
والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة للنفي .

(٣) كلمة «معنى» من أ ، ب فقط .

(٤) الخزاة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرافهم ، فإذا حل رجل من بنى سعد في قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم يتسب إلا إليه .
والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى : «الزبرقان» بالنصب على نزع الخافض ، كما في الخزاة ، أى إلا إلى الزبرقان ، وجملة «له أب» حال من الزبرقان .

عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبُح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا ينويه أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدّثنا ، لا يكون الفعل محمولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال ^(١) فلم يشأ كله ، قال الفرزدق ^(٢) :
ما أنت من قيس فتنبّح دُونها ولا من تميم في اللهأ والغلاصم ^(٣)
وإن شئت رفعت على قوله :

* فَرَجَّيْ وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلَ ^(٤) *

وتقول : ألاماء فأشربه ، وليتته عندنا فيحدّثنا . وقال أمية بن أبي الصلت ^(٥) :

ألا رسول لنا منا فيخبرنا ما بعد غائتنا من رأس مجرانا ^(٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرؤوس الأعظم » ، والجمع ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبج ينبج وينبج . واللهأ ، بالفتح : جمع لهأ ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللهأ والغلاصم عن أعلى القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لخزولته فيهم . فجعل مهاجته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبج » على الجواب ، ولو قطع فرفع لحاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعينى ٤ : ٤١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضي بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدري امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجزى والغاية مثلا ، وأصلهما في سياق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بإلغاء . ولو قطع فرفع لحاز .

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تَضُمَّه إلى فعلٍ .

وتقول : ألا تَقْعُ المَاءُ فَتَسْبِغُ^(١) ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : ألا تَسْبِغُ . وإن شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : ألا يكون وقوعُ فأن تَسْبِغَ . فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلَّم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سَبِحتَ .

وتقول : ألم تأتانا فتحدَّثْنَا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمت . ومثَّل النصب قوله^(٢) :

ألم تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرسومُ على فِرْتَاجٍ ، والطللُ القديمُ^(٣)
وإن شئت جزمت على أوَّل الكلام .

وتقول : لا تمدِّدْها فتشَقُّها ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَكُمْ بِعَذَابٍ^(٤) » . وتقول : لا تمدِّدْها فتشَقُّها ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لم .
وتقول : ائِدْنِي فَأُحَدِّثْكَ . وقال أبو النجم^(٥) :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في وثمها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « ألم تسأل فتخبرك » . وفرتاج : موضع في بلاد طيء .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش

وطلحة وابن جرير : « فيسحاحكم » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ والعيني ٤ : ٣٨٧ والأشموني ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والهمع ١ : ١٥٨ ، ١٨٢ / ٢ : ٧ ، ١٠ .

بَانَاقُ سِيرَى عَنَّا فِسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا^(١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قَبْلِ أَنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي يَدْخُلُهَا الرِّفْعُ والنَّصْبُ والْجَزْمُ ، وَهِيَ الْأَفْعَالُ الْمُضَارِعَةُ ، لَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ أَفْعَلٍ أَبَدًا ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَنْتَصِبُ وَتَنْجَزِمُ بِمَا قَبْلَهَا^(٢) ، وَأَفْعَلٌ مُبْنِيَةٌ عَلَى الْوَقْفِ .

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ أَمْرًا أَدْخَلْتَ اللَّامَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ائْتِهِ فَلْيَحْدِثْكَ ، وَفِي حَدِّثْكَ إِذَا أَرَدْتَ الْحِجَازَةَ . وَلَوْ جَازَ الْجَزْمُ فِي : ائْتِنِي فَأَحْدِثْكَ وَنَحْوَهَا لَقُلْتَ : تَحْدِثْنِي تَرِيدُ بِهِ الْأَمْرَ .

وَتَقُولُ : أَلَسْتُ قَدْ أَتَيْتُنَا فَتَحْدِثْنَا ، إِذَا جَعَلْتَهُ جَوَابًا وَلَمْ تَجْعَلِ الْحَدِيثَ وَقَعَ إِلَّا بِالْإِنْيَانِ ؛ وَإِنْ أَرَدْتَ لِحْدِثْنَا رَفَعْتَ^(٣) .

وَتَقُولُ : كَأَنَّكَ لَمْ تَأْتِنَا فَتَحْدِثْنَا ؛ وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ جَزَمْتَ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ^(٤) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبِجْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً فَيَصْبِحَ مُلْتَقًى بِالْفِئَاءِ إِهَابُهَا^(٥)

(١) العنق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إِنَّمَا تَنْصَبُ وَتَنْجَزِمُ بِمَا قَبْلَهَا » .

(٣) ١ : « وَإِنْ أَرَادَ » . وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ : « لِأَنَّ مَعْنَاهُ قَبْلَ دُخُولِ الْاسْتِفْهَامِ : مَا أَتَيْتُنَا فَتَحْدِثْنَا ، فَتَنْصِبُهُ بِجَوَابِ الْجَحْدِ ، ثُمَّ تَدْخُلُ أَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى الْمَنْصُوبِ وَلَا يَتَغَيَّرُ . وَإِنْ رَفَعْتَ فَعَلَى مَعْنَى فَحْدِثْنَا ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : سَرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا ، عَلَى مَعْنَى فَإِذَا أَنَا دَاخِلٌ » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده في مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يذبح .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ دُخُولِ « كَأَنَّ » مُنْفِيًا عَلَى تَقْدِيرِ : لَمْ تَذْبِجْ نَعْجَةً فَيَصْبِحَ إِهَابُهَا مُلْتَقًى ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ « كَأَنَّ » فَأَوْجِبَتْ ، فَبَقِيَ عَلَى لَفْظِهِ مَنْصُوبًا .

وتقول: وَدَّ لو تَأْتِيهِ فَتَحْدَثَهُ . والرفعُ جِدَّ على معنى التَّمَنَّى . ومثله قوله عزَّ وجلَّ : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيَذْهَبُونَ ^(١) » . وزعم هارون ^(٢) أنها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيَذْهَبُونَ ^(٣) » .

وتقول : حسبته شَتَمَنِي فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ ، إذا لم يكن الوثوبُ واقعاً ، ومعناه : أن لو شتَمَنِي لو ثبتُ عليه ^(٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلا الرفعُ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله : أَلَسْتَ قد فعلتَ فَأَفْعَلُ .

واعلم أنك إن شئت قلت : ائْتِنِي فَأَحْدِثْكَ ، تَرَفَّع . وزعم الخليل : أنك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ، ولكنك كأنك قلت : ائْتِنِي فَأَنَا مِمَّنْ يَحْدِثُكَ الْبَتَّةَ ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني ^(٥) :

ولا زالَ قبرٌ بينَ تُبْنَى وجاسمٍ عليه من الوُسمَى جَوْدٌ ووابِلٌ ^(٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعدة . وعنه : شعبة وو كيع ، وبهر بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارىء .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقعاً ؛ لأن تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقعاً . وقال أبو عمر : حسبته شتَمَنِي فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ ، أى كان منه شتمى فيكون منى الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير محيى الأول ، لأن الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبته ؛ لأنه أشبه الثاني وجوابه . »

(٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تبنى) .

(٦) تُبْنَى : بلدة بجوارن من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم بغيث من الوسمى قطر ووابل

قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينتفع به أن يترله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه . » والجود والوابل أغزر المطر ، وخص الوسمى لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب القيظ . يرثى بهذا النعمان بن الحارث الغساني .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَاتِبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ^(١)

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاً ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا. ولو نصب هذا البيت قال الخليل^(٢) لجاز ، ولكننا قبلناه رفعاً^(٣) :

ألم تسألِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ وهل تُخْبِرُكَ اليومَ بَيْدَاءَ سَمَلَقِ^(٤)

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق^(٥) كما قال : ائْتِنِي فَأُحَدِّثُكَ ، فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال.

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بألم . وإنما كتبت ذالاً يقول ٤٢٣

(١) الحوذان والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . سأتبعه ، أى سأنى عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع « ينبت » لأنه جعله خبراً ولم يجعله جواباً .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز » .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تلتقى القابلة الولد ، والمستقى الداو . وبعده في ط : « وقال » . .

(٤) البيت لجميل في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والعينى ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والجمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقاً ليُعتبرَ بدروسه وتغيره ، ثم نفى ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : « ألم تسأل » و « هل تخبرنك » .

والشاهد فيه رفع « ينطق » على الاستئناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : « وهو مما ينطق » .

إنسان : ففعل الشاعر قال ألا . وسألت الخليل عن قول الأعشى (١) :

لقد كان في حَوْلٍ ثَوَاءٌ ثَوَيْتَهُ تَقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ (٢)

فرفعه وقال : لا أعرف فيه غيره ؛ لأنَّ أوَّل الكلام خبرٌ وهو واجب ، كأنه قال : فني حول تقضى لباناتٌ ويسامُ سائمٌ . هذا معناه (٣) .

واعلم أن الفاء لا تُضمَر فيها أن في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلاَّ الرفعُ ، وسنبيِّن لمَ ذلك . وذلك قوله : إنه عندنا فيحدُّ ثَمًا ، وسوف آتية فأحدُّثه ليس إلا ، إن شئت رفعتَه على أن تُشركَ بينه وبين الأوَّل ، وإن شئت كان منقطعاً ؛ لأنَّك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلاَّ الرفعُ . وقال عزَّ وجلَّ : « فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ (٤) » فارتفعتْ لأنه لم يُخبر عن المَلَكَيْنِ أنهما قالا : لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، ليجعلا كُفْرَه سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على كَفَرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ .

(١) ديوانه ٥٦ والأزمئة ٢ : ٣١١ وابن الشجري ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥

وشرح شواهد المغني ٢٩٧ .

(٢) يخاطب نفسه . والثواء : الإقامة ، ثوى يثوى . وهو بالجر بدل من حول ، ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء . واللبانة ، بالضم : الحاجة ، ولبنات مرفوع على أنه نائب فاعل ، ويروى : « تقضى لبانات » ، يجعل تقضى مصدراً ولبنات مجروراً بالإضافة ، وتنمة هذه الرواية الأخيرة : « ويسامُ سائمٌ » بنصب الفعل ، كما هو في شرح الأخفش . والشاهد فيه : رفع يسامُ لأنه خبر واجب معطوف على تقضى ، واسم كان مضمراً فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذي ثويت فيه ، ويسامُ من أقام فيه لطوله .

(٣) بعده في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : النحويون يقولون : تقضى لبانات ويسامُ

سائمٌ . نصبوا يسامُ لأن تقضى اسمٌ » .

(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ »^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا أَمْرُنَا ذَاكَ فَيَكُونُ »^(٢) .

وقد يجوز النصبُ في الواجب في اضطرار الشعر ، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فَمَا نُصِبَ في الشعر اضطراراً قوله^(٣) :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا^(٤)

وقال الأعشى ، وأنشدناه يونس^(٥) :

ثُمَّتَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُ فَيُعْقِبًا^(٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيراني : « فيكون ليس بجواب لكنْ » ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعا من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة .

(٣) ط : « قول الشاعر » ، والبيت للمغيرة بن حنباء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ والغني ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والممع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فأستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النني أو الطلب . ويروي : « لأستريحاً » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي أ ، ب « وأنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزونني » . وفي أ : « لا يجزونني » ، تحريف (٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كقراض الخفاجي ملحيا
يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ، ولكنما أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النني أو الطالب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لنا هَضْبَةٌ لا يدخل الذَّلُّ وسطَهَا وبأوى إليها المستجيرُ فِعْصَمًا (٢)
وكان أبو عمرو يقول : لا تأتينا فنَشْتُمُكَ . ٤٢٤

وسمعتُ يونس يقول : ما أتيتني فأحدثُك فيما أَسْتَقْبِلُ ، فقلتُ له :
ما تريد به ؟ فقال : أريد أن أقول ما أتيتني فأنا أحدثُك وأُكْرِمُك فيما أَسْتَقْبِلُ .
وقال : هذا مثل ائتنى فأحدثُك ، إذا أراد ائتنى فأنا صاحبُ هذا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، فقال : هذا واجبٌ ، وهو تنبيهٌ ، كأنك قلت : أَسْمَعُ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (٤) فكان كذا وكذا . وإنما خالف الواجبُ النفيَ
لأنك تنقض النفيَ إذا نصبتَ وتغيّر المعنى ، يعنى أنك تنفى الحديث وتوجب
الإتيان ، تقول : ما أتيتني قطُّ فتحدّثني إلا بالشرِّ ، فقد نقضت نفيَ الإتيان
وزعمت أنه قد كان .

وتقول : ما تأتيني فتحدّثني ، إذا أردت معنى فكيف تحدّثني ، فأنت
لاتنفي الحديث ، ولكنك زعمت أن منه الحديث ، وإنما يحول بينك وبينه
تركُ الإتيان (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمحاسب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتمرى : « لا يتزل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،
كنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم . يأوى : يلجأ . يعصم : يمنع .
والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظائره .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أَسْمَعُ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » .

(٥) في ١ : « ومما يحول بينك وبينه تركُ الإتيان » .

وتقول : ائتنى فأحدِّثك ، فليس هذا من الأمر الأول في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدِّثنا ، لم تزد^(١) على أن جئتَ بواجب كالأول ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لما ذكرتُ لك ، ولأنَّ تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأوَّ ينصبين لأدخلتَ عليهن الفاء والواو للعطف ، ولكنها كحَتَّى في الإضمار والبدل ، فشُبِّهَتْ بها لما كان النصبُ فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضماراً أن بعد الفاء كما جعلوه في حَتَّى ، إنما يُضَمَّرُ إذا أرادَ معنى الغاية ، وكاللام في ما كان ليفعل .

هذا باب الواو

اعلم أن الواو يلتصّب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشْرِكُ بين الأول والآخِر كما تُشْرِكُ الفاء ، وأنها يُسْتَقْبَحُ فيها أن تُشْرِكُ بين الأول والآخِر كما استقبَحَ ذلك في الفاء ، وأنها يحىء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا المجرى فإنَّ معناها ومعنى الفاء مختلفان .
ألا ترى الأخطلَ قال^(٢) :

(١) ١ : «لم تزد» .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبى الأسود الدؤلى ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضاً إلى سابق البربرى ، والطرماس ، والمتوكل اللبثى . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٦١ والعينى ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزبانى ٤١٠ .

لأنَّه عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(١)
 ٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدتِ المعنى ، وإنَّما أراد لا يجتمعنَّ النهيُ
 والإتيانُ ، فصار تأتِي على إضمار أن^(٢) .

ومما يدلُّك أيضاً على أنَّ الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ،
 ومررتُ بزيدٍ وعمرو ، تريد أن تُعلم^(٣) [بالفاء] أنَّ الآخر مرَّ به
 بعد الأوَّل .

وتقول : لا تأكلِ السمَكَ وتشربَ اللبنَ ، فلو أدخلتَ الفاء ههنا فسدتِ
 المعنى . وإن شئتَ جزمتَ على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير^(٤) :

وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَاتَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسَفِّهُ^(٥) وَتَجْهَلِ

وَمَنْعَكَ أَنْ يَنْجِزِمَ فِي الْأَوَّلِ^(٦) لَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أى إذا أردت النصح بترك خلق فينبغى أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدتَ
 ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عارٌ عظيم . وعارٌ خبر مبتدأ محذوف ، أى هو
 عارٌ ، وعظيم صفته . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : « أتأمرون
 الناس بالبر وتنسون أنفسكم » .

والشاهد فيه نصب « وتأتى » بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى .

(٢) السيرافى : « نقل عن الأصمعى أنه كان يقول : لم أسمعها إلا وتأتى مثله ،
 مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو فى معنى الحال ، كأنه قال :
 لا تنهى عن خلق وأنت تأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا فى معنى النصب صحيح » .

(٣) أ : « يريد أن يعلم » بالياء .

(٤) لم يرد البيت فى ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأذاة : الأذى . سفَّهه : نسبته إلى السفه ، وهو
 الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم « تبلغ » لأنه داخل فى النهى .

(٦) ط : « يجزم فى الأوَّل » .

اللبن والسّمك ، ولا يَنْهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى حَدِّهِ وَيَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى حَدِّهِ ،
فَإِذَا جَزَمَ فَكَأَنَّهُ نَهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْ يَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ .

ومثل النصب في هذا الباب قول الحُطَيْئَةِ (١) :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَمْ أَكُ هَكَذَا وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَّةِ (٣) :

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُو أَبَا فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَاكَ وَأَجْزَعًا (٤)

وَقَوْلُ : لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْكَ ، فَاتْتَصَبُ الْفِعْلُ هَاهُنَا مِنَ الْوَجْهِ
الَّذِي اتْتَصَبَ بِهِ فِي الْفَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَا يَكُونُ مَوْضِعُهَا فِي الْكَلَامِ
مَوْضِعَ الْفَاءِ .

(١) ديوانه ٢٦ والعينى ٤ : ٤١٧ والهمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم .
ط : «وتكون» بالتاء في البيت وما سياتى . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون
بيني » .

والشاهد فيه نصب «وتكون» بإضمار «أن» ، والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم
وتكون بيني وبينكم المودة .

(٣) ابن الشجرى ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذؤاب الأسدى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،
فقتله دريد بأخيه . واللدة : الترب . يقول : لم أجمع بين الفخر والجزع ، بل فخرت
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ؛ لعزى ومنعنى .
والشاهد فيه نصب «أجزع» بإضمار «أن» ، أى لم يكن منى فخر وجزع .

وتقول : ائْتِنِي وَآتِيكَ ، إِذَا أُرِدْتُ لِيَكُنْ إِيْتَانٌ مِنْكَ وَأَنْ آتِيكَ ،
تَعْنِي ^(١) إِيْتَانٌ مِنْكَ وَإِيْتَانٌ مِنِّي . وَإِنْ أُرِدْتُ الْأَمْرَ أَدْخَلْتَ اللَّامَ كَمَا فَعَلْتَ
٤٢٦ ذَلِكَ فِي الْفَاءِ حَيْثُ قُلْتَ : ائْتِنِي فَلَا حَدُّكَ ^(٢) ، فَتَقُولُ : ائْتِنِي وَلَا نِكَ .

وَمِنَ النَّصَبِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ^(٣) » ، وَقَدْ قَرَأَهَا بَعْضُهُمْ ^(٤) : « وَيَعْلَمِ
الصَّابِرِينَ » .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ^(٥) » ، إِنْ شَتَّ جَعَلْتَ وَتَكْتُمُوا عَلَى النَّهْيِ ، وَإِنْ شَتَّ جَعَلْتَهُ عَلَى الْوَاوِ .
وَقَالَ تَعَالَى : « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٦) » . فَارْفَعْ عَلَى وَجْهِهِ : فَأَحْدُهُمَا أَنْ يَشْرَكَ الْآخِرُ الْأَوَّلَ .
وَالْآخِرُ عَلَى قَوْلِكَ : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أَيْ فَإِنِّي مِنْ لَا يَعُودُ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ التَّرْكَ
وَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا عَوْدَةَ لَهُ الْبَتَّةَ تَرُكُ أَوْ لَمْ يُتْرَكْ ، وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ
يَسْأَلَ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُ التَّرْكَ وَأَنْ لَا يَعُودَ . وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فَكَانَ
يَنْصِبُ هَذِهِ الْآيَةَ ^(٧) .

(١) إلفظ : « يعنى » بالياء .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حنيفة وعمر بن عبيد ، عطفوا على « ولما
يعلم » . تفسير أبي حيان ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث
عن أبي عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهي قراءة ابن عامر . تفسير أبي حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحزمة
وبعقوب بنصب « نكذب » و« نكون » . إنحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وتقول : زُرْنِي وَأَزُورْكَ ، أى أنا من قد أوجب زيارتك على نفسه ، ولم ترد أن تقول لِتَجْتَمِعَ منك الزيارة وأنْ أَزُورْكَ ، تعنى ^(١) لِتَجْتَمِعَ منك الزيارة فزيارةً منى ، ولكنه أراد أن يقول زيارتك واجبةً على كل حال ، فلتكن منك زيارةً . وقال الأعشى ^(٢) :

قُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنَّ أُنْدَى لِيَصَوْتُ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ ^(٣)
ومن النصب أيضاً قوله ^(٤) :

لِلْبَسِ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ ^(٥)

(١) ١ ، ب : « يعنى » ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد فى ديوانه . وروى أيضاً للحطيفة ، أوربيعة بن جشم ، أو دثار بن شيان النمرى . وانظر مجالس نعلب ٥٢٤ والقالى ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والعينى ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أُنْدَى : أبعد صوتاً . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حليلتى لما اشتكىنى سيدر كنا بنو القرم الهجان
والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) ليسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبى سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، فعذلها على ذلك وقال : أنت فى مُلْكٍ عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العباداة ، فقالت هذا الشعر . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ وأمالى ابن السجرى ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغنى ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعينى ٤ : ٣٩٧ والجمع ٢ : ١٧ .

(٥) العباداة : جبة الصوف ، قرت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق يصف البدن . أى ليس العباداة مع قرة العين وصفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش . والشاهد فيه نصب « تقرر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقرر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ؛ لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسماً على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرَّ» وهو فعلٌ على لُبْسٍ وهو اسمٌ، لَمَّا ضُمَّتْهُ إِلَى الْإِسْمِ، وَجَعَلَتْ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ، لَمْ يَكُنْ بَدٌّ مِنْ إِضْهَارِ أَنْ وَسْتَرَى مِثْلَهُ مِيقِنًا .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ، وَهُوَ لَكَعْبِ الْغَنَوِيِّ^(١) :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ^(٢)

وَالرَّفْعِ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ جَذِيمَةَ^(٣) :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَنْ كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ^(٤)

وَيَغْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صَلَةِ الَّذِي .

هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا اتَّصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْهَارِ أَنْ كَمَا اتَّصَبَ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْهَارِهَا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ، وَالتَّمْثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ ثُمَّ . تَقُولُ إِذَا قَالَ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِينِي، كَأَنَّهُ يَقُولُ^(٥) :

لَيَكُونَنَّ الزُّوْمُ أَوْ أَنْ تُعْطِينِي .

(١) المنصف ٣ : ٥٢ وابن بعيش ٧ : ٣٦ والخزائنه ٣ : ٦١٩ والأصمعيات ٧٦ .

(٢) تقديره : وما أنا بقول للشئ غير النافع ولأن يغضب منه صاحبي . أى لست بقول لما يؤدى إلى غضبه ، لأنه لا يقول الغضب وإنما يقول ما يؤدى إلى الغضب . ويجوز ويغضب ، عطفًا على صلة الذى ، وهو أظهر وأحسن .

(٣) الهمع ٢ : ١٦ .

(٤) يعنى عامر بن الطفيل . يقول : لئن قتلت وعامر سالم من القتل فاست بصريح النسب حر الأم .

والشاهد فيه رفع «ويسلم» على القطع والاستثناف ، ولو نصب بإضمار أن لجاز ، لأن ما قبله من الشرط غير واجب .

(٥) ب : «قال» .

واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لألزمك أو تقضيني ، ولأضربك أو تسبقي ؛ فالمعنى لألزمك إلا أن تقضيني ولأضربك ^(١) إلا أن تسبقي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس ^(٢) :

قُلتُ له لا تَبكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا ^(٣)
والقوافي منصوبة ، فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموتَ فَنُعْذَرَا ، وإلا أن تُعْطِيَنِي ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه المعاني التي فصلتُ لك .

ولو رفعتَ لكان عريباً جائزاً على وجهين : على أن تُشْرِكَ بين الأوَّل والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأوَّل ، يعنى أو نحن من يموتُ . وقال جلَّ وعزَّ : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ^(٤) » ، إن شئتَ كان على الإشراف ، وإن شئتَ كان على : أو هم يُسلمون ^(٥) .

(١) أ ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمرو بن قميصة اليشكري حين استصحبه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد . وقبله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس . ويروى : « فَنُعْذَرَا » أى نَبْلُغُ العذر .
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيرافي : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

٤٢٨ وقال ذو الرمة (١) :

حَرَّاجِجُ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مَنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَزِمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)
فَإِنْ شِلْتُ كَانَ عَلَى لَا تَنْفَكُ نَزِمِي بِهَا ، أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : الزَّمَّةُ أَوْ يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، وَاضْرِبْهُ أَوْ يَسْتَقِيمَ . وقال زِيَادُ
الْأَعْجَمُ (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَآةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإنصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزانة ٤ : ٩٤ .
والهمع ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأشموقي ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « ما تنفك » وفي أحد أصولها : « لاتنفك » كما أثبت . وفي م ، ب :
« لاينفك » . والحراجيج : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لاتفارق هذه الإبل السير
إلا في حال إناختها . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف .
والشاهد فيه رفع « نرمت » على القطع . ويجوز حملة على العطف على خبر تنفك ،
أى ما تنفك تستقر على الخسف أو نرمت بها القفر .

وكان الأصمعي يغلط ذا الرمة في قوله : ماتنفك لإلماخة ، لأن « إلا » تجعل الخبر
موجبا ، والشرط ألا ينتقض نفي خبرها بإلا . وردّ عليه بأن تقدّر « تنفك » تامة
لا خبر لها ، أى لا تنفصل من السير إلا في حال إناختها ، أو يكون خبرها « على الخسف »
فتكون مناخة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن الشجرى ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعيني ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد
المغنى ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ واللسان (غمز) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أو التلين ، والقناة : الرمح . والكعب : هو الناشز
في أطراف الأنابيب . والشعر في هجاء المغيرة بن حنبل التميمي . والمعنى أنه أثارهم
بالهجاء وأهلكهم إلا أن يتركوا سبه وهجاءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم
إلا أن يستقيموا . قال ابن برى : هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو .
قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهى :

ألم تر أننى وتّرت قوسى لأبقع من كلاب بنى تميم
عوى فرمته بسهام موت تردّ عوادى الحنق اللثيم
وكننت إذا غمزت قنّاة قوم كسرت كعوبها أو تستقيم
بالإقواء فى البيت الأخير . وانظر بقية القول فى اللسان .

معناه **إِلَّا أَنْ** ^(١) ، وإن شئت رفعتَ في الأمر على الابتداء ؛ لانه لا سبيل إلى الإشراك .

وتقول : هو قاتلي أو أفتدى منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أفتدى ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاى امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسأل أو أنا مفتدى ^(٢)

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ » ^(٣) ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ » كان في معنى **إِلَّا** أن يوحى ^(٤) ، وكان أو يُرْسِلَ فعلاً لا يجرى على **إِلَّا** ، فأجرى على أن هذه ، كأنه قال : **إِلَّا** أن يوحى أو يُرْسِلَ ؛ لانه لو قال : **إِلَّا وَحْيًا** و **إِلَّا** أن يُرْسِلَ كان حسناً ، وكان أن يُرْسِلَ بمنزلة الإرسال ، فخلوه على أن ، إذ لم يميز أن يقولوا : أو **إِلَّا** يُرْسِلَ ، فكأنه قال : **إِلَّا وَحْيًا** أو أن يُرْسِلَ .

وقال الحصين بن محم المرى ^(٥) :

(١) في بعض أصول ط : « **إِلَّا** أن تستقيم » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونذر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعيبره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مفتدى » ليكون ذلك مثلاً للقطع في المثال السابق في قوله : « هو قاتلي أو أفتدى منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لما قال **إِلَّا** وحيًا في معنى **إِلَّا** أن يوحى » فقط .

(٥) العيني ٤ : ٤١١ والهمع ٢ : ١٠ ، ١٧ ، والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشموني

٢ : ٢٩٦ واللسان (رزم) والفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجال من رزام أعزّة وآل سُبَيْعٍ أو أسوءك علقماً^(١)

يُضْمِرُ أَنْ ، وذلك لانه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن ، كأنه قال : لولا ذلك ، أو لولا أن أسوءك .

وبلغنا أن أهل المدينة^(٢) يرفعون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ »^(٣) فكأنه والله أعلم قال الله عز وجل : لا يكلمكم الله البشر إلا وحيًا أو يُرْسِلُ رَسُولًا ، أى فى هذه الحال وهذا كلامه إليهم ، كما تقول العرب : تحتك الضرب ، وعتابك السيف ، وكلامك القتل . وقال الشاعر ، وهو عمرو ابن معدى كرب :

وخيّل قد دلّقت لها بخيّل تحية بينهم ضربٌ وجيع^(٤)

وسألت الخليل عن قول الأعشى^(٥) :

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . أعزّة : جمع عزيز . وسبيع : هو ابن عمرو بن فتيّة . وعلقمة : هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيّة . وبعده فى المفضليات :

لأقسمت لا تنفك منى محارب على آلة حذباء حتى تندما
والشاهد فيه نصب « أسوءك » بإضمار أن ، ليعطف اسم على اسم .

(٢) ومنهم نافع المدني ، أحد السبعة . وفى إتخاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة نافع وابن ذكوان . وفى تفسير أبى حيان ٧ : ٥٢٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة . (٣) الآية ٥١ من الشورى .

(٤) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٣٢٣ .

(٥) ديوانه ٤٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٠ والخزاعة ٣ : ٦١٢ والجمع ٢ : ٦٠ وشرح

شواهد المغنى ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكِبُوا فَرُكُوبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَزُلُ^(١)

فقال : الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكونُ كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتركون لم ينقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابقٍ شيئاً . وأمّا يونس فقال : أرفعه على الابتداء ، كأنه قال : أو أتم نازلون . وعلى هذا الوجه فُسِّرَ الرفعُ في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرْسِلُ رسولاً ، كما قال طرفة :

* أو أنا مُفْتَدِي^(٢) *

وقولُ يونس أسهلُ ، وأمّا الخليل فجمله بمنزلة قول زهير^(٣) :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبُعدِ « ولا سابقٍ شيئاً^(٤) » . ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وإِنَّمَا تُوْهِمُ هذا فيما خالف معناه التمثيل . يعنى مثل هو يأتينا ويحدثنا^(٥) . يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا يتزلون عن الخليل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تتزلون » عطفًا على معنى إن تركبوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أتركون فذاك عادتنا ، أو تتزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أنتم تتزلون ، قال الشنتمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السبقي : يعنى بعد عطف أو تتزلون على توهمهم أتركون ، كبعد عطف

سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما يملأها من التعليق .

٤٣٠ توهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأتاه فيشتمك ؛ فتمثله على لا يكن منك إتيان فشتيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل فى أن

وانقطاع الآخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالخروف التى تُشرك : الواو ، والفاء ، وشم ، وأو . وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثني ، وأريد أن تفعل ذاك وتحسين ، وأريد أن تأتينا فتبايعنا ، وأريد أن تنطق بحمير أو تسكت . ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثني .

ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تُشرك على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(١) » ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم ^(٢) على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وتقول : أريد أن تأتيني فتشتمني ، لم يرد الشتيمة ، ولكنه قال : كلما أردت إتيانك شتمتني . هذا معنى كلامه ، فمن أتم تقطع من أن . قال رؤبة ^(٣) :

(١) ما بعد « للناس » من م ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران :

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء ، كما فى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .

* يريد أن يُعْرِبه فيُعْجِمَهُ (١) *

أى فإذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عز وجل : « لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ ؛ لَأَنَّهُ ذَكَرَ الْحَدِيثَ لِلْبَيَانِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ لِلإِقْرَارِ (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فَاتَّصَبَ لَأَنَّهُ أَمَرَ بِالْإِشْهَادِ لِأَنَّهُ تَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تَذَكَّرَ .

فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذَكَرَ أَنْ تَضِلَّ لَأَنَّهُ سَبَبُ الْإِذْكَارِ ، كما يقول الرجل : أَعَدَدْتُ أَنْ يَمِيلَ الْخَائِطُ فَأَدْعَمَهُ ، و [هو] لَا يَطْلُبُ بِإِعْدَادِ ذَلِكَ (٥) مِيلَانَ الْخَائِطِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ بِعَلَّةِ الدَّعْمِ وَبَسْبِبه .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به إلى الخضيض قدمه
والشعر لا يستطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى ، لَأَنَّهُ لَا يَرِيدُ إِعْجَامَهُ . وإعجامة : أَنْ يَجْعَلَ مُشْكَلا لَا بَيَانَ لَهُ ، أَوْ يَأْتِيَ بِهِ أَعْجَمِيَا فَيُلْحَنَ فِيهِ .
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيرافى : لَا يَصِحُّ نَصْبُ « نقر » وَحَمَلَهُ عَلَى نَبِيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرَابٍ ، وَنَقَلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَهُمْ مُعْتَرِفُونَ بِذَلِكَ لِبَيِّنٍ بِهِ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يَعْتَرِفُونَ بِهِ ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَيْتِ .. الْآيَةِ . فَبَيَّنَ جُلَّ ثَنَائِهِ بِقُدْرَتِهِ عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَعْتَرِفُونَ بِهَا ، قُدْرَتِهِ عَلَى الْبَيْتِ ؛ لَأَنَّهُ إِحْيَاءَ مَا قَدْ بَلَى وَرَمَّ ، وَصَارَ تَرَابًا ، مِنْ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَنَقَلَ إِلَى الْحَيَاةِ كَنَقْلِ التَّرَابِ إِلَى الْحَيَوَانِ فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ لَهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَمْرَ الْبَيْتِ . وَلَيْسَ ذِكْرُهُ لَذَلِكَ لِيُقَرَّرَ فِي الْأَرْحَامِ .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بِإِعْدَادِهِ ذَلِكَ » .

وقرأ أهل الكوفة^(١) : « فَتَذَكَّرُ » رفعا .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين^(٢) :

فما هو إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ^(٣)

قال : أنت في أبْهَتْ بالخيار ، إن شئت حملتها على أَنْ ، وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إِلَّا الرأى فَأُبْهَتْ .

وقال ابن أحرَفَ فيما جاء منقطعا من أَنْ :

يُعَالِجُ عَاقِرًا أَعَيْتَ عَلَيْهِ لِيُلْقِيَهَا فَيَنْتَجِبُهَا حُورًا^(٤) ٤٣١

(١) إطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، وواقفه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا بنصب « فتذكر » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرُ » بالنصب أيضا . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إِنْ تَضِلَّ » بالشرط ، فجعل الجواب مقرونا بالفاء « فتذكر » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضا لكثير عزة في حماسة ابن الشجرى .

(٣) فجاءة ، بضم الفاء ، أى بغتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبْهَتْ من بابي قرب ونفع ، أى أدهش وأتخبر ، ويقال أيضا بَهَتْ يَبْهَتْ كعلم يعلم . ويقال بَهَتْ أيضا بالبناء للمفعول ، أى دهش وتخير . قال البغدادى : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية » . ومفعول أُجِيبَ محذوف تقديره أُجِيبَهَا . أو معناه لا تكون منى لإجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع فى « أبْهَتْ » ، والنصب عطفا على أَنْ .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . يقوله لرجل يحاول مضرتة وإذلاله ، فجعله فى عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقي عاقرا من النوق أو ينتجها . والإلقاء : أن يحمل عليها الفحل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسرها : ولد الناقة من الوضع إلى الفطام والفصال ، ثم هو فصيل . ونتج الناقة يَنْتَجِبُهَا ، ولى نتاجها وولدها .

والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملا على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كَأَنَّهُ قَالَ : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَجِهَا . وَإِنْ شئتَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وَتَقُولُ : لَا يَعْدُو^(١) أَنْ يَأْتِيكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ ، وَإِنْ شئتَ رَفَعْتَ ،
كَأَنَّكَ قُلْتَ لَا يَعْدُو ذَلِكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ .

وَتَقُولُ : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَيَثِبُ ، كَأَنَّهُ قَالَ مَا عَدَا ذَلِكَ فَيَثِبُ ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ . فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَحْمَلَ الْكَلَامَ عَلَى أَنْ فَإِنَّ أَحْسَنَهُ
وَوَجْهَهُ أَنْ تَقُولَ : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَوَثَبَ ، فَضَعْفُ يَثِبُ هَاهُنَا كَضَعْفِ
مَا أَتَيْتَنِي فَتَحَدُّتْنِي ، إِذَا حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى مَا .

وَتَقُولُ : مَا عَدَوْتُ أَنْ فَعَلْتُ ، وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ ، وَلَا أَعْدُو أَنْ أَفْعَلَ ،
وَمَا أَكُو أَنْ أَفْعَلَ ، يَعْنِي لَقَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وَتَقُولُ : مَا عَدَوْتُ أَنْ آتَيْكَ ، أَيْ مَا عَدَوْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ رَأْيِي فِيمَا
أَسْتَقْبِلُ . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَفْعَلَ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ ، وَلَا يَجُوزُ فَعَلْتُ فِي مَوْضِعِ
أَفْعَلَ إِلَّا فِي مُجَازَاةٍ ، نَحْوُ : إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ^(٢) .

وَتَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ ، أَيْ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، أَيْ
مَا أَجَاوِزُ مَجَالِسَتِكَ فِيمَا مَضَى . وَلَوْ أَرَادَ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ غَدًا كَانَ مُحَالًا
وَنَقْضًا ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ : مَا أَعْدُو أَنْ أَجَالِسَكَ أَمْسَ كَانَ مُحَالًا .

(١) فقط : « لا تعدو » .

(٢) السيراني ما ملخصه : فيه وجهان : أحدهما أَنْ تَرِيدَ مَا عَدَوْتُ فِيمَا مَضَى أَنْ
آتَيْكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ . وَمَعْنَاهُ رَأَيْتَ فِيمَا مَضَى أَنْ آتَيْكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، وَمَا تَجَاوَزْتَ فِيمَا مَضَى
اعْتِقَادَ أَنْ آتَيْكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ . وَالْوَجْهُ الْآخَرُ مَا عَدَوْتُ فِيمَا مَضَى أَنْ آتَيْكَ وَتَجْعَلَ آتَيْكَ
فِي مَوْضِعِ آتَيْكَ . وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَفْعَلَ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ » . وَإِنَّمَا
يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَهُ شَيْءٌ قَدْ مَضَى ، أَوْ شَيْءٌ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَضَى ، وَالْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ
مُصَاحِبٌ لَهُ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَمْسَ يَضْحَكُ . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرَّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تَسْتَحِيلَ منه
مُسْتَقِيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمِّ الحكم ^(١) :

على الحكمِ المأْتَى يوماً إذا قَضَى قَضِيَّتَهُ أن لا يَجُورَ وَيَقْصِدُ ^(٢)

كأنه قال: عليه غيرُ الجورِ ، ولكنه يَقْصِدُ أو هو قاصدٌ ، فابتدأ ولم يحمل
الكلام على أن ، كما تقول: عليه أن لا يَجُورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فلا ابتداء
في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونوِّلُك ^(٣) . فمن ثمَّ
لا يكادون يحملونها على أن .

هذا باب الجزاء

فما يُجَازَى به من الأسماء غيرِ الظروف : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . وما يُجَازَى ^(٤)
٤٣٢ به من الظروف : أَيُّ حِينٍ ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيَّ ، وَحَيْثُ . وَمِنْ غيرِهما :
إِنْ ، وَإِذْ مَا .

ولا يكون الجزاء في حَيْثُ ولا في إِذْ حَتَّى يُضْمَّ إلى كلِّ واحد منهما «ما»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ ، والخزانة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٦٣ .
ونسب الشعر في الخزانة إلى أبي اللحام التغلبي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي
الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل .
والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ، لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه
قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله :
«والوالدات يرضعن أولادهن» ، أي ليرضعن .

(٣) نوِّلُك أن تفعل كذا ، أي ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي ا : «ومما يجازى به» .

فَقَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا ، وَلَيْسَتْ ^(١) مَا فِيهَا بَلَقُو ، وَلَكِنْ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْمَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ^(٢) :

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قَعْلُ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْجُلُوسُ ^(٣)

وَقَالَ الْآخَرُ ، قَالُوا : هُوَ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ ^(٤) :

إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي ظَعِينَتِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرِغُ ^(٥)

فَأَيُّ مَنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ ^(٦)

(١) ط : « ليست » بدون الواو .

(٢) ب ، ط : « فما كان من الجزاء بإذما » . وانظر للشاهد الخصائص
١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزانة ٣ : ٦٣٦ :

(٣) قاله العباس في غزوة حنين ، يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة
وغيرها من الغزوات . وقبله :

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ مَجْمَرَةِ الْمَنَاسِمِ عَرْمَسِ

وبعده :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمُطَيَّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ

في فقط : « على الأسير » تحريف . وحقا منصوب على المصدر المؤكد به ،
أو نعتا لمصدر محذوف ، والمقول فيما بعد هذا البيت . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :
الناس ، أو المراد أهل المجلس .

والشاهد فيه المجازاة بإذما ، بدليل وقوع الفاء في الجواب .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٧ : ٣٧ / ٩ : ٦ والخزانة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) ويروى : « أزجي ظعيني » . والإجزاء : السوق . والظعينة : المرأة ما دامت

في الهودج . ويروى : « أزجي مطيتي » . صعد في الوادي تصعيدا : انحدر فيه . بخلاف
الصعود فإنه الارتفاع . وأفزع إفراعا : صعد وارتفع .

(٦) انتمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم

من قيس بن عيلان بن مضر . كما في الشتمري . وسلول هي بنت ذهل بن شيان
ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادها منه ينسبون إليها .

والشاهد في البيت الأول في « إذما » إذ وقعت شرطاً قرن جوابها بالفاء في البيت الثاني

سمعناها ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إمّا .

وتمّا جاء من الجزاء بأنّي قول لبيد (١) :

فأصبحت أنّي تأتينا تلتبس بها

كلّا مرّ كبتها تحت رجلك شاجر^(٢)

وفي أينّ قوله ، وهو ابن همام السلولي^(٣) :

أينّ تضرب بنا العداة تجدنا نصرِفُ العيسَ نحوها للتلاقي^(٤)

وإنما منعَ حيثُ أن يجازى بها أنّك تقول : حيث تكونُ أكونُ ،
٤٣٣ فتكونُ وصلّ لها ، كأنك قلت : المكان الذي تكونُ فيه أكونُ .

وبيّن هذا أنّها في الخبر بمنزلة إنّما وكأنّما وإذا ، [أنّه] يُبتدأ بعدها
الأسماء ، أنك تقول : حيث عبدُ الله قائمٌ زيدٌ ، وأكونُ حيث زيدٌ قائمٌ .
بحيثُ كهذه الحروف التي تُبتدأ بعدها الأسماء في الخبر ، ولا يكون هذا من

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ / ٧ : ٤٥ والخزانة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التشبّع في العظام
بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنما
يريد ناحيتيها اللتين تُرامُ منهما . والشاجر : المشتبك ، يريد أنه ينحيه ويدفعه ولا يمكنه .
والشاهد فيه المجازاة بأنّي . وقال الأصمعي : « لم أسمع أحدا يجازى بأنّي » .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشمونى ٤ : ١٠ .

(٤) أى إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرِفُ العيسَ نحو هؤلاء
العداة للقائهم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كقاض وقضاة ورام ورماة . والعيس :
البيض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون
على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل .
والشاهد فيه المجازاة بأنّي الظرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يحز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إِمَّا .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن وبحيثما وإذ ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام ^(١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالفعل فيهما غير صلة .

وسألت الخليل عن مَهْمَا فقال : هي ما أدخلت معها ما لنفوا ، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتاك ، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتاك ، وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ »

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا مخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

الْمَوْتُ^(١)» وبمنزلتها مع أى إذا قلت : « أَيْتَامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى^(٢)»، ولكنهم استتبعوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَآءَ ، فأبدلوا الهاء من الألف التى فى الأولى . وقد يجوز أن يكون مَ كإِذْ ضَمَّ إِلَيْهَا مَا .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هى مستكرهة وليست من حروف الجزاء ، ونَحْرَجُهَا عَلَى الْجَزَاءِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا عَلَى أَى حَالٍ تَكُنْ أَوْ كُنْ .

وسألته عن إِذَا ، ما منعهم أن يجازوا بها ؟ فقال : الفعلُ فى إِذَا بمنزله فى إِذْ ، إِذَا قلت : أَنْتَ كَرُمٌ إِذْ تَقُولُ ، فَإِذَا فِيمَا تَسْتَقْبِلُ بِمَنْزِلَةِ إِذْ فِيمَا مَضَى . وَبَيِّنُ هَذَا أَنَّ إِذَا تَجِبُ . وَقَتًا مَعْلُومًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ كَانَ حَسَنًا ، وَلَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِنْ احْمَرَّ الْبُسْرُ ، كَانَ قَبِيحًا . فَإِنْ أَبْدَأَ بِمِثْمَةٍ ، وَكَذَلِكَ حُرُوفُ الْجَزَاءِ . وَإِذَا تَوَصَّلَ بِالْفِعْلِ ، فَالْفِعْلُ فى إِذَا بمنزله فى حِينَ كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْحَيْنُ الَّذِى تَأْتِينِي فِيهِ آتِيكَ فِيهِ . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٣) :

تَصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فى غَرَزِهَا تَثِبُ^(٤)

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن بعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها عليها سارت فى سرعة . والجانحة : المائلة فى شق . والغرز للرحل كالركاب للسرير . والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف الشرط مبنى على الإيهام فى الأوقات وغيرها .

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون^(١) :

إذا ما الخبزُ تَأَدِمُهُ بَلَحْمُ

فذاك أمانة الله الثريد^(٢)

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها لما
يُستقبل ، وأنها^(٣) لا بد لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري^(٤) :

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها

خطانا إلى أعدائنا فنضارب^(٥)

وقال الفرزدق^(٦) :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : «قال وضعه النحويون» ، وعند الشتمري :
«ويقال هو مما وضعه النحويون» . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تأدمه : تخطئه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .
والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : «وأنه» .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤
والخزاعة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا
في إقدامنا عليهم حتى تنالهم .

والشاهد فيه جزم «فنضارب» عطفًا على موضع «كان» ؛ لأنها في محل جزم على جواب
إذا التي أعملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٣٣ والأزمته ١ : ٢٤١ وابن
يعيش ٧ : ٤٧ والخزاعة ٣ : ١٦٢ .

تَرْفَعُ لِي خَنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي

نَاراً إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدُ (١)

وقال بعض السَّلوِيَّين :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا

لَهَا وَاكْفُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)

فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكنَّ الجيد قولُ كعب
ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعْتُ مِنْهَا

مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُوراً (٤)

٤٣٥ واعلم أنَّ حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجوابُ بما قبله .

(١) يقول : إذا قعدت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتيم من ولد طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .
والشاهد فيه الجزم بإذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جواباً للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أى إذا لم تزل في كل دار عرفتھا من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع « واكف » بإضمار فعل دل عليه يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : « يسكب » فيكون من قصيدة بائنة لجرير . قال الشنمري : « ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيّرت قافيته غلطاً . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضاً .

(٤) أى كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتني آتِك، فآتِكَ انجزمتِ إن تأتني، كما تنجزم إذا كانت جواباً للأمر حين قلت: ائتني آتِكَ .

وزعم الخليل أن إن هي أم [حروف] الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أنى أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهما ومنها^(١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق الجزاء .

واعلم أنه لا يكون جوابُ الجزاءُ إلا بفعل أو بفاء .

فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتني آتِكَ، وإن تضرب تضرب ، ونحو ذلك .

وأما الجواب بالفاء فقولك : إن تأتني فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بتم . ألا ترى أن الرجل يقول افعَلْ كذا وكذا فنقول : فإذا نْ يكون كذا وكذا . ويقول : لم أغثْ أمس ، فنقول : فقد أذاك الغوثُ اليوم . ولو أدخلت الواو وُثْمَ في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز .

وسألت الخليل عن قوله جلّ وعزّ : « وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ »

(١) ١ ، ب : «ومنه» .

(٢) السيرافى : والذى أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ، فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك قولك : إن تزرني فعندى سعة ، وإن تأتني فالمتزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وُثْمَ لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف بعد الذى قبله متصل به .

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ^(١)» قال: هذا كلام معلقٌ بالكلام الأول كما كانت الفاءُ معلقةً بالكلام الأول ، وهذا ما هنا في موضع قَنَطُوا ، كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل . قال : ونظيرُ ذلك قوله : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٢) » بمنزلة أم صَمْتُمْ . وما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تنجي . مبتدأة كما أن الفاء لا تنجي . مبتدأة .

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيحٌ ، ولو كان إدخالُ الفاء [على] إذا حسنًا لكان الكلامُ بغير الفاء قبيحًا ؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها ، فصارت إذا هاهنا جوابًا كما صارت الفاء جوابًا .

وسأله عن قوله : إِنْ تَأْتِنِي أَنَا كَرِيمٌ ، فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطرَّ شاعرٌ ، من قَبْلِ أَنْ أَنَا كَرِيمٌ يكونُ كلامًا مبتدأً ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقَين بما قبلهما^(٣) فكرهوا أن يكون هذا جوابًا حيث لم يُشبه الفاء . وقد قاله الشاعرُ مُضْطَرًّا ، يُشَبِّهه بما يُتَكَلَّمُ به [من الفعل] . قال [حسان بن ثابت^(٤)] :

(١) الروم ٣٦ .

(٢) الأعراف ١٩٣ .

(٣) ط : «إلا معلقين بما قبلهما» .

(٤) هذه التكملة كأخواتها ، من ط . ولم يرد البيت في ديوانه . قال البغدادى : « الأصمعي عن يونس قال : نحن عملنا هذا البيت . وكذلك نقله الكرمانى فى الموشح . والبيت نسبته سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه . ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصارى » . . وانظر نوادر أبى زيد ٣١ والخصائص ٢ : ٢٨١ والمنصف ٣ : ١١٨ وابن يعش ٩ : ٢ ، ٣ ومجالس العلماء للزجاجى ٣٤٢ والخزانة ٣ : ٦٤٤ ، ٤ / ٦٥٥ ، ٥٤٧ والعينى ٣ : ٤٢٣ والممع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغنى ٦٥ ، ١٠٠ ، ١٥٩ .

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان^(١)

وقال الأسدي^(٢) :

٤٣٦

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعِزَّ شَرِّهَا

بَنِي ثَعْلٍ مَنْ يَنْكَعِ الْعِزَّ ظَالِمٌ^(٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتني لأفعلن^(٤) ، من قبل أن
لأفعلن تجيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتيمى وأمالى ابن السجى ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ،
٣٧١ ، سيان : مثلان ، واحدها سَيَّ بمعنى مثل . .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشتمى :
وزعم الأصمعى أن التحويين غيروه ، وأن الرواية :

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *
وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعينى ٤ : ٤٤٨ والأشمونى ٤ : ٢١ واللسان
(نكع ٢٤٢) .

(٣) بنى ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . والنكع : المنع .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .
والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية
بمن الموصولة .

(٤) السيرافى : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتني فلافعلن . والآخر
نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتني . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد
ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بإن ، فإذا لم يجزم بها حسن
كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتني لأغضبك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط
الفعل الماضى فى اليقين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني
لا أزورك ، لأن جواب اليقين يغنى عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويصير بمنزلة
ما ذكر قبله .

إِنْ أُتِيتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُغْنَنَّكَ، جَازِلًا لَّهِ فِي مَعْنَى لَنْ أُتِيتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ وَلَنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُغْنَنَّكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُضْمَرَةً أَوْ مُظْهَرَةً لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَاللَّهِ لَنْ أُتِيتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَنْ تَفْعَلَ لِأَفْعَلَنَّ قُبُحٌ، لِأَنَّ لِأَفْعَلَنَّ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَقُبُحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَفْعَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجُزْأِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى تَنْجِزَ مَتَّ فِي اللَّفْظِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: آتِيكَ إِنْ أُتِيتَنِي، وَلَا تَقُولُ آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي، إِلَّا فِي شَعْرٍ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ وَمَا عَمَلْتَ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ.

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَوْ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَوْ إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٢) لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ لَمْ يَحْسَنْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجِزُ بِمَا قَبْلَهُ. فَهَذَا الَّذِي يُشَاكِلُهَا فِي كَلَامِهِمْ إِذَا عَمَلْتَ.

وَقَدْ تَقُولُ: إِنْ أُتِيتَنِي آتِيكَ، أَيْ آتِيكَ إِنْ أُتِيتَنِي. قَالَ زُهَيْرٌ^(٣):

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(٤)

(١) الأعراف ٢٣.

(٢) هود ٤٧.

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والعيني ٤ : ٤٢٩

والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغني ٢٨٣.

(٤) التحليل : المحتاج ذو الخلة، بالفتح. والمسألة : السؤال. والحرم، ككتف =

ولا يحسن إن تأتني آتيك ، من قبل أن إن هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي (١) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ

إنك إن يضرع أخوك تُصرعُ (٢)

أى إنك تُصرعُ إن يضرع أخوك . ومثل ذلك قوله (٣) :

هذا سُرَاقَةٌ للقرآن يدْرُسُهُ

والمرء عند الرُّشَا إن يَلْقَها ذيبُ (٤)

=وبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لمائله بأن ماله غائب ، أو محرم على طلابه . والشاهد فيه رفع « يقول » على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أتاه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف الفاء .

(١) أو عمرو بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانة ٣ : ٣٩٦ ، ٤ / ٦٤٣ : ٤٥١ والجمع ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموقي ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أوطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي الحياشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة . والشاهد فيه تقديم « تصرع » في النية مع تضمنها للجواب في المعنى ، والتقدير : إنك تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجرم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الحمسين . وانظر له أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٩ والخزانة ١ : ٢ / ٢٢٧ : ٢٨٣ / ٣ : ٥٧٢ ، ٤ / ٦٤٩ : ١٧٠ والجمع ٢ : ٣٣ وشرح شواهد المعنى ٢٠٠ .

(٤) سُرَاقَةٌ : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشأ وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن « ذئب » ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر . والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذيب .

أى والمره ذئبٌ إن يلقَ الرُّشا . قال الأصمعيّ : هو قديم ، أنشدنيه أبو عمرو . وقال ذو الرمة^(١) :

وأنتى متى أُشْرِفَ على الجَانِبِ الذى

به أنتِ من بين الجَوَانِبِ ناظرٌ^(٢)

أى ناظرٌ متى أُشْرِفَ . فجاز هذا فى الشعر ، وشبّهوه بالجزاء إذا كان جوابه منجزاً ؛ لأنَّ المعنى واحد ، كما شبّه « الله يَشْكُرُها »^(٣) و « ظالمٌ » بإذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ، جعله بمنزلة يَظْلُمُ وَيَشْكُرُها الله ، كما^(٤) كان هذا بمنزلة قَنَطُوا ، وكما قالوا فى اضطرارٍ : إِن تَأْتِنِي أَنَا صَاحِبُكَ ، يريد معنى الفاء ، فشبهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنتَ تَعْنِيهِ .

وقد يقال : إِن أَتَيْتَنِي آتِكَ وَإِن لَمْ تَأْتِنِي أَجْزِكَ ، لأنَّ هذا فى موضع الفعل الجزوم ، وكأنه قال : إِن تَفْعَلْ أَفْعَلْ .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا »^(٥) ، فكانَ فَعَلَ . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهمزة عطفا على ما قبله ، وهو :

فيأبى هل يسجى بكأى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر

أى هل يسجى نظرى إليك فى كل جانب تكونين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند المبرد على إضمار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ١ ، ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والهمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغير ١٤٩) .

دَسَتْ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِنَّ قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ^(١)

وقال الأسود بن يعفر^(٢) :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ^(٣)

وقال : إِنْ تَأْتِي فَأُكْرِمُكَ ، أَيْ فَأَنَا أُكْرِمُكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ
فَأُكْرِمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ . ٤٣٨
ومثل ذلك قوله عز وجل « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ »^(٤) ومثله :
« وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ »^(٥) قَلِيلًا ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
بَخْسًا وَلَا رَهَقًا »^(٦) .

هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي
وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت :
مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فيصيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَتَّى تَكْمَلَ اسْمًا ، فكأنك قلت : الذي
تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِي آتِيَةً وَأَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) دست رسولاً : أرسلته في خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالحق ، وأصله
من وغرة القدر ، وهي فورتها عند الغلي .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضٍ في موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت في ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أمالي ابن السجري ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بعد شرط في موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ

حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ^(١)

وتقول : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُول ، وَأَعْطِيكَ أَيَّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قُبِحَ ذلك حملوه على الَّذِي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : آتَيْكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتَى مَنْ أَتَانِي ، فأنت بالخيار ، إِنْ شئتَ كانت أَتَانِي صِلَةً وَإِنْ شئتَ كانت بمنزلتها في إِنْ .

وقد يجوز في الشعر : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وقال الهذلي^(٢) :

فَقُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوِّكَ إِنْهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٣)

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذا ل وكسر ها ، وحفافا كل شيء : جانباه . وملتقى حفافى شعر الرأس هو القفا . أى من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئاً بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . الهذليين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانة ٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ واللسان (طبع ١٠٣) .

(٣) يصف قربة كثيرة الطعام من امتار منها وحمل فوق طاقتة لم ينقصها شيئاً . والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالختم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الملء . وضاره يضره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على إرادة الفاء ، أى فهو لا يضرها .

هكذا أشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَضِيرُها مَنْ [يَأْتِيها] ، كما كان :
وإِنِّي متى أَشْرِفُ ناظِرٌ^(١) ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فَجُعِلَتْ
كِلَانٌ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا تَقُلْ ، وأكونُ حيثما تَكُنْ ، وأكونُ أينَ
تَكُنْ ، وآتيك متى تأتيني ، وتلتبسُ بها أَنِّي تأتِيها ، لم يحزْ إلأى الشعرِ ،
وكانَ جزماً^(٢) . [وإنما كان] من قبل أَنَّهُمْ لم يحملوا هذه الحروفَ بمنزلة
ما يكون محتاجاً إلى الصلة حتى يكملَ اسماً . ألا ترى أنه لا تقول^(٣) مهما
تصنعُ قبيحٌ ، ولا في الكتابِ مَهْمَا تقولُ ، إذا أراد أن يجعلَ القولَ وصلاً .
فهذه الحروفُ بمنزلةٍ إن لا يكونَ الفعلُ صلةً لها . فعلى هذا فأَجْرُ ذَا البابِ .

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إنَّ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه ، وكانَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه ، وليسَ مَنْ ٤٣٩
يَأْتِينِي آتِيه .

وانمّا أذهبتَ الجزاءَ [من] ها هنا لأنك أعملتَ كانَ وإنَّ ، ولم يَسْغُ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السراي ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يَكُنَّ بمنزلة
الذي كما يكون من ، وما ، وأيهم ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى
أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأيهم يوافقني ، ولا تقول : مررت
بمهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجبت
المجازة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول
إن يقل ، وآتيك إن تأتني . ولو كان ماضياً لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ،
وآتيك أن أتيتني ، لأن الشرط لم يحزم .

(٣) ط : « أنه لا يقول » .

لك أن تدع كانَ وأشباهه معلقة لا تعملها في شيء^(١) فلما أعملتهن ذهب
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئت بإن ومتى ، تريد إن إن
وإن متى ، كان محالا . فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون ها هنا
بمن وما وأي . فإن^(٢) شغلت هذه الحروف بشيء جازيت .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتنا ناته ، وقال جل وعز : « إنه من يأت
ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا^(٣) » ، وكنت من يأتني
آته . وتقول : كان من يآته يعطيه ، وليس من يآته يحببه ، إذا أضمرت
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة لست وكنت . فإن لم تضمر
فالكلام على ما وصفنا^(٤) .

وقد جاء في الشعر إن من يأتني آته . قال الأعشى^(٥) :

إن من لام في بني بنت حسا

ن أله وأعصيه في الخطوب^(٦)

(١) فقط : « لا تعمله في شيء » .

(٢) ب : (وإن)

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب ، ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

٣ : ١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلمنى في تولى هؤلاء القوم والتعويل عليهم في الخطوب

أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبني .

والشاهد جعل (من) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك

جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت^(١) :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بَعْدَتُهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَغْزَلُ^(٢)

فزعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضم الهاء ، وأراد إنَّه ولكنَّه ،

كما قال الراعي^(٣) :

فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ

وإن كان سرحٌ قد مضى فسرَّعاً^(٤)

أراد : فلو أنَّه حُقَّ اليومَ . ولو لم يردِ الهاء كان الكلام محالاً .

وتقول : قد علمتُ أنَّ مَنْ يَأْتِنِي آتِه ، من قبل أنَّ أَنْ هاهنا فيها إضمارُ ٤٤٠

الهاء ، ولا تجيء مخففة هاهنا إلَّا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد^(٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجري ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد

المغنى ٢٣٩ .

(٢) الأغزل : الذى لاسلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان

قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (سرع ١٥) .

(٤) حُقَّ : حقق . أى ليت إقامتكم حققت لنا ، وإن كان سرحكم ، أى

مالككم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا للتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من (أن) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظاً

لأن حرف التأكيد لا يليه إلا الاسم ظاهراً أو مضمراً .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من ا ، ب . وانظر ابن الشجري ١ : ١٨٨ والإنصاف

٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .

أَكْأَشْرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيصٌ^(١)

ولا يجوز أن تنوى في كَانََ وأشباه كَانََ علامة إضمار المحاطب ولا تذكروها . لو قلت : ليس مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد لَسْتُ ، لم يجز . ولو جاز ذلك لقلت كَانََ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد به كُنْتُ . وقال الشاعر ، الأعشى^(٢) :
في فِتْنَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عِلْمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمْحَى وَيَنْتَعِلُ^(٣)

فهذا يريد معنى الهاء .

ولا تخفَّفُ أَنْ إِلَّا عَلَيْهِ ، كما قال : قد علمتُ أَنْ لا يقولُ [ذاك] ، أى أَنَّهُ لا يقولُ . وقال عز وجل : « أَفَلَا يَرْوُنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(٤) » . وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أَنْ لا يقولُ ، لأنَّ لا عِوَضَ من ذهاب العلامة . ألا ترى أَنَّهُمْ لا يَكَادُونَ يَتَكَلَّمُونَ به بغير الهاء ، فيقولون : قد علمتُ أَنْ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقٌ .

هذا بابٌ يذهبُ فيه الجزاءُ من الأسماءِ

كما ذَهَبَ في إِنْ وَكَانَ وَأَشْبَاهِهِمَا . غيرَ أَنْ إِنْ وَكَانَ عَوَامِلُ فيما بعدهنَّ ،

(١) أكأشره : أضحكه ، ويقال كشر عن نابه ، إذا كشف عنه .
والشاهد فيه حذف الضمير من « أَنْ » المحففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير .

(٢) كلمة « الشاعر » ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع « أَنْ » المحففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب

أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

* أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل *

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .

والحروف في هذا الباب لا يُحْدِثْنَ فيما بعدهنَّ من الأسماء شيئاً كما أحدثتْ إنَّ
وكانَ وأشباههما، لأنَّها [من] الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه
فلا يُغَيِّرُ الكلام عن حاله ^(١) ، وسأبيِّنُ لك كيف ذهبَ الجزاءُ فيهن
إن شاء الله .

فمن ذلك قولك : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ^(٢) ، وما مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،
وأما مَنْ يَأْتِينَا فنحن نَأْتِيهِ .

وإنَّما كرهوا الجزاءَ ها هنا لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن
أن تقول : أَتَذْكُرُ إِذْ إِن تَأْتِنَا نَأْتِكَ ، كما لم يحز أن تقول : إِن إِن تَأْتِنَا
نَأْتِكَ ، فلما ضارَعَ هذا البابُ بابَ إِنَّ وكانَ كرهوا الجزاءَ فيه
وقد يجوز في الشعر أن يجازَى بعد هذه الحروف ، فتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ
يَأْتِنَا نَأْتِيهِ . فإنَّما أجازوه لأنَّ إِذْ وهذه الحروف لا تُغَيِّرُ ما دخلتْ عليه عن حاله
قبل أن تجيء بها ، فقالوا : نُدْخِلُهَا عَلَى مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ ولا تُغَيِّرُ الكلام ، كما
قلنا مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ ، كما أننا إذا قلنا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ مِنْطَلِقٌ فَكَأَنَّا قلنا : عَبْدُ اللَّهِ
مِنْطَلِقٌ ؛ لأنَّ إِذْ لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكن قبل أن تذكروها . وقال ليبيد ^(٤) : ٤٤١
على حينَ مَنْ تَلَبَّثَ عليه ذَنُوبُهُ

يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ نَدَابُ ^(٥)

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإنَّما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والهمع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلاً لما يدلى به من الحجة .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التراحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنَّا تَأْتِنَا نَاتِكَ ، جازله كما جاز
في مَنْ .

وتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مَنِ يَأْتِنَا نَاتِهِ ، فَتَحْنُ فَصَلْتُ بَيْنَ إِذٍ
وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وتقول : مررتُ به فإِذَا
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وَإِنْ شئتُ جِزَمْتُ لِأَنَّ الإِضْمَارَ يَحْسَنُ هَاهُنَا . أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : مررتُ به فإِذَا أَجْلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ . فإِذَا
أَرَدْتَ الإِضْمَارَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : فإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فإِذَا لَمْ تُضْمِرْ
وَجَعَلْتَ إِذَا هِيَ لَمَنْ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ إِذْ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْجَزْمُ (١) .

وتقول : لَا مَنِ يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَنِ يُعْطِيكَ نَاتِهِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا لَيْسَتْ
كَإِذٍ وَأَشْبَاهِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَفَوْ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِيمَا رَحْمَةٍ
مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ » (٢) ، فَمَا بَعْدَهُ كَشَى لَيْسَ قَبْلَهُ لَا . أَلَا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى
الْجُرُورِ فَلَا تَغْيِرُهُ عَنْ حَالِهِ ، تَقُولُ : مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وَتَدْخُلُ

= الدثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمرى والسيرافى . والمقام : المجلس ، والمراد
مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت المخاصمة فيه
والمحاجة .

والشاهد فيه لإضافة «حين» إلى جملة الشرط ضرورة ، وحققها هي وإذا ألا نضافا
إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء
والخبر ، والفعل والفاعل .

(١) السيرافى : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد
من يأتيه يكرمه . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررتُ به فإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
على تقدير : فإِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإضمار هو كثير بعد إِذَا مستحسن ، كقولك :
مررتُ به فإِذَا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ ؛ على معنى فإِذَا هُوَ أَجْمَلُ
النَّاسِ ، وَإِذَا هُوَ أَيُّمَا رَجُلٍ . وَإِنْ لَمْ تُقَدِّرْ بَعْدَ إِذَا قُلْتَ : مررتُ به فإِذَا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،
مَنْ بِمَعْنَى الَّذِي وَيَأْتِيهِ صَلَاتُهَا ، وَيُعْطِيهِ خَيْرُهَا ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ إِذَا زَيْدٌ يُعْطِيكَ .

(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّره عن حاله ، تقول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيه ، ولا تنفيه مغيّراً عن حاله ، يعنى فى الإعراب التي كان عليها (١) ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباهها لا يَتمن هذه المواقِع ولا يكون الكلامُ بعدهن إلا مبتدأ . وقال ابن مُقْبِل (٢) :

وَقَدِرْ كَكَفِّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ (٣)

ووقوعُ إنْ بعدَ لَا يَقْوَى الجزاء فيما بعدَ لَا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أتيناك أعطيتنا (٤) ، ولا إنْ قعدنا عندك عَرَضَتْ [عاينا] ، ولا لَعَوْْ في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : خِفْتُ أَنْ لَا تقولَ ذاك (٥) وتَجْرِي مجرى ٤٤٢ خِفْتُ أَنْ تقول .

وتقول : إنْ لَا يقلْ أقلْ ، فلا لَعَوْ ، وإذْ وأشباهها ليست هكذا ، إنما يَصْرِفُ الكلامَ أبداً إلى الابتداء .

وتقول : ما أنا ببخيلٍ ولكنْ إنْ تَأْتَيْ أُعْطِكَ ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : « فى الإعراب الذى كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم فى ضآلتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير

فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتدسم به ، وذلك للؤمهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، فى أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغير الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغير عمله .

(٤) ١ ، ب : « أعطيته » .

(٥) ١ ، ب : « خفت أن لا يقول ذلك » .

قد تُضْمِرُها هنا كما تُضْمِرُ في إِذَا . أَلَا تَرى أَنَّكَ تقول: مارَأَيْتَكَ عاقلاً ولكنْ أحمقُ . وإن لم تُضْمِرْ تركتَ الجزاءَ كما فعلتَ ذلك في إِذَا . قال طرفة (١) :

ولستُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ (٢)

كَأنه قال : أنا . ولا يجوز في مَتَى أن يكون الفعلُ وصلاً لها كما جاز في مَنْ وَالَّذِي . وسمعناهم يُنشدون قول العَجِيزِ السَّلُولِي (٣) :

وما ذاك أن كَانَ ابنَ عَمِيّ ولا أَخِي

ولكنْ متى ما أُمْلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

والتقوا في مرفوعة كَأَنه قال : ولكنْ أَنْفَعُ متى ما أُمْلِكِ الضَّرَّ ، ويكونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعيني ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع تلعة ، وهي مسيل الماء من أعلى الوادى إلى أسفله . يقول : لا أحل التلاع تفادياً من الضيف الطارق ، إنما أحل في الأماكن المشرفة التي تظهر للضيف ، ومتى طلب القوم رَفْدِي أى ، عطائى ، رَفْدَتِهِمْ . والشاهد فيه حذف المبتدأ بعد « لكن » ضرورة ، والمجازاة بمَتَى بعدها ، وتقديره ولكن أنا متى أَسْتَرْفِدُ أَرْفِدُ .

(٣) ١ : « العجم السلولى » ب : « الفجم السلولى » ، صوابهما في ط . وانظر الخزانة ٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير « كان » راجع إلى « المستلحم » في بيت قبله ، وهو :

ومستلحم قد صكه القوم صكة بعيد الموالى نيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القليل بالضحي وبالأمس ، حتى آبنا وهو أضلع
وشاهده رفع « أنفع » على نية التقديم ، وهو دليل جواب الشرط بمَتَى . وهو عند المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب .

أَمْلِكْ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءٍ (١) ، وَمَا لَفَوْهُ ، وَلَمْ يَحْدِ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ
بِمَنْزِلَةٍ مَنْ فُتُوصلَ ، وَلَكِنَهَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » (٣) فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : أَمَّا غَدَا فَلَكَ ذَلِكَ . وَحُسْنَتْ
[إِنْ كَانَ] لِأَنَّهُ لَمْ يَحْزَمْ بِهَا ، كَا حُسْنَتْ فِي قَوْلِهِ : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ (٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أَلْزَمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيْ دَابَّةٍ أُحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أُؤْخَذُ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا

فَحُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الاسْتِفْهَامِ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِمَنْ تَمُرُّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ
غَيَّرْتَهَا عَنِ الاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ (٥) :

(١) أَيْ زَائِدَةٌ . قَالَ السِّيرَافِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَزَمَ الشَّرْطَ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنِي . وَلَا يَدُلُّنِي هَاهُنَا مِنَ الْمَجَازَةِ وَجَزَمَ أَمْلِكْ ، لِأَنَّهُ
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ صَلَاحِهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءٍ »
مِنْ كَلَامِ سَبْيُوهِ فِي كُلِّ مَنْ ، ب : « رَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ »

(٢) ط : « وَلَمْ يَحْدِ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَجِيزُ ذَلِكَ إِذَا
جَزَمَ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللَّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَا تَمَكَّنْ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ نَحْوٍ يَمِيلُوا دِينَهُ يَعِلُ^(١)

٤٤٣

وذلك لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفُ جرٍّ ولا بعده ، فصار الفعلُ الَّذِي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كالفعلِ الَّذِي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لأنَّ الفعلَ يَصِلُ بالجرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ ناصِباً أو رافِعاً^(٢) . فالجرُّ ها هنا نظيرُ النصبِ والرفعِ في غيره .

فإن قلت : بَمَنْ تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وعلى أَيِّهِمْ تَنْزُلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وبما تأتيني به آتِيكَ ، رفعتَ لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا أُوصِلَتْهُ إِلَى الهاءِ بالباءِ الثانيةِ والباءِ الأوَّلِ للفعلِ الآخرِ ، فتغيَّرَ عن حالِ الجزاءِ كما تغيَّرَ عن حالِ الاستفهامِ ، فصارت بمنزلةِ الَّذِي ؛ لأنَّكَ أَدَخِلْتَ الباءَ للفعلِ حينَ أُوصِلْتَ الفعلَ الَّذِي بَلَى الاسمَ بالباءِ الثانيةِ إِلَى الهاءِ ، فصارت الأوَّلَى ككَانَ وَإِنْ — يقول : لَا يَجَازِي بِمَا بَعْدَهَا^(٣) — وَعَمِلَتِ الباءُ فِيهَا بَعْدَهَا عَمَلَ كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا^(٤) .

(١) يصف رجلا اتصل بالسلطين فأضاع دينه في اتباع أمرهم ولزوم طاعتهم . تمكَّن دُنْيَاهُمْ ، أَي من دُنْيَاهُمْ فحذف حرف الجر ووصل . ويجوز أن تكون «دُنْيَاهُمْ» فاعلا لتمكَّن ، وذكر الفعل لجعل الدنيا في معنى الزمان والحال ، وهذا الوجه الأخير لم يذكر الشتمري غيره ، وذكرهما معا في اللسان (مكن) .

والشاهد فيه أن دخول حرف الجر على «أى» وهى للجزاء لم يغيرها عن عملها ؛ لأن حروف الجر وصلة للفعل بعدها ، والفعل في الحقيقة هو العامل ، وحرف الجر لا ينفصل من المجرور ، فكان دخوله كخروجه . (٢) ط : «رافعا وناصبا» .

(٣) الظاهر أنه من التعليقات لا من صلب الكتاب ، وفي ١ : «تقول» .

(٤) قال السيرافي تعليقا على رفع الفعل : فقد جعلت ما بعد من وأى صلة لهما ، فأوجب ذلك أن يكونا بمنزلة الذى ، لأنهما في الاستفهام والمجازاة لا يحتاجان إلى صلة ، وتقديره : بالذى تمر به أمر ، وتمر به صلة الذى ، والعائد إلى الذى الهاء الذى فى به بعد تمر ، والباء الواقعة على الذى فى صلة أمر ، وتقديره : أمر بالذى تمر به ، وكذلك أنزل على الذى تنزل عليه ، وآتيك بالذى تأتيني به .

وقد يجوز أن تقول : بَمَنْ تَمُرُّزُ أَمُرُّزُ^(١) ، وعلى مَنْ تَنْزُلُ أَنْزَلُ ، إذا أردت معنى عَلَيْهِ وَبِهِ ؛ وليس بجِدِّ الكلام ، وفيه ضعف . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب^(٢) :

إِنِّ الْكَرِيمِ وَأَيُّكَ يَفْعَلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ^(٣)

(١) ١ ، ط : « بَمَنْ تَمُرُّزُ أَمُرُّزُ » ، صوابه في ب والخزاة ٤ : ٢٥٢ .

(٢) الشاهد من الخمسين . وانظر العقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمختضب

١ : ٢٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٨ والزجاجى ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢

وشرح شواهد المغنى ١٤٣ والهمع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشمونى ٢ : ٢٢٢ واللسان (عمل ٥٠٢) .

(٣) يعتمل : يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش . ويعدهما في اللسان :

* فيكتسى من بعدها ويتكحل *

والشاهد فيه حذف العائد على «من» ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشنمري : وردَّ هذا المبرد ، لدخول «على» قبل «من» . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استفهاماً ويحذف مفعول يجد ، فكأنه قال : إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل ، أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجد فى معنى يعلم ، أى يعتمل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعيته ، أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على توكيذاً ، كما تقول : سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تريد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر توكيذاً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يعتمل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة .

وقال السيرافى : وفيه وجهان : أحدهما يعتمل على من يتكل عليه ، معناه أنه يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله ، له يتكل إن لم يصب مالاً يعولهم به وينفق عليهم منه ، فكرمه بحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم . والآخر ما ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده ، وجعل الذى يعتمل إنما يعتمل على نفسه ، إذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى ينفق . وغير سيبويه يذهب إلى أن الكلام قد تمَّ عند قوله إن لم يجد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام .

يريد : يَتَكَلُّ عَلَيْهِ ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غلامٌ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ؛ لَأَنَّ مَا يضافُ إِلَى مَنْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ .
ألا ترى أنك تقول : أبوايَّهم رأيتَه ، كما تقول : أيَّهم رأيتَه . وتقول :
بغلامٍ مَنْ تَوْخِذُ أُوْخِذُ [به] ، كأنك قلت : بمن تَوْخِذُ أُوْخِذُ [به] .
وحُسْنُ الاستفهام ها هنا يقوَّى الجزاء ، تقول : غلامٌ مَنْ تَضْرِبُ ، وبغلامٍ مَنْ
مررت . ألا ترى أَنَّ كينونة الفعل غيرَ وَضَلٍ ثابتةٌ .

وتقول : بَمَنْ تَمَرُّ أَمْرُهُ به ، وبمَنْ تَوْخِذُ أُوْخِذُ به . فخذُ الكلام أن
تُثَبِّتَ الباءَ في الآخرِ لأنه فعلٌ لا يَصِلُ إِلَّا بحرفِ الإضافة . يدلكَ على ذلك
أنك لو قلت : مَنْ تَضْرِبُ أَنْزَلُ لم يحز حتى تقول عَلَيْهِ ، إِلَّا في شعر .
فإن قلت : بَمَنْ تَمَرُّ أَمْرُهُ أو بَمَنْ تَوْخِذُ أُوْخِذُ ، فهو أمثلٌ ^(١) وليس بحدٍّ
الكلام . وإنما كان في هذا أمثلٌ لأنه قد ذَكَرَ الباءَ في الفعل الأول ، فَعَلِمَ أَنَّ
الآخر مثله لأنه ذلك الفعل .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

وذلك قولك : إِنْ تَأْتِي آتِيكَ . ولا تَكْتَفِي بَمَنْ لأنها حرفُ جزاء ، ومَتَى
مثلاً ؛ فمن مَمَّ أدخلَ عليه الألفُ ، تقول : أمتي تَشْتَعْنِي أَشْتَعْمُكُ وَأَمِنْ يفعل
ذاك أَرْزُهُ ^(٢) ؛ وذلك لأنك أدخلت الألفَ على كلامٍ قد عَمِلَ بَعْضُهُ في بعض فلم
يَغْيَرُهُ ، وإنما الألفُ بِمَنْزِلَةِ الواوِ والفاءِ وَلَا ونحو ذلك ، لا تَغْيِرُ الكلامَ عن
حاله ، وليست كإِذْ وهَلْ وأشباههما . ألا ترى أنها تَدْخُلُ على المجرورِ
والمَنْصُوبِ والمرفُوعِ فتَدْعُهُ على حاله ولا تَغْيِرُهُ عن لفظِ المُسْتَفْهَمِ ^(٣) . ألا ترى

(١) بعده في افقط : «من قولك من تضرب أضرب» ، وفي إحدى أصول ط :
«من قولك من تضرب أنزل» .

(٢) ط : «وأمن يقل ذلك أزره» .

(٣) ١ ، ب : «ولا تغير الكلام عن حاله» .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فتقولُ : أزيدُ ، وإن شئتَ قلت : أزيدُنيهِ ، وكذلك تقول في النصب والرفع ؛ وإن شئتَ أدخلتها على كلام الخبر ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتَ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هل وأخواتها .

ولو قلت : هل مررتُ بزيدٍ كنت مستأنفاً . ألا ترى أن الألف لغوٌ .
فإن قيل : فإنَّ الألف لا بُدَّ لها من أن تكون معتمدةً على شيء فإنَّ هذا الكلام معتمدٌ لها ، كما تكون صلةٌ للذي إذا قلت : الذي إن تأتية يأتيك زيدٌ .
فهذا كله وصل^(١) .

فإن قال : الذي إن تأتية يأتيك زيدٌ ، وأجعلُ يأتِيكَ صلةَ الذي لم يجد بداً من أن يقول^(٢) : أنا إن تأتني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُبنى عليه^(٣) [شيء] .

وأما يونس فيقول : إن تأتني آتيك . وهذا قبيحٌ يُكرهُ في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ أَنْتَ الْدُونُ »^(٤) . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه إن ، كما يقبح أن ، تقول : أتذكركُ إذ إن تأتني آتيك . فلو قلت : إن أتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السيرافي تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فَمَا نَقْضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ » . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلام معتمد لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) فقط : « لم تجد بداً من أن تقول » .

(٣) ١ : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفعل ، لا يكون إلا معتمداً عليه اليمين^(١) . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتيتني آتيتك لم يجز . ولو قلت : والله من يأتيني آتته كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف ؛ لأن اليمين لآخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : أن تأتيني آتيتك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيد منطلق ، فلو أدخلت اليمين غيرت الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتيتني لا آتيتك ؛ لأن هذا الكلام مبني على أنا . ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتيتني آتيتك ، فالقسم هاهنا لغو . فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني لأفعل ذاك ، لأنها لام قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتيتني لأفعل ؛ لأن الآخر لا يكون جزءاً .

وتقول : والله إن أتيتني آتيتك ، وهو معنى لا آتيتك^(٢) . فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيتك فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق^(٣) :

(١) ا ، ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لا منه إذا كان جحداً ، قال الله عز وجل : قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف ، على معنى تالله لا تفتؤ . وإنما جاز إسقاط لا منه لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لآتيتك ؛ والله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الجحد علم أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقَبْلَةِ الَّتِي بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهُمْ^(١)
 فلا يكون الآخر إلا رفعاً ، لأنَّ أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسمٌ
 فكأنه قال : لأنَّ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما
 فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إِنْ تَأْتِنِي تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِنِي تَمْشِي
 أَمْشِي مَعَكَ . وذلك لأنَّك أردت أن تقول إِنْ تَأْتِنِي سَائِلًا يَكُنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ
 تَأْتِنِي مَاشِيًا فَعَلْتُ . وقال زهير^(٢) :

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ^(٣)
 إنما أراد : مَنْ لَا يَزَلْ مُسْتَحْمِلًا يَكُنْ مِنْ أَمْرِهِ ذَاكَ . وَلَوْ رَفَعَ يُغْنِيهَا جَازٍ
 وَكَانَ حَسَنًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ لَا يَزَلْ لَا يُغْنِي نَفْسَهُ .

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :
 أنتم كالقبلة التي يهتدى بها الضالّ ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهتدى
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس توكيداً ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول
 أعددت الحشبة أن يميل الحائط فأدعمه ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط
 لأنه السبب . والهاء في « ضلالها » عائدة على الناس لأنهم جماعة . أو للقبلة على معنى
 يهدى الضالّ عنها .

والشاهد فيه رفع « يهدى » لأن « أن » ليست من حروف الجزاء .
 (٢) من معلقته . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٦٢ وجمع
 الهوامع ٢ : ٦٣ واللسان (جمل) .

(٣) يستحمل الناس نفسه ، أى يلقي إليهم بجوائحه وأموره ويحملهم إياها .
 والشاهد فيه رفع « يستحمل » لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً
 عن يزل

ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الحطيئة^(١) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدٍ^(٢)
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ^(٣) :

٤٤٦ مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِبًا^(٤)

قال : تُلْمِمُ بدلٌ من الفعل [الأول] . ونظيره في الأسماء : مررتُ
برجلٍ عبد الله ، فأراد أن يفسّر الإتيان بالإلزام كما فسّر الاسم الأول
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض
بنى أسد^(٥) :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأمالى ابن السجري ٢ : ٢٧٨ وابن يعيش
٢ : ٦٦ / ٤ : ١٤٨ / ٧ : ٤٥ ، ٥٣ والعيني ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشو إلى النار ، تأتيها ظلاما في العشاء ترجو عندها
خييراً . خير نار ، أى ناراً معدة للضيف الطارق .

والشاهد فيه رفع «تعشو» لاعتراضه حالاً بين الشرط والخزاه .

(٣) هو عُبَيْدُ اللَّهِ الْحَرِّ ، أو الحطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزاة ٣ : ٦٦٠ والجمع ٢ : ١٢٨ والأشوني
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأجبا ،
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازي عاد الضمير إليها مذكراً . كما في :

« ولا أرض أبقل إبقالها »

والشاهد فيه جزم « تلئم » لأنه بدل من قوله « تأتنا » ، ولو أمكن رفعه على
تقدير الحال لحاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ

٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ وأمالى
القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزاة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلَيْنِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

قوله يَغْدُوا : بدلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا ، وَغَدُوهُمْ مَرْجَلَيْنِ يَفْسُرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا .
وسأله : هل يكونُ إِنْ تَأْتِنَا تَسْأَلُنَا نَعْطِكَ ؟ فقال : هذا يجوز على غير أن
يكون مثل الأول ، لأنَّ الأوَّلَ الفعلُ الآخرُ تفسيرُهُ ، وهو هو ، والسؤال
لا يكون الإتيانَ ، ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتداركُ كلامه .
ونظيرُ ذلك في الأسماء : مررتُ برجلٍ حارٍ ، كأنه نسي ثم تداركُ
كلامه .

وسأله عن قوله جلَّ وعزَّ : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٢) فقال : هذا كالأوَّلِ ؛ لأنَّ مضاعفةَ العذاب هو
لُغِي الأَثَامَ .

ومثل ذلك من الكلام : إِنْ تَأْتِنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نَعْطِكَ وَنَحْمَلُكَ ، تفسرُ
الإحسان بشيء هو هو ؛ وتجعل الآخر بدلًا من الأول .

فإن قلت : إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ أَقْلٌ ذَاكَ ، كان غيرَ جائزٍ ؛ لأنَّ القول ليس
بالإتيان إلا أن تُجيزه على ما جاز عليه تَسْأَلُنَا^(٣) .

وأما ما يتجزم بين الجزومين قولك : إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وإن

(١) لا يحفلوا : لا يبالوا . والرجل : تمشيط الشعر وتليينه بالدهن ، وغدوهم
مرجلين دليل على أنهم لم يحفلوا بقبيح .

والشاهد فيه جزم « يغدوا » على البدل من قوله « لا يحفلوا » .

(٢) الآية ٦٨ ، ٦٩ من الفرقان ، ويوم القيامة ليست في ط ، وهي في ا ، ب

(٣) أى على بدل الغلط والنسيان .

تَأْتِي فَتَسْأَلْنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلْنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبَهَهُنَّ .

ولا يجوز في ذا الفعل الرفعُ . وَإِنَّمَا كَانَ الرُّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِي تَعْشَوْ ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتَ مَتَى تَأْتِي وَعَاشِيًا ٤٤٧ كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكُنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِي فَتُحَدِّثْنِي أَحَدُثْكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتُحَدِّثْنِي أَحَدُثْكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجَزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَحَلَ الْآخِرَ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ إِيْتَانٌ فَحَدِيثٌ أَحَدُثْكَ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهَا اسْمٌ .

وَإِنَّمَا كَانَ الْجَزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجَزْمِ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي عَمِلَ فِيمَا يَكِلُهُ أُولَى ؛ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .
وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زَهِيرٍ (٢) :

(١) السيرافي : لأنه ليس في متى تأتية منصوب تعطف عليه عاشياً إلا الهاء في تأتية . ولو عطف عليه صار عاشياً كأنه إنسان آخر غير الهاء يقع الإيتان بهما ، فكأنك قلت : متى تأتيا . وليس الأمر كذلك ، لأن عاشياً هو الفاعل المضمر في تأتية ، وقوله : والجزم الوجه ، وإنما ضعف النصب لأنه متى نصب لم يخرج عن معنى الجزم ، فاختاروا الجزم لأن عامله عامل الجزم الذي قبله ، فيجتمع فيه تطابق اللفظين وظهور العامل فيهما . وإذا نصب فهو على تأويل بعيد المتناول لا نحوج إليه ضرورة .

(٢) كعب بن زهير . وليس في ديوانه كما لم أجد له مرجعاً آخر .

وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيُنْثِنَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقُ^(١)

فقال : النصبُ في هذا جيد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله :
لا تأتينا إلّا لم تحدّثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يُنْثِنِ زَلِقَ .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتيني فأحدّثك الفعل الآخر إلاً رفاعاً ، وإنّما
منّعه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛
ألا ترى أنّك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ لحديثٍ أحدّثك ، والحديثُ متصلٌ بالأول
شريكٌ له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ لحديثٍ مُنّم سكتَ وجعلته جواباً لم
يَشْرِكِ الأولَ ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتيني آتاك فأحدّثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت .
وكذلك الواو ومُثم ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان
بين الجزومين .

واعلم أن مُثم لا يُنصبُ بها كما يُنصبُ بالواو والفاء ، ولم يجعلوها مما يضرُّ
بعده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى
الواو ، ولكنها تُشْرِكُ ويبتدأ بها .

واعلم أن مُثم إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزءاً ،
لأنّه ليس مما ينصب . وليس يحسن الابتداء^(٢) لأنّ ما قبله لم ينقطع .
وكذلك الفاء والواو وأو إذا لم تُردّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثم

(١) أى من لم يقدم رجلاه مثبّتاً لها في موضع مستوٍ زلق . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جَنَّتْ بِشْمٌ ، فَإِنْ شَتَّ جَزِمْتَ وَإِنْ شَتَّ رَفَعْتَ . وكذلك الواو والفاء . قال الله تعالى : « وَإِنْ يَقَاتِلْكُمْ يُوْثِقُكُمْ يُؤْثِقُكُمْ أَلَاذِبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ^(١) » وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَنْتَبِذِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ^(٢) » إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ النِّصْبُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ .

٤٤٨ ولَمَّا أَنْ بَعْضُهُمْ قَرَأَ : « يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٣) .

وتقول : إِنْ تَأْتِيْ فَهُوَ خَيْرٌ لِّكَ وَأَكْرَمُكَ ، وَإِنْ تَأْتِيْ فَأَنَا آتِيْكَ وَأَحْسِنُ إِلَيْكَ . وقال عزَّ وجلَّ : « وَإِنْ تُخَفُوهَا تَوَثُّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ^(٤) » . والرفعُ ههنا وجهُ الكلام ، وهو الجيد ؛ لِأَنَّ الكلامَ الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء جُزِيَ الفعلُ هنا كما كان يَجْزِي في غير الجزاء .

وقد بلغنا أَنَّ بَعْضَ الْقُرَّاءِ قَرَأَ : « مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ^(٥) » ؛ وذلك لِأَنَّهُ حَمَلَ الْفِعْلَ عَلَى مَوْضِعِ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي : « وَنُكْفَرُ » بالجزم وبالنون أيضاً . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَيُكْفَرُ » بالرفع وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء . وقرأ أبو عمرو وعاصم : « وَيَذَرُهُمْ » بالرفع وبالياء أيضاً . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَنَذَرُهُمْ » بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأن أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء ؛ ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره .

ومثل الجزم ههنا النصب في قوله ^(١) :

* فلسنا بالجبال ولا الحديد ^(٢) *

حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب ، كما كان موضع ذلك موضع جزم .

وتقول : إن تأتني فلن أؤذيك وأستقبلك بالجميل ، فالرفع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لن ، كما كان الرفع الوجه في قوله : فهو خير لك وأكرمك ^(٣) .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتتك وأحسن إليك ، فالرفع الوجه إذا لم تحمله على لم ، كما كان ذلك في لن .

وأحسن ذلك أن تقول : إن تأتني لا آتتك ، كما أن أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتتك . وذلك أن لم أفعل نقيض فعل وهو مجزوم بلم ، ولا أفعل نقيض فعل وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلت فأحسن

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيف ٢٠٧ وأمالى القالى ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المغنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : « معاوى إننا بشر فأسجع »

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تأتني فأستقبلك بالجميل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أؤذيك لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أؤذيك ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أؤذيك . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : ويذرهم .

الكلام أن تقول: فعلتُ، لأنه مثله. فكما ضعفَ قَعَلْتُ مع أَفْعَلُ، وأَفْعَلُ مع قَعَلْتُ، قُبِحَ لم أَفْعَلْ مع يَفْعَلُ، لأنَّ لَمْ أَفْعَلْ تَنِي قَعَلْتُ. وقُبِحَ لا أَفْعَلُ مع قَعَلْتُ لأنها تَنِي أَفْعَلُ.

واعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله: إن تَأْتِي آتِكَ وأَعْطِيكَ ضعيف، وهو نحوُّ من قوله (١):

* وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا (٢) *

فهذا يجوز وليس بحدِّ الكلام ولا وجهه، إلاَّ أنه في الجزاء صار أقوى قليلاً؛ لأنه ليس بواجب أنه يفعل، إلاَّ أن يكون من الأول فعلٌ، فلَمَّا ضارَعَ الذي لا يوجبُه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كعني ما قبله إذا قال وأَعْطِيكَ. وإِنَّمَا هو في المعنى كقوله أَفْعَلُ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجْرًا وَمَسْحَبًا (٥)

(١) هو المغيرة بن حبياء، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: * سأترك مترلي لبني تميم *

(٣) السيراني: جعل سيبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك: لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وإِنَّمَا سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقدُه الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبُه اللفظ الذي قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كيب ١٩١).

(٥) قبله في الديوان:

متى يغترِبُ عن قومه لا يجد له
وَصَدْرُهُ فِي الدِّيَوَانِ

* ويحطم بظلم لا يزال يرى له *

والمسحب والمجر: مصدران ميميَّان، أو اسماء مكان من الجر والسحب.

وَتُدْفَنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِئْ

يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا^(١)

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

إِذَا كَانَ جَوَابًا لِأَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ تَمَنٍّ أَوْ عَرَضٍ

فَأَمَّا مَا انْجَزَمَ^(٢) بِالْأَمْرِ فَقَوْلُكَ : ائْتِنِي آتِكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالنَّهْيِ^(٣) فَقَوْلُكَ : لَا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالِاسْتِفْهَامِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَأْتِنِي أَحَدْتُكَ ؟ وَأَيْنَ

تَكُونُ أَزْرُكَ ؟

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالتَّمَنِّيِّ فَقَوْلُكَ : أَلَا مَاءَ أَشْرَبَهُ ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا يَحْدُثُنَا .

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالْعَرَضِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ تُصِيبُ خَيْرًا .

وَأَمَّا انْجَزَمَ هَذَا الْجَوَابُ كَمَا انْجَزَمَ جَوَابُ إِنْ تَأْتِنِي ، بِإِنْ تَأْتِنِي ، لِأَنَّهُمْ

(١) كَبْكَب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خبراً فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فجاز النصب في مثل ما عطف عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفن » بالرفع على الاستئناف .

(٢) أ ، ب : « فأما الجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعلوه معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنَّ إنَّ تأتي غير مستغنية عن آتكَ (١) .

وزعم الخليل : أنَّ هذه الأوائل كلها فيها معنى إنَّ ، فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنه إذا قال ائتنى آتكَ فإنَّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتكَ ، وإذا قال : أين بيتك أزرُكْ ، فكأنَّه قال إن أعلم مكان بيتك أزرُكْ ؛ لأنَّ قوله أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليته عندنا يحدثنا ، فإنَّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدثنا ، وهو يريد ههنا إذا تممَّنى ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنَّه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزَّ وجلَّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٢) ، فلما انقضت الآية قال : « يَغْفِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمس نعطيك اليوم ، أى إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيراني : جزم جواب الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضمانات يضمنها ويعد بها الأمر والنهى ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عِدات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال ائتنى آتكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ . ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » . وبقية الاقتباس في ا ، ب .

أعطيناك اليوم . هذا معناه . فإن كنتَ تريد أن تقرّره بأنه قد فعلَ فإنَّ الجزاء لا يكون ، لأنَّ الجزاء إنما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ (١) :

٤٥٠ ألا تنتهي عنا ملوك وتنتهي محارمنا لا يبؤ الدّم بالدم (٢)
وقال الراجز (٣) :

متى أنا لم لا يؤرّفني الكرى [ليلاً ولا أسمع أجراسَ اللطى (٤)]
كأنه قال : إن يكن متى نومٌ في غير هذه الحال لا يؤرّفني الكرى ، كأنه لم يعدّ نومه في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يُسمّهُ الرّفْع ، كأنه يقول : متى أنا لم
غير مؤرّق .

وتقول : اثنتي آتاك ، فتجزم على ما وصفنا ، وإن شئت رفعت على أن

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي ١ : « في نسخة جابر بن حنّ . وفي أخرى لجابر بن حنّ » . وانظر المفصلات ٢١١ واللسان (بوا) .

(٢) أى حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لا يبؤؤ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لا يبؤؤ » .

والشاهد فيه جزم « ببؤ » على جواب ما تضمنته « ألا تنتهي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنا ، أى إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخصائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمنصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المكارى ، وهو الذى يكريك دابته ، والكراء : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجلل الذى يعلق في عنق الدابة .
والشاهد فيه جزم « يؤرّقنى » على جواب الاستفهام .

لا تجعله معلّقاً بالأوّل ، ولكنك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنّه يقول : ائتنى أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل^(١) :

وقال رائدُهم أرْسُوا نَزَاوِلَهُـ

فكلُّ حَتَفٍ أَمْرِي يَمْضِي لِمَقْدَارٍ^(٢)

وقال الأنصارى^(٣) :

يامالِ والحقُّ عنده قَفِيْرًا تُوْتُوْنَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرَفًا^(٤)

كأنّه قال : إنكم تؤتون فيه الوفاء معترفاً . وقال معروف^(٥) :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزّانة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد النصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادي : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكأ ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أى أقيموا ولا تترزحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أى نزاول الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فإن موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجيهِ ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بهـ لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشنمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمرًا فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاولها نخاتل صاحبها عنها ونحاول اقتراصه فيها . وقوله فكل حتف أمرى يمضى لمقدار ، أى لابد من الموت . فينبغي أن يبادر بإفناق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز .

(٣) هو عمرو بن الإطناية الأنصارى ، كما في الشنمري . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال : هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفي أحد أصول الكتاب : « والحق » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد في رفع « تؤتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لجاز .

(٥) معروف الديبيري ، أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١ : ٢٦٨

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١) ٤٥١
 كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(٢) .

وتقول : لاتَدْنُ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لاتَدْنُ من الأسدِ كُلُّك
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجهَ كلامِ الناس ؛ لأنك لاتريد أن
 تجعل تباعدَه من الأسد سبباً لأكله . فإن رفعتَ فالكلامُ حسنٌ ،
 كأنك قلت : لاتَدْنُ منه فإنه يأكلُك . وإن أدخلتَ الفاء فهو حسنٌ ، وذلك
 قولك : لاتَدْنُ منه فيأكلُك .

وليس كلُّ موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :
 ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قبُح الجزمُ في هذا لأنه لايجبىء فيه
 المعنى الذى يجبىء إذا أدخلتَ الفاء .

(١) واساه : آسأه وجعله أسوة له فى ماله وأشياءه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيرافى ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو فى كونوا
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شئ ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز
 أن يكون ما للمتكلم خبراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه قال المفسر :
 وإذا حمل هذا على معناه احتمال ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتآلف ،
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشئ فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم
 وهو فى المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه : فيصير قوله
 كونوا كقوله لنكن : وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خبر ، فهذا محمول
 على معناه .

وسمعا عربياً موثوقاً بعربيته يقول : لا تذهب به تُغلبُ عليه ؛ فهذا كقوله :
لا تَدْنُ من الأسدِ يا كَلْكُ .

وتقول : ذَرَهُ يَقلْ ذاك ، وذَرَهُ يَقولُ ذاك — فالرفعُ من وجهين :
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذَرَهُ قائلًا ذاك ؛ فتجعل يقولُ
في موضع قائل .

فمثلُ الجزم قوله عز وجل : « ذَرُهُمْ يَا كُؤُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ^(١) » ،
ومثل الرفع قوله تعالى جَذَهُ : « ذَرُهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ^(٢) » .
وتقول : ائْتِنِي تَمْشِي ، أَى ائْتِنِي مَاشِيًا ، وإن شاء جَزَمَهُ على أَنَّهُ إن أَنَاهُ
مَشَى فيما يستقبل . وإن شاء رَفَعَهُ على الابتداء .

وقال عز وجل : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا
وَلَا تَحْشَى ^(٣) » . فالرفعُ على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربهُ غير
خائفٍ ولا خاشٍ .

وتقول : قُمْ يَدْعُوكَ ؛ لأنك لم ترد أن تجعل دعاءً بعد قيامه ويكونَ
القيامُ سببًا له ، وَلَكِنَّكَ أردت : قُمْ إِنَّهُ يدْعُوكَ . وإن أردت ذلك المعنى
جَزَمْتَ .

وأما قول الأخطل ^(٤) :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ٥٠ ، ٥٢ والمقرب ٥٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٩ .

كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْنِ كُمْ تَعْمُرُونَهُمَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطَانِهَا الْبَقَرِ (١)

فعلى قوله : كُرُّوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا ، وَقُلْ لَهُ يَقُلْ ذَاكَ . وقال الله عز وجل : « قُلْ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ (٢) » . ولو قلت مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا على الابتداء كان جيِّداً . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على مُرَّةٍ أَنْ يَحْفَرُهَا ، فإذا لم يذكروا أَنْ ، جعلوا المعنى بمنزلة في عَسِينَا نَفْعَلُ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيدٌ قائلاً ، ثم وضع يقولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد (٣) :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَغَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُحْلِدِي (٤)

(١) كروا : ارجعوا . يقوله لبنى سليم في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحررة بنى سليم معروفة . والحررة : أرض ذات حجارة سود نخرة وثناها بحرة أخرى تجاورها . وإنما غيرهم بالترول في الحررة لحصانتها ولا متنازع الدليل بها . والشاهد رفع « تعمرونها » لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الحزم على جواب الأمر لحاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثعلب ٣٨٣ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٣ والإنصاف ٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٧ / ٤ : ٢٨ / ٧ : ٥٢ والخزائن ١ : ٥٧ / ٢ : ٥٩٤ والعيني ٤ : ٤٠٢ والهمع ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧ . وشرح شواهد المغنى ٢٧٠ .

(٤) الوغى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومنى في حضور الحرب لئلا أقتل ، وفى أن أنفق مالى لئلا أفترق ، ما أنت محلدى إن قبلت منك ، فدعنى للشجاعة والبدل .

والشاهد فيه رفع « أحضر » لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة . وهو مذهب الكوفيين .

وسأله عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ^(١) » فقال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقولُ ذاك بلغني ، فبلغني لغوُ
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأْمُرُونِي ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئت
كان بمنزلة :

* ألا أي هذا الزاجري أحضر الوغى *

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي

لأن فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرَعَكَ ، وَأَشْبَاهُهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَنْهَى النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقِ اللَّهَ امْرُؤٌ وَفَعَلَ خَيْرًا
يُنَبِّ عَلَيْهِ ^(٢) » لأن فيه معنى لِيَتَّقِ اللَّهَ امْرُؤٌ وَليفعل خيراً . وكذلك
ما أشبه هذا .

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٣) »
فقال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا ^(٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه ،
وهو نصب غير بأعبد ، وتأْمُرُونِي غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذاك بلغني ،
كأنك قلت : هو يفعل ذاك فيما بلغني . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة
* ألا أي هذا الزاجري أحضر الوغى *

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشموني
٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيراً » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرّوا هذا ، لأنّ الأوّل قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنّهم قد أثبتوا في الأوّل الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جرّماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكأنّهم قد جرّموا قبله ، فعلى هذا توهموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمّار الطائي^(١) :

قلتُ له صوّبْ ولا تَجْهَدَنَّ فيدْنِكَ من أُخْرَى القِطَاةِ فترلقِ^(٢)
فهذا على النهي كما قال : لا تَمْدُدْهَا فَتَشَقُّقُهَا ، كأنّه قال : لا تَجْهَدَنَّ ٤٥٣
ولا يَدْنِيَنَّكَ من أُخْرَى القِطَاةِ ولا تَرْلَقَنَّ^(٣) .

ومثله من النهي : لا يَرَيْنَكَ ههنا ، ولا أَرَيْنَكَ ههنا .

وسألته عن آتى الأمير لا يقطعُ اللّصَّ ، فقال : الجزاء هاهنا خطأ ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الكلامُ الأوّل غير واجب ، إلا أن يُضطرَّ شاعرٌ . ولا نعلم هذا جاء في شعر البتّة .

وسألته عن قوله : أما أنت منطلقاً أنطلقُ معك ، فرفع . وهو قول أبي عمرو ، وحدّثنا به يونس . وذلك لأنّه لا يجازى بأنّ ، كأنّه قال : لأن صرتَ منطلقاً أنطلقُ معك .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فترلق »

بالرفع مع نسبته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف ، والبيت في ديوانه ١٧٤ .

(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيد له . صوّب : خذ القصد في السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القِطَاة : آخرها . والقِطَاة : مقعد الردف . وبروي : « فيذكرك » من الإذراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيدْنِكَ » حملاً على النهي ، أي لا تجهدنه ولا يدْنِكَ . ولو أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي لحاز .

(٣) ١ فقط : ولا ترلق .

وسألته عن قوله : ما تدوم لي أدوم لك ، فقال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدوم لك دواملك لي . فما ، ودُمتُ ، بمنزلة الدوام . ويدلك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد^(١) .

ومثل ذلك : كلما تأتي آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك ، وكلما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يستفهم بكُلِّما كما لا يستفهم بما تدوم .

وسألته عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لم جاز دخول الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ فقال : إنما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأول ، وجعل الأول به يحب له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتي فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سبب ذلك . فهذا [جزاء] وإن لم يجزم ، لأنه صلة .

(١) السيرافي : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دواملك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خر وجك ألزمتك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي آدم لك كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن « ما » إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدراً بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتاج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعني إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنَّه لم يحىء بفعل ولا بعمل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(١) » وقال تعالى جَدُّه : « قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ^(٢) » . ومثل ذلك : « إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ^(٣)] » .

وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَهًا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ^(٤) » أينَ جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ أَلْعَذَابَ ^(٥) » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ^(٦) » فقال : إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم ، لِعَلَّ الخبرَ لأى شىء وضع هذا الكلام .

وزعم أنه قد وجدَ في أشعار العرب رُبَّ لاجواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤
الشمَّاع ^(٧) :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فتحت أبوابها بدون واو » . وقرا بتخفيف التاء

عاصم وحمزة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والجمع ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٌ تُمْشِي نَعَامُهَا كَمَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرَنْدَجِ (١)

وهذه القصيدة (٢) التي فيها هذا البيت لم يحىء فيها جوابٌ لرُبِّ ؛ لعلم
المخاطب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى (٣) :

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك (٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفى لم
يقع لزومه اللامُ ولزمت اللامُ النونُ الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة .
وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ،
فإن بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أنَّ من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه
بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسمُ لأفعلن ، وأشهدُ لأفعلن ، وأقسمتُ
بالله عليك لتفعلن .

(١) ١ ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما لغتان ، والأرندج : الجلد الأسود .
تمشى : تكثر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص
النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب رُبِّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو
ذلك . وقد رد على مانقله سيويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها مكراتها وقد خب آل الأمغر المتوهج
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ١ ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وَقَعَ وحلفتَ عليه لم تَزِدْ على اللام ^(١) ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلْتُ . وَسَمِعْنَا من العرب من يقول : والله لكذبتَ ، والله لكذَّبَ .

فالنونُ لا تدخل على فعلٍ قد وَقَعَ ، إنما تدخل على غير الواجب .
وإذا حلفتَ على فعلٍ منفيٍّ لم تغيِّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلفَ ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعلُ ذاك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً ^(٢) . وقال ^(٣) :

خَالِفْ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً

من الأرضِ إلا أنتَ للذلِّ عَارِفٌ ^(٤)

وسألتُ الخليلَ عن قولهم : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، لم جاز ٤٥٥
هذا في هذا الموضع ، وإِنَّمَا أَقْسَمْتُ هَاهُنَا كَقَوْلِكَ : والله؟ فقال : وجهُ الكلام

(١) فقط : « لم ترد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي أ : « تريد لا أفعل ذاك » ، وأثبت ما في أ .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : حالف من تعتز بحلفه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .
والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل منفي .

لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوا هَذَا ^(١) لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِشِدَّتِكَ اللَّهُ ، إِذَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ ^(٢) .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُخَلِّفُ بِهِ ؟
قَالَ : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْخُلُوفِ بِهِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكْذَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يَجْرِي بِجَرَاهِ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ ، وَاسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ .

وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ : «وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ» ^(٣) .

وَسَأَلْتُهُ : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفْعَلُ ^(٤) يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟
قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مُحذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكَرِهُوا أَنْ تَلْتَبَسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . قُلْتُ : فَلِمَ أَلْزَمْتَ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، فَإِنْ التَّكَلَّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَهُوَ مُخْبِرٌ عَنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزَمُهُ فِيهِ تَصَدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) ١ : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .

النون آخر الكلمة؟ فقال: لكي لا يُشبه قوله إنه ليفعل، لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يُخبر بفعل واقع فيه الفاعل، كما أُلزموا اللام: إن كان ليقول، مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذاك، لأن إن تكون بمنزلة ما.

وسأله عن قوله عز وجل: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ»^(١) فقال: ما ههنا بمنزلة الذي، ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت: والله لئن فعلت لأفعلن، واللام التي في ما كهذه التي في إن، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا.

ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت: والله أن لو فعلت لفعلت. وقال (٢):

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ
لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(٣)

فإن في لو بمنزلة اللام في ما، فأوقعت ها هنا لامين: لام لا أول ولا م للجواب، ولا م الجواب هي التي يعتمد عليها القسم، فكذلك اللامان في قوله ٤٥٦ عز وجل: «لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١.

(٢) المسيب بن علس. ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخازنة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد المغنى ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشموقي ١ : ٢٨٦.

(٣) أى لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلا مفعما بالشر. والشاهد فيه إدخال «أن» توكيدا لقسم، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال: أقسم لأن.

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَنْ أَرْسِلَنَّا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيَظْلَنَنَّ ، كما تقول : والله لافعلتُ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعل (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ مَا يَقْبَلُ مِنْكَ ، وقال : لئن فعلتَ مَا فَعَلَ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيَظْلَنَنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتُمْ فكذلك جاز (٨) هذا على ما هو فاعلٌ . قال عز وجل : « وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ١ ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ١ : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيرافي : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلا فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظْلَنَنَّ ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما أتى للمضى وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا في معنى ليَظْلَنَنَّ .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ^(١) ، أَى مَام تَابِعِينَ ^(٢) .
 وقال : سبحانه : « وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ^(٣) »
 أَى مَا يُمَسِّكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيُؤْفِقِينَ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ ^(٤) »
 فَإِنَّ إِنْ حَرْفُ توكيد ، فلها لامٌ كلام اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها
 فى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ^(٥) » ، ودخلت اللامُ التى فى الفعل على
 اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيدًا لَمَّا وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ .

وقد يستقيم فى الكلام إِنْ زِيدًا لَيَضْرِبُ وَلَيَذْهَبُ ، ولم يقع ضربٌ .
 والأكثرُ على ألسنتهم — كما خَبَرْتُكَ — فى اليمين ، فمن ثَمَّ أَلْزَمُوا النون فى
 اليمين ، لثلاثا يلتبس بما هو واقعٌ . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى
 الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٦) » . وقال
 لبيد ^(٧) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ا ، ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والعينى ٢ : ٤٠٥ والجمع

١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، والأشموئى

ولقد علمتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا^(١)

كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَتَاتَيْنِ ، كَمَا قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ لَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ ،
وَقَالَ : أَظُنُّ لَتَسْبِقَنِي ، وَأُظُنُّ لَيَقُومَنَّ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ عَلِمْتُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
« ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لَيَسْجُنُنَّهُ^(٢) » ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ ابْتِدَاءٍ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : بَدَأَ لَهُمْ أَهْيَمُ أَفْضَلُ ، لِحُسْنِ كُحْسَنِهِ فِي عَلِمْتُ ، كَأَنَّكَ
قُلْتَ : ظَهَرَ لَهُمْ أَهَذَا أَفْضَلُ^(٣) أَمْ هَذَا .

هَذَا بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا تَقْدَمُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ الْفِعْلَ

فَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ الْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي الْأَفْعَالِ النَّاصِبَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
٤٥٧ لَا تَقُولُ : جِئْتُكَ كَيَ زَيْدٍ يَقُولُ ذَاكَ ، وَلَا خِفْتُ أَنْ زَيْدٌ يَقُولَ ذَاكَ . فَلَا يَجُوزُ
أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْعَامِلِ فِيهِ بِالْأَسْمَاءِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْأِسْمِ وَبَيْنَ
إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا بِفِعْلِ .

(١) الْمَنِيَّةُ : الْمَوْتُ . لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا : لَا تَعْدِلُ عَنِ الرَّمِيَةِ ، أَيْ لَا تَخْطِئُ
مِنْ حَضَرِ أَجَلِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَعْلِيْقُ لَتَاتَيْنِ بَعَلِمْتُ عَلَى نِيَةِ الْقِسْمِ ، وَالْمَعْنَى : عَلِمْتُ وَاللَّهِ لَتَاتَيْنِ .

(٢) يُوسُفُ ٣٥ .

(٣) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب : « بَدَأَ لَهُمْ فِعْلٌ ، وَالْفِعْلُ لَا يَخْلُو مِنْ فَاعِلٍ ، وَمَعْنَاهُ
عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَجْمَعِينَ : بَدَأَ لَهُمْ بَدَؤُا قَالُوا لَيَسْجُنُنَّهُ . وَإِنَّمَا أَضْمَرُوا الْبَدَؤَ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ
يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : بَدَأَ لَهُمْ ، وَأَضْمَرَ كَمَا قَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ
بَابٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ . وَلَا يَكُونُ لَيَسْجُنُنَّهُ بَدَؤًا مِنَ الْفَاعِلِ ، لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ ، وَالْفَاعِلُ لَا يَكُونُ
جُمْلَةً .

ومما لا تَقَدَّمُ فيه الأسماء الفعل الحروفُ العوامِلُ في الأفعال الجازمةُ ،
وتلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، ولا التي تَجْزِمُ الفعل في النهي ، واللامُ التي تَجْزِمُ في الأمر .
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : لَمْ زيدٌ يَأْتِكَ ، فلا يجوز أن تَفْصَلَ بينها وبين
الأفعال بشيء ، كما لم يجوز أن تَفْصَلَ بين الحروف التي تَجْزِمُ وبين الأسماء بالأفعال ،
لأنَّ الجزم نظير الجر . ولا يجوز أن تَفْصَلَ بينها وبين الفعل بِمَحْشُوٍ ، كما لا يجوز
لك أن تَفْصَلَ بين الجار والجرور بِمَحْشُوٍ ، إلَّا في شعر .

ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعال فتَنْصِبُ ، كراهة أن تشبَّه بما
يَعْمَلُ في الأسماء . ألا ترى أنه لا يجوز أن تَفْصَلَ بين الفعل وبين ما يَنْصِبُهُ
بِمَحْشُوٍ ، كراهية أن يشبَّهه بما يَعْمَلُ في الاسم ؛ لأنَّ الاسم ليس كالفعل ،
وكذلك ما يَعْمَلُ فيه ليس كما يَعْمَلُ في الفعل . ألا ترى إلى كثرة ما يَعْمَلُ في
الاسم وقلة هذا .

فهذه الأشياء فيما يَجْزِمُ أردأ وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماء ، وذلك
أنك لو قلت : جِئْتُكَ كى بك يُوْخَذُ زيدٌ لم يجوز ، وصار النصلُ في الجزم
والنصب أقبحَ منه في الجر ؛ لقلة ما يَعْمَلُ في الأنفال ، وكثرة ما يَعْمَلُ
في الأسماء ^(١) .

(١) السيرافي ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين
استجارك ، والفعل الذي بعد أحد تفسير الفعل المضمر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن
كان ماضيا ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر
لما جعله مستقبلا جزمه . فمن ذلك :

* فمَنى واغْلُ يَنْبُهم *

تقديره : فمَنى يَنْبُهم واغْلُ . وأما الفراء وأصحابه فلا يقدرُونَ فعلاً قبل الاسم
المرفوع ، ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسنين في إن خاصة لقوتها

واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعلٌ ويفعلٌ ، ويكون فيها الاستفهام فترفع فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الذي ، فلما كانت تصرفُ هذا التصرفَ وتُفارقُ الجزمَ ضارعتُ ما يجزمُ من الأسماء التي إن شئت استعملتها غيرَ مضافة نحو : ضاربِ عبدِ الله ، لأنك إن شئت نَوَّنت ونصبت ^(١) ، وإن شئت لم تُجَاوِزِ الاسمَ العاملَ في الآخر ، يعنى ضاربٍ ، فلذلك لم تكن مثلَ كَمْ وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يفارقن الجزمَ .

ويجوز الفرقُ في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله ^(٢) :

* عاودَ هَرَاةَ وإنْ معمورُها خَرَبًا ^(٣) *

فإن جزمتَ في الشعر ، لأنه يشبه بَلَمْ ، وإنما جاز في النصل ولم يُشبه كَمْ لأنَّ كَمْ لا يقع بعدها فعلٌ ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصلُ الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هرة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المزدوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وعجزه :

* وأسعد اليوم مشغوقا إذا طربا *

وهرة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوني بها في سنة ٦١٤ مدينة أجمل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلامنها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فلنا لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تفارقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً نغير وإن ٤٥٨
شراً أفسر^١.

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعف في الكلام ، لأنها ليست كأن ،
فلو جاز في إن وقد جازمت كان أقوى إذ جاز فيها فعل .

ومأ جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قول عدى بن زيد^(١) :

فَمَتًى وَاعِثٌ يَنْبُهُمْ يُحْيَوُ هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ^(٢)
وقال كعب بن جعيل^(٣) :

صَعْدَةُ نَابِغَةُ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ^(٤)

ولو كان فعل كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر : إن زيد يأتك يكن كذا ، إنما ارتفع على فعل

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأما ابن الشجري ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزانة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والهمع ٢ : ٥٩ .

(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يدع . ينبهم : ينزل بهم . وتعطف :
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر .

(٣) كعب بن جعيل ، من فقط . وفي بعض أصول ط : « هو لحسام » . وكذلك
ذكر الشتمري . قال العيني : نسبته الجوهري إلى الحسام بن صداء الكلبي . قال البغدادى :
ولا أدرى أين ذكره . وانظر أمالي ابن الشجري ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، والإنصاف ٦١٨
والخزانة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينعت امرأة شبهها بالصاعدة ، وهى القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها
وأشد لثنيها إذا اختلفت الريح . والحائر : القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قدما .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إن زيدا رأيتُه يكن ذلك ؛ لأنه لا تُبتدأ بعدها الأسماء ثم يُبنى عليها .

فإن قلت : إن تأتني زيدٌ يقلُ ذاك ، جاز على قول من قال : زيدٌ أضربته ، وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حثت بالفاء قللت : إن تأتني فأنا خيرٌ لك ، كان حسناً . وإن لم يحمله على ذلك رفعٌ وجاز في الشعر كقوله :

* اللهُ يشكرُها ^(١) *

ومثل الأول ^(٢) قول هشام المرسي ^(٣) :

فمن نحن نُؤمِنُه بيتٌ وهو آمين ومن لا نُجِرُه يُمنسِ منا مفزعا ^(٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قد ، لا يُفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جواب لقوله أفعل ^(٥) كما كانت ما فعل جواباً هل فعل ؟ إذا أخبرت أنه لم يقع . ولما

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بتمامه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعني بيت عدى بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ واللمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغني ٢٣٧ ، قال البغدادى : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤى القرشي ، وهو شاعر جاهلي » .

(٤) الشتمري و ١ وبعض أصول ط : « مروعا » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .

يَفْعَلْ وَقَدْ فَعَلَ ، إِنَّمَا هُمَا لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا . فَمَنْ تَمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا ، فِي أَهْهَا ٤٥٩
لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ ^(١) .

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ أَيْضًا سَوَفَ [يَفْعَلُ] ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ
سَيَفْعَلُ . وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ عَلَى الْأَفْعَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِهِ لَنْ يَفْعَلَ ،
فَأَشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ .

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ : رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا ، جَعَلُوا رَبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ ، وَهَيِّئُوهَا لِيَذْكَرَ بَعْدَهَا الْفَعْلُ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى « رَبِّ »
يَقُولُ ، وَلَا إِلَى « قَلَّ يَقُولُ » ، فَأَخْلَصُوهُمَا مَا وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفَعْلِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَلَّا وَلَوْلَا وَأَلَّا ، أَلْزَمُوهُنَّ لَا ، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ
لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفَعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ .
وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ ، قَالَ ^(٢) :

صَدَدَتْ فَأَطُولُ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ ^(٣)
وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ بَعْدَ حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ ^(٤) نَحْوِ هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ أَسْمٌ
وَفَعْلٌ ، كَانَ الْفَعْلُ بَأَنْ يَلِيَ حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ أَوَّلِي ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنْ
الْحُرُوفِ الَّتِي يُذْكَرُ بَعْدَهَا الْفَعْلُ . وَقَدْ يُبَيَّنُ حَالُهُنَّ فَيَأْمَضَى .

(١) السَّيْرَافِيُّ : أَرَادَ : عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِيَارِ . وَمَوْضُوعٌ قَدْ ، لِأَنَّ مِثْلَهُ قَدْ مِنَ الْفَعْلِ
كَمِثْلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنَ الْأِسْمِ ؛ لِأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى فَعْلٍ مَتَوَقَّعٌ أَوْ مَسْثُولٌ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ
إِذَا قَالَ : قَدْ قَامَ زَيْدٌ . فَاثْمًا يَقُولُهُ لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قِيَامَهُ أَوْ لِمَنْ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : هَلْ قَامَ زَيْدٌ .
وَإِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَبْتَدِئُ إِخْبَارًا بِقِيَامِهِ لِمَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُهُ . فَأَشْبَهَتْ قَدْ الْعَهْدَ
فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجَزُ ، لِمَنْ عَهْدُهُ الْمُخَاطَبُ أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ عِنْدَهُ ... وَمَا يَوْجِبُ إِلَّا
يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ أَنَّهَا تَقْيِضُ لَهَا ، وَلِأَنَّ حَرْفَ جَازِمٍ . تَقُولُ : رَكِبَ زَيْدٌ وَلَمَّا يَنْعَمُ .
فَيَقُولُ الرَّادُّ عَلَيْهِ : بَلْ رَكِبَ وَقَدْ تَعَمَّ . وَمَعْنَاهُ رَكِبَ وَهَذِهِ حَالُهُ . لِأَنَّهُمْ أَجَازُوا
الْفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ .

(٢) هُوَ الْمَرَارُ الْفَقْعِيُّ ، كَمَا سَبَقَ فِي ١ : ٣١ .

(٣) الشَّاهِدُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ عَلَى رَافِعِهِ لِلضَّرُورَةِ .

(٤) ط : « حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ » .

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لَكِنْ، وَإِنَّمَا، وَكَأَنَّمَا، وَإِذْ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء^(١) بعدها على حالها كأنه لم يُذكر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها^(٢) إذ كانت لا تتغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل. وسألتُ الخليل عن قول العرب: انتظرني كما آتيك، [وأرقبني كما ألحقك]، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربمّا، والمعنى لعلّي آتيك؛ فمن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا برُبمّا. قال رؤبة^(٣):

* لا تشتم الناس كما لا تشتم^(٤) *

وقال أبو النجم^(٥):

قلتُ لِشَيْبَانَ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا تُغْدِي النَّاسَ مِنْ شِوَانِهِ^(٦)

(١) ط: «وتركت الأسماء».

(٢) ا فقط: «فلم يجاوزوا ذا بها».

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤: ٢٨٢ والعينى ٤: ٤٠٩.

(٤) أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم.

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد، كما «التي هي كاف التشبيه الموصولة بما، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها، كما فعل بر بما. ومن النحويين من يجعلها بمنزلة «كى» ويميز النصب بها. وهو مذهب الكوفيين.

(٥) الإنصاف ٥٩١.

(٦) يقول هذا لابنه شيبان، يأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده فيقطع الناس منه بعد شيء.

والشاهد فيه، فى «كما تغدى». والقول فيه كسابقه.

هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فعلَ فإنَّ نفيه لمَ يفعلْ . وإذا قال : قد فعلَ فإنَّ نفيه لمَّا يفعلْ . وإذا قال : لقد فعلَ فإنَّ نفيه ما فعلْ . لأنه كأنه قال : والله لقد فعلَ فقال : والله ما فعلْ . وإذا قال هو يفعلْ ، أى هو فى حالِ فعلٍ ، فإنَّ نفيه ما يفعلْ . وإذا قال هو يفعلْ ولم يكن الفعلُ واقعاً فنفيه لا يفعلْ . وإذا قال ليفعلنَّ فنفيه لا يفعلْ ، كأنه قال : والله ليفعلنَّ فقلتَ والله لا يفعلْ . وإذا قال : سوف يفعلْ فإنَّ نفيه لن يفعلْ

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك . وقال الله عزَّ وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(١) » و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ^(٢) » . وجاز هذا فى الأزمنة واطَّرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً ؛ وتوسَّعوا بذلك فى الدهر لكثرة فى كلامهم ، فلم يُخرجوا الفعلَ من هذا كما لم يُخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابنِ ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيتهُ منذُ كان عندى . ومنذ جاءنى ^(٣) ومنه أيضاً « آيةٌ » .

(١) المرسلات ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) ط : « ومنذ جاءنى » .

قال الأعشى (١) :

بَايَةَ تُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْثًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ (٣) :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي تَمِيمًا بَايَةً مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا (٤)

٤٦١ فَمَا لَفَوْ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا (٥) قوله : لا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُ ، ولا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمَانِ ، ولا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُونَ . المعنى : لا أَفْعُلُ بِسَلَامَتِكَ ، وذُو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله ، كأنه قال : لا أَفْعُلُ بِذِي سَلَامَتِكَ . فذو ههنا الأمر الذي يَسْلَمُكَ وصاحبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ١ ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ١٨ : ٢ والجمع ٥١ . وقال البغدادى فى الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا فى كتاب سيبويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبلغهم عنى كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء شعثا متغيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها ممتزجا بالدماء على سنايكها بالمدام ، وهى الخمر . والسنايك : جمع سنك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكأن إضافة على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والجمع ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم فى تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمى عليه حين شمر رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاما يصنع ، فمرّج عليه ، فأمر به فقذف فى النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل فى الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول فى الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غيرُ هذا كما أن لَدُنْ لا تنصب إلَّا في غُدُوَّة .
 واطَّردت الأفعالُ في آية اطرَادَ الأسماءِ في أَتَقُولُ^(١) إذا قلت : أَتَقُولُ
 زَيْدًا منطليقًا ، شُبِّهَتْ بنَظْنٍ .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذاك زَمَنَ زَيْدٌ أَمِيرٌ؟ فقال : لما كانت في معنى
 إذ أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض ، كما يُدْخِلُونَ إذ على ما قد عمل
 بعضه في بعض ولا يغيرونه ، فشَبَّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [هذا] في الأزمنة
 حتَّى تكون بمنزلة إذ . فإن قلت : يكون هذا يومَ زَيْدٍ أَمِيرٍ ، كان خطأ .
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [لأنك لا تقول : يكون هذا إذا
 زَيْدٌ أَمِيرٌ] .

جملة هذا الباب أنَّ الزمان إذا كان ماضيًا أُضيف إلى الفعل ، وإلى
 الابتداء والخبر ؛ لأنه في معنى إذ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ . وإذا كان لما لم
 يقع لم يُصَفْ^(٢) إلَّا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تضاف
 إلَّا إلى الأفعال .

هذا باب إنَّ وإنَّ

أما أنَّ فهي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أنَّ الفعل صلة لأن الخفيفة
 وتكون أنَّ اسمًا^(٣) . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأَنَّكَ

(١) ا فقط : «القول» .

(٢) ا ، ب : «لم تصف» بالبناء للفاعل .

(٣) السيرافي : أنَّ وما بعدها من اسمها وخبرها مترلتها مترلة اسم واحد في مذهب
 المصدر ، كما تكون أنَّ الخفيفة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمترلة المصدر . وتقع
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنَّكَ قلتَ : قد عرفتُ ذاك .

وتقول : بلغني أنَّكَ منطلقٌ ، فأنَّكَ في موضع اسم مرفوع ، كأنَّكَ قلتَ : بلغني ذاك .

فأنَّ الأسماءُ التي تعمل فيها صلةٌ لها ، كما أنَّ أنَّ الأفعالُ التي تعمل فيها صلةٌ لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك : رأيتُ الضاربَ أباه زيدٌ ، فالفعلُ فيه لم يغيَّرْهُ عن أنه اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل والفتى . فهذا في هذا الموضع شبيهٌ بأنَّ ، إذ كانت مع ما عملتُ فيه بمنزلة اسم واحد ، فهذا ليُعلم ^(١) أنَّ الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .

وأما إنَّ فإنَّما هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أنَّ ، كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إنَّ إلا مبتدأةً ، وذلك قولك : إنَّ زيداً منطلقٌ ، وإنَّكَ ذاهبٌ .

هذا بابٌ من أبواب أنَّ

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنَّه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنَّكَ قلتَ : ظننتُ ذاك . وكذلك

وددتُ أنَّه ذاهبٌ ؛ لأنَّ هذا في موضع ذاك إذا قلتَ : وددتُ ذاك .

وتقول : لولا أنَّه منطلقٌ لفعلتُ ، فأنَّ مبنيةً على لولا كما تُبنى عليها الأسماء ^(٢) .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليست بعاملة فيه ، لأنَّ الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى الذي وضعت عليه كزوم العامل للمعمول به ، فشبهت به ، ففتحت أنَّ ولم تكسر ؛ لأنَّ إنَّ المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغيَّر معناه بحرف قبله .

وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيرا له ، فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ كما كانت مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْلَا^(١) ، كأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أَنَّ وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لَوْ غير أَنَّ ، كما كان تَسْلَمُ في قولك بِذِي تَسْلَمُ في موضع اسم ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَعْمَلُونَ الْأَسْمَ لَا تَنْهَمُ مما يَسْتَفْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنْ الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ الْمُسْتَفْنَى عَنْهُ مُسْقَطًا^(٢) .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ^(٣) » . وقال^(٤) :

* لو بغيرِ الماءِ حَلَقِي شَرِيقًا^(٥) *

(١) السيرافي : ولم يرد أيضا بقوله « فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ » أنها مبنية عليها بناء الشيء على ما يُحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أَنَّ بعد لو كفتحها بعد لولا .

(٢) ط : « ساقطا » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتنجن والخزاة ٣ : ٥٩٤ / ٤٦٠ : ٥٢٤ ، والعينى ٤ : ٤٥٤ والجمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغنى ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشمونى ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

* كنت كالغصان بالماء اعتصارى *

وفى الخزاة : « أنشدته سيويه فى باب من أبواب إن فى نسخة أبى الحسن وحده » . والشرق : الذى يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيغه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيغه ؟ يضرب مثلا للتأذى ممن يرجى إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذا .

وسألتُهُ عن قول العرب : ما رأيته مُذَّ أَنْ الله خَلَقَنِي ^(١) ؟ فقال :
أَنْ في موضع اسمٍ ، كأنَّهُ قال : مُذَّ ذاك ^(٢) .

وتقول : أَمَا إِنَّه ذاهِبٌ ، وَأَمَا أَنَّهُ منطلقٌ ، فسألتُ الخليل عن ذلك فقال : إذا قال : أَمَا أَنَّهُ منطلقٌ ، فإنه يجعله كقولك : حَقًّا أَنَّهُ منطلقٌ ، وإذا قال : أَمَا إِنَّه منطلقٌ ، فإنه بمنزلة قوله : أَلَا ، كأنَّكَ قلت : أَلَا إِنَّه ذاهِبٌ .

وتقول : أَمَا والله أَنَّهُ ذاهِبٌ ، كأنَّكَ قلت : قد علمتُ والله أَنَّهُ ذاهِبٌ . [وإذا قلت] : أَمَا والله إِنَّه ذاهِبٌ كأنَّكَ قلت : أَلَا إِنَّه والله ذاهِبٌ ^(٣) .

وتقول : قد عرفتُ أَنَّهُ ذاهِبٌ ثم أَنَّهُ معجَّلٌ ، لِأَنَّ الآخرَ شريكُ الأولِ في عَرَفْتُ . وتقول : قد عرفتُ أَنَّهُ ذاهِبٌ ثم إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّهُ معجَّلٌ ^(٤) ، لِأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ إِنِّي ، وَلَمْ تَجْعَلِ الكلامَ على عَرَفْتُ .

وتقول : رأيته شابًّا وإِنَّه يفخر يومئذٍ ^(٥) ، كأنَّكَ قلت : رأيته شابًّا وهذه حاله . تقول هذا ابتداءً ولم يُجْعَلِ الكلامَ على رَأَيْتُ ^(٦) . وإن شئتَ حملتَ الكلامَ على الفعل [ففتحتَ] . قال ساعدة بن جُوَيَّة ^(٧) :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله مذ أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنَّكَ قلت مذ ذاك » .

(٣) ط : « فكأنَّكَ قلت ألا والله إنَّكَ لأحمق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) ا فقط : « قد عرفت أَنَّهُ منطلق ثم إذا أخبرك أَنَّهُ معجل » .

(٥) ا ، ب : « وانه يومئذ يعجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيته » .

(٧) ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شَيْبِ الْقَذَالِ وَأَنهَا تَوَاقِعُ بَمَلَا مَرَّةً وَتَنِيمُ^(١)
وزعم أبو الخطاب: أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا.

وسألته عن قوله عز وجل: « وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ^(٢) » ، ما منعها أن تكون كقولك : ما يُدْرِيكَ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ؟
فقال : لا يحسن ذافي ذا الموضع^(٣) ، إنما قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب
[فقال] : إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣
لَا يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عذراً لهم .

وأهل المدينة يقولون « أَنَّهَا^(٤) » . فقال الخليل : هي بمنزلة قول
العرب : ائْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَيْ : لَعَلَّكَ ، فكأنه قال : لعلها
إذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول : إِنَّ لَكَ هَذَا عَلَى وَأَنَّكَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت : وَإِنَّ لَكَ أَنَّكَ
لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئتَ ابْتَدَأْتَ وَلَمْ تَحْمَلِ الْكَلَامَ عَلَى إِنَّ لَكَ . وقد قرئ
هذا الحرف على وجهين ، قال بعضهم : « وَإِنَّكَ لَا تَنْظَأُ فِيهَا^(٥) » . وقال
بعضهم : « وَأَنَّكَ^(٦) » .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قذالها ، وبعد أن مرت
بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتتيم . والأيم : التي لا زوج
لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم
والشاهد فيه فتح « أن » حملا على « رأت » . ولو كسرت على القطع لحاز .
(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقيون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس يحسنُ لأنَّ أن تليَّ إنَّ ولا أنَّ ، كما قبُح ابتداءُك الثَّقِيلَةَ المفتوحة وحسنُ ابتداءُك الخفيفة^(١) ؛ لأنَّ الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثَّقيلة تزول فتبدأه . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء^(٢) . [واعلم أنه ليس يحسنُ أن تليَّ إنَّ أن ولا أنَّ إنَّ . ألا ترى أنك لا تقول إنَّ أنك ذاهبٌ في الكتاب ، ولا تقول قد عرفتُ أن إنَّك منطلقٌ في الكتاب . وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح في الابتداء^(٣)] ألا ترى أنه يقبح^(٤) أن تقول أنك منطلقٌ بلغني أو عرفتُ ، لأنَّ الكلام بعد أن وإن غير مُستغْنٍ [كما أن المبتدأ غير مُستغْنٍ] . وإنما كرهوا ابتداء أن لثلاثاً يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إنَّ ، ولثلاثاً يشبهوها بأن الخفيفة ، لأنَّ أن والفعل بمنزلة مصدر فعله الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إنَّ وأنَّ .

ويقول الرجلُ للرجل : لمَ فعلتَ ذلك ؟ فيقول : لمَ أنه ظريفٌ ، كأنه قال : قلتَ لِمَه [قلتُ] لأنَّ ذاك كذلك^(٥) .

وتقول إذا أردت أن تُخبر ما يعنى المتكلم : أى إنَّي تَجِدُّ إذا ابتدأت كما تَبْدِئُ [أى] أنا نجدُّ . وإن شئت قلت أى أنَّي نجدُّ ، كأنك قلت : أى لا أنَّي نجدُّ .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من م ، ب فقط .

(٣) السيرافي : لأنهما جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحداً ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإنَّ . فإن فصلت بينهما أوعظفت حسنٌ . فالفصل قولك : إن لك أنك تحيماً وتكرم . والعطف قولك إن كرامتك عندي وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا نظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبيح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . وبعده في ا ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أى لأن ذلك كذلك » .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ^(١) » وقال : « ذَلِكُمْ فَذَوْقُوهُ وَأَنَّ
لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ^(٢) » ؛ وذلك لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه ،
كأنه قال : الأمر ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأة لجازت ؛ يدلّك على
ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ثُمَّ بُعِيَ
عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ^(٣)] » . فمن ليس محمولا على ما حمل عليه ذلك
فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعة من ذلك ^(٤) قال الأحوص ^(٥) :
عَوَدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهْنِي

عَقَرَ الْعِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي ^(٦)
إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارٌ لِمُرْمِلَةٍ
أَلْفِي بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي ^(٧)

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير
وأبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُوهِنٌ » بتشديد الهاء والتنوين أيضا ، وقرأ
حفص : « مُوهِنٌ كَيْدٍ » بتخفيف الهاء والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .
(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكذلك يجوز إن منقطعة » فقط .

(٥) ط : « قال الشاعر الأحوص » . وانظر ديوان الأحوص ١٠٧ والخصائص
٣ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزانة ٤ : ٣٠٤ وسمط اللآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عَشْرَاء ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة : الجماعة التي نفذ زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ،
كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . أي إذا أخنى غيري
ناره للؤمه رفعت ناري اجتلاباً للضيف .

ذاك وإني على جارى لنو حذبٍ

أخنو عليه بما يُخنى على الجار^(١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حمل عليه ذاك . فهذا أيضا يقوى ابتداء إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أن

قول : جئتكَ أنك تريد المعروف ، إنما أراد : جئتكَ لأنك تريد المعروف^(٢) ، ولكنك حذف اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت : وأغفر عوزاء الكريم أدخاره [وأعرض عن ذنب اللئيم تكرماً^(٣)]

أى : لادخاره .

وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ »^(٤) ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذلك . والحذب : العطف ، وكذلك الحنو .
والشاهد في « ذاك وإني » حيث كسر إن للدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتحت حملا على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزانة ١ : ٤٩١ والعيني ٣ : ٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) أ ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم بكسر الهمزة التي لاتسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمزة . وليست مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح الهمزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح الهمزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأن » بفتح الهمزة مع تخفيف النون . وعاصم وحمزة والكسائي « وإن » بكسر الهمزة على الاستئناف ، أو عطفًا على الآية السابقة « إني بما تعملون عليم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون^(١) .
وقال : ونظيرها : « لا يَلَا فِ قُرَيْشٍ » « لأنه إنما هو : لذلك « فَلْيَعْبُدُوا » .
فإن حذف اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذف اللام من لا يلاف
كان نصبا . هذا قول الخليل . ولو قرأوها : « وإن هذه أمتكم [أمة
واحدة] » كان جيدا ، [وقد قرئ] .

ولو قلت : جئتُك إنك تحبُّ المعروف ، مبتدأ كان جيدا .
وقال سبحانه وتعالى : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ »^(٢) . وقال :
« وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ »^(٣) ، إنما أراد بأنني
مغلوب ، وبأنني لكم نذيرٌ مبين ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضا :
« وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا »^(٤) ، بمنزلة : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً » ، والمعنى : ولأن هذه أمتكم فاتقون^(٥) ، ولأن المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه »^(٦)
على أوحى . ولو قرئت : « وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ »^(٧) كان حسنا^(٨) .

(١) ١ ، ب أيضا : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .
وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهمزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ١ ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيدا » وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشد على وجهين ^(١) على إرادة اللام ، وعلى الابتداء . قال الفرزدق ^(٢) .

٤٦٥ منعتُ تيمياً منك أنى أنا ابنُها وشاعرها المعروفُ عندَ المواسمِ ^(٣)
وسمعنا من العرب من يقول : إني أنا ابنُها .

وتقول : لبيك إن الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال إنسان : إن « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ كثر استعماله ^(٤) في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار ^(٥) كما حذفوا رُبَّ في قولهم ^(٦) :

* وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسُوحًا ^(٧) *

— لكان قولاً قوياً وله نظائرٌ نحو قوله : لاهِ أبوك والاول قولُ الخليل .
ويقوى ذلك قوله ^(٨) : « وأنَّ المساجدَ لله ^(٩) » ؛ لأنهم لا يقدّمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجد من استشهد به في النحو غير سيبويه .

(٣) يقوله بلخريز ، وكلاهما تيمى ، إلا أنه نفى عنها جريراً للؤمة عنده واحتقاره له ، فكأنه غير معدود في رهنه . والمواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنى . ويجوز كسرها على الاستثناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثر استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماضية

وَيَبْتَدُونَهَا وَيُعْمَلُونَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا . إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَجُّ [الْخَلِيلُ] بِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى اللّام . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرُهُ مَوْصَلًا إِلَيْهِ بِاللّام جاز تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ الَّذِي عَمَلَ فِيهِ فِي الْمَعْنَى ، فَاحْتَمَلُوا هَذَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ : حَسْبُكَ يَنْمُ النَّاسُ؛ إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْإِثْمِ . وَسَتَرَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى ^(١) .

هذا باب إِنَّمَا وَأَنْمَا

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما ، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذي ابتدئ بعد الذي صلة له . ولا تكون هي عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذي عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » ^(٢) . وقال الشاعر ، ابن الإطنابة ^(٣) :

أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمِ الْمُؤَدِّ وَالنَّازِرَ النَّذْوَرَ عَلِيًّا ^(٤)
أَنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا ^(٥)

(١) بعده في ١ ، ب : يعنى أن اللام هي العاملة في أن المساجد لله ، فكأنها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٦٥ : ٨

(٤) كان الحارث بن ظالم المري قد توعده بالقتل ، ونذر دمه إن ظفر به . وانظر

المحبر ١٣٥ ونوادير المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجريء . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر ابن كلاب غيلة ، وهو نائم في قبه . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل في سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطنابة ، فلما بعد عن الحى قال : أليست يقظان ذا =

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن إلهكم إله واحد ، وأنت تقتل
 ٤٦٦ النيام كان حسنا . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم
 ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسماً ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،
 مثل : أشهدُ لزيدٍ خيرٌ منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأةً
 بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء^(١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأةً^(٢)
 وذلك قولك : وجدتُك إنما أنت صاحبُ كلِّ حَنٍّ ؛ لأنَّك لو قلت : وجدتُك
 أنتَ صاحبُ كلِّ حَنٍّ لم يجز ذلك^(٣) ، لأنَّك إذا قلت أَرى أنه منطلقٌ فإنما
 وقع الرأيُ على شيءٍ لا يكون الكاف التي في وَجَدْتُكَ ونحوها من الأسماء^(٤)

= سلاح؟ قال : أجل . قال : فإني الحارث بن ظالم ! فاستخذى له . ثم من عليه الحارث
 وخلي سبيله .

والشاهد فيه فتح «أنما» حملاً على أبلغ ، وجريها مجرى أن ، لأن «ما» فيها صلة
 فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعني بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن
 التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .
 (٢) ط : « أن الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيرافي : لم يجز سيويوه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتُك يتعدى
 إلى مفعولين ، وهي من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف
 المفعول الأول ، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً
 يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن
 المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل
 حَنٍّ بفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك
 لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسبت زيدا فسقه .

(٤) الرأي : مصدر كالرؤية والرأية والرأاة . ا ، ب : ولا تكون الكاف التي في
 وجدت ونحوه من الأسماء .

فمن ثم لم يجز رأيتك أنك منطلق^١، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ؛ كأنك قلت: وجدتك أنت صاحب كل خفي^٢]، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام، فصار كقولك: إنما أنت صاحب كل خفي^(١)، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض. ولم تضع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك، لأن ذاك هو الأول، وإنما وأن إنما يصيران الكلام شأناً وحديثاً، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا، ولا أشباه ذلك من الأسماء. وقال كثير^(٢).

أراني ولا كفران لله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل^(٣)

لأنه لو قال: «أني» ههنا كان غير جائز لما ذكرنا، فأنما ههنا بمنزلة ما في قولك: زيد إنما يواخي كل بخيل. وهو كلام مبتدأ، [وإنما في موضع خبره، كما أنك إذا قلت: كان زيد أبوه منطلق. فهو مبتدأ وهو في موضع خبره].

وتقول: وجدت خبره أنما يجالس أهل الخبث؛ لأنك تقول: أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبث]، فحسنت^(٤) أنه هاهنا لأن الآخر هو الأول.

(١) ١ فقط: «كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خفي».

(٢) ط: «قال الشاعر كثير». والبيت التالي في ديوانه ٢: ٢٤٨ والخصائص

١: ٣٣٨ وابن يعيش ٨: ٥٥، والممع ١: ٢٤٧.

(٣) الكفران: مصدر كالغفران، ومعناه كالكفر، وهو جحود النعمة،

وضد الشكر. جعل تعلقه بالنساء خاصة، وهن موسومات بالبخل على الرجال،

حكما عاما في مواخاته لكل بخيل مبالغة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد فيه كسر «إنما» لوقوعها موقع الجملة النائية عن المفعول الثاني.

(٤) ط: «وحسنت».

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء هو الأول

وذلك قولك : بلغتني قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلغتني الحديث أنهم منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء ليس بالآخر ^(١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ^(٢) » ، فَإِنَّ مُبْدَلَةَ مِنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، موضوعة في مكانها ، كأنك قلت : وإذ يعدُّكم الله أن إحدى الطائفتين لكم ، كما أنك إذا قلت : رأيت متاعك بعضه فوق بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيت بعض متاعك فوق بعض ، وإنما ^(٣) نصبت بعضا لأنك أردت [معنى] رأيت بعض متاعك فوق بعض ، كما جاء الأول على معنى وإذ يعدُّكم الله أن إحدى الطائفتين [لكم] .
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ^(٤) » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أن القرون الذين أهلكناهم إليهم لا يرجعون .

وما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيْعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ^(٥) » ، فكأنه على : أيعدُّكم أنكم مخرجون

(١) هذا ما في ١ ، ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « فإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا مَتَمَّ ، وذلك أريدَ بها ، ولكِنَّه^(١) إنما قُدِّمَتْ أَنَّ الأُولَى لِيُعْلَمَ بعدَ أىِّ شَيْءٍ الإِخْرَاجُ .

ومثل ذلك قولهم : زَعَمَ أَنَّهُ إذا أَتَاكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ، وقد عَلِمْتُ أَنَّهُ إذا فَعَلَ أَنَّهُ سَيَمْضَى .

ولا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَبْتَدِئَ إِنَّ هَا هُنَا كَمَا تَبْتَدِئُ الأَسْمَاءُ أَوِ الفِعْلُ^(٢) ، إذا قُلْتَ : قد عَلِمْتُ زَيْدًا أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْكَ ، وقد رَأَيْتُ زَيْدًا يَقُولُ أَبُوهُ ذَاكَ ، لِأَنَّ إِنَّ لَا تُبْدَأُ^(٣) فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَهَذَا مِنْ تِلْكَ المَوَاضِعِ .

وزعم الخليل : أَنَّ مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٤) » . ولو قال : « فَإِنَّ » كانت عَرَبِيَّةً جَيِّدَةً .

وسمَّعناهم يقولون في قول ابن مُقْبِلٍ^(٥) :

(١) ط : « ولكنها » .

(٢) ط : « ولا يجوز أَنْ تَبْتَدِئَ إِنَّ هَا هُنَا كَمَا تَبْتَدِئُ الأَسْمَاءُ بعدَ الفِعْلِ . قال السيرافي : إنما لم يَجُزْ ذلك لِأَنَّ « إذا أَتَاكَ » و « إذا فَعَلَ » ظَرَفَ لما بعده ، فإذا كسرنا إن بطل أَنْ يكونَ ظَرَفًا لِإِنَّ ، ولا ظَرَفًا لما بعدَ إِنَّ ، كما يكونَ ظَرَفًا لِأَنَّ . تقول في أَنَّ المَفْتُوحَةِ : في الحَقِّ أَنتَ كَرِيمٌ ، ويومَ الجمعةِ أَنتَ رَاحِلٌ ، بفتح أَن . ولا تنقل : في الحَقِّ إِنَّكَ مَكْرَمٌ ، ويومَ الجمعةِ إِنَّكَ رَاحِلٌ . وإنما جاز في المَفْتُوحَةِ لِأَنَّ محلَّها الاسمُ ، والظرفُ يَتَقَدَّمُ على الاسمِ الذي هو ظَرَفٌ لَهُ ، كقولك : خلفك زَيْدٌ . وإنْ المَكْسُورَةُ وما بعدها ليس في تَقْدِيرِ اسمٍ فيكونَ لَهُ ظَرَفٌ يَتَقَدَّمُهُ ، ولا ما بعدها يعملُ فيها قبلُها .

(٣) ١ ، ب : « لا تَبْتَدِئُ » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تُتَخَذِي فِي طَرِيقِ طَلَائِحُ^(١)

وَأَنْتِ إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأَنْتِ عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ^(٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تقتبط به ،
تريد^(٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة^(٤) .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ] فَإِنَّهُ [غَفُورٌ رَحِيمٌ]^(٥) » . ونظيره ذا البيت الذي أشرتُك . ٤٦٨

هذا باب من أبواب أَنْ تكون أَنْ فيه مبنية على ما قبلها

وذلك قولك : أَحَقًّا أَنْكَ ذَاهِبٌ ، وَالْحَقُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلة الورد . أراد أنه عالم بمياه القلوات حسن الدلالة بها . تتخذى : تسرع . والطلايح : المعية لطول السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعنى توالى الأسفار . والجامح : الماضي على وجهه ، أى لا يكسرنى طول السفر ولكنى أمضى قُدما لما أرجو من الحظ فى أمرى .

والشاهد فيه كسر «إن» الثانية على الاستئناف ، ولو فتحت خملا على أن الأولى تأكيذا وتكريرا بلجاز .

(٣) ط : « أَنْكَ إِذَا فَعَلْتَ إِنَّكَ فَاعِلٌ إِذَا أَرَدْتَ » .

(٤) بعده فى ا ، ب : « ونظير ذلك فى الابتداء : لاجرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هى قراءة نافع ، أى يفتح الهمزة الأولى والكسر فى الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فى الهمزتين ، وباقى القراء بالكسر فى الهمزتين .

[إن أخبرتك فقلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحقُّ أنك ذاهبٌ . وكذلك]
أأ كبر ظنك أنك ذاهبٌ ، وأجهّد رأيك أنك ذاهبٌ . وكذلك هما
في الخبر .

وسألتُ الخليل فقلتُ : مامنهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهبٌ ^(١) على القلب ،
كأنك قلت : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحقُّ ، [وإإنك منطلقٌ حقاً]؟ فقال :
[ليس هذا من مواضع إن] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [بها] في كل موضع . ولو جاز
هذا لجاز يومَ الجمعة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يومَ الجمعة ، وقلتُ أيضاً
لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يحز ذلك حملوه على :
أفحقُّ أنك ذاهبٌ ، وعلى : أفى أكبر ظنك أنك ذاهبٌ ، وصارت أنَّ
مبنيةً عليه ، كما بُنِيَ الرحيل على غدٍ إذا قلت : غداً الرحيل . والدليل على ذلك
إنشادُ العرب [هذا البيت] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر ^(٢) :

أحقاً بني أبناء سلمى بن جفدلٍ
تهدّدكم إيّايَ ونسطَ المجالس ^(٣)

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقول له لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توّعه قومه بالهجاء ؛ فإن سلمى
ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ؛ والتقدير : أفى حق تهديدكم إيّاي .
وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه
على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أى وقت
خفوقه . فكان تقديره : أفى وقت حق توعدتموني .

فزعم الخليل : أن التهدها هنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ ، وأن أن بمنزلة ، وموضعه كموضعه .

ونظير : أحقاً أنك ذاهبٌ من أشعار العرب ^(١) قول العبدى ^(٢) :

أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيئنا ونيئهم فريق ^(٣)

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِلِ قَعِيدٌ ^(٤) » .

وقال عمر بن أبي ربيعة ^(٥) .

أألق أن دار الرباب تباعدت

أو أنبت حبلى أن قلبك طائر ^(٦)

(١) ط : « في أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدى نسبة إلى عبد القيس ، والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . وانظر شرح شواهد الغنى ٦٢ والعينى ٢ : ٢٣٥ والمجع ٢ : ٧١ والأشمونى ١ : ٢٧٨ واللسان (فرق ١٧٥) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جيرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية . استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذى يتتويه المسافر . والفريق : المفرقة . والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها فى تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفى حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها . وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت فى ا ، ب واللسان . (٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشمونى ٤ : ٤٧٨ .

(٦) أنبت أنبتا : انقطع ، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع . وكنى بطيران القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعا للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف ، وفتح « أن » بعده كما سبق .

وقال النابغة الجعدي (١)

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي خَلْفٍ رَسُولًا أَحَقَّ أَنْ أُخْطَلَكَمَ هَجَابِي (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) سمعناها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جِدِّ قَوِيٍّ ، وذلك أَنَّكَ إِن شئتَ قلت : أَحَقُّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، وَأَأْ كَبْرُ ظَنِّكَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، تَجْمَلُ الْآخِرُ هُوَ الْأَوَّلُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : لِاحْتِمَالَةِ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، فَإِنَّمَا حَلُّوهُ أَنَّ عَلَى أَنْ فِيهِ إِضْمارٌ مِنْ ، عَلَى قَوْلِهِ : لِاحْتِمَالَةِ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، كَمَا تَقُولُ لَا بُدَّ أَنَّكَ (٤) [ذَاهِبٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا بُدَّ مِنْ أَنَّكَ ذَاهِبٌ] حِينَ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَحْمِلُوا الْكَلَامَ عَلَى الْقَلْبِ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : أَمَّا حَقًّا فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ ، فَقَالَ : هَذَا جَيِّدٌ ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ مَوَاضِعَ إِنْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ وَأَمَّا فِيهَا فَإِنَّكَ دَاخِلٌ (٥) . فَإِنَّمَا جَازَ هَذَا فِي أَمَّا لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزانة ٤ : ٣٠٦ والعيني ١ : ٥٠٤ والمجموع ١ : ٧٢ والأشمونى

١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهط الأنخل ، من بنى تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأنخل مهاجرة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فَعُولٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَالْوَضُوءِ وَالطَّهْوَرِ وَالْأَلُوكِ ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ أَيْضًا .

والشاهد فيه نصب «حقا» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفي تاج العروس : «وحكى سيبويه في جمعه

بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ١ ، ب : «لا بد من أنك» .

(٥) ١ ، ب : «أما يوم الجمعة فانك راحل» ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط .

وبعده في ط : «وأما فيها فإنك قائم» . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير . وإِنَّمَا كَسَرَ مَعَ دَخُولِ أَمَّا لِأَنَّهَا تَسُوِّغُ تَقْدِيمَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى الْفَاءِ ، وَلَيْلَى أَمَّا عَوْضًا مِمَّا حَذَفَ مِنْهُ ، وَجَوُزٌ فِيهَا تَقْدِيمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ قَبْلَ دَخُولِهَا .

وأما قوله عز وجل : « لَا جَرَمَ أَنَّ لَّهُمُ النَّارَ ^(١) » فَإِنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ
 فيها لأَنَّها فعلٌ ، ومعناها : لقد حَقَّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، ولقد استحقَّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ .
 وقولُ المفسِّرين : معناها : حقًّا أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، يدلُّك أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ ،
 فجرَمَ بعدُ عَمِلَتْ ^(٢) في أَنَّ عَمَلَهَا في قول الفزاري ^(٣) :

ولقد طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَغَفَةً

جَرَمْتُ فِرَارَةَ بعدها أَنَّ يَغْضَبُوا ^(٤)

أى : أَحَقَّتْ ^(٥) فِرَارَةَ .

وزعم الخليل : أَنَّ لَا جَرَمَ إِلَّا تَمَّا تكون جواباً لما قبلها من الكلام ، يقول
 الرجلُ كان كذا وكذا ، وفعلوا كذا وكذا فتقول : لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدُمُونَ
 أو أَنَّهُ سَيَكُونُ كذا وكذا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط : « فجرم قد عملت » ، وأثبت ما في ا ، ب واللسان والخزانة .

(٣) هو أبو أساء بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزانة ٤ : ٣١٠ والمقتضب
 ٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعنت ، بالخطاب . وفي الخزانة : « ويقرأ طعنت بضم التاء ، وهو غلط ،
 والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي ورثاه ، وكان طعن أبا عيينة
 وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :
 يا كرز إنك قد فتكت بعارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا » .

جرمتمها : حققتها للغضب ، أى جعلتها حقيقة به . وذكر الشنمري أن غير سيبويه يزعم
 أن معنى قوله جرمت فِرَارَةَ أَنَّ يَغْضَبُوا : أكسبتهم الغضب ، من قوله عز وجل :
 « لا يجرمنكم شنآن قوم » ، أى لا يكسبنكم .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيبويه حَقَّقْتُهَا للغضب ، لأنه فسر
 قولهم لا جرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولا عنده زائدة ، إلا أنها لزمّت
 جرم لأنها كالمثل .

(٥) وكذا في الخزانة نقلا عن سيبويه . وفي نسختين من أصول ط : « أى حقّت
 فِرَارَةَ بدون همزة . وحققته وأحققته بمعنى ، أى : جعلته حقيقاً .

وتقول : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ^(١) ؛ لَأَنْتَ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ
ظَرْفًا كَمَا اضْطُرَّرتَ فِي الْأَوَّلِ . وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعَ إِنَّ ، لَأَنْتَ تَقُولُ : أَمَا فِي
رَأْيِي فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، أَيْ فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فَأَنْتَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛
لَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنْتَ عَالِمٌ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَ الْجَهْدَ ظَرْفًا
لِلْقِصَّةِ ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ إِنَّ يَحْسَنُ هَاهُنَا .

وتقول : أَمَا فِي الدَّارِ فَإِنَّكَ قَائِمٌ ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِنَّ ، تَجْعَلُ الْكَلَامَ
قِصَّةً وَحْدِيثًا ، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ فِي الدَّارِ حَدِيثَهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :
أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ ، فَمَنْ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَنْ شَيْءٌ ^(٢) . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :
أَمَا فِي الدَّارِ فَخَدِيثُكَ وَخَبْرُكَ قُلْتَ : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ مَنْطَلِقٌ ، أَيْ هَذِهِ
الْقِصَّةُ .

ويقول الرجلُ : مَا الْيَوْمَ ؟ فَتَقُولُ : الْيَوْمَ أَنْتَ مَرْتَحِلٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
فِي الْيَوْمِ رَحِلْتُكَ ^(٣) . وَعَلَى هَذَا الْخِطَابِ تَقُولُ : أَمَا الْيَوْمَ فَأَنْتَ مَرْتَحِلٌ .

وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَا الْيَوْمَ
فَأَنْتَ ، وَلَا تَكُونُ ^(٤) بَعْدُ أَبَدًا مَبْنِيًّا عَلَيْهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مِضَاقًا وَلَا مَبْنِيَّةً عَلَى
شَيْءٍ ، إِلَّا نَمَا تَكُونُ لَعَنُوا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ شَدِّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَعَزَّ مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، فَقَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ حَقًّا
أَنْتَ ذَاهِبٌ ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ ، بِمَنْزِلَةِ حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ . [وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ
لَوْلَا ، وَلَا تُبْتَدَأُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ سِوَى أَنْ ، نَحْوُ لَوْ أَنْتَ ذَاهِبٌ] . وَلَوْلَا تُبْتَدَأُ

(١) ط : « فَأَنْتَ مَنْطَلِقٌ » .

(٢) ط : « فَمَنْ ثُمَّ لَمْ تَقُلْ أَنْ » .

(٣) ط : « رَحِيلُكَ » .

(٤) ط : « يَكُونُ » . ب : « وَلَمْ تَكُنْ » ، وَأَنْبَتَ مَا فِي

بعدها الأسماء ، وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْ لَا ، وإن لم يحز فيها ما يجوز فيما يشبهها . تقول :
لَوْ أَنَّهُ ذَهَبَ لَفَعَلْتَ . وقال عز وجل : « لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ
رَبِّي ^(١) » . وإن شئت جعلت شَدَّ مَا وَعَزَّ مَا كَنِعَمَ مَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : نِعَمَ
الْعَمَلُ أَنتَ تَقُولُ الْحَقَّ ^(٢) .

وسألته عن قوله : كما أنه لا يَعْلَمُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حقٌّ
كما أنك هاهنا ، فزعم أن العاملة في أَنَّ الكافُ وَمَا لَعُوْ ، إِلَّا أَنَّ مَا لَا
مُحَذَفٍ مِنْ هَاهُنَا ^(٣) كراهية أن يحىء لفظها مثل لَفْظِ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النَّوْنَ
لَأَفْعَلَنَّ ، وَاللَّامَ قَوْلَهُمْ إِنْ كَانَ لَيَفْعَلُ ، كراهية أن يلتبس اللفظان .

ويدلّك على أن الكاف هي العاملة قولهم : هذا حقٌّ مِثْلَ مَا أَنتَ هَاهُنَا .
وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس ، وزعم أنه يقول أيضا : « إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلُ
مَا أَنْتُمْ تَنْطَفُونَ ^(٤) » ، فلولا أَنَّ مَا لَعُوْ لم يرفع مِثْلُ ، وإن نصبت مِثْلُ
فَمَا أَيضاً لَعُوْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : مِثْلَ أَنتَ هَاهُنَا . وإن جاءت مَا مُسْقَطَةً
مِنَ الْكَافِ فِي الشَّعْرِ جَاز ، كما قال النابغة الجعدي ^(٥) :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السيرافي ما ملخصه : جعله سيبويه على وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى
حقاً أنك ذاهب ، فيكون شَدَّ ما في تأويل ظرف ، وأنت ذاهب مبتدأ ، كما أن حقاً
في تأويل ظرف . وشد وعز في الأصل فعلا دخلت عليهما ما ، فأبطل عملهما وجعلا
في مذهب حقاً ، كما دخلت ما على قلّ وربّ فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل
وحرف الجر . والوجه الآخر : أن يكون شَدَّ وعزّ فعلين ماضيين كنعم وبئس .

(٣) ط : « لا تمحذف منها » .

(٤) الذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قُرُومٍ تَسَامَى عِنْدَ بَابٍ دِفَاعُهُ
كَأَنَّ يُؤْخَذَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ فَيُقْتَلُ^(١)

فَمَا لَا تُحَذَفُ هَاهُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جاز ٤٧١
في الشعر ، كما حذف ما التي في إِمَّا كَقَوْلِهِ^(٢) :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا^(٣) *

(١) وصف قوما اجتمعوا لدى باب ملك محجَّب للتخاصم ، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحجبوا شبيها بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل . والقروم : السادة ، وأصل القرم الفحل من الإبل . وفي بعض أصول ط : « قروم » بالرفع . تسامى ، أى تتسامى وترتفع ، بمعنى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته .

والشاهد فيه حذف « ما » ضرورة مسقطه من قوله : « كأن يؤخذ » . والتقدير عنده : كما أنه يؤخذ . وجعل غيره أن هنا هي الناصبة نصبت الفعل بعدها بدليل قوله « فيقتل » بالنصب ، والكاف على ذلك حرف جر ، والتقدير : كأخذ المرء وقتله . قال الشنمري : « وفي قول سيبويه ضرورتان : إسقاط ما ، والنصب بالفاء بعد الواجب » .

(٢) بدله في ط : « كما لا تحذف في إِمَّا في قولك » ، وما أثبتته من ا ، ب يطابق ما ورد في ثلاث نسخ من أصول ط . وصاحب هذا الشاهد هو النمر بن ثولب ، كما سبق في الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٣) بدله في ط : « فإن جزعا وإن إجمال صبر ، ولكنه جاز في الشعر » . وقد سبق هذا الشاهد في ١ : ٢٦٦ . كما سبق الكلام على شاهدنا هذا في ١ : ٢٦٧ وهو الشاهد الذي يؤيد إثباته هنا صنيع الشنمري في شرح الشواهد إذ تكلم على :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا *

ولم يتعرض للشاهد البديل الذي أثبتته نسخة ط وهو :

* فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالُ صَبْرٍ *

وقد علق ناشر طبعة بولاق على تعليق الشنمري على شاهد :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا *

بقوله : « لعله كان في نسخة صاحب الشواهد ، وإلا فالذي فيما بأيدينا من النسخ بدله فإن جزعا الخ » .

وبعد في كل من ا ، ب وثلاث نسخ من أصول ط : « قال أبو عثمان : أنا لا أنشده =

هذا بابٌ من أبواب إنَّ

تقول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك^(١) ، وذلك لأنَّك أردت أن تحكى قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إنَّ كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمرو خيرُ الناس ، فإنَّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أن ؛ لأنَّ أن تجعل الكلام شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متفافًا ، كما تقول : زعمَ الشأن متفافًا . فهذه الأشياء بعد قال حكايةٌ .
ومثل ذلك^(٢) : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً^(٣) »

وقال أيضا : « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ^(٤) » . وكذلك جميع ما جاء من ذافي القرآن^(٥) .

وسألت يونس عن قوله : متى تقول أنته منطلق ؟ فقال : إذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظنُّ ، قلت : متى تقول أنتك ذاهبٌ . وإن أردت الحكاية قلت : متى [تقول] إنَّك ذاهبٌ^(٦) . كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول : متى تقول زيدٌ منطلقٌ ، وتقول : قال عمروٌ إنَّه منطلقٌ .
[فإن] جعلت الهاء عمراً أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلقٌ . فقال : لم تعمل ها هنا شيئاً وإن كانت الهاء هي القائل ، = إلا كأن يؤخذ المرء الكريم ، فأنصب يؤخذ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «مثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذبحوا بقرة» في ا ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : «وما جاء في القرآن من ذا» .

(٦) ا ، ب «منطلق» .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . فقال لا تتغير الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه ^(١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فدعاً رَبِّهِ إِنِّي مَغْلُوبٌ [فَأَنْتَصِرُ] ^(٢) » أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ^(٣) » كآته قال والله أعلم : قلوا ما نعبدهم . [ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا ^(٤)] . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أنتي أحمد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضعه . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول إنني أحمد الله .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إنَّ زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إنَّ زيدا المنطلق . فتحى ما هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إنَّ ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيدٌ ذاهبٌ ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضع ^(٥) كنت محيلاً ، لأنَّ أن وصلتها بمنزلة

(١) السيراني : حق الحكاية أن تقول : قال عمرو إنني منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحق الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن منهاجه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : « قالوا

ما نعبدهم » . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضع » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القومُ حتّى الانطلاق أو حتّى الخبر كان محالا ، لأنَّ أن تصير الكلام خبراً ، فلما لم يجوز ذلك حمل على الابتداء^(١) .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررتُ فإذا إنّه يقولُ [أن زيدا خير منك] .

وسمعتُ رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّدا إذا إنّه عبدُ القفا واللاهزم^(٢)

فحال إذا هاهنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللاهزم ، وإنما جاءت إن هاهنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتّى [معنى حتّى] هو منطلق .

ولو قلت : مررتُ فإذا إنّه عبدٌ ، تريد مررتُ به فإذا العبودية واللؤم ، كأنك قلت : مررتُ فإذا أمره العبودية واللؤم ، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفتُ أمورك حتّى أنك أحقُّ ، كأنك قلت : عرفتُ أمورك حتّى تحقّقك ، ثم وضعت أن في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يجوز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزانة ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشموقي ١ : ٢٧٦ .

وعبد القفا ، أى عبد قفاه ، كما يقال لثيم القفا وكريم الوجه . واللاهزم : جمع لزمة بكسر اللام والزاي ، وهى بُضِيعَة فى أصل الحنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع الكثر .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أى فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسأله هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا^(١) ، فقال : لا ؛ لأنّ إنَّ لا يبتدأ بها في كل موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، ولا كيف إنَّك صانعٌ . فكما بتلك المنزلة^(٢) .

هذا باب آخر من أبواب إنَّ

قول : ما قدّم علينا أميرٌ إلّا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنّه ليس ههنا شيءٌ يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنّما تريد أن تقول : ما قدّم علينا أميرٌ إلّا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخول اللام ههنا يدلّك على أنه موضع ابتداء . وقال سبحانه : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلّا إِيَّاهُمْ لِيَآكُلُوا الطَّعَامَ »^(٣) . ومثل ذلك قول كثير^(٤) :

مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إلّا وَإِنِّي لَخَاجِرِي كَرَمِي^(٥)

(١) ط : « وسأله عن قوله هذا حق كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد ، كما إنك هاهنا » .

(٢) السيرافي : إنّما منع لأن أنك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر ، كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أنّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأن لا يليها إلّا الفعل والفاعل . وإنّما يلي ما إن إذا كانت بمعنى الذي ، كقوله عز وجل : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » ، وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أن .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦ والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعيني ٢ : ٣٠٨ والجمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيبويه ثم قال : وغيره يروى : « إلّا وأنّي » بالفتح . وهذا يوجب أن كثيرا لم يسألها ولا أعطياه ؛ لأنّ =

وكذلك لو قال : إِلَّا وَإِنِّي حَاجِزِي كَرَمِي .

وتقول : مَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْتَكَ فَاسِقٌ ، [كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِلَّا

٤٧٣ لِأَنَّكَ فَاسِقٌ] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ ^(١) » ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَنَعَهُمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أُعْطِيَتْهُ مَا إِنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جِدِّ مَامَعِكَ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنَّ أَجْبَنَهُمْ لِأَشْجَعٍ مِنْ شُجْعَانِكُمْ . وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ [أُولِي الْقُوَّةِ ^(٢)] » ؛ فَإِنَّ صَلَّةً لَهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا وَاللهِ إِنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جِدِّ مَامَعِكَ] .

هذا باب آخر من أبوابِ إِنَّ

تقول : أَشْهَدُ إِنَّهُ لَمَنْطَلِقٌ ، فَأَشْهَدُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : وَاللهِ إِنَّهُ لَذَاهِبٌ . وَإِنَّ غَيْرُ عَامِلَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ لَا تُلْحَقُ أَبَدًا إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَشْهَدُ لَعَبْدُ اللهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَاللهِ لَعَبْدُ اللهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ^(٣) ، فَصَارَتْ إِنَّ مَبْتَدَأَةً حِينَ ذَكَرْتَ اللَّامَ هُنَا ، كَمَا كَانَ عَبْدُ اللهِ مَبْتَدَأً حِينَ أَدَخَلْتَ فِيهِ اللَّامَ . فَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّامَ هُنَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً ، كَمَا أَنَّ

= كَرَمُهُ حَاجِزُهُ عَنِ السُّؤَالِ . وَالصَّحِيحُ رَوَايَةُ سَيِّبِيهِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا سَأَلَهُمَا وَأَعْطَاهَا حَاجِزُهُ كَرَمُهُ عَنِ الْإِلْحَافِ فِي السُّؤَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ «إِنْ» لِدُخُولِ اللَّامِ فِي خَبَرِهَا ، وَالْجُمْلَةُ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الْحَالِ . وَلَوْ حُذِفَ اللَّامُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً أَيْضًا لَوْ قَوَّعَ الْجُمْلَةُ مَوْقِعَ الْحَالِ .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : « خَيْرٌ مِنْكَ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللهِ لَعَبْدُ اللهِ خَيْرٌ مِنْكَ » .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ^(١). ولو جاز أن تقول : أشهد أنك لذهابٌ ،
قلت أشهد بذلك^(٢). فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء ، وتكون أشهدُ
بمنزلة والله .

ونظير ذلك قول الله عز وجل : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ »^(٣)
وقال عز وجل : « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ »^(٤) ؛ لأن هذا تأكيد^(٥) كأنه قال : يحلف^(٦) بالله إنه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذهابٌ غيرُ جائز ، من قبل أن حروف الجر
لا تعلق^(٧). وقال : أقولُ أشهدُ إنه لذهابٌ وإنه لمنطلق^(٨) ، أتبع آخره أوله . وإن
قلت : أشهدُ أنه ذاهبٌ ، وإنه لمنطلقٌ لم يحز [إلا الكسرُ في الثاني] ،
لأن اللام لا تدخل أبداً على أن ، وأن محمولةٌ على ما قبلها^(٩) ولا تكون
إلا مبتدأة باللام .

ومن ذلك أيضاً [قولك] : قد علمتُ إنه خيرٌ منك . فإن ههنا مبتدأة وعلمتُ
ههنا بمنزلتها في قولك : لقد علمتُ أيهم أفضل^(١٠) ، معلقةٌ في الموضعين جميعاً .

(١) ط : « لا يكون ههنا إلا مبتدأ » .

(٢) كذا في ط ، ب . وفي ا : « فكذلك » .

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين .

(٤) الآية ٦ من سورة النور . وقراءة الكوفيين : « أربع شهادات » بالرفع .

(٥) ط : « لأن هذه تأكيد » .

(٦) ا ، ب : « حلف » .

(٧) ا : « لأن حروف الجر لا تعلق » ، ب : « لأن حرف الجر لا يعلق » ،

وأثبت ما في ط .

(٨) ط : « وإنه منطلق » .

(٩) ا ، ب : « لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها » .

(١٠) ط : « أيهم قال ذلك » .

وهذه اللام تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تصرف عبد الله إلى الابتداء ، إذا قلت [قد علمت] لعبد الله خيرٌ منك ، فعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه يُصرفُ إلى الابتداء .

ولو قلت : قد علمتُ أنه خيرٌ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيداً خيراً منك ، ورأيتُ لعبد الله هو الكريم ، فهذه اللام لا تكون مع أن ولا عبد الله^(١) إلا وهما مبتدعان .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا مَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ^(٢) » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللام قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ^(٣) » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ لِنُكْئِكُمْ لَفِي خَاتٍ جَدِيدٍ^(٤) » ، فإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة أَيُّهُمْ إذا قلت : ينبئهم أيُّهم أفضل .

وقال الخليل مثله : « إِنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ^(٥) » فأههنا بمنزلة أَيُّهُمْ ، وَيَعْلَمُ معلقة^(٦) .

(١) ط : « لا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالثاء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ

أبو عمرو وعاصم بخلاف عنه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السراقي : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامل فيها تدعون ،

كأنه قيل : أيهم تدعون ؟ وينصب أيهم بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بـ يعلم وتكون ما بمعنى الذي وتدعون صلتها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر^(١).

ألم تر إني وابن أسودَ ليلةً لنسري إلى نارين يعلو سناهما^(٢)

سمعناه ممن ينشده من العرب^(٣).

وسألت الخليل عن قوله : أحقاً إنك لذهابٌ ، فقال : لا يجوز ، كما لا يجوز : يوم الجمعة إنه لذهابٌ .

وزعم الخليل ويونس^(٤) أنه لا تآحق هذه اللام مع كل فعل . ألا ترى أنك لا تقول : وعدتُك إنك لخارجٌ ، وإنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه ، كما يُبتدأ بـ «هم» . فإن لم تذكر اللام قلت : قد علمتُ أنه منطلقٌ ، لا تبتدئه وتحمّله على الفعل ، لأنه لم يحى ما يضطرك إلى الابتداء^(٥) ، وإنما ابتدأت^(٦) إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حسن أن تحمله على الفعل لم تحطّ الفعل إلى غيره .

ونظير ذلك قوله : إن خيراً نخيرٌ وإن شراً فشرٌ ، حملته على الفعل حين لم يحز أن تبتدئ بعد إن الأسماء^(٧) ، وكما قال^(٨) : أما أنت منطلقاً

(١) البيت من الحمسين . وانظر له العيني ٢ : ٢٢٢ والأشموني ١ : ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨) .

(٢) السنا : الضوء . والسري : السير ليلا .

والشاهد فيه كسر إن لحجاء اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً ، وعن الفراء أنه أجاز به بشرط طول الكلام .

(٣) ط : «عن العرب» ، وأثبت ما في ا ، ب والعيني .

(٤) ا ، ب : «يونس والخليل» .

(٥) ا ، ب : «ولم يحى ما يضطرك إلى الابتداء» .

(٦) ط : «وإنما ابتدئ» بالبناء للمجهول .

(٧) ا ، ب : «حيث لم يحز أن تبتدئ الكلام بعد إن» فقط .

(٨) ط : «قلت» .

انطلقتُ معك ، حين لم يحز أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطّرت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على الفعل . فإذا قلت : إنّ زيداً منطلقاً لم يكن في إنّ إلاّ الكسر^(١) لأنّك لم تضطرّ إلى شيء . ولذلك تقول : أشهد أنّك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمةٌ تتكلم^(٢) بها العربُ في حال اليمين ، وليس كلُّ العرب تتكلم بها ، تقول : لهنيك لرجلٌ صدّق ، فهي إنّ^(٣) ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هَرَقْتُ^(٤) ، ولحقت هذه اللامُ إنّ كما لحقت ما حين قلت : إنّ زيداً لما لينطلقنّ ، [فلحقت إنّ اللامُ في اليمين كما لحقت ما] فاللامُ الأولى في لهنيك لامُ اليمين ، والثانية لامُ^(٥) إنّ . وفي لما لينطلقنّ اللامُ الأولى لإنّ ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [كما أنّ اللام الثانية في قولك : إنّ زيداً لما ليفعلنّ لامُ اليمين] ، وقد يجوز في الشعر : أشهدُ إنّ زيداً ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذهابٌ ؛ لأن معناها^(٦) معنى اليمين ، كما أنّه

(١) ا ، ب : « لم يكن إلاّ الرفع » .

(٢) ا : « تتكلم » ب : « يتكلم » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « يريدون إن » .

(٤) السيرافي : في لهنيك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرقمت مكان ألف أرقمت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللام الأولى لامُ اليمين ، والثانية لامُ إنّ . والثاني قول الفراء : قال : هذه من كلمتين كانتا مجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطنا فصار فيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله الفراء أصح في المعنى .

(٥) ط : « واللام الثانية لامُ إن » . والكلام بعده إلى كلمة « معها » ليس في ط .

(٦) ط : « معناها » .

لوقال : أشهدُ أنت ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكنْ إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضعيفٌ إلا باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيف : قد علمتُ عمروٌ خيرٌ منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(١) » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلام .

وسألتُ الخليل عن كَأنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكافُ للتشبيه ، ولكنَّها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهى نحوُ كَأَنِّي ^(٢) [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلْ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهى التى بمنزلة أَجَلْ .

٤٧٥

قال الشاعر ^(٣) :

بَكَرَ الْعَوَاضِلُ فِي الصُّبْرِ حَ يَلْمُنِي وَالْوُمُئَةُ ^(٤)
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّهُ

هذا باب أن وإن

فأن [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَنِّي » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأمالى ابن الشجرى ٣٢٢ : ٣ وابن يعيش ١٢٠ : ٨ / ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشتمرى ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر . والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والهاء فيها لاسكت وجعلها بعض النحاة إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخبر « قد كان ما تَقْلَن » : كما فى أمالى ابن الشجرى .

فأحدها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أى . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة^(١) . فأما الوجه الذى تكون فيه لغواً فنحو^(٢)
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك .

وأما إن فتكون للمجازاة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها فى معنى الميم ، وفى
الميم ، كما قال الله عز وجل : « إن كل نفسٍ لما عليها حافظ^(٣) » « وإن
كل لما جميع^(٤) لدينا محضرون^(٥) » .

وحدثنى من لا أتهم ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع
عريباً يتكلم بمثل قولك : إن زيداً ذاهب ، وهى التى فى قوله جل
ذكره : « وإن كانوا ليقولون . لو أن عندنا ذكراً من آل أولين^(٦) » وهذه
إن محذوفة^(٧) .

وتكون فى معنى ما . قال الله عز وجل : « إن الكافرين إلا فى
غرور^(٨) » ، أى : ما الكافرون إلا فى غرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهى فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » فى هذا
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم
وحمزة « لما » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصافات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيرافى ما ملخصه : يذهبون فى أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .
وقال السيرافى : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا بلجاز أن تقول : جاءنى القوم
لزيداً بمعنى إلا زيدا .

(٧) الملك ٢٠ .

وتَصَرَّف الكلامَ إلى الابتداء^(١)، كما صرفتها ما إلى الابتداء
في قولك: إِنَّمَا، وذلك قولك: ما إنَّ زيدٌ ذاهبٌ. وقال فروة بن مُسيك^(٢):

وما إنَّ طِبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَانَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا^(٣)

هذا بابٌ من أبوابِ أَنْ التي تكون والفعل بمنزلة مصدر
تقول: أن تَأْتِنِي خَيْرٌ لك، كأنك قلت: الإتيانُ خيرٌ لك. ومثل
ذلك قوله تبارك وتعالى: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ»^(٤)، يعنى الصومُ
خيرٌ لكم.

وقال الشاعر، عبد الرحمن بن حسان^(٥):

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبَّعُوا^(٦)

(١) ا، ب: «وتصرف ما إلى الابتداء»، والوجه ما أثبت من ط.

(٢) ط: «وقال الشاعر» فقط. وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب
١: ٥١ / ٢: ٣٦٤ والخصائص ٣: ١٠٨ والمنصف ٣: ١٢٨ والمختضب ١: ٩٢
والخزانة ٢: ١٢١ وشرح شواهد المغنى ٣٠ والجمع ١: ١٢٣.

(٣) يقال: ماذلك بطبي، أى دهرى وعادنى. والدولة، بالفتح: الغلبة فى الحرب،
وبالضم تكون فى المال. وقيل هما بمعنى، اسم لقولك: تداول القوم الشيء، يكون فى يد
هؤلاء تارة وفى يد أولئك أخرى. ويروى: «وطُعمة آخرينا». أى لم يكن سبب
قتلنا الجبن، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية، وانتقال الحال عنا والدولة،
والشاهد فيه زيادة «إن» بعد «ما توكلدا»، وهى كافة لها عن العمل، كما كتبت
«ما» إن عن العمل.

(٤) البقرة ١٨٤.

(٥) الخزانة ٢: ١٠٤ عرضا والجمع ٢: ٣.

(٦) من المكارم، أى بدلاً منها. أى رأيت كافيكُم لبس حر الثياب والشعب.
والحر من كل شيء أعنته وأفضله. ونحوه قول الخطيبه:

دع المكارم لا ترحل نبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر.

كانه قال : رأيتُ حسبكم بُسَّ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تُحذف من أن كما حُذفت من أن ، جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذاك حَذَرَ الشرِّ ، [أى لحذر الشر] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إِنَّمَا انْقَطَعَ إِلَيْكَ أَنْ تُكْرِمَهُ ، أى : لأن تُكْرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لا تفعلْ كذا وكذا أَنْ يُصِيبَكَ أمرٌ تُكْرِمُهُ ، كانه قال : لِأَنْ يُصِيبَكَ أَوْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصِيبَكَ . وقال عز وجل : « أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا ^(١) » ، وقال تعالى : « أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ^(٢) » كانه قال : أَلِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى ^(٣) :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رِيبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلٌ ^(٤)
فَأَنْ هَاهُنَا حَالُهَا فِي حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ كَحَالِ أَنْ ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهى مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هى قراءة حمزة ، كما فى تفسير ابن حبان ٣١٠ : ٨ وقرئ : « أَنْ كَانَ » و « إِنْ كَانَ » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفى شرح المرزوقى للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب وشرح الشنتمرى . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ، ويروى : « خابل » . والخبيل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أَنْ » ، أى الآن . وقبله :

صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بأمر خليله من تخلص

ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ ، [وَأَتَانِي بَعْدَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدَ وَقُوعِ الْأَمْرِ .

ومن ذلك قوله : أَمَّا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أَكْرَهُهُ ، وَأَمَّا أَنْ أُقِيمَ فَانَ فِيهِ أَجْرٌ^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا السَّيْرُورَةُ فَمَا أَكْرَهُهَا ، وَأَمَّا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبِثُ أَنْ يَأْتِيَكَ ، أَيْ لَا يَلْبِثُ عَنْ إِيْتَانِكَ . وقال تعالى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٢) » ، فَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كَوْنِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا . وَإِنْ شُئْتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَرَادَ مِنْ إِيْتَانِنَا . فِهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ .

وفيه مَا يَجْمَعُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْعَالِ ، تقول : قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمُ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالِغِ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمَ . وقال جَلَّ ذِكْرُهُ : « بِنِسْمًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ^(٣) » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا]^(٤) .

(١) ط : « فلي فيه أجر » .

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل ، و ٢٤ ، ٢٩ من العنكبوت . ورابعة في قوله تعالى « وما كان جواب قومه إلا أن قالوا » ، مصدره بالواو في الآية ٨٢ من الأعراف .

(٣) البقرة ٩٠ .

(٤) السيرافي : فَأَنْ يَكْفُرُوا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ ، وَمَوْضِعُهُ كَمَوْضِعِهِ فِي قَوْلِنَا : بَنَسَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَمَا فِي مَعْنَى شَيْئًا ، وَاشْتَرَوْا بِهِ نَعْتًا لِمَا . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الزَّجَاجُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ . وقال الفراء : أَنْ يَكْفُرُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ وَرَفَعَ =

وتقول : إني تما أن أفعل ذاك ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أن أفعل ذاك ، فوقعت ما هذا الموقع ، كما تقول العرب : بئسما [له] ، يريدون بئس الشيء [ماله] .

وتقول : ائتنى بعد ما تقول ذاك القول ، كأنك قلت : ائتنى بعد قولك ذاك القول ، كما أنك إذا قلت بعد أن تقول فإنما تريد ذاك ، ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل : ائتنى من بعد ما تقول ذاك القول ، ولكانت الدال على حال واحدة .

وإن شئت قلت : إني تما أفعل ، فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة ٤٧٧
نحو ربما . قال أبو حية النخعي (١) :

وإنما لعمري نضرب الكباش ضربة على رأسه تُلقي اللسان من الفم (٢)
وتقول إذا أضفت إلى أن الأسماء : إنه أهل أن يفعل ، وخافة أن يفعل (٣) ، وإن شئت قلت : إنه أهل أن يفعل وخافة أن يفعل ، كأنك قلت : إنه أهل لأن يفعل ، وخافة لأن يفعل . وهذه الإضافة كاضافتهم بعض الأشياء إلى أن . قال (٤) :

= فأما الحذف فأن تردها على الهاء في به . يذهب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة بقوله « اشتروا به أنفسهم » ، وأن يكفروا بدل من الهاء ، فيصير أيضا في صلة ما . وتسمى بشما في هذا الوجه مكتفية ، لأن تقديرها : بشئ الذي اشتروا به أنفسهم . والكلام تام وليس بمنزلة قولك : بشئ الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بشئ الرجل عبد الله .

(١) ط : « قال الشاعر أبو حية النخعي » . وانظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٤ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والجمع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المغني ٢٤٥ .

(٢) الكباش : رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق :

وإنما لما نضرب الكباش ضربة على رأسه والحرب قد لاح نارها

والشاهد فيه تركيب « من » مع « ما » الكافة كما ركبت ربما . ومعناه : من أمرنا وشأننا .

(٣) ١ : « أن تفعل » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَاِبَةً أَنَّهَا قَدَّتْ عَقِيلًا^(١)
وتقول : أنتَ أَهْلٌ أَنْ تَفْعَلَ ، أَهْلٌ عَامِلَةٌ فِي أَنْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
أنتَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ^(٢) . وسمِعنا فصحاء العرب يقولون : حَلَقْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،
فيُضَيِّفُونَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيَقِينُ [أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست
في كلام كلِّ العرب^(٣) .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، عَلَى الْحَذَفِ .
وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَأَنْ هَاهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبْتَ أَنْ
تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبْتَ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوْتَ أَنْ تَفْعَلَ .
وَأَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ، أَيْ : لِأَنْ تَمَطَّرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ
اخْلَوْلْتُ السَّمَاءَ^(٤) .

(١) ط : « الأرض » بدل « الشمس » . عليه ، أَيْ بِسَبَبِهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
« وَلَتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » . وَالْكَاتِبَةُ : الْحَزْنُ وَالْغَمُّ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضَافَةٌ كَاتِبَةٍ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْجُودِ مِنْ أَنْ وَمَعْمُولِيهَا . وَكَاتِبَةٌ مَنْصُوبَةٌ
عَلَى الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ .

(٢) مَا بَعْدَ الشَّاهِدِ إِلَى هُنَا فِي أ ، ب فَقَطْ .
(٣) بَعْدَهُ فِي أ ، ب وَأَرْبَعُ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط : « فَأَمْرُكَ هُوَ خَيْرٌ هَذَا الْكَلَامِ ،
لأنَّهُ إِذَا أَضَافَ لَمْ يَكُنْ بَدَلًا لِقَوْلِكَ : لَحَقَ ذَلِكَ ، مِنْ خَيْرٍ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَمْ أَسْمَعْ هَذَا
مِنَ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا وَجَدْتُهُ فِي الْكِتَابِ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَإِنَّمَا قَبَّحَهُ عِنْدِي حَذْفُ
الْخَبَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لِعَبْدِ اللَّهِ ، وَأَضْمَرْتَ الْخَبَرَ ، لَمْ يَحْسُنْ . وَلَا يَبْعُدُ خَيْرٌ
مِثْلُ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ » .

وقال السيرافي تعليقا . ذكر الأخفش أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ الَّذِي
يَقْبَحُهُ حَذْفُ الْخَبَرِ . ثُمَّ أَجَازَهُ وَقَالَ : لَا يَبْعُدُ خَيْرٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ .

(٤) السيرافي : يَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ مِنْ أَنْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنَ
الْمَصْدَرِ ، لَا تَقُولُ : هُوَ خَلِيقُ الْفِعْلِ ، بِمَعْنَى الْفِعْلِ . وَكَذَلِكَ : اخْلَوْلْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ،
وَلَا يَحْسُنُ : اخْلَوْلْتُ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَستعملون المصدر هنا كما لم يَستعملوا الاسم الذى الفعلُ فى موضعه^(١) كقولك : اذهب بذى تَسَلَّمْ ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعلَ ، ولا عَسَيْتَ للفعل .
وتقول : عسى أن يفعلَ ، وعسى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعلا^(٢) وعسى محولة عليها أنْ ، كما تقول : دنا أنْ يفعلوا ، وكما قالوا : اخلولقتِ [السماءُ] أنْ تَمَطِّرَ^(٣) ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب^(٤) .

وكونونة عسى للواحد والجميع والمؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب من يقول : عسى وعسياً وعسواً ، وعست وعستاً وعسين . فمن قال ذلك كانت أنْ فيهن بمنزلتها فى عَسَيْتُ ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عسى فعلك ، استغنوا بأنْ تفعل عن ذلك ، كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا : عسياً وعسواً ، وبلوا أنه ذاهب عن لو ذهابه . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم الذى فى موضعه يفعلُ فى عسى وكادَ ، فترك هذا لأنَّ من كلامهم الاستغناء بالشئ عن الشئ .

واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعلُ ، يشبهها بكاد يفعلُ ، فيفعلُ ٤٧٨
حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عسى الغوير أبو ساء^(٥) » . فهذا مثلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عسى محرى كان . قال هُدبَةُ^(٦) :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ١ ، ب : « اخلولق أن يمطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزباء فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الغار الذى

تحت قصرِكَ ، فقالت : « عسى الغوير أبو ساء » أى : إن فررت من بأس واحد فعسى أن أقع فى أبوس .

(٦) هو هُدبَةُ بن الخشرم العذرى ، كان من رواة الحطيئة . وانظر ابن يعيش

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(١)
وقال^(٢):

عَسَى اللَّهُ يُفْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(٣)
وقال^(٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَفَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقٌّ لَثِيمٌ^(٥)
وَأَمَّا كَادَ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ ، وَكَذَلِكَ كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَمَعْنَاهَا
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَكَادَ يَفْعَلُ ، وَلَا يَذْكُرُونَ الْأَسْمَاءَ فِي مَوْضِعِ
هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي الْكَرَّاسَةِ الَّتِي تَلِيهَا^(٦) .

(١) ا ، ب : « عسى الهيم » . وأمسيبت بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه يخاطب
ابن عمه أبا نعيم ، وقبله :

فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرِ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمَصِيبِ
وَضَمِ التَّاءِ صَحِيحٌ أَيْضًا . فَإِنْ مَا يَجْرِي عَلَى الْمُتَكَلِّمِ يَجْرِي عَلَى الْمُخَاطَبِ أَيْضًا .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِسْقَاطُ « أَنْ » بَعْدَ عَسَى ضَرُورَةً ، وَرِنْعُ الْفِعْلِ ، وَإِجْرَاءُ عَسَى
يَجْرِي كَانَ .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون
سحاب فوقه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .
(٤) الخزاة ٤ : ٨٢ عرضا .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، والنوصف « كَيْسٌ » . والحقق : الأحمق .
والشاهد فيه إسقاط « أَنْ » ضرورة كسابقه .

(٦) ا ، ب : « لما ذكرنا لك في الكراسة التي تليها » . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :
« والكراسة من الكتب سميت لتكرسها » . والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس :
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكميت :

حَتَّى كَانَ عَرَاصِ الدَّارِ أَرْدِيَةً مِنَ التَّجَاوِيزِ أَوْ كِرَاسِ أَسْفَارِ
جَمَعَ سِفْرٌ بِمَعْنَى الْكِتَابِ . وَيُشِيرُ سَيَبُورِيهِ إِلَى مَا سَيَذْكُرُهُ فِي « هَذَا بَابِ وَجْهِ دُخُولِ
الرَّفْعِ » .

ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تذكُرُ الاسمَ ههنا . ومثله أخذَ يقولُ ،
فالفعلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كان يقولُ ، وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلة ثمَّ^(١) ، وهو ثمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلاَّ أنك لا تستعمل
الاسم ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال^(٢) كما خلصت حروفُ الاستفهام
للأفعال نحو : هَلَّا وَاَلَّا .

وقد جاء في الشعر كادَ أنْ يفعلَ ، شبهوه بعسى . قال رؤبة^(٣) :

* قد كادَ من طولِ البلي أنْ يَمْصَحَا^(٤) *

[والمحصُ مثله] .

وقد يجوز في الشعر أيضا لعلِّي أنْ أفعلَ ، بمنزلة عسيتُ أنْ أفعلَ .

وتقول : يُوشِكُ أنْ تجيَءَ ، وأنْ محمولة على يُوشِكُ . وتقول : توشِكُ

٤٧٩ أنْ تجيَءَ ، فأنْ في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربتُ أنْ تفعلَ .

وقد يجوز يوشِكُ يجيُءُ ، بمنزلة عسى يجيُءُ ، وقال أمية بن أبي

الصلت^(٥) :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاد وكره .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧

والخزانة ٤ : ٩٠ والعينى ٢ : ١٥ واللسان (مصح) .

(٤) وصف متزلا بالبلبل والقدم ، وأنه لذلك كاد يَمْصَحُ أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاد » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،

وإنما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها ، لاشتراكهما في معنى

المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعينى ٢ : ١٧٨ والهمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشموقي ١ : ٢٦٢ .

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَاقِعُهَا^(١)
وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهةٌ ببعضها ببعض ، ولها نحو
ليس لغيرها من الأفعال .

وسألته عن معنى قوله : أُرِيدُ لِأَنَّ أَفْعَلَ^(٢) ، فقال : إنما يريد أن يقول
إرادتي لهذا ، كما قال عز وجل : « وَأَمِرْتُ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »^(٣) ،
نمّا هو أُمِرْتُ لهذا .

وسألت الخليل عن قول الفرزدق^(٤) :

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ^(٥)
فقال : لأنه قبيح أن تفصل بين أن والفعل ، كما قبح أن تفصل بين كنى

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط «أن» بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : «لأن تفعل» ا : «لأن يفعل» ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزانة ٣ : ٦٥٥ والهمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغني ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حُرَّتَا : قطعتا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم السلمى ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبى سود التميمي قتل قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتل عبد الله بن خازم السلمى ، وسلم من قيس أيضا ، ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر «إن» وحملها على معنى الشرط لتقديمه الاسم على الفعل الماضى ، ولو فتح «أن» لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل . ورد المبرد كسرها وألزم الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذن قتيبة لم تحزأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد قتله وحز أذنيه . وحجة سيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لما هو فى معنى الماضى كما فى قوله :

إن يقتلوك فقد هتكت حجابهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

والفعل ، فلما قُبِحَ ذلك ولم يجوز حمل على إن ، لأنه قد تُقدَّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وَاَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا ^(١) » زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن أمسوا ، فانت لا تريد أن تُخبر أنهم انطلقوا بالشيء ، ومثل ذلك : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ^(٢) » . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبت إليه أن افعل ، وأمرته أن قم ، فيكون على وجهين : على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ، كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن بقم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشباهها إذا خاطبت ^(٣) .

والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول : ٤٨٠
أوعزت إليه بأن افعل ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء .
والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [كما كانت بمنزلة أي]
في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : الذي لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم إليه زيد ، فلم جاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إيضاح ، ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره مما ليس بخبر لم يجوز وأما أن فإنها توصل بما يصير معها مصدراً ، وهو الفعل المحض ، فسواء كان أمراً أو خبراً ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .

وأما قوله عز وجل : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) » ، وَآخِرُ قولهم أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فعلى قوله أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢) . وَلَا تكون أَنْ التي تَنْصِبُ الفعل ؛ لِأَنَّ تلك لَا يُبتدأُ بعدها الأسماءُ . وَلَا تكون أُنَى ، لِأَنَّ أُنَى إِنَّمَا تَجيءُ بعد كلامٍ مستغنٍ وَلَا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣) » كَأَنَّهُ قَالَ جلَّ وعزَّ : ناديناه أَنَّنَا قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أُنَى . وإذا قلت : أُرسلَ إِلَيْهِ أَنْ مَا أَنْتَ وَذَا؟ فهى على أُنَى ، وَإِنْ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ عَلَى أَنَّكَ وَأَنْتَ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ ^(٤) : أُرسلَ إِلَيْهِ بِأَنَّكَ مَا أَنْتَ وَذَا ، جاز ^(٥) ويدلُّك على ذلك : أَنَّ الْعَرَبَ قد تكلَّمُ به في ذا الموضع مثقلاً .

ومن قال ^(٦) : « وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهَا ^(٧) » ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ غَضِبُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، لَا تَحْقِيقُهَا فِي الْكَلَامِ أَبَدًا وَبَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ إِلَّا وَأَنْتَ تَرِيدُ

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وَإِنْ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ فَهِيَ عَلَى أَنَّكَ وَأَنْتَ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ » .

(٥) هذه الكلمة من أ ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أَنْ وبعدها

فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبى حيان

٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمراً فيها الاسم، فلو لم يريدوا ذلك لَنصَبوا كما يَنصبون في الشعر إذا اضْطُرُّوا بكَأَنَّ إذا خَفَقُوا، يريدون معنى كَأَنَّ، ولم يريدوا الإضمار، وذلك قوله (١) :

* كَأَنَّ وَرِيدَينِ رِشَاءِ حُلْبٍ (٢) *

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أَنَّ، فلما اضْطُرَّرت إلى التخفيف فلم تَضْمُر (٣) لم يَغَيِّرْ ذلك أن تَنصِبَ بها، كما أَنَّكَ قد تَحذف من الفعل فلا يَتَغَيَّرُ عن عمله، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

في فتية كُسيوفٍ الهنْد قد عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلٌّ مَن يَحْفَى وَيَقْتَعِلُ (٥)
كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤبة . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخازنة ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٩٩ واللسان (حلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والحلب ، بالضم : الليف . ورشاء ، كذا وردت بالإنفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم فقد ينحصر بالمفرد عن المثني ، ويروى : «رشاء» بالثنية . وقبل الشطر :

* ومعتد فظ غليظ القلب *

وبعده : * غادرته مجدلاً كالكلب *

والشاهد فيه : إعمال «أَنَّ» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقاً ، والوجه الرفع إذا خففت ، لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : « ولم تَضْمُر » .

(٤) ط : « قول الشاعر » فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٤٤١ : ٣ : ١٢٩ وابن الشجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ ، ٨١ والخازنة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٨٧ والجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل » ، وفي الخزانة عن السيراني أن الثابت المروى هو هذه الرواية ، وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في كلتا الروايتين واحد ؛ لأنه في إضمار الهاء في «أَنَّ» ، ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : أَوَّلُ ما أقول أن بِسْمِ اللَّهِ ، كأنه قال : أَوَّلُ ما أقول أنه بِسْمِ اللَّهِ . وإن شئت رفعت في قول الشاعر :

* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاءَ خُلْبِ *

على مثل الإضمار الذى فى قوله : إِنَّهُ من بَاتِهَا تُعْطِهُ ، أو يكون هذا المضمَرُ هو الذى ذُكِرَ ، كما قال (١) :

٤٨١

* كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ *

ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة إِنْما ، كما جعلوا إِنْ بمنزلة لَكِنْ لكان وجهاً قوياً .

وأما قوله : أن بِسْمِ اللَّهِ ، فإنما يكون على الإضمار ، لأنك لم تذكر مبتدأً أو مبنياً عليه . والدليل على أنهم [إِنْما] يَخْفِضُونَ على إضمار الهاء ، أنك تَسْتَقْبِح : قد عرفتُ أن يقولُ ذاك ، حَتَّى تقول أن لا ، أو تُدْخِلَ سوفَ أو السين أو قدْ . ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف ، كما تقول : إِنْما تقول ولكن تقول (٢) .

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك : قد علمتُ أن لا يقولُ ذاك ، وقد تَيَقَّنْتُ أن لا تفعلُ [ذاك] ، كأنه قال : أنه لا يقولُ وأنت لا تفعلُ (٣) .

(١) ط : « هو الذى ذكر بمنزلة » . والقائل هو ابن صريم الشكرى ، كما سبق

فى ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قبَحَ قوله الذى زعم أنه لو قيل كان قوياً .

يعنى تصير أن بمنزلة حروف الابتداء » .

(٣) ا ، ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ^(١) »
 وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ^(٢) » ، وقال أيضا :
 « لثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ^(٣) » .
 وزعموا أنها في مُصْحَفِ أَبِي : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأنّ ذا موضع
 يَقِين وإيجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تقتل ذاك ، وكتبتُ إليه أن لا يقول ذاك
 وكتبتُ إليه أن لا تقول ذاك .

فأما الجزم فعلى الأمر . وأما النصب فعلى قولك لثلاً يقول ذاك .
 وأما الرفع فعلى قولك : لأنّك لا تقول ذاك أو بأنّك لا تقول ذاك ، تحبّره
 بأنّ ذا قد وقع من أمره .

فَأَمَّا ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ ورَأَيْتُ ، فَإِنَّ أَنْ تَكُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أنّ الثقيلة . فإذا رفعت
 قلت : قد حسبتُ أن لا يقول ذاك ، وأرى أن سَيَفْعَلُ [ذاك] . ولا تدخل
 هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أنّه . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ
 لَا تَكُونَ فِتْنَةً ^(٤) » ، كأنك قلت : قد حسبتُ أنّه لا يقول ذاك . وإِنَّمَا
 حُسِنَتْ أنّه ههنا لأنك قد أثبتّ هذا في ظنّك كما أثبتّه في علمك ، وأنّك
 أدخلته في ظنّك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) المزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا ولا أَتَهُ ، فجرى الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنه نفيه . وإن شئت
نصبتَ فجعلتهن بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ ، فتقول : ظننتُ أن لا تفعلَ ذاك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أن يُفَعِّلَ بِهَا فَاقِرَةً ^(١) » و : « إن ظننا أن
يُقيمَا حَدُودَ اللَّهِ ^(٢) » . فلا إذا دخلت ههنا لم تغيِّرِ الكلام عن حاله

وإنما منعَ خَشِيتُ أن تكون بمنزلة خِلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إذا ٤٨٢
أردت الرفع ^(٣) أنك لا تريد أن تُخَيِّرَ أنك تَحْشَى شيئاً قد ثبتَ عندك
ولكنه كقولك : أَرْجُو ، وَأَطِيعُ ، وَعَسَى . فأنت لا توجبُ إذا ذكرتَ
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضَعُفَ أَرْجُو أَنَّكَ تَفْعَلُ ، وَأَطِيعُ أَنَّكَ
فَاعِلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخَشَى أن لا تَفْعَلُ ، يريد أن يُخَبِّرَ أنه يَحْشَى أمراً
قد استقرَّ عنده أنه كائن ، جاز . وليس وجه الكلام .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ في الكلام أن تقول : قد علمتُ أن تَفْعَلُ ذاك
ولا قد علمتُ أن فَعَلَ ذاك حتَّى تقول : سَيَفْعَلُ أو قد فَعَلَ ، أو تَنفِي
فَتَدْخِلَ لَا ؛ وذلك لأنهم جعلوا ذلك عِوَضاً مما حذفوا من أَنَّهُ ، فكَرِهُوا
أن يَدْعُوا السَيْنَ أو قَدْ إذ قدروا على أن تكون عوضاً ، ولا تنقض ما يريدون
لو لم يَدْخِلُوا قَدْ ولا السَيْنَ .

وأما قولهم : أَمَا أن جزاك الله خيراً ، فإنهم إنما أجازوه لأنه دُعَاءٌ ،
ولا يَصِلُونَ إلى قَدْ ههنا ولا إلى السَيْنَ . وكذلك لو قلت : أَمَا أن يَغْفِرُ الله

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ١ ، ب : « بمنزلة : ظننت و خلت إذا أردت الرفع وعلمت » .

لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين ^(١) . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إنه ، وإنه لا تحذف في غير هذا الموضع ^(٢) . سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيراً ، شبهوه بأنه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز ^(٣) .

وتقول : ما علمت إلا أن تقوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئاً كائناً البتة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقوم ، فأنت لا تُخبر أن قياماً قد ثبت كائناً أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قمتم ^(٤) . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمت أن عمرو ذاهبٌ ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلت وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيراً ، ومعناه حقاً أنه جزاك الله خيراً ، كما تقول : أما أنك راحل ، بمعنى حقاً أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك ، وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيراً . وكذلك السين وسوف ، لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام تعييناً واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : « في غير ذا » فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمتزلة حقاً ، فنتفح أن بعدها ، وتكون بمتزلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيراً ، يريدون إنه ، كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتعوض ، ولم يجز هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقلته [أو قلت : قد علمت أن يقولُ ذاك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقلاً ، فجعلوا هذه الحروف عوضاً .

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلا استفهاماً . ويقع الكلامُ بها في الاستفهام على وجهين : على معنى أيهما وأيهم^(١) ، وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعاً من الأول .

وأما أو فإنما يثبت بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستفهامُ يدخل عليها على ذلك الحد . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيهما وأيهم وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيداً لقيت أم بشراً ؟ فانت الآن مدعٍ أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيهما عندك ، وأيها لقيت . فانت مدعٍ أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلا أن علمك قد استوى فيهما لا تدرى أيهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيهما عندك ، أنك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشرٌ فقال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنه إذا قال : أيهما عندك ، فقال : لا فقد أحال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسم أحسن ، لأنك لا تسأله عن اللقي ، وإنما تسأله عن أحد الاتمين لا تدرى أيهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيها » .

(٢) ب : « أيهم وأيها » .

لأنَّكَ تَقْصِدُ قَصْدَ أَنْ يَبِينَ لَكَ أَيْ الاسمين في هذا الحال^(١) ، وجعلت الاسم الآخر عديلاً للأوّل ، فصار^(٢) الذي لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : أَلْقَيْتَ زَيْدًا أُمَ عَمْرًا كَانَ جَائِزًا حَسَنًا ، أَوْ قُلْتَ^(٣) : أَعْنَدُكَ زَيْدٌ أُمَ عَمْرٍو كَانَ كَذَلِكَ .

وإنّما كان تقديمُ الاسم ههنا أحسن ولم يجوز للآخر^(٤) إلاّ أن يكون مؤخراً ، لأنه قَصَدَ قَصْدَ [أَحَدٍ] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأنّ حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصّة التي لا يسأل عنها ، لأنّه إنّما يسأل عن أحدهما من أجلها ، فإنّما يَفْرَغُ مما يَقْصِدُ قَصْدَهُ بقصّته ثم يَعدِّله بالثاني^(٥) .

ومن هذا الباب قوله : مَا أَبَالِي أَزِيدًا أَلْقَيْتَ أُمَ عَمْرًا ، وَسِوَاهُ عَلَى أَبْشَرًا كَلَّمْتُ أُمَ زَيْدًا ، [كَمَا قَوْلُ : مَا أَبَالِي أَيُّهُمَا لَقَيْتَ] . وإنّما جاز حرف الاستفهام ههنا لأنّكَ سَوِّيتَ الْأَمْرَيْنِ عَلَيْكَ^(٦) كَمَا اسْتَوَيَا^(٧) حين قلت : أَزِيدٌ عِنْدَكَ أُمَ عَمْرٍو ، فَجَرَى هَذَا عَلَى حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ كَمَا جَرَى عَلَى حَرْفِ النَّدَاءِ قَوْلُهُمْ^(٨) : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيُّتَهَا الْعَصَابَةُ^(٩) .

(١) ط : « أَيْ الاسمين عنده » .

(٢) ط : « و صار » .

(٣) ط : « ولو قلت » .

(٤) ا ، ب : « ولم يحسن الآخر » .

(٥) بعده في ا ، ب : « يعني أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر » .

(٦) السيرافي : سَوِّيتَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا فِي مِثْرَلْتَهُمَا عِنْدَكَ وَهُوَ أَنَّهُمَا عَلَيْكَ .

(٧) ط : « كَمَا اسْتَوَى عِلْمُكَ » .

(٨) ا ، ب : « قَوْلُكَ » .

(٩) السيرافي : « لأنّكَ لَسْتَ تَنَادِيهِ وَإِنَّمَا تَخْتَصُّهُ ، فَتَجْرِيهِ عَلَى حَرْفِ النَّدَاءِ ، لِأَنَّ النَّدَاءَ فِيهِ اخْتِصَاصٌ ، فَيُشَبِّهُ بِهِ لِلِاخْتِصَاصِ لِأَنَّهُ مَنَادَى .

وإنما لَزِمْتَ «أَمْ» ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :
ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء على أيُّ ذلك كان ، فالعنى واحد، وأيُّ ههنا
تَحْسُن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أَدْرِي أزيدُ نَمَّ أم عمرو ، وَلَيْتَ شِعْرِي أزيدُ
نَمَّ أم عمرو^(١) ، فَإِنَّمَا أَوْقَعَ أَمْ ههنا كما أَوْقَعْتَهُ في الذى قبله ؛ لأنَّ
ذا يَجْرى على حرف الاستفهام حيث استوى^(٢) علمك فيهما كما جرى
الأوَّل . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيُّهما نَمَّ ، وما أَدْرِي أيُّهما نَمَّ ،
فيجوز أيُّهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيُّهما نَمَّ .

وتقول : أَضْرَبْتَ زيدا أم قتلته ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن^(٣) ، لأنك
إنما تسأل عن أحدهما لا تَدْرِي أيُّهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،
فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [نَمَّ] فيما ذكرنا أحسن^(٤)
كأنك قلت : أيُّ ذاك كان [يَزِيدُ . وتقول : أَضْرَبْتَ أم قتلْتَ زيدا
لأنك مُدْعٍ أَحَدَ الفعلين : ولا تَدْرِي أيُّهما هو ، كأنك قلت : أيُّ ذاك
كان يَزِيدُ] .

وتقول : ما أَدْرِي أَقام أم قعد ، إذا أردت : ما أَدْرِي أيُّهما كان^(٥) .
وتقول : ما أَدْرِي أَقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده
شيء ، كأنه قال : لا أَدْعَى أنه كان منه في تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ بعد

(١) ط : «عندك أم عمرو» .

(٢) ١ : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »

في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثم أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .

قيامه^(١) أى : لم أعدّ قيامه قيامًا ولم يستعين لى قعود بعد قيامه^(٢) ،
وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم^(٣) .

هذا باب أم منقطعة^(٤)

٤٨٤

وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا^(٥) ليس بمنزلة : أيهما
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير
والتوكيد .

ويدلّك على أن [هذا] الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها
لإبل ثم يقول : أم شاء يا قوم^(٦) . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ،
كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك فقد ظنّ أنه
عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك^(٧) :
إنها لإبل أم شاء ، إنما أدركه الشكّ حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيل الكتاب

(١) بعد قيامه ، ليست فى ط .

(٢) ط : « قعوده بعد قيامه » .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيرافى : شبه النحويون أم فى هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد
أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققا ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام
يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل
مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل
اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره فى اللفظ : اتخذ بالألف للاستفهام ، والمعنى :
الإنكار والرد لما ادّعاه ؛ لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد ، والإنكار .
والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لإبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) ، « فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب^(٢) لِيَعْرِفُوا ضَلَالَتَهُمْ .

ومثل ذلك: « [أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ^(٣) » ، كأنَّ فرعون قال : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنتم بُصْرَاءُ . فقوله : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أَمْ أَنتم بصراء ؛ لأنَّهم لو قالوا : أنت خيرٌ منه كان بمنزلة قولهم : نحن بصراءُ عنده^(٤) [وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ بِمَنْزِلَتِهِ لو قال : أَمْ أَنتم بصراءُ^(٥)] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ^(٦) » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أَنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] لم يَتَّخِذْ وَلَدًا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبْصَّرُوا ضَلَالَتَهُمْ . ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : السَّعَادَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّقَاءُ ؟ وقد عَلِمَ أَنَّ السَّعَادَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، وَأَنَّ الْمُسْتَوَالَ سَيَقُولُ^(٧) : السَّعَادَةُ ، ولكنه أراد أَن يَبْصُرَ صَاحِبَهُ وَأَن يَعْلَمَهُ^(٨) .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « قوله : وكذلك أَمْ أَنَا خير إلى قوله : ومثل : ساقط

من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل . »

(٧) ا ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعندك زيدٌ أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيدٌ ، كان يظن أنه عنده ثم أدرکه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .

وزعم الخليل أن قول الأخطل^(١) :

كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالاً^(٢)

٤٨٥ كقولك : إنها لإبلٌ أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير عزّة^(٣) :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهرًا^(٤)
ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف . قال التميمي ، وهو الأسود بن يعفر^(٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغني ٥٢ والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خيّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط خيالاً . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .

والشاهد فيه : إتيانه بألم منقطعة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إنها لإبل أم شاء . ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك أم رأيت .

(٣) ط : « ومثل ذلك لكثير عزّة » . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخرزاعة ، قبيل من الأزد ، وكانت فيما يزعم النسابة من ولد النضر بن كنانة ، فحقّق كثير في شعره ذلك . والأزهر : الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والذي لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج إلى التكرار .

(٥) كلمة « وهو » ساقطة من ط . والشاهد للأسود بن يعفر ، أو العين المنقري .

انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والعين ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغني ٥١ والهمع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشمونى ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ (١)
وقال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْبَعُ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بَشْمَانِ (٣)
هذا باب أو

تقول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُفْعِلُ أَحَدَهُمَا] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ
يَحْدُثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُكُونَ لِنِائِمَاتِهِمْ
عَنْ [الاسم] الْمَفْعُولُ ، وَلِنِائِمَاتِكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانٌ .
وعلى هذا [الحذف] يَجْرَى مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَأَيْنَ (٤) .

وتقول : هَلْ عِنْدَكَ شَعِيرٌ أَوْ بُرٌّ أَوْ تَمْرٌ ؟ وَهَلْ تَأْتِينَا أَوْ تَحْدِثُنَا ،
لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ (٥) . وَذَلِكَ أَنَّ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الِاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيث : حى من تميم ، ثم من بنى منقر ، فجعلهم أدياء ، وشك فى كونهم
منهم أو من بنى سهم . وسهم : حى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ١ ، ب : «وقال . أبو الحسن : لعمر . وواضح أن ما بعد «وقال» من تعليق
أبى الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأما ابن الشجرى ١ : ٢٦٦ / ٢ :
٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزائنه ٤ : ٤٤٧ والعينى ٤ : ١٤٢ والمجمع ٢ : ١٣٢ .

(٣) بصور ذهوله من النظر إليهن ؛ وانصراف باله إليهن ؛ فلم يعد يذكر
أرمين سبعا من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكم وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافى : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع
بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيويه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون
تقريرا ولا توبييخا . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجاز فى الألف =

إذا قلت : هل تَضْرِبُ زيدا ، فلا يكون أن تدَّعي أن الضرب واقعٌ ، وقد تقول : أتَضْرِبُ زيدا وأنت تدَّعي أن الضرب واقعٌ^(١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل^(٢) أنك تقول للرجل :
 ٤٨٦ أطربا ! وأنت تعلم أنه قد طربَ ، لتوبُّخه وتقرُّره^(٣) . ولا تقول هذا بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحدِّثني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ ، على كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحدِّثنا . قال زفر بن الحارث^(٤) :

أبا مالكٍ هل لُمْتُني مذ حَضَضْتَنِي على القتل ، أم هل لَامَنِي لك لاُمُّ^(٥)

= من معادلة أم مالم يحز في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف ، كقوله عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستئناف الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعي أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلة هل » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

* أطربا وأنت قنصري *

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبُّخه أو تقرُّره .

وهذا الشاهد لم يرد في ا ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر ابن الحارث ، والصحيح أنه لجحاف بن حكيم السلمي » . ونحو هذه في الشتمرى . وأثبت ما في ا ، ب . وعند السيرافي : « وقال الجحاف بن حكيم » . وانظر الجمع ٢ : ١٣٣ .

(٥) يقول هذا للأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف بحضرة

عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل ناثر بقتلى أصيب من سليم وعامر =

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآتينا لك لائمٌ
فإنما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه . وأما الذين قالوا :
أو هل فإنهم جعلوه كلاما واحدا .

وتقول : ما أدرى هل تأتينا أو متحدِّثنا ، وليتَ شعري هل تأتينا أو متحدِّثنا ،
فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام ^(١) إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلتَ هل ههنا
لأنك إنما تقول : أعلمني ، كما أردتَ ذلك حين قلت : هل تأتينا أو متحدِّثنا ، فجرى
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم
أو يضرون ^(٢) » ، وقال زهير ^(٣) :

ألا ليتَ شعري هل يرى الناسُ ما أرى
من الأمرِ أو يَبْدُو لهم ما بَدَأَ لي ^(٤)

= فجمع الجحاف لبني تغلب رهط الأخطل ، وأوقع بهم يجبل البشر وقعة عظيمة .
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الحمزة .
(١) ط : « مجترلة هل في الاستفهام » .
(٢) الآيتين ٧٢ ، ٧٣ من الشعراء .
(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .
(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تفتي نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
قال الشنتمري : وكذب ، لا بدَّ من فناء الدهر .
والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حد قولك : هل تقوم أو تقعد .
ولو جاء بأم وجعلها استفهاما منقطعا لجاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل
تسير ، استفهاما منقطعا بعد استفهام .

وقال مالك بن الربيع^(١) :

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا
رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَّتْ بَفَلَجٍ كَا هِيَا^(٢)
فهذا سمعناه ممن يُنْشِدُهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ^(٣). وقال أناس^(٤) : « أم أضحت »
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة^(٥) :
هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومُ
أُمَ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومُ^(٦)
أُمَ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ^(٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزانة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازني تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « من العرب » وأثبت ما في أ ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) أ ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزانة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والهمع ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أي : هل تبوح بما استودعتك من سرها ياسأ منها ، أو تصرم حبلها ، أي تقطعه لنأيها وبعدها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل نجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد بالكبير نفسه . والعبرة : الدفعة . لم يقضها ، أي : هودأتم البكاء . والمشكوم : المجازي ، من الشك : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي أنشكر ، بضم الشين فيهما . والشاهد فيه : دخول « أم » منقطعة في هذا البيت وسابقه .

هذا باب آخر من أبواب أو^(١)

تقول : أَلَقَيْتَ زيدا أو عمرا أو خالدا ، وأَعْنَدَكَ زيدا [أو خالداً]
أو عمرو^(٢) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) ، وذلك أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ
أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ مِمَّ^(٤) . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ :
أَعْنَدَكَ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأِسْمَ أَحْسَنُ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا تَسْأَلُ هُنَا الْفِعْلَ بِمَنْ وَقَعَ^(٦) . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدُ أَوْ أَلْقَيْتَ أَوْ عَمَرَا أَوْ خَالِدًا ،
وَأَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمَرُو [أَوْ خَالِدٌ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأْخِيرِ
الاسْمِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَفْضَلُ أُمِّ عَمْرٍو^(٧) لَمْ يَجْزِ هَهُنَا
إِلَّا أُمٌّ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ^(٨) .

(١) السِّيرَانِي : اعْلَمْ أَنَّ «أَوْ» حَقِيقَتُهَا أَنَّ تَفْرُدَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ . وَوَجْهَ الْإِفْرَادِ
أَنَّكَ تَخْتَلِفُ وَتَتَقَارَبُ فِي حَالٍ وَتَتَبَاعَدُ فِي أُخْرَى ، حَتَّى تَوْهَمَ أَنَّهَا قَدْ تَضَادَتْ . وَهِيَ
فِي ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي وَضَعْتَ لَهُ . وَأَنَا مَفْسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٍو . فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ أَحَدَهُمَا جَاءَكَ . وَالْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ
ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًّا لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْجَائِي . فَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ يَحْمِلُهُ السَّمْعُ
عَلَى شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ شَاكٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَيُّهُمَا عَلَى حَالٍ قَصْدُهَا
فِي ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : كَلِمَتُ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاخْتَرْتُ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَقَدْ عُرِفَ
بَعِينُهُ وَلَمْ يَخْبِرْ بِهِ .

(٢) ط : « أَوْ تَقُولُ : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَوْ خَالِدٌ أَوْ عَمْرٍو » .

(٣) ١ : « وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

(٤) ط : « لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِمَّ » .

(٥) ط : « الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ » .

(٦) ١ : « اللَّقَاءُ بِمَنْ وَقَعَ » ، ب : « الْفَاعِلُ مِنْ وَقَعَ » . وَأُثْبِتَ مَا فِي ط .

(٧) ط : « أُمُّ خَالِدٍ » .

(٨) ط : « لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ صَاحِبِ الْفَضْلِ » .

الأتري أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك يدلُّك أن معناه معنى أيُّهما]. إلا أنك^(١) إذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليتَ شغري أزيدُ أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيُّهما أفضلُ.

وتقول: ليتَ شغري ألقيتَ زيدا أو عمراً، وما أذري أعندك زيدُ أو عمرو، فهذا يجزى مجزى ألقيتَ زيدا أو عمراً، [وأعندك زيدُ أو عمرو].
٤٨٨ فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عندك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عندك أو عمرو^(٢).

وتقديمُ الاسمين جميعاً مثله وهو مؤخرٌ وإن كانت أضعف^(٣).
فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيدا أم عمراً، فلا يكون هنا إلا أم^(٤)،
لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أول الاسمين^(٥)، فلا يجزى هذا إلا على معنى أيُّهما، وتقديمُ الاسم ههنا أحسن.

وتقول: أجلسُ أو تذهبُ أو تحدِثُنا، وذلك إذا أردتَ هل يكون شيءٌ من هذه الأفعال. فأما إذا ادَّعيتَ أحدها فليس إلا أجلسُ أم تذهبُ أم تأكلُ، كأنك قلت: أيُّ هذه الأفعال يكون منك.
وتقول: أتضربُ زيدا أم تشتمُ عمراً [أم تكلمُ خالداً. ومثل ذلك

(١) ط: «لأنك».

(٢) ط: «أم بشر».

(٣) وإن كانت أضعف، من أ، ب.

(٤) ط: «فإنه لا يكون إلا أم».

(٥) أ، ب: «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول».

أَتَضْرَبُ زَيْدًا أَوْ تَضْرَبُ عَمْرًا أَوْ تَضْرَبُ خَالِدًا ، إِذَا أُرِدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ^(١) . وَإِنْ أُرِدْتَ أَيْ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتُ : أُمُّ ^(٢) .

قال حسان بن ثابت ^(٣) :

مَا أَبَالِي أَنْبً بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَانٍ بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٌ ^(٤)

كأنه قال : [ما أبالي] أي الفعلين كان .

وتقول : أزيدا أو عمرا رأيت أم بشرأ ، [وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمراً عديلاً لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ، ولكنك أردت أن يكون حشواً ، فكانك قلت : أأحد هذين رأيت أم بشرأ] . ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب ^(٥) :

(١) بدله في ا ، ب : « وتقول : أتضرب : زيدا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال » .

(٢) بدله في ا ، ب : « وإن شئت قلت : أتضرب عمراً أو تشتم زيدا على معنى أيهما » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ والخزانة ٤ : ٤٦١ والعيني ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب للمعزم من السهول . لحنى : لامنى وشتنى . بظهر غيب : فى غيبى . يقول : قد استوى عندى نبيب التيس ونيل اللثيم من عرضى بظهر الغيب . ونبيب التيس : صوته عند الهياج . والشاهد فيه : دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز «أو» هنا ، لأن قوله «ما أبالي» يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أم الزبير » . وصفية هذه عمة الرسول الكريم وهى أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٧ واللسان (زبر ٤٠٦) .

كيف رأيتَ زَبْرًا * أأَقَطًا أو تَمَرًا * أم قُرْشِيًّا صَقْرًا^(١)

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنَّ المستول عندها لم يكن عندها من قال : هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قُرْشِيٌّ ، ولكنها قالت^(٢) : أهو طعامٌ أم قُرْشِيٌّ ، فكانها قالت : أشيئاً من هذين الشئين رأيتَه أم قُرْشِيًّا .

٤٨٩

وتقول : أعندك زيدٌ أو عندك عمروٌ أو عندك خالدٌ^(٣) ؟ كأنك قلت : هل [عندك] من هذه الكينونات شيء ؟ فصار هذا كقولك : أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا أو تضربُ خالداً . ومثل ذلك : أتضربُ زيدا أو عمراً أو خالداً^(٤) ؟

(١) زبرا ، أرادت الزبير ، وهو ولدها ؛ فجعلته مكبّراً وأصله التصغير . والأقط : شيء يصنع من اللبن الرائب كالجن . والصقر ذلك الطير الجارح ، شبهته به . وكانت صفة قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه ، فصرعه الزبير ، فقالت هذا الرجز . وفي ط والشتيمري : «أم قرشيا صارما هزبرا» ، وهو ما أثبتته ابن الشجرى وعلق عليه بقوله : «هذه رواية سيبويه» . على حين يقول الشتيمري : «ويروى أم قرشيا صقرا» ، والرواية الأولى أصح ، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز . ويروى : «أو مشعلا صقرا» .

والشاهد فيه : دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما ، والتقدير : أحده هذين رأيتَه أم قرشيا ، والمعنى : رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشيا ماضيا في الرجال .

(٢) ١ ، ب : «ولكنه من قال» .

(٣) ١ ، ب : «بشر» ، موضع «خالد» .

(٤) السيرافي : هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر ، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون ، كقولك : أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا ... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد ، كقولك : أتضربُ زيدا أو بشراً أو خالداً ، لأن المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهمة . وسمى سيبويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها .

وتقول : أعاقلُ عمرو أو عالمٌ ؟ وتقول : أتضربُ عمراً أو تَشْتَمُهُ ؟
تَجْعَلُ الفعلين والاسمُ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنَّك قد أثبتَّ
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هناك لأحد الاسمين ^(١) ، وأدَّعيتَ أحدهما
كما ادَّعيتَ ثمَّ أحدَ الاسمين . وإنَّ قَدَمْتَ الاسمَ فعربيٌّ حسنٌ ^(٢) .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تحبسُ زيداً ؟ فهو بمنزلة أزيده أو عمراً
تضرب ^(٣) . قال جرير ^(٤) :

أَنْعَلَبَةَ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيحاً عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْمَةً وَالْخِشَابَ ^(٥)
وإن قلت : أزيده تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيداً أو
عمراً وأمٌّ في كلِّ هذا جيده ^(٦) .

وإذا قال : أجلسُ أم تذهبُ ، فأَمْ وأَوْ فيه سواءٌ ؛ لأنَّك لا تستطيع
أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأَوْ حالاً سوى حالِ أَمْ . وكذلك :
أتضربُ زيداً أو تقتلُ خالداً ، لأنَّك لم تثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ
واحد ^(٧) .

وإن أردت معنى أيهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيداً أم تقتلُ
خالداً ؟ لأنَّك لم تثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : « لأنَّك قد أثبتَّ العلم والعقل » موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : « وإن قَدَمْتَ أو فهو عربي حسن » .

(٣) ط : « ضربت » .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في
الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضاً العيني ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشموني
٧٨ : ٢ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع « أو » قبل الفعل .

(٦) ط : « جيد » .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول : جالس عمرأ أو خالدأ أو بشرأ^(١) ، كأنك : قلت : جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنساناً بعينه ، ففي هذا دليل أن كلمهم أهل أن يجالس^(٢) ، كأنك قلت : جالس هذا الضرب من الناس^(٣) .

وتقول : كل لحماً أو خبزاً أو تمرأ ، كأنك : قلت : كل أحد هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نفيت هذا قلت : لا تأكل خبزاً أو لحماً أو تمرأ^(٤) . كأنك قلت^(٥) : لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا »^(٦) أي : لا تطيع أحداً من هؤلاء .

وتقول : كل خبزاً أو تمرأ ، أي : لا تجمعهما .

ومثل ذلك أن تقول : ادخل على زيد أو عمرو أو خالد ، أي : لا تدخل على أكثر من واحد من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخل على هذا الضرب .

وتقول : خذهُ بما عزَّ أو هانَ ، كأنه قال : خذهُ بهذا أو بهذا ، أي

(١) ا ، ب : « جالس زيدأ أو عمراً أو خالدأ » .

(٢) ا ، ب بعد كلمة « هؤلاء » : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنساناً بعينه ، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب » .

(٣) ا ، ب : « اضرب » بدل « جالس » . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) ا ، ب : « لحماً أو خبزاً أو تمرأ » .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

لَا يَفُوتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،
أَيَ : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا ^(٢) .

وَتَقُولُ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَاهِبًا أَوْ مَا كَثَا ،
وَلِأَضْرِبَنَّ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُدْرِيُّ ^(٣) :

٤٩٠

إِذَا مَا انْتَهَى عَلَيْنِي تَنَاهَيْتُ عَنْهُ أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا ^(٤)
وَقَالَ ^(٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ مُطَرَفٍ
حُتُوفَ الْمَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ ^(٦)

(١) ط : « عَلَى حَالٍ » .

(٢) ا ، ب : « مِنْ أُخْتِهَا » .

(٣) البَيَان ٣ : ٢٤٤ والمُقْتَضَب ٣ : ٣٠٢ ومَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ ١٧٦ والخَزَانَةُ ٤ : ٤٦٩
وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالِدِين ٥٨ .

(٤) أَطَالَ : صَارَ بِي إِلَى طَوْلِ الْمُدَّةِ . وَأَقْصَرَ : صَارَ بِي إِلَى قِصَرِهَا . وَأَمَلِي ، مِنَ الْمَلَى ،
وَهُوَ الزَّمَنُ الطَّوِيلُ . أَيِ أَنْتَهَيْتُ حَيْثُ انْتَهَى بِي الْعِلْمُ وَلَا أَخْطَا ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا ،
أَيِ لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ فِي « أَطَالَ » لِلِاسْتِفْهَامِ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ
لَا تَكُونُ مَعَ « أَوْ » ، وَإِنَّمَا تَلْزِمُهَا « أَمْ » فِي مَقَامِ التَّسْوِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دُخُولُ « أَوْ » لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ .
وَرَوَى : « أَطَالَ فَأَمَلِي أَمْ » ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لَوْ قَوَّعَ « أَمْ » بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « وَلَسْتُ » . وَيُرْوَى : « بَعْدَ مَوْتِ مُطَرَفٍ » . وَالْحُتُوفُ : جَمْعُ حُتْفٍ ،
وَهُوَ الْمَنِيَّةُ ، وَأَضَافَ الْحُتُوفَ إِلَى الْمَنَايَا تَوْكِيدًا ، وَسَوَّخَ ذَلِكَ اخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ .
يَقُولُ : لَا أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِ مُطَرَفٍ كَثُرَتْ مِنْ أَنْقَادِ أَوْ قُلْتِهِ ، لِعَظَمِ رَزِيَّتِهِ وَصَغَرِ كُلِّ رِزْءٍ
عِنْدَهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَازُ الْإِتْبَانِ بِأَوَّجَرْدٍ عَنِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سَوَاءٍ وَلَا أَبَالِي ، بِتَقْدِيرِ حَرْفِ
الشَّرْطِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ فَلَسْتُ أَبَالِي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأُضْرِبَنَّ أَذْهَبَ أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأُضْرِبَنَّ أَيُّ ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكثت^(١) فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكثت^(٢) فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأُضْرِبَنَّ هذين ، ولا تريد أن تقول : تنَاهَيْتُ هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إنَّ الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأُضْرِبَنَّ أَذْهَبَ أو مكث لم يجز ، لأنك لو أردت معنى أيُّهما قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأُضْرِبَنَّ مكث فلهذا لا يجوز : لأُضْرِبَنَّ أَذْهَبَ أو مكث ، كما يجوز : ما أدرى أقام زيدٌ أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدرى أقام كما تقول : أَذْهَبَ ، وكما تقول : أعلمُ أقام زيدٌ ، ولا يجوز أن تقول : لأُضْرِبَنَّ أَذْهَبَ .

وتقول : وكلُّ حقٍّ له^(٣) سَمِينَاهُ [في كتابنا] أو لم نَسَمَّهُ ، كأنه قال : وكلُّ حقٍّ له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كلُّ حقٍّ هو لها داخلٍ فيها أو خارجٍ منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عَزَّ وهان .

(١) ط : « أَذْهَبَ أم مكث » .

(٢) ط : « وإن قلت : ما أبالي أَذْهَبَ أم مكث »

السراي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خبر المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأُضْرِبَنَّ إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختر فيه أو .

(٣) ط : « لها » في هذا الموضع وتاليه .

وقد تدخل أمٌ في : علمناه أو جهلناه^(١) [وسمّيناه أو لم نسّمه] ، كما دخلتُ في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالاً ، كما قلت : لأضربنه ذهب أو مكث ، أى : لأضربنه كأننا ما كان^(٢) . فبعدتُ أمٌ ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالاً ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام^(٣) .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف^(٤) ، فإنما هذا استفهامٌ مستقبلٌ بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يُجرّوا هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألسنت صاحبتنا أو لست أخانا^(٥) ، ومثل ذلك : أمّا أنت أخانا أو ما أنت صاحبتنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحدّثنا^(٥) ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : « في أعلمناه أم جهلناه » .

(٢) السيرافي : كأننا نصب على الحال من الهاء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذى وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضياً . وضمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاءٌ محذوفةٌ تعود إلى الهاء في لأضربنه .

(٣) ط : « ممن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحدّثنا » .

أو غيرهم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلَسْتَ أَخَاناً أو صاحبناً أو جليسنناً^(١) ، فإنك إنما أردت^(٢) أن تقول : أَلَسْتَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال كلها . [ولا يجوز أن تريد معنى أَلَسْتَ صاحبناً أو جليسنناً أو أخاناً ، وتكرّر لَسْتَ مع أو ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لَسْتَ بشراً أو لَسْتَ عمراً ، أو [قلت] : ما أنت ببشر ، أو ما أنت بعمرو ، لم يحجى إلا على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لَسْتَ بشراً . وإذا أرادوا معنى أنك لست واحداً منهما قالوا : لَسْتَ عمراً ولا بشراً ، أو قالوا : أو بشراً ، كما قال عز وجل : « وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ آتِماً أَوْ كَفُوراً^(٣) » . ولو قلت : أو لَا تُطِيعْ كفورا انقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يحجى في الاستفهام بأم منقطعا من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم^(٤) ، وذلك قولك : أما أنت بعمرو أم ما أنت ببشر ، كأنه قال : لا بل ما أنت ببشر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألفُ الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السيراني : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، قصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى ، ورد العامل فيه بصيغته في معنى بل ، كأنك قررته على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتشبث الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيها » .

تعالى جدّه^(١) : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .
 أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ^(٢) » . فهذه الواو
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ^(٣) » وقال عز وجل :
 « أَتُنَبِّئُونَا بِأَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ^(٤) » ، وقال : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا
 عَهْدًا^(٥) » .

هذا باب تبيان أم لم دخلت على حروف الاستفهام
 ولم تدخل على الألف

تقول : أم من تقول ، أم هل تقول ، ولا تقول : أم أتقول ؟ وذلك لأن
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أي ومن وما ومتى^(٦) بمنزلة الألف ، وإنما
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام
 ههنا^(٨) إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل . إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف^(٩)
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل . قال . »

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ١ ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ١ ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ١ ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فإِ بالُ أُمٍ تَدْخُلُ عليهن وهى بمنزلة الألف ؟ قال : إِنَّ أُمَ تَجِىءُ
ههنا بمنزلة لَا بَلْ ، للتحوُّل من الشئ إلى الشئ ، والألفُ لَا تَجِىءُ
أبداً إِلَّا مُسْتَقْبَلَةً ، فهم قد استغنوا فى الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أُمٍ ؛
إِذْ كانت لترك شئ إلى شئ ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم
يَتَبَيَّنِ المعنى (١) .

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتى باريس وبولاق ، وهى تجزئة ناشر طبعة باريس
الاستاذ المستشرق هر تويغ دربرُغ . أما تجزئتى هذه فتستمر فى أربعة أجزاء .

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف ^(١)

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .

قلت : فإبالة لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال ^(٢) ، فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستثقال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، [وأبيض ، وأدر] . فإذا حقرت قلت : أخضر وأحمر وأسود ^(٣) ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل ^(٤) مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ١ ، ب : « إذا كان صفة في النكرة ، فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أَفْعَلَ إذا كان اسماً
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أَفْعَلَ ، فنحوُ : أَفْكَلٍ ، وَأَزْمَلٍ ، وَأَيْدَعٍ ،
وَأَرْجَعٍ^(١) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأنَّ المعارف أَثْقَلُ ، وانصرفت
في النكرة بُعْدَها من الأفعال ، وتركوا صرفها^(٢) في المعرفة حيث أشبهت
الفعل ، لِثِقَلِ المعرفة عندهم .

وأما ما أشبه الأفعال سوى أَفْعَلَ فنقلُ اليرْمَعِ واليَعْمَلِ^(٣) ، وهو
جِاعُ اليعملة ، ومثلُ أ كَلَبٍ . وذلك أَنَّ يَرْمَعًا مثل : يَذْهَبُ ، وأ كَلَبٌ
مثل : أَدْخُلُ^(٤) . ألا ترى أَنَّ العرب لم تنصرف أَعْصَرَ ، ولغةً لبعض العرب
يَعْفُصُرُ ، لا يَصْرِفونه أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنَّه ليس بصفة .
واعلم أَنَّ هذه الياء والألف لا تقع واحدةً منهما في أول اسمٍ على
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان^(٥) . ألا ترى أَنَّهُ ليس اسمٌ مثلُ أَفْكَلٍ يَصْرِفُ
وإن لم يكن له فعلٌ يَتَصَرَّفُ^(٦) .

ومما يدلُّك أنها زائدة كَثْرَةُ دخولها في بنات الثلاثة^(٧) ، وكذلك

(١) الأفكل : الرَّعدة . والأزمل : الصوت . والأيدع : صبيغ أحمر .

(٢) ١ ، ب : « وتركوها » .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع .

(٤) ط : « بمترلة » بدل « مثل » في الموضعين .

(٥) ط : « في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة » .

(٦) السيرافي : « يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد

ذلك في كلام العرب .

(٧) ط : « في بنات الثلاثة » . السيرافي : يعني أن الهمزة يكثر دخولها زائدة

في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل
عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياءُ أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفعل^(١) وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرِجَازة والرِّبابة [لأنه] ليس له فعلٌ ، بمنزلة القِمِطرة والهِدْملة .

فهذه الياء والألف تكثرُ زيادتهما في بنات الثلاثة^(٢) ، فهما زائدتان حتى يجيء أمرٌ بين^(٣) نحو : أولَتي ، فإن أولَقا إنما الزيادةُ فيه الواو ، يدلُّك على ذلك قد أُلتي الرجلُ فهو مألوق^(٤) . ولو لم يتبين أمرُ أولَتي لكان عندنا أفعلٌ ؛ لأنَّ أفعلَ من هذا الضرب أكثرُ من فوعَل^(٥) . ولو جاء في الكلام شيءٌ نحو أكلَل وأيقَي فسميتَ به رجلاً صرفته ، لأنه لو كان أفعلَ لم يكن الحرفُ الأولُ إلّا ساكناً مدغماً .

وأما أولٌ فهو أفعلٌ . يدلُّك على ذلك قولهم : هو أولٌ منه ، ومررت بأولَ منك ، والأولى^(٦) .

وإذا سميتَ الرجلَ بالْبَب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللَّب ، وهو أفعلٌ . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فَعْلُلٌ . والعرب تقول^(٧) :

* قد علّمتُ ذاكَ بناتُ ألبِبه^(٨) *

يعنون لبه .

(١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .

(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثرُ زيادتهما في بنات الثلاثة » .

(٣) ط : « فهي زوائد حتى يجيء أمرٌ يتبين » .

(٤) ط : « قد أُلتي ورجل مألوق » .

(٥) ط : « لأن أفعلَ في الكلام أكثرُ من فوعَل » .

(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .

(٧) في ١ ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .

(٨) الشاهد من الحمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ :

٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزانة برواية :

ومما يُتْرَكُ صرفُهُ لأنه يُشَبِّهُ الفعلَ ولا يُجْعَلُ الحرفُ الأولُ منه زائداً
إِلَّا بَبَّتْ ، [نحو] تَنْضُبُ ، فإنما التاءُ زائدةٌ ^(١) لأنه ليس في الكلام شيءٌ
على أربعة أحرفٍ ليس أولُهُ زائدةٌ ^(٢) يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في
الكلام فَعْلُلٌ .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتُبُ وتُرْتَبُ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبُ ^(٣) —
فلا يُصَرَفُ . ومن قال تُرْتَبُ صرف ؛ لأنه وإن كان أولُهُ زائداً فقد خرج
من شبه الأفعال ^(٤) .

وكذلك التَّدْرَأُ ، إنما هو من دَرَأْتُ ^(٥) . وكذلك التَّتَفَلُّ . ويدلُّك
على ذلك قول بعض العرب : التَّتَفَلُّ ، وأنه ليس في الكلام كَجَمُفُرٍ .
وكذلك رجلٌ يَسْمَى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلُ . ويدلُّك على ذلك أنه يقال
للحِمَارِ أَلَبَّ يَأَلِبُ ، يفعل ، وهو طرده طريدته . وإنما قيل له تَأَلَّبَ
من ذلك .

وأما ما جاء نحو : نَهَشَلْ وتولب ^(٦) فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها . فقليل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا .
ويروى : « ألبيه » بفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أعقل هذا
الحى » . وذكر البغدادى أن النحاس والشتى لم يوردا هذا الشاهد ، وكأنهما لم يتنبها
لكونه شعرا .

(١) ا ، ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا ، ب . وبدله في ط : « نحو ترتب وقد
يقال أيضاً : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ، ب :
« وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التدرأ ، وتقديرها : التدرؤ ، فإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « وأما ما جاء مثل : تولب ونهشل » .

حتى يجرى أمرٌ يبيِّنُه . وكذلك فعلت به العرب ؟ لأنَّ حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنَّهما لم تكثرا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونَهْسَرًا^(١)] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس^(٢) .

وإذا سميت رجلا بأتمد لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إضرب ، وإذا سميت رجلا بإصبع لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إصنع^(٣) . وإن سميت بأبلم لم تصرفه ، لأنَّه يشبه أقتل . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه^(٤) في ترتب وأشباهها لأنَّها ألف . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كانوا ليس أصلُ الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد^(٥) وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تفعل ويفعل في الأسماء قليل . وكان^(٦) هذا البناء إنما هو في الأصل للفعل ، فلما صار في موضع قد يستثقل فيه التنوين استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يستثقل فيه التنوين المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة^(٧) .

وإنما صارت أفعل في الصفات أكثر لمصارعة الصفة للفعل .

(١) النهسر: الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ١ ، ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أوائلها الزوائد » .

(٦) فقط : « وكأن » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ١ ، ب .

وإذا سُمِّيت رجلاً بفعل في أوله زائدة^(١) لم تصرفه ، نحو يَزِيدُ وَيَشْكُرُ
وَتَغْلِبُ وَيَقْمَرُ . وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن
يكون كَتَنْضُبٍ وَيَرْمَعِ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة^(٢) .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منملك من صرف
أحمر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحرر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل
قبل أن يكون اسماً^(٣) فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإِنما صيرته إلى حاله إذا
كان صفة^(٤) .

وأما يزيدُ فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَقَلُّ فيها التنوين استثقل
فيه ما كان استثقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحمر لم يزل اسماً .

وإذا سُمِّيت رجلاً بِأَضْرِبٍ أو أَقْتُلُ أو إِذْهَبْ لم تصرفه^(٥) وقطعت
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيَّرتها عن تلك الحال . ألا ترى
أنك ترفعها وتنصبها^(٦) . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،
ولا يحتاج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغير

(١) ا ، ب : « في أوله زيادة » .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى « الفعل » من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : « قال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،

بمنزلة الفعل » .

(٤) ط : « إذا كان صفة » . وبعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : ينصرف أحمر

وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب
عنه الذي كان يمنعه » .

(٥) ط : « لم تصرفها » .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضرب وضروب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء^(١) ، إلا أنك استنقلت فيها التنوين كما استنقلته في الأسماء التي شبهتها^(٢) بها نحو : إثمدي وإصبع وأبلم ، فإنما أضعف أمرها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئ ، لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مرء ومرأ ومرء^(٣) ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف ابن ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤ وامرئ وامرأ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلت إضرب أو أقتل اسماً لم يكن له بدٌّ من أن يجعله كالأسماء^(٤) ، لأنك نقلت فعلاً إلى اسم . ولو سميت « انطلاقا » لم تقطع^٥ الألف ، لأنك نقلت اسماً إلى اسم .

واعلم أن كل اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل^(٦)

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وثبتت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ١ ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ١ ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلَيْتِ وَأَسْلُوبِ وَيَنْبُوتِ ^(١) [وَتَعْضُوضِ] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وإضْرِبْ وتَضْرِبْ ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم ^(٢) على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر ^(٣) . ألا ترى أنك تصرف بَرَبُوعًا ، فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه . وإن سَمَّيتَ ^(٤) رجلاً هَرَقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك هَرَقَ بمنزلة أَقِمَ .

وإذا سَمَّيتَ رجلاً بَتَفَاعُلٍ نحو تَضَارَبُ ، ثم حَقَّرْتَهُ قَلَّتْ تَضِيرُبُ لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ ^(٥) ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [كما تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة] في جميع اللغات .

وكذلك أَجَادِلُ اسم رجل [إذا حَقَّرْتَهُ ، لأنه يصير أَجِيدِلَ مثل أَمِيلِحَ . وإن سَمَّيتَ رجلاً مَهْرَقَ قلت : هذا مَهْرِيقٌ قد جاء ، لا تصرف ^(٦)] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخْمِلٌ وَأَفْعَى . فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدُلَ شِدَّةُ الخلق ، فصار أَجْدَلٌ عندهم بمنزلة شديد .

(١) ينبوت : شجر الحشخاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونمرتها جرو ، أى مدور . ا ، ب : « وينبوت » ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : « لأنه ليس بفعل ولا اسم » .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « ولو » .

(٥) ط : « بمنزلة قولك في تغلب » .

(٦) بدل هذه التكملة في كل من ا ، ب : « إنما هو أجيدل في التحقير » .

وَأَمَّا أَخِيلٌ فَعَمَلُوهُ أَفْعَلٌ مِنَ الْخِيلَانِ لِلْوَنَةِ^(١) ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، وَعَلَى
جَنَاحِهِ لَمْعَةٌ [سَوْدَاءُ] مُخَالَفَةٌ لِلْوَنَةِ .

وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ جَاءَ أَفْعَى ، كَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً^(٢) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
فَعْلٌ وَلَا مَصْدَرٌ .

وَأَمَّا أَدْهَمُ إِذَا عَنِيَتَ الْقَيْدَ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنِيَتَ بِهِ الْحَيَّةُ^(٣) ، وَالْأَزْقَمُ
إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةُ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةً^(٤) ؛ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ
الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَصْرَفُ هَذَا لِأَنِّي أَقُولُ : أَدَاهِمُ وَأَرَأَقُمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ :
الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِحُ ، وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ^(٥) وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ :
أَبْرَقُ لِأَنَّهُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ^(٦) [كَمَا] قَالُوا : تَبَيَّنَ أَبْرَقُ ، حِينَ
كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُنْبَطِحُ مِنَ
الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ^(٧) إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي مِنَ الرَّمْلِ
الْمَتَمَكِّنُ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرِيعٌ . وَلَكِنَّ الصِّفَةَ رَبَّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمَلَتْ
وَأَوْقَعَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَفْنَوْا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَبْغَثُ

(١) ط : « فَعَمَلُوهُ مِنْ أَخِيلٍ مِنَ الْخِيلَانِ لِلْوَنَةِ » . وَالْخِيلَانُ : جَمْعُ خَالٍ .

(٢) ا فقط : « كَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ صِفَةً » . السِّيرَانِي : يُرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ بِمِثْلَةِ خَبِيثٍ
أَوْضَارًا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِمَّا يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ .

(٣) ب ، ط : « إِذَا عَنِيَتِ الْحَيَّةُ » .

(٤) ا ، ب : « إِذَا عَنِيَتِ الْحَيَّةُ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ » .

(٥) ا ، ب : « فَإِنْ قَالَ : أَصْرَفُهُ لِأَنِّي أَقُولُ : أَرَأَقُمُ وَأَدَاهِمُ ، فَأَنْتَ تَقُولُ :
أَبَاطِحُ وَأَجَارِعُ وَأَبَارِقُ » .

(٦) ا ، ب : « صِفَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ » .

(٧) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ » .

فهو صفة جعل اسماً ، وإنما هو لون^(١) . ومما يقوى أنه صفة قولهم : بطحاء
وجرعاه ، وبرقاه ، فجاء مؤنثه كمؤنث أحمر^(٢) .

هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ

اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بأفْعَلَ هذا ، بغيرِ مِنْكَ ، صرفته في النكرة^(٣) ، وذلك
نحو أَحْمَدِ^(٤) وَأَصْغَرٍ وَأَكْبَرٍ ، لأنك لا تقول : هذا رجلٌ أَصْغَرُ ولا هذا رجل
أَفْضَلُ ، وإنما يكون هذا صفةً بِمِنْكَ . ولو سميته^(٥) أَفْضَلَ مِنْكَ لم تصرفه
على حال .

وَأَمَّا أَجْمَعُ وَأُكْتَعُ فَإِذَا سَمَّيْتَ رجلاً^(٦) بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبعث ، وإنما هو من البعثة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلو مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمتزلة
الاسم فإنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أو شيء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذفت منك لم ينصرف
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر
وأعظم ، فالعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مررت بأفضل منك
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) افقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مررتُ به أَجْمَعُ
أَكْتَعُ ، بمنزلة أَحْمَرُ^(١) لأنَّ أحمر صفة للنكرة ، وأَجْمَعُ وَأَكْتَعُ إِنَّمَا وصف
بهما معرفة^(٢) فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فَأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُنَّ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لاتصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لاتصرفه^(٤) .
قال لأنَّ هذا مثالٌ يمثِّلُ^(٥) به ، فزعمتُ أَنَّ هذا المثال ما كان عليه من
الوصف لم يجزِ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [جرى] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبداً ، فإنَّما
زعمتُ أَنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه ثُمَّ لترك أَفْعَلُ
ههنا نصباً ، فإنَّما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ^(٦) . ألا ترى أَنَّك
تقول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً
لم أصرفه . فإنَّما تركتَ صرفه ههنا كما تركتَ صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفةً .
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على^(٧) حال ، وذلك لأنَّك

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إِنَّمَا وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ؛ بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لأصرفه » .

(٥) ط : « لأنَّ هذا بناء يمثِّلُ به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أَفْعَلُ إِنَّمَا تركتَ صرفه هنا لأنه معرفة

لأنَّك وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « لم ينصرف على حال » .

مثَّلت به الوصف خاصَّةً ، فصار كقولك كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا ؛
لأنَّكَ مثَّلت به الفعل خاصَّةً^(١).

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ إذا أردت
الذي مثَّلت به الوصف كما أقول : كلُّ آدَمَ في الكلام لا أَصْرَفُهُ ؟

فقال : لا يجوز هذا ، لأنَّه لم يَسْتَقِرَّ أَفْعَلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،
وإنَّما هو مثال . ألا ترى أنَّكَ لو سَمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرفته في النكرة ؛ لأنَّ
[قولك] أَفْعَلٌ لا يوصف به شيء ، وإنَّما يُمَثَّل به . وإنَّما تركت التنوين
فيه حين مثَّلت به الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مثَّلت به الفعل . وَأَفْعَلٌ
لا يَعْرِفُ في الكلام فعلاً مستعملاً^(٢) . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :
أَفْعَلٌ زَيْدٌ ، فإذا لم تَذْكُر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم
مظهر ولا مضمَر .

قلتُ : فما مَنعهُ^(٣) أن يقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرَفُهُ ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض
جميع قوله ، لأنه أَفْعَلٌ ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف
أَفْعَلٌ الذي هو وصف ، فصار كقولك : كل أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا لأنَّكَ مثَّلت به
الفعل خاصَّةً » .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأننا رأيناهم حيث
وصفوا بِأَفْعَلٍ الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كل أَفْعَلٍ زَيْدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أَفْعَلٌ على لفظ
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : « لا يعرف كلاما مستعملا » .

(٣) ط : « فما يمنعه » .

الذى مثَّلَ به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل^(١) ، لو جاز هذا لكان أَفْعَلُ وصفاً بائناً^(٢) فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة^(٣) ؛ كما أنك إذا قلت : لا تنصرف كلَّ آدم فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل^(٤) أن آدم يكون غير صفة [لأنَّ آدمَ الصفة بعينها] .

وكذلك إذا قلت^(٥) : هذا رجلٌ فَعَلان [يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فَعَلَى لم ينصرف ، وإن لم يكن له فَعَلَى انصرف . وليس فَعَلان] هنا بوصفٍ مستعملٍ فى الكلام له فَعَلَى ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْعَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْعَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلَّ فَعَلان كان صفة وكانت له فَعَلَى لم ينصرف^(٦) . وقولك : كانت له فَعَلَى وكان صفةً ، يدلُّك على أنه مثال .

وتقول : كلَّ فَعَلَى أو فَعَلَى كانت ألفها لغير التأنيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتأنيث لم ينصرف ، قلت : كل فَعَلَى أو فَعَلَى ، فلم يُنَوَّن ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أنثته وجعلت الألف للتأنيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التأنيث^(٧) .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فَعَعَلَى نَوَّنْتَ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائناً : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : « ثابتاً » وفى ا : « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة ؛ » .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعلى لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التأنيث » .

المذكّر خاصةً ، وفَعَنْتَلَى مثلَ حَبَنْطَى^(١) ، ولا يكون إلّا منوّنًا [ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبَنْطَى يا هذا] . فعلى هذا جرى هذا الباب^(٢) .

وتقول : كلُّ فَعَلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعَلَاء في الكلام لا ينصرف^(٣) لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [البتة] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفعل لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفعل صفة كفعلاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [بضارب من قولك] : ضاربٌ ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

٧

وكذلك إن سميت ضاربٌ ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل^(٤) ، وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [الاسم] المجرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجز في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابَلٍ ، كما أن يَرِيدَ وتَغْلِبَ يصيران^(٥) بمنزلة تَنْضِبٍ وَيَسْعَمَلٍ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى : كَعَسْبًا ؛ وإنما هو فَعَلَ من الكَعَسْبَةِ^(٦) ، وهو العَدُو الشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و « وفعلنى » ساقطة من ط .

(٢) ١ : « يجرى مجرى الباب » . ب : « تجرى هذا الباب » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف » .

(٤) ط : « قول الخليل وأبي عمرو » .

(٥) ١ ، ب : « يصير »

(٦) لا يقصد بفعال الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : « وهو فعل » .

مع تَدَانِي الخُطَا . والعرب تنشد هذا البيت لُسَحِيمَ بن وَثِيل اليربوعي^(٧) :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَنِي أَضْعَ العِمَامَةِ تَعْرِفُونِي^(١)

ولا تُرَاهِ عَلَى قَوْلِ عَيْسَى ، وَلَكِنَّهُ عَلَى الْحِكَايَةِ ، كَمَا قَالَ^(٢) :

* بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ^(٣) *

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا ابْنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : جَلَا^(٤) .

فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ضُرَّبَ أَوْ ضُرِبَ أَوْ ضُورِبَ^(٥) لم [تصرف] . فَأَمَّا

فَعَلَّ فَهُوَ مَصْرُوفٌ ، وَدَخَرَ جَ وَدُخِرَ جَ [لا تصرفه] لِأَنَّهُ لَا يُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ^(٦) .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب

ابن حمير بن رباح بن يربوع . انظر أول الأصمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠

والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس ثعلب ٢١٢ والقالى ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /

٣ : ٥٩ ، ٦٢ ، ٤ / ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزانة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ ، ٤ / ١١٢

وشرح شواهد المغنى ١٥٧ ، ٢٥٤ والعينى ٣٥٦ والجمع ١ : ٣٠ .

(١) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى

الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع

الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت اللثام عن وجهى للكلام أعربت

عن نفسى فعرقتمنى بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم

يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو

الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض

مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف

فشرط موصوفها أن يكون بعضها من متقدم مجرور عن أو فى . ويراه ابن الحاجب

ابن دى جلا بالتنوين على حذف مضاف . والحلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

(٢) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(٣) صدره : * كذبتى وبيت الله لا تنكحونها *

(٤) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(٥) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده فى ط : وأنشد الأخفش فى ضرب :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوهاً وبذرو الغصراً =

ولا يصرفون خَضَمَ ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .

فإن حَقَرَت هذه الأسماء صرفتها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

٨

فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة^(١) وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بَبَقَمَ أو شَلَمَ [وهو بيت المقدس] لم تصرفه [البتة] ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه^(٢) ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزة : سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوما وبذر والغمرا وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دثول ، وهو رهط أبي الأسود الدؤلي ، والناس يقولون : الدبلي ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤلى . وإنما الدثول في عبد القيس ، والدثول في حنيفة . »

أما شاهد الأخفش هذا فاعنده الشتمري من شواهد الكتاب منسوباً لكثير . وهو في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزانه ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهى بدل من « أمواها » . دعا بالسقى للأمواء وهو يريد أهلها النازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقة من أبنية الأفعال ما لا نظير له في الأسماء ، لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما بقم فعجمي معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس أعجمي معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف إنما هو العلمية والعجمة .

(١) ١ ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٢) ١ ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف » .

[إِنَّمَا] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يُستثقل في الأفعال^(١) . فإن حَقَّرته صرفته .

وإن سمَّيت رجلاً ضَرَبُوا فيمن قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ^(٢) قلت : هذا ضَرَبُونَ قد أَقْبِلَ^(٣) ، تُلْحَقُ النون كما تُلْحَقُهَا فِي أَوَّلِي لَوْ سَمَّيْتُ بِهَا رَجُلًا [من قوله عز وجل : «أُولِي أَجْمَحَةٍ»^(٤)] . ومن قال : هذا مُسْلِمُونَ في اسم رجل قال : هذا ضَرَبُونَ ، ورأيتُ ضَرَبِينَ . وكذلك يَضْرِبُونَ في هذا القول^(٥) .

فإن جعلتَ النون حرف الإعراب^(٦) فيمن قال [هذا] مُسْلِمِينَ [قلت : هذا ضَرَبِينَ قد جاء . ولو سمَّيت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللغة قلت : هذا مُسْلِمِينَ] ، صرفت وأبدلت مكان الواو ياءً ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرتَ كأنَّكَ سمَّيته بمثل : بَيْرِينَ^(٧) . وإِنَّمَا فعلتَ هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : « ما استثقل في الأفعال » .

(٢) ا ، ب : « يَضْرِبُوا في قول من قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ » .

(٣) ا ، ب : « قد جاء » .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : « قال : إِنَّمَا رَدَدَتِ النَّونُ لَأَنَّهَا كَانَتْ ضَرَبُونَ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنَّمَا لَمَّا بُنِيَتْ حَذَفَتْ ، لِأَنَّ الْمَاضِي مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ ، وَالنَّصَبُ نَظِيرُ الْفَتْحِ ، فَمِنْ ثَمَّ رَدَدَتِ النَّونُ حَيْثُ سَمِيَتْ . وَالْدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ الَّتِي لِلثَّنِيَّةِ ، وَالْوَاوُ الَّتِي لِلجَمْعِ لَا يَلْحَقَانِ إِلَّا بِالنَّونِ ، قَوْلُكَ : رَجُلَانِ وَمُسْلِمُونَ ، وَيَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ » .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، وبفتح النون على كل حال وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : « فإن جعلت حرف الإعراب في النون » .

(٧) ا ، ب : « بَيْرِينَ » .

علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع^(١) ، كما فعلت ذلك بَضْرَبَتْ حين كانت علامة للتأنيث ، فقلت هذا ضَرْبَةٌ قَدْ جاء . وتَجَمَّلَ التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [حين قلت هذه ضَرْبَةٌ ، فوقفت إذا كانت بعد حرف متحرك قلبت التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث] .

وإن سَمَّيْتُهُ ضَرْبًا في هذا القول ألحقته النون^(٢) ، وجعلته بمنزلة رجل سُمِّيَ بَرَجُلَيْنِ . وإنما كُفِفَتِ النون في الفعل ، لأنَّك حين ثنيت وكانت الفتحة لازمة للواحد حذفت أيضًا في الاثنين النون ، ووافق الفتح في ذاك النصب في اللفظ ، فكان حذف النون نظيرَ الفتح ، كما كان الكسر في هَيَّاتِ نظيرَ الفتح في : هَيَّاتِ .

وإن سَمَّيت رجلاً بَضْرَبَنْ أَوْ بَضْرَبِنْ ، لم تصرفه في [هذا] ، لأنه ليس له نظير في الأسماء^(٣) ؛ [لأنَّك إن جاءت النون علامة للجمع فليس في الكلام مثل : جَعْفَرٍ ، فلا تصرفه . وإن جعلته علامة للفاعلات حكيمته . فهو في كلا القولين لا ينصرف] .

هذا باب ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف

في المعرفة والنكرة^(٤) ، وما لحقته الألف فانصرف في النكرة

ولم ينصرف في المعرفة^(٥)

أما ما لا ينصرف فيهما فنحو : حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَمَزَى وَدِفْلَى ، وَشَرَوَى وَغَضَبَى . وذلك أَنَّهُم أرادوا أن يَفَرَّقُوا بين الألف التي تكون بدلاً من

(١) ا ، ب : «لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع» .

(٢) ط : «وإن سميت بضربا في هذا القول ألحقت النون»

(٣) ط : «لأنه ليس مثله في الأسماء» .

(٤) ط : «في النكرة والمعرفة» .

(٥) ط : «لم تصرفه في المعرفة» .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلْحَق [مِا كان من] بنات
الثلاثة ببنات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تَجِىء للتأنيث ^(١) .

فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه ^(٢) ذِفْرَى أُسَيْلَة ،
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة ، وهى أَفْلَهُما ، جعلوها تلحق بنات الثلاثة
ببنات الأربعة ^(٣) ، كما أن واو جدُول بتلك المنزلة .
وكذلك : نَتْرَى فيها لغتان ^(٤) .

وأما مِغْزَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تترنن فى النكرة .
وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى ^(٥) على هذا التفسير .
وكذلك : العَلَقَى . ألا ترى أنهم ^(٦) إذا أنتوا قالوا : عَلَقَا وأَرْطَا ، لأنهما
ليستا ألفى تأنيث .

وقالوا : نِهْمَى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبُهْمَى جميع .

(١) ا ، ب : « جاءت للتأنيث » .

(٢) ط : « فقد اختلفت العرب فقالوا » .

(٣) ط : « هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة فنوّتوا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَة . وذلك : أنهم أرادوا
أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نوّن جعلها ملحقه بهجرع » .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تترى التأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة
للإلحاق بجمع ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،
والقياس لا يابأه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة
الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تترى . وأصل تترى وتترى ، التاء
الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواوطة .

(٥) ط : « يقويك » .

(٦) بدله فى ط : « لأنهم » .

وَحَبْنَطَى بِهَذِهِ الْمَنْزَلَةِ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مُلْحَقَةً بِجَعْفَلٍ . وَكَيْنُونْتُهُ وَصَفًا
لِلْمَذْكُورِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِحَاقُ الْمَاءِ فِي الْمُؤْنِثِ ^(١) .

وَكَذَلِكَ قَبْعَثَرَى ؛ [لَأَنَّكَ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : قَبْعَثَرَاءَ ^(٢) ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقَّتْ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، كَالْحَقَّتْهَا الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ :
دَرْدَبَيْسٍ ^(٣) .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُؤْنِثُ الْعَلَقَى ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزَلَةَ : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ
لِلتَّأْنِيثِ ^(٤) . وَقَالَ الْعَجَّاجُ ^(٥) .

* يَسْتَنُّ فِي عَلَقَى وَفِي مَكُورٍ ^(٦) *

فَلَمْ يَنْوْنَهُ ^(٧) .

وَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ صَرَفَ : دِفْلَى وَشَرَوْى وَنَحْوَهَا فِي النُّكْرَةِ ^(٨) أَنْ أَلْفَهُمَا
حَرْفٌ يَكْمُرُ عَلَيْهِ الْأَسْمُ [إِذَا قُلْتَ : حَبَالَى] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ لِمَعْنَى ^(٩)

(١) بدلته في ط : « يدلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ » .

(٢) ا ، ب : « لَأَنَّكَ تَقُولُ : قَبْعَثَرَاءَ » .

(٣) ط : « فِي دَرْدَبَيْسٍ » .

(٤) ط : « فَيَنْزِلُهَا بِمَنْزَلَةِ الْبُهْمَى فَيَجْعَلُ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ » ،

(٥) بدلته في ط : « قَالَ رُوْبَةُ » . وَأَثْبَتَ مَا فِي ا ، ب وَالشُّتْمَرَى وَاللَّسَانَ (عَلَقَى) .
وَالشُّطْرَى فِي دِيْوَانِ الْعَجَّاجِ ٢٩ وَمَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ٥١ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٤١٧ وَاللَّسَانَ
(مَكْر ، عَلَقَى) .

(٦) يَصِفُ ثَوْرًا يَرْتَعَى فِي ضُرُوبٍ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْعَلَقَى : شَجَرٌ لَهَا أَفْنَانٌ طَوَالُ
دِقَاقٍ ، وَوَرَقٌ لَطَافٌ . وَالْمَكُورُ : جَمْعُ مَكْرٍ ، بِالْفَتْحِ ، نَبْتَةٌ غَيْبِرَاءُ مَلِيحَاءُ إِلَى الْغُبَرَةِ
لَهَا وَرَقٌ وَلَيْسَ لَهَا زَهْرٌ . يَسْتَنُّ : يَرْتَعَى . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَأْنِيثُ « عَلَقَى » إِذْ لَمْ تَنْوَنْ .

(٧) ا ، ب : « فَلَمْ يَنْوْنَهُ رُوْبَةُ » ، وَكَذَا فِي اللَّسَانِ « عَلَقَى » ، وَهُوَ تَنَاقُضٌ عَجِيبٌ .

(٨) ط : « فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنُّكْرَةِ » .

(٩) ا ، ب : « وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ » ، ا : « وَيَدْخُلُ يَا التَّأْنِيثِ » ط : « وَلَا تَدْخُلُ =

[يخرج منه] ، ولا تُلحِق [به] أبداً بناءً يباء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشَنٍ وبتاء سَنَبْتَةٍ^(١) وعَفَرِيَتٍ . ألا تراه^(٢) قالوا : جَمَزَي فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاث حركات^(٣) ، وليس شيء يُبْنَى على الألف التي لغير التأنيث^(٤) نحو نون رَعَشَنٍ ، توألى فيه ثلاث حركات فيما عدته أربعة^(٥) أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تُلحِق ببناءً يبناء ، وإنما تدخل لمعنى ، فلما بُعِدَتْ من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجِدَ حيث كَسَرُوا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد^(٦) .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفْعَل ، وعيسى فَعَلَى ؛ والياء فيه ملحقة ببنيات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفْعَل ، ولو سميت بهار جلا لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: حَمَزَاء ، وَصَفْرَاء ، وَخَضْرَاء ، وَصَحْرَاء ، وَطَرَفَاء ، وَنُفْسَاء ،

= في التأنيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التأنيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلاة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : « وتاء سنبطة » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ١ ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التأنيث » .

(٥) ط : « توألى فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوالى فيه ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ١ ، ب .

وعُشْرَاءَ، وَقُوبَاءَ، وَقُفْهَاءَ، وَسَابِيَاءَ، وَحَاوِيَاءَ، وَكَبِيرِيَاءَ. ومثله أيضا: عاشوراء^(١) ومنه أيضا: أصدقاء وأصفياء. [ومنه] زِمَكَاءَ وبروكلاء وبراكلاء، ودبوقاء، وخنفساء، وعُنْظَبَاءَ، وعَقْرَبَاءَ، وزَكْرِيَاءَ.

١٠ فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألفٍ، مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك^(٢)، لأنه لا ينجزم حرفان^(٣)، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف^(٤) بمنزلة الألف لولم تبدل، وجرى عليها ما كان يجرى عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هَرَاءَ بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تزادان [أبدا] إلا للتأنيث^(٥)، ولا تزادان أبداً لتلحقا بنات الثلاثة بسِرْدَاحٍ ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قط فعلاء مصروفة ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة^(٦) فيه ألفان زائدتان مصروفاً.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في درحاية^(٧) وأشباهها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان^(٨) هنا لتلحقا علباء وحرباء، بسِرْدَاحٍ وسِرْبَالٍ. ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسماً فيكون أوله مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «للتحرك».

(٣) أى: لا يلتقي ساكنان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلاً من الألف».

(٥) ط: «لا للتأنيث».

(٦) فقط: «من سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرحاية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللقيم الخلقعة. ا، ب:

«درجا»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزيادتان» بدل «الزائدتان». السيرافي: إن قيل: إذا كنتم منعّم

من صرف حبطنى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ؛ فهلا منعّم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =

سَرْدَاحٍ ولا مَرَبَالٍ ، وإنما تُلَحَقَان لَتَجْعَلَا بنات الثلاثة على هذا المثال [والبناء] ، فصارت هذه الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف^(١) ، ولا تُلَحَق أَلْفَانُ لِلتَّائِيثِ^(٢) شَيْئًا [فَتُلَحَقُ هذا البناء به ، ولا تُلَحَقُ أَلْفَانُ لِلتَّائِيثِ شَيْئًا] على ثلاثة أحرف وأولُ الاسم مضموم أو مكسور ، وذلك لأنَّ هذه الياء والألف إنما تُلَحَقَان لتُبْلَغَا بنات الثلاثة بِسَرْدَاحٍ وفسطاط^(٣) لا تزدان ههنا إلَّا لهذا ، فلم تُشْرِكْهُمَا الألفان اللتان للتائيث^(٤) ، كما لم تُشْرِكَا الألفين في مواضعهما ، وصار هذا الموضع ليس من المواضع التي تُلَحَقُ فيها الألفان اللتان للتائيث ، وصار لهما إذا جاءتا للتائيث أبنية لا تُلَحَقُ فيها الياء بعد الألف ، يعنى الهمزة . فكَذَلِكَ لم تُلَحَقَا في المواضع التي تُلَحَقُ فيها الياء بعد الألف .

واعلم أنَّ من العرب من يقول : [هذا] قُوبَاءٌ كما ترى ، وذلك لأنهم أرادوا أن يُلَحِقُوهُ ببناء فسطاط^(٥) والتذكير بذلك على ذلك [والصرف] . وأما غَوْغَاءٌ ، فمن العرب من يجعلها بمنزلة عَوْرَاءٍ ؛ فيؤنث ولا يصرف ، ومنهم من يجعلها^(٦) بمنزلة قَضَاضٍ ، فيذكر ويصرف ، ويجعل الغين والواو مضاعفتين ، بمنزلة القاف والضاد . [ولا يحىء على هذا البناء إلَّا ما كان مرددًا . والواحدة غَوْغَاءٌ] .

هذا باب مالحقته نونٌ بعد ألف فلم ينصرف
في معرفة ولا نكرة

وذلك نحو : عَطْشَانٌ ، وسكرانٌ ، وعجلانٌ ، وأشباهها . وذلك أنهم جعلوا

== والزيادة . قيل له : حينئذ لفظ الألف فيه لفظ ألف التائيث ، والهمزة في حمراء ليست بعلامة التائيث ، وإنما علامة التائيث الألف التي هي منقلبة منه ، فلما كانت الهمزة في علباء منقلبة من ياء ، وفي حمراء منقلبة عن ألف لم يشتركا في اللفظ .

(١) ط : « بمنزلة ياء هي من نفس الحرف » .

(٢) ١ ، ب : « ألفا التائيث » . (٣) ط : « وقسطاس » .

(٤) ١ ، ب : « ألفا التائيث » . (٥) ط : « قسطاس » .

(٦) ١ ، ب : « يجعل غوغاء » .

النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر . ولا تُلحَقه علامة التأنيث ^(١) ، كما أن حمراء لم تؤنَّث على بناء المذكر . ولؤنث سكران بناءً على حدة [كما كان لمذكر حمراء بناءً على حدة] .

فلما صار فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشِّرَ ، وما أشبهها وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنَّثها فعلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيَانِ ١١ وسِرْحَانٍ وإنسانٍ . يدلك على زيادته سراح ^(٢) فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانُ أَنْ يَنْفَعُوا بِهِ بَابَ مِرْدَاحٍ ، كما أرادوا أَنْ يَنْفَعُوا بِمَعْرَى بَابِ هَجْرَعٍ . ومن ذلك : ضِبْعَانُ . يدلك على زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاعُ . وأشباه هذا كثير .

ولإنما تعتبر زيادة هي أم غير زيادة بالفعل ^(٣) ، أو الجمع ، أو بمصدر ^(٤) ، أو مؤنث نحو : الضَّبْعُ وأشباه ذلك .

(١) فقط : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٍ ، وسراحين ، كما يقال : ثعال في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراح» بضمين فوق الحاء مع فتح السين / لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السَّرَّاح في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعلُ صفةٌ ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فعلى ، كما كان بناءُ أفعل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادةُ له في الأصل .

فاذا حقرت سرخان اسم رجل فقلت : سُريحيْنُ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [آخر] غضبانَ ، لأنك تقول في تصغير غضبانَ : غُضْبَانُ ؛ وبصير بمنزلة غُسلين وسنين^(١) فيمن قال : هذه سِنينٌ كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رَعَشَنَ ، ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غضبانَ ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصليتُ صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غضبانَ إذا صغرته . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طَحَّانَ ، أو سَمَّانَ من السَّمن ، أو تَبَّانَ من التَّبَن^(٢) ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حمادٍ .

وسأله : عن رجل يسمّى : دِهْقَانُ ، فقال : إن سَمَّيته من التَّدَهَّقُن فهو مصروف . وكذلك : شَيْطَانُ إن أخذته من التَّشَيْطُن . فالنون عندنا في مثل

(١) فقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) فقط : « تيان من التين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون^(١). وإن جعلت دِهْقَان من الدَّهَق ، وشَيْطَان من شَيْطَ لم تصرفه .

وسألتُ الخليل : عن رجل يسمّى مُرَانًا ، فقال : أصرفه ، لأنَّ المُرَانَ إِنَّمَا سُمِّيَ لِلْيَنَةِ ، فهو فُعَالٌ ، كما يسمّى الحُمَاضُ لمخوضته . وإِنَّمَا المَرَانَةُ اللَّيْنُ .
وسألتُهُ : عن رجل يسمّى فِينَانًا فقال : مصروف ، لأنَّه فَيَعَالٌ ، وإِنَّمَا يريد أن يقول لِشَعْرِهِ فُنُونٌ كَأَفْنَانِ الشَّجَرِ .

وسألتُهُ : عن دِيَوَانٍ ، فقال : بمنزلة قِيْرَاطٍ ، لأنَّه من دَوْنَتُ . ومن قال دِيَوَانٌ فهو بمنزلة بَيْطَارٍ .

وسألتُهُ : عن رُمَانٍ فقال : لا أصرفه ، وأَحْمَلُهُ عَلَى الْكَثَرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى يُعْرَفُ .

وسألتُهُ : عن سَعْدَانٍ والمَرَجَانِ ، فقال : لا أَشْكُ فِي أَنَّ هَذِهِ النُّونَ زَائِدَةٌ ، لأنه ليس في الكلام مثل : سَرْدَاحٍ وَلَا فَعْلَالٌ إِلَّا مُضْعَفًا . وتفسيره كَتَفْسِيرِ عُرْيَانٍ ، وقصته كَقِصَّتِهِ^(٢) .

فلو جاء شيء في مثال : جَنْجَانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مُرَانٍ ،
إِلَّا أَنْ يَحْيَى أَمْرَ بَيْنٍ^(٣) ، أَوْ يَكْثُرُ فِي كَلَامِهِمْ فَيَدَعُوا صَرْفَهُ ، فَيُعْلَمُ أَنَّهُمْ
جَعَلُوهَا زَائِدَةً ، كما قالوا : غَوَّغَاهُ فَجَعَلُوهَا بمنزلة : عَوْرَاءَ . فلمَّا لم يريدوا ذلك

(١) ط : « تثبت فيه النون » .

(٢) السيراني ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يُعرف لمر من معنى .

(٣) ط : « مبین » .

وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَضَخاضٌ لصرفته
وقلت : ضاعفوا هذه النون (١).

فإن سمعناهم لم يصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا
زائدة ، يعنى فى : جَنَجان .

وإذا سميت رجلا : حَبَنطى ، أو عَلَقى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف
فيه كترك الصرف فى : عُرَيان ، وقَصَّته كقصته .

وأما عَلِبَاءٌ وحرَبَاءٌ اسم رجل فصرف فى المعرفة والنكرة ، من قَبَل
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبه آخره بآخر غَضْبَان ، كما شبه آخر
عَلَقَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبه آخرَ حَمَرَاء ، لأنه بدلٌ من حرفٍ لا يؤنث
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحقير عَلَقَى ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرفتُ سِرْحَانَ
حين حقَّرتَه ، لأنَّ آخره حينئذ لا يشبه آخرَ ذِفْرَى . وأما مِعْزَى فلا يُصرف
إذا حقَّرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث (٢) . ومن العرب من يؤنث عَلَقَى
فلا ينون . وزعموا أنَّ ناساً يذكرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم
يقولون (٣) :

وَمِعْزَى هَدِيبًا يَلُو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانًا (٤)

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جنجان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حققتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والمنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

هذا باب هاءات التأنيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلتُ : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتأنيث ، هَلَّا تَرَكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ؟

قال : من قَبْل أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضَمَّ إلى اسم فجُعلا اسما واحداً نحو : حَضَرَمَوْتُ . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى : حُبَيْرٌ ، وفي جَنْجَبَى : جُجَيْجِب . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجَيْجَةٌ ، ولا في قَرْقَرَةٍ إِلَّا قَرْيَرَةٌ ، كما يقولون في حَضَرَمَوْتُ ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خَمِيسَةَ عَشَرَ ، فجُعِلت [هذه] الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

ويدلُّك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلْحَق بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخسة ، لأنها بمنزلة : عَشَرَ وَمَوْتُ ، وَكَرَبَ في مَعْدِيكَرَبَ . وإنما تُلْحَق ببناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم يَصْرِفوها في المعرفة ، كما لم يَصْرِفُوا مَعْدِيكَرَبَ ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التأنيث

كل مذكر ^(١) سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هديا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدى معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كائنًا ما كان ، أعجميًا أو عربيًا ، أو مؤنثًا ، إِلَّا فَعَلَ مشتقًا من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أو يكون كضَرْبٍ لا يشبه الأسماء . وذلك أَنَّ المذكَّر أشدَّ تمكُّنًا ، فلذلك كان أَحْمَلُ للتنوين ، فاحتُمِلَ ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّه ليس شيء من الأبنية أَقْلُ حروفًا منه ، فاحتُمِلَ التنوين لخفته وتمكُّنه في الكلام .

ولو سَمِّيت رجلًا قَدَمًا أو حَشًا صرفته . فإن حَقَرْتَه قلت : قَدَرْتُمْ فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنَّ هذا لا يكون إِلَّا تحقير أَقْلٍ العدد ، وليس محَقَّرٌ أَقْلٌ حروفًا منه ، فصار كغير المحَقَّر الذي هو أَقْلٌ ما كان غير محَقَّر حروفًا . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أَنَّ كلَّ اسم لا ينصرف فإن الجرَّ يَدْخُلُهُ إذا أَضْفَتْهُ أو أَدْخَلَتْ فِيهِ الألف واللام^(١) ، وذلك أَنَّهُمْ أَمِنُوا التنوين ، وَأَجْرَوْهُ مجرى الأسماء . وقد أَوْضَحْتُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا^(٢) .

وإن سَمِّيت رجلًا بِنْتٍ أو أَخْتٍ صرفته ، لِأَنَّكَ بَنَيْتَ الْإِسْمَ عَلَى هَذِهِ التَّاءِ وَأَلْحَقْتَهَا بِنَاءِ الثَّلَاثَةِ ، كَمَا أَلْحَقُوا : سَنَبْتَهُ بِالْأَرْبَعَةِ . وَلَوْ كَانَتْ كَالِهَاءِ لَمَّا أَسْكَنُوا الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهَا ، فَإِنَّمَا هَذِهِ التَّاءُ فِيهَا كِتْمَاءٌ عَفْرِيتٌ ، وَلَوْ كَانَتْ كَأَلْفِ التَّائِيثِ لَمْ يَنْصَرَفْ فِي النِّسْكَرَةِ . وَلَيْسَتْ كَالِهَاءِ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَإِنَّمَا هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي الْإِسْمِ بُنِيَ عَلَيْهَا وَانْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ . وَلَوْ أَنَّ الْهَاءَ الَّتِي فِي دَجَاجَةٍ كَهَذِهِ التَّاءِ انْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ^(٣) .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) ا فقط : « انصرف في المعرفة . وقال السيرافي تعليقًا على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيت رجلاً بهِنَّ، وقد كانت ^(١) في الوصل [هَنْتٌ]، قلت: هَنْةٌ يَأْفَتِي،
تَحْرَكُ النون وتُثْبِتُ الهاء؛ لأنَّكَ لم تر مُخْتَصّاً متمكِّناً ^(٢) على هذه الحال
التي تكون عليها هَنْةٌ قبل أن تكون اسماً تُسكن النون في الوصل، وذا قليل.
فإن حوَلْتَهُ ^(٣) إلى الاسم لزمه القياس.

وإن سُمِّيت رجلاً ضَرَبَتْ قلت: هذا ضَرَبَةٌ، لأنه لا يُحْرَكُ ^(٤) ما قبل هذه
التاء فتوَالِي أربع حركات؛ وليس هذا في الأسماء، فتَجْعَلُهَا هاء، وتَحْمِلُهَا على
ما فيه هاء التانيث.

هذا باب فَعَلَ

اعلم أَنَّ كل فَعَلَ كان اسماً معروفاً في الكلام أَوْصَفَةً فهو مصروف.
فالأسماء نحو: صَرِدَ وجُعِلَ، وثَقِبَ وحُفِرَ، إذا أردت جماع الحفرة
والثقبَة.

وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطِمَ.
قال الحُطَمُ القيسِي ^(٥):

١٤

= وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبطة وعفريت، لأن التاء في سنبطة زائدة
للإلحاق بسلهبة وحرقة، وما أشبه ذلك. والسنبطة: القطعة من الدهر كالمدة.
ثم قال: وكذلك بنت وأخت ملحقتان بجذع وقفل، والتاء فيهما زائدة للإلحاق،
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرناه، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها
علامة تأنيث، كرجل سميناء بفهر وعين. والتاء الزائدة للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها
الفتحة ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك.

(١) ط: «وكانت».

(٢) افقط: «لأنَّكَ لو لم تر مُخْتَصّاً متمكِّناً».

(٣) ط: «فإذا حوَلْتَهُ».

(٤) ط: «هذا ضربه لا تحرك».

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان، قال: «ويروى البيت =

* قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٌ ^(١) *

فإنما صرفت ما ذكرت لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشَبِّه الفعل الذى فى أوله زيادة ، وليست فى آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظير له فى الأسماء ، فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة : حَجَرٍ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كِسَرٍ وإِبْرٍ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عُمُرٌ وزُفْرٌ ، فإنما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذى هو أولى بهما ، وهو بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ وزافرٍ .

ولا يحىء عُمُرٌ وأشباهه محدوداً عن البناء الذى هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى فى هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغانى ١٤ : ٤٤ واللسان (حطم ، زيم) . والأصح نسبته إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبى ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوفا عنيفا ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحا .
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نعت سواقٍ بحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن فَعْل لا يعدل عن فاعل إلا فى باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : **عُمِرَ** آخرُ صرفته ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامرٍ معرفةً .

وإن حقّرتَه صرفته ؛ لأنَّ **فُعِيلًا** لا يقع في كلامهم محدوداً عن **فُوَيْعِلٍ** وأشباهه ، كما لم يقع **فُعَلٌ** نكرةً محدوداً عن عامرٍ ، فصار تحقيره كتحقير **عَمِرٍ** ، كما صارت نكرته **كَصُرِدٍ** وأشباهه . وهذا قول الخليل .

وزَحَلٌ معدول في حالةٍ ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألتُه عن **جُمَعَ** و**كُتِعَ** فقال : هما معرفة بمنزلة **كُلُّهُمَّ** ، وهما معدولتان عن **جَمَعَ** **جَمَعَاءَ** ، و**جَمَعَ** **كُتِعَاءَ** ، وهما منصرفان في النكرة ^(١) .

وسألتُه عن **صُغِرَ** من قوله : **الصُّغْرَى** و**صُغِرَ** فقال : **أَصْرَفُ** هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : **ثُقْبَةٍ** و**ثُقْبٍ** ، ولم يشبّه بشيء محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال **أُخِرَ** لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأن **أُخِرَ** خالقت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : **الطَّوْلُ** و**الْوُسْطُ** و**الكَبِيرُ** ، لا يكنّ صفةً إلّا وفيهن ألف ولام ، فتوصّف بهنّ المعرفة ^(٢) . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيراقي : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكتّع ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق ويا غدر ، وهو كالمطرود في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإنك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأى أجمع ، ورأيت الزيدين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمسّع ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبع قلت : **جُمِعَ** **كُتِعَ** ، وكان الأصل أن تقول : **جُمِعَا** **كُتِعَا** ، كأحمر وحمرء وحمر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن **جُمِعَ** وكتّع إلى **جُمِعَ** و**كُتِعَ** ، لأن هذا لا يستعمل إلا معرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهن المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُغْرٌ ، ولا هؤلاء نِسْوَةٌ وَسْطٌ ، ولا تقول : هؤلاء قومٌ أَصَاغِرُ . فلَمَّا خَالَفَتِ الْأَصْلَ وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها ، كما تركوا صرف لُكْعٍ حين أرادوا يا أَلْكَعُ ، وفُسِّقَ حين أرادوا يا فاسِيقُ . وترك الصرف في فُسِّقَ هنا لأنه لا يَتِمَكَّنُ بِمَنْزِلَةِ يَارَجُلُ للعدل . فإن حَقَرْتَ أُخْرَ اسمَ رجل صرفته ، لأن فُعِيلًا لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه ، فلَمَّا حَقَرْتَ ١٥ غَيَّرْتَ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه .

وسألتُه عن أَحَادَ [وثنَاء] ومَثْنَى وثَلَاثَ ورُبَاعَ ، فقال : هو بِمَنْزِلَةِ أُخْرَ ، إِنَّمَا حَدُّهُ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، فجاء محدوداً عن وجهه فَتَرَكْ صرفه .

قلتُ : أَتَقْصِرُهُ فِي النِّكَرَةِ ؟ قال : لا ، لأنه نِكْرَةٌ يوصَفُ بِهِ نِكْرَةٌ ، [وقال لي] : قال أبو عمرو : «أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ» ^(١) «صفةٌ ، كَأَنَّكَ قلتُ : أُولَى أَجْنَحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ . وتصديقُ قول أبي عمرو وقولُ ساعدة بن جُؤَيَّةَ» ^(٢) :

وَعَاوَدَنِي دِينِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا
خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شَرِيعٌ مُمَدَّدٌ ^(٣)

(١) الآية الأولى من سورة فاطر .

(٢) ديوان المهذلين ١ : ٢٣٦ والمقتضب ٣ : ٢٨١ وابن يعيش ١ : ٦٢ / ٨ : ٥٧ وشرح شواهد المغنى ٣١٨ والعينى ٤ : ٣٥٠ . وهذا البيت مطاع قصيدة له يرثى بها ابنه أبا سفيان .

(٣) الدين : العادة والدأب ، وأراد به : ما يعتاده من الشوق والهم . والشرع ، بالكسر : جمع شرعة على الجمع الذى لا يفارق واحده إلا بالهاء ، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود . ويجمع أيضا جمع تكسير فيقال : شرع بكسر ففتح . شبه صوت أنينه وحنينه ونشيجه بصوت العود .

ثم قال :

ولَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ

ذُنَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ^(١)

فإذا حَقَّرْتَ ثَنَاءً وَأَحَادَ صَرْفَهُ ، كما صرفت أَخِيرًا وَعُمَيْرًا ، تصغيرَ عُمَرَ
وَأَخَرَ إذا كان اسمَ رجل ؛ لِأَنَّ هذا ليس هنا من البناء الذي يخالف به
الأصل^(٢) .

فإن قلت : ما بالُ « قال » صُرِفَ اسمَ رجل ، « وقيل » التي هي فُعِلَ ،
وهما محدودان^(٣) عن البناء الذي هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد
في هذا القول ، من قَبْلِ أَنْكَ خَفَقْتَ فَعَلَ وفُعَلَ نفسه ، كما خَفَقْتَ الحركة

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند مدمسن غوى إذا ما ينتشى يتغرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحنى ومن يتودد

يعنى : أن أهله بواد ليس به أنيس ، هم مع الذناب والوحش في بلد مقفر ويروى :

« سباع » .

والشاهد : في ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذناب معدولتان عن اثنتين

اثنتين ، وواحد واحد .

(٢) قال السيرافي ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :

مررت بواحد أو اثنتين ، فإنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءني قوم أحاد أو ثناء

إنما تريد جاءوني واحدا واحدا أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوفا . والمانع من الصرف

فيه على أربعة أقاويل : قيل المصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمستعاه الصرف . وقيل : إن

علتي منع الصرف عدله في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل

اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين

إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل

لأنه للمعارف وهذا للنكرات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار

أكثر من العدة الأولى .

(٣) ط : « محدودتان » .

من عَلِمَ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فنقول : عَلِمَ ، كما حذفت الهمزة من يرى ونحوها^(١) ، فلما خَفَّتْ^(٢) وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صرَفَتْ . وأمّا عَمَرُ فليس محذوفاً من عامِرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخولِفَ به بناء الأصل . يدلُّك على ذلك : أن مَثْنَى ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سَمِيَتْ رجلاً ضُرِبَ ثم خَفَفَتْه فأسكنت الراء صرَفَتْه ؛ لأنَّك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرَفَتْ قِيلَ ، وصار^(٣) تخفيفُك لضَرْبٍ كتحقيقك إِيَّاه ، لأنَّك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للمدل لما صرَفْتَ اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مفاعِل ومفاعيل

اعلم أنه ليس شئٌ يكون على هذا المثال إلاَّ لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شئٌ يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ ١٦ تمكُّناً ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمكُّناً .

وإنما صرَفَتْ مُقَاتِلًا وعُذافِرًا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ^(٤) لم يُشَبَّه : صَحَارِي وعَدَارِي ؟ قال : الياء في ثَمَانِي ياء الإضافة^(٥) أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَامٍ ، فصرَفَتْ

(١) ١ : « ترى ونحوها » .

(٢) ١ : « حذفت » .

(٣) ط : « وكان » .

(٤) ١ ، ب : « ثمانى » .

(٥) يعني ياء النسب .

الاسم إذ خَفَّفَتْ كما صرفته إذ ثَقَّلَتْ يَمَانِيَّ وشَامِيَّ. وكذلك: رَبَاعٌ، فَإِنَّمَا أُلْحَقَتْ هذه الأسماء بآاءات الإضافة .

قلتُ: أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا ؛ لَمْ صُرِفَتْ ؟ قال : من قَبْلِ أَنْ هَذِهِ الْمَاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلٍ ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتُ إِلَى حَضَرَ ، وَكَرَبٌ إِلَى مَعْدِي فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : مَعْدِي يَكْرَبُ . وَلَيْسَتْ الْمَاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَكُونُ زِيَادَةً فِي هَذَا الْبِنَاءِ ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [فِي صَيَاقِلَةٍ ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ] اللَّتَيْنِ يُبْنَىٰ بِهِمَا الْجَمْعُ إِذَا كَسَّرَ الْوَاحِدَ ، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَجِيءُ مَضْمُومَةً إِلَى هَذَا الْبِنَاءِ كَمَا تُضَمُّ بَاءُ الْإِضَافَةِ إِلَى مَدَائِنَ وَمَسَاجِدَ بَعْدَ مَا يَفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ ، فَتُلْحَقُ مَا فِيهِ الْمَاءُ مِنْ نَحْوِ: صَيَاقِلَةٍ بِيَابِ طَلْحَةٍ وَتَعْمَرَةٍ ، كَمَا تُلْحَقُ هَذَا بِيَابِ تَمِيمٍ ، وَقَيْسِيٍّ ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيَّ وَمَسَاجِدِيَّ ، فَقَدْ أَخْرَجْتُ هَذِهِ إِلَيْهِ مَفَاعِيلَ وَمَفَاعِلَ إِلَى بَابِ تَمِيمٍ ، كَمَا أَخْرَجْتَهُ الْمَاءُ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ . أَلَا تَرَى أَنْ الْوَاحِدَ تَقُولُ لَهُ : مَدَائِنِيَّ ، فَقَدْ صَارَ يَقَعُ لِلوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَسْمَائِهِ .

وقد يكون هذا المثال للواحد نحو: رجلٍ عَبَاقِيَّةٍ^(١)، فَلَمَّا لَحِقَتْ هَذِهِ الْمَاءُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلوَاحِدِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا^(٢)، فَقَدْ تَغَيَّرَ بِهِذَا عَنْ حَالِهِ ، كَمَا تَغَيَّرَ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ .

ويقول بعضهم : جَنْدِلٌ وَذَلْدَلٌ ، يَحْدَفُ أَلْفُ جَنْادِلَ وَذَلَاذِلَ وَيُونُونُونَ^(٣)، يَحْمِلُونَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْحَذُوفِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَ

(١) العباقية : الداهية ذو الشر والنكر . واللص الخراب الذي لا يحجم عن شيء .

(٢) ط : « ضم إلى اسم فجعل معه اسما واحدا » .

(٣) ط : « وِينُون » .

هذا البناء . وإن سَمَّيْتَهُ حَضَاجِرَ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ ^(١) صَفَرْتَهُ ، لأنها إِنَّمَا سَمَّيْتُ بِجَمْعِ الحِصْجَرِ ؛ سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ : أُوتِبْتُ حَضَاجِرُ . وَإِنَّمَا جُعِلَ هَذَا اسْمًا لِلضُّعِّ لِسَعَةِ بَطْنِهَا .

وَأَمَّا سَرَاوِيلُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ أَعْرَبُ كَمَا أَعْرَبَ الْآجُرُّ ، إِلَّا أَنَّ سَرَاوِيلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ ^(٢) ، كَمَا أَشْبَهَ بَقَمُ الْفَعْلِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْأَسْمَاءِ . فَإِنَّ حَقَّرْتَهَا اسْمَ رَجُلٍ لَمْ تَصْرَفْهَا كَمَا لَا تَصْرَفُ عَنَاقَ اسْمِ رَجُلٍ .

وَأَمَّا شَرَاوِيلُ فَتَحْقِيرُهُ يَنْصَرَفُ ؛ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا جَمَاعًا .
وَأَمَّا أَجْمَالُ وَفُلُوسُ فَإِنَّهَا تَنْصَرَفُ وَمَا أَشْبَهَهَا ، لِأَنَّهُا ضَارَعَتِ الْوَاحِدَ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْوَالٌ وَأَقَاوِيلُ ، وَأَعْرَابٌ وَأَعَارِبُ ، وَأَيْدٍ وَأَيَادٍ .
فَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تُخْرَجُ إِلَى مِثَالِ مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ [إِذَا كَسَّرَ لِلْجَمْعِ] كَمَا يُخْرَجُ إِلَيْهِ الْوَاحِدُ إِذَا كَسَّرَ لِلْجَمْعِ .

وَأَمَّا مَفَاعِلُ وَمَفَاعِيلُ فَلَا يَكْسَرُ ؛ فَيُخْرَجُ الْجَمْعُ إِلَى بِنَاءِ غَيْرِ هَذَا ، لِأَنَّ

(١) ط : « صَفَرْتَهُ » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن جمعا . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعا لسروالة فيكون جمعا لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي أن سروالة لغة في سراويل . ولم يرد من قال :

* عليه من اللؤم سروالة *

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزائن ١ : ١١٣

والعيني ٤ : ٣٥٤ :

* فليس يرق لمستعطف *

هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحد صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعِلًا ، وكما تُركَ صرف أفعل حين ضارع الفعل .

وكذلك النُفُول لو كُثِرَتْ ، مثلُ الفُلوس ، لأنَّ تُجْمَعُ جمعاً لأُخْرِجَ إلى فَعَائِلٍ^(١) ، كما تقول : جَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَرَكُوبٌ وَرَكَائِبُ . ولو فعلتَ ذلك بِمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلَ لم تُجَاوِزْ هذا^(٢) . ويقوَّى ذلك أَنَّ بعض العرب يقول : أُتِيَّ للواحد ، فيضمُّ الألف^(٣) .

وأما أفعالٌ فقد يقع للواحد^(٤) ، من العرب من يقول : هو الأنعامُ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ^(٥) » .

وقال أبو الخطَّاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أَكْيَاشٌ^(٦) ، ويقال : سُدُوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدُورٌ^(٧) . ولم يكسر عليه شيء كالجلوس والقعود .

وأما بَحَاتِي فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ مَدَائِنِي لِأَنَّكَ لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْيَاءَ بِبَحَاتٍ لِلإضافة ، وَلَكِنَّهَا الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ إِذَا كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي حِذْرِيَّةٍ ، إِذَا قُلْتَ حَذَارٍ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ كَدَالٍ مَسَاجِدَ ، لِأَنَّهَا

(١) ا ، ب : « جميعاً لأخرجته ؛ وفي ب بعده : « على فعائل » .

(٢) ا ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الأتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل مسيل سهلته لماء أتي . وهو الأتني ، حكاه سيبويه . وقيل : الأتي جمع .

(٤) افقط : « تقع لالواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكياش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضاً أكباش بالموحدة ، وأكراش .

(٧) الحدور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَ بمنزلة حَذَارٍ^(١) . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال^(٢) :

يَحْدُو ثَمَانِيَ مُوَلَعًا بَلْقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَرْيَغَةِ الْإِرْتَاجِ^(٣)

وإذا حَقَرْتَ بَحَائِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صَرَفْتَهُ ، كما صرَفْتَ تَحْقِيرَ مَسَاجِدَ .
وكذلك صَحَارٍ فِيمَنْ قَالَ : صُحَيْرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثَمَانٍ [إذا سَمَّيتَ به رجلاً] فلا تُصَرَفُ ؛ لأنها واحدة كَعَنَاقٍ .
وصَحَارٍ جَمَاعٌ كَمَنُوقٍ^(٤) ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرَفْتَهُ . وياءُ ثَمَانٍ كِيَاءُ قُمُزِيٍّ وَبُحْتِيٍّ ، لحقتْ كلحاقِ ياءِ يَمَانٍ وَشَامٍ وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلدٍ^(٥) ولا إلى أبٍ ، كما لم يك^(٦) ذلك في بُحْتِيٍّ .

(١) افقط : « حذاري » . والحذاري : جمع حذرية ، وهي الأرض الغليظة ، وغفيرة الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزائن ١ : ٧٦ والعيني ٤ : ٣٥٢ والأشموقي ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحْدُو ثَمَانِيَّ أَتْن ، أى يسوقها ، مولعا بلقاحها حتى تحمل ، وهي لا تتمكن فتهرب منه ، لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان لا تتمكن الفحل إذا حملت . والبريغ : الميلة ، عني به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أى : أغلقتها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثَمَانِيَّ ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحدتها ثمانية كحذرية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذار . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أنث قيل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهي الأنثى من المعز .

(٥) ١ ، ب : « تلك » .

(٦) ط : « يكن » .

وَرَبَاعٍ بِمَنْزِلَتِهِ^(١) وَأُجْرَى مَجْرَى سُدَاسِيَّةٍ^(٢) . وَكَذَلِكَ حَوَارِيٌّ .
وَأَمَّا عَوَارِيٌّ وَعَوَادِيٌّ وَحَوَالِيٌّ فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَيْهِ حَوَالِيٌّ وَعَادِيٌّ وَعَارِيَّةٌ ،
وَلَيْسَتْ يَاءٌ لَحِقَتْ حَوَالٍ^(٣) .

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع

الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِرَجُلَيْنِ فَإِنَّ أَقْبَسَهُ وَأَجْوَدَهُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلَانِ
وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا مُسْلِمُونَ وَرَأَيْتُ
مُسْلِمِينَ . وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ . فَهَذِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْأَلْفُ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : هَذِهِ قَنْسَرُونَ وَهَذِهِ فِلَسْطُونَ . وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ
يَقُولُ : هَذَا رَجُلَانِ كَمَا تَرَى ، يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ عُثْمَانَ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ : مَنْ قَالَ هَذَا قَالَ : مُسْلِمِينَ كَمَا تَرَى ، جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ :
سِنِينَ كَمَا تَرَى ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : فِلَسْطِينَ وَقَنْسَرِينَ كَمَا تَرَى .
فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ تَقُولُ^(٤) : هَذَا رَجُلَيْنِ ، تَدْعُ الْيَاءَ كَمَا تَرَكْتَهَا فِي مُسْلِمِينَ ؟
فَإِنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ لَا تُشَبِّهُ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي كَلَامِهِمْ ،
وَمُسْلِمِينَ مُصْرُوفٌ كَمَا كُنْتَ صَارِقًا سَيْنِيًا^(٥) .

(١) ا ، ب : « وعادى فهو بمنزلة » .

(٢) ا ، ب : « مدافى » .

(٣) السيرافي : ومما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم : رجل شناع
للطويل ، ورأيت شناعيا . كل ذلك يذهب به مذهب النسبة .

(٤) ط : « هلا تقول » .

(٥) السيرافي : فإن قال قائل : هل تجيزون في تثنية المثني أن يجعل الإعراب
في النون ويجعل ما قبلها ياء لازمة ، كما أجزم ذلك في الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ،
ولكننا نجعل ما قبل نون التثنية ألفا لازمة ، لأن له نظيرا في الكلام كقولنا : زعفران =

وقال في رجل اسمه مُسْلِمَاتٌ أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضَرَبَاتٌ [كما ترى]
 ومُسْلِمَاتٌ [كما ترى] . وكذلك المرأة لو سَمَّيْتُهَا بهذا انصرفت . وذلك
 أنَّ هذه التاء لما صارت في النصب والجرّ جرّاً أشبهتْ عندهم الياء التي
 في مُسْلِمِينَ ، والياء التي في رَجُلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى
 عَرَافَاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزَّ وجلَّ وهي معرفة^(١) . الدليل على ذلك قولُ
 العرب : هذه عَرَافَاتٌ مَبَارَكَا فِيهَا . ويدلُّك أيضاً على معرفتها ، أنَّك لا تُدْخِلُ
 فيها ألفاً ولا ماءً ، وإِنَّمَا عَرَافَاتٌ بمنزلة أَبَانَيْنِ ، وبمنزلة جَمْعٍ . ومثل ذلك
 أَذْرِعَاتٌ ، سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس^(٢) :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلُهَا يَشْرِبُ ، أَذْنِي دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ^(٣)
 ولو كانت عَرَافَاتٍ نَكْرَةً لَكَانَتْ إِذَا عَرَافَاتٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ^(٤) .

= عثمان ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل
 ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إذا سمينا بالثنى . وأما في الجمع فقد وجد نظيره
 في الكلام إذا ألزمت الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسِلين ، وهو
 فعلين

(١) في قوله تعالى : « فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ » . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمقتضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤
 والخزانة ١ : ٢٦ والعيني ١ : ١٩٦ والتصريح ١ : ٨٣ والجمع ١ : ٢٢ والأشموقي
 ٩٤ : ١ .

(٣) تنورتها : نظرت إلى ناراها ، أي : نار أهلها . وأذرعَات : موضع بالشام ،
 يجاور البلقاء وعمان . ويشرب : مدينة الرسول الكريم . وفي البيت حذف ، أي نظر
 أدنى دارها نظر عالٍ ، أو أدنى دارها ذو نظر عالٍ . يذكر بعد ما بينهما ، ويصور
 تهممها وشوقه إليها . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف « أذرعَات » مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها بلزاء
 النون في جمع المذكر السالم ، والضمّة والكسرة بلزاء الواو والياء فيه ، فجري في
 الصرف مجراه .

(٤) أي : في أكثر من موضع .

ومن العرب من لا ينون أذرعاً ويقول: هذه قرنيشيات كما ترى،
شبهوها بهاء التأنيث، لأن الهاء تبيء للتأنيث ولا تلحق بنات الثلاثة
بالأربعة، ولا الأربعة بالخمسة.

١٩

فإن قلت: كيف تشبّها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف؟
فإن الحرف الساكن ليس عندهم^(١) بحاجز حصين، فصارت التاء كأنها ليس
بينها وبين الحرف المتحرك شيء. ألا ترى أنك تقول: أقتل فتتبع الألف
التاء، كأنه ليس بينهما شيء. وسترى أشباه ذلك إن شاء الله^(٢) مما يشبه بالشيء
وليس مثله في كل شيء. ومنه ما قد مضى^(٣).

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف
واللام وصار نكرة، فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته، إلا أن يمنعه من
الصرف ما يمنع العربي. [وذلك] نحو: اللجام، والديباج، والبرندج،
والنيروز^(٤)، والفرند، والزنجيل، والأرنديج، والياسمين فيمن قال:
ياسمين كما ترى، والستهريز، والآجر.

فإن قلت: أدعُ صرف الآجر، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب، فإنه

(١) ط: «عندهم ليس».

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦، ١٢٢، ١٢٣

(٤) السيرافي: الذي عندي في النيروز ألا يقال إلا بالواو: نوروز؛ لأن أصله
بالفارسية كذلك، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوايرز، ولو كان بالياء
لقالوا: نياريز.

أقول: وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس، من نواذر
المخطوطات ٢: ١٥-٤.

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عمّر، وليس بمؤنث، وإثما هو [بمنزلة] عربى ليس له ثانٍ [في كلام العرب]، نحو إيل، وكُدت تكاد، وأشباه ذلك. وأما إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق ويعقوب، وهُرمز، وفيروز، وقارون، وفرعون، وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة، على حدّما كانت في كلام العجم^(١)، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربية، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية: كنهشل وشعّم، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة. فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

وإذا حُقرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عُجْمته^(٢) كما أن العناق إذا حُقرتها اسم رجل كانت على تأنيها.

وأما صالح، فعربى، وكذلك شعيب.

وأما نوح، وهود، ولوط^(٣) فتصرف على كل حال، لحقتها

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريز: ضرب من التمر، معرب، يقال بالسين والشين، وبضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السيرافى: أى وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: «هود ونوح ولوط».

فلما عدّوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه (١)
 فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا
 صرف الأعجمي .

فمن ذلك : عناق ، وعقرب ، وعقَاب ، وعَنْكَبُوت ، وأشباه ذلك .
 وسألته : عن ذِرَاعٍ فقال : ذِرَاعٌ كثير تسميتهم به المذكر ، وتمكّن
 في المذكر وصار من أسمائه خاصّة عندهم ، ومع هذا أنَّهُم يصفون به المذكر
 فيقولون : هذا ثوبٌ ذِرَاعٌ . فقد تمكّن هذا الاسم في المذكر .
 وأمّا كِرَاعٍ فإنّ الوجه ترك الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبّهه
 بذراع ؛ لأنّه من أسماء المذكر . وذلك أخبث الوجهين .

سمّيت رجلاً ثَمَانِي لم تصرفه ؛ لأن ثَمَانِي اسم مؤنث (٢) ، كما أنّك
 لا تصرف (٣) رجلاً اسمه ثلاث ؛ لأنّ ثلاثاً كعناق .

ولو سمّيت رجلاً حُبَارِي ، ثم حقّرتَه فقلت : حُبَيْرٌ لم تصرفه ، لأنّك
 لو حقّرت الحُبَارِي نفسها فقلت : حُبَيْرٌ كنتَ إِنَّمَا تعني المؤنث ، فإلياءُ
 إذا ذهب فإنّما هي مؤنثة ؛ كعُنَيْقٍ .

واعلم أنّك إذا سمّيت المذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمّى
 رجلاً بِحَائِضٍ أو طَامِثٍ أو مُتَمِّمٍ . فزعم أنّه إِنَّمَا يصرف هذه الصفات لأنّها
 مذكّرة وصف بها المؤنث ، كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا المذكر (٤) ،

(١) افقط : « ولم يكن متمكناً في تسمية المذكر » .

(٢) ١ ، ط : « مؤنث » .

(٣) ط : « لم تصرف » .

(٤) السبّاق : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به
 الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غداً . فلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا
 أنّها مذكر . وعلى أنّها قد تؤنث لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نُكْحَةٌ ، ورجلٌ رُبْعَةٌ ، ورجلٌ خُجَاءَةٌ ^(١) . فكانَ
هذا المؤنَّث وصفٌ لسِلْعَةٍ أو لَعَيْنٍ أو لِنَفْسٍ ، وما أشبه هذا . وكانَ
المذكر وصفٌ لشيءٍ ، كأنك قلت ^(٢) : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ
به المؤنَّث ، كما تقول هذا بَكْرٌ ضامِرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامِرٌ .

وزعم الخليل أن فَعُولًا وَمِفْعَالًا إِنَّمَا امْتَنَعْتَا مِنَ الْهَاءِ لِأَنَّهُمَا إِنَّمَا وَقَعْنَا ^(٥)
في الكلام على التذكير ، ولكنَّه يوصفُ به المؤنَّث ، كما يوصفُ بِدَلٍّ وِبَرِضًا .
فلو لم تصرف حائضا لم تصرف رجلا يسمَّى : قَاعِدًا إذا أردت القاعدة من
الزَّوْجِ ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمَّى ضاربًا إذا أردت صفة الناقة
الضاربِ ، ولم تصرف أيضًا رجلاً يسمَّى عاقراً ؛ فإنَّ ما ذكرتُ لك مذكَّرٌ
ووصفُ به مؤنَّثٌ ، كما أن ثلاثة مؤنَّثٌ لا يقع إلا لمذكَّرين .

ومما جاء مؤنَّثاً صفةً تقع للمذكَّر والمؤنَّث : هذا غلامٌ يَفْعَةٌ ، وجاريةٌ
يَفْعَةٌ ، وهذا رجلٌ رُبْعَةٌ ، وامرأةٌ رُبْعَةٌ .

فأما ما جاء من المؤنَّث لا يقع إلا لمذكر وصفاً ، فكانه في الأصل صفة
لسِلْعَةٍ أو نَفْسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسْلِمَةٌ » . والعَيْنُ عَيْنُ
القوم وهو رَيْبَتُهُمْ ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيءٍ وإن لم يستعملوه ؛
كما أن أَبْرَقُ في الأصل عندهم وصفٌ ، وَأَبْطَحُ ، وَأَجْرَعُ ، وَأَجْدَلُ ، فيمن ترك
الصَّرفَ ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جَنُوبٌ وشَمَالٌ ،
وَحَرُورٌ وَسَمُومٌ ، وَقَبُولٌ وَدُثُورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيءٍ منها صرفته ^(٦)

(١) خُجَاءَةٌ ، أي نكحة . والمرأة أيضاً خُجَاءَةٌ . متشبهة لذلك . وفي ب : « بطحة »

مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقعا » .

(٣) ١ : « إذا سميت رجلاً منها بشيءٍ صرفتها » . ب : « لو سميت منها رجلاً

بشيءٍ صرفته » .

لأنّها صفاتٌ في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ ،
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الريحُ الجنوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لها زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا دِ صادَفَ بالمَّيْلِ رِيحاً دَبُوراً (٢)

ويُجَمَلُ اسماً ، وذلك قليل ، قال الشاعر (٣) .

٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بها وَغَيَّرَ آيَهَا صَرَفُ البَلَى تَجْرَى به الرِّيحَانِ (٤)

ريحُ الجنوبِ مع الشَّمالِ وتارةً رِيحُ الرِّبْعِ وصائبُ التَّهْتَانِ (٥)

فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعُود
والهَبُوط ، والحرور ، والعروض .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل زجل ما استحصد من الزرع إذا
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد الريح هبوا
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحّة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .
والشاهد : في جعله الدبور وصفا للريح ، فعلى هذا إذا سُمي به مذكر انصرف
في المعرفة والنكرة ، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث كظاهر وحائض . ومن جعل
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكر لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعناق
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحيلت عما كانت عليه . والباء معاقبة لهزمة .
والآى : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هتنت
السماء : صبت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سميت رجلاً بسعاد أو زينب أو جئال ، وتقديرها جئعل ،
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكّنت في المؤنث واختصّ بها وهي
مشتقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكّر : كالرباب ، والثواب ، والدلال .
فهذه الأشياء مذكرة ، وليست سعاد وأخواتها كذلك ، ليست بأسماء للمذكّر ،
ولكنها اشتقت فجعلت مختصّة بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كعناق .
وكذلك تسميتك رجلاً بمثل : عمان ؛ لأنها ليست بشيء مذكّر معروف ،
ولكنها مشتقة لم تقع إلاّ علماً للمؤنث ^(١) ، وكان الغالب عليها المؤنث ، فصارت
عندهم حيث لم تقع إلاّ لمؤنث كعناق لا تُعرف إلاّ علماً للمؤنث ، كما أن هذه
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلاً برباب ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكّر
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلاً خروفاً ^(٢) ، أو كلاباً ، أو جبالاً ، صرفته
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراهم صرفوا : أنماراً ، وكلاباً ؛
وذلك لأنّ هذه ^(٣) تقع على المذكر ، وليس يُختصّ به واحد المؤنث فيكون
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجالٌ فتذكّر كما ذكرت في الواحد ، فلمّا لم
تكن فيه علامة التانيث وكان يُخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف
به المؤنث ، وكان هذا مستوجباً للصرف إذا صرف ذراعٌ وكراعٌ لما
ذكرت لك .

(١) السيراني : قال أبو عمر الجرمي : قوله مشتقة ، أي : مستألفة لهذه الأسماء ،
لم تكن من قبل أسماء لأشياء آخر فنقلت إليها ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،
أو من الحال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن
عناقاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : « خروفا » ، تحريف .

(٣) ط : « أن هذه » .

فإن قلت : ما قول في رجل يسمّى : بعنوق فإنّ عنوقاً بمنزلة خروق^(١) ؛ لأنّ هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمع به المذكر ، وليس كتأنيث عناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكّرين ، وهذا التأنيث الذي في عنوق تأنيث حادث ، فعنوق البناء الذي يقع للمذكّرين ، والمؤنث الذي يجمع المذكّرين . وكذلك رجل يسمّى : نساءً ، لأنّها جمع نسوة^(٢) .

فأمّا الطّاغوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنث ، يقع على الجميع كهيئة للواحد . وقال عزّ وجلّ : « والذين اجتنبوا الطّاغوتَ أنْ يعبدوها »^(٣) .

وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسمَ رجل ، نحو : إبل ، وغنم ؛ لأنّه ليس له واحد ، يعنى : أنّه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كُسر عليه ، فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف ، لم تصرفه اسماً لمذكّر .

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلّ مؤنث سمّيته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرك لا ينصرف ، فإن سمّيته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً^(٤) أو اسماً الغالبُ عليه المؤنث^(٥) كسعاد ، فانت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصّرف أجود .

(١) ب : « حروف » بالفاء .

(٢) ا : « النسوة » .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ا : « كانت شيئاً مؤنثاً » بحذف الواو . وفي ب : « وكان شيئاً مؤنثاً » .

(٥) ا ، ب : « عليها المؤنث » .

وتلك الأسماء نحو: قَدَر ، وَعَازَ ، ودَعَدَ ، وَجَلَّ ، وَنَعَمَ ، وَهِنْدُ (١) .
وقد قال الشاعر (٢) فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَقْلَعْ بِقَضَلٍ مِثْرَهَا دَعَدٌ وَلَمْ تُفْعَدْ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ (٣)

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤن بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تُختصُّ بعدُ ، فكلُّ مؤنث شيء ، والشيءُ يذكر ، فالتذكير أول ، وهو أشدُّ تمكنا ، كما أنَّ النكرة هي أشدُّ تمكنا من المعرفة ، لأنَّ الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو أشدُّ تمكنا عندهم . فالأول هو أشدُّ تمكنا عندهم .

(١) السيرافي ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم . وإنما صرفه من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقليين . وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يميز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .

قال السيرافي : والقول عندي ما قاله من مضى ، لأنهم ما أجمعوا على الصرف إلا لشهرة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ ، والمنصف ٢ : ٧٧ وابن يعيش ١ : ١٧٠ والاقطصاب ٣٦٧ والأشموقي ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .
(٣) التلفع : الالتحاق بالثوب . والفضل : الزيادة . والمثرد : الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالضم ، وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تغتذى غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط . وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض النحويين صرفه للزوم العلتين له : التأنيث والتعريف ، وجعل ما في البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ؛ لأن العرب قد صرفت الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ولوط وهود .

٢٣ فالنكرة تعرف بالآلف واللام والإضافة ، وبأن يكون علماً . والشئ يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج المنكور إلى المعرفة .

فإن سميت المؤنث بعمزو أو زيد ، لم يجز الصّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق^(١) وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛ لأنّ المؤنث أشدّ ملاءمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمّى المؤنث بالمؤنث ، كما أنّ أصل تسمية المذكر بالمذكر .

[وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخفّ الأبنية] .

هذا باب أسماء الأرضين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان الغالب عليه المؤنث كـ **كُمان** ، فهو بمنزلة : **قَدَر** ، و**شمس** ، و**دَعْد** .

وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عز وجل : « **اهْبِطُوا مِصْرَ** »^(٢) ، إنما أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان خفيفاً ، لأنّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكر في الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً^(٣) . ألا ترى أنّك لو سميت مؤنثاً بمذكر خفيف لم تصرفه ، كما لم تصرف المذكر إذا سمّيته بعناق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش ، ووفقاً أيضاً بغير ألف ، وهي كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جده وورثه « مصرأ » بالتنوين على أن المراد مصرأ من الأمصار ؛ بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد التيه ، وأن المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . إنجاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) فقط : « إذا كان مؤنثاً » .

فمن الأعجميّة : خِصْصُ ، وَجُور ، ومَاهُ . فلو سَمِيت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرَّجُل لو سَمِيتَه بفَارِسٍ ودِمَشْقٍ .

وأَمَّا واسِطٌ فالتذكيرُ والصرفُ أكثر ، وإنَّمَا سُمِّي واسِطًا ، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرةَ والكوفةَ . فلو أرادوا التأنيثَ قالوا : واسِطَةٌ . ومن العرب من يجعلها اسمَ أرض فلا يصرف .

ودابِقُ^(١) الصرفُ والتذكير فيه أجودُ . قال الراجز ، وهو غيلان^(٢) :

* ودابِقُ وأَيْنَ مِثْنِي دابِقُ^(٣) *

وقد يؤنث فلا يُصرف .

وكذلك مِثْنِي ، الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنثتَ ولم تصرفه .
وكذلك هَجَرَ ، يؤنث ويذكّر . قال الفرزدق^(٤) :

منهنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قد عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامُ فَارِسَ والأَيَّامُ من هَجَرَ^(٥)

(١) ا ، ب : « ودائق » بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدّار . والمعروف في شعرائهم « أبو الهدار » كما في القاموس وناج العروس ٢ : ٦١٦ .

(٣) ا ، ب : « ودائق وأين مِثْنِي دائق » ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : « بدابق » . ودابق ، كصاحب وهاجر : قرية بجلب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك .

والشاهد فيه : صرف « دابق » لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً للمكان والبلد . ويجوز منع النصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : « ويروى للأخطل » .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف « هجر » ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمنا من يقول : « كجالب التثر إلى هجر » يافتي .
 وأما حَبْرُ اليمامة فبذكَرٍ ويُصرف . ومنهم من يؤنث فيجربه مجرى
 امرأةٍ سُميتَ بعَمْرٍو ، لأن حَبْرًا شئٌ لا مذكَرٌ سُمي به المذكَر .

٢٤

فمن الأَرْضين : ما يكون مؤنثًا ويكون مذكَرًا ، ومنها ما لا يكون إلا على
 التأنيث ، نحو : عُمانَ ، والزَّاب ، [وإِراب] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير
 نحو فُلجٍ ، وما وقع صفة كواسِطٍ ثم صار بمنزلة زيد وعمرٍو ، وإنما وقع لمعنى ،
 نحو قول الشاعر ^(١) :

ونابغة الجعدى بالرمْلِ يئته عليه تُرابٌ من صَفِيحٍ مَوْضَعٍ ^(٢)

أخرج الألف واللام وجعله كواسِطٍ .

وأما قولهم : قباءٌ وحِراءٌ ، فقد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يذكُر
 ويصرف ، وذلك أنَّهم جعلوها اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسِطًا بلدًا
 أو مكانًا . ومنهم من أنَّث ولم يصرف ، وجعلهما اسمين لِبَقْعَتَيْنِ من الأرض .
 قال الشاعر ، جرير ^(٣) :

(١) هو مسكين الدارمي . ديوانه ٤٩ والخزاة ٢ : ١١٧ عرضا واللسان (وضع
 ٣٣٦ نبغ ٣٣٦) .

(٢) يذكر موت النابغة الجعدى ، ودفنه بالرمْلِ ووضع التراب والصفيح عليه .
 والصفيح : الحجارة العريضة ، جمع صفيحة . ويروى : « عليه صفيح من تراب
 وجندل » .

والشاهد فيه : حذف «أل» من النابغة ، لأنها كانت فيه للصح الأصل ، وهو الوصف
 بالنبوغ ، كما هي في الفضل والحارث والنعمان ؛ فلما تنوسى الأصل نزل منزلة سائر
 الأعلام نحو : زيد وعمرٍو .

(٣) المقتضب ٣ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَعْلَمُ أَيْنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَيْطُنَ حِرَاءٍ نَارًا^(١)
وكذلك أضاح؛ فهذا أثث ، وقال غيره فذكَر . وقال العجاج^(٢) :
* وَرَبِّ وَجِهٍ مِنْ حِرَاءٍ مُنَحَنٍ^(٣) *

وسألت الخليل قلتُ : أَرَأَيْتَ مَنْ قُلَ : هذه قبأُ يا هذا ، كيف ينبغي له
أن يقول إذا سئى به رجلاً ؟ قال : بصرفه ، وغير الصرف خطأ ، لأنه ليس
بمؤنث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجلاس^(٤) ، وليس شيئاً قد
غلب عليه عندهم التأنيث^(٥) كُعَادَ وَزَيْنَبَ ، ولكنه مشتقٌ يحتمله المذكرُ
ولا ينصرف في المؤنث ، كهَجَرَ وَوَاسِطَ . ألا ترى أَنَّ العرب قد كفتك
ذلك لما جعلوا واسِطاً للمذكر صرفوه ، فلو علموا أَنَّهُ شيءٌ للمؤنث كعنق

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء
لإطعام المساكين . وحراء : جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيراً ما يسير
إليه الحاج تعبدًا ويوقدون النار للقرى . ورواه الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طِرا وأعظمهم بيطن حراء نارا
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملاً له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . والشرط في ديوان رؤية ١٦٣ من أرجوزة
طويلة ، فالصواب نسبته إليه . وانظر أيضاً معجم ما استعجم (حراء) واللسان
(حرى ١٨٩) .

(٣) الوجه : الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت
« رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . وتمثله في الديوان :
فلا ورب الآمات القطن يعمرن أماناً بالحرام المأمن

بمحبس الهدى وببيت المسدن

والشاهد فيه . صرف « حراء » حملاً على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتنظير يقتضى ما أثبت . وفي اللسان (جلس) :
« وقد سمت : جَلَسًا وَجَلَّاسًا » .

(٥) ا ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .

٢٥ لم يصرفوه^(١) ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسمٌ كغُرَابٍ ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ، فإذا سُميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلت : فإن سَمَّيْتَهُ بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أُصرفه ، من قَبْلِ أَنَّ اللِّسَانَ قد استقرَّ عندهم حينئذٍ أَنَّهُ بمنزلة : عَنَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسماً لمعروف ، وَقُبَاءٌ وَحِرَاءٌ لَيْسَا هَكَذَا ، إِنَّمَا وَقَعَا عَلَمًا عَلَى الْمُؤنَّثِ والمذكر مُشْتَقَّيْنِ وغير مُشْتَقَّيْنِ في الكلام لمؤنَّث من شيء ، والغالبُ عليهما التأنيث ، فَإِنَّمَا هُمَا كَمَذْكَرٍ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْمُؤنَّثِ لم ينصرف . وَأَمَّا اللِّسَانُ فَبِمَنْزِلَةِ اللِّذَاذِ واللَّذَاذَةِ^(٢) ، يُؤنَّثُ قومٌ ويذكر آخرون .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم^(٣)

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سُلَولٍ ، ونحو ذلك^(٤) .

(١) ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما نقيض الأم . ١ : « اللذاذة والذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السيراني هنا على من خطأ سيبويه في إيراده « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفْتَ حذفَ المضاف تخفيفاً ، كما قال عز وجل : « واسألِ الْقَرْيَةَ ^(١) » ، وَيَطْوُهُمُ الطَّرِيقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية ^(٢) وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذفْتَ المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجري مجراه . وصرفت ^(٣) تيميا وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : اسأل واسيطاً ^(٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسيطٍ ، فانت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفْتَ . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ ^(٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعنى في : هذه تميمٌ وأسيدٌ .

فإن قلت : لِمَ لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية ^(٦) ، تريد : أهلها ؟ فلا تَنهَمُ أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكرهوا الالتباس .

ومثل هذا « القَوْمُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تجرى على المعنى ، لا تقول : القَوْمُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعد من هذا ، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسطاً » .

(٥) ا : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءته القرية » .

لو ذكَّرت ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعِهِ ، وقالوا : ما جاءت حاجتُكَ . وقد
بَيَّن أشاء هذا في موضعه ^(١) .

وإن شئت جعلتَ تيمناً وأسداً اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .
والدليل على ذلك قول الشاعر ^(٢) :

نَبَاً اخْزُ عَنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجاً مِنْ جُدَامِ الْمَطْرِفِ ^(٣)

وسمعنا من العرب من يقول ، للأخطل ^(٤) :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولٌ ^(٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنباع ، كان سيد جذام ، وله خبر مع معاوية . وكان
ممن دعا إلى بيعة يزيد ، وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز ، وأنه لم يكن أهلاً
لذلك ، فالخز ينبوع جلده وينكره ، كما تضيغ المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :
جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .

والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه
حملاً على الحى لحاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القبعثرى الشيباني في حمالة ، فخيره بين
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين
استكثاراً للألفين ، فقبل درهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال
هذا معانياً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لى ركوب البحر
والانصراف عنكم ، مستغنياً عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :
« فَإِنْ تَمَنَعَ سَدُوسٌ دَرَهْمَيْهَا » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولدَ سدوسٌ كذا وكذا ، أو ولدَ جذامٌ كذا وكذا ،
صرفوه^(١) :

ومما يقوى ذلك أن يونس زعم : أنَّ بعض العرب يقول : هذه تميمُ
بنتُ مَرٍّ . وسعناهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلانَ ، و تميمُ صاحبةُ ذلك . فإنما
قال : بِنْتُ حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله^(٢) : باهلةُ بنُ أعصرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنَّه جعله اسماً
للحي ، فجازَ له أن يقول : ابنُ .

ومثل ذلك تَغْلِبُ ابنةُ وائِلٍ^(٣) .

غير أنه قد يحىء الشيءُ يكونُ الأكثرَ في كلامهم أن يكونَ أباً ،
و[قد] يحىءُ الشيءُ يكونُ الأكثرَ في كلامهم أن يكونَ اسماً للقبيلة . وكلُّ
جائز حسن .

فإذا قلت^(٤) : هذه سدوسُ ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميمُ
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جذامُ فهي كسدوس . فإذا قلت :
من بني سدوسٍ فالصَّرْفُ ، لأنَّكَ قصدتَ قصدَ الأب .

(١) ا ، ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت
من ط يطابق ما في السيرافي . وقال السيرافي في تفسيره : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلط سيويوه . ولم يغلط سيويوه
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل
ومؤلفها ، عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد البكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طيُّ سدوس بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا ، ط : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعْدٍ ، وَقُرَيْشٍ ، وَثَقِيفٍ . وكلُّ شَيْءٍ لا يجوز لك أن تقول فيه : من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما جعله اسمَ حَيٍّ .
فإن قلت : لمَ تقول هذه ثَقِيفٌ ؟ ^(١) [فإنهم إنما أرادوا : هذه جماعة ثَقِيفٍ ، أو هذه جماعةٌ من ثَقِيفٍ ، ثم حذفوها هنا كما حذفوا في تميمٍ .
ومن قال : هؤلاء جماعةٌ ثَقِيفٍ [قال : هؤلاء ثَقِيفٌ . فإن أردت الحَيَّ ولم ترد الحرف قلت : هؤلاء ثَقِيفٍ ، كما تقول : هؤلاء قومك ، والحَيَّ حينئذٍ بمنزلة القوم ، فكينونة ^(٢) هذه الأشياء للأحياء أكثر .

وقد تكون تميمٌ اسماً للحَيِّ . وإن جعلتها ^(٣) اسماً للقبائل فجازر حسن ، ويعنى قُرَيْشٌ وأخواتها . قال الشاعر ^(٤) :

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا ^(٥)
وقال ^(٦) :

٢٧

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدٍ ^(٧)

(١) التكملة بعده من ط و ب أيضا .

(٢) ط : « و كينونة » .

(٣) فقط : « جعلته » .

(٤) هو عدى بن الرقاع كما في الشنمري . وفي اللسان (سمح) أنه جرير . وانظر

المقتضب ٣ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، والإنصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والمساميح : جمع مساح ، كما في اللسان . وفي

القاموس : « كأنه جمع مساح » . وزعم الشنمري أنه جمع سمح على غير قياس . والمعضلات : الشدائد .

والشاهد فيه : منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر وأعرف ، لأنهم قصدوا بها قصد الحَيِّ وغلب ذلك عليها .

(٦) البيت من الحمسين . وانظر الإنصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشنمري : المدح محمد بن عطار ، أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام .

والشاهد فيه : منع صرف « معد » حملا على القبيلة . والأكثر صرفه حملا له على الحَيِّ المعروف .

وقال^(١):

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودٍ ذَلِيلَهَا^(٢)

وقال :

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَعَدَّ مُحِيرٍ^(٣)

وقال زهير^(٤)

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ بُحُورٌ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتُبَعًا^(٥)

وقال^(٦) :

لَوْ شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانٍ عَادٍ لَا بُتْرَظَهَا مَبَارِكُ الْجِلَادِ^(٧)

(١) البيت من الحمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين القبائل كنا أكثرهم عددا ، واسنا كمن قل عدده فهلك وذل .
والشاهد فيه : ترك صرف « معد » لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والخير هنا : المفضل وفي الحديث : « خير بين دور الأنصار » ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف « معد » لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لحاز . ولم يورد الشتمرى هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم الممدوح . والأشمل : جمع شمال ، كذراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف .

(٦) الشاهد من الحمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا الممدوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف « عاد » الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الهاء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بنُ قَسِيٍّ ، فتجعله ^(١) اسم الحَيِّ وتَجْعَلُ ابنَ وصفاء ، كما تقول : كلُّ ذاهِبٍ ، وبعضٌ ذاهِبٌ ، فهذه الأشياءُ إنما هي آبَاءُ ، والحدُّ فيها أن تجرى ذَلِكُ الجرى ، وقد جاز فيها ما جاز في قُرَيْشٍ إذا ^(٢) كانت جمعا لقوم . قال الشاعر ^(٣) فيما وُصف به الحَيُّ ولم يكن جمعا :

بَحَى نُمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٍ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعًا ^(٤)
وقال ^(٥) :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَعُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ فُحُولًا ^(٦)
فجعله كالحَيِّ والقبيلة .

وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لأنه أب .

٢٨

فأما تَمُودُ وَسَبَأُ ، فهما مَرَّةٌ للقبيلتين ، ومَرَّةٌ للحَيِّينَ ، وكثرتُهما سِوَا ^(٧) . وقال تعالى : « وَعَادًا وَتَمُودًا » ^(٨) . وقال تعالى : « أَلَا

(١) افقط : « فتجعلها » .

(٢) أ ب : « إِذْ » .

(٣) هو الراعي ، كما في اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد في ديوانه .

(٤) المهابة : الهيبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم . والشاهد فيه : أفراد صفة « حَيٍّ » حملا على اللفظ . ولو جمع حملا على المعنى فقبل مجتمعين لحاز .

(٥) استشهد به أيضا في همع الهوامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما في قوله تعالى : « واسأل القرية » . وأراد ببيض الوجوه مشاهير الناس . والتحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسما لجميع الناس ، كما جعل معد وتميم ونحوها من أسماء الرجال أسماء للقبائل والأحياء .

(٧) افقط : « فكثرتُهما سواء » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي : الفرقان ، والعنكبوت .

إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ^(١) ، وقال : « وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً^(٢) » ،
وقال : « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ^(٣) » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَّأٍ فِي
مَسَاكِينِهِمْ^(٤) » وقال : « مِنْ سَبَّأٍ بَنِيَّ يَقِينٍ^(٥) »

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأً ، يجعله اسماً للقبيلة . وقال الشاعر^(٦) :

مِنْ سَبَّأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٧)
وقال في الصرف ، للناطقة الجمعدى^(٨) :

أَضَحَتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَّأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفْنِهَا دَحَارِيحُ^(٩)

(١) الآية ٦٨ من سورة هود . وفي ط : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » ، وهي كذلك
الآية ٦٠ من سورة هود .

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء « وكلمة » مبصرة ؛ ساقطة من ا .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حمزة وحفص :
« مسكنهم » بالافراد وفتح الكاف . والكسائي وخلف : « مسكنهم » بالافراد وكسر
الكاف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٦) هو الناطقة الجمعدى . ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢ ، واللسان (دحرج) .

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الحاضرون : المقيمون على الماء ،
والمحاضر : مياه العرب التي يقيمون عليها . ومأرب : أرض باليمن . والعرم : جمع
عرمة ، وهي السد ، ويقال لها : المسناة والسكر أيضا .

والشاهد فيه : ترك صرف «سبأ» على معنى القبيلة والأم . ولو أمكنه الصرف على
معنى : الحى والأب لحاز . وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم : « وجنتك من سبأ »
(٨) ط : « وقال في الصرف » فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيبويه .

(٩) وصف ناقه مرّ فوقها بحى سبأ ، مجتازا عليهم في زى الأعراب ، فعرض له
الصبيان منكرين له يحيطين به تعجبا ، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمين وشمال ، فشبههم
بالدحاريج . والدفان : الجنان . والدحاريج : جمع دحروجة ، بالضم ، وهي
ما يدرجه الجعل من البنادق ، أو ما تدرجه من القدر .

والشاهد فيه : صرف «سبأ» على معنى الحى .

هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسماً لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها .
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ^(١) . قال امرؤ القيس^(٢) :

أَحَارِ أُرَيْكَ بَرَقًا هَبَّ وَهْنًا كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا^(٣)
وقال^(٤) :

٢٩

أولئك أولى من يهود بمدحه إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤنب^(٥)
فلو سميت رجلاً بمجوس لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميته بعمان .
وأما قولهم : الْيَهُودُ والمجوس ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا كما
أدخلوها في المجوسى واليهودى ، لأنهم أرادوا اليهوديين والمجوسيين ، ولكنهم
حذفوا ياءى الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وزَنْجٌ ، إذا أدخلوا

(١) افقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم الإشكرى .

(٣) ويروى : « ترى بريقا » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصف
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل فى الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بها .
وذلك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . ونسبه الشتمرى لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بنى قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً
للحى منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب ،
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يَهُودِيَّينَ وَمَجُوسِيَّينَ ، وحذفوا ياءى الإضافة وأشبه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة^(١) .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانة ، ولكنه لا يستعمل فى الكلام إلا بياءى الإضافة إلا فى الشعر ، ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء ، كما أن ندامى جماع نَدَمَان^(٢) ، والنصارى ههنا بمنزلة : النَّصْرَانِيَّينَ . ومما يدلّك^(٣) على ذلك قول الشاعر^(٤) .

[صَدَّتْ ، كما صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ ساقى نصارى قَبِيلَ الْفِصْحِ صُومًا^(٥)
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرانة . والدليل على ذلك قول الشاعر^(٦) :

(١) قال السيرافى ، بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التانيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتانيث ، قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن تجعلهما جمعاً لليهودى ومجوسى فجعلتهما من الجموع التى بينهما وبين واحدها ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى ، وأعرابى وأعراب ، ورومى وروم . فهذا مصروف وهونكرة ، وتدخله الألف واللام للتعريف فيقول : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم .
(٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدلّك » فقط . وفى ا : « ومما يدل » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما فى الشتمرى . على أن هذا الشاهد وما بعده من

كلام سيبويه إلى « قول الشاعر » ساقط من ا ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعاتته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيوانى . والصوم : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوم ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولاحى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأنخز الحماني ، كما سيأتى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) وأنشده فى الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّمْنَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفْ^(١)
فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يُستعمل واحداً في الكلام ،
نحو : مَذَا كَبِيرٌ وَمَلَامِحٌ .

هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول : هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :
هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تميمٌ كما ترى .

وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سُمِّيَتْهَا
بَعْمَرُو^(٢) . وَالشُّورُ بمنزلة : النساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبْتَ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت ألف
إِضْرِبْ حين سُمِّيَتْ به الرجل ، حتَّى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء
نحو : إصْبَع .

وَأَمَّا نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف
سورة من قولك : هذه سورة نوحٍ . ومما يدلُّك على أَنَّكَ حذفْتَ سورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نخرتا فطأطأتا رءوسهما . فشبه إسجادهما
بسجود النصرانة . والإسجاد : مطأطأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
أو هما بمعنى طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفة ، أى الإسلام .
والشاهد في : « نصرانة » وتأنيثها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن
لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب « نصرانى » ، وأن النصارى جمع نصران هذا
كما أن ندامى جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى وإن لم يلفظ به
كذلك . فسيكون كهبرى ومهارى .

(٢) السيرافى : أى على مذهب سيبويه ومن وافقه ، ممن يقول : إن للمرأة إذا
سميت بزيد لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهند تصرف ولا تصرف . فهو يحيز في نوح
وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . ومن قال به أبو العباس المبرد .

قولهم: هذه الرَّحْمَنُ. ولا يكون هذا [أبدأ] إلا وأنت تريد: سورة الرَّحْمَنُ^(١).
وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسمًا ويصير بمنزلة امرأة سَمِيَّتَها بعمرو، إن جعلت
نُوحَ اسمًا لها لم تصرفه.

وأما حَم فلا ينصرف، جعلته اسمًا للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْت^(٢):
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرِّبٌ^(٣)
وقال الحَمَّانِي^(٤):

أَوْ كُتُبًا بَيْنَ مَنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا^(٥)

(١) ١، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣: ٣٥٦ والخزانة ٢: ٢٠٩

عرضا واللسان (حمم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقواه في بني هاشم، وكان متشيعا فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها
حم، فجعل حاميم اسمًا للكلمة ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة، كما
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة
في القربى»، وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «حمصق». فيقول: من تأول
هذه الآية لم يسعه إلا التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقية كان
أو غير تقية. والمعرّب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروى: «تقى معرّب»
أي: متق لله مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيويه كمكلم».
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل
وقابيل.

(٤) الحَمَّانِي، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمخصص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبين. وأراد بأبناء إبراهيم:
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلله ابن سيده في المخصص بأن فاعيل ليس
من أبنية كلامهم.

وكذلك : طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يحىء في كلامهم على بناء : حاميمَ وَيَاسِينَ ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقفاً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « يَاسِينَ وَالْقُرْآنِ »^(١) ، و « قَافَ وَالْقُرْآنِ »^(٢) . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال : أذْكَرُ يَاسِينَ .

وأما « صادُ » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأنَّ هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشُّوْرة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون يَاسِينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزم أن الفتح ، كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كَيْفَ ، وَأَيْنَ ، وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

وأما « طَسم » فإن جعلته اسماً لم يكن بدُّ من أن تحرك النون ، وتصير ميماً كأنك وصلتها إلى طَاسِينِ ، فجعلتها اسماً واحداً^(٣) بمنزلة دَرَابَ جَرَدَ وَبَعْلَ بَكَّ . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما « كَهَيْعَصَ » و « المَر » ، فلا يكنَّ إلَّا حكاية . وإن جعلتها بمنزلة طَاسِينِ لم يميز ، لأنَّهم لم يجعلوا طَاسِينَ كَحَضَرَ مَوْتَ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هَابِيلَ ، وَقَابِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت : أجعلها بمنزلة : طَاسِينِ ميمَ لم يجز ، لأنك وصلت ميماً إلى طَاسِينِ ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهنَّ اسماً واحداً .

وإن قلت : أجعلُ الكاف والماء اسماً ، ثم أجعلُ الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

صارا اسمين ضمنتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجز ذلك ، لأنه لم يجرى مثل حَضَرَ مَوْتَ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد ^(١) ، لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجعله بمنزلة إسماعيل لم يجرى ؛ لأنَّ إسماعيلَ قد جاء عدَّة حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : أشهباب . وكهيعص . ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلَّا الحكاية .

وأما « نُونٌ » فيجوز صرفُها في قول من صرف هِنْدًا ، لأن النون تكون أثنى فُتْرَفُ وتُنْصَبُ .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِيَمَ » ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا تدرى ما معنى حَامِيَمَ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظاً حروف الأعجمي فإنه قد يجرى الاسم هكذا وهو أعجميٌّ ، قالوا : قابُوسٌ ونحوه من الأسماء ^(٢) .

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل
وليست ظروفًا ولا أسماء [غير ظروف] ؛ ولا أفعالاً ^(٣)

فالعربُ تختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكُرُها بعضٌ ، كما أنَّ اللسان يذكُرُ

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها أسماء على ضربين . أن يخبر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك . فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء في ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرة صرفته . وإن سميت به مؤنثة وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من يصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كأمراة سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك =

ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز ^(١) :

* كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمًا ^(٢) *

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي ^(٣) :

* كَمَا بُيِّنْتُ كَافٌ تَلَوْحٌ وَمِيمُهَا ^(٤) *

فقال : بُيِّنْتُ فَانْثَ .

٣٢

وأما إِنْ وَلَيْتَ ، فحُرِّكَتْ أَوْ أُخْرِجَتْ بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ نَحْوَ كَانَ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوَّلَى . فَلِذَا صِيرَتْ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَهُوَ يَنْصَرِفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتَ تَرِيدُ لَفَةً مِنْ ذِكْرِ لَمْ تَصْرِفْهَا ، كَمَا لَمْ تَصْرِفْ امْرَأَةً اسْمُهَا عَمْرُو ، وَإِنْ سَمَيْتَهَا بِأَفْعَلٍ مِنْ أَنْثَى كُنْتَ بِالْخِيَارِ . وَلَا بَدَلٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ فَعَلًا اسْمًا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَيْتَهُ بِأَفْعَلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ ^(٥) :

= وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا تَأَوَّلَ الْحَرْفُ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ فِي امْرَأَةٍ سَمِيَتْ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنْ شَتَّتَ حَكِيمَتَهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : هَذِهِ لَيْتَ ، وَلَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ . وَإِنْ شَتَّتَ أَعْرَبْتَهَا فَقُلْتَ : لَيْتَ تَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .

والشاهد تذكير « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكنه التأنيث على معنى الكلمة بلجاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان « (كوف ٢٢٢) .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدره :

* أَهَاجَتِكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا *

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملا على معنى المنقطة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزانة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : « قال الشاعر فقط .

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ^(١)
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أن ، فقال : هذا أن لا أكسرهُ ، وأن
 غيرُ إن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : علمت أنك منطلق
 فمعناه : علمت انطلاقتك ، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضارب : يضربُ ،
 و لرجل يسمّى يضربُ : ضارب . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزء كان
 مكسورا ، وإن سمّيته بأن اتى تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لو ، وأو ، فهما ساكنتا الأواخر ، لأن قبل [آخر] كل واحدٍ منهما
 حرفا متحركا^(٢) ، فإذا صارت كل واحدةٍ منهما اسما ، فقضت في التأنيث
 والتذكير والانصراف ، كقصة لَيْتَ وإن ، إلا أنك تلحق واواً أخرى
 فتثقل ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح .
 قال الشاعر ، أبو زيد^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ إِن لَيْتًا وَإِنَّ لَوَا عَنَّا^(٤)

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لوصفه بابن المضاف
 إلى ما هو كالعلم لشهرته به . وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجاءه منصوبا على
 المفعولية لشعري على حذف مضاف ، أي : خبر مسافر ، أو مرفوعا على أنه خبر لیت ،
 على حذف مضاف أيضا ، أي : خبر مسافر . وبعد البيت :

أي شيء دهاك أم غال مرآ ك وهل أقدمت عليك المنون
 والشاهد فيه : إعراب « لیت » وتأنيثها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : « قبل كل واحدةٍ منهما متحرك » ب : « قبل كل واحدٍ منهما متحركا » .
 وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب
 ١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ /
 ٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعني أن أكثر التثنية يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده .

وقال^(١) :

الْأُمُّ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتُنِي أَوَائِلُهُ^(٢)
 وكان بعض العرب يهزم ، كما يهزم النُّوُور ، فيقول : لَوْ . وإنما دعاهم إلى
 تنقيل لَوْ الذى يَدْخُلُ الواو من الإجحاف لو نَوَّنتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،
 فكروهوا أَنْ لا يَنْقُطُوا حرفاً لو اسكس ما قبله أو انضمَّ ذهبَ في التنوين ، ورأوا
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمَّا جاء فيه الواو وقبله مضموم : هُوَ ، فلو سَمَّيتَ بِهِ ثَقَلْتَ ، فقلت : هذا هُوَ
 وتَدَعِ الهاء مضمومة ، لأنَّ أصلها الضمُّ تقول : هُمَا وَهُمْ وَهُنَّ .

ومما جاء وقبله مكسورٌ : هِىَ ، فإن سَمَّيتَ بِهِ رجلاً ثَقَلَتْه ، كما ثَقَلْتَ
 هُوَ . وإن سَمَّيتَ مؤنثاً بِهِوَ لم تصرفه لأنه مذكَّر .

ولو سَمَّيتَ رجلاً ذُو اقلت : هذا ذَوَا ، لأنَّ أصله فَعَلٌ . ألا ترى أَنَّكَ

= والشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جعلت اسماً وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو فى « لو » لا تتحرك ، فضوعفت
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد بلو هنا التى للتمنى . وبعد البيت ، وهو يعد
 مفعولاً لشعرى :

أى ساع سعى ليقطع شربى حين لاحت للصباح الجوزاء

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والجمع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذْنا ب لو ، يعنى أواخرها وعواقبها . يقول : إني الأم على التثنية فأتركه
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصدق ، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه لأخذت
 فى أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق فى البيت الماضى . وذكر « لو » حملاً على
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد فى اللسان من قوله :

وقدما أهلكت لو كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدار
 وقوله :

علقت لو تكررهُ إن لوا ذاك أعيانا

تقول : هاتان ذَوَاتا مالٍ . فهذا دليلٌ على أن ذُو فعلٌ ، كما أن أبوان دليلٌ على أن أبا فعلٌ (١) .

وكان الخليل يقول : هذا ذُوٌ بفتح الذال ، لأن أصلها الفتح ، تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كى فتشقل ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح (٢) . وقصتها كقصّة لو .

وأما في فتشقل ياؤها ، لأنها لو نوت أجحف بها اسماً . وهي كياء هي وكواو هو . وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يملفوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلا حرف واحد ، فإذا كانت اسماً لمؤنث لا ينصرف نُقلت أيضاً ؛ لأنه إذا أُثِرَ أن يجعلها اسماً (٣) فقد لزمتها أن تكون نكرة وأن تكون اسماً لذكّر ، فكأنهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسم لغير منصرف يجيء على بناءه إذا كان اسماً

(١) السيرافي : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مال ، كما يقال : أبوان ، وأب فعل . وكان الخليل يقول : هذا ذُوٌ ، فيجعله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يحتاج له أن الاسم إذا حذف لامه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

ويد عندهم فعّل في الأصل ، ولكنها لما حُذفت لامها فوقع الإعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : « مفتوح ما قبله » .

(٣) أثر ، أى أراد وعزم .

لمنصرف ، ومن ثمَّ مدَّوا لا وفي ^(١) في الانصراف وغير الانصراف ،
والتأنيث والتذكير ، ككَيَّ وَلَوْ ، وقصتها كقصتها في كلِّ شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدَّتْ ، ولم تصرِف واحداً منها إذا
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأماً لا فتمدُّها ، وقصتها قصَّةٌ في ، في
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألت عن رجل اسمه : فُو ، فقال : العرب قد كَفَتْنَا أمرَ هذا ،
لما أفردوه قالوا : فَمُ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتَّى يصير على مثال تكون
الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تنقيل لَوَّ ليشبه الأسماء ^(٢) فإذا سمَّيته بهذا
فشَبَّهه بالأسماء كما شَبَّهت العربُ . ولو لم يكونوا قالوا : فَمُ ، لقلت : فَوَّةً ، لأنَّه
من الهاء ، قالوا : أفواهٌ ، كما قالوا سَوَطٌ وأسواطٌ . ٣٤

وأما الباء والتاء والثا والياء والحاء والحاء ^(٣) والراء والطا [والظا] والفاء ، فإذا
صرن أسماء مُدَدْنَ كما مُدَّتْ لَا ، إِلَّا أَنَّهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً فَهِنَّ يَجْرَيْنَ مَجْرَى
رَجُلٍ وَنَحْوِهِ ، [و] يَكُنَّ نَكْرَةً بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مٍ ^(٤) . ودخول الألف
واللام فيهنَّ يدلُّك على أَنَّهُنَّ نَكْرَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ أَلْفٌ وَلَا مٍ ، فَأُجْرِيَتْ هَذِهِ
الْحُرُوفُ مُجْرَى ابْنِ مَخَاضٍ وَابْنِ لَبُونٍ ، وَأُجْرِيَتْ الْحُرُوفُ الْأَوَّلُ مَجْرَى
سَائِمٍ أَبْرَصٍ وَأُمِّ حَبِيبٍ وَنَحْوِهِمَا . أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَا تَدْخُلَانِ
فِيهِنَّ ^(٥) .

(١) كلمة « وفي » من ط فقط . كما أن كلمة « ولا » التالية ساقطة من ا .

(٢) ١ : « لتشبه الأسماء » .

(٣) ط : « والحاء والحاء » بالتقديم .

(٤) ط : « يغير الألف واللام » .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجي إذا أردت التهجي مبنيات ، لأنهن حكاية
الحروف التي في الكلمة . والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا تَهَجَّيَتْ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهْجَى على الوقف . ويدلُّك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلو لا أنها على الوقف حُرِّكَتْ أواخرهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذفُ في الباء^(١) وأخواتها . وإذا أردت أن تَلْفِظَ بحروف الْمُعْجَمِ قصرتَ وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصواتٌ يصوتُ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه^(٢) .

فإن قلتَ : ما بالي أقول : واحدُ اثْنانٍ ، فأشبهُ الواحدَ ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ متمكِّنٌ ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ مما يُدرَج ، وليس أصلها الإدراج^(٣) ، وهي ههنا بمنزلة لآ في الكلام ، إلا أنها ليست تُدرَج عندهم ؛ وذلك لأنَّ لآ في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً .

وزعم من يوثق به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثةَ أربعةَ ، طرح همزةَ أربعةَ على الهاء ففتحها ، ولم يحوِّلها تاءً ، لأنه جعلها ساكنةً ، والساكنُ لا يتغيَّر في الإدراج ، تقول : اضربْ ، ثم تقول : اضربْ زيداً .

= الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيانه . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما أَلِفٌ ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مددنا فقلنا : باء وتاء ، كما تقول : لاء وماء إذا جنحتا إلى جعلها أسماء ، وتدخلها الألف واللام فتعرف ، ونخرج عنها فتتكرر .

(١) ط : « الباء » ١ : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ١ : « عدد » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أنَّ الخليل كان يقول : إذا تهجَّيتَ فالحروفُ حَالُهَا كحَالِهَا
 فِي الْمُعْجَمِ وَالْمُقَطَّعِ ، تقول : لَامٌ أَلِفٌ ، وَقَافٌ لَامٌ . قال (١) :

* تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامٌ أَلِفٌ * (٢)

وَأَمَّا زَايٌ فَفِيهَا لَفْتَانٌ : فَفَهُم مِّنْ يَّجْعَلُهَا فِي التَّهْجِيِّ كَكَيْ ، وَمِنْهُمْ مَّنْ
 يَقُولُ : زَايٌ ، فَيَجْعَلُهَا بَزَنَةً وَآوُ ، وَهِيَ أَكْثَرُ (٣) .

وَأَمَّا أَمٌّ وَمِمْ وَإِنْ ، وَمُذٌّ فِي لَفَةٍ مِّنْ جَرٍّ ، وَأَنْ ، وَعَنْ إِذَا لَمْ تَكُنْ ظَرْفًا ،
 وَلَمْ وَنَحْوَهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لَمْ تُغَيَّرْ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ نَحْوَ : يَدٍ ، وَدَمٍ ، تُجْرِيهِنَّ
 إِنْ شَبَّتْ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلتَّائِيثِ .

وَأَمَّا نَعَمٌ وَبُئْسَ وَنَحْوُهُمَا فَلَيْسَ فِيهِمَا كَلَامٌ ، لِأَنَّهُمَا لَا تُغَيَّرَانِ (٤) لِأَنَّ
 عَامَّةَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَلَا تُجْرِيهِنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُنَّ أَفْعَالٌ ،
 وَالْأَفْعَالُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهَا تُضَارِعُ فَاعِلًا .

واعلم أَمَّا إِذَا جَعَلْتَ حَرْفًا مِّنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ نَحْوَ : الْبَا وَالْتَا وَأَخَوَاتِهِمَا (٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧
 والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦
 وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملا لا يملك نفسه
 كما لا يملكها الحرف ، وهو الذي فسد عقله لكبره . وقيله :

أقبلت من عند زياد كالخسوف تخط رجلاي بخط مختلف

ويعني بلام أَلِف : أنه تارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام ، ومرة
 مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضا بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغيران» ط : «إنهما لا تغيران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) فقط : «وأخواتها» .

سماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، تقول : ٣٥
هذا بآء ، كما تقول : هذا لآء ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها
مذكورات . ألا ترى أنك تقول : نُحِيتَ ذاك ، وخُلِفَ ذاك ، ودُوِّنَ
ذاك . ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء ، كما دخلت في قد يَدِيْمَة
وَوَرِيْثَة ^(١) .

وكذلك قَبْلُ وبعْدُ ، تقول : قُبِلُ وبعِيْدُ . وكذلك أَيْنَ وكيفَ ومتى
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الأسماء ، فنظيرهن من الأسماء غير الظروف مذكر . والظروف قد تبيِّن
لنا أن أكثرها مذكر حيث حُقرت ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إذْ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى .

وكذلك ثمَّ وهنَّ ، هما بمنزلة أينَ ، وكذلك حيثُ ، وجوابُ أينَ
كخلف ونحوها .

وأما أمَّامُ فكلُّ العرب تذكِّره . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إذا ولَدُنْ فكعندَ ، ومثلهن عن فيمن قال : مِنْ عَنْ يَمِيْنِهِ . وكذلك
مُنْدُ في لغة من رفع ، لأنها كحيثُ .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لسبت العقرب ، وطارت العقاب ، والظروف لا يخبر عنها
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير^(١) لكان أن تحمله على التذكير
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بعض ، وكل ، وأى ، وحسب . ألا ترى
أنك تقول : أصبتُ حسبي من الماء .

وقط كحسب ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسمًا لم تقل : قطك
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن على بمنزلة فوق وإن خالفها في أكثر
المواقع . سمعنا من العرب من يقول : نهضت من عليه ، كما تقول : نهضت
من فوقه .

واعلم أنهم إنما قالوا : حسبك درهم ، وقطك درهم ، فأعربوا حسبك لأنها
أشد تمكنا . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ، تقول : بحسبك ، وتقول :
مهرتُ برجلٍ حسبك ، فتصف به . وقط لا تمكن هذا التمكن .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء إذا كان اسماً للكلمة ،
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراءه وقدّام لا ينصرفان ، لأنهما
مؤنثان^(٢) .

وأما تم وأين وحين ونحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أو امرأة أو حرفٍ
أو كلمة ، فلا بدّ لهنّ من أن يتغيرن عن حالهنّ ويصرن بمنزلة زيد وعمرو ،
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيرت ليت وإن . فإن أردت حكاية هذه
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إن الله ينهاكم عن قيل وقال^(٣) » ،
ومنهم من يقول : عن قيل وقال ، لما جعله اسماً . قال ابن مقبل^(٤) :

(١) فقط : « يولد التذكير » .

(٢) فقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ^(١)
والقوافي مجرورة^(٢) . قال :

٣٦

* ولم أسمع به قِيلاً وقالاً^(٣) *

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبَّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبَّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أى هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه أَلْفٌ وأنت تريد هذه الدراهم أَلْفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهَوَازٌ وَحُطَيٌّ ، كَعَمْرٍو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عَمْرٍو . وهى أسماءٌ عربية ، وأما كَدَمْنٌ^(٤) وَسَقَفَصٌ وَقُرَيْشِيَّاتٌ فَأَنَّهُنَّ أعجمية لا ينصرفن ، ولكنَّهن يقعن مواقع عَمْرٍو فيما ذكرنا ، إلا أن قُرَيْشِيَّاتٍ بمنزلة عَرَافٍ وَأَذْرِعَاتٍ . فأما الأَلِفُ وما دخلته الألفُ واللامُ فإنَّها يَكُنَّ معارف بالألف واللام ، كما أن الرجل لا يكون معرفة بغير ألف ولا م^(٥) .

(١) أَلْوَى بِهِمْ : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب «قِيلَ وَقَالَ» وجرحهما حملاً على اجرائهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملاً على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمرى : ردّ المبرد على سيبويه في قوله «والقوافي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قِيلٍ وَقَالَ . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرحهما سماعاً وروايةً عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي ا ، ب : «قِيلاً ولا قالاً» .

(٤) فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشتمرى أن سيبويه أنشد في هذا الباب : =

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
كما جاء المذكّر معدولا عن حده نحو: فُسَقَ، وَلُكِعَ، وَعُمِرَ، وَزُفِرَ
وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث.

فقد يحىء هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المنادى المؤنث، كما كان
فُسَقُ ونحوه للمذكّر، وقد يكون اسما للوصف غير المنادى والصادر ولا يكون
إلا مؤنثا لمؤنث. وقد يحىء معدولا كعُمِرَ، ليس اسما لصفة ولا فعل
ولا مصدر.

أما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة قول الشاعر^(١):

مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا^(٢)
وقال أيضا^(٣):

٣٧

أتيت مهاجرين فعلموني ثلاثة أحرف متابعات
وخطوا لي أبا جاد وقالوا تعلم صغضا وقريسات

وقال: استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن
يكون لإعربيا. تقول: هذا أبو جاد، رأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفصل سيويه
بين أبي جاد وهواز وحطى، فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات.
وقال بعض المحققين لسيويه: إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام
العرب. فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يجرود، أو من الجواد وهو العطش،
أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من
قولهم: ما أدرى أى الهوز هو أى الناس هو. وحطى من حط يحط. والذى
يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.

(١) سبق في ١: ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المخصص

١٧: ٦٣.

(٢) الأرباع: جمع رُبْع، وهو ولد الناقة الذى تلده في الربيع.

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثي، كما سبق في حواشي ١: ٢٤٢. وانظر أيضا

المقتضب ٣: ٣٦٩ / ٤: ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦).

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا^(١)
وقال أبو النجم^(٢):

* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ^(٣) *

وقال رؤبة:

* نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ^(٤) *

ويقال: نَزَالٍ، أَيْ انْزَلٍ. وقال زهير^(٥):

وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ^(٦)

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمى فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن، لكنه حرك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث، والكسرة والياء مما ينخص به المؤنث كقولاك: أَنْتِ تذهبين. والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير:

ولنعَم حشو الدرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ.

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعالب ٦٥١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٠ والإِنْصَاف ٣٥٩ وشذور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أَيْ: احذروا من رماحنا عند اللقاء. وبعده في المجالس:

* حَتَّى يَصِيرَ اللَّيْلُ كَالنَّهَارِ *

وفي اللسان: * أَوْ تَجْعَلُوا دُونَكُمْ وَبَارِ *

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ملحقاته. وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٢ : ١١٠ والإِنْصَاف ٥٤٠. يريد: انتظر حتى أركبها، معدول من قوله انتظر أَيْ انتظر. يقال: نظرتُه أنظره بمعنى انتظرته.

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٢ : ١١١ والإِنْصَاف ٥٣٥

وابن يعيش ٤ : ٢٦، ٥٠، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠.

(٦) يمدح هرم بن سنان المرى. أَيْ: أَنْتَ مقدام شجاع إِذَا لبست الدرْعَ فكنت حشوها، واشتدت الحرب فنأدى الأقران: نزال نزال، ولج الناس في الدُّعْرِ، أَيْ تتابعوا في الفزع. وهو من اللجاج في الشيء والتماذى فيه.

وَيَقَالُ لِلضُّعْ : دَبَابٍ ، أَيْ دَبَّيْ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلسَّمَاحَةِ وَالتَّنْدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ (٢)
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أَمَا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجُولُهَا (٤)
فَالْحَدَّةُ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلٌ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَدَّةٍ . وَحُرْكَ آخِرُهُ لِأَنَّهُ
٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنًا . وَحُرْكَ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُوْنِثُ بِهِ .
تَقُولُ : إِيَّاكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلجَّارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي
أُمَةُ اللَّهِ ، وَاضْرِي ، إِذَا أُرِدْتَ الْمُوْنِثَ ، وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ .
وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثُ وَيَا كَعَا . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي «نَزَالٍ» ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدَ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ
زَيْدُ الْخَلِيلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةً أَنْ سَبَقِي
كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ :
وَعَلَامُ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلْ
فَدَعُوا نَزَالَ فَكَنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ
(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ :

(٢) يَقُولُ : أَنْعَمَ لِلتَّنْدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَيُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أَبْرَدُ
الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلْجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،
وَالْأَنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرِعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .
وَالشَّاهِدُ : فِي «نَعَاءٍ» حَيْثُ وَقَعْتَ امْعَمَ فَعَلَ أَمْرًا .
(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) الطَّمْرَةُ : الْخَفِيفَةُ مِنَ الْخَلِيلِ . وَالْجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تُوصَفُ
عُنَاقُ الْخَلِيلِ . جَعَلَهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْمَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الْحَرْبِ
حَتَّى تَنْزَلُ . وَالْحُجُولُ : جَمْعُ حُجْلٍ ، وَهُوَ الْقَيْدُ . سَمَحَ حُجُولُهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأَنِّيةٌ
لِلتَّقْيِيدِ مَذَلَّةً .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للخبيثة وللڪماء^(١) ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي^(٢) :

فقلتُ لها عيشي جعارٍ وجرري بلحَمٍ أُمري لم يشهد اليومَ ناصِرُهُ^(٣)

وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضبع . ويقال لها : قَتَام ، لأنها تقم أي تقطع . وقال الشاعر^(٤) :

لَحَقَتْ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهْمُ الْمَغْمُ^(٥)

فحَلَاقٍ معدول عن الحالقة ، وإنما يريد بذلك المنيّة لأنها تحلق .
وقال الشاعر ، مهلهل^(٦) :

(١) اللكاعة : اللؤم والحق . ويقال للذكر : ألکم وللکع ، ولكيع ولکوع ، ولكاع ، وملكعان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري ٢ : ١٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان (جرر ١٩٥ جعر ٢١١) .

(٣) عيشي جعار ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عيشي : أفسدى ، والعيش : أشد الفساد . وجعار : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبع بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجو كل ذات مخلب من السباع . جرري : أكرري من الجر ، وفي : « وجودي » تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروي : « لم يشهد القوم » . والشاهد فيه : « جعار » أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ، والمؤنث يخص بالكسر .

(٤) هو الأنخزم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢ وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أي على أدبارهم . ضرب الرقاب ، أي نضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهم المغم ، أي : لا يشغلهم عن ضربهم اهتمامهم بالمغم ، إنما هو مواصلة الضرب .
والشاهد في : « حلاق » ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك لأنها تحلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغاني ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ والعيني

٤ : ٢١٢ عرضا والجمع ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

ما أَرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ^(١)
فهذا كله معدولٌ عن وجهه وأصله، فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل، لأنَّه
معدول عن أصله، كما عدل: نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْبَاهَهُمَا^(٢) عن حَدَّهْنِ، وكلهن
مؤنث، فجعلوا بابهنَّ واحداً.

فإن قلت: ما بال فسق ونحوه لا يكون جزءاً كما كان هذا مكسوراً؟ فإنَّما
ذلك لأنَّه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة: صَهْ، وَمَهْ ونحوهما، فيشبهه هاهنا
به في ذلك الموضع. وإنَّما كسروا فعَالٍ هاهنا، لأنَّهم شبهوها بها في الفعل.

ومما جاء اسماً للمصدر قولُ الشاعر النابغة^(٣):

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بُرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارٍ^(٤)

فَجَارٍ معدول عن الفَجْرَةِ. وقال الشاعر^(٥):

قَتَلَ أُمْكُنِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَحْجُجُ مَعًا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَابِلَهُ^(٦)

(١) قاله في يوم كان عليه من أيام حرب البسوس قتل فيه أصحابه وأجلته الحرب

وغربته

والشاهد: في «حلاق» كالشاهد السابق.

(٢) ١، ب: «وأشباهها».

(٣) ديوانه ٣٤ ومجالس ثعلب ٤٦٤ والخصائص ٢ : ٢٩٨ / ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥

وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ١ : ٣٨ / ٤ : ٥٣ والخزانة ٣ : ٦٥

والعيني ١ : ٤٠٥ والهمع ١ : ٢٩ والأشموقي ١ : ١٣٧

(٤) يقوله لزرعة بن عمرو الكلابي، وكان قد عرض على النابغة وعشيرته وبنيه

أن يغدروا ببني أسد وينقضوا حلفهم، فأبى. فجعل النابغة خطته في الوفاء «برّة»،

وخطه زرعة لما دعاه إليه من الغدر ونقض الحلف «فجار».

والشاهد فيه: جعل «فجار» معدولاً عن الفجرة المؤنثة.

(٥) ابن يعيش ٤ : ٥٥ والهمع ١ : ٢٩.

(٦) طلب منها الانتظار حتى يوسر فيستطيع الحج، فأنكرت ذلك وقالت:

أنتظر هذا العام والعام القابل.

فهي^(١) معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لأنه عدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدي^(٢) :

وذكرت من لبن المخلق شربةً والخيلُ تعدو بالصَّعيدِ بدادٍ^(٣)
فهذا بمنزلة قوله : تعدو بداداً ، إلا أن هذا معدولٌ عن حده مؤنثاً .

وكذلك عدلت عليه مساس^(٤) . والعرب تقول : [أنت] لامساس ، ومعناه لا تمسني ولا أمسك . ودعني كفاف ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدل عنه بدادٍ وأخواتها .

ونحو ذا في كلامهم . ألا تراهم قالوا : ملامحٌ ومشايهٌ وليالٍ ، فجاء جمعه على حدٍّ ما لم يستعمل في الكلام ، لا يقولون : ملامحة ولا ليالة . ونحو ذا كثير . قال الشاعر ، التلمس^(٥) .

= والشاهد في «يسار» إذ عدلت عن الميسرة .

(١) ١ : « وهى » .

(٢) ١ : « وقال الجعدي » وأثبت ما في ب ، ط . والبيت يروى أيضاً لحسان ، ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧ والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأملئ ابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزانة ٣ : ٨٠ والمجمع ١ : ٢٩ والأشمونى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيظ بن زرارة التميمي ، وكان قد انهزم في حرب أسر فيها أحد إخوته ، وهو معبد بن زرارة ، فغيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالمخلق قطع إبل موسوما بالنار بمثل الخلق . والصعيد : وجه الأرض . بداد : متبعدة متفرقة . وقبله :

هلا عطفت على ابن أمك معبد والعامري يقوده بصفا

والشاهد فيه : « بداد » وهو اسم للتبديد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبديد « بددة » ثم عدلها إلى « بداد » ، .

(٤) ب ، ط : « وكذلك لامساس » .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطي وابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥ والخزانة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٌ^(١)
فهذا بمنزلة جُمُوداً؛ «ولا تقولِي: [حَمَاد]» عدل عن قوله: حَمَدًا لَهَا،
ولكنه عدل عن مؤنث كَبْدَادٍ.

٤٠ وأما ما جاء معدولاً عن حده من بنات الأربعة فقوله^(٢):

• قالت له رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٌ^(٣) •

فإنما يريد بذلك قالت له: قَرَقَرُ بالرَّعْدِ للسَّحَابِ^(٤). وكذلك عَرَّعَارٍ،
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ، وهى لُعبَةٌ وإنَّما هى من عَرَّعَرْتُ. ونظيرها من الثلاثة
خَرَجَ، أى اخْرُجُوا، وهى لُعبَةٌ أيضاً^(٥).

(١) الضمير فى «لَهَا» يعود إلى القرينة، أى النفس، فى بيت سابق وهو:

صبا من بعد سلوته فؤادى وسمَّح للقرينة بانقياد

وجماد بالجم: تقيض قولهم: حماد بالحاء المهملة، أى قولى لها جمودا ولا تقولى
لها حمدا.

والشاهد فى «جماد» و«حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين
مؤنثين سميا بهما، وهما الجمدة والحمدلة اللتان لم تستعملتا فى الكلام.

(٢) هو أبو النجم. وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخرازة ٣ : ٥٨ والأشمونى
٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩).

(٣) يصف سحابا. وقيله:

حتى إذا كان على مطار يمناه، واليسرى على الثرثار

والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. يقول: هيجت
تلك الريح رعه، فكأنها قالت له: قَرَقَرُ بالرَّعْدِ.

والشاهد فى قوله: «قَرَقَار» حيث وقع اسم فعل من الرباعى على طريق الشذوذ.
(٤) ١: «قالت قَرَقَرُ بالرَّعْدِ للسَّحَابِ».

(٥) السيرافى: قال أبو العباس المبرد: غلط سيبويه فى هذا، وليس فى بنات
الأربعة من الفعل عدل، وإنما قَرَقَارُ وعَرَّعَارُ حكاية للصوت كما يقال: غاق غاق وما أشبه
ذلك من الأصوات. وقال: لا يجوز أن يقع عدل فى ذوات الأربعة لأن العدل إنما
وقع فى الثلاثى، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر، كقولك: =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه
وتجره مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً علماً ،
فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعال محدوداً عنه ، وذلك الفعل افعل ؛
لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعل لا يتغير عن حال واحدة^(١) .
فإذا جعلت افعل اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء^(٢) ، فينبغى
لفعال التى هى معدولة عن افعل أن تكون بمنزلة بل هى أقوى . وذلك أن
فعال اسم للفعل ، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شئ هو مثله ، والفعل إذا نقلته
إلى الاسم نقلته إلى شئ هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلتها اسماً ،
لأنك إذا جعلتها علماً فأنت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو حلاق التى هى
معدولة عن الحالقة ، وفجار التى هى معدولة عن الفجرة ، وما أشبه هذا .
ألا ترى أن بنى تميم يقولون : هذه قطام وهذه حذام ؛ لأن هذه معدولة عن
حاذمة ، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة^(٣) وإنما كل واحدة منهما معدولة

= ضاربه وشاتمته ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال
أبو إسحاق الزجاج : باب فعال فى الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر
ما يبنى منه مبنى مكرر كقوله :

* حذار من أرماحنا حذار *

و : * تراكها من إبل تراكها *

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندى أن قول سيبويه أصح ،
لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا ، لا يخالف الأول الثانى ، كما قالوا : غاق غاق ،
وحاى حاى ، وحبوب حوب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون :
عرعرت وقرقرت ، وإنما الأصل فى الصوت عار عار ، وقار وقار .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار فى الأسماء » .

(٣) الحاذمة : الحاذقة بالشئ . والحزم : القطع ، وكذلك الخفة فى كلام =

عن الاسم الذى هو علم ليس عن صفة ، كما أن عمرَ معدول عن عامِرٍ علماً لاصفةً . لولا ذلك لقلت : هذا العمر ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيّروه ؛ لأنّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [كما كان ثمَّ اسماً للمؤنث] ، وهو ههنا معرفة كما كان ثمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى ^(١) .

فأما ما كان آخره راءً فإنّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار ٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى ، والحجازية هي اللغة الأولى القدّمة ^(٢) .

فزع الخليل : أن إجنّاح الألف أخفُّ عليهم ، يعنى : الإمالة ، ليكون العملُ من وجهٍ واحد ، فكرهوا ترك الخفّة وعلّموا أنّهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك ، وأنّهم إن رفعوا لم يصلوا .

= أومشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ : « وحذيم مشتق من الحذم ، وهو السرعة في كلام أوسير ، وبه سميت حذام » .
(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيرافي : يعنى أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ، وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا الراء ثقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأن الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى . وبني تميم من لغتهم تحقيق الهمزة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يرى .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى^(١) :

ومرَّ دَهْرٌ على وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ^(٢)

والقوافي مرفوعة .

فمما جاء وآخره راء : سفار وهو اسم ماء ، وحضار وهو اسم كوكب ، ولكنهما مؤنثان كماوية والشعرى ، كأنَّ تلك اسمُ الماء^(٣) وهذه اسم الكوكبة .

وتما يدلُّك على أن فعال مؤنثة قوله : دُعِيتْ نَزَالٍ ، ولم يقل : دُعِيَ نَزَالٍ ؛ وأنهم لا يصرفون رجلاً سمّوه : رقاشٍ وحذامٍ ، ويجعلونه بمنزلة رجلٍ سمّوه بعنقٍ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعالٍ ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شيء منه اسماً لمذكر لم ينجرّ أبداً ، وكان المذكر في هذا بمنزلة إذا سُمِّيَ بعنقٍ ، لأنَّ هذا البناء لا يجرى معدولاً عن مذكر فيشبه به . تقول : هذا حذامٌ ورأيتُ حذامَ قَبْلُ ، ومررتُ بحذامَ قَبْلُ . سمعتُ ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عمرٌ في النكرة ، لأنَّ ذا^(٤) لا يجرى معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وابن الشجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش

٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، واللمع ١ : ٢٦ ، والأشمونى ٣ : ٢٦٩

(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقبل البيت :

ألم تروا إرما وعادا أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) ١ ، ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يَصْرِف رَقَاشٍ وَغَلَابٍ إِذَا سَعَى بِهِ مَذْكُراً ، لا يَضَعُهُ عَلَى التَّائِيثِ ، بَلْ يَجْعَلُهُ اسماً مَذْكُراً ، كَأَنَّهُ سَمَى رَجُلًا بِصَبَاحٍ .

وإذا كان الاسمُ على بناءِ فَعَالٍ نَحْوُ : حَذَامٍ وَرَقَاشٍ ، لا تَدْرِي مَا أَصْلُهُ أَمْعَدُولٌ أَمْ غَيْرُ مَعْدُولٍ ، أَمْ مَوْثٌ أَمْ مَذْكُرٌ ، فَالْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ تَصْرِفَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ ^(١) مَصْرُوفٌ غَيْرُ مَعْدُولٍ ، مِثْلُ : الذَّهَابِ ، وَالصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ ، وَالرَّيَّابِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالَ جَائِزَةٌ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَعَلٍ أَوْ فَعُلَ أَوْ فَعِلَ ، وَلَا يَجُوزُ مِنْ أَفْعَلَتْ ، لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُهُ ^(٢) فِيمَا سَمِعْتَ وَلَا تَجَاوِزُهُ . فَمِنْ ذَلِكَ : قَرَفَارٍ وَعَرَّعَارٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَعَالٍ وَأَنْتِ تَأْمُرُ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّهُ عَلَى لَفْظِكَ إِذَا كُنْتَ تَأْمُرُ رَجُلًا وَاحِدًا . وَلَا يَكُونُ مَا بَعْدَهُ إِلَّا نَصْبًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَفْعَلُ كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَ أَفْعَلٍ لَا يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا . وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُضْمِرُوا فِي فَعَالٍ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ وَالْمَرْأَةَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ . ٤٢

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالَ لَيْسَ بِمَطْرَدٍ فِي الصِّفَاتِ نَحْوُ : حَلَاقٍ ، وَلَا فِي مَصْدَرٍ نَحْوُ : فِجَارٍ ، وَإِنَّمَا يَطْرُدُ هَذَا الْبَابُ فِي النَّدَاءِ وَفِي الْأَمْرِ .

هَذَا بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ إِذَا صَارَتْ عَلَامَاتٍ خَاصَّةً وَذَلِكَ : ذَا ، وَذَى ، وَتَاءٌ ، وَأَلَا ، وَالْأَاءُ وَتَقْدِيرُهَا أَوْلَاعٍ . فَهَذِهِ ^(٣) الْأَسْمَاءُ لَمَّا كَانَتْ مُبْهَمَةً تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ ، خَالَفُوا بِهَا مَا سِوَاهَا

(١) ا فقط : «الباب» .

(٢) ا : «إلا أن نسمع شيئا فتجيزه» ب : «إلا أن نسمع شيئا فتجيز له» .

(٣) ط فقط : «هذه» .

من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها، وصارت عندهم بمنزلة لآ [وفى] ونحوها،
وبمنزلة الأصوات نحو: غَاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غَاقٍ وأشباهاها ؛ فإذا
صار اسماً عُمل فيه ما عُمل بـلَا ؛ لأنَّك قد حوَّلته إلى تلك الحال كما
حوَّلْتَ لآ .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنَّك لا تُجرى
ذَا اسم مؤنث لأنه مذكَّر إلاَّ في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة
سميتها : بعمرو .

وأما ذى فبمنزلة : في ، وتا بمنزلة : لا .

وأما ألاء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجربه وتنصبه ، وتغيره كما غيرت
هيهات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما ألا فبمنزلة : هُذَى منوَّنا ، وليس بمنزلة : حُجَا ورُمَى ^(٢) لأنَّ هذين
مشتقان ، وألا ليس بمشتق ولا معدولا ، وإنما ألا وألاء بمنزلة : البُكَاء
والبُكاء ، إنما هما لفتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالثى أخرجت الألف واللام ^(٣) لأنَّك
تجعله علماً له ، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أردت ذلك
لأنبت الصلة . وتصرفه وتجرىه تُجرى عم .

(١) السيرافى : لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو
المتنحى ، يقال : حجاج عنه ناحية فهو حاج .

(٢) السيرافى : أى فتترع منه الألف واللام فتقول : هذا الذى والذى ، ومررت
بلذى ولذى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن
قولك : مررت بالذى قام ، كقولك : مررت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع
الألف واللام ، لأن التعريف باللقب وتصويره علماً قد أغنى عن الألف واللام .
ولو سميت بالذى مع صلته لم تخرج الألف واللام .

وَأَمَّا اللَّائِي وَاللَّاتِي فَبِمَنْزِلَةِ : شَأْنِي وَضَارِي ، وَتُخْرِجُ مِنْهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ .
وَمَنْ حَذَفَ الْيَاءَ رَفَعَ وَجَرًّا وَنَصَبَ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَابِ . فَمَنْ أَثْبَتَ الْيَاءَ
جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ قَاضِي ، وَقَالَ فَيَمَنْ قَالَ : اللَّاءُ لَا ، لِأَنَّهُ يَصِيرُهَا بِمَنْزِلَةِ بَابِ حَرْفِ
الْإِعْرَابِ الْعَيْنِ ، وَتُخْرِجُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ هَاهُنَا كَمَا أَخْرَجْتَهُمَا فِي الَّذِي .

وكذلك : أَلَا فِي مَعْنَى الَّذِينَ بِمَنْزِلَةِ : هُدًى .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ : عَنْ ذَيْنِ اسْمٍ رَجُلٍ فَقَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلَيْنِ وَلَا أُغَيِّرُهُ
لَأَنَّهُ لَا يَتَخَلَّلُ الْاسْمُ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا .

وَسَأَلْتُهُ : عَنْ رَجُلٍ سُمِّيَ بِأُولَى مِنْ قَوْلِهِ : « نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ
شَدِيدٍ ^(١) » ، أَوْ بِذَوِي ، فَقَالَ : أَقُولُ هَذَا ذَوُونَ ، وَهَذَا أُلُونَ ، لِأَنِّي
لَمْ أَضِفْ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَتِ النُّونُ فِي الْإِضَافَةِ . وَقَالَ الْكُمَيْتُ ^(٢) :

٤٣ فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَ ^(٣)

قُلْتُ : فَإِذَا سُمِّيَتْ رَجُلًا بِذِي مَالٍ هَلْ تَقْتَرِدُ ؟ قَالَ : لَا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا :
ذُو يَزْنَ مَنْصَرَفٍ ، فَلَمْ يَغْيِرُوهُ كَأَبِي فُلَانٍ ، فَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ مَضَافٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ
الْمَجْرُورُ مَتْنَهِيَ الْاسْمِ ، وَأَمِنُوا التَّنْوِينَ وَخَرَجَ مِنْ حَالِ التَّنْوِينَ حَيْثُ أَضِفْتَ .

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزانة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والجمع ٢ : ٥٠ .

(٣) كَانَ الْكُمَيْتُ قَدْ هَجَا الْيَمِينَ تَعْصِبًا لِلْمُضَرِّ ، وَالْأَسْفَلِينَ : جَمْعُ أَسْفَلَ ، خِلَافَ
الْأَعْلَى . وَالذَّوِينَ : جَمْعُ ذُو ، وَأَرَادَ بِهِ أَذْوَاءَ الْيَمِينَ ، أَيْ مَلُوكَهُمْ ، وَمِنْهُمْ ذَوِيزْنَ ،
وَذُو جَدْنِ ، وَذُو نَوَاسٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ «ذُو» جَمْعُ تَصْحِيحٍ . وَإِفْرَادُهُ مِنَ الْإِضَافَةِ وَالتَّزَامِهِ الْأَلْفَ
وَاللَّامَ ، لِأَنَّهُ نَقَلَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ اسْمًا عَلَى حَيَالِهِ . وَأَصْلُ ذُو ذَوًّا ، فَلِذَلِكَ قَالَ
فِي الْجَمْعِ «الذَّوِينَ» ، فَأَتَى بِالْوَاوِ مُتَحَرِّكَةً ؛

ولم يكن منتهى الاسم ، واحتملت الإضافة ذا كما احتملت أبازيد ، وليس مفرد آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الهاء عرقوة^(١) .

وسألته عن أمس اسم رجل ؟ فقال : مصروف ؛ لأن أمس ليس هاهنا على الحد^(٢) ولكنّه لما كثّر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة ، كما فعلوا ذلك بآين ؛ وكسروه كما كسروا غاق ، إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب ، كما أنّ حركة غاق لغير إعراب . فإذا صار اسماً لرجل انصرف ؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع^(٣) ، كما أنك إذا سميت بغاق صرفته . فهذا يجري مجرى هذا ، كما جرى ذأ مجرى لا .

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذهب أمس بما فيه ، وما رأيت مذ أمس ، فلا يصرفون في الرفع ، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس . ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كلّ المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرّفه كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً ؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام ، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه ، فلما

(١) السيرافي : يعنى أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الأفراد كلفظه في الإضافة . ألا ترى أن قولنا : أبو زيد ، وأبا زيد ، وأبى زيد ، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء . كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة . ثم مثل المضاف إليه بهاء التأنيث في قولنا : عرقوة ، لأن عرقوة بالواو ، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا : عرقى ، لأنه لا يكون اسم آخره واو .

(٢) ط : «ها هنا ليس على الحد» .

(٣) ا : «نقلته عن ذلك الموضع» .

صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلت آخرُ عندهم . فتركوا صرفه ^(١) في هذا الموضع كما ترك صرفُ أُمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأُمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بُدَّ لك من أن تصرفه في الجرِّ والنصب ، [لأنه في الجرِّ والنصب] مكسورٌ في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تُدخِله في الرفع وقد جرى له الصَّرف في القياس في الجرِّ والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرِّ والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سَحَر اسمَ رجل تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسمٌ شيء وكان ظرفاً صرفته وكان كأُمس لو كان أُمس منصوباً غير ظرف مكسور كما كان ^(٢) .

وقد فتح قوم أُمس ^(٣) في مُذَلِّمًا رفعوا وكانت في الجرِّ هي التي تُرفع ، شبهوها بها ^(٤) . قال ^(٥) :

(١) ا ، ب : « فترك صرفه » .

(٢) السيرافي : يعني لو سمينا وقتنا من الأوقات أو مكانا من الأمكنة التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشئ المعدول ، وكان كأُمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيرافي : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : « شبهت بها » .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأمالى ابن الشجرى

٢ : ٢٦٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخراطة ٣ : ٢١٩ وشدور الذهب ٩٩ والعيني

٤ : ٣٥٧ والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والمجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أُنْسَا عَجَازًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا^(١)
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذه قد جاء ، والهاء بدل من الياء
في قولك : ذى أمة الله كما أن ميم لم بدل من الواو . والياء التى فى قولك :
ذهى أمة الله ، إنما هى ياء ليست من الحروف ، وإنما هى لبيان الهاء ، فإذا
صارت اسماً لم تحتج إلى ذلك لما لزمها الحركة والتنوين ، والدليل على ذلك
أنك إذا سكّيت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمة الله يقول
إذا سكّيت : ذه .

وسمنا العرب النُصحاء يقولون : ذه [أمة الله] ، فيسكنون الهاء فى الوصل
كما يقولون : بهم فى الوصل^(٢) .

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرفُ تصرفُ غيرها ، ولا تكون نكرة .
وذاك : أين ، ومتى ، وكيف^(٣) ، وحيثُ ، وإذ ، وإذا ، وقبلُ ، وبعْدُ . فهذه
الحروفُ وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبّهت بالأصوات وبما ليس
باسمٍ ولا ظرف . فإذا التقى فى شيء منها حرفان ساكنان حرّكوا الآخر

(١) العجائز : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من
«عجبا» . والسعلاة : أنثى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : «مثل الأفاعى» ،
فى النوادر وفى نسخة معتمدة من سيبويه .

والشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس .
«ومذ» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : «كما يقولون بهير فى الوصل» .

(٣) ط : «وكيف ومتى» .

منها . وإن كان الحرفُ الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هل ،
وبل ، وأجل ، ونعم ، وقالوا : جبرَ فخرَ كوه لثلا يسكن حرفان .

فأما ما كان غايةً نحو : قبلُ ، وبعدُ ، وحيثُ فإنَّهم يحرِّكونه بالضمَّة . وقد
قال بعضهم : حيثُ ، شبهوه بأيِّن . ويدلُّك على أن قبلُ وبعدُ غير متمكَّنين
أنه لا يكون فيهما [مفردَين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قبلُ وأنت
تريد أن تبني عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قبلُ ، كما تقول : هذا قبلَ العتمة^(١) ،
فلما كانت لا تمكَّنُ ، وكانت تقع على كلِّ حينٍ ، شبهتُ بالأصوات وهل
وبل ؛ لأنها ليست متمكَّنة .

وجُزمتُ لدُنْ ولم تُجعلْ كعندَ لأنها لا تمكَّنُ في الكلام تمكَّنَ عندَ
٤٥ ولا تقع في جميع مواقعه ، فجعلُ بمنزلة قطْ لأنها غير متمكَّنة .

وكذلك قطْ وحسبُ ، إذا أردتَ ليسَ إلَّا وليسَ إلَّا ذا . وذا بمنزلة
قطْ إذا أردتَ الزمان ، لما كنَّ غيرَ متمكَّنتات فعلَ بهنَّ ذا . وحرَّكوا قطْ
وحسبُ بالضمَّة لأنَّهما غايتان . فحسبُ للانتها ، وقطْ كقولك : منذُ كنتُ .

وأما لدُ فهي محذوفةٌ ، كما حذفوا يَكُنْ . ألا ترى أنك إذا أضفتَ
إلى مضمرٍ رددته إلى الأصل ، تقول : من لدنهُ ومن لدني ؛ فإنَّما لدنُ
كعن .

وسألتُ الخليلَ عن معكمْ ومعَ ، لأيِّ شيءٍ نصبتهما ؟ فقال : لأنها
استعملتَ غيرَ مضافة اسمياً كجميع ، ووقعتْ نكرة ، وذلك قولك : جاءَ معاً

(١) : « القيمة » ب : « القسمه » ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبَا مَعَا^(١) وقد ذهب مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صارت ظرفاً ، فجعلوها بمنزلة : أمام
وقدَّمَ . قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطرَّ ، وهو الراعى^(٢) :

وريشي منكم وهواي مَعَكُمْ وإن كانت زيارتكم لِمَا^(٣)
وأما منذُ فضمت لأنها للغاية ، ومع ذا أن من كلامهم أن يتبعوا الضمَّ
الضمَّ ، كما قالوا : رُدُّ يافتى .

وسألتُ الخليل عن مَنْ عَلٍ ، هَلَّا جُرِمت اللام ؟ فقال : لأنَّهم قالوا :
مِنْ عَلٍ ، فجعلوها بمنزلة المتكِّن ، فأشبهه عندهم مِنْ مُعَالٍ ، فلما أرادوا أن
يُجْعَلَ بمنزلة قَبْلُ وبعْدُ حرَّ كوه كما حرَّ كوا أولُ فقالوا : ابتداءً بهذا أولُ ، وكما
قالوا : يا حَكَمُ أَقْبِلْ في النداء ؛ لأنها لما كانت أسماء متمكنة كرهوا أن يجعلوها

(١) السير افي : ولا تضاف مع في هذا الموضع ، فلما أعرب في هذا الموضع المنكور
المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا
فقلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا
قلنا : ذهبنا معا فليس في الكلام غيرهما تضيف مع إليه . ولا يجوز أن تضيف مع إليهما
كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهبنا معا ، كأنك
قلت : ذهبنا مجتمعين . ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال : ذهبنا في وقت اجتماعهما .

(٢) الحق أنه لجرير . انظر ديوانه ٥٠٦ وابن الشجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤
وابن يعيش ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ والعيني ٣ : ٤٣٢ والتصريح ٢ : ٤٨ ، ١٩٠
والأشموني ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروى : « فريشي منكم » ، كما في ب وغيرها . أي أنا منكم ، ومنيتي فيكم ،
وهواي موقوف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تراور إلا في الفلتات . واللام : الشيء
اليسير ، وقبله ، وهو في مديح هشام :

تباشرت البلاد لكم بحكم أقام لنا الفرائض واستقاما

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لها بحروف المعاني المبينة على السكون مثل : هل ،
وبل ، لأنها في الأصل غير متمكنة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة
في قولهم : جاء واما وانطلقوا معا ، ف وقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير المتمكنة ، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يجعلوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُخَلَّوْا بها . وليس « حَكَمٌ » و « أَوَّلٌ » ونحوهما كالَّذِي وَمَنْ ؛ لَأَنَّهَا لا تضاف ولا تَتِمُّ اسماً ، [ولا تكون نكرةً ، وَمِنْ أيضا لا تَتِمُّ اسماً] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أَيْ ، ولا تنوَّن كما تنوَّن أَيْ .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهَتْ بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جعل شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تَغَيَّرَ ، كما تَغَيَّرُ لَوْ وَهَلْ وَبَلْ وَلَيْتَ ، كما فعلت ذلك بَدْأً وأشباهها ؛ لَأَنَّ ذَا قَبْلِ أَنْ تكون اسماً خاصاً كَمَنْ ، في أَنَّهُ لا يضاف ولا يكون نكرةً ، فلم يتمكن تمكُّنَ غيره من الأسماء .

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عَامٌ أَوَّلُ ، وَمُذْ عَامٍ أَوَّلٌ فَقَالَ : أَوَّلُ ههنا صفة ، وهو أَفْعَلُ من عَامِكَ ، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أَفْضَلُ مِنْكَ . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أَفْكَلٍ ، وذلك قول العرب : ٤٦ ماتركت له أَوَّلًا ولا آخِراً ، وأنا أَوَّلُ منه ، ولم يقل رجلٌ أَوَّلُ منه ، فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفةً وأن يكون اسماً . وعلى أي الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته في النكرة . وإذا قلت عامٌ أَوَّلُ فَإِنَّمَا جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعني العام الذي يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أَوَّلُ من أمسٍ أو بعد غدٍ فَإِنَّمَا تعني الذي يليه أمسٍ والذي يليه غدٌ . وأما قولهم : ابدأ به أَوَّلُ وابدأ بها أَوَّلُ فَإِنَّمَا تريد أيضاً أَوَّلُ من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيدٌ ، كما نقول : أنت أَفْضَلُ ، وأنت تريد من غيرك . إلا أن الحذف لزم صفة عامٍ لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف يُستعمل في قولهم : ابدأ به أَوَّلُ أ كثر . وقد يجوز أن يُظهِرَوه ، إلا أَنَّهُمْ إذا أظهِرَوه لم يكن إلا الفتح .

وسأله عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُذَّ عامٌ أَوَّلَ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُذَّ عامٌ قَبْلَ عامك .

وسأله عن قوله : زَيْدٌ أَسْفَلَ مِنْكَ ؟ فقال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : «وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ»^(١) كأنه قال : زَيْدٌ في مكانٍ أَسْفَلَ مِنْ مكانك . ومثل الحذف في أَوَّلَ لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا^(٢) .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ وَمَنْ له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولا لك حاجة^(٣) . ونحو هذا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . قال^(٤) .
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِ إِبِلَا أَوْ هَزَلَتْ فِي جَدْبِ عامٍ أَوَّلَا^(٥)
يكون على الوصف والظرف .

وسأله عن قوله : مِنْ دُونِ ، وَمِنْ فَوْقِ ، وَمِنْ تَحْتِ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ ، وَمِنْ ذُبُرٍ ؟ وَمِنْ خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتكئة ، لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِنْ فَوْقُ وَمِنْ تَحْتُ ، يُشَبِّهه بِقَبْلُ وَبَعْدُ . وقال أبو النجم^(٦) :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ١ : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن عيش : ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ ، واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتيمري : « من جذب عام » .

والشاهد : في جري « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩ سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطراً . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

* أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلٍ *

وقال آخر^(١):

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٢)
وكذلك مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ قَدَامٍ ، وَمِنْ وَرَاءٍ ، وَمِنْ قَبْلٍ ، وَمِنْ دُبُرٍ .
وزعم الخليل^(٣) أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النَجْمِ :
* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) *

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضْفَنَّ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْمُنٌ وَأَشْمَلٌ
نَكْرَةً .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، ويجعلونه كَقَوْلِكَ : مِنْ يَمَنَةٍ وَشَأْمَةٍ ،
وَكَمَا جُعِلَتْ ضَحْوَةٌ نَكْرَةً وَبُكْرَةٌ مَعْرِفَةً .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلها
مكسورة الروى . وقد تنبه الأخفش لذلك فنبه على الكسر ، وخطأه الشنتمرى مع
صوابه . وفي المقاييس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن
تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح منتفخ ما بين الجنين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذي يستقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة
الحركات لم تكن دون إلامضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافي : إنما ذكر سبويه الشاهد في قوله : ومن دون ، لأنه لم يضيف ،
وليس فيه دليل على التنكير والتعريف ، لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة .
ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف .

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .

وأما بونس فكان يقول : مِنْ قَدَّامَ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة . وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين^(١) والتميميين ، فأبناهم يقولون : مِنْ قَدِيدِيَّةٍ وَمِنْ وَرَيْثَةٍ ، لا يجعلون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَعَشِيَّةً وَضَحْوَةً . فهذا سمعناه من العرب .

وتقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونِ وَمِنْ أَمَامٍ : جَلَسْتُ أَمَامًا وَخَلْفًا ، كما تقول^(٢) يَمَنَةً وَشَأْمَةً . قال الجعدي^(٣) :

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامًا مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُونَا^(٤)

وسأله عن قوله : جَاءَ مِنْ أَسْفَلَ يَأْتِي ؟ فقال : هَذَا أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ »^(٥) .

وسأله عن هَيْهَاتِ اسم رجل وَهَيْهَاتَ ؟ فقال : أَمَا مِنْ قَالَ : هَيْهَاتَ فَهِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ عِلْقَاةٍ . والدليل على ذلك أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي السَّكُوتِ : هَيْهَاتَ . وَمِنْ قَالَ : هَيْهَاتِ فَهِيَ عِنْدَهُ كَبَيْضَاتٍ . ونظيرُ الفَتْحَةِ فِي الْمَاءِ الْكَسْرَةُ فِي التَّاءِ ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أمام ودون وتنوينهما ، لتمكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتٍ ولا هَيْهَاءَ علماً لشيء . فهما على حالهما لا يغيران عن الفتح والكسر ؛ لأنَّهما بمنزلة ما ذكرنا ممَّا لم يتمكن :

ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةٌ ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةٌ ٤٨ وذِيَّةٌ ، فهذه فتحةٌ كفتحة الماء ثمَّ ؛ وذلك أنَّها ليست أمماء متمكَّنة ، فصارت بمنزلة الصَّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكَّن الماء في ذِيَّةٍ وقبلها حرف متحرِّك ؟ فإنَّ الماء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنَّها تُبدل في الصلة ناءً وليست زائدة^(١) في الاسم ، فكروها أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنَّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرَ في خَمْسَةَ عَشَرَ ، لأنَّها مثلها في أنَّها منتقطة من الأوَّل ، ولم تحتمل أن يسكن حرفان وأن يجعلوهما بحرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قولُ العرب : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتَهُمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عُلْقَاةٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرُسٍ وعُرُسَاتٍ ، كأنَّك قلت : عِرْقٌ وعِرْقَانٍ وعِرْقَاتٌ . وكُلًّا سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذَيْتٌ فيخفف ، ففيها إذا خُفِّفَتْ ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وَحَوْثَ ، ويضمَّ بعضهم كما ضمتها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنَّ الناء الآن إنما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

وسألتُ الخليل عن شَتَانٍ فقال : فتَحَّتْها كفتحة هِيَاهَ ، وقصَّتْها في غير
التمسك كقصَّتْها ونحوها ، ونونها كنون سُبْحَانَ زائدة . فَإِنْ جعلته (١)
اسمَ رجل فهو كسُبْحَانَ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أنْ غُدُوَّةً وبُكْرَةً جعلتْ كلُّ واحدةٍ منهما اسماً للحين ، كما جعلوا
أُمَّ حُبَيْنٍ اسماً للدَّابَّةِ معرفة (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مباركٍ فيه ، وأتيتُك يومَ اثنينٍ
مباركٍ فيه . جعل اثنينٍ اسماً له معرفة ، كما تجعله اسماً لرجل .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضاً وهو القياس ، أنك إذا
قلت : لقيتهُ العامَ الأوَّلَ ، أو يوماً من الأَيَّامِ ، ثم قلت : غُدُوَّةً أو بُكْرَةً ،
وأنت تريد المعرفة لم تنوِّن . وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأوَّلَ ، ولم تذكر
إلا المعرفة ولم تقل يوماً من الأَيَّامِ ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه
الأشياء . فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوِّن . وكذلك تقول العرب .

(١) ا : « جعلتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرقاتهم ؟
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأنْ جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الهاء في ذية ساكنة ،
لأن تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهب تاء وهى الأصل .
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ، ويحرك إذا سكن ما قبله
لا لتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٥-٦ .

(٣) ط : « اسماً للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ
كَقَوْلِكَ : آتِيكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتَكَ ضَحْوَةً وَعَشِيَّةً ،
فَيُعَلِّمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَحْوَتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : عَامًّا أَوَّلَ فَيُعَلِّمُ أَنَّكَ
تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَلِيهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : آتِيكَ الْيَوْمَ غَدُوءً وَبُكْرَةً ، تَجْعَلُهُمَا ^(١)
بِمَنْزِلَةِ ضَحْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَوْثُقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتِيكَ بُكْرَةً ٤٩
وَهُوَ يَرِيدُ الْإِنْيَانِ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ^(٢) » . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكَ فِيمَا مَضَى ^(٣) .
وَإِذَا قُلْتَ : مُدُّ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .
فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِهِمَا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
عُدِّلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غَدُوءٍ .

هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقِبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ
وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كُرْزٌ ، وَهَذَا قَيْسٌ قُفَّةٌ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا
زَيْدٌ بَطَّةٌ ، فَإِنَّمَا جُمِلَتْ قُفَّةٌ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) ١ : « يَجْعَلُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ. فلو نَوَّنتُ قُفَّةً . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إِنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً^(١) بالمضافِ إليه ، فيصير قُفَّةً ها هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها^(٢) .

ونظير ذلك أنه ليس عربياً يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألفاً ولاماً . فإذا قال : عبدُ شمسٍ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم^(٣) أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لقبتَ المفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وزُنٌ سَبْعَةٌ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافتي ، وكذلك إنَّ لقبتَ المضافَ بالمضاف .

وإنَّما جاء هذا مفترقاً^(٤) [هو] والأوَّلُ لأنَّ أصلَ التسمية والذى وقع عليه الأسماءُ ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضافٌ ، والآخر مفردٌ أو مضافٌ ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصلُ التسمية وحدها . وليس من أصلِ التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفْرَدانِ ، فإنَّما أُجْرُوا الألقابَ على أصلِ

(١) ط : «معرفة ونكرة» .

(٢) السيرافي : إنما أضفتُ لأنَّ أصلَ أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فالمفرد زيد وعمرو ، والمضاف عبد الله وامرؤ القيس ، وكنية هي مضافة لا غير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفردا . فلو جعلوا سعيدا مفردا وكرزا مفردا لخرجوا عن منهاج أسمائهم في اسمين مفردين لشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإن لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : «فلا يستقيم» .

(٤) ط : «متفرقا» ، ب : «معرفا» ، وأثبت ما في أ .

التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالآلقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ،
ولا يجاوزوا ذلك الحدَّ

هذا باب الشيئين اللذين ضُمَّ أَحدهما إلى الآخر

فجعلاً بمنزلة اسم واحد كَعِضْمُوزٍ وَعَنْتَرِيسٍ^(١)

وذلك نحو : حَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبِكَ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ،
كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام
إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ سَرَجِسَ ، وقال بعضهم^(٢) :

* مارَ سَرَجِسُ لاقتالاً^(٣) *

وبعضهم يقول في بيت جرير^(٤) :

لقيتم بالجزيرة خيلَ قيسٍ فقلتم مارَ سَرَجِسَ لاقتالاً

٥٠

وأما مَعْدٍ يَكْرِبُ ففيه لغات : منهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ،
ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ولا يصرف ، يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً

(١) العِضْمُوز : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العِضْمُوز . والعنتريس : الناقة
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريرة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان

(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لقيتم بالجزيرة خيلَ قيسٍ فقلتم مارَ سَرَجِسَ لاقتالاً

يقوله لبي تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومار سرجس : اسم نبطي سمى جرير
تغلب به نفيًا لهم عن العرب . أراد : يا مار سرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقتالكم ؛
وذلك جبنًا منكم عنهم وخورًا .

والشاهد في : «مار سرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعلمية
والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكر .

(٤) يعني البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيجعله اسماً واحداً ^(١) . فقلتُ ليونس : هَلَا صرفوه إذ ^(٢) جعلوه اسماً واحداً وهو عربى ؟ فقال ^(٣) : ليس شئٌ يجتمع من شينين فيُجعل اسماً سُمِّيَ به واحدٌ إلّا لم يُصرف . وإنما استنقلوا صَرَفَ هذا لأنّه ليس أصلَ بناءِ الأسماء . يدلك على هذا قلتُهُ في كلامهم في الشئ الذى يلزم كلٌّ من كان من أمته ما لزمه ، فلمّا لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكّن الجارى على الأصل ^(٤) ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيلَ لأنهما لم يجيئا على مثال مالا يُصرف في النكرة كأخمر ، وليس بمثال يَخْرُجُ إليه الواحدُ للجمع نحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، وليس بزيادة لحقتُ لمعنى كألف حُبلى ، وإنما هي كلمة كهاء التأنيث ، فنقلتُ في المعرفة إذ لم يكن أصلَ بناء الواحد ؛ لأنَّ المعرفة أثقل من النكرة . كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ، فإنما ^(٥) مَعْدٍ يَكْرِبُ واحدٌ كطَلْحَةٍ ، وإنما بُنِيَ لِيُلْحَقَ بالواحد الأول المتمكّن ، فنقلُ في المعرفة لما ذكرتُ لك ، ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة . وأما خَمْسَةَ عَشَرَ وأخواتها وحادى عَشَرَ وأخواتها ، فهما شينان جُعلا شينا واحداً . وإنما أصلُ خَمْسَةَ عَشَرَ : خَمْسَةٌ ، وعَشْرَةٌ ، ولكنهم جعلوه

(١) السيرافى : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرّب إذا أضاف ولم يصرف كرب لأنه اسم مؤنث — يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذى وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث ، وقد كنت حكيت : أن الجرّمى لا يصرف وزن ، يجعله بمنزلة يسع ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) فقط : « الجائى على الأصل » .

(٥) ط : « إنما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كثلاثِ ثلاثة ،
فلما خولِفَ به عن حال أخواته مما يكون للعدد خولِفَ به وجعل كأولاء ،
إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كل شيء^(١) . فلما اجتمع فيه هذان
أجرى مجراه ، وجعل كغير المتمكّن . والنونُ لا تدخله كما تدخل غاق^(٢) ،
لأنها مخالفة لها ولضربها في البناء ؛ فلم يكونوا لينوتوا لأنها زائدة ضُمّت إلى
الأول ، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين .

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة ، لأنها ليست متمكّنة .
قال أُمَيَّة بن أَبِي عَائِد^(٣) :

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيَرَفًا لم تلتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصِرٍ^(٤)

واعلم أنَّ العرب تدع خَمْسَةَ عَشَرَ في الإضافة والألف واللام على حال^(٥)

(١) السيرافي : وقوله فلما خولِفَ به ، يعنى خولِفَ بخمسة عشر ، في طرح
الواو عن حال أخواته ، أى خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،
في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،
كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .

(٢) ١ : « ثمان » ، ب : « عناق » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان (حيص) ٢٨٥ لحص

(٣٥٤) .

(٤) الخراج الولا ج : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .
تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .
حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للدهاية
معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حالقة .

والشاهد فيه : « حيص بيص » إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن
الشدة .

(٥) ب : « حالته » .

[واحدة^(١)] ، كما تقول : اضربْ أيْهمْ أَفْضَلُ ، وكالآنَ ، وذلك لكثرةِها في الكلامِ وأنها نكرة فلا تغيّر .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشَرَ^(٢) ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخازِيزُ ، وهو عند بعض العرب : ذُبَابٌ يكون في الرّوض ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجَيِّزٍ وغاقٍ ؛ لأنَّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت متحرّكة بغير جِزٍ^(٣) ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حيثُ في بعض اللغات كأيْن^(٤) ، وكذلك حينئذٍ في بعض اللغات^(٥) ، لأنّه مضاف إلى غير متمكّن ، وليس كأيْن في كلّ شيء . كما جعلوا الآنَ كأيْن وليس مثله في كلّ شيء ، ولكنه يضارعه في أنه ظرف ، وكثرته في الكلام كما ضارع^(٦) حينئذٍ أيْن في أنه أضيف إلى اسم غير متمكّن . فكذلك صار هذا : ضارع خَمْسَةَ عَشَرَ في البناء ، وأنه غير علم .

ومن العرب من يقول : الخِزْبازُ ، ويجعله بمنزلة سِرْبَال . قال الشاعر^(٧) :

(١) السيراني : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيراني : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومرت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يحوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) افقط : « أنها جاءت متحرّكة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً « حينئذ » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ، تقول : من حينئذ .

(٦) ط : « كمضارعة » .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزبز ، خزز ، خوز) .

مِثْلُ الْكِلَابِ تَهَرُّ عِنْدَ دِرَاجِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُهَا مِنْ الْخِزْبَازِ^(١)
 وَأَمَّا حَيْهَلُ الَّتِي لِلْأَمْرِ فَمِنْ شَيْئَيْنِ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ . ٥٢
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَيَّ هَلْ الصَّلَاةُ . وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا
 جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢) :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ^(٣)
 وَالْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنْشَدَنَا هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخَازِبَةُ ، جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِمَاءِ وَالنَّاقِئَاءِ .
 وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَمًا أَعْرَبَ وَغُيِّرَ ، وَجُعِلَ كَحَضْرَمَوْتٍ ،
 كَمَا غُيِّرَتْ أَوْلَاءُ وَدَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتُ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَعْدِيُّ^(٤) :

(١) الْخِزْبَازُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكِلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكِلَابِ : صَوْتُهَا
 دُونَ النَّبَاحِ . وَالْدِّرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : « حَوْلُ
 دِرَاجِهَا » . وَيُرْوَى : « عِنْدَ جَرَأَتِهَا » . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لِهْزَمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مَضْغَةٌ
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ لِأَعْرَابِ « الْخِزْبَازِ » وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرِبَالِ . وَوَهُمُ الشُّتْمَرِيُّ إِذَا جَعَلَ
 الشَّاهِدَ فِيهِ بَقَاءً عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كِلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةَ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٠٦
 وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِزَانَةُ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيَّجَهُمْ : فَرَّقَهُمْ . وَدَارُ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجَرَ . وَيُرْوَى : « مِنْ كِلَابِ » .
 الشُّتْمَرِيُّ : « وَصَفَ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْمَحَلِّ مِنْ أَجْلِهِ ، وَبُودَرَ
 بِالْإِنْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمٌ ، لِأَنَّ الظَّلُولَ إِنَّمَا هُوَ لِلْقَوْمِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « حَيْهَلُهُ » وَلِأَعْرَابِهِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ
 شَيْئَيْنِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقْعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ =

بَحِيَّهَلَا يَزُجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أُمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١)
وقال بعضهم^(٢):

* وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا^(٣) *

ومن العرب من يقول: [هو] الْخَازِبَازِ وَالْخَازَبَازَ، [وْخَازِبَازِ] فيجعلهم كَحَضْرُمُوتٍ.

ومن العرب من يقول: [حِيَّهَلَا، ومن العرب من يقول]: حِيَّهَلْ إِذَا وصل، وإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ. ومنهم مَنْ لَا يُثْبِتُ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ. وقد قال بعضهم: الْخَازِبَازُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرُمُوتٍ.

وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ لُحَيْثٍ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ، وَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ، فَكَمَا تَرَكُوا صَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣ بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ، لَخَطْوُهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَأَشْبَاهِهِ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النُّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ، مَنْوَنَةً مَكْسُورَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ.

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزانة ٣: ٤٣. ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد الشافيه والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي.

(١) أى: لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم: حيهل، ومعناها الأمر بالعجلة، مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه، أى مترامية. وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً. والشاهد في «حيهلا» وتركه على لفظ محكيًا.

(٢) هو ابن أحمر. وانظر الحيوان ٣: ١٠٩ / ٦: ١٨٥ والإنصاف ٣١٣ وابن يعيش ٤: ١٢١ والخزانة ٣: ١٠٩.

(٣) الخازباز هنا: نبت، أو هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة. والجنون للنبات: نماؤه وكثرته. وللذباب: هزجه وطيرانه. وفي ١، ب: «يخن الخازباز». وصدر البيت:

* نفقاً فوقه القلَع السواري *

والشاهد فيه: بناء «الخازباز» مع كونه مقرونا باللام.

وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاق ، وعاء وعاء^(١) ، فلا يتوّنون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وعاء^(٢) الإتياع ، وكأنه قال : قال الغرابُ هذا النحو . وأنّ الذين قالوا : عاء وعاء وغاق ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صه ذاك^(٣) أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا سُكوتًا . وكذلك هيئات ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوتٌ وكذلك : إيه وإيه وإيه وإيه ، إذا وقفت قلت : وإيه ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيه وأخواته نكرةٌ عندهم ، وهو صوتٌ .

وعمرّويه عندهم بمنزلة حَضَرَمَوْت ، في أنه ضمّ الآخر إلى الأوّل وعمرّويه في المعرفة مكسور في حال الجرّ والرفع والنصب غير منون . وفي النكرة تقول : هذا عمرّويه آخرُ ، ورأيتُ عمرّويه آخرَ .

وسألتُ الخليل عن قوله : فداء لك ، فقال : بمنزلة أُمس^(٤) ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أُكثروا استعمالهم إياه ، وشبهوه بأُمس ، ونوّن لأنه نكرة . فمن كلامهم أن يشبّها الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وأما يَوْمَ يَوْمٍ ، وصباحَ مساءٍ ، وبَيْتَ بَيْتٍ ، وبَيْنَ بَيْنٍ ، فإنَّ

(١) ١ : « وعاء عاء » . ب : « وعاء عاء » .

(٢) ب : « عاء وحاء » .

(٣) هذا ما في ١ . وفي ب : « زعم رحمه الله : أن الذين قالوا صه ذاك » . وفي ط : « وزعم أن بعضهم قال : صه ذاك » .

(٤) السيرافي : يعني أنه مبني . وإنما بني لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبي وأمي . ونوّن لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك : يجعله بعضهم بمنزلة اسمٍ واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً . ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسمٍ واحد إلا في حال الظرف أو الحال^(١) ، كما لم يجعلوا : يا ابنَ عمِّ ويا ابنَ أمِّ بمنزلة شيء واحدٍ إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرٍّ ، وجُعِلَ لفظُهُ كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيُه ، أنَّ أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالاً . وقال الفرزدق^(٢) :

ولولا يَوْمُ يَوْمٍ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء^(٣)
فالأصل في هذا والقياسُ الإضافة . فإذا سمَّيت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنك لو سمَّيته ابن عمٍّ لم يكن إلا على القياس .
وتقول : أنت تأنينا في كلِّ صباحٍ مساءً ، ليس إلا .

وجُعِلَ لفظهنَّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يُبْنِ ذلك البناء ٥٤ في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من تثق بعلمه وروايته عن العرب . ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك الفادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : «الحال أو الظرف» . ب : «الحال والظرف» . وأثبت ما في أ .

(٢) ديوانه ٩ وشذور الذهب ٧٦ والخزانة ٢ : ٩٤ عرضاً والجمع ١ : ١٩٧ .

(٣) أى لولا نصرنا لك في اليوم الذى تعلم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم

له قرصاً يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثانى ، على حد قولهم : معد يكرب ، فيمن أضاف الأول والثانى .

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيتُهُ كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً^(١) . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة ، أن يونس زعم أن رؤية كان يقول : لقيتُهُ كَفَّةً عن كَفَّةً يافتى . وإنما جعل هذا هكذا في الطرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالا .

وأما أيدي سبا وقالي قلا ، وبأدي بدآ ، فإنما هي بمنزلة : خمسة عشر . تقول : جاءوا أيادي سبأ . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سبأ . قال الشاعر ، وهو ذو الرمة^(٢) :

فيا لك من دارٍ تحملَ أهلها أيادي سبأ بعدى وطال احتيالها^(٣)
فينون ويجعله مضافاً كمعد يكرِب .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بدآ ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خمسة عشر . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يستنكر أن تُضيفها ، ولكن لم أسمع من العرب . ومن العرب من يقول : بأدي بدى . قال أبو نُحَيْلة^(٤) :

(١) أى : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمختضب ١ : ٣٤٥ والمخصص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدى ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : « أيادي سبا » ، حيث أضاف أيادي إلى سبأ ونوتها ، كما يقال في معد يكرِب . وكان حق الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء معد يكرِب . إيادي سبا . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان (ذراً ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدَى وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي^(١)
ومثل أبادي سباً وبادي بداً قوله : ذهب شغَرٌ بَغَرٌ . ولا بدَّ من
أن يحركوا آخره^(٢) كما ألزموا التحريك الماء في ذِيَّةً ونحوها ، لشبه الماء
بالشيء الذي ضُمَّ إلى الشيء^(٣) .

وأما قَالِي قَلَا فبمثلة حَضَرَ مَوْتَ . قال الشاعر^(٤) :

سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرِّيشِ وَاقِعًا بِقَالِي قَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ^(٥)
وسألتُ الحَلِيلَ عَنِ الْيَاءَاتِ لَمْ لَمْ تُنْصَبْ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ إِذَا كَانَ ٥٥

(١) الذرَّة ، بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل .
وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم :
نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادي بدى » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أن يحرك آخره » .

(٣) السيراني : يعني أن شغَرٌ بَغَرٌ وإن كان مثل أبادي سباً وبادي بداً في أنهما
جعلاً كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأبادي سباً وما جرى مجراه مما يكون
في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكنت لأن الياء أثقل من الحروف
الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسم فيه اسماً واحداً ، والفتح
أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان (دبيل)
واللسان (دبيل ٢٥٠ ، قم ٣٥٩ قلا ٦٣) .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من محصب ، فلما حان
قضاء الدين فرّ وترك رقعة مكتوباً فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إذا حان دين اليحصبي فقل له تزود بزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوباً وعليه نسر أقم الريش . والأقم
من القُتْمَة ، وهي غبرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا :
مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند .
والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعديكرب .

الأول مضاعفاً ، وذلك قولك : رأيتُ مَعْدِرَ يَكْرِبٍ ، واحتملوا أَيْدِي سَبَا ؟ فقال : شَبَّهوا هذه اليايات بألف مُتْنَى حِثْ عَرَّوْها من الرفع والجر ، فكما عَرَّوْا الألف منهما عَرَّوْها من النصب أيضاً ، فقالت الشعراءُ حِثْ اضْطَرُّوا ، وهو رؤية (١) :

* سَوَى مَسَاحِيْنٍ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ (٢) *

وقال بعض السَّعْدِيِّينَ (٣) :

* يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا (٤) *

ونحو ذلك :

وإنما اختصَّت هذه اليايات في هذا الموضع بِذَا لأنهم يجعلون الشيتين ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣ وأمالى ابن الشجرى ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ ققط ٢٥٦ حقق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحى حوافر الأتْن لأنها تسحو الأرض ، أى تقشرها وتؤثر فيها لشدة وطئها . والتقطيط : قطع الشيء وتسويته . والحقق : جمع حقة ، بالضم ، وهى وعاء من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت ليوضع فيه الطيب . أى إن الصخر سوى حوافر هذه الأتْن ، كأنما ققطت تقطيط الحقق . فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به .

والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحى» لضرورة الشعر .

(٣) هو الخطيئة . ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ والمنصف

٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمحْتَسَب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٩٦

وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جؤية ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عبلان .

(٤) عفت : درست . والأثافي : جمع أثفية ، وهى الحجارة تنصب عليها القدور .

وهذا صدير وعجزه :

* بين الطوى فصارات فواديهـا *

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيهـا» للضرورة كسابقه .

اسماً واحداً ، فتكون الياء غير حرف الإعراب ، فيُسكَّنونها ويشبَّهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دَرْدَيسٍ ومَقَاتِيحَ . ولم يحركوها . كتحرريك الراء في شَعَرٍ لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكت نظائرُها من غير الياءات ^(١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله ، فالزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أَفْعُلُ ذَاكَ حَيْرِي دَهْرٍ ^(٢) . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فزعم الخليل أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسة عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثني في النصب والجر ^(٣) ، وعشرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة ^(٤) كما لا يجوز ٥٦ في مُسْلِمِينَ ، ولا تُحذف عشرَ مخافة أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ عِلْمُ العدد قد ذهب ^(٥) . فإن صار اسمَ رجل فأضفت حذفَ عشرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع التباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عديدين فإنما هو بمنزلة زَيْدِينَ .

وأما أخولَ أخولَ فلا يخلو من أن يكون كَشَفَرٍ بَغَرٍ ، وكيومَ يومَ ^(٦) .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أى أبدأ . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والثنقيل . وكذا حارَى دهر ، بالألف .

(٣) ١ ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيرافي : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيرافي : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف

عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته لإلحاق النون .

(٦) السيرافي : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشفر بغر في معنى متفرقين ،

أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتساقط من شرر الحديد الحمى .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو واواً ، ثم كان قبل الياء والواو حرفٌ
مكسور أو مضموم ، فإنَّها تَعْتَلُّ وتُحْدَفُ في حال التنوين ، واواً كانت أو ياءً ،
وتلزمها كسرة قبلها أبداً ، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصِّفة فإنَّه
ينصرف في حال الجرِّ والرفع . وذلك أنَّهم حذفوا الياء تَخَفَّ عليهم ، فصار
التنوين عِيَوضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإنَّ كان نظيره
من غير المعتلَّة^(١) مصروفًا صرفته ، وإنَّ كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنَّك
تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنَّها بمنزلة الياء التي
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبَدِّلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلتها إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسورٌ قولك : هذا قاضٍ ، وهذا
غازٍ ، وهذه مغازٍ ، وهؤلاء جوارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك :
هذه أدلٍ وأظبٍ ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت^(٢) الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتل » .

(٢) ١ ، ب : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .

وأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك : هذه ثمان وهذه صحار ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عرقى كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقُوة . قال الراجز^(١) :

* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى^(٢) *

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بـقيل فيمن ضم القاف كسرتها اسماً حتى [تكون] كـبـيـض .

واعلم أن كل ياء أو واو كانت لاماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنها مقصورة تبدل مكانها الألف ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلا أن الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويتمون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسرنا أمرها .

وإن جاءت^(٣) في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا ينون غير

(١) الشاهد من الحمسين . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) القضا ، بالقاف : الكسر ، ومثله الفضا بالفاء . وفي ط : « تقضى » بالفاء ، وأثبت ما في ١ . وفي ب : « حتى يقضى » . والعرقى : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرقى عَرَقُو ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرُو ونهو ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء ، واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفنا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .

المعتل ، لأنَّ الاسم مُتَمَّ . وذلك قولك : عَذَارَى وَصَحَارَى ، فهي الآن بمنزلة مَدَارَى وَمَعَايَا ^(١) لأنها مَفَاعِلُ ، وقد أُنْتمَ وَقُلِبَتْ أَلْفَا .

وإن كانت الياءُ والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهي بمنزلة غير المعتل ، وذلك نحو قولك : ظَنِيٌّ وَدَلَوٌ .

وسألتُ الخليل عن رجل يسمَّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، في الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنَّ مُنْتَى وَمُعَلَّى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيَّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مُعَلَّى ، وكذلك عَمٍ . وكلُّ شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلة .

وسألتُ الخليل عن رجل يسمَّى بجَوَارٍ ، فقال : هو في حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدَعُوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مَفَاعِلَ ، فلو امتنع من الانصراف في شيءٍ لامتنع إذا كان مَفَاعِلَ وفَوَاعِلَ ونحو ذلك . قلت : فإن جعلته اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأن هذا التنوين جُعِلَ عَوَضًا ، فَيُثْبِتُ إذا كان عوضاً كما ثبتت التنوينَةُ في أَذْرِعَاتٍ إذ صارت كنون مُسْلِمِينَ ^(٢) .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معية . ويونس والخليل بجمعان معية على معاي . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستثقل وحدها . فقط : « ومطايا » ، تحريف .

(٢) السراي : كان أبو العباس المبرد يخالف في ذلك ، فيقول : إنه بدل من ذهاب حركة الياء : لأن الأصل في جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها الضم والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل النون ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =

وسأله عن قاضِ اسمِ امرأةٍ ، فقال : مصروفة في حال الرفع والجرّ ، تصير ههنا بمنزلة ما إذا كانت في مفاعِلَ وفَواعِلَ . وكذلك أدلِ اسمَ رجلٍ عنده ؛ لأنّ العرب اختارت في هذا ^(١) حذفَ الياءِ إذا كانت في موضع غير تنوين في الجرّ والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها .

وسأله عن رجلٍ يسمّى أَعْمَى فقلتُ : كيف تصنع به إذا حقّرتَه ؟ فقال : أقول : أَعْمَى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنّه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجلٍ ، كما أنَّ أَحْمَرَ وهو اسمٌ [لرجل] وغير اسمٍ سواهُ . ومن أبى هذا فحذّهُ بِقَاضِ اسمِ امرأةٍ ، فإن لم يصرفه فحذّهُ بِجَوَارٍ جَوَارٍ فَواعِلُ ، وفَواعِلُ أبعد من الصرف من فاعِلٍ معرفةٌ وهو اسمُ امرأةٍ ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وفَواعِلُ لا يتغيّر على حال ^(٢) ، وفاعلٌ بناءً ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وفَواعِلُ بناءً لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضِ اسمِ امرأةٍ أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتّة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعنى قاض ،

= من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقي ساكنان فأسقط الياء . وأما قول سيبويه فالذى ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء . فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواشٍ غواشٍ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف ، لأن الياء منووية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : « هذه » .

(٢) ا فقط : « عن حال » .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف^(١) إذا كانت في فَوَاعِلَ . فَإِنْ صَرَفَ جَوَارٍ قَبْلَ
أَنْ يَكُونَ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ اسْمِ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْعَى بِرَمِيٍّ أَوْ أَرْمِيٍّ ؟ فَقَالَ : أُنُوْنُهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ
اسْمًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ إِذَا كَانَ اسْمَ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ فَقُلْتُ : كَيْفَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَقِيعَلٍ مِنْكَ ، مِنْ قَوْلِهِ مَرَرْتُ
بِأَعْيَمِيٍّ مِنْكَ ؟ فَقَالَ : مَرَرْتُ بِأَعْيَمٍ مِنْكَ ، لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٍ تَنْوِينٍ . أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، وَلَيْسَ أَفْعَلُ مِنْكَ بِأَثْقَلُ مِنْ أَفْعَلٍ صَفَةٍ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً كَيْفَ حَالُ
نَظِيرِهِ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ مَعْرِفَةً ، فَإِذَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ لَمْ يَصْرِفْ ، يَقُولُ : هَذَا
جَوَارِيٌّ قَدْ جَاءَ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : هَذَا خَطَأٌ لَوْ كَانَ
مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذَا فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُلْزِمُوهُ الرِّفْعَ
وَالْجَرَّ ، إِذْ صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، وَلَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ
يَنْصُبُوهَا فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، فَيَقُولُوا : مَرَرْتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ ،
لِأَنَّ تَرْكَ التَّنْوِينِ فِي ذَا الْاسْمِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ .

وَيَقُولُ يُونُسُ لِلْمَرْأَةِ^(٢) تَسْعَى بِقَاضٍ : مَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ قَبْلُ ، وَمَرَرْتُ
بِأَعْيَمِيٍّ مِنْكَ . فَقَالَ الْخَلِيلُ : لَوْ تَأَوَّلُوا هَذَا لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُلْزِمُوهُ الْجَرَّ
وَالرِّفْعَ ، كَمَا قَالُوا حِينَ اضْطَرُّوا فِي الشَّعْرِ فَأَجْرَوْهُ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ
أَلْهَذَلِي^(٣) :

(١) : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) : « لامرأة » .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢ : ٢٠ . والخصائص ١ : ٣٣٤ ٣ : ٦١ .
والمنصف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَاضِحَاتٍ بَهَنَ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ^(١)

وقال الفرزدق^(٢) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوَّلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوَّلَى مَوَالِيَا^(٣)

فَلَمَّا اضْطَرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدْءَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى ٥٩
الأصل .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقَيَّاتِ^(٤) :

(١) المعارى : جمع معرى ، وهو الفراش . يعنى فُرْشَ الحور اللائى ذكرهن في بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أنيته ، أو من العُرى لأن المرء قد يتعرى فيه . أو المعارى أجزاء الجسم التى تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذى أجرى عليه الملاّب ، وهو ضرب من الطيب ، فارسى . شبهه في حمرة بدم العباط ، جمع عبيط وعبيطة ، وهى الناقة تنحر لغير علة .

والشاهد فيه : إجراؤه «معارى» في حال الجر مجرى السالم . والوجه «معارى» بحذف الياء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ ، والمقتضب ١ : ١٤٣ وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والممع ١ : ٣٦ واللسان (ولى ٢٩٠) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبى إسحاق النحوى ، وكان يلحن الفرزدق في قوله :
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحنا أو مجلف
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا على زواحف تزجى منحها رير
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوَّلَى لآلِ الحُضْرَمَى ، وآل الحُضْرَمَى كانوا حلفاء لبني عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الدليل .
والشاهد فيه : إجراؤه «موالى» على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ والمحتسب ١ : ١١١ والخصائص ١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والمنصف ١ : ٦٧ ، ٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦ وشرح شواهد المغنى ٢١١ والممع ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لا بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُضْبِحْنَ إِلَّا لَهْنٌ مَطْلَبٌ^(١)
وقال: وأنشدني أعرابي من بني كليب، لجرير^(٢):

فَيَوْمًا يُوَفِّيهِ أَهْلُوِي غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَغُولُ^(٣)
قال: ألا تراهم كيف جرؤوا حين اضطروا، كما نصبوا الأوّل حين اضطروا.
وهذا الجرّ نظير ذلك النصب.

فإن قلت: مررتُ بقَاضِيٍّ قَبْلُ اسْمِ امْرَأَةٍ، كَانَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُجَرَّ فِي
الإضافة فتقول: مررتُ بقَاضِيكِ.
وسألناه عن بيتٍ أنشدناه يونس^(٤):

(١) اطلَّبَ الشيء على افتعل: طلبه. والمراد أنهم كثيرون المطالب، أو أنهم
يطلبون من يواصلونه لاثبت مودتهم لأحد. ويروى: «مطلب» بكسر اللام، أي من
يطلبهن. ويروى: «في الغواني وهل»، وهذا لضرورة فيه. ويروى: «في الغوان
أما» بحذف الياء للضرورة.

والشاهد فيه: تحريك الياء من «الغواني» وإجرائها على الأصل ضرورة.

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١: ١٤٤ / ٣: ٣٥٤ والخصائص
١٥٩: ٢: ٨٠، ١١٤ وابن الشجري ١: ٧٦ وابن يعيش ١٠: ١٠١،
١٠٤ والعيني ١: ٢٢٧.

(٣) البيت من قصيدة يهجوها الأخطل. ويروى: «فيوماً يوافين». ويروى:
«غير ما صبا» أي من غير صباّ منهن إلى؛ فلا شاهد فيه. يصف النساء بأنهن لا عهد لهن.
فيوما يجازين العشاق بوصل، ويوماً يهلكنهم بالصدود والهجران. والغول: دابة
يزعمون أنها تهلك الإنسان. تقول: تتغول. تغولت الإنسان: ذهبت به وأهلكته.

والشاهد في «ماضي» حيث حرك الياء في الجر للضرورة.

(٤) للفرزدق، كما ذكر صاحب التصريح. وليس في ديوانه. وانظر المقتضب
١: ١٤٢، والخصائص ١: ٦، والمقتضب ٢: ٦٨، ٧٩، والعيني ٤: ٣٥٩
والتصريح ٢: ٢٢٨ والهمع ١: ٣٦ والأشموقي ٣: ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨
قلا ٦٢).

قَدْ عَجِبْتُ مِنْيَّ وَمِنْ يُعِيلِيَا لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا^(١)
فقال : هذا بمنزلة قوله^(٢) :

* ولكنَّ عبد الله مولى مَوَالِيَا^(٣) *

وكما قال^(٤) :

* سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَمَائِيَا^(٥) *

فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من ثقب بعريته^(٦) :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذي ضعف لعلو سنه . المقلوي : الذي يتقل على الفراش حزنا ، أى يتململ .

والشاهد فيه : إجراء « يعيلى » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .

(٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

* فلو كان عبد الله مولى همجوته *

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :

٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزانة ١ : ١١٨ واللسان

(سما ١٢٢) .

(٥) أراد بسماء الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت ، وهو :

* له ما رأت عين البصير وفوقه *

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائيا » فيكون المراد بسماء الله

السماء السابعة .

والشاهد فيه : « سمائيا » حيث حرك الياء فى الجر ضرورة . ويضاف إلى هذا

ضرورتان أخريان : جمع سماء على فعائل كشمال وشمال ، والمستعمل فيها ساوات .
والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول ؛ سمايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر

الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمحاسب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،

١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزانة ٣ : ٥٣٤

وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ . وابن عيش ٨ : ٢٤ / ١٠ : ١٠٤ والهمع ١ : ٥٢ والتصريح

١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(١)
فَجَعَلَهُ حِينَ اضْطُرَّ مَجْزُومًا مِنَ الْأَصْلِ^(٢) . وَقَالَ الْكَمِيتُ^(٣) :

٦٠

خَرِيعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقَى الْإِزَارَا^(٤)
اضْطُرَّ فَأَخْرَجَهُ كَمَا قَالَ : « ضَنِنُوا^(٥) » .

وسأله عن رجلٍ يسمَّى يَفْزُو ، فقال : رَأَيْتُ يَفْزِيَّ قَبْلُ ، وَهَذَا يَفْزِي ،
وَهَذَا يَفْزِي زَيْدٌ ، وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ يُونُسَ إِلَّا يَفْزِي ،
وَتَبَاتُ الْوَاوُ خَطَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ وَاوٌ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا
بِنَاءٌ اخْتَصَّ بِهِ الْأَفْعَالُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَرَوْ الرَّجُلُ وَلَا تَرَى فِي الْأَسْمَاءِ
فَعَلَ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَدُلُّو حِينَ كَانَ فَعْلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَدُلُّ
حِينَ جَعَلَهَا اسْمًا . فَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ إِلَّا هَكَذَا .

(١) اللَّبُونُ مِنَ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ : ذَاتُ اللَّيْنِ . وَبَنُو زِيَادٍ هُمُ الْكَمَلَةُ : الرَّبِيعُ ، وَعِمَارَةُ
وَقَيْسٌ ، وَأَنْسٌ ، بَنُو زِيَادٍ بَنُ سَفِيَّانِ الْعَبْسِيِّ . وَأَمَهُمُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَرْشَبِ . وَالْمُرَادُ لَبُونُ
الرَّبِيعِ بَنُ زِيَادٍ ، وَكَانَ أُمُّ الرَّبِيعِ عَلَى رَا حِلَّتِهَا فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ بِزِمَامِهَا وَذَهَبَ بِهَا
مَرَّتَيْنِ لَهَا بِدَرَعٍ كَانَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ قَدْ أَعَارَهَا الرَّبِيعُ فَمَطَّلَهَا بِهَا . فِي قِصَّةٍ مِنْ أَبْيَامِ
الْعَرَبِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِسْكَانُ الْبَاءِ فِي « يَأْتِيكَ » فِي حَالِ الْجَزْمِ . حَمَلًا لَهَا عَلَى الصَّحِيحِ .
وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَجْرُونَ الْمَعْتَلَ يَجْرِي السَّالِمُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، فَاسْتَعْمَلَهَا هُنَا
لِلضَّرُورَةِ .

(٢) السِّيرَانِي : أَيُّ جَارِيَا فِي الْجَزْمِ عَلَى الْأَصْلِ ، مِنْ حَذْفِ الْحَرَكَةِ لَا الْحَرْفِ .
(٣) دِيوَانُهُ ١ : ١٩٠ وَالْمَقْتَضِبُ ١ : ١٤٤ وَالْخَصَائِصُ ١ : ٣٣٤ وَالْمَنْصَفُ
٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الْخَرِيعُ : اللَّيْنَةُ الْمَعَاطِفُ . وَالِدَوَادِي : جَمْعُ دَوْدَاةٍ ، وَهِيَ آثَارُ أَرَا جِيجٍ .
أَرَادَ أَنَّهَا لَصَغُرَ سَهْنُهَا لِاتِّبَالِي كَيْفَ تَتَصَرَّفُ لِاعْبَةٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِجْرَاؤُهُ « دَوَادِي » عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا سَبَقَ .

(٥) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبِ الَّذِي سَبَقَ فِي ١ : ٢٩ وَهُوَ قَوْلُهُ :
مَهْلًا أَعَاذَلُ قَدْ جَرِبْتَ مِنْ خَلْقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوا

فإن قلت : أدعُهُ في المعرفة على حاله وأَعْيِرُهُ في النكرة . فإنَّ ذلك غير جازئ ، لأنَّكَ لم تر اسماً معروفاً أُجْرِيَ هكذا^(١) .

قال الشاعر^(٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْنَسٍ أَهْلَ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي^(٣)
عَنْسٍ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغيّر وكان خارجاً من حدّ الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إِي وفي ، في السكوت^(٤) وترك التنوين ، على حال يخرج منه إذا وُصل ونُون فلا يكون على حدّ الأسماء ، ففَرَّوْا من هذا كما فَرَّوْا من ذاك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيد . فإن قلت : إنما أعرب في النكرة ، فلم يغيّر البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغيّر في النكرة .

وتقول في رجل سمّيته بأزمه : هذا إِرْزَمٍ قد جاء ، وبنون^(٥) ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) افقط : « آخره هكذا » .

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش

١٠ : ١٠٧ واللسان (قلنس ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) مخاطب ناقتة ، يقول : لا أرفق بك حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المتنبئ باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقلنسي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله « القلنسي » حيث قلب واو « القلنسو » إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) افقط : « وفي في حال السكوت » .

(٥) ١ : « وبنون » .

وقول : رأيتُ إِرْمَى قَبْلُ ، يبيِّن الباء ، لأنها صارت اسماً وخرجت
٦١ من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه وينجرّ وينتصب ^(١) .

وإذا سميت رجلاً بعنه قلت : هذا وَعٍ قد جاء ^(٢) ، صيرت آخره كآخر
إِرمه حين جعلته اسماً . فإذا كان كذلك كان مختلفاً ؛ لأنه ليس اسم على مثال ع ،
فتصيره بمنزلة الأسماء ، وتلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عى فتُلحقه
بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حقّرت شَيْءَ وَعِدَةٍ لم تلحقه ببناء المحقّر
الذى أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدعُ ما هو منه ، وذلك قولك :
هذا وَعٍ كما ترى .

ولو سميت رجلاً برة لأعدت الهمزة والألف فقلت : هذا إِمْرَأٌ قد جاء ،
وتقديره : إذعى ، تلحقه بالأسماء بأن تضمّ إليه ما هو منه ، كما تقول : وَعِدَةٌ
وَوْشِيَّةٌ ولا تقول : عُديَّةٌ ولا شَيْئِيَّةٌ ، لأنك لا تدع ما هو منه وتُلحق به
ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عِ ، كما لم يجز ذلك في آخر إِرْمِهِ .

(١) السيراني : إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الباء التي
هى لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .
وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيراني : أى لأنك حذف الهاء فبقيت العين وحدها وهى حرف واحد ،
ورددت الباء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت
الباء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثانى منهما من حروف المد واللين ،
فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التى هى فاء الفعل ، وفتحها لأحد أمرين :
إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت فى الفعل كانت مفتوحة
فى قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتجج إلى حرف يزاد فيه . وكان قد
سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذى كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ،
إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه
حرف واحتجج إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه .

وإن سُمِّيَتْ رجلاً قُلْ أَوْخَفْ أَوْ بَعْ أَوْ أَقِمْ قُلْتُ : هذا قولٌ قد جاء
وهذا بيعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أقيمٌ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكت
آخر حرفٍ وحوَّلتَ هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى ، فإِذَا حذفتَ
هذه الحروف في حال الأمر لئلاَّ يَنْجَزِمَ حرفان ، فإِذَا^(١) قلت : قُولَا أَوْ خَافَا
أَوْ بَيَّعَا أَوْ أَقِمُوا ، أظهرتَ للتحرُّك ، فهو ههنا إذا صار اسماً أجدرُّ
أن يُظْهَرَ .

ولو سُمِّيَتْ رجلاً لم يَرِدْ أَوْ لَمْ يَخَفْ ، لوجب عليك^(٢) أن تحكيه^(٣) ؛
لأنَّ الحرف العامل هو فيه ، ولو لَمْ تُظْهَرْ هذه الحروف لقلت : هذا يُريدُ
وهذا يَخَافُ .

وكذلك لو سُمِّيَتْ بترْدُ من قولك : إن ترْدُدْ أرْدُدْ ، وإن تخَفْ أخَفْ ،
لقلت : هذا يَخَافُ ويرْدُ . ولو لَمْ تَقُلْ ذا لَمْ تَقُلْ في إرْمِيْ إرْمِيْ ، ولتركتَ
الياء محذوفة ، ولكننا أظهرتها في موضع التحريك^(٤) ، كما تُظْهَرُهَا إذا قلت :
ارْمِيَا وهو يَرْمِي .

وإذا سُمِّيَتْ رجلاً باعْضَضْ قلت : هذا إعْضُ كما ترى ، لأنك إذا حرَّكتَ
اللام من المضاعف أدغمتَ ، وليس اسْمٌ من المضاعف تُظْهَرُ عينه ولا مه .
فإذا جعلتَ إعْضَضْ اسماً قطعتَ الألف كما قطعتَ ألف إضْرِبْ ، وأدغمتَ
كما تدغمُ أعْضُ إذا أردتَ أنا أفْعَلُ ؛ لأنَّ آخره كآخره ، ولو لَمْ

(١) : « فإن قلت » .

(٢) : « لوجب عليه » ب : « لدخل عليه » .

(٣) : « ب : « إن يحكيه » .

(٤) : « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .

تَدْعُمُ ذَا لِمَا أَدْعَمْتَ إِذَا سَمَّيْتَ بِيَعْفَضٍ مِنْ قَوْلِكَ : إِنْ يَعْضَضُ (١)
أَعْضَضُ ، وَلَا تَعْضَضُ .

وإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِأَلْبَبٍ مِنْ قَوْلِكَ :

* قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ بَنَاتُ أَلْبَبٍ (٢) *

تركته على حاله ، لأن هذا اسم (٣) ، جاء على الأصل ، كما قالوا : رَجَاءُ
ابْنُ حَيَوَةٍ ، وكما قالوا : ضَيُونٌ (٤) ، فجاءوا به على الأصل . وربما جاءت
العربُ بالشئ على الأصل ويجرى بابه في الكلام على غير ذلك .

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا
بالكاف التي في لَكَ والكاف التي في مالِكَ ، والباء التي في ضَرَبَ ؟ فقل
له : قول : بَاءُ كَافٍ . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلتفظوا بالحرف . وقال : ٦٢
أقول كَهْ وَبَهْ . فقلنا : لِمَ أَلْحَقْتَ الهاءَ ، فقال : رأيتهم قالوا : عَهْ فَأَلْحَقُوا
هاءَ حتى صَيَّرُوهَا يُسْتَطَاعُ الكلامُ بها ، لأنه لا يُلفظ بِحَرْفٍ . فإن وصلت
قلت : كَ وَبَ فاعلم يافتي ، كما قالوا : عَ يافتي . فهذه طريقة كلِّ حَرْفٍ
كان متحرِّكاً ، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء ، لقربها منها
وشبهها بها ، فتقول : بَا وَكَا ، كما تقول : أُنَا .

(١) : « إن تعضض » .

(٢) ، ١ ، ب : « ألبه » . وقد سبق الكلام عليه في ص ١٩٥ من هذا الجزء .

(٣) : ١ : « الاسم » .

(٤) الضيون : السنور الذكر . ١ : « ضيور » ، تحريف .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَلَا تَا ، بَلَى فَا » ؛ فَإِنَّمَا أَرَادُوا
أَلَا تَفْعَلُ وَبَلَى فَا فَعِلٌ^(١) ، وَلَكِنَّهُ قَطَعَ كَمَا كَانَ قَاطِعًا بِالْأَلِفِ فِي أَنَا ،
وَشَرِكْتَ الْأَلِفُ الْهَاءَ كَشَرِكْتَهَا فِي قَوْلِهِ : أَنَا ، يَدْنُوهَا بِالْأَلِفِ كَيَانَهُمْ بِالْهَاءِ
فِي هِيَةٍ وَهَتَّةٍ وَبَغْلَتِيَّةٍ . قَالَ الرَّاجِزُ^(٢) :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا^(٣)
يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَلَا يُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَلْفِظُونَ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ نَحْوَ يَاءٍ غُلَامِي وَبَاءٍ إِضْرِبْ
وَدَالٍ قَدْ ؟ فَأَجَابُوا بِنَحْوِ مَا أَجَابُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ : أَقُولُ إِبْ وَإِي
وَإِذْ ، فَالْحَقُّ أَلْفًا مَوْصُولَةً . قَالَ : كَذَلِكَ أَرَاهُمْ صَنَعُوا بِالسَّاكِنِ ، أَلَا تَرَاهُمْ
قَالُوا : ابْنٌ وَاسْمٌ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْبَاءَ وَالسِّينَ ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكَلِّمَ
بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ كَمَا لَا تَصِلُ إِلَى اللَّفْظِ بِهِذِهِ السَّوَاكِنِ ، فَالْحَقُّ أَلْفًا حَتَّى
وَصَلْتَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحَقُ هَذِهِ الْأَلِفَاتُ حَتَّى تَصِلَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا
كَأَلْحَقْتِ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ فِي الْاسْمِ^(٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا سَمِيتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ
مِنْ ضَرْبٍ قُلْتُ : رَبٌّ فَأَرَدْتُ الْعَيْنَ^(٥) . فَإِنْ جَعَلْتَ هَذِهِ الْمُتَحَرِّكَ اسْمًا حَذَفْتَ

(١) فِي الْكَامِلِ ٢٣٦ : « الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَخُوَانُ مُتَجَاوِرَانِ لَا يَكْلِمُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرَ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعْيِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَلَا تَا .
فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَا . يُرِيدُ أَلَا تَنْهَضُ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَانْهَضْ » .

(٢) هُوَ لَقِيمُ بْنُ أَوْسٍ . وَانْظُرِ الْكَامِلَ ٢٣٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَّةِ ٢٦٢ وَالْمَجْمَعُ
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ وَاللِّسَانُ (تَا ٣٣٠) .

(٣) ط وَمَعْظَمُ الْمَرَاجِعِ : « وَلَا أُرِيدُ النُّشْرَ » ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ أ ، ب يَقْتَضِيهِ
التَّفْسِيرُ بَعْدَهُ .

(٤) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : « يُرِيدُ أَلْفَ اسْمٍ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ب حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :
ضَبٌّ ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْمِيَ بِالْبَاءِ مَنْ أَضْرَبَ إِذَا قُلْتَ إِبْ ، =

الهاء كما حذفتها من عه حين جعلتها اسما ، فإذا صارت اسما صارت من بنات
 الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسمٌ أقلُّ عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف ،
 ولكنهم قد يحدفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في
 التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم فدَمَ : دُمِيَ ، وفي جرٍ : حَرَبٌ ، وفي شَفَةٍ : شُفِيَتْ ،
 وفي عِدَةٍ : وعَيْدَةٌ . فهذه الحروف إذا صُيرت اسماً صارت عندهم من بنات
 الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات
 الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عاقمتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يحملونها
 كالأكثر ، فكانهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له
 في الأصل حرفان ، كما كان للدم في الأصل حرفٌ ؛ فإذا ضُمَّت إليه ياء صار
 بمنزلة في ، فتضمُّ إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .
 وكذلك فعلت بنى .

٦٣

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى
 يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلَوْ وهو^(١) وأَوْ . فكانهم إذا كان
 الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لَوْ وأَوْ وهو إذ
 كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من
 مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكى^(٢) من مضاعف الياء عندهم

=لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه .
 وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من
 الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان
 في الكلمة التي منها هذه الباء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أردُّ أقرب
 الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أردُّ الحروف كلها فأقول :
 ضرب .

(١) ب : « وأو وهو » .

(٢) ب : « نحو كى وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً، كما صارت ماولاً ونحوها إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف.

فإن جعلت إى اسماً نقلته بياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسم وابن^(١).

فأما قاف وياء وزاي [وباء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بفاقي صوت الغراب، وبقب وقع السيف، وبطيخ الضحك، وبنت كل واحد بناء الأسماء. وقب هو وقع السيف. وقد قل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سمعه، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنته للأسماء، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت. فهذا سبيل هذا الباب.

ولو سميت رجلاً بأب قلت: هذا أب، وتقديره في الوصل: هذا أب كما ترى، تريد الباء^(٢) وألف الوصل من قولك: اضرب^(٣). وكذلك كل شيء

(١) ا، ب: «ابن واسم».

وبعده فيهما: «إى»، يريد الياء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل.

(٢) ط: «يريد» بالياء.

(٣) السيرافي ما ملخصه: فيه ستة أقاويل: قول سيبويه في الابتداء به وصله بهزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام، واستدل لذلك بقولهم: من اب لك بتخفيف الهزة، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما. ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهزة وإسقاط ألف الوصل فقال: تخفيف الهزة غير لازم، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت. والقول الثاني: رد الراء فيقال رب. وقياس قول=

مثله لا تغيره عن حاله ؛ لأنك ^(١) تقول : إِبَّ ، فيبقى حرفان سوى التنوين .
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَحْتَلْ عندهم أن تذهب ألفه في
 الوصل ، وذلك أنَّ الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ
 أَبَّ لك ؟ فلا يبقى إلَّا حرف واحد فلا يَحْتَلْ ذا عندهم ، إذ كان كينونة
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :
 ذَهَبَ أَبَّ لك ، وكذلك إِبَّ ، لا يَحْتَلْ أن يكون في الوصل على حرف إذا
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع ^(٢) ، ولولا ذلك لم يحز ؛ لأنه ليس في الدنيا
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يُستطاع أن يُتكلَّم به
 في الوقف مبتدأً .

فإن قلت : يغيّر في الوقف . فليس في كلامهم ^(٣) أن يغيّروا بناءه
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثمَّ تركوا أن يقولوا هذا في ، كراهية ^(٤)
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرفٌ واحد كقَدْ ،
 وأن ليست واحدةً منهما منفصلة من الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله :
 أأريد ^(٥) ، ولكن الألف كألف أَيْمٌ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف
 أَيْمٍ موصولة ، حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيُه .

والدليل على أنَّ ألف أَيْمٍ ألف وصل قولهم : إَيْمُ الله ، ثم يقولون :

٦٤

= الإخفش ضُبَّ . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبَّ بقطع الألف . والقول السادس
 أنه لا يجوز أن يسمى بابٌ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل .
 (١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : « في جميع المواضع » .

(٣) ا : « من كلامهم » .

(٤) ا ، ب : « كراهية » .

(٥) ا ، ب : « أزيد » .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا أَلِفَ أَيْمٍ في الابتداء شبهوها بألف أَحْمَرَ لأنها زائدة مثلها .
وقالوا في الاستفهام : أَلْجُلُ ، شبهوها أيضاً بألف أَحْمَرَ ، كراهية أن يكون ^(١)
كالخبر فيكتبس ، فهذا قول الخليل . وأَيْمُ اللَّهِ كذلك ، فقد يشبه الشيء
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابنَ عَمٍّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أَنَّ أَلْ مفصولة من أَلْجُل ولم يُبْنِ عليها ،
وَأَنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ ، قول الشاعر ^(٢) :

دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلِّ ^(٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكَّر : قَدَى ، فيقول : قد فعل ^(٤) .
ولا يفعل مثلُ هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذكَّر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا
أَنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وَسَوْفَ لكانتا بناءً بُنى عليه الاسم لا يفارقه ،
ولكنهما جميعا بمنزلة هَلْ وَقَدْ وَسَوْفَ ، تدخلان للتعريف وتخرجان ^(٥) .
وإن سُمِّيت رجلًا بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضاء ، وإن سُمِّيته بها من

(١) ا ، ب : « كراهية » . وفي ا : « تكون »

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المقتضب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصف ١ : ٦٦ والجمع ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أى حسبي وكفاني .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بهذا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف
الجر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدى : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضِرَابٍ قَلْتُ : ضِيٌّ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِهَا مِنْ ضَحَى قَلْتُ : ضَوْءٌ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . وَمَنْ خالفه ردّ الحرف الذي يليه .

هذا باب الحكاية التي لا تغيّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام وذلك قول العرب في رجل يسمّى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ ^(١) ، ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا في رجل اسمه ذَرَرَى حَبًّا : هذا ذَرَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بنى طُهيّة ^(٢) :

إِنْ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَّهُ ذَرَرَى حَبًّا ^(٣)

فهذا كله يترك على حاله . فمن قال : أغرّ هذا دخل عليه أن يسمّى الرجل بيت شعر ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فَإِنْ غَيَّرَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَدْ تَرَكَ قَوْلَ النَّاسِ وَقَالَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وقال الشاعر ^(٤) :

كَدَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْفَكِحُونَهَا بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصْرُ وَتَحْلُبُ
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمدُ لله ربّ العالمين . وقال الشاعر ^(٥) :

(١) ط : « وهذا برق نحره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب ٤٠١ حيب ٢٨٧) .

(٣) ا ، ب واللسان : « مركبا » بالباء ، وكذا عند الشتمري . والمركب والركب : أعلى الفرج . ويروى : « مركنا » بالنون « كما في ط » ، ونبه عليها الشتمري . والمركن ، أصله الضرع المتفخ . والإرزب : الغليظ .

والشاهد في تركه « ذرى حبا » على لفظه محكيًا ، لأنه جملة قد عمل بعضها في بعض . فلا تغيّر تغيّر الأسماء المفردة والمضافة هو أسدى . وقد سبق البيت في ٢ : ٨٥ .

(٤) لبشر بن أبي خازم أو الطرماح . وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ ح .

والفضليات ٣٤٤ واللسان (عير ٣٠٥) .

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالرّكض المَعَارُ^(١)
 وذلك لأنّه حكى « أحق الخيل بالرّكض المَعَارُ » ، فكذلك هذه
 الضروب إذا كانت أسماء . وكلّ شيء عمل بعضه في بعض فهو على
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيّا لم يُشَنَّ ولم يُجمع ، إلّا أن تقول : كلهم
 تَأَبَّطَ شَرًّا ، وكلاهما ذَرَى حَبًّا ، لم تغيّره عن حاله قبل أن يكون اسما^(٢) .
 ولو نثيت هذا أو جمعت لثبّت « أحق الخيل بالرّكض المَعَارُ » إذا رأيت
 في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيء إلّا أن تقول : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا صاحبك أو مملوكك^(٣) .
 ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علما . ولوسميت رجلا زَيْدٌ أَخوك
 لم تحقره .

فإن قلت : أقول زَيْدٌ أَخوك ، كما أقول قبل أن يكون اسما . فإنّك
 إنّما حقّرت اسما قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنّما حقّرت اسما على حياله .

(١) المَعَار : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمته . أى وجدنا في كتب
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشنمري : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون
 المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتدال والاستعمال
 مما في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعمال فيها لترد سريعا من غيرها .
 ثم قال : ويروى المغار بالغين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخيل ،
 إذا أحكمت فتله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيّا على لفظه .

(٢) السراى : فإن اجتمع رجلا ن أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التثنية :
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى
 حبا ، ورأيت أحق الخيل بالرّكض المَعَار في موضعين .

(٣) ط فقط : « ومملوكك » .

فَإِذَا جُعِلَا اسْمًا فَلَيْسَ وَاحِدٌ أَوْلَى بِهِ مِنْ صَاحِبِهِ وَلَمْ يُجْعَلِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ حَضَرَمَوْتَ ، وَلَكِنْ الْأَسْمَاءُ الْآخِرَةُ مَبْقَى عَلَى الْأَوَّلِ . وَلَوْ حَقَرْتَهُمَا جَمِيعًا لَمْ يَصِيرَا حِكَايَةً ، وَلَكِنْ الْأَوَّلُ اسْمًا تَامًا .

وَإِذَا جُعِلَتْ « هَذَا زَيْدٌ » اسْمُ رَجُلٍ فَهُوَ يَحْتَاجُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَغَيْرِهِ إِلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ زَيْدٌ ، وَيَسْتَفْنِي كَمَا يَسْتَفْنِي . وَلَا يَرْخَمُ الْحَكْمَى أَيْضًا وَلَا يُضَافُ بِالْيَاءِ ^(١) ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ أَخُو كَيْ وَلَا بَرَقَ نَحْرُ هِي ، وَهُوَ يُضَيَّفُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَحْذَفَ فَيَقُولُ : تَأَبَّطْنِي وَبَرَّقِي ، فَتَحْذَفُ ^(٢) وَتَعْمَلُ بِهِ عَمَلَكُ بِالْمُضَافِ ، حَتَّى تَصِيرَ الْإِضَافَةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ لَا يَكُونُ حِكَايَةً لَوْ كَانَ اسْمًا . فَمَنْ لَمْ يَقُلْ ذَا فَطَوَّلَ لَهُ الْحَدِيثُ فَإِنَّهُ يَقْبَحُ جَدًّا .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى خَيْرًا مِنْكَ ، أَوْ مَأْخُوذًا بِكَ ، أَوْ ضَارِبًا رَجُلًا ، فَقَالَ : هُوَ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَذَلِكَ . أَنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْكَ ، وَهَذَا خَيْرٌ مِنْكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ . ٦٦

قُلْتُ : فَإِنْ ^(٣) سَمِيتُ بِشَيْءٍ مِنْهَا امْرَأَةً ؟ فَقَالَ : لَا أَدْعُ التَّنْوِينَ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ خَيْرًا لَيْسَ مِنْهُيَ الْأَسْمَاءُ ^(٤) ، وَلَا مَأْخُوذًا ، وَلَا ضَارِبًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَارِبٌ رَجُلًا أَوْ مَأْخُوذٌ بِكَ وَأَنْتَ تَبْتَدِئُ الْكَلَامَ احْتَجْتَ هَهُنَا إِلَى الْخَبَرِ كَمَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ، وَضَارِبٌ ^(٥) وَمِنْكَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ ^(٦) ، فِي أَنَّهُ لَمْ يُسَنَّدْ إِلَى مُسَنَّدٍ وَصَارَ كَلَامَ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ

(١) أَى لَا يَنْسَبُ .

(٢) ط فَقَطْ : « فَيَحْذَفُ » .

(٣) ١ : « أَفْإِنْ » .

(٤) ١ : « اسْمٌ » .

(٥) ١ ، ب : « وَضَارِبُكَ » .

(٦) ا فَقَطْ : « الْكَلَامُ » .

مَنْتَهَى الاسم وكماله . ويدلّك على أنّ ذا يَنْبَغِي له أن يكون مَنْوًنا قولهم :
لا خَيْراً مِنْكَ ، ولا ضارباً رجلاً لك ؛ فَإِنَّمَا ذا حكاية ، لأن خَيْراً مِنْكَ
كلمة على حدة ، فلم يُحذف التنوينُ منه في موضع حذف التنوين من غيره ، لأنّه
بمَنْزلة شيء من نفس الحرف ، إذ لم يكن في المَنْتَهَى . فعلى هذا المثال تجري هذه
الأسماء . وهذا قول الخليل .

وإن^(١) سَمَّيت رجلاً بِعاقِلَةٍ لَبِيبةٍ أَوْ عاقِلٍ لَبِيبيٍّ ، صرفته وأجريتَه مجراه
قبل أن يكون اسماً . [وذلك قولك : رأيتُ عاقِلَةً لَبِيبةً يا هذا ، ورأيتُ عاقِلاً لَبِيبيّاً
يا هذا . وكذلك في الجرّ والرفع مَنْوًن] ؛ لأنّه ليس بشيء عمل بعضه في بعض
فلا يَنْوَن ، ويَنْوَن لأنك نَوَّنتَه نكرةً ، وإِنَّمَا حَكَيْتَ^(٢) .

فإن قلت : ما بالي إن سَمَّيتُهُ بِعاقِلَةٍ لم أنوّن ؟ فإنّك إن أردت حكاية
النكرة جاز ، ولكنّ الوجه تركُ الصرف . والوجه في ذلك الأوّل الحكايةُ
وهو القياس ، لأنّهما شيان ، ولأنّهما ليس واحدٌ منهما الاسمَ دون صاحبه ،
فإنّما هي الحكاية^(٣) وإِنَّمَا ذا بِمَنْزلةِ امرأَةٍ بعد ضاربٍ إذا قلت هذا ضاربٌ
امرأةً إذا أردت النكرة^(٤) ، وهذا ضاربٌ طَلَحَتْ إذا أردت المعرفة .

وسألتُ الخليل عن رجلٍ يسمّى مِنْ زَيْدٍ وَعَنْ زَيْدٍ فقال : أقول : هذا

(١) ط : : « وإذا » .

(٢) وإِنَّمَا حَكَيْتَ ، ساقطة من ا . وقال السيرافي : وكذلك لو سميت امرأةً بذلك ،
لأن كل واحد منهما مفردا ليس باسم المسمى بهما ، فحكيت لفظهما قبل التسمية
فقلت : هذا عاقلة لبيبة ، ومررت بفاضلة لبيبة . وقد يجوز أن تجعلهما كحضر موت
فتجعلهما اسماً واحداً ، أو تضيف الأول إلى الثاني كما فعلت بحضر موت ، فإن جعلتهما
اسماً واحداً قلت هذا عاقلة لبيبة ، وهذا عاقل لبيبي .

(٣) ط : : « حكاية » .

(٤) ط : : « إن أردت النكرة » ، وكذلك « إن أردت المعرفة » فيما يأتي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أُغَيِّرُهُ ^(١) فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصِيرُهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ
كَمَا فَعُلَ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا يَعْنِي - عَنْ وَمِنْ ^(٢) . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ قَطْ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا قَطْ
زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَطِ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبُكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،
وَإِنَّمَا عَمِلُهُ فِيمَا بَعْدَهُ كَعَمَلِ الْغُلَامِ إِذَا قُلْتُ : هَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ
زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعْتَمِدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطْ زَيْدٍ ، كَمَا
أَنَّ غُلَامَ زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَلَوْ حَكَيْتُهُ مِثْلَ مَا
أُغَيِّرَهُ لَفَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمِثْلَ لَا يَكُونُ حِكَايَةً كَمَا لَا يَكُونُ
الْمَفْرَدُ حِكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزَنَ سَبْعَةَ » قُلْتُ : هَذَا
وَزَنُ سَبْعَةٍ فَتَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةٍ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا
خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لَقُلْتُ : هَذَا خَمْسَةُ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لِأَنَّ
الْمِثْلَ مِنَ حَذِّ الْقِسْمِيَّةِ .

قُلْتُ : فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بَنِي زَيْدٍ لَا تَرِيدُ الْقَمَّ ؟ قَالَ : أَثَقَّلُهُ فَأَقُولُ : هَذَا
فِي زَيْدٍ كَمَا ثَقَّلْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِمَوْثٍ لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُشْبِهُ ذَا قَاعَبْدٍ
اللَّهِ ، لِأَنَّ ذَا إِمَامًا احْتَمَلَ عَنْدهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَخْرَابٍ ،
يَعْنِي الْقَمَّ مِثْلَ مَا ، وَصَارَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مُحَرَّكَ فِيهِ إِذَا كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ ٦٧
حَالِهِ فِي الْإِضَافَةِ . فَأَمَّا فِي فَلَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَيَأْوُهُ تَحْرُكٌ فِي النِّصْبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ
يَتَحَرَّكُ حَرْفُ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بِنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِنْفِرَادِ .
وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ نَوَّنَ كَانَ مُخْتَلًا عَنْدهُمْ .

(١) ب : « أُغَيِّرُهُ » .

(٢) السِّيرَافِي : لَمْ يَذْكُرْ سَبَبِيَّوِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ . وَأَجَازَ الرِّجَاجُ أَنْ يَحْكِيَ فَيَقَالُ هَذَا
مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مِنْ زَيْدٍ .

ولو سَمِيَتْهُ طَلْحَةُ وَزَيْدًا ، أَوْ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدًا ، وَنَادَيْتَ نَصَبْتَ وَنَوَيْتَ
الْآخِرَ وَنَصَبْتَهُ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَتَنْوِينٍ ^(١) .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تُنْثَنِي هَذِهِ الْأَسْمَاءُ ، وَلَا تَحْقَرُهَا ، وَلَا تَرْخِمُهَا ، وَلَا تُضَيِّفُهَا ،
وَلَا تَجْمَعُهَا . وَالْإِضَافَةُ إِلَيْهَا كَالْإِضَافَةِ إِلَى تَابَّطَ شَرًّا ؛ لِأَنَّهَا حِكَايَاتٌ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ إِنْمَاءٍ وَأَنْمَاءٍ وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا وَإِمَامًا فِي ، قَوْلِكَ : إِمَامًا أَنْ
تَفْعَلَ وَإِمَامًا أَنْ لَا تَفْعَلَ ، فَقَالَ : هُنَّ حِكَايَاتٌ ، لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَمْ تُجْعَلْ بِمَنْزِلَةِ مَوْتٍ
فِي حَضَرِ مَوْتٍ ^(٢) . أَلَا تَرَى أَنَّهَا ^(٣) لَمْ تَغْيَرْ « حَيْثُ » عَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا
الْفَتْحَانِ : الضَّمُّ وَالْفَتْحُ . وَإِنَّمَا تَدْخُلُ لَتَمْنَعَنَّ أَنْ مِنَ النِّصَبِ ، وَلِتَدْخُلَ حَيْثُ
فِي الْجُزْءِ ، فَجَاءَتْ مَغْيِيرَةٌ ^(٤) ، وَلَمْ تَحْيَ كَمَوْتٍ فِي « حَضَرٍ » وَلَا أَمَوًا .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَا مَضْمُونَةٌ إِلَى إِنْ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٥) :

(١) السِّيرَافِيُّ : لَمْ تَصْرِفْ طَلْحَةَ وَصَرَفْتَ زَيْدًا لِأَنَّكَ حَكَيْتَ فِي التَّسْمِيَةِ اللفظ
الَّذِي كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ هَذَانِ الْأَسْمَاءُ إِذَا عَطَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِالْوَاوِ فَقُلْتَ :
رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، وَجَاءَنِي طَلْحَةُ وَزَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ . وَإِنْ نَادَيْتَ
قُلْتَ : يَا طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، فَتَنْصَبُ عَلَى أَصْلِ النَّدَاءِ ، وَلَمْ تَبْنِهِ عَلَى الضَّمِّ ، لِأَنَّ طَلْحَةَ
وَحْدَهُ لَيْسَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ فَتَضَمُّهُ . وَلَوْ سَمِيتَ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ طَلْحَةَ مِنَ الطَّلْحِ
لَحَكَيْتَهُ فِي التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : رَأَيْتَ طَلْحَةً وَزَيْدًا وَمَرَرْتُ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ ... إِلَى أَنْ قَالَ :
وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ حَرْفَيْنِ ، أَوْ اسْمٍ وَحَرْفٍ ، أَوْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ ، ضَمُّ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ فَسَمِيتَ
بِهِ ، حَكَيْتَ لَفْظَهُ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَلَمْ تَغْيِرْهُ ، لِأَنَّهُ يَشْبَهُ بِالْحَمْلِ ، كَرَجُلٍ سَمِيَتْهُ إِنْمَاءً وَأَنْمَاءً
وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا .

(٢) هَذَا مَا فِي ط . وَفِي أ : « مَوْتٌ مِنْ حَضَرٍ » . وَفِي ب : « مَوْتٌ لِحَضَرٍ » .

(٣) بَدَلُهُ فِي أ ، ب : « لَأَنَّهَا » .

(٤) مَغْيِيرَةٌ لِحَيْثُ ، إِذْ نَقَلْتَهَا إِلَى نِطَاقِ الْجَوَازِمِ ، وَلِأَنَّ ، إِذْ نَقَلْتَهَا مِنَ الْعَامِلَةِ
إِلَى الْمَهْمَلَةِ .

(٥) هُوَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَةِ . وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٢٢٦ وَهَذَا الْجُزْءُ ص ١٤١ فِي الْحَاشِيَةِ

الثَّالِثَةِ . وَانْظُرْ أَيْضًا الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٨ وَابْنَ يَعِيشَ ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِنْجَالًا صَبْرًا^(١)
وإِنَّمَا يريدون إِمَّا . وهى بمنزلة مَا مع أَنْ فى قولك : أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا
انطلقتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِلَّا الَّتِى لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وكذلك حَتَّى^(٢) . وَأَمَّا إِلَّا
وإِمَّا فى الجزاء فحكاية . « وَأَمَّا » الَّتِى فى قولك : أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقٌ فَلَا تَكُونُ
حكايةً ، وهى بمنزلة شَرَوْى . وكان يقول : أَمَّا الَّتِى فى الاستفهام حكاية^(٣) ،
وَأَلَّا الَّتِى فى الاستفهام حكاية . وَأَمَّا قولك : أَلَا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّ حكاية ؛ لِأَنَّ اللامَ هَا هُنَا
زائدة ، بِمَنْزِلَتِهَا فى لَأَفْعَلْنَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وكذلك كَأَنَّ ،
لِأَنَّ الكافَ دَخَلَتْ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَيَّ ، وكذلك : ذَلِكَ ، لِأَنَّ
هَذِهِ الكافَ لَحِقَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ . وكذلك أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الكافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا^(٤) : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءٌ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّى
إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْبِيهِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحكايةَ ، فَجَرَاهَا هَا هُنَا مَجْرَاهَا قَبْلَ
أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلَمْ فَرُزِعَ أَنَّهَا حكايةٌ فى اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا الْهَاءُ ،
كَأَنَّهَا أُدْخِلَتْ هَا عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّى لَمْ أَرِ فِعْلًا قَطُّ بُنِى عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ
مَوْضِعَ الْفِعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْفِعْلِ . وَقَوْلُ بَنِى تَمِيمٍ : هَلُمُّنَّ يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) افقط : « فكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « فحكاية » إلى هنا ، ساقط من أ .

(٤) ط : : « قال ولو سميت رجلاً » ، أ : « وقال لو » ، وأثبت ما فى ب .

قلت : الْمُؤَنَ فَأَذْهَبَتْ أَلْفَ الْوَصْلِ . قَالَ : وَكَذَلِكَ لَوْ مَا وَلَوْ لَا . وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : لَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ، حَكَى وَلَمْ يَجْعَلْهَا اسْمًا . ٦٨

وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بَوَزَيْدٍ ، أَوْ وَزَيْدًا ، أَوْ وَزَيْدٌ ، فَلَا بَدَلَكَ مِنْ أَنْ تَجْعَلَهُ نَصَبًا أَوْ رَفْعًا أَوْ جَرًّا تَقُولُ : مَرَرْتُ بَوَزَيْدًا ، وَرَأَيْتُ وَزَيْدًا ، وَهَذَا وَزَيْدًا . كَذَلِكَ الرِّفْعُ وَالْجَرُّ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا تَابَعًا .

وَقَالَ : زَيْدٌ الطَّوِيلُ حِكَايَةٌ ، بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ مُنْطَلَقٌ ، وَهُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، كَمَا قَالَتْ لَيْبَةُ . وَهُوَ فِي النِّدَاءِ عَلَى الْأَصْلِ ، تَقُولُ : يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ . وَإِنْ جَعَلْتَ الطَّوِيلَ صِفَةً صَرَفْتَهُ بِالْإِعْرَابِ ، وَإِنْ دَعَوْتَهُ قُلْتَ : يَا زَيْدًا الطَّوِيلَ . وَإِنْ سَمِيتَهُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، أَوْ طَلْحَةَ وَعَمْرًا (١) لَمْ تَغْيِّرْهُ . وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا أَوْلَاءَ قُلْتَ : هَذَا أَوْلَاءُ . وَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا : الَّذِي رَأَيْتُهُ وَالَّذِي رَأَيْتُ ، لَمْ تَغْيِّرْهُ عَنْ حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ؛ لِأَنَّ الَّذِي لَيْسَ مُنْتَهَى الْأِسْمِ ، وَإِنَّمَا مُنْتَهَى الْأِسْمِ الْوَصْلُ ؛ فَهَذَا لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ ضَارِبُ أَبِيهِ اسْمَ امْرَأَةٍ عَنْ حَالِهِ ، فَلَا يَتَغَيَّرُ الَّذِي كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ وَصْلُهُ . وَلَا يَمْجُوزُ لَكَ أَنْ تَنَادِيَهُ كَمَا لَا يَمْجُوزُ لَكَ أَنْ تَنَادِيَ الضَّارِبَ أَبِيهِ إِذَا كَانَ اسْمًا ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ . وَلَوْ سَمِيتَهُ الرَّجُلُ مُنْطَلَقٌ ، جَازَ أَنْ تَنَادِيَهُ فَتَقُولُ : يَا الرَّجُلُ مُنْطَلَقٌ ؛ لِأَنَّكَ سَمِيتَهُ بِشَيْئَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ تَامٌ . وَالَّذِي مَعَ صَلَاتِهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ نَحْوِ الْحَارِثِ ، فَلَا يَمْجُوزُ فِيهِ النِّدَاءُ كَمَا لَا يَمْجُوزُ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَأَمَّا الرَّجُلُ مُنْطَلَقٌ فَبِمَنْزِلَةِ تَأْبِطَ شَرًّا ، لِأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَلَوْ سَمِيتَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ لَمْ يَمْجُزْ فِيهِ النِّدَاءُ ، لِأَنَّ ذَا يَمْجُزُ يَجْزَاهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا فِي الْجَرِّ وَالنَّصَبِ وَالرِّفْعِ .

(١) : « أَوْ عَمْرٌ وَطَلْحَةُ » ب : « أَوْ طَلْحَةُ وَعَمْرٌ » .

ولا يجوز أن تقول : يا أيُّها الذي رأيتُ ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز
يا أيُّها النَّصْرُ وأنت تريد الاسمَ الغالب . وإذا ناديته والاسمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ،
قلت : يا زيدا وعمرأ ؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأوَّلُ المنتهى ويشارك
الآخر ، وإنما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافا .

وإن ناديته واسمه طَلْحَةُ وَحَمْرَةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زَيْدٍ وَعَمْرُو ،
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرَأً وتجره على الأصل . وكذلك هذا وأشباهه بُرْدٌ إذا طال
على الأصل ، كما رُدَّ المضاف ، وكما رُدَّ ضارباً رجلاً .

وأما كَرَيْدٍ وَبَرْيَدٍ فحكايات ، لأنَّك لو أفردتَ الباء والكاف غيرَهما
ولم تثبت [كما ثبتت] مِنْ .

وإن سميت رجلاً عَمَّ فأردتَ أن تحكى في الاستفهام ، تركته على حاله
كما تدع أَرَيْدُ وَأَزَيْدُ ، إذا أردت النداء .

وإن أردت أن تجعله اسماً قلت : عَنْ مَاءٍ لَأَنَّكَ جعلته اسماً وتمدَّ ماءٌ كما
تركت تنوين سَبْعَةً ؛ لأنَّكَ تريد أن تجعله اسماً مفرداً أضيف هذا إليه بمنزلة
قولك : عَنْ زَيْدٍ . وَعَنْ ههنا مثلها مفردة ؛ لأنَّ المضاف في هذا بمنزلة الألف
واللام لا يجعلان الاسمَ حكاية^(١) ؛ كما أن الألف واللام لا يجعلان الاسمَ
حكاية ؛ وإنما هو داخلٌ في الاسمِ وبديلٌ من التنوين ، فكأنَّه الألف واللام .

هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنَّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت
بِإِي الإضافة ^(١) .

فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت بِإِي الإضافة ؛ وكذلك إن
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حَيٍّ أو قبيلة ^(٢) .

واعلم أن بِإِي الإضافة إذا لحقت الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن
تُلحق ^(٣) بِإِي الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنها ،
فشجّعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فمنه ما يجيء على غير قياس ، ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم .
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كلُّ شئ من ذلك عدلته العربُ تركته على ما عدلته عليه ،
وما جاء تاماً لم تُحدث العربُ فيه شيئاً فهو على القياس .

فمن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُدَيْلٍ : هُدَيْلٌ ، وفى فُقَيْمٍ
كنانة : فُقَيْمٌ ، وفى مُلَيْحٍ خُرَاعَةٌ : مُلَحِيٌّ ، وفى ثَقِيفٍ : ثَقَفِيٌّ ، وفى زَبِينَةَ :

(١) السبب فى : وبإاء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميمي ، وإلى واسط واسطي . وإذا كان فى الاسم
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرنى ومكى
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكنية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء
الأولى المنسوب إليها والثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ١ ، ب : « وإلى حى أو قبيلة » .

(٣) ١ : « يلحق » .

زَبَانِيٌّ ، وَفِي طَيِّئٍ : طَائِيٌّ ، وَفِي الْعَالِيَةِ : عَلَوِيٌّ ، وَالْبَادِيَةِ بَدَوِيٌّ ، وَفِي الْبَصْرَةِ :
بَصْرِيٌّ ، وَفِي السَّهْلِ سَهْلِيٌّ ، وَفِي الدَّهْرِ : دَهْرِيٌّ ، وَفِي حَيٍّ مِنْ
بَنِي عَبْدِ يَقَال لَمْ يَبْنُو عَبِيدَةً : عَبْدِيٌّ فَضَمُّوا الْعَيْنَ وَفَتَحُوا الْبَاءَ فَقَالُوا عَبْدِيٌّ .
وَحَدَّثَنَا مِنْ ثَقِّ بِهِ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ جَذَمِيٌّ ، فَيَضُمُّ الْجِيمَ
وَيُحْرِيهِ مَجْرَى عَبْدِيٌّ .

وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبْلَى مِنَ الْأَنْصَارِ : حُبْلِيٌّ ، وَقَالُوا فِي صَنْعَاءَ : صَنْعَانِيٌّ ،
وَفِي شِتَاءَ : شَتَوِيٌّ ، وَفِي بَهْرَاءَ قَبِيلَةَ مِنْ قُضَاعَةَ : بَهْرَانِيٌّ ، وَفِي دَسْتَوَاءَ :
دَسْتَوَانِيٌّ مِثْلَ بَحْرَانِيٍّ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ بَنَوُا الْبَحْرَ عَلَى فَمَلَانَ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا :
بَحْرِيٌّ .

وَقَالُوا فِي الْأُفُقِ : أَفْقِيٌّ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَفْقِيٌّ فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ .
وَقَالُوا فِي حَرُورَاءَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ : حَرُورِيٌّ ، وَفِي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كَمَا قَالُوا
فِي خُرَاسَانَ : خُرَسِيٌّ ، وَخُرَاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وَخُرَاسِيٌّ لَفَةٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِبِلٌ حَمْضِيَّةٌ إِذَا أُكِلَتِ الْحَمْضُ ، وَحَمْضِيَّةٌ أَجُودٌ .
وَقَدْ يَقَالُ : بَعِيرٌ حَامِضٌ وَعَاضِيَةٌ إِذَا أُكِلَ الْعِضَاءُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .
وَحَمْضِيَّةٌ أَجُودٌ وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ ^(١) فِي كَلَامِهِمْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرْفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرْيْفِ وَحَذَفَ الْيَاءَ . وَالْخَرْفِيٌّ فِي
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرْيَفِيِّ إِذَا أُضَافَ إِلَى الْخَرْفِ ، وَإِنَّمَا بَنَى الْخَرْيَفِ عَلَى فَعْلٍ .
وَقَالُوا : إِبِلٌ طُلَاحِيَّةٌ ، إِذَا أُكِلَتِ الطَّلَحُ . وَقَالُوا فِي عِضَاءٍ : عِضَاهِيٌّ
فِي قَوْلٍ مِنْ جَمَلِ الْوَاحِدَةِ عِضَاهَةٌ مِثْلُ قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . وَالْعِضَاهَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ،

(١) ط : « وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ » .

على القياس . فأما من جعل جميع العِصَّةِ عِصَّاتٍ ، وجعل الذى ذهب الواو
فإنه يقول: عِصْوِيٌّ . وأما^(١) من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِصَاهَةً فإنه
يقول: عِصَاهِي^(٢) .

وسمنا من العرب من يقول: أَمَوِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة فى السَّهْلِ
إذا قالوا: سَهْلِيٌّ .

- ٧٠ وقالوا: رَوَّحَانِيٌّ فى الرَّوَّحَاءِ ، ومنهم من يقول: رَوَّحَاوِيٌّ كما قال بعضهم
بَهْرَاوِيٌّ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوَّحَاوِيٌّ أكثر من بَهْرَاوِيٍّ .
وقالوا: فى القَفَا: قَفِيٌّ ، وفى طُهَيْة: طُهوِيٌّ ، وقال بعضهم: طُهوِيٌّ
على القياس^(٣) ، كما قال الشاعر^(٤) :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ^(٥)
ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءى الإضافة قولك
فى الشَّأْمِ: شَامٌ ، وفى تِهَامَةَ: تَهَامٌ ، ومن كسر التاء قال: تِهَامِيٌّ ، وفى اليمَنِ يَمَانِيٌّ .
وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين ،
وكان الذين حذفوا الياء من تَقْيِفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلتُ:
أرأيت تِهَامَةَ ، أليس فيها الألف^(٥) ؟ فقال : إنهم كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : « فأما » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عِصَاهَةً قال : عِصَاهِي » . وأثبت ما فى ا .

(٣) السيرافى : وزاد غيره طهوى ، بفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : فى الاستجابة ، ويروى : « بكل قرىشى عليه مهابة » . وقبله :

ولكنما أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قرىشى » ، وإجراؤه فى النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

أن يحملوه فَعَلِيًّا أَوْ فَعَلِيًّا ، فلما كان من شأنهم أن يخذلوا إحدى اليامين
ردوا الألف ، كأنهم بنوه تَهَمِي أَوْ تَهَمِي ، وكان^(١) الذين قالوا : تَهَامِ ،
هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وَفَتَحَتْهُمْ التاء في تهامة حيث قالوا : تَهَامِ
بدلًا على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه .

ومنهم من يقول : تَهَامِي وَيَمَانِي وشَامِي ، فهذا كَبَخْرَانِي وأشباهه مما
غُيِّرَ بناؤه في الإضافة . وإن شئت قلت : يَمَنِي .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع [من العرب] من يقول في الإضافة إلى
الملائكة والجن جميعاً رُوحَانِي ، وللجميع : رأيت رُوحَانِيَيْنِ .

وزعم أبو الخطاب^(٢) ، أن العرب تقول لكل شيء فيه الرُّوح من الناس
والدواب والجن .

وزعم أبو الخطاب أنه سَمِعَ من العرب من يقول : شَامِي .

وجميعُ هذا إذا صار اسماً في غير هذا الموضع فأضفت إليه جري على
القياس ، كما يجرى تحقيرُ لينة وإنسان ونحوها إذا حَوَّلْتَهُمَا فجعلتهما
اسماً علماً .

وإذا سميت رجلاً زَيْنَةً لم تقل : زَبَانِي ، أو دَهْرًا لم تقل : دُهْرِي ،
ولكن تقول في الإضافة إليه : زَبْنِي ، ودَهْرِي .

= القياس ، لأن الياء لا يطرد حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التانيث نحو : مزينة ،
إلا أن العرب آثرت في قریش الحذف فقالوا : قرشي ، لكثرة الاستعمال .

(١) ا ، ط : « فكَان » .

(٢) ا ، ب : « أبو عبدة » .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبَعِيٌّ، وفي حنيفة: حَنَفِيٌّ، وفي جذيمة: جَذَمِيٌّ، وفي جهينة: جُهَنِيٌّ، وفي قتيبة: قَتَسِيٌّ، وفي شنوءة: شَنَنِيٌّ وتقديرها: شَنُوعَةٌ وشَنَعِيٌّ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره وحذف لازم لزمه حذف هذه الحروف؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذف لأمر واحد، ٧١ فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزم، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد.

وهذا شبيه بإلزامهم الحذف هاء طَلْحَةٍ، لأنهم قد يحذفون مما لا يتغير، فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له ألزم.

وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة، ولكنه شاذ قليل، قد قالوا في سليمة: سَلِيمِيٌّ، وفي عميرة: كَلْبٌ^(١): عَمِيرِيٌّ. وقال يونس: هذا قليل خبيث. وقالوا في خريبة: خُرَيْبِيٌّ. وقالوا: سَلِيْقِيٌّ للرجل يكون من أهل السليقة.

وسأله عن شديدة فقال: لا أحذف، لاستنقاظهم التضعيف، وكأهم تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف.

قلت: فكيف تقول في بنى طويلة؟ فقال: لا أحذف، لكراهيتهم تحريك هذه الواو في فعل، ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف مبدلة، فيكره هذا كما يكره التضعيف، وذلك قولهم في بنى حويزة^(٢): حَوَيْزِيٌّ^(٢).

(١) كلمة «كلب» ساقطة من ط.

(٢) ضبطت في بفتح الحاء في حويزة. وضبطت في ط واللسان ضبط قلم بضم

الحاء، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج. ووردت مهملة الضبط في ب.

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر^(١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءٍ الإضافة ،
لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تحذف الحرف الذي قبل ياء الإضافة إلا مكسورا .
فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية : ناجيٌ ، وفي أدلٍ : أدليٌ ، وفي صحاريٍّ :
صحاريٌّ ، وفي ثمانٍ : ثمانِيٌّ ، وفي رجل اسمه يمان : يمانِيٌّ . وإنما قلنا
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمينيٌّ أو هجريٌّ أحدثت ياءين سواهما
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاتيُّ لقلت : هذا بخاتيُّ ،
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخاتيُّ
ولكنهما ياءان مُحدَثان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة^(٢) .
وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمي : يرميُّ كما ترى .

وإذا أضفت إلى عرقوةٍ قلت : عرقيُّ^(٣) .

وقال الخليل : من قال في يثرب : يثربيُّ ، وفي تغلب : تغلبيُّ ففتح مغيرا

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده في ا : « ولم تصرف بخاتي » .

(٣) ا : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقي » ، تحريف . وقال السيرافي
تعليقا : وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير بمترلة
يرمي وقاضى فتقول : عرقي . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب — ولم يذكره
سيبويه — في الجلد الذي يدبغ بالقرنوة ، وهو نبت يدبغ به : قرنوى .

فإنه إنْ غَيْرَ مِثْلَ يَرْمِي عَلَى ذَا الْحَدِّ قَالَ : يَرْمَوِيْ ، كَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى يَرْمِي .
ونظير ذلك قول الشاعر ^(١) :

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دَوَانِيْقُ عِنْدَ الْحَانَوِيْ وَلَا نَقْدُ ^(٢)
والوجه الحَانِيْ ، كما قال علقمة بن عبدة ^(٣) :

٧٢

كأُسْ عَزِيْزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ ^(٤)
لأنه إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى مِثْلٍ : نَاجِيَّةٌ ، وَقَاضٍ .

وقال الخليل : الذين قالوا : تَغَلَّبِيْ فَفَتَحُوا مَغْيِرِينَ كَمَا غَيْرَ وَاحِينَ قَالُوا : سُهْلِيْ
وَبِضْرِيْ فِي بَصْرِيْ ^(٥) ، ولو كان ذا لازماً كانوا سيقولون فِي يَشْكُرُ :

(١) للفرزدق ، أولأعرابي ، أو لذى الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذى الرمة
٦٦٥ والمحتسب ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيني ٤ : ٥٣٨
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشموني ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا) ٢٢٤ .

(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوانيق : جمع دائق ، بفتح النون وكسرها ،
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سدسه ، وقياس جمعه دوانق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء
واحد كخاتم وخواتيم ، وطابق وطوابيق .

والشاهد في : « الحانوي » ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، والقياس حاني . والحانة :
بيت الخمار .

(٣) ديوانه ١٣١ والمحتسب ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في إناثها . وعنى بالعزیز ملكا من ملوك
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . ويروى : « أحيانها »
أى : أوقاتنا من فصح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعناب
سود . ويقال : الحوم جمع حائم ، وهو الذى يقوم على الخمر ويحوم حولها .

والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون
تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

يَشْكِرِيْ، وَفِي جُلْهَمٍ : جُلْهَمِيْ . وَأَنْ لَا يَلْزَمَ الْفَتْحُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَغْيِيرٌ كَالْتَغْيِيرِ
الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْإِضَافَةِ وَلَا يَلْزَمُ ؛ وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات لامتهن ، إذا كان ^(١) على ثلاثة أحرف
وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام

تقول في هُدَى : هُدَوِيْ ، وفي رجل اسمه حَصَى : حَصَوِيْ ، وفي رجل
اسمه رَحَى : رَحَوِيْ . وإِنَّمَا ^(٢) منهم من الياء إذا كانت مبدلة استنقلاً
لإظهارها أنهم لم يكونوا يُظهِرُوهَا إلى ما يستخفون ، إِنَّمَا كانوا يُظهِرُونَهَا
إِلَى تَوَالِي الْيَاءَاتِ وَالْحَرَكَاتِ وَكسرتها ، فيصير قريباً من أُمِّيْ ؛ فلم يكونوا
لَيَرُدُّوا الْيَاءَ إِلَى مَا يَسْتَنْقِلُونَ إِذْ كَانَتْ مَعْتَلَّةً مَبْدَلَةً فِرَاراً مَّا يَسْتَنْقِلُونَ قَبْلَ أَنْ
يُضَافَ إِلَى الْاسْمِ ، فَكُتِبَ أَنَّ يَرُدُّوا حُرْفًا قَدْ اسْتَنْقَلَوْهُ قَبْلَ أَنْ يَضِيفُوا إِلَى
الْاسْمِ فِي الْإِضَافَةِ ، إِذْ كَانَ رَدُّهُ ^(٣) إِلَى بِنَاءٍ هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ فِي الْيَاءَاتِ وَتَوَالِي
الْحَرَكَاتِ ؛ وَكسرة الياء ، وتوالي الياءات ^(٤) مما يثقله ، لَأَنَّا رَأَيْنَاهُمْ غَيَّرُوا
لِلْكَسْرَتَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ الْاسْمَ اسْتَنْقَالاً ، فَلَمَّا كَانَتِ الْيَاءَانِ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ
فِيمَا تَوَالَتْ حَرَكَاتُهُ أَزْدَادُوا اسْتَنْقَالاً . وَسْتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وإذا كانت الياء ثالثة ، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسوراً ، فإنَّ
الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كاللضاف إليه في الباب الذي فوقه ، وذلك

(١) ا ، ب : « كن » .

(٢) ط : « فلئنا » .

(٣) ط : « يرده » .

(٤) ط : « الحركات » .

قولهم في عَمَرٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي رَدٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلَّهم في الشَّجِي : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنَّهم رأوا فَعِلَ بمنزلة فعل في غير المعتلِّ ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيَّروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنَّها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير المعتلِّ ، فلمَّا وجدوا الباب والقياس في فَعِلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعِلٍ قد أتَّلاَّب أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعِلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النَّعْرِ : نَعَرِيٌّ ، وفي الحَبَاطِ حَبَطِيٌّ ، وفي شِقْرَةٍ : شَقَرِيٌّ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلَمِيٌّ . وكأنَّ الذين قالوا : تَغَلَّبِيٌّ أرادوا أن يحملوه بمنزلة تَفَعَّلَ ، كما جعلوا فَعِلَ كفَعَلٍ للكسرتين مع الياءين ، إلَّا أنَّه لا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنَّه ليس توالى ثلاثُ حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شبهوه بعمَوِيٍّ .

وإنَّ أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيِّره ، لأنَّها إنما هي كسرة واحدة ، كلُّهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدَّخِلُ بمنزلة النَّعْرِ ، تقول : دَوِّلِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِقِ : صَعِقِيٌّ ، يدعه على حاله وكسَرِ الصاد ، لأنَّه يقول : صَعِقٌ ، والوجه الجيد فيه : صَعَقِيٌّ ، وصَعِقِيٌّ جيد .

فإنَّ أضفت إلى عَلِيطٍ قلت : عَلِيطِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ ^(١) لأنَّ

(١) كلمة «إلى» هنا من افقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجنادل ، وصرفوه لنقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل ، فلذلك غيَّروه إلى الفتح^(١) :

هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل^(٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامتُّهن ، وما كان في اللفظ بمنزلةهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قُصَيٍّ : قُصَوِيٌّ ، وفي أُمِّيَّةٍ : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيْمٍ وثَقِيفٍ حيث استثنوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنَّك إذا حذفْتَ الزائدة^(٣) فإِنَّمَا تَبْقَى التي تصير ألفاً ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمِّيٌّ ، فلا يغيِّرون لما صار

(١) السيرافي : فإن كان — يعني المنسوب إليه — على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجر فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل : علبطي وجندلي . والعلة في ذلك أنا إنما قلنا في النمر : نمرى لأننا لو بقينا الكسر قلنا : نمرى لاجتمع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف إلى ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني فما ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبق الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزا حصينا . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فام يجر غير ذلك .

(٢) ط : « أو فَعِيل » .

(٣) ا : « الزيادة » .

إعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [كما قالوا طيئني] . وأما عديي^١ فيقال وهذا أثقل^(١) ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسألته^(٢) عن الإضافة إلى حية فقال : حيوي^٣ ، كراهية أن تجتمع الياءات . والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهذلة : حيوي^٤ ، وحركت الياء لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لية قلت : لوي^٥ ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء^(٣) كما احتجت إلى تحريك ياء حية^(٤) فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التصغير^(٥) . ومن قال : أميي^٦ قال : حيي^٦ .

وكان أبو عمرو يقول : حيي^٧ وليي^٨ . ولية من لويت يده لية .

وسألته عن الإضافة إلى عدو فقال : عدوي^٩ . وإلى كوة فقال : كوي^٩ ، وقال : لا غيره لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أبدل إذا كثرت الياءات فأفر إلى الواو ، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستئصال لم أغیره . ٧٤
ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مرمي مرمي^{١٠} ، فجعله بمنزلة البخني إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مغزو : مغزوي^{١١} ؛ لأنه لم تجتمع الياءات . فكذلك^(٦) كوة وعدو . وحية قد اجتمعت فيه الياءات . فإن أضفت إلى عدوة قلت : عدوي^{١٢} من أجل الهاء ، كما قلت في شنوءة : شني^{١٣} .

(١) ١ : « فيقال : هذا أثقل » ب : « فقال : هذا أثقل » .

(٢) فقط : « سألت الخليل » .

(٣) ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) ط : « إلى أن تحرك ياء حية » .

(٥) ١ : « إذا حركت في التصغير » .

(٦) ١ : « وكذلك » .

وسألتُهُ عن الإضافة إلى تَحِيَّةٍ فقال: تَحَوِيٌّ ، وتَحَذُفُ أَشْبَهُ مَا فِيهَا بِالْحَذُوفِ
 مِنْ عَدَيٍّ [وَهُوَ الْيَاءُ الْأَوَّلِيُّ] ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ آخِرَهُ هَكَذَا .
 وَتَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى قِسِيٍّ وَنِدِيٍّ : تُدَوِيٌّ وَقُسَوِيٌّ ؛ لِأَنَّهَا فُعُولٌ ،
 فَتَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ ، وَإِنَّمَا كُسِرَ ^(١) الْقَافُ وَالنَّاءُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ لِكَسْرَةِ
 مَا بَعْدَهُمَا وَهُوَ السِّينُ وَالذَّالُ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْعِلَّةُ صَارَتَا عَلَى الْأَصْلِ . تَقُولُ
 فِي الْإِضَافَةِ إِلَى عَدَوِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وَإِلَى هَذَوِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وَإِلَى مَرَمِيٍّ : مَرَمِيٌّ
 تَحَذُفُ الْيَاءَيْنِ وَتُثْبِتُ يَاءَ الْإِضَافَةِ . وَإِلَى مَرَمِيَّةٍ مَرَمِيٌّ ، تَحَذُفُ الْيَاءَيْنِ
 الْأَوَّلَيْنِ . وَمَنْ قَالَ : حَاتَوِيٌّ قَالَ : مَرَمَوِيٌّ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ يَاءً

وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ سَاكِنًا ، وَمَا كَانَ آخِرَهُ وَآوًا

وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ سَاكِنًا

وَذَلِكَ نَحْوُ ظَنِيٍّ وَرَمِيٍّ وَغَزَوِيٍّ وَنَحْوِيٍّ ، تَقُولُ : ظَبْنِيٌّ وَرَمْنِيٌّ وَغَزَوِيٌّ
 وَنَحْوِيٌّ ، وَلَا تَغْيِرُ الْيَاءَ وَلَا الْوَاوَ ^(٢) فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّهُ حَرْفُ جَرٍّ مُجَرَّى
 غَيْرُ الْمُعْتَلِّ . تَقُولُ : غَزَوِيٌّ فَلَا تَغْيِرُ الْوَاوَ كَمَا تَغْيِرُ فِي غَدَرٍ . وَكَذَلِكَ الْإِضَافَةُ إِلَى
 نَحْيٍ وَإِلَى الْعُرْيِ .

فَإِذَا كَانَتْ هَاءُ التَّأْنِيثِ بَعْدَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ فَإِنَّ فِيهِ اخْتِلَافًا : فَمَنْ النَّاسُ
 مَنْ يَقُولُ بِرَمِيَّةٍ : رَمِيٍّ وَفِي ظَبْنِيَّةٍ : ظَبْنِيٍّ ، وَفِي دُمِيَّةٍ : دُمِيٍّ ، وَفِي فِتْنِيَّةٍ : فِتْنِيٍّ ،
 وَهُوَ الْقِيَاسُ ، مَنْ قَبْلَ أَنَّكَ تَقُولُ رَمِيٌّ وَنَحْيٌ فَتُجَرِّيه ^(٣) بِجَرِّ مَا لَا يَحْتَلُّ نَحْوِ
 دِرْعٍ وَتُرْسٍ وَمَتْنٍ ، فَلَا يَخَالِفُ هَذَا الذَّجْوُ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ يَاءٌ .

(١) : « كَسْرَتِ » .

(٢) ب ، ط : « وَالْوَاوِ » .

(٣) ط : « فَتُجَرِّى » .

فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء^(١) فيه فأجره في الهاء^(٢) مجراه وليست فيه هاء ، لأنّ القياس أن يكون هذا النحو من غير المعتل في الهاء بمنزلة إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبعد من أمي ، فإذا جاز في أمية أمي ، فهو أن يجوز في رمي أجدر ، لأنّ قياس أمية وأشباهها التغير . فهذا الباب يجرونه مجرى غير المعتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي . ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا إذ جاز في أمية وهي معتلة ، وهي أقل من رمي . وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي ، وفي دمية : دُموي ، وفي فتية : فتوي . فقال الخليل : كأنهم شبّهوها حيث دخلتها الهاء بفعلية ؛ لأنّ اللفظ بفعلية إذا أسكنت العين وفعلية من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعلية من بنات الواو لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك للمعنى لثبتت ياء ولم ترجع إلى ٧٥ الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها ، وجعلوا دمية كفعلية^(٣) ، وجعلوا فتية بمنزلة فعلية .

هذا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأعرّبهما . ومثل هذا قولهم في حي من العرب يقال لهم : بنو زينة : زنوي ، وفي البطية : بطوي^(٤) .

(١) ١ : « مالا هاء فيه » ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الهاء » التالية ساقط من ط .

(٣) السراfi : وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول : ليس في الأسماء فعلية . ورد عليه فتية لأنه ليس في الأسماء فعل إلا إبل . قال أبو سعيد : ولو خففنا نمرا فقلت : نمرو سمى به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء إلى الواو .

(٤) في اللسان : وحكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ، إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطأت ، كاحبنطيت في احبنطأت ، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك . ولا يحمل على البدل لأن ذلك نادر . ويعني بصيغة الحال اسم الهيئة .

وقال : لا أقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ ، لأنَّ ذَا لَا يشبه آخِرُهُ آخِرَ فَعْلَةٍ
إذا أُسْكَنْتْ عَيْنُهَا . ولا تقول في غُدُوَةٍ إِلَّا غُدُوِيٌّ لأنَّه لَا يشبه فَعْلَةٍ
ولا فَعْلَةٍ ، ولا يكون ^(١) فَعْلَةٍ ولا فَعْلَةٍ من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ ^(٢) لأنَّ فَعْلَةٍ من بنات الواو إذا كانت
واحدة فَعْلٌ لم تكن هكذا وإنما تكون ياءً ، ولو كانت فَعْلَةٌ ليست على فَعْلٍ
كما أنَّ بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرفُ الذي قبل الواو يلزمه التحريكُ ،
ولم يشبه عُرْوَةٌ ^(٣) ، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياءً كما فعلت
ذلك بعُرْقَوَةٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فَعْلٍ .

وإن أُسْكَنْتَ ما قبل الواو في فَعْلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فَعْلٍ
فحذفت الهاء لم تغَيِّرِ الواو ، لأنَّ ما قبلها ساكن . ويقوَّى أنَّ الواوات لا تغَيِّرُ
قولُهم في بنى جِرْوَةٍ ، وهم حَيٌّ من العرب : جِرْوِيٌّ .

وأما يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الواو سَوَاءً ، ويقول في عُرْوَةٍ :
عُرْوِيٌّ . وقولنا : عُرْوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ شيءٍ لأمِّه ياءٌ أو واو

وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو ^(٤) سَيَّاقَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنُفَايَةٍ ^(٥) وَشَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ . تقول في الإضافة

(١) ا : « لا تكون » ، ب : « لا يكون » بإسقاط الواو فيهما .

(٢) ا ، ب : « ولا تقول في عدوة إلا عدوي » .

(٣) ا ، ب : « عدوة » .

(٤) ا : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قولك » .

(٥) ط : « ونفاية » ، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء . والنفاية بالياء هي

النقاوة بالواو ، وهي أفضل ما يتقى .

إلى سقاية : سِقَائِيٌّ ، وفي صلاية : صَلَائِيٌّ ، وإلى نقاية : نُقَائِيٌّ^(١) ، كأنك أضفت
إلى سِقَاءٍ وإلى صَلَاءٍ ، لأنك حذف الهاء ، ولم تكن الياء تُثبت بعد الألف
فأبدلت الهمزة مكانها ، لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة على فِعَالٍ أو
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفت إلى شقاوة وغباوة وعلاوة قلت : شَقَاوِيٌّ وغَبَاوِيٌّ
وعِلَاوِيٌّ ؛ لأنهم قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ، ولأنها مع الألف
مشبهة بآخر حمراء حين تقول : حَمَرَاوِيٌّ وحَمَرَاوَانٍ . فإن خففت الهمزة
فقد اجتمع فيها أنها تُستثقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع
اعتلال وآخره كآخر حمراء . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة
كانها ياءات ، وذلك قولك في كِسَاءٍ : كِسَاوَانٍ ، ورِدَاءٍ : رِدَاوَانٍ ، وعِلْبَاءٍ :
عِلْبَاوَانٍ .

وقالوا في غَدَاءٍ : غَدَاوِيٌّ ، وفي رِدَاءٍ : رِدَاوِيٌّ ، فلما كان من كلامهم
قياساً مستعيراً أن يُبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استثنائاً لها ،
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدلون في الاسم
فراراً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يَفَرُّون إلى الياء لأنهم
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء
فتضارع أميئاً ؛ فكَرِهُوا أن يَفَرُّوا إلى ما هو أثقل مما هم فيه ، فكَرِهُوا الياء
كما كرهوا في حَصَى ورَحَى . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو^(٢) :

(١) ط : « إلى نقاية نقائي » ، بالقاف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَويًا مَّوَارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبَتْ قَلَّ تَعْرِيسِي^(١)

وياءُ دِرْحَايَةٍ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَوْ كَانَ مَكَانَهَا وَاوٍ
كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ^(٢) يَجْرِيَانِ
بِجَرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، مِثْلَ السَّمَوِيِّ وَالطَّفَاوِيِّ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَايَةٍ وَآيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
أَقُولُ رَائِيٌّ وَطَائِيٌّ وَثَائِيٌّ وَآيِيٌّ^(٣) . وَإِنَّمَا هَمْزُ الْاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْأَلْفِ ،
وَالْأَلْفُ تُشَبَّهُ بِالْيَاءِ ، فَصَارَتْ قَرِيبًا مِمَّا تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ ، فَهَمْزُهَا اسْتِثْقَالًا ،
وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا هَمْزَةً ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي تُبَدَّلُ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ ؛
لَأَنَّهُمْ كَرِهُوا هَاهُنَا كَمَا كُرِهَتْ ثَمَمٌ ، وَهِيَ هُنَا بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا كَانَتْ ثَمَمٌ ، وَذَلِكَ
نَحْوُ يَاءِ رِدَاءٍ .

وَمَنْ قَالَ : أُمِّيٌّ قَالَ : آيِيٌّ وَرَائِيٌّ بِغَيْرِ هَمْزٍ^(٤) ، لِأَنَّ هَذِهِ لَامٌ غَيْرُ

(١) أَيْ : إِذَا هَبَطَتِ الْإِبِلُ مَكَانًا مِنَ السَّمَاءِ ، وَهِيَ أَرْضٌ بَعِينُهَا ، وَوَرَدَتْ مَاءَهُ
لَمْ أَقُمْ فِيهِ ، وَذَلِكَ شَوْقًا إِلَى أَهْلِي ، وَحِرْصًا مِنِّي عَلَى اللَّحَاقِ بِهِمْ . وَدَوْمَةٌ خَبَتْ : مَوْضِعٌ
بَعِينُهُ . وَالتَّعْرِيسُ : نَزُولُ الْمَسَافِرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « سَمَويٌ » وَنَسْبَتُهُ إِلَى السَّمَاءِ .

(٢) ط : « كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ » فَقَطْ .

(٣) السِّيرَافِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : فِي النِّسْبَةِ إِلَى رَايَةٍ وَنَحْوِهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : إِنْ شِئْتَ
هَمْزْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلَبْتَ الْهَمْزَةَ وَآوَا ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ الْيَاءَ بِجَالِهَا وَلَمْ تُغَيِّرْهَا .
فَأَمَّا مَنْ هَمْزَ فَلَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ . وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تَهْمَزَ ، وَلَكِنْهُمْ صَحَّحُوهَا
شَدُوذًا ، فَلَمَّا نَسَبُوا رَدُّوهَُا إِلَى مَا كَانَ يَوْجِبُهُ الْقِيَاسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَاوِيٌّ فَإِنَّهُ اسْتِثْقَلُ
الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ ، فَجَعَلَ مَكَانَهَا حَرْفًا يَقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللِّينِ ، وَيَفَارِقُهَا فِي الْمَوْضِعِ ،
وَهِيَ الْوَاوُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَائِيٌّ فَاتَّبَعَ الْيَاءَ فَلَأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ
قَبْلَ النِّسْبَةِ ، كَيَاءَ ظَبِيٍّ ، فَلَمَّا كَانَتِ النِّسْبَةُ إِلَى ظَبِيٍّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، كَانَ رَائِيٌّ كَذَلِكَ .

(٤) ط : « بِغَيْرِ هَمْزَةٍ » .

معتلة ، وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنّها أقوى . وتقول
 وَاَوْفَقْتُبِتْ كَمَا تُثْبِتْ فِي غَزَوٍ . وَلَوْ أَبَدَلْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَائِ فَقُلْتَ : ثَاوِيٌّ
 وَآوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جاز ذلك^(١) ، كما قالوا : شَاوِيٌّ ، فجعلوا الواو مكان
 الهمزة . ولا يكون فى مثل سِقَايَةٍ سِقَايِيٌّ فَتَكْسَرُ الْيَاءُ وَلَا تَهْمَزُ^(٢) ، لأنّها
 ليست من الياءات التى لا تعتل إذا كانت منتهى الاسم ، كما لا تعتل ياء
 أمية إذا لم تكن فيها هاء .

ومثل ذلك قَصِيٌّ ، منهم من يقول : قُصِيٌّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةٍ فكأنّك أضفت إلى سِقَاءٍ ، كما أنّك لو أضفت
 إلى رجل اسمه ذُو جُمَةٍ قلت : ذَوَوِيٌّ كأنك أضفت إلى ذَوٍّ . ولو قلت : سِقَاوِيٌّ
 جاز فيه وفى جميع جنسه كما يجوز فى سِقَاءٍ .

وَحَوَلَايَا وَبَرَدَارِيَا^(٣) بمنزلة سِقَايَةٍ ؛ لأنّ هذه الياء لا تثبت إذا كانت
 منتهى الاسم ، والألف تسقط فى النسبة لأنّها سادسة فهى كهاء درجاية .

واعلم أنّك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإنّ القياس والوجه أن تقرّه
 على حاله ؛ لأنّ الياءات لم تبلغ غاية الاستئفال ، ولأنّ الهمزة تجرى على وجوه
 العربيّة غير معتلة مبدلة . وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثيرٌ على ما فسّرنا ،
 يجعل مكان الهمزة واواً .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيما

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهمزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمز » .

(٣) ذكر ياقوت أنّ « حولايا » قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن .

وقال فى « بردرايا » : « موضع أظنه بالنهروان من نواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمز^(١) مثل قُرَاء ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو مَلْهَى وَمَرْمَى ، وَأَعَشَى وَأَعْمَى ، فها يُجْزَى بجري ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حَصَى وَرَحَى .

وسألتُ يونس عن مِغْزَى وَذِفْرَى فِيمَنْ نَوْنٌ فقال : هما بِمَنْزِلَةِ ما كان من نفس الكلمة ، كما صار عَلْبَاءٌ حيث انصرف بمَنْزِلَةِ رداء في الإضافة والثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حُبلى .

وسمعنا العرب يقولون في أَعْيَا : أَعْيَوَى . بنو أَعْيَا : حَى من العرب من جَرَمَ . وتقول في أَخَوَى : أَخَوَوَى . وكذلك سمعنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا ينون^(٢) وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حُلَى وَدِفْلَى ؛ فأحسنُ القول فيه أن تقول : حُبْلَى وَدِفْلَى ؛ لأنها زائدة لم تجئ لتلحق بِنَاتِ الثلاثةِ بِنَاتِ الأربعة ، فكرهوا أن يجعلوها بمَنْزِلَةِ ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : « الهمزة » .

(٢) ط : « لاتنون » .

وقالوا في سِلَى : سِلَى (١) .

ومنه من يقول : دِفْلَاوِيَّ ، فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يلحق هذه الألف فيجمله كآخر ما لا يكون آخره إلا زائداً غير منون ، نحو : حَرَاوِيَّ وَضَهَاوِيَّ (٢) ، فهذا الضرب لا يكون إلا هكذا ، فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنَاوِيَّ : دَهْنَاوِيَّ ، وقالوا في دُنْيَاوِيَّ : دُنْيَاوِيَّ وإن شئت قلت دُنْيِيَّ عَلَى قولهم سِلَى .

ومنه من يقول : حُبْلَوِيَّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زائدة (٣) يُبْنَى عليها الحرف ، ورَأَوْا الحرف في العِدَّة والحركة والشكون كَمَلَّهِي فَشَبَّهَوهَا بها ، كما أَنَّهُم يَشَبَّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُخَالِفُهُ في سائر المواضع .

قال : فإن قلت في مَلَّهِي : مَلَّهِيَّ لم أرَ بِذَلِكَ بَأْسًا ، كما لم أرَ بِحُبْلَوِيَّ بَأْسًا . وكما قالوا : مَدَارَى فُجَاءُوا بِهِ عَلَى مِثَالِ : حَبَالَى وَعَذَارَى وَنَحْوُهَا مِنْ فَعَالَى ، وكما تَسْتَوِي الزِيَادَةُ غَيْرُ الْمُنَوَّنَةِ وَالتِّي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ إِذَا كَانَتْ كُلٌّ وَاحِدَةً مِنْهُمَا خَامِسَةً .

ولا يجوز ذَا فِي قَفَا ، لِأَنَّ قَفَا وَأَشْبَاهَهُ لَيْسَ بِزَنَةِ حُبْلَى ، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَحْذَفُونَهَا .

(١) سِلَى : اسم موضع بالأهواز كثير التمر . وسلي أيضا : اسم الحارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شبهها . والضمياء أيضا : شجر .

(٣) ط : « زيادة » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيٌّ [وَلَا جَمَزَاوِيٌّ] وَلَكِنْ جَمَزِيٌّ ،
لأنَّهَا ثَقُلَتْ وَجَاوَزَتْ زَنْةَ مَلْهَى فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُبَارَى لِتَتَابِعَ الْحَرَكَاتَ .
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرِفْهَا كَالْمِ تَصْرِفُ عَنَاقَ .
وَالْحَذْفُ فِي مِعْزَى أَجْوَزُ ، إِذْ جَازَى فِي مَلْهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبْنَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قُلْتَ لَكَ .

٧٨

قال الشاعر^(١) :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ^(٢)
يريد : بُصْرَى .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً
وكان على خمسة أحرف

تقول في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرَهُ أَلْفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ^(٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوماً همزوا فأعملت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفاً طبع ببصري ،
بضم الباء ، وهى مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والودم : سيور تشد بها عراقى
الدلو إلى آذانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالودم .

والشاهد فى « البصرى » نسبة إلى بصرى . ويجوز بصروى ، كما يقال : حبلى وحبلى .

(٣) السيرافى ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ، أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى
ومنتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبلى ودلنطى .
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،
وقد كثرت الحروف ، فاجتماع ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألتُ يونس عن مُرَامِي فقال : مُرَامِيٌ ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال : لو قلت : مُرَامَوِيٌ لقلت : حُبَارَوِيٌ ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبْلَوِيٌ . ولو قلت ذا لقلت في مُقْلَوِي : مُقْلَوَلَوِيٌ . وهذا لا يقوله أحد ، إنما يُقال : مُقْلَوِيٌ ، كما تقول في يَهْيَرِي يَهْيَرِيٌ . فإذا سوَّى بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة نحو حُبَلِي لم يَجْزْ إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقت ^(١) ، بين الزائد وبين الذى من نفس الحرف دخل عليك أن تقول في قَبْعَثَرِي : قَبْعَثَرَوِيٌ ، لأنَّ آخره منونٌ فجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما يَسْتَوِيَان . وإنما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما أُلْفِه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز الحذف ^(٢) ، فيما كانت أُلْفِه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ، إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسمُ ثقلاً كان الحذف أَلْزَمَ ، كما أن الحذف لربيعاً أَلْزَمُ حين اجتمع تغييران ^(٣) .

وأما المدود ، مصروفاً كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قلَّ ، فإنه لا يُحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاء : خُنْفَسَاوِيٌ ، وفي حَرَمَلَاء : حَرَمَلَاوِيٌ ، وفي مَعْيُورَاء مَعْيُورَاوِيٌ ^(٤) . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقت » .

(٢) ١ : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت أُلْفِه أصلية من نفسه جائز ،

والاختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربعية في ص ٣٣٩ .

(٤) المعبوراء : اسم جمع للعبير . ومثله المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوناء .

يَدْخُلُهُ الْجَرَّ وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ صَارَ بِمَنْزِلَةِ: سَلَامَانَ وَزَعْفَرَانَ ، وَكَأَلَاوَاخِرِ
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ: آخِرِ نَجَامٍ وَاشْهِيَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُؤَنِّ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ
لَأَنَّهَا مَيْتَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ ^(١) فَحَذَفُوهَا كَمَا حَذَفُوا يَاءَ رَبِيعَةٍ
وَحَنِيفَةٍ . وَلَوْ كَانَتِ الْيَاءُ انْ مَتَحَرِّكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ لِقُوَّةِ الْمُتَحَرِّكِ . وَكَمَا حَذَفُوا
الياءَ السَّاكِنَةَ مِنْ ثَمَانٍ حَيْثُ أُضِفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَعَلُوا يَاءً فِي الْإِضَافَةِ عِوَضًا .
وَهَذِهِ الْأَلْفُ أُضِفَتْ ، تَذَهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مُعَاقِبَةٌ كَمَا
عَاقَبَتْ هَاءُ الْجَحَاجِحَةِ يَاءُ الْجَحَاجِيحِ ، فَإِنَّمَا يَجْسُرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ
الْمَيْتَةِ .

٧٩

وَسَتَرَى الْمُتَحَرِّكُ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَّاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ^(٢) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أُضِفَتْ إِلَى عَثِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حِثْلٍ ^(٣) ، لِأَجْرِيتهِ مَجْرَى
حِمِيرٍ ^(٤) .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مُشَنَّى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى ^(٥) ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمَيِّزَ فِي عِيدَيَّ : عِيدَيَّ ^(٦) ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « وَلَا نَصْبَ وَلَا رَفْعَ » .

(٢) كَلِمَةُ « كَثِيرَةٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٣) الْحِثْلُ : الْقَصِيرُ ، وَضُرِبَ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ يَشْبَهُ الشُّوْحَطَ .

(٤) السِّرَافِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : أَيْ لَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ كَمَا سَقَطَتْ فِي رَبِيعَةٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ سَبِيحُ يَهُوَى
بِهَذَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ حَذْفِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِيهِ السَّاكِنُ .

(٥) ط : « بِمَنْزِلَةِ مُعْطَى » فَقَطْ .

(٦) الْعِيدَيَّ : اسْمُ جَمْعٍ لِلْعَبِيدِ .

فِي حُبْلَى : حُبْلَوَيٌّْ . فَإِنْ جَعَلَ النُّونَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَجَعَلَ زَنْتَهُ كَزَنْتِهِ
فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ إِنْ سَمِيَ رَجُلًا بِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى زَنْتِهِ مَدْعَمٌ مِثْلُهُ أَنْ يَصْرِفَهُ ،
وَيَجْعَلَ الْمَدْعَمَ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ . فَهَذِهِ النُّونُ الْأُولَى بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ سَاكِنٍ ظَاهِرٍ .
وَكَذَلِكَ يَجْرَى فِي بِنَاءِ الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ .

فَأَمَّا الْمَصْرُوفُ نَحْوَ حِرَاءٍ فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حِرَاوِيٌّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
حِرَائِيٌّ ، لَا يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ مَمْدُودٍ لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ
كَثِيرِ الْعَدَدِ كَانَ أَوْ قَلِيلَهُ

فَالْإِضَافَةُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَحْذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَتُبَدَّلُ الْوَاوُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ لِيَفْرُقُوا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّوْنِ الَّذِي هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ وَمَا جُعِلَ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ
فِي زَكَرِيَاءَ : زَكَرِيَّائِيٌّ ، وَفِي بَرُّوكَاءَ : بَرُّوكَاوِيٌّ^(١) .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ عَلَى حَرْفَيْنِ ذَهَبَتْ لَامُهُ وَلَمْ يُرَدِّ فِي تَثْنِيَّتِهِ إِلَى الْأَصْلِ وَلَا فِي
الْجَمْعِ بِالتَّاءِ ، كَانَ أَصْلُهُ فَعْلٌ أَوْ فَعْلٌ أَوْ فَعْلٌ ، فَإِنَّكَ فِيهِ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ
تَرَكْتَهُ عَلَى بِنَائِهِ^(٢) قَبْلَ أَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ شِئْتَ غَيَّرْتَهُ فَرَدَدْتَ إِلَيْهِ مَا حُذِفَ
مِنْهُ ، فَجَعَلُوا الْإِضَافَةَ تَغْيِيرَ فَرْدٍ كَمَا تَغْيِيرُ فَتَحْذِفُ ، نَحْوَ أَلْفِ حُبْلَى ، وَيَاءِ رَبِيعَةٍ
وَحَنَيفَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ غَيَّرُوا بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ الَّتِي حُذِفَتْ
لَامَاتُهُنَّ بِأَنْ رَدَّوْا فِيهَا مَا حُذِفَ مِنْهَا^(٣) ، وَصَرَتْ فِي الرَّدِّ وَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ
بِالْخِيَارِ ، كَمَا صَرَتْ فِي حَذْفِ أَلْفِ حُبْلَى وَتَرْكِهَا بِالْخِيَارِ .

(١) الْبَرُّوكَاءُ : الثَّبَاتُ فِي الْحَرْبِ وَالْجِدِّ .

(٢) ١ : « بِنِيَّتِهِ » .

(٣) كَلِمَةٌ « مِنْهَا » سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

وإنما صار تغييرُ بنات الحرفين الردَّ لآنها أسماءٌ مجهودةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، فقَوِيَتْ الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرَامِي .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِيٌّ ، وفي يَدٍ : يَدِيٌّ ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربيٌّ .

فإن قال : فهَلَّا قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإنما يَدٌ وغَدٌ كلُّ واحد منهما فَعْلٌ ، يُسْتَدَلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتِيكَ غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر^(١) :

وما الناسُ إِلَّا كالديارِ وأهلُها بها يومَ حَلَّوها وغَدَوًا بَلَّاقِعُ^(٢)

وقولهم : أَيْدِيٌّ ، وإنما هي أَفْعُلٌ ، وَأَفْعُلٌ جماعُ فَعْلٍ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التحريك الذي كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدُوا ، لجهْدِ الاسمِ ، ما حذفوا منه^(٣) ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئًا كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفًا من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضا قولهم في ثِيَةٍ : ثِيِيٌّ وثِيَوِيٌّ ، وَشَفَقَةٍ : شَفَقِيٌّ وَشَفَقِيٌّ .

(١) هو لبيد . ديوانه ١٦٩ والمنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأما لي ابن الشجري

٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتقفر منهم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحداها بلقع .

والشاهد فيه « غَدُوا » أنها دالة على أصل غَد . فإذا نسب إلى غَد ورد المحذوف قيل غَدَوِيٌّ بتحريك الدال الذي اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ١ ، ب : « لجهْدِ الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شَفَةِ الهاء. ألا ترى أنك تقول: شِفَاهُ وشَفِيهَةٌ
في التصغير.

وتقول في حِرٍّ: حِرِيٌّ، وحِرَحِيٌّ^(١)، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير:
حُرْبِحٌ، وفي الجمع: أَحْرَاحٌ.

وإن أضفت إلى رُبٍّ فمِن حَقَّفَ فرددتَ قلتَ رُبِّيٌّ. وإنما أسكنتَ
كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه. ألا تراهم قالوا في قُرَّةٍ قَرِّيٌّ^(٢) لأنها من
التضعيف، كما قالوا [في] شَدِيدَةٍ: شَدِيدِيٌّ كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرَّدَّ
وذلك قولك في أَبٍ: أَبَوِيٌّ، وفي أَخٍ: أَخَوِيٌّ، وفي حَمٍّ: حَمَوِيٌّ،
ولا يجوز إلا ذا، من قَبْلِ أَنَّكَ تَرَدُّ من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتهن
إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالناء^(٣)؛ فلما أخرجتِ
التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخْرِجَ الأصل، إذ كانت تقوى على الردِّ فيما
لا يخرج لامه في تثنيته ولا [في] جمعه بالناء، فإذا رُدَّ في الأضعف في شيء كان
في الأقوى أَرَدَ^(٤):

(١) ولم يقولوا: حرحى، بسكون الراء، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه
بعد الحذف.

(٢) أ، ب: «ألا ترى أنهم» وفي أ: «قالوا في قرارة قرى وقوى». وهذا
الأخير محرف.

(٣) أ: «والجمع بالناء».

(٤) السيرافي: يعني إنما وجب رد الذاهب لأننا رأينا النسبة قد نرد الذاهب
الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: يدوى، وفي دم دموى. وأنت تقول يدان
ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من التثنية في باب
الرد، فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك.

واعلم أنَّ من العرب من يقول: هذا هَنُوكَ ورأيتُ هَنَاكَ ومررتُ بهَنِيكَ ،
ويقول: هَنَوَانٍ فيُجرِّيه مجرى الأب . فمن فعل ذا قال: هَنَوَاتٌ ، يردُّه في التثنية
والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتٌ ، وَضَعَةٌ وَهُوَ نَبْتُ وَيَقُولُ : ضَعَوَاتٌ ، فإذا
أضفت قلت : سَنَوِيٌّ وَهَنَوِيٌّ .

والعلة ههنا هي العلة في: أَبٍ وَأَخٍ^(١) ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الهاء قال : سُنَيْهَةٌ وقال: سَانَهَتْ ، فهي بمنزلة
شَفَةٍ ، تقول: شَفَيْهِى وَسَنَيْهِى .

وتقول في عِضَةٍ : عِضَوِيٌّ ، على قول الشاعر^(٢) :

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِضَّوَاتٌ تَقَطَّعُ اللَّاهَازِمَا^(٣) ٨١

ومن العرب من يقول : عِضِيَّةٌ ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ إذا
قالوا ذلك .

وإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت : أُخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون
على القياس .

(١) ١ ، ب : « في الأب والأخ » .

(٢) أى الراجز ، وهو أبو مهدية الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف

٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان (أزم ٢٨٢ عضه ٤١٢) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُفَّ به من العضاء ، يتأذى من سار فيه بما يناله من
شوك يكاد يقطع اللاهزم ، وهى مضغعات فى أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،
وهو المضيق بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضائق مجازاً ، والعضة : شجرة من
شجر الطلح ، وهى ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد فى جمع عضه على « عضوات » ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،
فإذا نسب إليها قيل عضوى . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهى ، وفى الجمع
عضاه .

وذا القياسُ قولُ الخليل ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمَّا جُمِعَتْ بِالتَّاءِ حُدِفَتْ تَاءُ
التَّائِيثِ كَمَا تَحْذِفُ الْهَاءُ ، وَرُدَّتْ إِلَى الْأَصْلِ : فَالْإِضَافَةُ تَحْذِفُ كَمَا تَحْذِفُ
الْهَاءُ ، وَهِيَ أَرَدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ .

وسمعنا من العرب من يقول في جمع هَنْتٍ : هَنْوَاتٍ . قال الشاعر ^(١) :

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنْوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٍ ^(٢)

فهى بمنزلة : أُخْتٍ . وأما يونس فيقول : أُخْتِي ؛ وليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضعيف ، وإن شئت
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابنٌ واسمٌ واستٌ ،
واثنانٍ واثنَتانٍ وابنةٌ . فإذا تركته على حاله قلت : اسْمِي واسْتِي وابْنِي واِثْنِي ،
في اثْنَيْنِ واِثْنَتَيْنِ .

وحدثنا يونس : أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله فقلت : سَمَوِيٌّ
وَبَنَوِيٌّ وَسَمَيٌّ . وإنما جئت في استٍ بالهاء لأن لامها هاء ، ألا ترى
أَنَّكَ تقول : الأستاذُ وسُتَيْهَةٌ في التحقير . وتصديق ذلك أن أبا الخطاب كان
يقول : إنَّ بعضهم إذا أضاف إلى أبناء فارسٍ قال : بَنَوِيٌّ . وزعم يونس أن
أبا عمرو زعم أنهم يقولون : ابْنِي ، فيتركه على حاله كما ترك دَمٌ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والمنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري

٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ : ٣٨ / ٦ : ٣ / ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ ، واللسان (هنا ٢٤٣) .

(٢) الهنوات : كناية عن الأفعال التي يستفح ذكرها . ويروى : « متتابع » .

بالياء المثناة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في دمٍ ، وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد ، فصار ماردٌ عوضاً^(١) . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً ألزموا الرد ، ولم يكونوا ليردوا والزائدُ فيه^(٢) ، لأنه إذا قوى على رد الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان^(٣) .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابنم فقال : إن شئت حذف الزوائد فقلت : بنوي كأنك أضفت إلى ابن . وإن شئت تركته على حاله فقلت : ابني كما قلت : ابني واستي .

[واعلم] أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عوضٌ وإنما هي معاقبة ، وقد كنت ترد ما عدا حروفه حرفان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا حذفت منه شيئاً ونقصته منه كان العوض لازماً . وأما بنتُ فإنيك تقول : بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلمّا حذفوا وكانت زيادة^(٤) في الاسم كتاء سَنَبَةِ وتاء عَفْرِيت ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء ، يدلك على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابن .

فإن قلت : بني جائز كما قلت : بنات^(٥) ، فإنه ينبغي لك أن تقول بني في

(١) : « عوضاً مما » . و « مما » مقحمة .

(٢) : ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) : ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) : فقط : « زائدة » .

(٥) : السيرافي : فإن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بني ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن؛ كما قلت في بَنُونٍ ، فَأَنَّمَا أُلْزِمُوا هَذِهِ الرَّدَّ فِي الْإِضَافَةِ لِقَوِّهَا عَلَى الرَّدِّ ،
وَلَأَنَّهَا قَدْ تَرَدَّدَتْ وَلَا حَذْفَ ، فَالتَّاءُ يَعْوِّضُ مِنْهَا كَمَا يَعْوِّضُ مِنْ غَيْرِهَا .
وَكَذَلِكَ : كِلْتَا وَثِقَتَانِ ، تَقُولُ : كَلَوِيَّ وَثَنَوِيَّ ، وَبِنَتَانِ : بَنَوِيَّ^(١) .
وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ هُنْتِي^(٢) ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : هُنْتِي فِي هَنَّةٍ ؛ لِأَنَّهُ
إِذَا وَصَلَ فِيهِ تَاءٌ كَتَبَ التَّائِيثَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ مَنْ قَالَ : بِنْتِي قَالَ : هُنْتِي وَمَنْتِي ؛ وَهَذَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ .
وَاعْلَمْ أَنَّ ذَيْتَ بَمَنْزِلَةِ بِنْتٍ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا ذَيْتٌ عُمِلَ بِهَا مَا عُمِلَ بِبِنْتٍ .
يَدُلُّكَ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ، فَالْقَوْلُ فِي هُنْتَ وَذَيْتٌ مِثْلُهُ فِي بِنْتَ ، لِأَنَّ ذَيْتَ
يَلْزِمُهَا التَّثْقِيلَ إِذَا حُذِفَتِ التَّاءُ .

ثُمَّ تَبَدَّلَ وَأَوَّأَ مَكَانَ التَّاءِ ، كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ حُذِفَتِ التَّاءُ مِنْ أُخْتٍ
وَبِنْتَ ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ كَتَثْقِيلِكَ كَى اسْمَا .

وَزَعِمَ أَنَّ أَصْلَ بِنْتَ وَابْنَةٍ فَعَلٌ كَمَا أَنَّ أُخْتَ فَعَلٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
أَخُوكَ وَأَخَاكَ وَأَخِيكَ ، وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيمَا زَعِمَ يُونُسُ أَخَا . فِهَذَا
جَمْعُ فَعَلٍ .

وَتَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى ذَيْتٍ وَذَيْتَ : ذِيَوِيَّ فِيهِمَا ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَكَ مِنْ تَرْكِ
التَّاءِ فِي الْإِضَافَةِ أَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مِثْلَ : أُخْتِي ، ؛ وَكَمَا أَنَّ هُنْتَ^(٣) أَصْلُهَا

= في المذكر بنون ، ولم يقولوا فيه : بِنِي ، إِنَّمَا قَالُوا : بَنَوِيَّ أَوْ ابْنِي ، فَلَمْ يَحْمِلُوهُ عَلَى الْحَذْفِ
إِذْ كَانَتْ الْإِضَافَةُ قَوِيَّةً عَلَى الْحَذْفِ .

(١) السِّيرَافِيُّ : إِنَّمَا قَالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْاِثْنَيْنِ ثَنَوِيَّ لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعْعَلٌ . وَقَوْلُ الْعَرَبِ
ثَنَتَانِ لَا يَبْطُلُ ذَلِكَ ، كَمَا أَنَّ كَسْرَ الْبَاءِ فِي بِنْتَ لَا يَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ بِنْتِهَا فَعْعَلًا .

(٢) ١ ، ب : « بِنْتِي » .

(٣) ١ : « هُنْتَا » .

فَعَلَ ، يدلّك على ذلك قول بعض العرب: هَنُوكَ ^(١) ، وكما أن اسْتُ فَعَلَ ، يدلّك على ذلك اسْتَاهُ .

فإن قيل : لعله فَعُلْ أو فَعَلَ فإنه يدلّك على ذلك قول بعض العرب ^(٢) سَهُ ، لم يَقُولُوا : سَهُ وَلَا سِهَ ، وقولهم : ابْنٌ ثُمَّ قالوا : بَنُونَ ففتحوا يدلّك أيضا .
وامتنان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلَ ، لأنه عمل بها ما عمل بابنة ؛ وقالوا في الاثنين : أُنثَاء ؛ فهذا يَقْوَى فَعَلَ ^(٣) ، وأن نظائرها من الأسماء أصلها تحرك العين ، وَهَنْتُ عندنا متحرّكة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ، وتلحّتها بالأكثر .

٨٣ ولم يجر شيء هكذا ليست عينه في الأصل متحرّكة إلا ذَيْتَ ؛ وليست باسم متمكّن .

وَأَمَّا كَلْتَا فیدلّك على تحريك عينها قولهم : رأيت ^(٤) كَلَا أَخَوَيْكَ ، فِكَلَا كَمَعًا وَاحِدَ الْأُمْعَاءِ . ومن قال : رأيتُ كَلْتَا أُخْتَيْكَ ، فإنه يجعل الألف ألفَ تَأْنِيثٍ . فان سَمِيَ بها شيئاً لم يَصْرِفْهُ ^(٥) في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوَى .

ولو جاء شيء مثل بِنْتٍ [وَكَانَ أَصْلُهُ فَعَلَ أو فَعُلْ] واستبان لك أن أصله فَعَلَ أو فَعُلْ ^(٦) ؛ لكان في الإضافة متحرّك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كما » بإسقاط الواو .

(٢) افقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من افقط . وفي ب : « فهذا أيضا يقوى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يصرّفها » .

(٦) ا : « أصله كان فعل أو فَعَلَ » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركة قد ثبتت في الاسم^(١) .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حذف ، لأنك إنما تلحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

ومن ثم جعل ذيت في الإضافة كأنها اسم لم يكن فيه قبل الإضافة تاء ، فإذا جعلتها كذلك ثقلتها كشتفيلك : كى ، ولو ، وأو ، أسماء .

وأما فم فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فوة ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليُشبه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم ، ثبتت في الاسم في تصرُّفه في الجر والنصب ، والإضافة والتثنية . فمن ترك دم على حاله إذا أضاف ، ترك فم على حاله^(٢) ، ومن ردَّ إلى دم اللام ردَّ إلى فم العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فم .

قال الشاعر وهو الفرزدق^(٣) :

هما نفثا في في من فموئيهما على النابح العاوى أشدَّ رجَام^(٤)

(١) ا ، ب : « فكل اسم » .

(٢) افقط : « دماء » ، و « فما » .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨ »

ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ٣ : ١٤٧ ، ٢١١ ، والمختضب ٢ : ٢٣٨ والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية ١١٥ والهمع ١ : ٥٥ ، واللسان (فوه ٤٢٣) .

(٤) قال الشنتمري : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما » ، والصواب

أنه يذكر إبليس وابيه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل قوله في البيت قبله :

وقالوا : فَمَوَان ، فَإِنَّمَا تَرَدَّ فِي الْإِضَافَةِ كَمَا تَرَدَّ فِي التَّنْيَةِ وَفِي الْجَمْعِ بِالتَّاء ، وَتَبْنِي الْأَسْمَ كَمَا تَنْبِي بِهِ ، إِلَّا أَنَّ الْإِضَافَةَ أَقْوَى عَلَى الرَّدِّ . فَإِنْ قَالَ : فَإِنْ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ قَالَ : فَمَوِيٌّ ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ : فَمِيٌّ . وَمِنْ قَالَ : فَمَوَانِ قَالَ : فَمَوِيٌّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١) .

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ ذُو مَالٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ : ذَوَوِيٌّ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ذَوَا . وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ حِينَ أُفْرِدَ وَجُعِلَ اسْمًا ، رُدَّ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّهُ أَصْلُهُ فَعَلٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ذَوَانَا ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تُضَيِّفَ فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى مَفْرَدٍ لَمْ يَكُنْ مِثْلًا قَطُّ ، فَافْعَلْ بِهِ فَعَلَّكَ بِهِ إِذَا كَانَ اسْمًا غَيْرَ مُضَافٍ .

= وَإِنْ ابْنُ إِبْلِيسَ وَإِبْلِيسُ أَلْبِنَا لَهُمْ بَعْذَابَ النَّاسِ كُلِّ غِلَامٍ أَلْبِنَا : سَقِيَا اللَّبْنَ ، أَيْ أَرْضِعَا . وَقَدْ تَنَبَّهَ لِهَذَا صَاحِبُ الْخَزَانَةِ مِنْ قَبْلِ . وَنَقَطْنَا : أَيْ أَلْقِيَا عَلَى لِسَانِي . وَأَصْلُ النَّفْثِ بَزَقَ لَا رَيْقَ مَعَهُ . وَيُرْوَى : « تَفْلَا » ، أَيْ بَصَقَا . وَالتَّابِيعُ ، عَنَى بِهِ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِلْسَبِّ وَالْهَجْوِ مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَالرَّجَامُ : الْمُدَافِعَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَرَاغِمَةِ بِمَعْنَى الْمَرَامَةِ بِالْحِجَارَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِي « فَمَوِيَّهِمَا » وَجَمْعُهُ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْمِيمِ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مِنْهَا فِي فَمٍ . وَقَدْ غَلَطَ الْفَرَزْدَقُ فِي هَذَا وَجُعِلَ مِنْ قَوْلِهِ إِذْ أَسْنَى وَاخْتَلَطَ . قَالَ الشُّتَمْرِيُّ : وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَمْ أَرَأَى فَمًا عَلَى حَرْفَيْنِ تَوْهَمُهُ مِمَّا حَذَفَتْ لَامُهُ مِنْ ذَوَاتِ الْإِعْتِلَالِ كَيَدُومَ . فَرَدَّ مَا تَوْهَمَهُ مَحْدُوفًا مِنْهُ .

(١) السِّيرَافِيُّ : كَمَا يَقُولُ فِي أَخِي أَخُوِيٍّ مِنْ حَيْثُ قَالَ أَخُوَانُ . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَبْقُلْ فَمِي فَحَقُّهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ ، وَالْأَصْلُ فَوهُ فَيَقُولُ فَمَوِيٌّ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ أَيْضًا : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلَمْ رَدَّ الشَّاعِرُ الْوَاوِ فِي التَّنْيَةِ وَالْمِيمَ بَدَلُ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا يَرَدُّ مَا ذَهَبَ ، وَالْوَاوُ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكَلِمَةِ لَوْ جُودَ بِدَلُّهَا ؟ قِيلَ لَهُ : لَا يَنْكَرُ فِي الزَّرُورَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا زِيدَ عَلَى الْكَلِمَةِ حَرْفٌ مِنْ لَفْظٍ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ . كَقَوْلِهِمْ قَطْنٌ وَجَبِنٌ ، فَكَيْفَ مِنْ لَفْظٍ مَا قَدْ غَيَّرَ ! وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ لَمْ كَانَ السَّاقِطُ مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفِ إِذَا كَانَ أَخْبَرًا فَالْأَغْلَبُ أَنْ يَكُونَ وَاوًا ، لِأَنَّهُ رَأَى فَمًا عَلَى حَرْفَيْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ الْمِيمَ بَدَلُ مِنَ الْهَاءِ ، وَإِنْ السَّاقِطُ مِنْ فَمٍ هُوَ الْوَاوُ ، فَلِذَلِكَ رَدَّهَا .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ ، لأنَّك إذا أضفت حذف الهاء ، ٨٤
فكأنَّكَ تضيف إلى ذِي ، إلا أنَّ الهاء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت
بافتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أنَّ تغْيَرُ العربُ منه شيئاً فتدعه على
حاله نحو : فَمِر .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوزَيْدٍ فكأنَّكَ إنما تضيف إلى فَمِر ،
لأنَّكَ إنما تريد أن تُرِدَ الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فافعلْ به فعلَكَ به إذا
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاءَ فشاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .
قال الشاعر (١) :

فلستُ بشاوِيٍّ عليه دَمَامَةٌ إذا ماغداً يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ (٢)
وإن سَمَّيتَ به رجلاً أجريته على القياس ، تقول : شَائِيٌّ ، وإن شئتَ قلت
شاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زَيْنَةَ وَتَقِيفٍ بالقياس إذا سَمَّيتَ
به رجلاً (٣) .

وإذا أضفت إلى شاة قلت : شَاهِيٌّ ، تردّ ما هو من نفس الحرف ، وهو الهاء .
ألا ترى أنك تقول : شَوَيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء ،
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك (٤) .

(١) أنشده في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دمب المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعني أنه صاحب حرب
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في « شاوِي » نسبة إلى الشاء . والوجه شَائِيٌّ كما يقال كسَائِيٌّ وعطَانِيٌّ ،
لأنَّه رد الهمزة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأنهم يقولون الشَوِي في الشاء ، فجري
على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوِي .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة « بالقياس » في ط بعد « رجلاً » ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : « كما أنه في التحقير كذلك » .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والعُزَّى ، فإنك تمدّها كما تمدُّ لا إذا كانت اسماً ، كما تنقل كَوْ وَكَيَّ إذا كان كل واحد منهما اسماً^(١) . فهذه الحروف وأشباؤها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا ثنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُبنى ، إلا أن تستدل^(٢) على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبوت ، كما أنهم لم يكونوا يجعلوا الذاهب من كَوْ غير الواو إلا بثبوت ، فجرت هذه الحروف على فُعل أو فَعَلَ أو فِعل

وَأما الإضافة إلى ماء فائِي ، تدعه على حاله ، ومن قال : عَطَاوِيٌّ قال : ماوِيٌّ يجعل الواو مكان الهمزة ، وشاويٌّ يقوِي هذا .

وَأما الإضافة إلى امرِي فاعلى القياس ، تقول : امرئِيٌّ وتقديرها : امرعِيٌّ لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا بعوض ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأة فكَذلك ، تقول : امرئِيٌّ ، لأنك كأنك تضيف إلى امرِيٍّ ، فلاضافة في ذا كإضافة إلى استغائِيَّة إذا قلت : استغائِيٌّ . وقد قالوا : مرئِيٌّ تقديرها : مرعِيٌّ^(٣) في امرِيِّ القيس ، [وهو شاذ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقة بواو . وقال السيرافي تعليقا : يعنى أنك تقول لاتي . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثاني وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) ١ : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعِيٌّ ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهب فائوه من بنات الحرفين
وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدَىٌّ وَزِنِيٌّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ
إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام
لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيٌّ فتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، يدلك على
ذلك التصغير . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تلحق
الاسم زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك
في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في الثنية والجمع بالتاء ^(١)
بعض ما ذهب لآمانه ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء
لجاء بعضه مردوداً في الجمع بالتاء ^(٢) فهذا دليل على أن الإضافة لا تقوى حيث
لم يردّوا بعضه في الجمع بالتاء .

فإن قلت : أضعُ الفاء في آخر الحرف لم يحز ، ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو
والياء إذا كانت لاما في أول الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكلّ
شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم ^(٣) أحداً
يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ : وشَوِيٌّ ، لم تُسكنِ العين كما لم تُسكنِ الميم
إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيٍّ ،
وإنما ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عه حين جعلتها اسماً ليُشبه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجمع بالتاء والثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) ا : « أعلم » .

جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِئَةٌ وَعِدَةٌ فَعَلَةٌ ، لو كان شيء من هذه الأسماء فَعَلَةً لم يحذفوا الواو ، كما لم يحذفوا في الوجبة والوثبة والوَحدة وأشباهها . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العَيْنَات وحذفوا الفاء ، وذلك نحو عِدَةٍ وأصلها وَعِدَةٌ ، وشِئَةٍ وأصلها وشِئَةٌ ، لحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين . وكذلك أخواتها^(١) .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم وَلِي آخرُهُ ياءين

مدغمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وَحَمِيرٍ ، وَلُبَيْدٍ ، فإذا أضفتَ إلى شيء من هذا تركتَ الياء الساكنة وحذفتَ المتحرّكة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيراني ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيها كان لآله حرفا صحيحا . وأما إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، أُلقيت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد اعتل بحذف الواو ، فردوا العلة في المصدر من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعل كالوثبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية حذفت الهمزة للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول في النسبة وشي ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمي وظبية : ظبي . وقول سيبويه أولى . وبعد كلمة « أخواتها » في كل من أ ، ب زيادة هي من تعليقات أبي الحسن الأخفش أفحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فإنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ، إذ كان أصله فَعَل . ودم إنما ردوا ما ذهب منه بلجه الحرف . وقد يجوز أن لا يرد في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا بد منه ، لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال استنقلوه ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحققه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقلّ في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحُمَيْرِيٌّ وَلُبَيْدِيٌّ . وكذلك تقول العرب .

وكذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنهما ياءان مدعّمة إحداهما في الأخرى ، يليها آخر الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة ^(١) . فإذا ٨٦ أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٌ وَمَيْتٌ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَلَيْنٌ وَطَيْبٌ وَطَيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلّا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم ^(٢) قالوا طَائِيٌّ إلّا فراراً من طَيْبِيٍّ وكان القياس طَيْبِيٌّ وتقديرها طَيْبِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةٍ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ ^(٣) لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من أ .

(٢) ١ : « ولا نراهم » .

(٣) السيراني : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيْمٌ ، والنسبة إلى مهيم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حُمَيْرٍ حُمَيْرِيٌّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيْضُمُوز لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكروهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء . وستره مبيّن في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم مما ذكرت لك ، وخفّ عليهم تركها لسكونها ، تقول : مُهَيِّمِي فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَوِّمٍ .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية^(١)

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذف الزائدتين الواو والنون ، والألف والنون ، والياء والنون^(٢) ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفعا ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب^(٣) ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدتا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلِيَّ وَمُسْلِمِيَّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسْرُونَ ، ورأيت قِنَسْرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيت يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيَّ وَقِنَسْرِيَّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينُ ، قال : يَبْرِينِيَّ كما تقول : غَسْلِينِيَّ ، وَسُرْيَحِينِيَّ . فأما قِنَسْرُونَ ونحوها فكأنهم ألحقوا الزائدتين قِنَسْرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ا . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع وذلك مُسْلِمَاتٌ وَتَمَرَاتٌ ونحوها . فإذا سَمَّيْتَ شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسْلِمِيٌّ وَتَمَرِيٌّ ، وتُحذف كما حذفت الهاء ، وصارت كالهاء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رأيتُ مُسْلِمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قبلُ . ولا يكون أن تُصرفَ التاء بالنصب في هذا الموضع .

ومثل ذلك قول العرب في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلا ذلك . وتقول في عَانَاتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيَتْ مجرى الهاء ، لأنها لحقت بجمع مؤنث^(١) ، كما لحقت الهاء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع . ومع هذا أنها حُذِفَتْ^(٢) ٨٧ كما حذفت واوُ مُسْلِمِينَ في الإضافة ، كما شَبَّهوها بها في الإعراب . وتقول في الإضافة^(٣) إلى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وإن شئت قلت : مُحَوِيٌّ^(٤) :

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة » فقط .

(٤) بعده في أ : « وقال أبو عَمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأميين ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضا . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهيم ، لأنه أتى بمحیی لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد ، فهو من ذلك الباب . وكان المبرد يقول في هذا : إن محیی أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نَحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة . كنحو ما يحذف من مرامي وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ ، فالذي يقول مُحَوِيٌّ يحذف إحدى ياءي مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيوبه في مهيم أن لا يحذف الأخير لئلا يلزم حذف آخر ، فكذلك لا تختار ما يلزم فيه حذفان ، وهو مُحَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين
الذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر فجُعلا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلقِي الآخِرَ منهما كما تُلقِي الهاء من حَمْزَةٍ وَطَلْحَةٍ ؛
لأنَّ طَلْحَةَ بمنزلة حَضْرَمَوْتَ . وقد بَيَّنَّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .
فمن ذلك ^(١) خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا
أضفت قلت : مَعْدِيٌّ وَخَمْسِيٌّ . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة
في الأول كما أنَّ المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف ^(٢) .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جُعلا اسما واحدا ما لا يكون على
مثاله الواحد ، نحو : أَيَادِي سَبَا ^(٣) ، لأنه ^(٤) ثمانية أحرف ، ولم يجىء اسم واحد
عدته ثمانية أحرف . ونحو : شَعَرَ بَغَرَ ، ولم يكن اسم واحد توالى فيه ولا بعدته
من المتحرّكات ما في هذا ، كما أنَّه قد يجىء في المضاف والمضاف إليه ما لا
يكون على مثاله الواحد ، نحو : صاحب جعفرٍ ، وقَدَمُ عَمْرٍ ، ونحو هذا مما لا يكون
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أنَّ يَجْعَلُوا الشَّيْءَ كَالشَّيْءِ إذا أشبهه في بعض
المواضع . وقالوا : حَضْرَمِيٌّ كما قالوا : عَبْدَرِيٌّ ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف .

وسألتُه عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر ، فقال : ثَنَوِيٌّ في قول من
قال : بَنَوِيٌّ في ابنٍ ، وإن شئت قلت : ائِنِّي في ائِنِّينِ ، كما قلت : ابْنِيٌّ ؛ وتَحذف

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ١ : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) افقط : « لأثهما » .

عَشَرَ كَمَا تَحْذِفُ نونَ عِشْرِينَ ، فَتَشْبَهُ^(١) عَشَرَ بالنون كما شَبَّهَتْ عَشَرَ
 فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِالْمَاءِ^(٢) . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ التّي لِلْعَدَدِ^(٣) فَلَا تَضَافُ وَلَا يُضَافُ
 إِلَيْهَا .

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بدّ من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة
 يُجْرَى في كلامهم على ضربين . فمنه ما يُحذف منه الاسم الآخر ، ومنه ما يُحذف
 منه الأول .

وإنما لزم الحذف أحد الاسمين لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر ،
 وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأول ، وذلك المعنى تريد . فإذا لم تحذف الآخر
 صار الأول مضافا إلى مضاف إليه ؛ لأنه لا يكون هو والآخر اسما واحدا ،
 ولا تصل إلى ذلك كما لا تصل^(٤) إلى أن تقول : أبو عمرَين ، وأنت تريد
 أن تثني الأول . وقد يجوز : أبو عمرين إذا لم ترد أن تثني الأب وأردت أن
 تجعله أبا عمرين اثنين . فالإضافة تُفْرِدُ الاسم .

فأما ما يُحذف منه الأول ، فنحو : ابن كُراع ، وابن الزُّبَيْر ، تقول :
 زُبَيْرِيٌّ وَكُرَاعِيٌّ ، تجعل ياءى الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة .
 فهو^(٥) أَيْنُ وَأَشْهُرُ إذ كان به صار معرفة .

ولا يخرج الأول من أن يكون المضافون إليه وله . ومن ممّ قالوا

(١) ا ، ب : « فشبه » .

(٢) أى حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هي » .

في أبي مُسْلِمٍ : مُسْلِمِيٌّ ، لأنَّهم جعلوه معرفة بالآخر ، كما فعلوا ذلك بِأَبْنِ كُرَاعٍ ، غير أنَّه لا يكون غالباً حتى يصير كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وكما صار ابْنُ كُرَاعٍ غالباً .

وأبو فلان عند العرب كابْنِ فلانٍ . ألا تراهم قالوا في أبي بَكْرٍ بنِ كِلَابٍ : بَكْرِيٌّ ، كما قالوا في ابنِ دَعْلَجٍ : دَعْلَجِيٌّ ، فوَقعت الكُنْيَةُ عندهم موقعَ ابْنِ فلانٍ . وعلى هذا الوجه يَجْرَى في كلامهم ، وذلك يَعْنُونَ ، وصار الآخر إذا كان الأولُ معرفةً بمنزَلته لو كان علماً مفرداً .

وأما ما يُحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يُعرفَ بالمضافِ إليه ولكنَّه معرفة كما صار معرفةً بَزَيْدٍ ، وصار الأولُ بمنزَلته لو كان علماً مفرداً ؛ لأنَّ المجرور لم يَصِرْ الاسمُ الأولُ به معرفةً ؛ لأنَّك لو جعلتَ المفردَ اسماً صار به معرفةً كما يصير معرفةً إذا سَمَّيته بالمضافِ . فن ذلك : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وامرؤُ الْقَيْسِ ، فهذه الأسماءُ علاماتُ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فإذا أضفت قلت : عَبْدِيٌّ وامرئيٌّ ، ومررتيٌّ ، فكذلك هذا وأشباهه .

وسألتُ الخليلَ عن قولهم في عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فقال : أمَّا القياسُ فكما ذكرتُ لك ، إلَّا أنَّهم قالوا مَنَافِيٌّ مَخَافَةَ الالتباسِ ، ولو فعل ذلك بما جُعِلَ اسماً من شيئين جازَ ؛ لكرَاهية الالتباسِ .

وقد يجعلون للنَّسَبِ في الإضافة اسماً بمنزلة جَعْفَرٍ ، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ، ولا يُخْرِجونه من حروفهما ليُعرفَ ، كما قالوا سِبْطَرٌ ، فجعلوا فيه حروف السَّبْطِ إذْ كان المعنى واحداً . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فمن ذلك : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وليس هذا بالقياس ، إنَّما قالوا هذا كما

قالوا : علويٌّ وزبانيٌّ^(١) . فذا ليس بقياس كما أنَّ علويٌّ ونحو علويٌّ ليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفتَ إلى الحكاية حذفَ وتركت الصدر بمنزلة عبدِ القيسِ وخمسة عشرَ ، حيث لزمه الحذفُ كما لزمها ، وذلك قولك في تأبطُّ شراً تأبطُّ^(٢) . ويدلُّك على ذلك أنَّ من العرب من يُفرد فيقول : يا تأبطُّ أقبِلْ ، فيجعل الأول مفرداً . فكذلك تُفرد في الإضافة .

وكذلك حيشُماً وإنمًا ولؤلؤًا وأشباه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمعنا من العرب من يقول : كونيُّ ، حيث أضافوا إلى كنتُ ، وأخرج الواو حيث حرَّك النون^(٣) .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و«زبيبة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .

(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها تشنية ولا جمع ولا إعراب ، ولا تنضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصري غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أى أظهرها بعد اختفائها ، لذهاب العلة ، وهي سكون النون . وبعده في ا ، ب :

« وقال أبو عمر : يقول قوم كنتي في الإضافة إلى كنت » . قلت : ويدل له قول الشاعر أنشدته في اللسان (كون ، عجن) :

وشر الرجال الكنتني وعاجن

وما أنا كنتي ولا أنا عاجن

وشر خصال المرء كنت وعاجن

وقوله : فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً^(١) فإنك توقع الإضافة على واحد
الذي كثر عليه ؛ ليُفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به
إلا الجميع^(٢) . فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قَبَلِيَّ وقَبَلِيَّةٌ للمرأة .
ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوِيَّ ، وقالوا في الرباب : رُبِيَّ
وإنما الرباب جماعٌ وواحدُهُ رُبَّةٌ ، فنسب إلى الواحد وهو كالطوائف .
وقال يونس : إِنَّمَا هِيَ رُبَّةٌ ورِبَابٌ ، كقولك : جُفْرَةٌ وجِفَارٌ ، وعُلبَةٌ
وعِلَابٌ . والرُّبَّةُ : الفرقة من الناس .

٨٩

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مَسْجِدِيَّ ، ولو أضفت إلى الجمع
قلت : مُجْعِيَّ كما تقول : رُبِيَّ . وإن أضفت إلى عُرَفَاءٍ قلت : عَرِيْفِيَّ .
فكذلك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب .
وزعم الخليل أن نحو ذلك^(٣) ، قولهم في المَسَامعة : مَسْمَعِيَّ ، والمهالبة
مُهَلِّبِيَّ ، لأنَّ المهالبة والمَسَامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد^(٤) .
وتقول في الإضافة إلى نَفَرٍ نَفَرِيَّ ، وَرَهْطٍ رَهْطِيَّ ، لأنَّ نَفَرًا بمنزلة حَجَرٍ
لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع^(٥) . ولو قلت : رَجُلِيَّ في الإضافة
إلى نَفَرٍ قلت في الإضافة إلى الجمع : وَاحِدِيَّ ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبداً » ساقطة من ا . وفي ط : « إلى جمع أبداً »

(٢) ط : « الجمع » .

(٣) ١ : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حي من قريش : عبلِي . أوقع الإضافة إلى الواحد .

(٥) ا فقط : « الجمع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنسانيٌّ وأناسيٌّ^(١) ، لأنه لم يكسر له إنسان. وهو أجودُ القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحدَ له^(٢) . فصار بمنزلة نقر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسويٌّ ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

ولو أضفت إلى أنفاري لقلت : نقرِيٌّ ، كما قلت في الأنباط : نبطيٌّ .
وإن أضفت إلى عباديدَ قلت : عباديديٌّ ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحدُه يكون على فَعْلُولٍ أو فَعْلِيلٍ أو فَعْلَالٍ ؛ فإذا لم يكن له واحدٌ لم تجاوزهُ حتَّى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب^(٣) .

وتقول في الأعراب : أعرابيٌّ ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى^(٤) .
ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقوِّيه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدِها اسماً لشيء واحدٍ تركبته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنمارٍ : أنماريٌّ ؛ لأن أنماراً اسمُ رجلٍ ، وقالوا في كلابٍ : كلابيٌّ .

ولو سُميت رجلاً ضرباتٍ لقلت : ضربتيٌّ ، لا تغيّر المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد^(٥) .

(١) ١ : « إلى أناس إنساني » . وفي ط : « إلى أناس أناسي » .

(٢) يعني بأجود القولين « أناسي » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسألتُه عن قولهم : مَدَائِيٌّ فقال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .
ومن ثمَّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيٌّ ، كأنَّهم جعلوه اسم الحَيِّ ،
والحَيُّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المؤنث على المذكور .
وسُتِرى ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الضَّبَابِ إِذَا كَانَ ^(١) ، اسم رجل : ضِبَابِيٌّ ، وفي مَعَاوِرَ :
مَعَاوِرِيٌّ . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بن مُرٍّ ، أخو تميم بن مُرٍّ .
وقالوا في الأنصار : أَنْصَارِيٌّ .

هذا باب ما يصير إِذَا كَانَ علماً

في الإضافة عَلَى غير طريقته وإن كَانَ في الإضافة قبل أن يكون علماً

على غير طريقة ما هو على بناءه

فمن ذلك قولهم في الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِيٌّ ، وفي الطَّوِيلِ اللَّحْيَةُ : اللَّحْيَانِيٌّ ،
وفي الغليظ الرِّقْبَةُ : الرِّقْبَانِيٌّ . فَإِنْ سَمَّيْتُ ^(٢) ، بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمَةٍ أَوْ لِحْيَةٍ قُلْتُ :
رَقَبِيٌّ وَلِحْيِيٌّ وَجُمِّيٌّ وَلِحْوِيٌّ ، وذلك لِأَنَّ المعنى ^(٣) ، قد تحوَّلَ ، إِنَّمَا
أُردت حيث قلت : جُمَانِيٌّ الطَّوِيلِ الْجُمَّةِ ، وحيث قلت : اللَّحْيَانِيٌّ الطَّوِيلِ
اللَّحْيَةِ ، فلمَّا لم تَعْنِ ذلك أُجْرِي مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى .
ومن ذلك أيضاً قولهم في القَدِيمِ السَّنُّ : دُهْرِيٌّ ، فَإِذَا جَعَلْتُ ^(٤) ،
الدَّهْرَ اسم رجل قلت : دَهْرِيٌّ .

= جمع سَمِيَ به واحد ، فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء ، والراء مفتوحة ، فنسبنا إليه .

(١) ا : « إِذَا كَانَ » .

(٢) ا : « فَإِنْ سَمَّيْتُ » ، ب : « وَإِنْ سَمَّيْتُ » .

(٣) ط : « أَنَّ المعنى » .

(٤) ا : « فَإِنْ جَعَلْتُ » .

وكذلك ثقيفُ إذا حوَّله من هذا الموضع قلت ثَقِيفٌ . وقد بينا ذلك ٩٠
فيما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءُ الإضافة
وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله ، أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون « فَعَالاً » ، وذلك
قولك لصاحب الثياب : ثَوَّابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَّاجٌ ، ولصاحب الجمال التي
يُنْقَل عليها : جَمَّالٌ ، ولصاحب الحمر التي يَعْمَلُ عليها : حَمَّارٌ ، ولَّذِي يعالج
الصَّرف : صَرَّافٌ . وذا أَكْثَر من أن يُحْصَى . وربما ألحقوا ياءُ الإضافة
كما قالوا : البَتِّيُّ ، أضافوه إلى البتوتِ ، فأوقعوا الإضافة على واحد ،
وقالوا : البَتَّات .

وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلا »
وذلك قولك لذي الدرع : دَارِعٌ ، ولذي النبل : نَابِلٌ ، ولذي النَّشَابِ : نَاشِبٌ ،
ولذي التمر : تَامِرٌ ، ولذي اللبن : لَابِنٌ .

قال الحطَّيْثَةُ (١) :

فغررتني وزعمتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بالصيف تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتني » ، و « وغررتني » . وقبلة :

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

يقوله للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجاهم .
والشاهد في : « لابن » و « تامر » في نسبتها إلى اللبن والتمر ، ولم يجريا على فعل .
وقيل إنما هو جارٍ على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعتَه : لَبَّانُ ، وَتَمَّارٌ ، وَنَبَّالٌ .
وليس في كلِّ شيء من هذا قليلَ هذا . ألا ترى أنك لا تقول لصاحب
البُرِّ : بَرَّارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَاهٌ ، ولا لصاحب الشَّعِيرِ : شَعَّارٌ ،
ولا لصاحب الدَّقِيقِ : دَقَّاقٌ .

وتقول : مكانُ آهْلٍ ، أى : ذو أَهْلٍ . وقال ذو الرِّمَّةُ ^(١) :

* إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاةِ آهْلٍ ^(٢) *

وقالوا لصاحب الفَرَسِ : فَارِسٌ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عِبْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَلِسٌ عَلَى ذَا ، أى :
ذاتُ رِضًا وذو كِسوة وطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .
وقال الشاعر ^(٣) :

* كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ ^(٤) *

أى : لَهُمْ ذِي نَصَبٍ .

وقالوا : بَغَالٌ لصاحب البَغْلِ ، شَبَّهُوهُ بِالْأَوَّلِ ^(٥) ، حيث كانت الإضافة ؛
لأنَّهم يشبَّهون الشيء بالشيء وإن خالفه . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صدرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .

(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمبابة : المنزل ، من باء بيوء ، إذا رجع .
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولو جرى عليه
لقليل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابغة » ب : « وقال » فقط . وهو للناطقة الذيباني ، وقد سبق
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

* ولبل أفاقيه بطيء الكواكب *

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب
البغال ، حكاهما سيويوه وعمارة بن عقيل » .

وقالوا لذي السيف : سَيَّافٌ ، وللجميع : سَيَّافَةٌ . وقال امرؤ القيس ^(١) :
 وليس بذى رُمحٍ فيطمنني به وليس بذى سيفٍ وليس بنبالٍ ^(٢)
 يريد : وليس بذى نبل . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل .
 وهذا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ
 شيء ، والشيء مذكرٌ ، فكأنهم قالوا : هذا شيءٌ حائضٌ ، ثم وصفوا به
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نكحةٌ . فزعم الخليل
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يُخرِجه على الفعل ^(٣) ، كما أنه حين قال : دَارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المغنى
 ١١٧ والعينى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشمونى ٢ : ٢٠٠ .

(٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعدده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب
 فأبلى وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبنائوه على فعَّال ، والمستعمل في هذا نابل أى ذو نبل ،
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بغَّال وسَيَّاف .

(٣) السيرافى : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل
 لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهبت ، وموعظة جاءتك .
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فقليل : موعظة جاءتك
 وإنما يسقط حرف وينحذف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُجرِّه على فَعَلٍ ، وكأنَّه قال : دَرِهِي . فإنَّما أراد ذاتُ حَيْضٍ ولم يجرِّه على الفعل .

وكذلك قولهم ^(١) : مُرَضِّعٌ ، إذا أراد ذاتُ رَضاعٍ ولم يجرِّها على أَرْضَعْتُ ، ولا تُرَضِّعُ . فإذا أراد ذلك قال : مُرَضِّعَةٌ . وتقول : هي حائِضَةٌ غداً لا يكون إلا ذلك ، لأنَّك إنما أجريتها على الفعل ، على هي تَحِيضُ غداً . هذا وجه ما لم يُجرِّ على فعله فيما زعم الخليل ، مما ذكرنا في هذا الباب . وزعم الخليل أنَّ فَعُولاً ، وَمِفْعَلاً ، وَمِفْعَلاً ، نحو قَوُولٍ وَمِقْوَالٍ ، إنَّما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وإنَّما وقع في كلامهم على أنَّه مذكَّر . وزعم الخليل أنَّهم في هذه الأشياء كأنهم يقولون : قَوْلِي ، وَضَرَبِي . ويُستدلُّ على ذلك بقولهم : رَجُلٌ عَمِلَ وَطَعِمَ وَلَبِسَ ، فعني ذا كعنى قَوُولٍ وَمِقْوَالٍ في المبالغة ، إلا أن الهاء تدخله ، يقول : تدخل في فَعَلٍ في التأنيث .

وقالوا : نَهَرٌ ، وإنَّما يريدون نَهَارِيَّ فيجعلونه ^(٢) ، بمنزلة عَمِلَ ، وفيه ذلك المعنى .

وقال الشاعر ^(٣) :

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لا أَدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ ^(٤)

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نواذر أبي زيد ٢٤٩ والمخصص ٩ : ٥١ والمقرب ٨٢ والعينى ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموقي ٤ : ٢٠١ واللسان (ليل ١٣٠ نهر ٩٧) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله . والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

قوله : نَهَرٌ فِي نَهَارِيٍّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمَلِيٌّ ؛ لِأَنَّ فِي عَمَلٍ ٩٢
 مِنَ الْمَعْنَى مَا فِي نَهَرٍ ، وَقَوْلٌ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِي .

وَقَالُوا : رَجُلٌ حَرِحٌ وَرَجُلٌ سَتِهٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَاسْتِيٌّ .
 وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : مَوْتٌ مَائِتٌ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،
 فَقَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمُبَالَغَةَ وَالْإِجَادَةَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : هَمٌّ نَاصِبٌ ،
 وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ فِي كُلِّ هَذَا .

فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجَرَ على فعله ، وهذا قول الخليل : يَمْتَنِعُ
 مِنَ الْهَاءِ فِي التَّائِيثِ فِي فَعُولٍ وَقَدْ جَاءَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ . وَقَالَ : مِفْعَالٌ
 وَمِفْعِيلٌ قُلٌّ مَا جَاءَتْ الْهَاءُ فِيهِ ، وَمِفْعَلٌ قَدْ جَاءَتْ الْهَاءُ فِيهِ كَثِيرًا نَحْوُ
 مِطْمَئِنٍّ وَمِدْعَسٍ ، وَيُقَالُ : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

هذا باب التثنية

اعلم أَنَّ التثنية تكون في الرفع بالألف والنون ، وفي النصب والجر بالياء
 والنون ، ويكون الحرف الذي تليه ^(١) ، الياء والألف مفتوحاً .

أَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَقْصُوصًا وَلَا مَمْدُودًا فَإِنَّكَ لَا تَزِيدُهُ فِي التثْنِيَةِ عَلَى
 أَنْ تَفْتَحَ آخِرَهُ كَمَا تَفْتَحُهُ فِي الصَّلَةِ إِذَا نَصَبْتَ فِي الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
 رَجُلَانِ ، وَتَمْرَتَانِ ، وَدَلْوَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبَنَتَانِ ، وَأَخْتَانِ
 وَسَيْفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعِطْشَانَانِ ، وَفَرْقَدَانِ ، وَصَمَحَمَحَانِ ، وَغَنَكَبُوتَانِ ،
 وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَنَحْوُهَا .

وَقَوْلُ فِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَمَرَرْتُ بِغَنَكَبُوتَيْنِ ؛
 تُجْرِيهِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « يَلِيهِ » بِالْيَاءِ .

هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف

اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ؛
وليست بزيادة كزيادة ألف حُبلى .

فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التشنية ؛ لأنك
إذا حرّكت فلا بدّ من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى ^(١) .

وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [الياء] .

فأما « ما كان من بنات الواو » فمثل قَفَا ؛ لأنه من قَفَوْتُ الرجل ، تقول :
قَفَوَانِ ، وَعَصَا عَصَوَانٍ ؛ لأنّ في عَصَا ما في قَفَا . تقول : عَصَوْتُ ولا تُمِيلُ
ألفها ، وليس تنى ؛ من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . وَرَجَا رَجَوَانِ ،
لأنّه من بنات الواو ، يدلّك على ذلك قول العرب : رَجَا فلا يَـيَلُونِ الألف ،
وكذلك الرّضا تقول : رِضَوَانِ ، لأنّ الرّضا من الواو ، يدلّك على ذلك مَرَضُو
والرّضَوَانِ . وأما مَرَضِي فبمنزلة مَسْنِيّة . والسّنا بمنزلة القَفَا ، تقول : سَنَوَانِ
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه ^(٢) ، وإذا علمت أنّه من بنات الواو وكانت
الإمالة تُجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنّها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت
الألف فالتي الألف بدلّ منها أولى . يدلّك على ذلك أنّهم يقولون :

(١) السبراني : وإنما وجب تحريكه لأنّا إذا أدخلنا ألف التشنية اجتمع ما كان :
الألف التي في الاسم ، وألف التشنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب
أن تقول في تشنيته عصا ورحا : عصان ورحان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تسقط
النون للإضافة ، فيقال : أعجبتني عصاك ورحاك ، وإنما يريد تشنين ، فبطل إسقاط
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فجعلت الألف ياء أو واو .
(٢) ١ : « وكذلك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :
مَسْنِيّة : هي الأرض المسقية » .

غَزَا فَيُمِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوْا ، وَقَالُوا : الْكِبَاءُ ثُمَّ قَالُوا : الْكِبَوَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْعَشَا الَّذِي فِي الْعَيْنَيْنِ فَقَالَ : عَشَوَانِ ، لِأَنَّهُ ٩٣
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُكْزَمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابِ
الْأَلْفِ وَلَا يَحِيزُونَ الْإِمَالَةَ تَخْفِيفًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا الْفَتَى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فَتَيَانٌ وَفَتِيَّةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ
وَالنَّدْوَةُ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهِمَا الْوَاوُ لُصْمَةً مَاقْبَلُهَا ، مِثْلَ لَقَضُوا الرَّجُلُ
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمَوْقِنٌ ، فَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بِخَطَا ثُمَّ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : خَطَوَانِ ، لِأَنَّهَا مِنْ خَطَوْتُ (١) .
وَلَوْ جَعَلْتُ عَلَى اسْمَا ثُمَّ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : عَلَوَانِ ، لِأَنَّهَا مِنْ عَلَوْتُ ،
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَاهِمٌ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتٌ
وَأَدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقُولُ
إِلَّا رَحَى وَرَحِيَانِ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، يَقُولُ : عَمَى وَعَمِيَانِ وَعُمَى ،
وَيَقُولُ : عُمِيَانٌ ، وَالْهَدَى هُدَيَانِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تَمِيلُ
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ الْمَنْقُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبَوَانِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : « بخطا » و « خطوان » و « خطوط » ، بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَكِلَاهُمَا
صَحِيحٌ . وَخَطَا بِالْمَعْجَمَةِ بِمَعْنَى اكْتَنَزَ .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(١) فيه الواو ، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو ، وألزم ألقه الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لدى ، وإلى ؛ وما أشبههما . وإنما تكون التثنية فيها إذا صارتا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء^(٢) .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(٣) فيه الياء ، ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في التثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد نثنته فتبين لك تنفيهم من أى البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : قنّوات وقطّوات ، أن القنّاة والقطّاة من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أفعل ؛ وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ا : « تثبت » . وفي ب : « تثبت فيه الواو » : مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة « الواو » التالية .

(٢) ا : « فكذلك » ، وفي ب : « الجمع » بدل « الجميع » . وقال السيرافي : أى فتقول في تثنيته لدّوان وإلوان ، لأن ألفهما ألزمت الانتصاب ، يعنى أنه لا يمال . ولو سميت بجى أو بلى ثم تثبت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان وبيان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشى وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته الكبا : كبوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ا : « تثبت » ، ب : « تثبت » .

لم يَسْتَبِنْ كان الأقوى أولى حَتَّى يَسْتَبِينَ لك . وهذا قول يونس بغيره ؛
لأنَّ الياء أقوى وأكثَر .

وكذلك نحو مَتَّى إذا صارت اسماً وبلى ، وكذلك الجميع بالتاء .

هذا باب تشنية ما كان منقوصاً وكان عدَّةُ حروفه
أربعة أحرف فزائداً إن كانت ألفه بدلاً من الحرف
الذى من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل

أمَّا ما كانت الألفُ فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو
أَعَشَى ^(١) ، وَمَغْزَى وَمَلْهَى ، وَمُغْتَزَى ، وَمَرَمَى وَبَجَرَمَى ، ثنَّيَ ما كان
من ذا من بنات الواو كثنَّيَ ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ أَعَشَى
ونحوه لو كان فعلاً لتحوَّل إلى الياء .

فلما صار لو كان فعلاً لم يكن إلَّا من الياء ^(٢) ، صار هذا النحو
من الأسماء متحوِّلاً إلى الياء ، وصار بمنزلة الذى عدَّةُ حروفه ثلاثة وهو من
بنات الياء . وكذلك مَغْزَى ، لأنَّه لو كان يكون فى الكلام مَفْعَلْتُ لم
يكن إلَّا من الياء ، لأنَّها أربعة أحرف كالأعشى ، والميمُ زائدة كالألف
وكلِّما ازداد الحرف كان من الواو أبعد .

وأما مُغْتَزَى فتكون تشنيته بالياء ، كما أن فعله متحوِّل إلى الياء ^(٣)

(١) فقط : « أعشى » .

(٢) بعده فى ا : « تحوِّل إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتى .

(٣) السيرافى : أى لأنَّا لو صرفنا منه فعلاً انقلبت الواو ياء ضرورة فى بعض
نصاريه . تقول فى الثلاثى : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يغزى =

وذلك أعشيان ومغزيان ، ومغزَيان .

وكذلك (١) ، جمعُ ذا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثلَ التثنية .

وأما ما كانت ألفه زائدة فنحو : حُبلى ، ومِغزَى ، ودِفْلَى ، وذِفْرَى ، لا تكون تثنيته إلا بالياء ، لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلَقِيتهُ ، وذلك قولك (٢) : حُبْلِيانِ ، ومِغزَيانِ ، ودِفْلَيانِ ، وذِفْرَيانِ . وكذلك جمعها بالتاء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع

وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها (٣) ، وإنما حذفت لأنه لا يلتقى ساكنان ، ولم يجر كرا كراهية اليامين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كرهوا في الإضافة إلى حصَى حصَيٍّ . وإن جمعت قفصاً اسم رجل قلت : قفون ، حذفت كراهية الواوين مع الضمة وتوالى الحركات .

= وغازى يُغازى ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واواً قلنا : يغزو في المستقبل ، ويغازو ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة ، فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ١ : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في ١ .

وأما ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالى حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يحرّكوه على ما يستثقلون إذ كان التحريك مستقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنِ ، وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبْنَطَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبْنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْنِ ؛ وهؤلاء قَفَوْنَ .

هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب ^(١) ؛ بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَانِ ^(٢) ؛ فهذا الأجودُ الأَكْثَرُ .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث فإنك إذا ثنيتهُ أبدت وَاوًا كما تفعل ذلك في قولك : خُنُفَسَاوِيٌّ ؛ وكذلك إذا جمعته بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَحِرْبَاوَانٍ ، شبهوها ونحوهما بجمعاء ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما كان آخرُ حمراءَ ، وحيث مُدَّت كما مُدَّت حمراءُ .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِدَاءٍ وَرِدَاوَانٍ ، فجعلوا ما كان آخرُهُ لَا من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءٍ ، لأنه في المدِّ مثله

(١) ط : « في النصب والجر » .

(٢) ا فقط : « كسءان ورداءان » .

وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال عِلْبَاءٍ إِلَّا أَنْ
آخِرُهُ بَدَلٌ مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ تَبِعَ عِلْبَاءٌ كَمَا تَبِعَ عِلْبَاءُ حَمْرَاءُ ،
وكانت الواو أخف عليهم حيث وجد لها شَبَهٌ من الهمزة . وعِلْبَاوَانٍ أَكْثَرُ ٩٥
من قولك كِسَاوَانٍ في كلام العرب ، لشبهها بحَمْرَاءَ .

وسألت الخليل عن قولهم : عَقَلْتُهُ بَيْنَيْنِ وَهِنَيْنِ^(١) ، لَمْ لَمْ يَهْمَزُوا ؟
فقال : تَرَكُوا ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يُفْرَدِ الْوَاحِدُ ثُمَّ يَبْنَوْنَ عَلَيْهِ^(٢) ، فهذا بمنزلة
السَّامَةِ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا جَمْعٌ كَالْعِظَاءِ وَالْعَبَاءِ يَجِيءُ عَلَيْهِ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ .
والذين قالوا : عَبَاءَةٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى الْعَبَاءِ . وإذا قلت : عَبَايَةٌ فَلَيْسَ عَلَى الْعَبَاءِ .
ومن ثَمَّ زَعَمَ قَالُوا مِذْرَوَانِ^(٣) ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَشَبَّهُوا بِذَا حَيْثُ
لَمْ يُفْرَدِ وَاحِدَهُ . وقالوا : لَكَ نِقَاوَةٌ وَنِقَاوَةٌ . وَإِنَّمَا صَارَتْ وَأَوًّا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ آخِرَ
الكلمة . وقالوا لَوَاحِدِهِ : نِقْوَةٌ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ^(٤) .

هذا بابٌ لَا تَجُوزُ فِيهِ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ
وَذَلِكَ نَحْوُ : عِشْرِينَ ، وَثَلَاثِينَ ، وَالْأَثْنَيْنِ . لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِمُسْلِمَيْنِ قُلْتَ :

(١) الثَّانِيَانِ : حَبْلٌ وَاحِدٌ يَشُدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ يَدَ الْبَعِيرِ ، وَبِالْآخِرِ الْآخَرَى ، جَاءَ
بِلَفْظِ الْمُثْنَى وَلَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ . وَكَذَلِكَ الْهَنَانِيَانِ .

(٢) أَفْقَطُ : « يَبْنَوْنَ عَلَيْهِ » .

(٣) زَعَمَ ، أَيْ الْخَلِيلُ . وَفِي كُلِّ مِنْ أ ، ب : « وَمَنْ ثَمَّ زَعَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ » .
وَقَالَ السِّيْرَاقِيُّ : وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ نَادِرٌ فِي هَذَا الْبَابِ . قَالُوا : مِذْرَوَانِ لَطَرَفِي الْأَيْتَيْنِ ،
وَكَانَ الْقِيَاسُ مِذْرِيَانِ : لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْوَاحِدِ مِذْرِيٌّ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْوَاحِدَ مُفْرَدًا
فِيَجِبُ قَلْبُ آخِرِهِ يَاءً ، وَجَعَلُوا حَرْفَ التَّثْنِيَةِ فِيهِ كَالْتَأْنِيثِ الَّذِي يَلْحَقُ آخِرَ الْأَسْمِ
فِيغْيَرُ حَكْمَهُ . تَقُولُ : شِقَاءٌ ، وَعِظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ الْهَمْزِ ... ثُمَّ قَالُوا : شِقَاوَةٌ
وَعِظَايَةٌ ، لِأَنَّهُ لَا تَنْصَلُ بِهِ حَرْفُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يَقَعْ الْإِعْرَابُ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَارَتَا
كَأَنَّهُمَا فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ . وَمِثْلُ مِذْرَوَيْنِ قَوْلُهُمْ : عَقَلَهُ بَيْنَيْنِ ، لِأَنَّ الرَّمْتَ التَّثْنِيَّةَ جَعَلَ بِمِثْلِ
عِظَايَةٍ ، وَلَمْ تَقْلِبْ الْيَاءَ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ هَمْزَةً . فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(٤) أ : « كَانَ الْوَاوِ » .

هذا مُسْلِمُونَ ، أو سَمِيَتْهُ بَرَجُلَيْنِ قُلْتُ : هذا رَجُلَانِ ، لم تَنْتَهْ أَبَدًا ولم تَجْمَعْهُ
كما وصفتُ لك ، من قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ
وَلَا جِرَانِ ^(١) وَلَكِنَّكَ تَقُولُ : كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاسْمُهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَكُلُّهُمْ رَجُلَانِ ،
وَاسْمُهُمْ رَجُلَانِ . وَلَا يَحْسُنُ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الَّذِي وَصَفْتُ لَكَ وَأَشْبَاهُهُ .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يَثْنَوْا عِشْرِينَ حِينَ لَمْ يَجِزْ وَاعِشْرُونَ ، وَاسْتَغْنَوْا عَنْهَا
بِأَرْبَعِينَ . وَلَوْ قُلْتُ ذَا لَقُلْتُ مَائَتَانِ ، وَالْأَفْئَانِ ، وَائِثْنَانِ . وَهَذَا لَا يَكُونُ .
وَهُوَ خَطَأٌ لَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ .

وَإِنَّمَا أَوقَعْتُ الْعَرَبُ الْإِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ
وَالْيَوْمُ خَمْسَةٌ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاءُوا بِهَا قَالُوا : أَثْنَاءُ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَا عَلَى
حَدِّ الْإِثْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْإِثْنُ . وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ
الْثَنَى . فَهَكَذَا الْإِثْنَانِ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَكِنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَاءِ ^(٢) وَالْأَرْبَعَاءِ
اسْمًا غَالِبًا ، فَلَا تَجُوزُ ثَنِيَّتُهُ .

وَأَمَّا مُقْبَلَاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا الثَّنِيَّةُ ^(٣) إِذَا صَارَتْ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ
فِيهِ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ وَلَا جِرَانِ ^(٤) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ هَاءٌ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ
بِالْتَّاءِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ ^(٥) وَفِي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ :
تَمَرَاتَانِ . فَإِذَا جُمِعَتْ بِالْتَّاءِ قُلْتُ : تَمَرَاتٌ ، تَحْذَفُ وَتَجِيءُ بِتَاءٍ أُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ
ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِذَا قُلْتُ : تَمَرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في ١ ، وفي ط : « رفعان وجران ونصبان » ، وفي ب : « رفعان ولاجران

ولا نصبان » .

(٢) لثلاثاء بفتح أوله ، ويقال بضمه أيضا ، كما في القاموس .

(٣) ط : « فيجوز فيها الثنية » . ١ : « فتجوز فيه الثنية » .

(٤) ١ : « ولاجران ولا نصبان » .

(٥) ط : « أذرعان » .

هذا باب جمع الاسم الذى فى آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْحَةً أو امرأة أو سَلَمَةً أو جَبَلَةً ، ثم أردت أن تجمع جمعه بالتاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل . ألا تراهم وصفوا المذكر بالثؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وجمعوها بالتاء : فقالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ولم يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلَحِينَ . فهذا يُجْمَع على الأصل لا يَتَغَيَّر عن ذلك ، كما أنه إذا صار وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَمَا حُبِّلَى فلو سميت بها رجلاً أو حمَراء أو خُنُفَسَاء لم تجمعها بالتاء ، وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها^(١) . وذلك قولك حُبَلِيَّات ، وَجُبَارِيَّات ، وَخُنُفَسَاوَات . فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهت هذه عندهم أَرْضَات ودُرِيَهَمَات . فأنت لو سميت رجلاً بَارِضَ لقلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَات ؛ لأنه ليس ههنا حرف تانيث يُحذف ، فغلب على حُبِّلَى التذكير حيث صارت الألف لا تُحذف ، وصارت بمنزلة أَلَف حَبْنَطَى التى لا تجيء للتانيث . ألا تراهم قالوا : زَكَرِيَّاوُونَ فيمن مَدَّ ، وقالوا زَكَرِيَّوُونَ فيمن قَصَرَ .

واعلم أنك لا تقول فى حُبِّلَى وَعِيسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعِيسَوْنَ وَمُوسَوْنَ ، وَعِيسَوْنَ وَمُوسَوْنَ خَطَأً . ولو كنت لا تحذف ذا لثلاث يلتقى ساكنان^(٢) ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبْلٌ وَمُوسٌ لحذفها فى التاء ، قلت : حُبَارَات [وَحُبَالَات] وشكاعات ، وهو نبت . وإذا جمعت

(١) : « ولا تحذفها » .

(٢) ط : « وهذا لثلاث يجمع ساكنان » .

وَرَقَاءَ اسم رجل بالواو والنون والياء والنون جثت بالواو ولم تهمز ، كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء فقلت : وَرَقَاوُونَ .

وسمعتُ من العرب من يقول : ما أَكْثَرَ الْهُبَيْرَاتِ ، يريد جمع الْهُبَيْرَةِ ، واطَّرَحُوا هُبَيْرِينَ كراهية أن يصير بمنزلة مالا علامة فيه .

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء ^(١)

اعلم أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ اسم رجل فَأَنْتَ بالخيار : إِنْ شِئْتَ أَحَقَّتْهُ الْوَائِ وَالنُّونُ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءُ وَالنُّونُ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ عَلَى حَدِّ مَا تَكْسِرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءَ لِلْجَمْعِ .

وَإِذَا جَمَعْتَ اسم امرأة فَأَنْتَ بالخيار إِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ عَلَى حَدِّ مَا تَكْسِرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءَ لِلْجَمْعِ .

فَإِنْ كَانَ آخِرُ الْاسْمِ هَاءَ التَّأْنِيثِ لِرَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْوَائِ وَالنُّونُ ، وَلَا تَلَحِّقْهُ فِي الْجَمْعِ إِلَّا التَّاءَ . وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بَزَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو أَوْ بَكْرٍ ، كُنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : زَيْدُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَزْيَادٌ ، كَمَا قُلْتَ : أَيْيَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ الزُّيُودَ ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْعَمْرُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْعُمُورُ وَالْأَعْمُرُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَكَذَلِكَ بِكَرٍّ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ رُؤْبَةُ ^(٢) ، فِيمَا لَحِقَتْهُ الْوَائِ وَالنُّونُ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءُ وَالنُّونُ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ :

(١) ١ ، ب : « النساء والرجال » .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٣ .

* أَنَا بِنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدَيْنَا ^(١) *

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل ^(٢) .

وإن سميته بِبَشَرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجَرٍ فَكَذَلِكَ ، إن شئت ألحقت فيه ٩٧ ما ألحقت في بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وإن شئت كسرت فقلت : أَبْرَادٌ وَأَبْشَارٌ وَأَحْجَارٌ . وقال الشاعر ، فيما كُتِرَ واحده ، وهو زيد الخليل ^(٣) :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ ^(٤)
وقال الشاعر ^(٥) :

رَأَيْتُ سُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ^(٦)
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق ^(٧) :

وَشَيْدَ لِي زُرَّارَةٌ بِإِذِخَاتٍ وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ ^(٨)

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ب : « يونس والخليل » .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : « وقيس بن خالد » . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفه . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى .

وسعد بن مالك رهط طرفه نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والباذخ : العالى الرفيع . عنى به الحجد . وزرارة هو

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بنى دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه

عمرو بن عمرو بن عدس فارس بنى تميم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» . والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ،

أى عمرو بن .

وقال : « فأين الجنادِبُ ^(١) » لنفِرِ يَسْمَى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدِيًا .
وقال الشاعر ^(٢) :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِعَابًا ^(٣)
وَإِذَا سَمِيتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بِالنَّاءِ قُلْتَ : دَعْدَاتٌ ، فَثَقَلَتْ كَمَا
ثَقَلَتْ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْفَعْلَ بِالنَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْفَعْلَةَ مِنَ
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُمْلَ عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتَ : جُمْلَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ
كَسَّرْتَهَا كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا قُلْتَ : أَدْعَدٌ . وَإِنْ سَمِيتَ بَهْنِدٍ أَوْ جُمْلٍ فَجَمَعْتَ
بِالنَّاءِ قُلْتَ : جُمْلَاتٌ ثَقَلَتْ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَقُلَ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ ثَقُلَ
فِي الْكِسْرِ فَقَالَ : كِسْرَاتٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ . وَإِنْ شِئْتَ
كَسَّرْتَ كَمَا كَسَّرْتَ بُرْدًا وَبِشْرًا قُلْتَ : أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ .

وَإِنْ سَمِيتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالنَّاءِ قُلْتَ : قَدَمَاتٌ كَمَا يَقُولُ ٩٨
هِنْدَاتٌ وَجُمْلَاتٌ ، تُسَكِّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَ
كَأَمْسٍ كَعْبًا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دَعَيْتُ كِعَابًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) المفضليات ٣٥٨ واللسان (كعب ٢١٥) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملفق من بيتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتِنَابًا

فَأَمْسَى كَعْبًا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دَعَيْتُ كِعَابًا

رَأْب : لَأَمْ وَأَصْلَحَ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّنَانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كِعَابًا ، أَيْ فِرَاقًا مُخْتَلَفَةً الْأَهْوَاءَ ، كُلُّ فِرَاقَةٍ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبٌ عِلْمَ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِعَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير ^(١) :

أَخَالَدَ قَدْ عَلِقَتْكَ بَعْدَ هَنْدٍ فَشَيْبَى الْخَوَالِدِ وَالْهُنُودِ ^(٢)
وقالوا : الهنود كما قالوا : الجذوع ، وإن شئت قلت : الأهناد كما
تقول : الأجذاع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرؤن ، وإن شئت
كسرتَه فقلت : الأحامِرُ ^(٣) ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس
بصفة ، كما تجمع ^(٤) الأرانب والأرامل ، كما قلت : أداهم حين تكلمت
بالأدَمِ كما يكلمُ بالأسماء ^(٥) ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمرَ فإن شئت قلت : أحمراتٌ ، وإن شئت
كسرتَه كما تكسرُ الأسماء فقلت : الأحامِرِ . وكذلك كسرتِ العربُ هذه
الصفات حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجاربُ ، والأشاعرُ . والأجاربُ بنو
أجربَ ، وهو جمعُ أجربَ .

وإن سميت رجلاً بورقاً فلم تجمعهُ بالواو والنون وكسرتَه ، فعلت به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣
والمنصف ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والحوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .
وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .

(٣) السيرافي : وكلا هذين الجمعين لم يكن جاثراً في أحمر قبل التسمية ؛ لأن
أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرؤن ولا أحامِر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .
ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل بخالف
حكم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفاعل مثل الأرانب والأباطح والأرامل
والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .

ما فعلت بالصِّلَفَاءِ إِذَا جَمَعْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَلاَفٍ ، وَخَبْرَاءَ وَخَبَارٍ ،
وَصَحْرَاءَ وَصَحَارٍ . فَوَرْفَاهُ تَحْوَلُ اسْمًا ^(١) كَهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ؛ فَإِنْ كَسَّرْتَهَا كَسَّرْتَهَا
هَكَذَا . وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ بِهَا امْرَأَةً فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ وَلَا تَجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ
قُلْتَ : مَسَالِمٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ مُطَرَفٍ .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِخَالِدٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : خَوَالِدٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ
اسْمًا بِمَنْزِلَةِ الْقَادِمِ وَالْآخِرِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : الْقَوَادِمِ وَالْأَوَاخِرِ . وَالْأَنْاسِيُّ
وغيرُهُمْ فِذَا سَوَاءٌ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : غُلَامٌ ، ثُمَّ قَالُوا : غِلْمَانٌ كَمَا قَالُوا : غَرِيبَانٌ ،
وَقَالُوا : صَبِيَانٌ كَمَا قَالُوا : قِصْبَانٌ ، وَقَدْ قَالُوا : فَوَارِسُ فِي الصِّفَةِ فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ
يَكُونَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ قَوْمًا عَلَى خَالِدٍ وَحَاتِمٍ كَمَا
قُلْتَ : الْمَنَازِرَةُ وَالْمَهَالِيَةُ لَقُلْتَ : الْحَوَاتِمِ وَالْخَوَالِدِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقَصْعَةٍ فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ قُلْتَ : الْقِصَاعِ ، وَقُلْتَ : قَصَعَاتٌ إِذَا
جَمَعْتَ بِالنَّاءِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِعَبْلَةٍ ، ثُمَّ جَمَعْتَ بِالنَّاءِ لَتَقُلْتَ : كَمَا تَقُلْتَ تَمَرَةً
لَأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا . وَقَدْ قَالُوا : الْعَبَلَاتُ فَتَقُولُوا حَيْثُ صَارَتْ اسْمًا ، وَهِيَ حَتَّى
مِنْ قَرِيشٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَةٍ لَكُنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سَنَوَاتٌ
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سِنُونَ ، لَا تَعْدُوْ جَمْعُهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا ثُمَّ اسْمٌ غَيْرُ
رَصْفٍ كَمَا هِيَ هُنَا اسْمٌ غَيْرُ رَصْفٍ . فَهَذَا اسْمٌ قَدْ كُفِّتَ جَمْعُهُ .

(١) فقط : « يحول اسما » .

ولو سَمِيَتْهُ نُبَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضاً جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ .

ولو سَمِيَتْهُ بَشِيَّةٌ أَوْ ظَبْيَةٌ لَمْ تَجَاوِزْ شِيَاءَ وَظَبَاتٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزُنَّ^(١) ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ ؛ لِأَنَّهُ ثُمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ هَهُنَا اسْمٌ . فَكَذَلِكَ فَحَسْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسَمَّى بِإِبْنٍ فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونٌ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شَتَّ كَسَرْتَ قُلْتَ : أَبْنَاءٌ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسَمَّى بِأُمٍّ ، لَجَمَعَهَا بِالنَّاءِ وَقَالَ : أُمّهَاتٌ ، وَأُمّاتٌ فِي لُفَةٍ مِنْ قَالَ : أُمّاتٌ ، لَا يَجَاوِزُ ذَلِكَ^(٢) ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ ثُمَّ ثَنَيْتَهُ قُلْتَ : أَبَوَانٍ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِإِبْنٍ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْذِفْهُ فِي الثَّنِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَحَرَكُوا الْبَاءَ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَمَنْبِنٍ وَهَنْبِنٍ^(٣) :

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَمْرِيٍّ لَقُلْتَ : أَمْرَهُونَ . وَإِنْ شَتَّ كَسَرْتَهُ كَمَا كَسَرْتَ ابْنًا وَاسْمًا وَأَشْبَاهَهُ .

وَلَوْ سَمِيَتْهُ بِشَاءٍ لَمْ يَجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَلَمْ تَقُلْ إِلَّا : شِيَاءٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ فَلَمْ يَجْمَعْهُ بِالنَّاءِ^(٤) .

(١) ١ : « فلا تجاوزن » . ب : « فلا تجاوزون » .

(٢) ط : « لا تجاوز ذلك » .

(٣) السيرافي : وإن سميت به رجلاً قلت : أمون ، وإن كسرته قلت : آمام .

(٤) ١ : « كمنبن وهنبن » .

(٥) السيرافي : جمعته العرب مكسراً على شياء ، ولم يجمعوه جمع السلامة . بل =

ولوسميت رجلاً بضرب لقلت : ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يُجمع بتكسير .

وإن سميت^(١) برُبَّةَ ، في لغة من خفف فقال : رُبَّةَ رَجُلٍ نخفف ، ثم جمعت قلت : رَبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِنُون . ولا يجوز ظُبُونٌ في ظُبَّةٍ ؛ لأنه اسمٌ جمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُبَّةَ وامراً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا تجمع إلا أعداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عدةٍ كُتِرَ للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُون إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُون .

ولوسميت رجلاً شَفَّةً أو أمةً ثم كُتِرَتْ لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإملاء ، ولقلت في شَفَّةٍ : شِفَاهُ .

ولوسميت امرأة^(٢) بشَفَّةٍ أو أمةٍ لقلت : آمٌ ، وشِفَاهُ وإملاء ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أماتٌ ، لأنهن أسماء قد جُمِعْنَ ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تقل : إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماء

= لا يحتمل ذلك ، لأننا إذا حذفنا الهاء ببقى الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ، لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجران مجرى الواحد ، فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجبه اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولوسميته » .

(٢) ا ، ب : « رجلاً » .

كسرتها العرب، وهى فى تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا^(١).
وقال بعض العرب: أمة وإموان، كما قالوا: أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو
القتال الكلابى^(٢):

أما الإماء فلا يدعوننى ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعار^(٣)
١٠٠ ولو سميت رجلاً بيرةً ثم كسرت^(٤) قلت: برى مثل ظلم، كما فعلوا به
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شئ مثل بيرة لم يجمع العرب، ثم فسدت الحقت التاء والواو
والنون؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التانيث من الأسماء التى على حرفين جمع
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشئ كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره
كسرتة على حد تكسيرك إياه لو كان اسماً على القياس. فإن^(٥) كان اسماً
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت^(٦) رجلاً بسعيد
أو شريف، جمعتة كما تجمع الفعل من الأسماء التى لم تكن صفة قط فقلت:

(١) ط: «ههنا».

(٢) ديوانه ٥٤ وأما ابن السجرى ٥٣: ٢ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ واللسان

(أما ٤٧).

(٣) يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإماء بالعار لم أعد فيهم، ولالحقنى
من التعبير بهن ما لحقهم.

والشاهد فيه: جمع أمة على إموان، لأنها فَعْلَمَةٌ فى الأصل حذفَت لامها كما حذفَت
لام أخ. وفَعْلَمٌ يجمع على فَعْلان، نحو خَرَبَ وخربان، وأخ وإخوان.

(٤) ثم كسرت، ساقطة من ط.

(٥) ط: «وإن».

(٦) ا، ب: «وذلك لو سميت».

فُعْلَانٌ وفُعْلٌ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْتَسِرَ ، كما كَسَرْتَ عَمْرًا حِينَ قُلْتَ : العُمُور .
ومن قال : أَعْمُرْ قال في هذه ^(١) أَفْعِلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ ذَلِكَ كَسَرْتَهُ عَلَى الْمَثَالِ
الَّذِي كَسَرَ عَلَيْهِ الْفَعِيلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرِبٍ ، تَقُولُ :
أَرْغِفَةٌ وَأَجْرِبَةٌ ، وَجُرْبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ : الرُّغْفُ ، كما قالوا : قُضِبُ
الرَّيْنَحَانِ . قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ ^(٢) :

* إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ ^(٣) *

وَقَالُوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ ^(٤) .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْسَرُ هَذَا عَلَيْهِ : الْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلُ . وَرَبِّمَا قَالُوا :
الْأَفْعِلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِبَاءِ ، وَالْأَخْيَسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .
فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بَنَصِيبٍ لَقُلْتَ : أَنْصِبَاءُ إِذَا كَسَرْتَهُ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ
بَنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَسَرْتَهُ لَقُلْتَ : أَنْسِبَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يُجْمَعُ قَادِمُ النَّاقَةِ ^(٥) ،

(١) : « فِي هَذَا » ط : « فِيهَا » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ب

(٢) الْخُصَصُ ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ وَاللَّسَانُ (نَشَل ١٨٥ رَغْف ٢٣) .

(٣) النَّشِيلُ : لَحْمٌ يَطْبَخُ بِلَا تَابِلٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْقِ وَيَنْشَلُ .

(٤) الْأَمِيلُ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلًا وَمَسِيرَتُهُ يَوْمًا .

(٥) السِّيرَافِيُّ : ذَكَرَ سَيِّبُوهَ وَالِدًا وَصَاحِبًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا ، فَإِذَا كَانَ صَاحِبًا إِذَا
جَمَعْنَاهُ لَمْ نَقُلْ فِيهِ : صَوَاحِبُ ، وَكَذَلِكَ وَالِدٌ لَا نَقُولُ فِيهِ : أَوَالِدُ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ صِفَتَانِ
مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : وَالِدٌ وَوَالِدَةٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَاحِبَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الصِّفَةُ عَلَى فَاعِلٍ لِلْمَذْكَرِ
لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ : فَاعِلُونَ . وَهَذَا مِنَ الْأَسْمَانِ قَدْ كَثُرَ فَعْجَرًا مَجْرَى
الْأَسْمَاءِ ، فَلَمْ يَجِبْ لِهَذَا أَنْ يُقَالُ : صَوَاحِبُ ، وَأَوَالِدُ ، إِذْ كَانَ يُقَالُ فِي مَوْثِقِهِمَا
صَاحِبَةٌ وَوَالِدَةٌ . وَلَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِصَاحِبٍ لَقُلْنَا فِي التَّكْسِيرِ : صَوَاحِبُ . وَأَمَّا وَالِدُ فَقَالَ =

لأنَّ هذا وإن نُكِّلَ به كما يُكَلِّم بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنث يُجَمَّع بفَواعِلَ ، فأرادوا أن يَفَرِّقُوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة المذكر الذي يُستعمل وصفا نحو: ضاربٍ ، وقَاتِلٍ .

١٠١ وإذا جاءت صفة قد كُسِّرَتْ كتكسيرهم إِيَّاهَا لو كانت اسما ، ثم سَمِيَتْ بها رجلا كسَّرتَه على ذلك التَّكْسِيرِ ؛ لأنَّ كُسِّرَ تَكْسِيرَ الأسماء فلا تُجَاوِزُهُ .

ولو سَمِيَتْ رجُلًا بفُعَالٍ ، نحو جُلَّالٍ ، لَقُلْتُ : أَجِلَّةٌ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ أَجْرِبَةٌ ، فإذا جَاوَزْتَ ذَلِكَ قُلْتَ : جِلَّانٌ ؛ لأنَّ مُقَالَا في الأسماء إذا جَاوَزَ الأفعلة إِنَّمَا يَحْيِءُ عَامَّتُهُ عَلَى فِعْلَانٍ ، فعليه تَقْيِيسٌ عَلَى الْأَكْثَرِ .

وإذا كُسِّرَتْ الصفة على شيء قد كُسِّرَ عليه نظيرُها من الأسماء كُسِّرَتْهَا إذا صارت اسما على ذلك ، وذلك شُجَاعٌ وشُجْعَانٌ ، مثلُ زُقَاقٍ وزُقَاقَانٍ ^(١) ، وفعلوا ما ذَكَرْتُ لَكَ بالصفة إذا صارت اسما ، كما قُلْتَ في الأَحْرَ: الأَحَارِ ، والأَشْقَرِ: الأَشَاقِرِ ، فإذا قَالُوا ^(٢) : شُقْرٌ أو شُقْرَانٌ ، فَإِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى الوصف ، كما أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا : حَارِثٌ قَالُوا : حَوَارِثٌ إذا أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ

= الجرمي : إذا سَمِينَا بِهِ لَمْ نَقْلْ إِلَّا والدون ، فَإِنْ سَمِينَا بِهِ مَوْثَنَا لَمْ نَقْلْ إِلَّا والدات .
 وإن سَمِينَا بوالدة قلنا : والدات ، لأنَّ العرب تَنكِبُ في جَمْعِ ذَلِكَ التَّكْسِيرِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ .
 (١) السيرافي : واعلم أَنَّ العرب تَجْمَعُ شُجَاعًا عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ مِنْ جَمْعِ الْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ شُجْعَانٌ مِثْلُ قَوْلِنَا : زُقَاقٍ وَزُقَاقَانٍ ، وَشُجْعَانٌ مِثْلُ غَرَابٍ وَغَرَبَانٍ ، وَشُجْعَةٌ مِثْلُ غَلَامٍ وَغَلْمَةٍ . فَإِذَا سَمِيَتْ رَجُلًا بِشُجَاعٍ جَازَ أَنْ تَجْمَعَهُ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ . وَقَدْ يَجْمَعُ شُجَاعٌ عَلَى شُجَاعٍ وَشُجْعَاءَ ، مِثْلُ كَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَكَرَمَاءَ ، وَظَرِيفٍ وَظُرَافٍ وَظَرْفَاءَ . فَإِذَا سَمِيَتْ بِشُجَاعٍ لَمْ يَمِزْ جَمْعُهُ عَلَى هَذَيْنِ الْوُجُوهِ .
 (٢) ط : « قُلْتَ » .

اسمًا . ومن أراد أن يجعل الحارثَ صفةً ، كما جعلوه الذى يَحْرُثُ ،
جَمَعُوهُ كما جَمَعُوهُ صفةً ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبَ كَرَزِيدٍ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بفعيلةٍ ، ثم كَسَرْتَهُ قلت : فَعَائِلٌ . ولو ^(١) سَمَّيْتَهُ بِاسِمٍ
قد كَسَرُوهُ فجَعَلُوهُ فُعُلاً فى الجمعِ مما كان فَعِيلَةً ، نحو : الصُّحُفُ والسُّفُنُ ،
أَجْرِيته على ذلك فى تسميتك به الرَّجُلَ والمرأةَ ، وإن سَمَّيْتَهُ بفعيلةٍ صفةً
نحو : القَبِيحَةِ والظَّرِيفَةِ ، لم يَجْزِ فِيهِ ^(٢) إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ
فإنَّمَا تَجْعَلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بِمَجْزُوزٍ لَجَازٌ فِيهِ الْعُجْزُ ؛ لِأَنَّ الْفَعُولَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
قد جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نحو : عَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَزُبُورٍ وَزُبُرٍ .

وسَأَلْتُ الْخَلِيلَ ^(٣) ، عَنْ أَبِي فَقَالَ : إِنْ أَلْحَقْتَ بِهِ النُّونَ وَالزِّيَادَةَ
الَّتِي قَبْلَهَا قلت : أَبُونُ ، وَكَذَلِكَ أَخٌ تَقُولُ : أَخُونُ ، لَا تَغْيِرُ الْبِنَاءَ ،
إِلَّا أَنْ تُحْدِثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا تَقُولُ : دَمُونُ .

وَلَا تَغْيِرُ بِنَاءَ الْأَبِ عَنْ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُنِيَ ، إِلَّا أَنْ
تُحْدِثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنَوْهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

(١) ط : « وإن »

(٢) ا فقط : « فيها » .

(٣) ب ، ط : « وسأله » .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلى . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن الشجرى ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧
والخزانة ٢ : ٢٧٥ واللسان (أبى ٦) .

فَلَمَّا نَبَيِّنْ أَصْوَاتَنَا يَكِينَ وَفَدَّيْنَا بِالْأَيْدِي^(١)
 أُنْشَدَنَاهُ مِنْ شَيْءٍ بِهِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ . وَإِنْ شئتَ كَسَّرْتَ ،
 فَقُلْتُ : آباءُ وَآخِلَاءُ .

وَأَمَّا عُمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسِرُهُ ، لِأَنَّكَ تَوْجِبُ فِي
 ١٠٢ تَحْقِيرَهُ عُثَيْمِينَ ؛ فَلَا تَقُولُ : عَثَامِينَ [فَمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيَانُ وَلَكِنْ
 عُثْمَانُونَ] ^(٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبَ
 عَلَيْهِ بَابُ غَضَبَانَ ، إِلَّا أَنْ تَكْسِرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ ،
 فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُصَيْرَانُ ، وَلَا تَلْتَفِتْ
 إِلَى مَصَارِينِ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقَضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا
 جَرَى مَجْرَى عُمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ مَجْرَى مِرْحَانٍ مُحَقَّرًا .

هَذَا بَابُ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثَبٍ بِالتَّاءِ
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءَ التَّائِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ بِنْتُ إِذَا كَانَ
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، تَقُولُ : بَنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَنْتَبِثُ مَعَ
 تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَنْتَبِثُ الْهَاءُ ، فَمِنْ ثُمَّ صُيِّرَتْ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ أَيْدِيَاتٍ يَفْخَرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأُمَهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَبْلَوْا
 فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفْنَ أَصْوَاتَهُنَّ فَدَيْنَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَبْلَوْا فِي الْحُرُوبِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى أَيْنٍ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .
 (٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقَطَ مِنْهَا .

وكذلك هَنْتٌ وأُخْتُ ، لا تجاوز هذا فيها .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بذَيْتٍ ألحقتَ تاء التأنيث ، فتقول : ذَيْبَاتٌ ،
وكذلك هَنْتٌ اسم رجل ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كُسِّرَ للجمع ^(١) وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يكسر فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إِلَّا مَسَاجِدُونَ
وَمَفَاتِيحُونَ ، فإنَّ عَنيتَ نِسَاءً قلتَ : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وذلكَ لأنَّ
هذا المثال لا يُشَبِّه الواحد ، ولم يُشَبِّه به فيكسر على ما كُسِّرَ عليه الواحد
الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يكسر على شيء ، لأنَّه الفايه التي
يُنْتَهَى إليها ، ألا تراهم قالوا : سَرَاوِيلَاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسر .
ولو أردتَ تكسير هذا المثال رجعتَ إليه ، فلمَّا كان تكسيرُه لا يرجع
إِلَّا إليه لم يحرِّك .

وأما ما يجوز تكسيرُه فرجُلٌ سَمَّيته بأَعْدَالٍ أو أُنْمَارٍ ، وذلك
قولك : أَعْدَالِيٌّ وَأُنْمَارِيٌّ ؛ لأنَّ هذا المثال قد يكسر وهو جميع ، فإذا
صار واحداً فهو أجدر أن يكسر . قالوا : أَقَاوِيلُ في أَقْوَالٍ ، وَأَبَايْتُ
في أَبْيَاتٍ ، وَأُنَاعِمُ في أُنْعَامٍ . وكذلك أَجْرِبَةٌ تقول فيها : أَجَارِبُ ؛
لأنَّهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع ، وقالوا : في الأُسْقِيَةِ : أُسَاقِي .

(١) ا : « للجميع » ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعبد^(١) ، لأن هذا المثال
يحتقر كما يحتقر الواحد ، ويكسر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن
أن يكسر ، قالوا : أيدٍ وأيادٍ ، وأوطبٍ وأواطِبُ .

وكذلك كل شيء بعدد هذا مما كسر للجمع^(٢) ، فإن كان عدة
حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتحوّل
فيصير كخزّزٍ وعنبٍ ومعى ، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان
اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفعولٍ جاز أن تكسره فتقول : فعائلٌ ، لأن
فُعولاً قد يكون الواحدُ على مثاله ، كالأتنيّ والسُدوس . ولو لم يكن
واحداً لم يكن بأبعد من فعولٍ ، من أفعالٍ [من إفعالٍ] . ويكونُ مصدرًا
والمصدرُ واحد كالقعود والرُّكوب^(٣) .

ولو كسرتَه اسمَ رجلٍ لكان تكسیره كتكسير الواحد الذى فى
بنائه ، نحو فعولٍ إذا قلت : فعائلٌ . ففعولٌ بمنزلة فِعالٍ إذا كان جميعاً .
والفِعالُ نحو : جمالٍ إن سميت بها رجلاً ، لأنها على مثالٍ جرابٍ .

(١) ا ، ب : « أعابد » .

(٢) ب : « مما كسر » فقط . ا : « مما كسر للجمع » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ذهب سيبويه إلى أن فعولاً قد يكون فى الواحد ، ثم أتى بالأتى والسُدوس .
والأتى هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلبنا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير فى الواحد
لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالاً قد جمعه وهو
جمع حين قالوا : أنعام وأنعام ، وأبيات وأبايت ، كما يجمع الواحد الذى على إفعال
كقولهم : إلكال وإلكيل ، وإحلاية وإحاليب . فمحّل فعول الذى هو جمع من
فعول الذى هو واحد ، كمحل أفعال الذى هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فعائل .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بتمرة لكانت كقَصْعة ؛ لأنها قد تَحَوَّلَت عن ذلك المعنى ^(١) ؛ لست تريد فَعْلَةً من فَعَلَ ؛ فيجوز فيها تَمَارٌ كما جاز قِصَاعٌ .

هذا باب جَمْعِ الأسماء المضافة

إذا جمعتَ عَبْدَ اللَّهِ ونحوه من الأسماء وكسَّرتَ ^(٢) قلت : عِبَادُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، كتكسيرك إِيَّاه لو كان مفرداً . وإن شئت قلت : عَبْدُ اللَّهِ ، كما قلت : عَبْدُونَ لو كان مفرداً ، وصار هذا فيه حيثُ صار عَلَمًا ، كما كان في حَجَرٍ حَجَرُونَ حيثُ صار عَلَمًا .

وإذا جمعتَ أَبَا زَيْدٍ قلت : آبَاءُ زَيْدٍ ، ولا تقول : أبُو زَيْدَيْنِ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة ابنِ كُرَاعٍ ، إنَّما يكون معرفة بما بعده . والوجه أن تقول : آبَاءُ زَيْدٍ ، وهو قول يونس . وهو ^(٣) أحسن من آبَاءِ الزَّيْدَيْنِ ، وإنَّما أردت أن تقول : كلٌّ واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بنات لبونٍ ، إنَّما أردت كلَّ واحدة تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابْنَا عَمِّ وبنو عَمِّ ، وابْنَا خَالَةٍ ، كأنَّه قال : هما ابْنَا هذا الاسم ، تضيف كلَّ واحد منهما إلى هذه القرابة ، فكأنَّه قال : هما مضافان إلى هذا القول . وآبَاءُ زَيْدٍ نحوُ هذا ، وبناتُ لبون .

وتقول : أبُو زَيْدٍ ، تريد أبُونَ على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) ا : « قد تحولت عن ذلك المعنى » ب : « قد تتحول على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكسرت » .

(٣) ط : « وهذا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم
 سألتُ الخليل عن قولهم : الْأَشْعَرُونَ ، فقال : إِنَّمَا أَحَقُّوا الواو والنون ،
 كما كَسَرُوا ، فقالوا : الْأَشْعِر ، وَالْأَشَاعِثُ ، وَالْمَسَامِعةُ ، فَمَا كَسَرُوا مِسْمَعًا
 وَالْأَشْعَثُ حِينَ أَرَادُوا بَنِي مِسْمَعٍ وَبَنِي الْأَشْعَثِ ، أَحَقُّوا الواو والنون .
 وكذلك الْأَعْجَمُونَ . وقد قال بعضهم : التَّمْيِزُونَ . وليس كلُّ هذا النحو
 تلحقه ^(١) الواو والنون ، كما ليس كلُّ هذا النحو يكسر ، ولكن تقول فيما
 قالوا . وكذلك وجهُ هذا الباب .

وسألوا الخليل ^(٢) عن مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوَيْنَ ، فقال : هذا بمنزلة الْأَشْعَرِيٍّ
 وَالْأَشْعَرَيْنِ ^(٣) :

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَمْ يَقُولُوا مَقْتَوُونَ ؟ فَإِنْ شئتَ قلت : جَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ
 كَمَا قَالُوا : مَقَاتَوَةٌ . حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنِ الْعَرَبِ . وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ
 يَعْرِفُ ^(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةَ . وَإِنْ شئتَ قلت : هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَذْرُوعَيْنِ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
 لَهُ وَاحِدٌ يُفْرَدُ .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كَذَا بِاتِّفَاقِ النُّسخِ ، أَيْ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ ،

(٣) السِّيرَاقِي : أَعْلَمَ أَنَّ مَقْتَوَيْنِ شَاذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاحِدَ مَقْتَوَى مُنْسَوْبٌ
 إِلَى مَقْتَى ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْقَتْوِ ، وَهُوَ الْخِدْمَةُ . وَالْمَقْتَوَى : الْخَادِمُ ، وَنَسَبَ إِلَى مَقْتَى
 مَقْتَوَى ، كَمَا يُقَالُ فِي مِلْهَى : مِلْهَوَى ، فَإِذَا جُمِعَ عَلَى لَفْظَةٍ وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : مَقْتَوِيُونَ
 كَمَا يُقَالُ فِي تَمِيمِيٍّ : تَمِيمِيُونَ . وَإِذَا جُمِعَ عَلَى حَذْفِ يَاءِ النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَشْعَرِيٍّ
 الْأَشْعَرُونَ ، وَجِبَ أَنْ يُقَالَ : مَقْتَوُونَ ؛ لِأَنَّا إِذَا حَذَفْنَا يَاءَ النِّسْبَةِ بَقِيَ مَقْتَوٌ ، وَتَقَلَّبَ الْوَاحِدُ
 أَلْفًا كَمَا يُقَالُ فِي مُصْطَفِيٍّ : مُصْطَفِيُونَ . فَأَحَدٌ وَجْهِيٍّ شَذُوذُهُ إِثْبَاتُ الْوَاحِدِ فِيهِ قَبْلَ يَاءِ
 الْجُمْعِ ، وَالْآخِرُ حَذْفُ يَاءِ النِّسْبَةِ . وَإِثْبَاتُ الْوَاحِدِ فِيهِ أَنَّهُمْ جَعَلُوهَا صَحِيحَةً غَيْرَ مُعْتَلَةٍ ،
 فَجَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : مَقَاتَوَةٌ . وَكَانَ حَقُّ هَذَا أَنْ يُقَالَ : مَقَاتِيَّةٌ . وَلَمْ يُجِءْ
 وَوَاطِرًا قَبْلَهَا كَسْرَةً وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ إِلَّا هَذَا الْحَرْفُ .

(٤) ط : « تعرف » .

وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جِئَاجُ نَصْرِي وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَدَمَانُ وَنَدَامَى ،
وَفِي مَهْرِي مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بَبَخَاتِي ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى
الْيَاءَيْنِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَتْنِيَّةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هذا قول الخليل . وَأَمَّا الَّذِي نَوَجَّهَهُ عَلَيْهِ فَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانَةٍ ، لِأَنَّهُ
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانًا ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْعَثَ
وَمِسْمَعًا ، وَقُلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أَقْيَسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تُطَرِّحُ
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِي ، فَتَقُولُ : ثُمَيْنٌ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتَ فِي بُخْتِيَّةٍ
بِالْتَّخْفِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ ^(١) إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَنْسِبُهَا إِلَى
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانٍ أَقْيَسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَاطِيُّ :

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفِ ^(٢)

هَذَا بَابُ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا مَعْتَلَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالَّذِي ، وَالَّتِي . فَإِذَا ثَبِتَ ذَا قُلْتَ : ذَانٍ ، وَإِنْ
ثَبِتَ تَا قُلْتَ : تَانٍ ، وَإِنْ ثَبِتَ الَّذِي قُلْتَ : اللَّذَانِ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَأَلْحَقْتَ
الْوَاوَ وَالنُّونَ قُلْتَ : اللَّذَوْنَ .

وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ لِتَفْرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَتَكَنَّةِ
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) : « الجامع » .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدٌك ؛ لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغيّر في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغيّر

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أما ما لا يتغيّر فأبٌ وأخٌ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كإضافتهما قبل أن يكونا اسمين ، لأنَّ العرب لما ردّته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في الثنية على حاله . وذلك قولك : أبوان في رجل اسمه أبٌ . فأما فمٌ اسم رجل ، فإنك إذا أضفته قلت : فمك ، وكذلك إضافة فمٍ . والذين قالوا : فوك ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففوك لم يغيّر له فمٌ في الإضافة ، وإنما فوك بمنزلة قولك : ذو مالٍ . فإذا أفردته وجعلته اسما لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذوك ، لأنه لم يكن له اسم مفردٌ ولكن تقول : ذواك .

وأما ما يتغيّر : فلدي ، وإلى ، وعلى^(١) ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء^(٢) قلت : هذا لداك وعلاك ، وهذا لإلاك . وإنما قالوا : لديك ، وعليك ، وإليك^(٣) في غير التسمية ليُفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عني وعني وأخواتها وبين هني ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميت بعنٍ أو منٍ قلت : عني كما تقول : هني .

(١) ا : « وعلى وبلى » ، ب : « وعلى وإلى »

(٢) ب ، ط : « أو نساء » .

(٣) ا فقط : « وإليك ولديك وعليك » .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : علاك ، ولداك ، وإلاك .

وسائرُ علامات المضمَرِ الجرورِ بمنزلة الكاف .

وسألتُ الخليل عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلا أَخَوَيْكَ ١٠٥
ثم قال : مررتُ بِكِليهما ، فقال : جعلوه بمنزلة عَلَيَّكَ وَلَدَيْكَ في الجر والنصب
لأنهما ظرفان يُستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين ، فُجعل كِلَا بمنزلةهما
حين صار في موضع الجر والنصب . وإنما شبهوا كِلَا في الإضافة بَعَلَى لكثرةهما
في كلامهم ، ولأنهما لا يتخلوان من الإضافة . وقد ^(١) يشبه الشيء بالشيء وإن
كان ليس مثله في جميع الأشياء . وقد بُيِّن ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي
إن شاء الله ، كما شبه أَمْسٍ بغايٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِن القومِ
فشبهوها بِأَيِّنَ .

ولا تُفرد كِلَا ، إنما تكون للمثنى أبداً ^(٢) .

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

الجرور المضمَر

اعلم أن الياء لا تغيّر الألف ، وتحرّكُها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان .
وذلك قولك : بُشراى ، وهُدَاى ، وأَعْشَاى ^(٣) .

(١) ١ : « فقد » .

(٢) ١ : « ولا يفرد » ، و « إنما يكون » بالياء فيهما .

(٣) السيرافي : وإنما لم يحرّكوا الألف إلخ - أى في نحو بشراى - والياء التي قبلها حركة - أى في نحو : قاضى و غلامى - لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب ، فحرّكوها قبلها وحرّكوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ، وبقوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسورة ما قبلها فإنما إن حرّكنا ياء الإضافة حرّكناها بالكسر ، وهى تسكن في موضع الكسر ؛ كقولك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضاً تسكينها في الإضافة ؛ لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناسٌ من العرب يقولون : بُشْرَى وَهُدَى ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً ، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً ، فَكَأَنَّهُمْ^(١) تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّيْيَانَ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْعَى لَخَفَاءِ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ ؛ فَإِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تَكْسرها وصارت ياءين مدغمةً إحداهما في الأخرى . وذلك قولك : هذا قاضٍ وهؤلاء جَوَارِيٌ ؛ وَسَكَنْتَ فِي هَذَا^(٢) لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَزْرِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسِرُ مَا تَلَى^(٣) .

وإن كانت بعد واوٍ ساكنة قبلها حرفٌ مضموم تليه قلبتها ياءً ، وصارت مدغمةً فيها . وذلك قولك : هؤلاء مُسْلِمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَغْيِرْهَا ، وَصَارَتْ مَدْغَمَةً فِيهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ غُلَامِيٍّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلَى أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلْفِ الْمَنْقُوصِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لَغَةٌ مِنْ قَالَ : بُشْرَى ، فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالْوَاحِدِ نَحْوِ عَصَى ، فَكُرِّهُوا الْاِتِّبَاسَ حَيْثُ وَجَدُوا عَنْهُ مَدْوَحَةً .

واعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً فلحقته الواو والنون

(١) ط : « وكأنهم » .

(٢) ا : « وكسرت في هذا » ب : « وكسرت في » بإسقاط « هذا » . والوجه

ما أثبت من ط .

(٣) أى توجب كسر ما يكون قبلها وتكون هي تالية له .

في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع^(١) ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحرّكها لعلّة سبّين لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف^(٢) مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعِيلٍ ، وفُعَيْلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْعِيلٍ^(٣) .

فأمّا فُعِيلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغرّاً على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو قَيْسٍ^(٤) ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) ١ : « للجمع » .

(٢) ١ : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيرافي : لو ضم إلى هذا وجهار ابعا لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجيمال ، وأنعام وأنيعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فُعَيْلان وفُعَيْلاء وفُعَيْلي وما كان في آخره هاء التأنيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما النقص في أفعال . فإن قيل : لم وجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم : مساجد وضوارب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاختراروا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعنيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيرافي من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فارجع إليه .

(٤) ١ ، ب : « فليس » .

وَأَمَّا فُعِيلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَالُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوِ
جُعَيْفٍ وَمُطَيْرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبَطٍ : سَبِطٌ ، وَغَلَامٍ : غُلِيمٌ ، وَعَلَبٍ
عُلْبٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْعِدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٌ صَارَ التَّصْغِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعِيلٍ ،
تَحَرَّكَ جَمْعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكْ ؛ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) ، كَمَا صَارَ
كُلُّ بِنَاءٍ عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعِيلٍ ، تَحَرَّكَ جَمْعٌ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكْ ،
اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(٢) .

وَأَمَّا فُعِيلٌ فَلَمَّا كَانَ ^(٣) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلْفًا
أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ : مُصَبِّحٌ ، وَفِي قِنْدِيلٍ : قُنْدِيلٌ ؛
وَفِي كَرْدُوسٍ : كَرْدِيسٌ ^(٤) ؛ وَفِي قَرَبُوسٍ : قَرَبِيسٌ ^(٥) ؛ وَفِي حَمَصِيصٍ
حَمِصِيسٌ ^(٦) ، لَا تَبَالِي كَثْرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتَهَا وَلَا اخْتِلَافَهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْغِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى حَالٍ مَكْسُورَةٍ
لِلْجَمْعِ فِي التَّحَرُّكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ
لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلْفٌ ، وَثَالِثُ التَّصْغِيرِ يَاءٌ ،
وَأَوَّلُ التَّصْغِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْغِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَرْتَهُ
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَكْسُورٌ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَرْتَهُ
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ لَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ لَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : « أَوْ لَمْ تَخْتَلَفْ » .

(٢) ط : « فَلِكُلِّ مَا كَانَ » .

(٣) الكر دوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام ضخم .

(٤) القربوس : حنو السرج ، وهما قريوسان .

(٥) الحمصيص : بقلة طيبة الطعم ، لها ثمرة كثرة الحماض .

أَنَّ ثَالِثَهُ فِي الْجَمْعِ أَلْفٌ وَثَالِثُهُ فِي التَّصْغِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُهُ فِي الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ وَفِي التَّصْغِيرِ مَضْمُومٌ .

وَلِئِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ تَكْسَرُ الْأَسْمَاءَ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا تَكْسِرُهُ فِي الْجَمْعِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ عِلْمِ التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ .

هَذَا بَابُ تَصْغِيرِ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ

وَلَمْ يَكُنْ رَابِعُهُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ رَابِعَ مَا ذَكَرْنَا مِمَّا كَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ خَمْسَةً أَحْرَفٍ وَذَلِكَ نَحْوُ : سَفَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبَعَزَى^(١) ، وَشَمْرَدَلٍ^(٢) ، وَجَحْمَرَشٍ^(٣) ، وَصَهْصَلِقٍ^(٤) . فَتَحْقِيرُ الْعَرَبِ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ : سَفِيرَجٌ ، وَفَرِيزِدٌ ، وَشَمِيرِدٌ ، وَقَبِيعِثٌ ، وَصُهَيْفِلٌ .

وَلِإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ فِي كُلِّ اسْمٍ [مِنْهَا] يَاءً قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ عِوَضًا . وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ لَا يَحْقِرُونَ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ إِلَّا عَلَى زَنْتِهِ وَحَالِهِ لَوْ كَسَرُوهُ لِلْجَمْعِ . إِلَّا أَنَّ نَظِيرَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّالِثِ الَّذِي فِي الْجَمْعِ الْيَاءُ فِي التَّصْغِيرِ . وَأَوَّلُ التَّصْغِيرِ مَضْمُومٌ وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ ، لِذَا ذَكَرْتُ لَكَ . فَالتَّصْغِيرُ وَالْجَمْعُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ وَانْكَسَارِ الْحَرْفِ بَعْدَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّالِثِ ، وَانْفِتَاحِهِ قَبْلَ حَرْفِ اللَّيْنِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَ التَّصْغِيرِ وَحَرْفَ لَيْنِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَالتَّصْغِيرُ وَالْجَمْعُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ .

(١) الْقَبَعَزَى : الْجَمْلُ الضَّخْمُ ، وَالْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ .

(٢) الشَّمْرَدَلُ مِنَ الْإِبِلِ : الْقَوَى الْمَرْبِيعُ الْفَتَى الْحَسَنُ الْخَلْقِ .

(٣) الْجَحْمَرَشُ مِنَ النَّسَاءِ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ، وَالثَّقِيلَةُ السَّمِجَةُ ، وَمِنَ الْإِبِلِ :

الْكَبِيرَةُ السِّنِّ . وَمِنَ الْأَرَانِبِ : الضَّخْمَةُ ، وَالْمَرْضِعُ ، وَالشَّدِيدَةُ الصَّوْتِ .

(٤) الصَّهْصَلِقُ : الْعَجُوزُ الصَّخَابَةُ . وَكَذَا رَجُلٌ صَهْصَلِقٌ : شَدِيدُ الصَّوْتِ .

وَأَصْلُهُ الصَّهْصَلِقُ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .

وإنما منعهم أن يقولوا : سُفِيرِجِلْ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجِلْ ؛
 ١٠٧ ولا فَرَاذِيقُ ، ولا قَبَاعِثُ ، ولا شَمَارِدِلُ .

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنتُ محقرًا هذه الأسماء لا أحذف
 منها شيئًا كما قال بعض النحويين ، لقلتُ : سُفِيرِجِلْ كما ترى ، حتى يصير
 بزنة دُنَيْنِيرٍ . فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أُدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدُقٍّ : مُدِيقٌ وفي أَصَمٍّ : أُصِمٌّ ، ولا تغَيِّرُ الإدغام عن حاله
 كما أَنَّكَ إِذَا كَسَّرتَ مُدُقًّا للجمع قلتُ : مَدَاقٌ ، ولو كَسَّرتَ أَصَمًّا على عِدَّة
 حروفه كما تَكْسِرُ أَجْدَلًا فتقول : أَجَادِلُ لقلتُ : أَصَامٌ . فإنما أُجريت التحقير
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبَلِي ، وَبُشْرَى ، وَأُخْرَى . تقول : حُبَيْلِي ، وَبُشَيْرَى ،
 وَأُخَيْرَى .

وذلك أَنَّ هذه الألف لَمَّا كانت أَلْفَ تَأْنِيثٍ لم يَكْسِرُوا الحرف بعد ياء
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَةٍ

طَلِيحَةٌ ، وفي سَلَمَةٍ : سُلَيْمَةٌ . وإِنَّمَا كانت هاء التأنيث بهذه المنزلة ؛ لأنها تُضْمُ إلى الاسم ، كما يَضُمُّ مَوْتُ إلى حَضَرَ ، وَبَكََّ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى أَلِفِ مَرَمَى ، لأنها كنون رَعَشْنِ ، وهو قوله في مِعْزَى : مَعِيزٍ كما ترى ، وفي أَرَطَى : أَرِيطٍ كما ترى ، وفيمن قال عَلَنِي : عَلِيٍّ كما ترى .

واعلم أَنَّ هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حُذِفَتْ ، وذلك قولك في قَرَفَرَى : قُرَيْفَرٍ ، وفي حَبَرَكِي : حَبِيرِكٌ ^(١) . وإِنَّمَا صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة أَلِفِ مُبَارَكٍ وَجُوالِقٍ ، لأنها مَبْتِئَةٌ مثلاً ، ولأنها لو كُسِّرَتِ الأسماءُ للجمع لم تَنْبِتْ ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة . وهذا قول يونس والخليل . فكَذَلِكَ هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته أَلِفُ التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أَنَّ تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته أَلِفُ التأنيث

(١) السيرافي : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مد ولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة للتأنيث ، وهاء التأنيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء : خنفساء ، وفي سليهة : سليهة ؟ قيل له : هاء التأنيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزية ، وصار مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لاتكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير، ولا تُغَيَّر الألفان عن حالهما قبل التصغير؛ لأنَّهما بمنزلة الهاء. وذلك قولك: مُحَيَّرٌ، وصُفِيَّرٌ، وفي طَرَفَاءَ: طَرَفَاءُ. وكذلك فَعْلَانُ الذى له فَعَلَى عِندَهُمْ؛ لأنَّ هذه النون لَمَّا كانت بعد ألف وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التى فى حَمْرَاءَ؛ لأنَّها بدلٌ من الألف. ألا تراهم أجروا عَلَى هذه النون ما كانوا يُجْزُونَ على الألف، كما كان يُجْزَى^(١) عَلَى الهمزة ما كان يُجْزَى على التى هى بدلٌ منها.

١٠٨

واعلم أنَّ كلَّ شَيْءٍ كان آخِرُهُ كآخِرِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَى، وكانت عدَّةُ حروفه كعدَّةِ حروفِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَى، توالى فيه ثلاثُ حركات، أو لم يتوالى، اختلفت حركاته أو لم يَخْتَلَفَنَّ، ولم تَكْسَرْه للجمع حتَّى يصير على مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تحقيره كتحقيرِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَى.

وإنَّما صَيَّرُوهُ مِثْلَهُ حين كان آخِرُهُ نونا بعد ألف^(٢) كما أنَّ آخِرَ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَى نون بعد ألف وكان ذلك زائداً كما كان آخِرَ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَى زائداً ولم يكسّر على مثال مَفَاعِيلَ كما لم يكسّر فَعْلَانُ الذى له فَعَلَى عَلَى ذلك؛ فشَبَّهُوا ذَا^(٣) بِفَعْلَانِ الذى له فَعَلَى كما شَبَّهُوا الألف بالهاء.

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً مُنْصَرَفاً فإنَّ تحقيره كتحقيرِ الممدود الذى هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة بدلاً من ياء من نفس الحرف. وإنَّما صار كذلك لأنَّ هَمْزَتَهُ بدلٌ من ياء بمنزلة الياء التى من نفس الحرف. وذلك نحو: عَلِبَاءَ وَحَرِبَاءَ، تقول: عَلَيْنِي وَحُرْبِي، كما تقول فى سَقَاءَ: سُقَيْتِي وفى مِقْلَاءَ: مُقَيْلِي.

(١) ط: «كما يجزى».

(٢) بعده فى ا، ب: «وكان ذلك زائداً»، وهو تكرار لما سبق.

(٣) فى ا، ب: «ذلك».

وإذا كانت الياءُ التي هذه الهمزة بدلٌ منها ظاهرة حَقَرَتَ ذلك الاسم كما تحقَّرَ الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه، وذلك دِرْحَابَةٌ فنقول: دُرَيْجِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايَةٍ ^(١) سُقَيْيَّةٌ. وإنما كان ^(٢) هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يجنَّ للتأنيث ^(٣).

واعلم أنَّ من قال: غَوْغَاءٌ فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غَوَيْيٌّ. ومن لم يصرف وأنتَ فإنَّها عنده بمنزلة عَوْرَاءٍ، يقول: غَوَيْغَاءٌ كما يقول: عَوَيْرَاءٌ.

ومن قال: قُوبَاءٌ فصرف قال: قُوييٌّ، كما تقول: عَلِييٌّ ^(٤). ومن قال: هذه قُوبَاءٌ فأنَّك ولم يصرف قال: قُوييَّاءٌ كما قال: حُمَيْرَاءٌ؛ لأنَّ تحقير ما لحقته ألها التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاثُ حركات أو لم يتوالين، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعَيْلَاءٍ.

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كمدة حروف فَعْلَانِ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تحقيره كتحقير سِرْبَالٍ شبهوه به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسَّر سِرْبَالٌ، وفُعْلٌ به مالم يسلبابه في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التفسير حُقِّرَ هذا التحقير. وذلك قولك: ^(٥) مُرَيْحِينَ فِي سِرْحَانٍ، لأنَّك تقول: مَرَّاحِينَ، وَضِبْعَانِ ضَبْعَيْنِ ^(٦) لأنَّك

(١) : «سقاءة» .

(٢) ط : « صار » .

(٣) ط : « لم تجيء للتأنيث » .

(٤) يقال: قوباء وقوباء بسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكرَّ وصرف . ومن فتحها أنت ومنع الصرف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضبيعين ساقطة من : ا

١٠٩ تقول : ضَبَاعِينٌ ، وَحُومَانٌ : حُومَيْنِ^(١) ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينٌ ؛ وَسُلْطَانٌ سُلَيْطِينٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَلَاطِينٌ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فِرْزَانٍ : فُرِيزَيْنِ^(٢) ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : فَرَازِينُ . وَمَنْ قَالَ : فَرَازِنَةً ، قَالَ أَيْضًا : فُرِيزَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ كَمَا كُسِّرَ جَجْجَاحٌ وَزَنْدِيقٌ كَمَا قَالُوا : زَنَادِقَةٌ وَجَجَّاحَةٌ .

وَأَمَّا ظَرِبَانٌ فَتَحْقِيرُهُ ظَرَبَانٌ ، كَأَنَّكَ كَسَّرْتَهُ عَلَى ظَرِبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَابِيٌّ كَمَا قَالُوا : صِلْفَاءُ وَصَلَفِيٌّ^(٣) . وَلَوْ جَاءَ شَيْءٌ مِثْلُ ظَرِبَاءٍ كَانَتْ الِهْمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْبَاءٍ وَحِرْبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرِبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشَبَّهِ سِرْبَالًا حَيْثُ لَمْ تَثْبِتْ فِي الْجَمْعِ^(٤) ؟ كَمَا تَثْبِتُ لَامُ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرَيْشَيْنِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشَيْنِ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفِ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ، وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَى إِذَا لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوَّلَى بِهِ حَتَّى تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونُسُ .

(١) الحومان : أرض غليظة منقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي مغرب ، وهو ما يسمى في اللعبة بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : « لم يثبت في الجمع » . وقال السيرافي : يريد أن ظربان لا يجوز أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فَعْلَال . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن لم يكن في الكلام فَعْلَال حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسرايل وسرييل .

ولو سميت رجلاً بسرّحانٍ فحقرته : لقلت سرّينحٍ . وذا قول يونس وأبي عمرو .

ولو قلت : سرّينحانٌ لقلت في رجل يسمّى علقى : علقى ، وفي معزى : معيزى ، وفي امرأة اسمها سربال^(١) سرّيبال ؛ لأنها لا تنصرف .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذى يليه قول يونس^(٢) .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عثمان

أما ما لحقته ألفا التانيث فخنفساء وعنصلاء وقرملاء . فإذا حقرت قلت : قُرَيْمِلَاءٌ وَخُنَيْفَسَاءٌ وَعُنَيْصِلَاءٌ ، ولا تحذف كما تحذف ألف التانيث ؛ لأنّ الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تحذفاً هنا حيث حى آخر الاسم ، وتحرك كتحرك الهاء .

وإنما حُذفت الألفُ لأنها حرفٌ مَيِّتٌ ، فجعلتها كالف مبارك . فأما المدود فإنّ آخره حى كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلمّا اجتمع فيه الأمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضمّ إلى اسم فجعلها اسماً واحداً ، فالآخر لا يُحذف أبداً ؛ لأنّه بمنزلة اسم مضاف إليه ، ولا تغىّر الحركة التى فى آخر الأوّل كما لا تغىّر الحركة التى قبل الهاء .

(١) ط : « تسمى سربال » .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وَأَمَّا مَا لِحَقَّتْهُ أَلْفٌ وَنُونٌ : فَعُقْرُ بَانٌ ، وَزَعْفَرَانٌ ، تَقُولُ : عُقَيْرِ بَانٌ ،
وَزُعْفِيرَانٌ ، تَحْقِرُهُ كَمَا تَحْقِرُ مَا فِي آخِرِهِ أَلْفَا التَّائِيثُ .

[وَلَا تَحْذِفْ لِتَحْرُكِ النُّونِ ، وَإِنَّمَا وَافَقَ عُقْرُ بَانٌ خُنْفَسَاءَ ، كَمَا وَافَقَ تَحْقِيرُ
عُشْمَانَ تَحْقِيرَ حَمْرَاءَ ، جَعَلُوا مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ بِمَنْزِلَةِ
مَا فِيهِ أَلْفُ التَّائِيثِ] مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، كَمَا جَعَلُوا مَا هُوَ مِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ
مِثْلَ مَا فِيهِ أَلْفَا التَّائِيثِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ؛ لِأَنَّ النُّونَ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ لَمَّا
تَحَرَّكَتْ أَشْبَهَتْ الِهْمْزَةَ فِي خُنْفَسَاءَ وَأَخَوَاتِهَا وَلَمْ تَسْكُنْ قُتُوبَهُ بِسُكُونِهَا الْأَلْفُ
الَّتِي فِي قَرَقَرَى وَقَهْقَرَى وَقَبْعَرَى ^(١) وَتَكُونُ حَرْفًا وَاحِدًا بِمَنْزِلَةِ قَهْقَرَى . ١١٠

وَقُولُ فِي أَفْحُوَانَةٍ : أَفِيحِيَانَةٍ ، وَعُنْظُوَانَةٍ : عُنِيْظِيَانَةٍ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ
عُنْظُوَانَا وَأَفْحُوَانَا . وَإِذَا حَقَرْتَ عُنْظُوَانَا وَأَفْحُوَانَا فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ
عُنْظُوَةً وَأَفْحُوَةً ، لِأَنَّكَ تُجْرِي هَاتَيْنِ الزِّيَادَتَيْنِ مَجْرَى تَحْقِيرِ مَا فِيهِ الْهَاءُ ، [فَإِذَا
ضَمِمْتَهُمَا إِلَى شَيْءٍ فَأَجْرٌ تَحْقِيرُهُ مَجْرَى تَحْقِيرِ مَا فِيهِ الْهَاءُ] . وَإِنَّمَا أُدْخِلْتَ الْهَاءَ
هَهُنَا لِأَنَّ الزِّيَادَتَيْنِ لَيْسَتَا عَلَامَةً لِلتَّائِيثِ .

وَأَمَّا أُسْطُوَانَةٌ فَتَحْقِيرُهَا أُسَيْطِيْنَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ : أُسَاطِينُ كَمَا قُلْتَ : سُرَيْنِيْنُ
حَيْثُ قَالُوا : سَرَاخِينُ ، فَلَمَّا كَسَرُوا هَذَا الْأِسْمَ بِحَذْفِ الزِّيَادَةِ وَثَبَاتِ النُّونِ
حَقَرْتَهُ عَلَيْهِ .

(١) سَقَطَتْ « قَهْقَرَى » مِنْ ب ، وَ « قَبْعَرَى » مِنْ أ .

هذا باب ما يحقر على تكسيرك إياه

لو كسرتَه للجمع على القياس

لا على التفسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتَمٍ : خَوَيْتُمُ ، وطَائِقٍ : طَوَيْتُ ، ودَانِقٍ : دَوَيْتُ .
والذين قالوا : دَوَانِيقُ وخَوَاتِيمُ وطَوَائِقُ إنما جعلوه تكسير فاعلٍ ، وإن
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَةٌ ، ولا يقولون
مَلَمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَاتُمُ ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

وسمنا من يقول تَمَنُّ يوثق به من العرب : خَوَيْتُمُ ، فإذا جمع قال :
خَوَاتِيمُ .

وزعم يونس أنَّ العرب تقول أيضا : خَوَاتِمُ ودَوَانِقُ وطَوَائِقُ ، على
فاعلٍ ، كما قالوا : تَابَلٌ وتَوَابِلُ . ولو قلت : خَوَيْتُمُ ودَوَيْتُ لقولك :
خَوَاتِيمُ ودَوَانِيقُ ، لقلت في أَثْفِيَّةٍ أَثْفِيَّةٍ فحَقَّقْتُهَا ، لأنك تقول : أَثَافٍ ،
ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك معطاء تقول : مُعْطِيٌّ
ولا تلتفت إلى معاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذفت
في مَهَارَى إحداهما ^(١) .

ومن العرب من يقول : صُغْيِيرٌ ودُرَيْهيمٌ ، فلا يجيء بالتصغير على صَغِيرٍ
ودِرْهَمٍ ، كما لم يجيء دَوَانِيقُ على دَانِقٍ ، فكأنهم حَقَرُوا دِرْهَامًا
وصِغْيَارًا .

(١) السيرافي : أي لو صغرت خاتما على خويتيم نظرا لجمعه شاذا على خواتيم ،
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أَثْفِيَّةٍ ، أَثْفِيَّةٍ ، لأن العرب
قد قالت : أَثَافٍ ، ولقلت : في معطاء : معيط ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مَهْرِيَّةٍ
مَهْرِيَّةٍ ، لقولهم : مَهَارَى حين حذفوا إحدى الياءين .

وليس يكون ذا في كلِّ شيءٍ إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا ، كما قالوا : رُوِيَ جُلٌّ فَحَقَّرُوا عَلَى رَاجِلٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفها فكذلك ^(١) تحذف في التصغير وذلك قولك في مُغْتَلِمٍ : مُغْيَلِمٌ ، كما قلت : مَغَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت للجمع . وإن شئت قلت : مُغْيَلِمٌ فَالْحَقَّتْ الْيَاءُ عِوَضًا مِمَّا حذفت ، كما قال بعضهم : مَغَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقٍ إِن شئت قلت : جَوَيْلِقٍ ، وإن شئت قلت : جَوَيْلِقٍ عِوَضًا كما قالوا : جَوَالِقٍ . والعِوَضُ قول يونس والخليل .

وتقول في المُقَدَّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَيَّدٌ ، ومُؤَيَّخَرٌ ، وإن شئت عوّضت الياء كما قالوا : مَقَادِيمٌ وَمَاخِيرٌ . والمَقَادِيمُ والمَاخِرُ عربيّة جيّدة . ومُقَيَّدٌ خطأ ، لأنّه لا يكون في الكلام مَقَادِمٌ . فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أنّ ثلثه حرفٌ لِينٍ كما أنّ ثلث التصغير ^(٢) حرف لين ، وما قبل حرف لينه مفتوح كما أنّ ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير . فعلى هذا فقس . وهذا قول الخليل .

وحروف اللين هي حروف المدّ التي يُمدّ بها الصوت ، وتلك الحروف :
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « المصغر » .

وتقول في مُنْطَلِقٍ : مُطِيلِقٌ وَمُطِيلِقٌ ؛ لَأَنَّكَ لو كَسَرْتَهُ كانَ بِمَنْزِلَةِ مُفْعَلٍ في الحذف والعوض .

وتقول في مُذَكَّرٍ : مُذَيِّكِرٌ كما تقول في مُقْتَرِبٍ : مُقْتَرِبٌ . وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا مُذْتَكِرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْغَمُوا ، فَحَذَفَ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفَهُ في تَكْسِيرِهِ للجمع لو كَسَرْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ فَقُلْتَ : مُذَيِّكِرٌ وَمُقْتَرِبٌ . وَكَذَلِكَ مُفْعِيلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُسْتَمْعًا قُلْتَ : مُسَمِّعٌ وَمُسَمِّعٌ ، تُجْرِيهِ بِمَجْرَى مُفْعِيلٍ ، تَحْذِفُ الزوائد ، كَمَا كُنْتَ حَازِفُهَا في تَكْسِيرِهِ للجمع لو كَسَرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُزْدَانٍ قُلْتَ : مُزَيِّنٌ وَمُزَيِّنٌ ، وَتَحْذِفُ الدالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءِ مُفْعَلٍ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفُهَا لو كَسَرْتَهُ للجمع وَمُزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَرْتَهُ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، لَأَنَّكَ لو كَسَرْتَهُ للجمع قُلْتَ : مَخَايِرُ وَمَخَايِرُ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُفْعَلٍ ، لِأَنَّهُ مُفْعَلٌ . وَكَذَلِكَ مُنْفَادٌ لِأَنَّهُ مُنْفَعِلٌ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَزَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزِيدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فَهَذِهِ الزوائد ^(١) تُجْرَى عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحْمَرٍّ : مُحَيِّمِرٌ ، وَمُحَيِّمِرٌ ، كَمَا حَقَرْتَ مُقَدَّمًا ، لَأَنَّكَ لو كَسَرْتَ مُحْمَرًّا للجمع أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّائِنِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْمَارٍ : مُحَيِّمِرٌ ، وَلَا تَقُولُ : مُحَيِّمِرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُحْمَارٌ .

وتقول في تَحْقِيرِ حَمَارَةٍ : حَمِيرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ حَمْرَةً ، لَأَنَّكَ لو كَسَرْتَ

حَمَارَةٌ للجمع لم تقل : حَمَائِرُ ، ولكن تقول ^(١) حَمَارٌ ؛ لأنه ليس في الكلام فعائلٌ كما لا يكون مفاعلٌ .

وإذا حَقَرْتَ جُبْنَةً قلت : جُبَيْنَةٌ ، لأنك لو كثرتها [للجمع] لقلت : جَبَانٌ ، كما تقول في المُرِضَةِ : مَرَاضٌ كما ترى . فَجُبْنَةٌ ونحوها على مثال مُرِضَةٍ ، وإذا كثرتها للجمع جاءت على ذلك المثال . وقد قالوا : جُبْنَةٌ ، ففعلوا النون وخففوها .

وتقول في مُغْدَوْدِينَ : مُغْيِدِينَ ^(٢) إن حذفت الدال الآخرة ، كأنك حَقَرْتَ مُغْدَوْنٌ ، لأنها تبقى خمسة أحرف رابعها الواو ، فتصير بمنزلة بهلولٍ وأشباه ذلك . وإن ^(٣) حذفت الدال الأولى فهي بمنزلة جُوَالِقٍ ، كأنك حَقَرْتَ مُغْدَوْدِينَ ^(٤) .

وإذا حَقَرْتَ خَفِيدًا قلت : خُفِيدِدٌ وخُفِيدِدٌ ؛ لأنك لو كثرته للجمع قلت : خَفَادِدٌ وخَفَادِيدٌ ؛ فإنما هو بمنزلة عُدَافِيرٍ وجُوَالِقٍ .

وإذا حَقَرْتَ غَدَوْدَنٌ فبتلك المنزلة ؛ لأنك لو كثرته للجمع لقلت : غَدَادِينَ وغَدَادَنُ ، ولا تحذف من الدالين لأنهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف

(١) ط : «ولكنك كنت قائلًا حمار» .

(٢) ا : «إذا» .

(٣) ا ، ب : «وإذا» .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة أحرف فقلت : مغيدين . وإن حذفت الأولى بقي مُغْدَوْدَنٌ ، فوجب أن تقول : مغيدن لأن الواو زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جُوَالِقٍ ، تحذف الألف لأنها ثالثة ، وهي أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم تُضطر^(١) إلى حذف واحدٍ منهما ، وليس من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتُدخِلَ الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخسة .

وتقول في قَطَوَطَى : قَطِيطٍ وَقُطِيطَى ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وَعَثَوَتَلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُقْعِنِسٍ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١٢ فاعلا ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْعِنِسٌ ، وإن شئت قلت : مُقْعِنِسٌ^(٢) .

وأما^(٣) مُعْلَوَطٌ فليس فيه إلا مُعِيلِيطٌ ؛ لأنك إذا حَقَرْتَ لحذفت إحدى الواوين بقيتْ واوٌ رابعةٌ ، وصارت الحروفُ خمسةَ أحرف . والواو إذا كانت في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْعِنِسٌ فلا يَبْقَى منه^(٤) إذا حذفت إحدى السينين زائدةً خامسةً تَبَتْ في تكسِيرِكَ الاسم للجمع ، والتي تَبَقِيَ هي النون : ألا ترى أنه ليس في الكلام مَفَاعِنَلُ .

وتقول في تحقير عَفَنْجَجٍ : عُفَنْجَجٍ وَعُفَيْجَجٍ ، تحذف النون ولا تُحذف من اللامين ؛ لأنَّ هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياؤ خَفِيدٍ ، وهي من حروف الزيادة ، والجيم ههنا المزيِّدةُ بمنزلة الدال المزيِّدة في غَدَوْدَنٍ وخَفِيدٍ ، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا أن تضاعف .

وإذا حَقَرْتَ عَطَوْدٌ قلت : عَطِيدٌ وَعُطِيدٌ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقيعيس وإن شئت قلت : مقيعيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا ثَقَلَتِ الْوَاوُ الَّتِي أُلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا
ثَقَلَتْ بَاءُ عَدَبَسٍ وَنُونُ عَجَنَسٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عِثُولًا قُلْتَ : عِثِيلٌ وَعِثِيلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عِثَاوِيلُ
وَعِثَاوِيلُ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَاوُ تَثْبُتُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ
الْوَاوُ لَتُلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرْشَبٍ ، وَصَارَتِ
الْلَامُ الزَائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَائِدَةِ فِي قِرْشَبٍ ، فَحَذَفْتُمَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا :
قَرَّاشِبُ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثْبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ أَلْنَدَدٌ وَيَلْنَدَدٌ ، وَمَعْنَى يَلْنَدَدٌ وَأَلْنَدَدٌ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ
النُّونَ كَمَا حَذَفْتُمَا مِنْ عَفَنْجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالِّينَ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى أَلْدٌ . وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ ^(١) :

* خَصَمْتُ أَبْرًا عَلَى الْخُصُومِ أَلْنَدَدُ ^(٢) *

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلِيدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْغِيرِ أَفْعَلَ
مِنْ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِلَ مِنْ الْمُضَاعَفِ وَأَفْعِلَ مِنْ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ
إِلَّا مَدْعَمًا ، فَأَجْرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

(١) ديوانه ١٤١ وابن يعيش ٦ : ١٢١ واللسان (لد ٣٩٦) .

(٢) أبر : غلب . يصف حرباء ، شبهه في تحريك يديه عند استقبال الشمس لما يجد
من أذى الحر ، يخضم ظهره على خصمه ، فظل يحرك يديه حرصاً على الكلام وسروراً
بالغلبة . وصدر البيت :

* يضحى على جذم الجذول كأنه *

والشاهد في : « أَلْنَدَدُ » أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلْدٌ ، وَأَلْدٌ مِنَ اللَّدِّ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ
مِنْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْغِيرِ أَلْدٍ وَقِيلَ : أَلِيدٌ ، فَإِنْ عَوِضَ
مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلِيدٌ ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوِضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلَ وَتَحْقِيرِهِ .

ولو سُميت رجلا بِالْبَبِ ثم حَقَرته قلت : أَلَيْبُ كما ترى ، فرددته إلى قياس أَفْعَلٍ ، وإلى الغالب في كلام العرب . وإنما أَلْبَبُ^(١) شاذٌّ كما أَنَّ حَيَوَةً شاذٌّ . فإذا^(٢) حَقَرْتَ حَيَوَةً صار على قياس غزوة^(٣) ، ولم تصيرَه كينوتَه ههنا على الأصل أن تحقره عليه ، فكذلك أَلْبَبُ .

وإذا حَقَرْتَ إِسْتَبْرَقَ قلت : أَبْيَرَقُ ، وإن شئت قلت : أَبْيَرِيقُ على العِوضِ ؛ لأن السين والتاء زائدتان ، لأنَّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تُدْخِلْها على بنات الأربعة ولا الخمسة ، وإنما تُدْخِلْها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء ، فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِلٍ ، وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِلٍ وتائه . وتركُ صرفِ إِسْتَبْرَقٍ يدلُّك على أنه إِسْتَفْعَلُ^(٤) .

وإذا حَقَرْتَ أَرَنْدَجَ قلت : أَرَيْدَجٌ ، لأنَّ الألف زائدة ، ولا تلحق هذه الألفُ إلا بنات الثلاثة ، والنون بمنزلة نون أَلَنْدَجِ .

(١) بفتحة وضمة على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : « وإذا » .

(٣) ط : « حذوة » ، والحذوة بالكسر : العطية .

(٤) السيرافي : لأن استبرقا استفعل ، والسين والتاء زائدتان ، والهمزة أيضا زائدة ، ولا بد من حذف زائدين منها ، والسين والتاء أولى بالحذف ، لأن الهمزة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استفعل ، مثل استخرج ، والألف ألف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فإن قيل : لم جعلتم الألف والسين والتاء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن في استبرق الآن زائدا لا محالة ؛ لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما التاء ، لأن باقى الحروف ليس من حروف الزيادة . فإن جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلى خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن تجعل السين والتاء زائدين ، وحيث لم يكن بد من أن نجعل الهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولا .

وتقول في تحقير^(١) ذَرْخَرَحْ : ذُرِيرَحْ ، وإنما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك : ذُرَاحْ وَذُرُوحْ ، فضاغف بعضهم الراء ، وضاغف بعضهم الراء والحاء ، وحقّرتَه كتكسيركه للجمع^(٢) .
أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ لَفْتَهُ ذَرْخَرَحْ يَقُولُ : ذَرَارِحُ .

وقالوا : جُلَعْلَعٌ وَجَلَالَعٌ .

وزعم يونس أنهم يقولون : صَامِحٌ وَدَمَامِكُ ، في صَحْمَحٍ وَدَمَكْمَكِ ، فإذا حقّرت قلت : صُمِينِحٌ وَدُمِينِكُ وَجُأِيلِعٌ ، وإن شئت قلت : ذُرِيرِيحٌ عِوَضًا كما قالوا : ذَرَارِيحُ . وكرهوا ذَرَارِيحُ وَذُرِينِحُ ، للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد ، وجاء العِوَضُ فلم يفتروا^(٣) ما كان من ذلك قبل أن يحجّ ، [ولم يقولوا في العِوَضِ : ذَرَارِيحُ فيكون في العِوَضِ على ضرب وفي غيره على ضرب . ومع ذا أن فَعَاعِيلَ وَفَعَاعِلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِلَ] .

وزعم الخليل أن مَرْمَرِيسَ عنده من المراساة ، والمعنى يَدُلُّ . وزعم^(٤) أنهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذَرْخَرَحِ الراء والحاء . وتحقيره مَرْمَرِيسٌ ، لأن الياء تصير رابعة ، وصارت الميم أولى بالحذف من الراء ، لأن الميم إذا حذفت تبيّن في التحقير أن أصله من الثلاثة ، كأنك حقّرت مَرَّاسًا . ولو قلت : مَرْمِيسٌ لصارت كأنها^(٥) من باب سُرْحُوبٍ وَسِرْدَاحٍ وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيركه للجمع » .

(٣) ١ ، ب : « فلم يفتروا » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ١ ، ب : « كأنه » .

فكل^(١) شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة ، مما
عدّة حروفه خمسة أحرف^(٢) ، كما أنّ كلّ شيء ضوعف الثاني منه من أوله
أو آخره^(٣) ، وكانت عدّته أربعة أو خمسة رابعه حرف لين ، فهو من الثلاثة
عندك . فهذان يُجزيان مجرى واحدا .

وإذا حقّرت السّرّول فهو مُسَيَّرِلٌ ، ليس إلّا [هذا] ، لأنّ الواو رابعة .
ولو كسّرتّه للجمع لم تحذف ، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا^(٤) حقّرت
أو كسّرت وافق بهلولا وأشباهه .

وإذا حقّرت مساجد اسم رجلٍ قلت : مُسَيِّجِدٌ ، فتحقيقه كتحقيق مسجِدٍ ١١٤
لأنّه اسمٌ لواحد ، ولم ترد أن تحقّر جماعة المساجد^(٥) . ويحقّر ويكسر اسم رجل
كما يحقّر مقدّم .

هذا باب ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة
مما أوائله الألفات الموصولات

وذلك قولك في استضرابٍ : تَضْيِيبٌ ، حذفت الألف الموصولة لأنّ
ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه ، فحذفت لأنّهم قد علموا أنّها في حال
استغناء^(٦) عنها ، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسّرتّه للجمع حتّى
يصير على مثال مفاعيلٍ ، وصارت السين أولى بالحذف حيث لم يجدوا بدا

(١) : « وكل » .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) ا : « منه والآخر » ب : « منه أو الآخر » ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) ا ، ب : « وإذا » .

(٥) ا فقط : « المسجد » .

(٦) ط : « في حالة استغناء عنها » .

من حذف أحدهما ؛ لأنَّك إِذَنْ أَرَدْتَ^(١) أن يكون تكسيرُهُ وتحْقيره على ما في كلام العرب ، نحو : التَّجْفافِ والتَّجْبِيَانِ ، وكان ذلك أحسنَ من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم . ألا ترى أَنَّهُ ليس في الكلام سِفْعَالٌ .

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها ، ولا تحذف التاء لأنَّ الزائدة إذا كانت ثنائيةً في بنات الثلاثة وكان الاسمُ عدَّة حروفه خمسة رابعهن حرف لين^(٢) لم يُحذف منه شيء في تكسيره للجمع ؛ لأنَّه يجيء على مثال مَفَاعِيلَ ، ولا في تصغيره . وذلك قولك في دِيْبَاجٍ : دِيَابِيجُ ، والبياطِرُ والبياطرة^(٣) جمع بِيْطَارٍ ، صارت الهاء عَوْضًا من الياء . فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرفِ الثانی منها حرفٌ زائد والرابع حرفُ لين . فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير . فالتاء في افتقارٍ إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في دِيْبَاجٍ ؛ لأنَّك لو كسرتَه للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مَفَاعِيلَ ؛ تقول : فُتَيْقِرُ .

وإذا حقّرت انطِلاقٌ قلت : نُطَيْلِيقٌ ، تحذف الألف لتحرك ما يليها ، وتدع النون ، لأنَّ الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف ، وكان رابعه حرف لين ، لم تحذف منه شيئاً في تكسيره للجمع ، لأنَّه يجيء على مثال مَفَاعِيلَ ، ولا في التصغير ؛ وذلك نحو : تَجْفَافٍ وَتَجْفِيفٍ ، وَبَرْبُوعٍ وَبِرَابِيعٍ . فالنون في انطِلاقٍ بعد حذف الألف كالتاء في تَجْفَافٍ . وإذا حقّرت احمرارٌ قلت : حُمَيْرٌ ، لأنَّك إذا حذفت الألف كأنَّكَ تصغرُ حِمْرَارٌ ، فإنَّما هو حينئذ كالشِّمْلَالِ ، ولا تحذف من الشِّمْلَالِ كما لا تحذف منه في الجمع .

(١) ا ، ب : «لأنك أردت» .

(٢) ط : «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين» .

(٣) ا ، ب : «وبياطرة» .

وإذا حَقَرْتَ اشْهِيَابٌ حَذَفْتَ الألف ، فكأنه بقي شِهْيَابٌ ، ثم حذفتَ الياء التي بعد الهاء كما كنتَ حاذِفُهَا في التَّكْسِيرِ إذا جُمِعَتْ ، فكأنكَ حَقَرْتَ شِهْيَابٌ . وكذلك الإِغْدِيدَانُ تَحْذِفُ الألف والياء التي بعد الدال ، كما كنتَ حاذِفُهَا في التَّكْسِيرِ لِلْجَمْعِ ، فكأنكَ حَقَرْتَ غِدَّانٌ ؛ وذلك نحو غُدَيْدَيْنِ وشُهَيْبَيْنِ .

وإذا حَقَرْتَ أَقْعِنَسَاسٌ حَذَفْتَ الألف^(١) لما ذكرنا ، فكأنه يبقى قَعِنَسَاسٌ وفيه زائدتان : إحدى السينين والنون ، فلا بُدَّ من حذف إحدىاهما ، لأنَّكَ لو كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مِثَالِ مَقَاعِيلَ لم يكن من ١١٥ الحذف بُدٌّ . فالنون أولى ؛ لأنها هنا بمنزلة الياء في اشْهِيَابٍ وإِغْدِيدَانٍ وهي من حروف الزيادة ، والسينُ ضَوْعِفَتْ كما ضَوْعِفَتِ الباء وما ليس من حروف الزيادة في الاشْهِيَابِ والإِغْدِيدَانِ . ولو لم يكن فيه شيء من ذا كانت النونُ أولى بالحذف^(٢) لأنه كان يحىء تحْقِيرُهُ وتكْسِيرُهُ كتكْسِيرِ ما هو في الكلام وتحْقِيرِهِ . فإذا لم تَجِدْ بُدًّا من حذف إحدى الزائدتين فدَعِ التي يَصِيرُ بِهَا الاسمُ كالذي في الكلام كَشُمَيْلٍ .

وإذا حَقَرْتَ أَعْلَوَاطٌ قلت : عَلِيَّطٌ ، تَحْذِفُ الألف لما ذكرنا ، وتَحْذِفُ الواو الأولى لأنها بمنزلة الياء في الإِغْدِيدَانِ والنُّونِ في أَحْرَنْجَامٍ . فالواوُ المتحرِّكة بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنه ألْحَقَ الثلاثةَ ببناء الأربعة ، كما فُعِلَ ذلك بواو جَدَوَلٍ ، ثم زيد عليه كما يَزَادُ على بنات الأربعة .

(١) السيرافي : أى أَلَفُ الوصل . وكذلك تَحْذِفُ النون معها ، لأنَّكَ إذا حَذَفْتَهَا وبقيت الألف — أى أَلَفُ اِفْعَلَال — جاز — لأنها رابعة . ولو حَذَفْتَ الألف وبقيتها لاحتجت إلى حذفها ، لأنه يبقى قَعِنَسَس ، فاحتجت إلى حذف النون ، فكان حذف النون أولى لأن تبقى الألف .

(٢) ط : «لحذف أولى» .

هذا باب تحقيق ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَنْسُوَّةٌ ، إن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قُلَيْنَسِيَّةٌ ،
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قَلَانِسٌ ، وقال بعضهم :
قَلَّاسٌ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبْنَطَى ، إن شئت حذف النون فقلت: حَبْنِطٌ ، وإن شئت
حذفت الألف فقلت: حُبْنِطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة ،
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف ألزم لها منه
للأخرى ؛ فإنما حَبْنَطَى وأشباهه بمنزلة قَلَنْسُوَّةٍ .

ومن ذلك كَوَّالٌ ، إن شئت حذف الواو وقلت: كَوَّالٌ وكَوَّالٌ ،
وتقديرها كَوَّالٌ وكَوَّالٌ ، وإن شئت حذف إحدى اللامين فقلت :
كَوَّالٌ وكَوَّالٌ ، وتقديرها كَوَّالٌ وكَوَّالٌ ، لأنهما زائدتان ألحقناه
بِسَفَرَجَلٍ ، وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ^(١) .

ومما لا يكون الحذف ألزم لإحدى زائديته منه للأخرى حُبَارَى ، إن
شئت قلت : حُبَيْرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السيرافي : اعلم أن كَوَّالاً غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيما هو على أكثر
من ثلاثة أحرف - فالأبواب فيه الزيادة . واللام إذا تكررت فيما هو أكثر من ثلاثة حكم
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدتان زيدا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عَفْنَجِج ، لأن
عَفْنَجِجاً تصغيره عَفْنَجِج ، تحذف النون فقط ، والنون والجرم زائدتان ، ولم يخسر
في عَفْنَجِج كما خسر في كَوَّالٍ ، لأنه قدر في عَفْنَجِج أنه ألحق أولاً بزيادة الجرم بجمع
ثم دخله النون فألحقته بسفرجل . كما ألحقت جحفل حين قلت: جحفل ، وذلك لقوة
الواو في كَوَّالٍ بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم يجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تأنيث ، والأولى كواو عَجَوزٍ ، فلا بُدَّ من حذف إحداهما ؛ لأنَّك لو كسرتة للجمع لم يكن لك بُدٌّ من حذف إحداهما كما فعلتَ ذلك بقلنسوةٍ ، فصار ما لم تجيء زائدناه ^(١) لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادته لتلحقا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنَّهما مستويان في أنَّهما لم يجيئا ليُلحِقَا شيئاً بشيءٍ ^(٢) كما أنَّ الزيادتين اللتين في حَبْنَطَى مستويتان في أنَّهما ألحقنا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : حَبِيرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي كانت علامةً للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت ^(٣) .

وإذا حقَّرتَ علانيةً أو ثمانيةً أو عُفاريةً ، فأحسنه أن تقول : عُفَرِيَّةٌ ١١٦ وَعُلَيْنِيَّةٌ ، وَثُمَيْنِيَّةٌ ، من قِبَلِ أَنَّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُدافِرٍ وُصَادِحٍ ، وإنما مدَّ بها الاسم ، وليست تُلْحَقُ ببناء بيناء . والياء لا تكون في آخر الاسم زيادةً إلَّا وهي تُلْحَقُ ببناء بيناء . ولو حذفَتِ الهاء من ثمانيةً وعلانيةً لجرت الياء مجرى ياء جَوَارِي ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وصارت الألف كالف جَوَارِي ، وهي وفيها الهاء بمنزلة جاريةٍ ^(٤) ، فأشبههُمَا بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدرُّ أن لا تحذف ، فالياء في آخر الاسم ^(٥) أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنها تُلْحَقُ ببناءً بيناءً ، فياءً عُفَارِيَّةً وُقْرَاسِيَّةً بمنزلة راء عُدافِرَةٍ ، كما أنَّ ياء عُفَرِيَّةً بمنزلة عين ضِفْدَعَةٍ .

(١) ط : « زيادته » .

(٢) ط : « لم يجيئا لتلحقا شيئاً بشيءٍ » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ١ : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « الأسماء » .

فإنما مدتْ عِفْرِيَّةَ حين قلت : عِفَارِيَّةَ ، كما أَنَّكَ كأنَّكَ مدتْ عُدْفَرَأَ لَمَّا قلت : عُدَافِرَ .

وقد قال بعضهم ^(١) : عُفَيْرَةٌ وَثُمَيْنَةٌ ، شَبَّهَا بِأَلْفِ حُبَارَى ، إِذْ كَانَتْ زَائِدَةً كَمَا أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَكَانَتْ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَذَلِكَ صَحَارَى وَعَذَارَى وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

وإِنْ حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ مَهَارَى ، أَوْ رَجُلًا اسْمُهُ صَحَارَى كَانَ صُحَيْرٌ وَمُهَيْرٌ أَحْسَنُ ^(٢) ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ لَمْ تَجِءَ لِلتَّأْنِيثِ ، إِنَّمَا أَرَادُوا مَهَارَى وَصَحَارَى ، فَحَذَفُوا وَأَبْدَلُوا الْأَلْفَ فِي مَهَارَى وَصَحَارَى ، كَمَا قَالُوا : مَدَارَى وَمَعَايَا ^(٣) ، فِيمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَإِنَّمَا فَعَالَى كَفَعَالَى وَفَعَالِلَ وَفَعَائِلَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجِدُ فِي الْكَلَامِ فَعَالَى لَشَيْءٍ وَاحِدٍ .

وإِنْ حَقَرْتَ عَفْرَنَةً وَعَفْرَنِي كُنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : عُفَيْرٌ وَعُفَيْرِنَةٌ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : عُفَيْرٌ وَعُفَيْرِيَّةٌ ، لِأَنَّهُمَا زِيدَتَا لِلتَّلْحِقِ الثَّلَاثَةَ بِالْخَمْسَةِ ، كَمَا كَانَ حَبْنَطَى زَائِدَتَاهُ تُتَلْحِقَانِهِ بِالْخَمْسَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا جَاءَتْ مَنْوَنَةً خَامِسَةً أَوْ رَابِعَةً فَإِنَّهَا تُتَلْحِقُ بِنَاءٍ بَيْنَاءً . وَكَذَلِكَ النُّونُ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى زِيَادَتِي عَفْرَنِي بِالْمَعْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ عِفْرٌ وَعِفْرِيَّةٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

وَلَمْ أَجِدْ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَاتِي غَيْرَ عَفَارِيَّةَ عَفْرَنِيَّاتٍ ^(٥)

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ١ ، ب : « كان صحيرى ومهبرى أحسن » .

(٣) معايا ، وكذا معاي : جمع مُعَي ، وهو البعير أو الدابة الذى أعياه السير .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام .

والعفاريت : جمع عفريت ، كما أن العفرنيات جمع عفرتى وعفرناة ، وهما بمعنى =

أَمَّا الْعَرَضِيُّ فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا عَرِضٌ ، لَأَنَّ النُّونَ أَلْحَقْتَ الثَّلَاثَةَ
بِالرَّابِعَةِ ، وَجَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ لِلتَّائِيثِ ، فَصَارَتِ النُّونُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ
الْحَرْفِ ، وَلَمْ تَحْذَفْهَا وَأَوْجِبْتَ الْحَذْفَ لِلْأَلْفِ ، فَصَارَ تَحْقِيرُهَا كَتَحْقِيرِ
حَجَجِي^(١) ؛ لَأَنَّ النُّونَ بِمَنْزِلَةِ الرَّاءِ مِنْ قِمَطِرٍ^(٢) .

وَإِذَا حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ قَبَائِلُ قُلْتَ : قُبَيْلُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ :
قُبَيْلُ عَوْضًا مَّا حَذَفْتَ ، وَالْأَلْفُ أَوَّلَى بِالطَّرْحِ مِنَ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ حَيَّةٌ
لَمْ تَجِبْ لِلْمَدِّ^(٣) ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ جِيمٍ مَسَاجِدَ وَهَمْزَةٍ بُرَائِلٍ^(٤) ،
وَهِيَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَالْمَثَالِ ، وَالْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ عُدَافِرٍ . وَهَذَا قَوْلُ
الْخَلِيلِ . وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ : قُبَيْلُ يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً ، كَمَا
حَذَفُوا يَاءَ قَرَّاسِيَّةٍ وَيَاءَ عُفَّارِيَّةٍ .

وَقَوْلُ الْخَلِيلِ أَحْسَنُ ، كَمَا أَنَّ عُفَيْرِيَّةً أَحْسَنُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ لُعَازِيَّ قُلْتَ : لُعَيْنَغِيْزٌ تَحْذِفُ الْأَلْفَ وَلَا تَحْذِفُ الْيَاءَ الرَّابِعَةَ
لَأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا احْتَجَبَتْ أَيْضًا إِلَى أَنْ تَحْذِفَ الْأَلْفَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ
زَائِدَتَانِ إِنْ حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا ثَبَتَ الْآخَرَى ، لَأَنَّ مَا يَبْقَى لَوْ كَسَّرْتَهُ كَانَ
عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلٍ ، وَكَانَتِ الْآخَرَى إِنْ حَذَفْتَهَا احْتَجَبَتْ إِلَى حَذْفِ
[الْآخَرَى حِينَ حَذَفْتَ الَّتِي إِذَا حَذَفْتَهَا اسْتَغْنَيْتَ . وَكَذَلِكَ فَعَلْتَ فِي

= وَالشَّاهِدُ فِي «عُفْرَنِيَّاتٍ» وَجَرِيهَا عَلَى عُفَارِيَّتٍ نَعْتًا لَهُ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ
الثَّلَاثَةِ ، لِأَنَّ اشْتِقَاقَ كُلِّ مِنْهُمَا مِنَ الْعُفْرِ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ فِي عُفْرَنِيَّاتٍ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ
بِبَنَاتِ الْخَمْسَةِ ، فَتَحْذَفُ فِي التَّحْقِيرِ أَهْمَا شِئْتَ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى الرَّابِعَةِ .

(١) : «فصار تحقيرها جحججى» .

(٢) ط : «في قمطر» .

(٣) ا : «لمد» .

(٤) ا : «وياء برايل» ب : «وهَمْزَةُ تَرَايِلَ» ، صَوَابُهُ فِي ط .

اقْعِنْسَاسِ ، حذفت النون وتركت الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجبت
إلى حذف النون]

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخَلَّوْا بالاسم إذا وصلوا
إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً . وكذلك لو كسرتة للجمع قلت : لِفَاعِيزُ^(١) .
واعلم أن ياء لَغِيزَى ليست ياء التحقير^(٢) ؛ لأنَّ ياء التحقير لا تكون
رابعة ، إنما هي بمنزلة ألف خُضَارَى ، وتحقيرُ خُضَارَى كتحقير لَغِيزَى .
وإذا حَقَرْتَ عَبْدِي قلت : مُعْبِدٌ تَحَذِفُ الألف ولا تَحَذِفُ الدال [الثانية]
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة ، وإنما هي
بمنزلة جيم عَفَنَجَجِ الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهوم من نفس الحرف ، فلا يلزم
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قَرَقَرَى الحذف إلا الألف .

وإذا حَقَرْتَ بَرُوكَاءَ أو جَلُولَاءَ قلت : بُرَيْكَاءُ وَجَلِيلَاءُ ؛ لأنك
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف^(٣) ،
كألف التأنيث ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تُحذف
خامسةً وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُبَارَكٍ وراء عُدَافِرٍ ،
وصارت الواو كالألف^(٤) التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السيرافي : وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الغين والياء وألف
التأنيث . فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث
لأنها تقع بعد حذف الباء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف
الألف أولى .

(٢) ١ : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ١ ، ب : « والألف » .

موضع^(١) الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومُبارك ، لأنَّ الهمزة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التأنيث .

وإذا حَقَرَت مَعْيُورَاءَ وَمَعْلُوجَاءَ قُلْتُ : مُعْيِلِجَاءَ وَمُعْيِيرَاءَ ، لَا تَحْذَفُ الواو لأنها لَيْسَتْ كَألف مُبَارَكٍ ، هي رَابِعَةٌ . ولو كان آخِرُ الاسمُ أَلِفَ التَّأْنِيثِ كَانَتْ هي ثَابِتَةً لَا يَلْزِمُهَا الحذف ، كما لم يَلْزَمْ ذَلِكَ يَاءَ لُعَيزَى وَأَلِفَ خُضَارَى الَّتِي بَعْدَ الضَّادِ ، فَلَمَّا كَانَتْ كَذَلِكَ صَارَتْ كَقَافِ قَرَقَرَى وَفَاءِ خُنْفَسَاءَ ؛ لِأَنَّهُمَا لَا تَحْذَفُ أَشْبَاهُهُمَا مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ إِذَا كَانَ فِي شَيْءٍ ١١٨ مِنْهُنَّ أَلِفُ التَّأْنِيثِ خَامِسَةً ؛ لِأَنَّهُنَّ مِنْ أَنْفُسِ الْحُرُوفِ ، وَلَا تَحْذَفُ مِنْهُنَّ شَيْئًا^(٢) . فَلَمَّا كَانَ آخِرُ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَلِفَاتُ التَّأْنِيثِ كَانَ لَا يُحْذَفُ مِنْهَا شَيْءٌ إِذَا كَانَتْ الْأَلِفُ خَامِسَةً ، إِلَّا الْأَلِفَ ، وَصَارَتِ الْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ .

ولو جاء في الكلام فَعَوَلَاءُ مَمْدُودَةٌ لَمْ تَحْذَفِ الْوَاوُ ؛ لِأَنَّهَا تُتْلَقُ الثَّلَاثَةُ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَذَلِكَ حِينَ تُنْظَرُ الْوَاوُ فَيَمِينُ قَالَ : أُسَيُودُ^(٣) ، فَهَذِهِ الْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ أُسَيُودَ .

ولو كان في الكلام أَفْعَلَاءُ الْعَيْنُ مِنْهَا وَاوٌ لَمْ تَحْذَفْ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ الْوَاوُ كَنُونِ عِرَضْنَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ كُنْتَ لَا تَحْذَفُهَا لَوْ كَانَ آخِرُ الاسمِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَلْزِمَهَا حَذْفٌ كَمَا لَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ نُونُ عِرَضْنِي لَوْ مَدَدْتَ . وَمَنْ قَالَ فِي أُسْوَدَ : أُسَيِّدُ وَفِي جَدَوَلٍ : جَدَيْلٌ قَالَ فِي فَعَوَلَاءَ

(١) افقط : « والياء في سميذع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء »

(٣) ما بعده إلى « أسود » التالية ساقط من ط .

إِنْ جَاءَتْ مُعْتَلَاةٌ يُخَفَّفُ ^(١) لِأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَائِنِ ؛ لِأَنَّهَا تُغَيَّرُهَا
وَهِيَ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْحَذْفِ .
وَهَذَا قَوْلُ بُونُسَ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ ظَرْفَيْنِ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ ^(٢) أَوْ ظَرْفَاتٍ أَوْ دُجَاجَاتٍ
قُلْتَ : ظَرْفَيُونِ وَظَرْفَاتٌ وَدُجِجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ
لَمْ يَكْسُرَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِّرَ عَلَى الْإِنِّ جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا
تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بَعْدَ مَا تَكْسَرُ ^(٣) الْاسْمَ فِي التَّحْقِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرْفَيُونِ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بَعْدَ مَا مُرِغَ
مِنْ بَنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِيَاءِ
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا ^(٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهُوهُ بِهَاءِ التَّائِيثِ ^(٥) .
وَكَذَلِكَ التَّنْيَةُ تَقُولُ : ظَرْفَيَانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ تَحْقِيرِ ثَلَاثَيْنِ فَقَالَ : تُكَيِّسُونَ وَلَمْ يَتَّقِلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ
جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يَفْرَدُ ظَرْفٌ ، وَإِنَّمَا
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يَفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثَيْنِ ؛ كَمَا لَا يَفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ
عِشْرَيْنِ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُهَا مُفْرَدَةً لَكُنْتَ
إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تُفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْإِنِّ جَلُولَاءَ .

(١) افقط : « تخفف » .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من ا . وفي ب : « عند اسم رجل » .

(٣) ط : « يكسر » .

(٤) افقط : « هنا » .

(٥) السيرافي : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد
ثم أدخلت علامة الجمع ، فكانت صغرت ظريفا أو ظريفة ، ودجاجة ، وليس ذلك
بمَنْزِلَةِ جَلُولَاءَ وَبِرَوَاكَاءَ ، لِأَنَّ الْإِنِّ التَّائِيثَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى جُلُولٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلَ اسْمًا .

ولو سَمِّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثُمَّ حَقَرْتَهُ لَقُلْتَ: جِدْرَانِ وَلَمْ تُثَقِّلْ؛ لَأَنَّكَ لَسْتَ تريد معنى التثنية، وإِنَّمَا هو اسم واحد، كما أَنَّكَ لم ترد بثلاثين أَنْ تُصَغِّفَ الثلاث.

وكذلك لو سَمِّيتَهُ دَجَاجَاتٍ أَوْ ظَرِيفَيْنِ أَوْ ظَرِيفَاتٍ خَفَّفْتَ. فَإِنْ سَمِّيتَ رجلاً دَجَاجَةً أَوْ دَجَاجَتَيْنِ ثَقُلْتَ فِي التَّحْقِيرِ؛ لَأَنَّهُ حينئذٍ بمنزلة دَرَابٍ جَرْدٍ، والهاء بمنزلة جَرْدٍ والاسم بمنزلة دَرَابٍ. وإِنَّمَا تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف، فَدَجَاجَةٌ كدَرَابٍ جَرْدٍ، ودَجَاجَتَيْنِ كدَرَابٍ جَرْدَيْنِ.

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة
في التحقير

وذلك نحو: تَجَنَّفَ، وإِصْلَيْتَ، وَبَرَبُوعٌ، فَنَقُولُ: مُجْتَفِفٌ ١١٩
وَأُصْلَيْتَ وَبُرَبُوعٌ؛ لَأَنَّكَ لو كَسَرْتَهَا لِلْجَمْعِ ثَبَتَتْ هَذِهِ الزَّوَائِدُ.

ومثل ذلك عِفْرِيَّتٌ وَمَلَكُوتٌ، نَقُولُ: عُفْرِيَّتٌ، لَأَنَّكَ نَقُولُ: عَفَارِيَّتٌ،
وَمُلَيْكِيَّتٌ لَأَنَّكَ نَقُولُ: مَلَاكِيَّتٌ. وكذلك رَعَشٌ لَأَنَّكَ نَقُولُ: رَعَاشُنُ،
ومثل ذلك سَنَبْتَةٌ لَأَنَّكَ نَقُولُ: سَنَابِتٌ. يدلُّك على زيادتها أَنَّكَ نَقُولُ: سَنَبَةٌ
كما نَقُولُ: عِفْرٌ، فَيَدُلُّكَ على عِفْرِيَّتٍ أَنَّ نَاءَهُ زَائِدَةٌ.

وكذلك قَرْنُوَةٌ نَقُولُ: قَرْنِيَّةٌ؛ لَأَنَّكَ لو كَسَرْتَ قَرْنُوَةً لَقُلْتَ: قَرَانِ،
كما نَقُولُ فِي تَرْقُوءَةٍ: تَرَاقٍ.

وَإِذَا حَقَرْتَ بَرَدْرَايَا أَوْ حَوْلَايَا قُلْتَ: بُرِيدِرٌ وَبُرِيدِرٌ^(١) وَحَوْلِيٌّ،
لَأَنَّ هَذِهِ يَاءٌ لَيْسَتْ حَرْفُ تَأْنِيثٍ، وَإِنَّمَا هِيَ كِيَاءٌ دِرْجَاعِيَّةٌ، فَكَأَنَّكَ إِذَا
حَذَفْتَ أَلِفًا إِنَّمَا تَحَقَّرَ قَوْلُهَا وَغَوَّظَهُ فِيمَنْ صَرَفَ.

(١) أ: «قلت: بریدن» فقط، تحريف. وفي ب: «قلت: بریدر» فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة
لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّةٍ : قُمِيحِدَّةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلْحَفَةٌ سُلِيحِفَةٌ
كما قلت : سَلَا حِفٌ ، وفي مَنَجْنِيْقٍ : مُجَيْنِيْقٌ ؛ لأنَّك تقول : مَجَانِيْقُ ، وفي
عَنَكَبُوتٍ : عُنِيكَبٌ ؛ وعُنِيكَبٌ ؛ لأنَّك تقول : عَنَاكِبُ ، وعَنَاكِبُ ،
وفي تَحْزَبُوتٍ : تُخْزِبٌ وتُخْزِرِبٌ إن شئتَ عِوَضًا . وإن شئتَ فعلتَ ذلك
بقَمَحْدُوَّةٍ وسُلْحَفَةٍ ونحوهما .

ويدلُّك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك
[أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يمحذوا] لأنهم لو أرادوا ذلك
لم يكن من مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلَ ، فكروها أن يمحذوا حرفًا من نفس الحرف
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة ^(١) إلا أن تستكروهم فيخلطوا ، لأنه
ليس من كلامهم ^(٢) . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْطُمُوسٍ : عُطَيْمَيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامَيْسٌ ليس إلا ، لأنها تبقى
واوٌ رابعة ، إلا أن يضطرَّ شاعر ، كما قال غيلان ^(٣) :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخبوت ،
والنون في منجنیق ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة
أحرف أصلية إلا أن تستكروهم فيخلطوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :
كيف تجمعون فرزدقا وجرذحلا وما أشبه ذلك ، فرما جمعه على قياس التصغير
في مثل سفرجل وفرزدق ، وربما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول
سيبويه : « إلا أن تستكروهم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غيلان بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وانظر
المحتسب ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والجمع ٢ : ١٥٧ والمخصص ٤ : ٤٧ / ٧ :
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسج) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قَرَّبَتْ ساداتُها الرِّوائِسا والبَكَراتِ الفُسَّجَ العَظامِسا^(١)
وكذلك عِيَضُمُوزٌ عُضَيَمِيزٌ ، لأنَّكَ لو كَسَّرْتَهُ للجمع لقلت : عَضامِيزُ .
وتقول في جَحَنفِلٍ : جُحَيْفِلٌ ، وإنَّ شئتَ جُحَيْفِلٌ كما كنتَ قائلاً
ذلك لو كَسَّرْتَهُ ، وإنَّما هذه النون زائدةٌ كواو فدَوْكَسٍ ، وهى زائدةٌ في
جَحَنفِلٍ ، لأنَّ المعنى العِظَمَ والكثرة .

وكذلك عَجَنَسٌ وَعَدَبَسٌ . وإنَّما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا ميمَ مُحَمَّدٍ . ١٢٠
وكذلك قَرَشَبٌ ، وإنَّما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا دالَ مَعَدٍ .
وأما كَنهُورٌ فلا تَحذفُ واوه ، لأنَّها رابعةٌ فيما عدَّتُهُ خمسةٌ وهى تثبت
لو أنَّه كَسَّرَ للجمع . وإذا حَقَرْتَ عَنقَرِيسٌ قلتَ : عُنُقَرِيسٌ .
وزعم الخليلُ : أنَّ النون زائدةٌ ، لأنَّ العَنقَرِيسَ الشَّديدُ ، والعَنقَرِسةُ :
الأخذُ بالشدة ، فاستُدِّلَ بالمعنى .

وإذا حَقَرْتَ خَنْشَلِيلٌ قلتَ : خُنْشَلِيلٌ ، تَحذفُ إحدى اللامينَ لأنها
زائدةٌ . يدلُّك على ذلك التضعيفُ .

وأما النونُ فمن نفسِ الحرفِ حتَّى يَنبَيِّنَ لك ، لأنها من النوناتِ التى
تكونُ عندكَ من نفسِ الحرفِ ، إلَّا أنْ يَجيءَ شاهدٌ من لفظه فيه معنى يدلُّك
على زيادتها . فلو كانت النون زائدةً لكان^(٢) من الثلاثة ، ولكان بمنزلة
كَوَأَلٍ .

(١) أى قرب سادات العشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع
رائسة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهى التى ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على «عطامس» ضرورة .

(٢) ١ ، ب : «لكانت» فى هذا الموضع .

وكذلك مَنْجُونٌ تقول : مُنْجِينٌ ، وهو مِنَ الفعلِ فَعِيلٌ .

وَإِذَا حَقَرَتِ الطَّمَأُ نِدْنَةً أَوْ قُسْعَرِيْرَةً قُلْتُ : طَمِئِنَّةٌ وَفُسْعَيْرَةٌ ، تَحْدِفُ إِحْدَى النَوْنَيْنِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، فَإِذَا حَذَفَتْهَا صَارَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ ، وَصَارَ مِمَّا يَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ لَوْ كُسِّرَ .

وَإِذَا حَقَرْتَ قَنْدًا أَوْ حَذَفْتَ الْوَاوَ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ كَزِيَادَةِ أَلْفِ حَبْرٍ كَى ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النُّونَ مِنْ قَنْدًا أَوْ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ^(١) كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَوًّا لَلِ .

وَإِنْ حَقَرْتَ بَرْدَرَايَا قُلْتُ : بُرْدِرٌ تَحْدِفُ الزَّوَائِدَ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ . فَإِنْ قُلْتُ : بُرْدِرٌ عِوَضًا جَازَ .

وَإِنْ حَقَرْتَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قُلْتُ : بُرَيْهِمٌ وَسَمِيعٌ ، تَحْدِفُ الْأَلْفَ ؛ فَإِذَا حَذَفَتْهَا صَارَ مَا بَقِيَ يَحْيَى عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ ^(٢) .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُجْرَفَسٌ وَمُكْرَدَسٌ قُلْتُ : جُرْفِسٌ وَكُرْدِسٌ ، وَإِنْ شِئْتَ عَوَضْتَ قُلْتُ : جُرْفِمِسٌ وَكُرْدِمِسٌ ، حَذَفْتَ الْمِيمَ لِأَنَّهَا زِيدَتْ عَلَى الْأَرْبَعَةِ ؛ وَلَوْ لَمْ تَحْذِفْهَا لَمْ يَكُنِ التَّحْقِيرُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ وَلَا فُعَيْعِلٍ ، وَكَانَتْ أُولَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

(١) ا : وَإِنْ شِئْتَ خَفَفْتَ النُّونَ مِنْ قَنْدًا أَوْ وَحَذَفْتَ الْوَاوَ « مَعَ سَقُوطِ » لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَهُوَ نَصٌّ مَشْهُورٌ .

(٢) السِّيرَافِيُّ : كَانَ الْمُرْدُ يَرُدُّ هَذَا وَيَقُولُ : أَبِيرِيهِ وَأَسْمِيعُ . وَاحْتِجَ فِي ذَلِكَ بِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تَكُونُ زَائِدَةً أَوَّلًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَافٍ أَصُولٌ . فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَالْكَلِمَةُ عَلَى خَمْسَةِ حُرُوفٍ أَصُولٌ ، فَإِذَا احْتِجْنَا إِلَى حَذْفِ شَيْءٍ مِنْهَا فِي التَّصْغِيرِ حَذَفْنَا مِنْ آخِرِهَا ، فَيُقَالُ أَبِيرِيهِ بِحَذْفِ الْمِيمِ ، وَأَسْمِيعُ بِحَذْفِ اللَّامِ كَمَا قِيلَ سَفِيرِيحُ بِحَذْفِ اللَّامِ . وَالَّذِي قَالَهُ سَبْيُوهِ هُوَ الصَّوَابُ ، وَقَدْ كَفَيْنَا الْإِحْتِجَاجَ إِيَّاهُ بِتَّصْغِيرِ الْعَرَبِ لِذَلِكَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ عَنِ الْعَرَبِ : أَنَّهَا تَصْغُرُ لِإِبْرَاهِيمَ بِرَيْهِمٍ . وَحَكِي سَبْيُوهِ عَنِ الْحَلِيلِ عَنْهُمْ فِي بَابِ تَصْغِيرِ التَّرَخِيمِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ : بِرِيهِ وَسَمِيعُ .

وإذا حَقَرَتْ مُشْعِرًا أو مُطْمِنًا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ، ولا بدُّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً ، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبق على مثال فُعَيْلٍ ولا فُعَيْعِلٍ .

وإذا حَقَرَتْ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدتين لهذه القصة ، وذلك قولك في مُشْعِرٍ : قُشِعِرٌ ، وفي مُطْمِنٍ : طُمَيْنٌ ، وفي مُتَكَرِّدِسٍ : كُرَيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فُعَيْعِلٍ .

وإن حَقَرَتْ خَوَرَنْقُ فهو بمنزلة فَدَوُ كَسٍ ؛ لأنَّ هذه الواو زائدة كواو فَدَوُ كَسٍ ، ولا بدُّ لها من الحذف حتى يكون على مثال : فُعَيْلٍ أو فُعَيْعِلٍ ، ولذلك أيضاً حُذِفَتْ واو فَدَوُ كَسٍ ^(١) .

هذا باب تحقير ما أوله أَلِف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخر نَجَامٍ ، تقول : حُرَيْجِيمٌ فتحذف الألف ، لأنَّ ما بعدها لا بُدَّ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقى مثل فُعَيْعِلٍ ، وذلك قولك : حُرَيْجِيمٌ .

ومثله الاِطْمِنَان تحذف الألف لما ذكرتُ لك وإحدى النونين

حتى يكون ما بقى على مثال فُعَيْعِلٍ .

١٢١

ومثل ذلك الاسْلِقَاء ، تحذف الألف والنون لما ذكرتُ لك حتى يصير

على مثال فُعَيْعِلٍ .

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل : أنه بقول في سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، وَإِنْ شئتُ قلت : سَفِيرِيجٌ . وَإِنَّمَا تَحذفُ آخِرَ الاسمِ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ يَسْلَمُ حَتَّى يُنْتَهَى إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحَقُّونَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ ^(١) .

ومثل ذلك جِرْدَحْلٌ تقول : جُرَيْدَحٌ ، وَشَمَرْدَلٌ تقول : شُمَيْرِدٌ ، وَقَبْعَثَرَى : قَبُيعَثٌ ، وَجَحْمَرِشٌ : جُحَيْمِرٌ . وكذلك تقول في فَرَزْدَقٍ فُرَيْرِدٌ ، وقد قال بعضهم : فُرَيْرِيقٌ لِأَنَّ الدالَّ تُشَبِّهُ التاءَ ، والتاءُ من حروف الزيادة والدال من موضعها ، فلما كانت أقربَ الحروف من الآخر كان حذف الدال أحبَّ إليه ، إِذْ أَشَبَّهَتْ حَرْفَ الزيادة ، وصارت ^(٢) عنده بمنزلة الزيادة .

وكذلك خَدَرَنْقٌ خُدَيْرِيقٌ فِيمَنْ قَالَ : فُرَيْرِيقٌ ، وَمَنْ قَالَ : فُرَيْرِدٌ قَالَ : خُدَيْرِنٌ .

ولا يجوز في جَحْمَرِشٍ حذف الميم وإن كانت تُزاد ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنَكِرُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الميمِ حَرْفٌ يُنْتَهَى إِلَيْهِ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي جُعَيْفِرٍ ، وَإِنَّمَا يُسْتَنَكِرُ أَنْ يَجَاوِزَ إِلَى الْخَامِسِ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ فِي سُهولةٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَامِسَ

(١) السيرافي : لِأَنَّ تَرْتِيبَ التَّصْغِيرِ يَسْلَمُ فِيهَا إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ ، وَالتَّرتِيبُ هُوَ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ ثَانِيهِ وَدُخُولُ يَاءِ التَّصْغِيرِ ثَالِثَةً وَكسْرُ الحَرْفِ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، وَدُخُولُ الإِعْرَابِ عَلَى الحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ : جَعِيفَرٍ وَمَرِيحِلٍ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ . وَفِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ نَحْوُ : جَعَاغَرٍ وَمَرَايِلٍ ، فَأَخَذُوا مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ الْأَحْرَفِ الْأَصْلِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْأَوَّلِ مِنْهَا فَقَالُوا فِي جِرْدَحْلٍ : جُرَيْدَحٍ ، وَفِي شَمَرْدَلٍ : شُمَيْرِدٍ ، وَفِي سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٍ ، وَفِي جَحْمَرِشٍ : جُحَيْمِرٍ ، وَفِي فَرَزْدَقٍ : فُرَيْرِدٍ . وَقَالُوا فِي قَبْعَثَرَى قَبُيعَثٍ وَأَسْقَطُوا مِنْهَا حَرْفَيْنِ لِأَنَّهَا عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، أَسْقَطُوا الْأَلْفَ الْأَخِيرَةَ وَالرَّاءَ حَتَّى بَقِيَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ .

(٢) ١ ، ب : « وَصَارَ » .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذى يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأول أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تمحذفها فى التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تمحير بنات الخمسة ، وذلك قولك فى عَصْرَ فَوْطٍ : عَصْرِفٌ ، كأنك حقرت عَصْرَفٌ ، وفى قَدْ عَمِيلٌ ^(١) : قَدْ يَمٌ وَقَدْ يَمِلٌ فَيَمِنٌ قال : فَرِيزِقٌ ، كأنك حقرت قَدْ عَمِلٌ . وكذلك الحَزْ عَمِيلَةٌ [تقول : حَزْ يَمِيلَةٌ ، ولا يجوز حَزْ يَمِيلَةٌ ، لأن الباء ليست من حروف الزيادة] .

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرتة رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعِيلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلم تردده لخارج عن مثال التحقير ، وصار على أقل من مثال فُعِيلٍ .

هذا باب ما ذهب منه الفاء

نحو عِدَةٍ وَزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ ، فإنما ذهب الواو وهى فاء فعلت ؛ فإذا حقرت قلت : وَزِنَةٌ وَوَعِيدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ تقول :

(١) ا : « قد عمل » ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا فى اللغة .
فالقد عمل والقد عمله : القصير الضخم من الإبل ، والقد عميل : الشيخ الكبير ؛ ويقال :
ما أصبت منه قد عميلا ، أى ما أصبت منه شيئا .

وُشِيَّةٌ لَّأَنِّهَا مِنْ وَشَيْتُ وَإِنْ شَتَّ قَلْتُ : أَعْيِدَةُ وَأَزَيْنَةُ وَأَشِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ
وَإِوَاوٍ تَكُونُ مَضْمُومَةٌ يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا .

وَمَا ذَهَبَتْ فَاوُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كُلٌّ وَخُذْ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِكُلٍّ
١٢٢ وَخُذْتُ قَلْتُ : أَكَيْلٌ وَأَخَيْنٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْأَلْفُ
فَاءٌ فَعَلْتُ .

هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ

فَمِنْ ذَلِكَ مُذْ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ ^(١) : مُنْذُ ، فَإِنْ
حَقَّرْتَهُ قَلْتُ : مُنَيْذٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا سَلٌ ، لِأَنَّهُ ^(٢) مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قَلْتُ : سُؤْيِلٌ ،
وَمِنْ لَمْ يَهْمِزْ قَالَ : سُؤْيِلٌ ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمِزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَإِوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ
يَخَافُ ^(٣) .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمِزْ يَقُولُ : سَلْتُهُ فَإِنَّا أَسَالُ وَهُوَ مَسْؤُولٌ ،
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا سَهُ ، تَقُولُ : سَتَيْهَةٌ ، فَالْتَّاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ فِي اسْتِ : سَتَيْهَةٌ ، فَدَرَدَتِ اللَّامُ وَهِيَ الْهَاءُ وَالتَّاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونٍ

(١) ١ : «قوله» ب : «قولك» ، وأثبت ما في ط .

(٢) ١ ، ب : «لأنها»

(٣) السيرافي : لأن من لم يهمز يجعلها من الواو ، يقال : سال يسال ، مثل خاف
يخاف ، وهما يتساولان . ويقال : سلته فهو مسول ، كما يقال : خفته فهو مخوف . وهذا
الوجه الآخر إذا لم يكن من الهمز يخالف عندى ما أصله سيويه ، لأن من مذهبه إذا
سمى رجل بقم أو خف أو بيع ، رد إليه في التسمية قبل التصغير ما ذهب منه ، فتقول
في المسمى بقم : هذا قوم ، ويخف هذا خاف ، وبيع هذا بيع ، فإذا سمي بسل من سال
يسال قيل : سال ، فإذا صغر قيل : سويل ، والألف فيه موجودة قبل التصغير .

ابنٍ ، يقولون : سَهْ^(١) يريدون الاست ، فحذفوا موضع العين . فإذا صغرت قلت : سَنَيْهَةٌ . ومن قال : استْ فإِنما حذف موضع اللام . وقال^(٢) :

* إِنَّ عُبَيْدًا هِيَ صَبْنَانُ السَّهْ^(٣) *

هذا باب ما ذهبت لأمه

فمن ذلك دَمٌ . تقول : دُمِي ، يدلُّك دِمْلًا على أَنَّهُ من الياء أو من الواو .
ومن ذلك أيضا يَدٌ ، تقول : يَدِيَّةٌ ، يدلُّك أَيِّدٍ على أَنَّهُ من بنات الياء أو الواو . ودِمْلًا وأَيِّدٍ دليلان على أَنَّ ما ذهب منهما لام^(٤) .
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول : شَفْنَةٌ ، يدلُّك على^(٥) أَنَّ اللام هاءٌ شِفَاءٌ .
وهي دليلٌ أيضا على أَنَّ ما ذهب من شَفَةِ اللام ، وشَفْنَتْ^(٦) .
ومن ذلك حِرٌّ تقول : حُرَيْجٌ ، يدلُّك أَنَّ الذي ذهب لام ، وَأَنَّ اللام هاءٌ قولهم : أَحْرَاحٌ .

(١) افقط : «تقول» .

(٢) لم أجد له نسبة . وانظر المقتضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢ والنصف ١ : ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصنبان : جمع الصواب ، وهو بيض البرغوث والقمل . أى هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصواب . وقد ضبطت « السه » في ط بكسر الهاء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما في اللسان :

ادع أحيحا باسمه لا تنسَه إن أحيحا هي صنبان السه

والشاهد في : « السه » وهي بمعنى الاست ، فدلَّت الهاء منها على أَنَّ أصل است سته ، حذفت لامها وهي الهاء الثانية في سه ، كما حذفت عين السه وهي التاء الثانية في است ، فإذا صغر كل واحد منهما قيل : ستيهة .

(٤) افقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ .

(٦) أ : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سنة: سَانَيْتُ قال: سُنْيَةٌ، ومن قال: سَانَهْتُ قال: سُنْيَةٌ.
ومن العرب من يقول في عِضَةٍ: عُضِيَّةٌ، يجعلها من العِضاء. ومنهم من
يقول: عُضِيَّةٌ، يجعلها من عَضَيْتُ كما قالوا: سَانَيْتُ. ومن ذلك قالوا:
عِضَوَاتٌ، كما قالوا: سَنَوَاتٌ.

ومن ذلك: قُلْتُ تقول: قُلَيْنٌ. وقولهم: فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب
لام وأنها نون. وقُلْتُ وفُلانٌ معناهما واحد. قال [الراجز] أبو النجم^(١):

* في لَجَّةٍ أُمْسِكُ فُلَانًا عن قُلٍ^(٢) *

١٢٣ ولو حَقَرْتَ رَبَّ مُحَقَّقَةً لَقِلْتَ: رُبَيْبٌ، لأنها من التضعيف، يدلُّك على
ذلك رَبُّ الثَقِيلَةِ^(٣).

وكذلك بَخِ الخفيفة، يدلُّك على ذلك قول العجاج^(٤):

* في حَسْبِ بَخٍ وعِزِّ أَقْعَسَا^(٥) *

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨
واللسان (الجح ١٧٩ فلن ٢٠٢) .

(٢) الشاهد فيه : أن «قُل» محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فقليل : فلين .

(٣) ١ ، ب : «الثقلة» .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن السجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش

٤ : ٧٨ .

(٥) بخ : كلمة تقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقْعَس : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القعس
دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .

والشاهد فيه : تشديد « بخ » والاستدلال به على أن الخففة أصلها المشددة ،
فلذا سُمي بها وحقرت ردت لأمها المحذوفة فيقال : بخبخ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

* وَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا (٢) *

وأظنّ قطّ كذلك ، لأنها يُعْنَى بها (٣) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقطّ قطع فكانّها من التضعيف (٤) .

ومن ذلك فَمَ تقول : فَوَيْهٌ ، يدلّك على أنّ الذى ذهب لام وأنّها الهاء قولهم : أفواهٌ ، وحذفت الميم ورددت الذى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتَه للجمع قلت : أفواهٌ .

ومثله مَوَيْهٌ ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا : مياهُ وأمواهٌ .

ومثل ذلك ذِهْ ذَيْبَةٌ لو كانت امرأة ؛ لأنّ الهاء بدلّ من الياء كما كانت الميم فى فَمٍ بدلاً من الواو . ولو كسّرت ذِهْ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فَمٍ حين كسّرتَه للجمع .

(١) هو غيلان بن حرب . انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزانة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف إيلاء وردت حوضاً وتناولت ما فيه تناولاً من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التى يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط . والشاهد فى : « علا » والاستدلال به على أن قولهم : من علّ محذوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل ردت لامة فقيلاً : على .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » .

(٤) السيراقى : يعنى قط الخفيفة التى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : قطييط ، فرد طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقط قطع ، فكانّها من التضعيف .

وإذا خَفَّتْ أَنْ نَمَّ حَقَرْتَهَا رَدَدَتْهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كما رَدَدَتْ رَبُّ .
وتخفيفها قولُ الأعشى^(١) :

قَد عَلِمُوا أَنَّ هَالِكٌ كُلٌّ مِنْ يَحْنَى وَيَنْتَعِلُ^(٢)
وكذلك إِنْ خَفَّتْ إِنْ ، وتخفيفها فِي قولك : إِنْ زَيْدٌ لَمْ يَنْطَلِقْ ،
كما تَخَفَّفَ لِكِنْ .

١٢٤ وَأَمَّا إِنْ الْجَزَاءُ وَأَنْ الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ فَبِمَنْزِلَةِ عَنْ وَأَشْبَاهِهَا ، وَكَذَلِكَ
إِنْ الَّتِي تُلَفِّي فِي قَوْلِكَ : مَا إِنْ يَفْعَلُ ، وَإِنْ الَّتِي فِي مَعْنَى مَا ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا :
هَذَا عُنَى وَأَنْ . وَكَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ قَدْ نَقَصَتْ حُرُفًا وَلَيْسَ عَلَى
نَقْصَانِهَا دَلِيلٌ مِنْ أَىِّ الْحُرُوفِ هُوَ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ
النَّقْصَانُ يَاءً . أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ وَاسِمٍ وَيَدٌ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا نَقْصَانُهُ الْيَاءُ^(٣) .

هذا باب ما ذهب لأمه وكان أوله ألفا موصولة
فمن ذلك اسمٌ وابنٌ ؛ تقول : سُمِيٌّ وَبُنَى ، حذفت الألف حين
حركت الفاء فاستغيت عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أَنْ » من أَنْ المَشْدَدَةِ ، فإذا سُمِّيَ بِهَا وَحَقَرَتْ قِيلَ : أَنْبَنَ ،
فَرَدَّتْ إِلَى التَّضْعِيفِ وَهُوَ أَصْلُهَا . وَصَدَرَ الْبَيْتُ بِتَمَامِهِ : « فِي فِتْيَةِ كَسْيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا » .

(٣) فِي اللِّسَانِ (بَنَى ٩٦) عَنْ ابْنِ سَيْدِهِ : « وَقَالَ فِي مَعْتَلِ الْيَاءِ ، الْإِبْنُ الْوَلَدُ فَعَلَّ
مَحذُوفَةُ اللَّامِ يَجْتَلِبُ لَهَا أَلْفُ الْوَصْلِ . قَالَ : وَإِنَّمَا قُضِيَ أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ بَنَى يَبْنِي أَكْثَرَ
فِي كَلَامِهِمْ مِنْ يَبْنُو » . وَفِي ص ٩٧ عَنْ الزَّجَّاجِ : « ابْنُ كَانَ فِي الْأَصْلِ بَنُو ،
أَوْ بَنَوُ ، وَالْأَلْفُ أَلْفُ وَصْلٍ فِي الْإِبْنِ يَقَالُ : ابْنُ بَيْنَ الْبَنُوَّةِ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
أَصْلُهُ بَنِيَاءً » . وَأَمَّا « اسْمٌ » فَلَمْ أَجِدْ مَنْ جَعَلَ الْمَحذُوفَ يَاءً . فَلَعَلَّ الْمُرَادُ أَنَّ أَكْثَرَ نَقْصَانِهِ
الْيَاءُ .

وبدلك على أنه إنما ذهب من اسم وابن اللام وأنها الواو أو الياء
قولهم : أسماء ، وأبناء^(١)

ومن ذلك أيضاً است قول : سُنَيْهَة ، يدلّك على ذهاب اللام وأنها هاء
قولك : أَسْتَاه .

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث

اعلم أنهم يردّون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل ، كما يردّون
ما كانت فيه الهاء ، لأنهم ألحقوها الاسم للتأنيث ، وليست بيدل لازم كياء
عيدر ، وليست كنون رَعَشْنٍ لازمة ، وإنما تجمع الاسم الذي هي فيه ،
كما تجمع ما فيه الهاء . وإنما ألحقت بعد ما بُنِيَ الاسم ثم بُنِيَ بها بناء
بنات الثلاثة بعد . فلما كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفين حتّى
تصير معهما في التحقير على مثال فُعِيلٍ ، كما لم يجز ذلك للهاء . فإذا جئت
بما ذهب من الحرف حذقتها وجئت بالهاء ؛ لأنها العلامة التي تلزم لو كان
الحرف على أصله . وإنما نكون التاء في كل حرف لو كان على أصله
كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أخت : أختية ، وفي بنت :
بنتية ، وذيت : ذيتية ، وفي هنت : هنتية . ومن العرب من يقول في هنت
هنتية ، وفي هن هنتية ، يجعلها بدلاً من الياء [كما جعلوا الهاء بدلاً من
الياء في ذه] .

ولوسميت امرأة بَصَرَبَتْ ثم حَقَرَتْ لقلت : صُرَيْبَةٌ ، تحذف التاء وتجيء
بالهاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حَقَرْتَهَا جئت بالعلامة التي تكون في الكلام
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسماء » .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثنون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته
في الأصل الهاء ^(١) فألحقت في ضَرَبَتِ الهاء حيث حَقَرَتْ ؛ لأنه لا تكون علامة
ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يجيء على أصله من الأسماء التاء .
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حُذِفَ منه

ولا يُرَدُّ في التحقير ما حُذِفَ منه

من قَبَلِ أَنَّ ما بقى إذا حَقَّرَ يكون على مثال المحقَّر ، ولا يخرج من
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فمن ذلك قولك في مَيِّتٍ : مَيِّتٌ ، وإنما الأصل مَيِّتٌ ، غير أَنَّك
حذفت العين .

ومن ذلك قولهم في هَارٍ : هُوَيْرٌ ، وإنما الأصل هَائِرٌ ، غير أَنهم حذفوا
الهزة كما حذفوا ياء مَيِّتٍ ، وكلاهما بدلٌ من العين .

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هُوَيْرٌ على مثال هُوَيْرٍ ، فهؤلاء لم يحقروا
هَاراً وإنما حَقَرُوا هَائِراً ، كما قالوا : رُوَيْجِلٌ كأنهم حَقَرُوا رَاجِلاً ، كما قالوا
أَبَيِّنُونَ كأنهم حَقَرُوا أَبْنَى مثل أَعْمَى .

ومثل ذلك ^(٢) مَرُوَيْرِي ، قالوا : مَرَى وِبُرَى ، كما قلت : هُوَيْرٌ وَمَيِّتٌ

(١) السراfi : يعني أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي
ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الهاء ؛ لأن الأصل فيه إخوة وبنوة وهنوة
وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : « ومن ذلك »

ومن قال هُوَ بَيِّنٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقِيَسَ عَلَيْهِ^(١) ، كما لَا يَقِيَسُ عَلَى مَنْ قَالَ
أَبَيَّنُونَ وَأَنْتِيسِيَانُ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُؤَدِّيَهُ وَتَجِيءَ بِنَظَائِرِهِ
مِمَّا لَيْسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَخَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مُرٍ : مُرِيٌّ مِثْلَ مُرَيْعٍ ،
وَفِي يُرِيٍّ : يُرِيٌّ يَهْمَزُ وَيَجْرُ^(٢) ، لِأَنَّهَا مَمْنُوزَةٌ بَاءً قَاضٍ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ :
مُيَيْتٌ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْيْسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَذَفُوا أَلْفَ أَنْاسٍ .
[وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤَيْسٌ] .

وَمِثْلُ ذَلِكَ رَجُلٌ يَسْتَعِي بِيَضْعُ يَقُولُ : يُضْنِعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشُرَيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرْدُ الزِّيَادَةَ كَمَا لَا تَرْدُ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ^(٣) .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ حَرْفٍ كَانَ فِيهِ بَدَلٌ

[فَإِنَّكَ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَهُ ،
كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَنَ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، يَقُولُ : مُؤَيِّرِينَ وَمُؤَيْعِدٌ وَمُؤَيَّقِيَّتٌ

(١) : « لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِيَسَ عَلَيْهِ » وَبَعْدَهَا : « كَمَا لَا تَقِيَسُ » بِالنَّاءِ أَيْضًا .

(٢) : « وَيَجْرُ » .

(٣) يَعْنِي بِالزِّيَادَةِ هَمْزَةُ أَفْعَلَ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ سَبِيئِيَّةٍ فِي هَذِهِ
الْأَسْمَاءِ (يَعْنِي مِيتَ وَهَارَ وَمِرَ ، وَيُرِي وَيَضْعُ .. الخ) . وَقَدْ خُولِفَ فِي بَعْضِهَا . وَاعْتِمَادُ
سَبِيئِيَّةٍ عَلَى أَنَّ الْحَذْفَ لِمَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ : لِأَعْلَى عِلَّةٍ تَوْجِبُ حَذْفَهَا
وَتَزُولُ الْعِلَّةُ فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَانَ التَّصْغِيرُ غَيْرَ مُحْجُوزٍ إِلَى رَدِّ مَا حَذَفَهُ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةٌ
حُرُوفٌ لَمْ تَرُدَّ الْمَحْذُوفَ ؛ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادُوهُ فِي الْمَكْبَرِ هُمْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْغَرِ
لِزِيَادَةِ حُرُوفِهِ .

وإنما أبدلوا الياء لاستتقالهم هذه الواو^(١) بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستقلون رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسرو^(٢) للجمع ، قالوا : مَوَازِينُ وَمَوَاعِيدُ وَمَوَاقِيتُ^(٣) ومثل ذلك قِيلَ ونحوه ، تقول : قَوْلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما ذكرتُ لك .

فأما عِيدٌ فإن تحقيره عُنِيدٌ ؛ لأنهم أَلْزَمُوا هذا البَدَلَ ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة هَمْزَةٍ قَائِلٍ^(٤) لأن همزة قَائِلٍ بدلٌ من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ، كما قالوا في النَّوْزِ ثَبْرَةٌ . فلو كسروا دِيمَةً على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ لَأَظْهَرُوا الواو ، وإنما أَعْيَادٌ شاذٌّ .

وإذا حُفِرَتِ الطِّيَّ قُلْتُ : طُوًى ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرت الطِّيَّ على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ أَظْهَرَتِ الواو .

ومثل ذلك رِيَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُويَانُ وَطُويَانُ^(٥) ؛ لأنَّ الواو قد تحركت وذهب ما كانوا يستقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البديل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان

ورويان » ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم بابه ميزان ، ألا نراهم حيث كسروا قالوا : رَوَّاهُ
وطَوَّاهُ .

وإذا حُتِرَتْ قِيٌّ قُلْتُ : قَوْمِي ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعْنَى .
وَمِمَّا يُحْدَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ ، وَإِنَّمَا
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كَرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦
بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْلَوْا ، وَذَلِكَ مُيَيَّنٌ وَمُيَسَّرٌ .
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : مَيَّاسِيرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، تَقُولُ : عُطِيَ وَقُضِيَ وَرُشِيَ ؛ لِأَنَّ
هَذَا الْبَدَلُ لَا يَلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَةٌ وَأُرْشِيَّةٌ وَأَقْضِيَّةٌ .

وكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمُدُودِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتَ الصَّلَاةَ تَقُولُ : صُلِّيْ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ رَدَدْتَ
الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَسَرْتَهَا رَدَدْتَ الْيَاءَ .

وَأَمَّا الْأَاءُ وَأُشَاءَةٌ فَالْيَيْتَةُ وَأُشَيْتَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ أَلَايَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَاةٍ
عِبَايَةٌ ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةٌ ، وَسِحَابَةٍ سِحَابِيَّةٌ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَخْرُجُهَا إِلَّا بِأَمْرِ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مَنَسَاءٌ تَقُولُ : مُنَسِّئَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَأْتُ ، وَلِأَنَّهُمْ لَا يُثَبِّتُونَ هَذِهِ
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزِمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَنَاسِيٌ .

وكذلك البرية تهزها . فأما النبيّ فإنّ العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :
النبأه قال : كان مُسَيْلِمَةُ نُبَيْيَّ سَوَاءً ، وتقديرها نُبَيْعٌ ، وقال العباس
ابن مرداس (١) :

يا خاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّهُ سَبِيلُ هَذَا كَأَنَّ
ذا القِيَّاسَ ، لأنه كما لا يلزم . ومن قال : أنبياءُ قال : نُبَيْيَّ سَوَاءً كما قال
في عِدِّهِ حين قالوا أعيادٌ : عُيَيْدٌ ؛ وذلك لأنهم ألزموا الياء ؛ وأما الثبوتُ
فلو حققتها لهمزت ؛ وذلك قولك : كان مُسَيْلِمَةُ نُبُوْتُهُ نُبَيْيَّةً سَوَاءً ؛ لأنّ تكسير
النَّبُوَّةِ على القياس عندنا ؛ لأنّ هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب
أحد إلا وهو يقول : تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ ؛ وإنما هو من أُنْبِئْتُ .

وأما الشَّاءُ فإنّ العرب تقول فيه : شُوِيٌّ ، وفي شاةٍ : شُوَيْهَةٌ ، والقول
فيه : أنَّ شَاءً من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لاماتٍ ، وشاةٌ من
بنات الواوات التي تكون عيinat ولامها هاء ، كما كانت سَوَاسِيَّةٌ ليس
من لفظ سِيٍّ ، كما كانت شاءٌ من بنات الياءات التي هي لامات وشاةٌ
من بنات الواوات التي هنّ عيinat ، والدليل على ذلك هذا شُوِيٌّ ، وإنما ذا
١٢٧ كَأَمْرَةٍ وَنِسْوَةٍ ؛ والنسوة ليست من لفظ امرأة ؛ ومثله رَجُلٌ وَنَفَرٌ .

ومن ذلك أيضا قِرَاطٌ وَدِينَارٌ . تقول : قُرَيْرِيطٌ وَدُونَيْرٌ ؛ لأنّ الياء بدلٌ
من الراء والنون فلم تلزم . ألا تراهم قالوا : دَنَانِيرُ وَقَرَارِيطُ . وكذلك الدِّيَاجُ
فيمَن قال : دَبَابِيحُ ، والدِّيَماسُ فيمَن قال : دَمَامِيسُ . وأما من قال : دِيَامِيسُ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ ٢ : ٢١٠ ونسب قريش ٢٣٢ واللسان
(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نَبَاءٍ ، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز
مع إبدال من الهمزة ، فإذا صغر قيل : نَبِيٌّ في لغة من همز ، ونَبِيٌّ في لغة من لم يهمز ،
لأنه بدل لازم .

وَدَيَّابِجُ فَمِى عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلُواخِ وَيَاءِ جِرْيَالٍ ، وَلَيْسَتْ بِبَدَلٍ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ بَرِّيَّةٍ فَقَالَ : هِىَ مِنْ بَرَّاتٍ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ ^(١) كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ صَلَاةً رَدَدْتَ الْيَاءَ فَقُلْتَ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَلْزَمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَلْزَمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِى مِنْ لَامَاتٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قُلْتَ : ذُوَيْبٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِى فِي ذَوَائِبٍ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءُ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً ^(٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : بُوَيْبٌ كَمَا تَقُولُ ^(٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بِالْهَمْزَةِ » .

(٢) السِّيرَانِى : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ الثَّانِى مِنْهَا أَلِفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمٌ مِنْهَا أَلْفُهُ مُنْقَلَبَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَقَسَمٌ مِنْ يَاءٍ ، وَقَسَمٌ لَا أَصْلَ لِلْأَلِفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلُهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِيهِ وَاوًا ، تَقُولُ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارِ غَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبْوَسًا » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارِ غَيْرٍ إِذَا أُرِدَتْ الْغَيْرَةُ ، وَفِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بَسَارًا أَوْ غَابَ : سِيرٍ وَغَيْبٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ سَارَ سِيرٌ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا جَعَلُوهُ يَاءً فَقَالُوا : أُنْيَابُ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلُهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ وَاوًا ، لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : « كَمَا قُلْتَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

ونابٍ يُنِيبُ كما تقول : أنيابٌ وأنِيبُ . فإن حَقَرْتَ نابَ الإبل فكذلك ، لأنك تقول : أنيابٌ .

ولو حَقَرْتَ رجلاً اسمه سارٌ أو غابَ لقلت : غُيِبَ وَسُيِّرَ ؛ لأنها من الياء . ولو حَقَرْتَ السارَ وأنت تريد السائرَ لقلت : سُوِّرَ ، لأنها أَلِفٌ فاعِلٌ الزائدة .

وسألتُ الخليل عن خافٍ والمال في التحقير فقال : خافٍ يصلح أن يكون فاعِلاً ذهبَ عينه وأن يكون فِعْلاً ، فعلى أيهما حملته لم يكن إلا بالواو . وإنما جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وأخافُ دليلٌ على أنها فَعِلْتُ ، كما قالوا : فَرَزَعْتُ تَفْرَعُ . وأما مالٌ فإنه فَعِلٌ ، لأنهم لم يقولوا : مائِلٌ . ونظائره في الكلام كثيرة ^(١) فاحمله على أمهل الوجهين .

وإن جاء اسمٌ نحو التابِ لا تدرى أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء ؛ لأنها مُبدلةٌ من الواو أكثر ، فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك . ومن العرب من يقول في نابٍ : نُؤِيبُ ، فيجىء بالواو ؛ لأن هذه الألف مُبدلةٌ من الواو أكثر ، وهو غلطٌ منهم . وأخبرني من أثنى به أنه يقول : مالَ الرجلُ ، وقد مِلْتُ بعدنا فانتَ تَمالُ ، ورجلٌ مالٌ ، إذا كثَر ماله ؛ وصَوَفَ الكبشُ إذا كثَر صُوفُه ، وكَبَشُ أَصَوْفُ . هذه الكثيرة . وكَبَشٌ صافٌ ، ونَمَجَةٌ صافةٌ .

هذا باب تحقير الأسماء التي تثبت الأبدالُ فيها وتلزمها وذلك إذا كانت أبدالاً من الواوات والياءات ^(٢) التي هي عيناتٌ .

(١) ب : « كثير » .

(٢) ب ، ط : « الياءات والواوات » .

فمن ذلك قائِلٌ وقائمٌ وبائعٌ ، تقول : قُوَيْمٌ وبُوَيْعٌ . فليست هذه
 العينات بمنزلة التي هنّ لامات ^(١) ، لو كانت مثلهنّ لما أبدلوا ، لأنهم
 لا يُبدِلون من تلك [اللامات] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخِرَةً . ألا تراهم ١٢٨
 يقولون : شَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ ، فهذه الهمزة بمنزلة همزة نائِرٍ وشاء من شَأَوْتُ .
 ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة ، تقول : قَوَائِمُ
 وبَوَائِعُ وقَوَائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أَذْوُرٌ ونحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائِمٍ ،
 وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاء
 وأشباههما إذ كانت تخرج ياءائهنّ وواوائهنّ إذا ^(٢) لم يكن منتهى الاسم .
 فلما كانت هذه تُبدَل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى .

وكذلك أوائلُ اسمٍ رجل ؛ لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها في
 أَذْوُرٍ ^(٣) وهي عينٌ مثلُ واو أَذْوُرٍ ؛ لأنَّ أوائل لو كانت على أَفَاعِلِ
 [وكان مما يُجْمَع] لكان في التكسير تكلف الهمزة ، فإنما هو بمنزلة لو كان
 أَفَاعِلًا ، وقويت فيه الهمزة إذا ^(٤) لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النُّوُورُ والسُّوُورُ وأشباه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت
 للجمع الأسماء لقوتهنّ حيث كنّ بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم ، فلما
 لم يكن منتهى أجري مجرى الهمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية
 وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أَذْوُر » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فعائلٌ ؛ لأن علته كعلة قائلٍ ، وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فعائلٍ ثم كسرتة للجمع لثبتت . وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا تاء ثخمة ، وتاء ثراثٍ ، وتاء تدعة ، يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرت الأسماء للجمع ، ولائهن بمنزلة الهمزة التي تبدل من الواو نحو ألف أرقية ، إنما هي بدلٌ من واو وُرقة ، ونحو ألف أدري إنما هي بدلٌ من واو وددي ، وإنما أدد من الود ، وإنما هو اسمٌ ، يقال : معدُّ ابن عدنان بن أدري . والعرب تصرف أددا ولا يتكلمون به بالألف واللام ^(١) ، جعلوه بمنزلة ثقبٍ ولم يجعلوه مثل عمر .

والعرب قول : تميم بن وُدٍ وأدٍ ، يقالان جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إنما هي بدلٌ من واوٍ وخامةٍ وورثتُ وودعتُ ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يتغيرن في التحقير كما لا تتغير ^(٢) همزة قائلٍ ؛ لأنها قويت حيث كانت في أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أجلٍ وأبدٍ ، فهذه الهمزة تجري مجرى أدؤرٍ .

ومن ذلك أيضا : مُتَّاجٌ ومُتَّهِمٌ ومُتَّخِمٌ ، قول في تحقير مُتَّجٍ : مُتَّيِّجٌ ومُتَّيِّهِمٌ ومُتَّيِّخِمٌ ، تحذف التاء التي دخلت لمُفْتَعِلٍ وتدعُ التي هي بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلت هاهنا ، كما أبدلت حيث كانت أول الاسم ، وأبدلت هاهنا من الواو كما أبدلت في أرقيةٍ وأدؤرٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : « فيه بالألف واللام » .

(٢) ا : « تغير » . ط : « يتغير » .

بمنزلة واو موقنٍ ولا ياء ميزانٍ ، لأنها إنما تبعنا ما قبلهما . ألا ترى أنهما يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول : أَيْقَنَ وَأَوْعَدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أَدُورٍ ٢٩ وفي أَرْقَةٍ . ألا ترى أنها تثبت في التصرف ، تقول : أَتَّهَمَ وَيَتَّهَمُ ، وَيَتَّخِمُ ، وَيَتَّلَجُ وَاتَّلَجْتُ وَاتَّلَجَ وَاتَّخَمَ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في التقوى والتقية فلزمت فقالوا : اتَّقَى منه ، وقالوا : التَّقَاةُ ، فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف .

وقالوا في التَّكَاةُ : أَتَكَأْتُهُ ، وهما يُتَكَيَّانِ ؛ جاءوا بالفعل على التَّكَاةُ . أخبرني من أثق به أنهم يقولون : ضربته حتى أَتَكَأْتُهُ أَيْ [حَتَّى] أَضْجَعْتُهُ على جنبه الأيسر

فأما ياء قِيلٍ وياء ميزانٍ فلا يقويان ^(١) لأنَّ البديل فيهما لما قبلهما . ومثل ذلك مُتَعِدٌّ وَمُتَزَنٌ ، لا تَحْذِفُ التَّاءُ كما لا تَحْذِفُ هَمْزَةُ أَدُورٍ . وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة ^(٢) التي قبلها ، كما كرهوا واو أَدُورٍ والضمة . وإن شئت قلت : مُوتَعِدٌّ وَمُوتَزَنٌ ، كما تقول : أَدُورٌ ولا تَهْمَزُ .

هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ

اعلم أنَّ كلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يُرَدُّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنه اسم بُنِيَ على ذلك كما بُنِيَ ما ذكرنا على التَّاءِ ، وكما بُنِيَ قَائِلٌ على أن يُبَدَلَ من الواو الهمزة ، وليس شيئاً تَبَسَّعَ ما قبله كواو موقنٍ وياء قِيلٍ ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ١ ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

يَثْبِتُ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَثْبِتُ الْهَمْزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَرْتَ ، وَفِي قَائِلٍ .
وَلِإِنَّمَا قَلَبُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمَزُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الْعَبَّاجِ ^(١) :

• لَا ثِبَّ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُنْبَرِيُّ • ^(٢)

لِإِنَّمَا أَرَادَ لَا ثِبَّ ، وَلَكِنَّهُ أَخَّرَ الْوَاوَ وَقَدَّمَ النَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ
الْعُنْبَرِيُّ ^(٣) :

فَتَعَرَّفُونِي أَتَنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ ^(٤)
لِإِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكِ قَلْبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَتَنَقُّ لِنَّمَا هُوَ أَنْوَقٌ فِي الْأَصْلِ ،
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا ، فِإِذَا حَقَرْتَ قُلْتَ : لَوْ يَثِبُ وَشُوبَكَ وَأَيِّنَقُّ .
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَسَّرْتَ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : لَوَاثِبٌ وَشَوَالِكٌ كَمَا قَالُوا : أَيَانِقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣
والمُنْصَف ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ والخصص ١٠ : ٢٢٢ / ١٦ : ٢٠
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان (لوث ٧ عبر ٢٠٤ أشأ ٣٩ لثا ١٠٧) .

(٢) ١ : « والغري » ، تحريف . يصف مكاناً مخصصاً لكثير الشجر . والأشياء : صغار
النخل ، واحدها أشاءة . والعبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللائي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقابو
من لا ثب ، كما أن شاكٍ مقلوب من شائك .

(٣) ب : « طريف بن نعيم » ، مع إسقاط العنبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو
ابن عبد الله بن جندب بن العنبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمُنْصَف
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادر المخطوطات
٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) ويروى : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،
إدلالاً بمجرأته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

والشاهد فيه : قلب شاك من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة والقوة .

وكذلك مُطْمَئِنٍّ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ قُلُوبُوا الهمزة .

ومثل ذلك القِيسِيُّ ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقُوُوسُ ، قُفْلُوا كَمَا قُفْلُوا
أَيْنُقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِكَ^(١) ، إِنَّمَا جَعَتِ الْمَسَاءُ ثُمَّ قَلْبَتْ^(٢) .
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك^(٣) :

لَقَدْ لَقَيْتُ قُرَيْظَةً مَاسَاها وَحَلَّ بَدَارهم ذُلُّ ذَلِيلٍ^(٤)

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [قد] رآه . قال الشاعر ، وهو كُثَيْرُ
عَزَّةَ^(٥) :

وكلُّ خَلِيلٍ رَأَى فِي قَهْوٍ قَائِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^(٦)

وإنما أراد « ساءها » و « رآني » ، ولكنه قلب . وإن شئت قلت :

(١) ١ ، ط : « مسائتك » ، صوابه في ب واللسان (سأي ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مساء مثل مسعاة ، فصارت المسائي مثل المساعي .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سأي ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى

حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبهم . ١ : « ماساءها » .

ب : « ما أساءها » ، صوابها في ط والمراجع . وذل ذليل ، أي بالغ متناه ، كما في قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب « ساءها » عن ساءها .

(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجري

٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أي سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن

فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما تزعج الأعراب .

والشاهد فيه : قلب رآني إلى « راعني » .

راءنى ، إنما^(١) أبدلت هزتها ألفا وأبدلت الياء بعد ، كما قال بعض العرب : راءة
في راية ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

ومثل الألف التي أبدلت من الهزمة قول الشاعر ، وهو حسان بن ثابت^(٢) :
سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً
ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ^(٣)

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوًا
وكانت العينُ ثانية أو ثالثة

أما ما كانت العينُ فيه ثانية فواوُه لا تتغير في التحقير ، لأنها متحركة
فلا تُبدل ياءً لكيونة ياء التصغير بعدها . وذلك قولك في لَوْزَةٍ :
لَوِيزَةٌ ، وفي جَوَزَةٍ : جَوِيزَةٌ ، وفي قَوْلَةٍ : قَوِيلَةٌ .

وأما ما كانت العينُ فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإنَّ واوَه تُبدل ياءً
في التحقير ، وهو الوجه الجيد ؛ لأنَّ الياء الساكنة تُبدل الواو التي تكون
بعدها ياءً .

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ ، وَقَيَّامٌ وَقَيُّومٌ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّوتٌ وَسَيُّوْدٌ ،
وَقَيَّوَامٌ وَقَيُّوْمٌ .

(١) ١ ، ب : « رَأَى ثُمَّ » . ويعنى أن يكون راعى لا قلب فيها ، وإنما هو إبدال
وإعلال .

(٢) ديوانه ٦٧ والكمال ٣٨٨ والمحتسب ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ٩ / ١٢٢ :
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سألَت رسول الله أن يباح لها الزنى .
والشاهد فيه : إبدال الهزمة ألفا . وليس على لغة من قال : سال يسال كخاف يخاف ،
وهما يتساولان . قال الشنمري : لأن البيت لحسان وليس لغته .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ، وفي أعور أعيرٌ، وفي مرودٍ: مربدٌ،
وفي أخوى: أحيٌ، وفي مهنوى: مهيٌ، وفي أروية: أريةٌ، وفي مروية ١٣١
مريّة^(١).

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا، وهو أبعد
الوجهين، يدعها على حالها قبل أن تحقر^(٢).

واعلم أن من قال: أسودُ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مقيومٌ ومقيولٌ،
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان
أبعداً لها، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير، ولو جاز ذلك
لجاز في سيدٍ سينودٌ وأشباهه.

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون زيادةً، فيجوز فيها
ما جاز في أسود. وذلك نحو جدولٍ وقنورٍ، تقول: جدنولٌ وقسنورٌ
كما قلت: أسودٌ وأرويةٌ؛ وذلك لأن هذه الواو حيةٌ، وإنما ألحقت
الثلاثة بالأربعة. ألا ترى أنك إذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو
كما تثبت في أسود حين قالوا: أساودُ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراودُ. وكذلك
جداولٌ وقساورُ. وقال الفرزدق^(٣):

(١) السيرافي: وأما أروية فلأنها على مذهبين: أحدهما أنها فعلية. والآخر أنها
أفعولة، وعلى هذا ذكرها سيبويه، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا. وإذا جعلناها
فعلية فالواو لام الفعل، فإذا صغرتها لم يجز فيها غير أروية بتشديد الباءين، لأن الياء
الثانية ياء نسبة، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو، تقول فيه: مرويةٌ وغزويةٌ،
فإذا صغرتها لم يجز في تصغيرها غير مربية وغربية بتشديد الباءين.

(٢) ب: «بحقر». السيرافي: أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة
متحركة وهي عين الفعل. فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها،
للباء الساكنة التي قبلها.

إلى هَادِرَاتٍ صِعَابِ الرُّؤُوسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسَوِرِ الْأَصِيدِ^(١)

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لا مالم يميز فيها الثبات في التحقير على قول من قال : أُسَيَّوْدُ ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ : غَزِيَّةٌ ، وفي رَضْوَى : رُضْيَا ، وفي عَشْوَاءٍ عُشْيَاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزَوٍ غَزِيَّوٌ ، وهاء التأنيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن ، فهذه الواو^(٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونُبِّئ لك^(٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابه .

والوُ التي هي عين أَقْوَى ، فلما كان الوجه في الأقْوَى أن تُبدَلَ ياء لم تحتمل هذه أن تثبت ، كما لم يحتمل مَقَالٌ مُقَيَّوْلٌ .

وأما واو عَجُوزٍ وَجَزُورٍ فإنها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدة تَبِعَتِ الضمة ، ولم تجيء لتلحق ببناء بيناء . ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَائِزُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدَلَ . فهذه الميَّتة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فإنه يجوز فيها ما جاز في أَسْوَدَ ؛ لأن الواو من نفس الحرف ، ١٣٢

(١) هَادِرَاتٍ ، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع ، فشبهها بالفحول التي تردد أصواتها . صِعَابِ الرُّعُوسِ : لانتقاد ولا تذلل . والقصور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدَّ حولي من المالكية ن أواذئ ذي حذبٍ مزيد

والشاهد فيه : جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصل حيث كانت للإلحاق ؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : «وهذه» .

(٣) ط : «ويبين» .

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاوي . وعَجُوزٌ
ليست كذلك ، وليست كَجَدُولٍ ولا قَسْوَرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل
عليها قلت ^(١) : جَدَوْلْتُ وقَسَوَرْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة
لأنهما حرفان من موضع الأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قَفَى ،
وفي فتي فُتَي ، وفي جرو : جُرَى ، وفي ظبي : ظُبَى .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياء ان حذفت التي هي آخر الحروف ،
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك
في عطاء : عَطَى ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية سَقَيْتُ ، وإداوة أدَيْتُ ، وفي شافية
شَوَيْتُ ، وفي غاوي : غَوَى . إلا أن تقول : شَوَيْتُ وغَوَيْتُ ، في من ^(٢) قال :
أُسَيِّدُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستقنلت إذا
كانت بعد كسرة في غير المعتل ، فلما كانت بعد كسرة ^(٣) في ياء قبل تلك الياء ياء
التحقير ازدادوا لها استقنالا فحذفوها . وكذلك أخوى إلا في قول من قال :
أُسَيِّدُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا
يلتفت إلى قلة يضع .

(١) ط : « قلت » ، ا : « فقلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال »

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غويو » .

وأما عيسى فكان يقول: أَحَيٌّ وَيَصْرَفُ^(١). وهو خطأ^(٢). لو جاز ذا
لصرفتَ أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخَفَّ مِنْ أَحْمَرَ^(٣)، وصرفتَ أَرَأْسَ^(٤) إِذَا سَمِيتَ بِهِ
وَلَمْ تَهْمَزْ قَلْتَ: أَرَسَ^(٥).

وأما أبو عمرو فكان يقول: أَحَيٍّ. ولو جاز ذا لقلت في عطاء: عَطَيَّ
لَأَنَّهُ يَاءُ كَهَذِهِ الْيَاءِ، وَهِيَ بَعْدَ يَاءٍ مَكْسُورَةٍ، وَلَقُلْتُ فِي سِقَايَةِ: سَقِيَّةٍ
وَشَاوٍ: شَوِيَّ.

وأما يونس فقوله: هَذَا أَحَيٌّ كَمَا تَرَى، وَهُوَ الْقِيَاسُ وَالصَّوَابُ^(٦).

وَعَلِمَ أَنَّ كُلَّ وَائٍ وَأَبْدَلِ الْأَلْفِ مَكَانَهَا وَلَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الَّذِي الْأَلْفُ
بَعْدَهُ وَاوًا وَلَا يَاءً^(٧)، فَإِنَّهَا تَرْجِعُ يَاءً وَتَحْذِفُ الْأَلْفَ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ
مَكْسُورٌ أَبْدَأَ؛ فَإِذَا كَسَرُوا الَّذِي بَعْدَهُ الْأَلْفَ لَمْ يَكُنِ لِلْأَلْفِ ثَبَاتٌ مَعَ
الْكَسْرِ. وَلَيْسَتْ بِالْفِ تَأْنِيثٌ فَتَنْبِتَ وَلَا تَكْسِرُ الَّذِي قَبْلَهَا. وَذَلِكَ
قَوْلُكَ فِي أَغَمَى: أَغَمَّ، وَفِي مَلَّهَى: مَلَّيْهِ كَمَا تَرَى، وَفِي أَغَشَى: أَغَشَى كَمَا تَرَى
وَفِي مُثْنَى: مُثْنَيْنِ كَمَا تَرَى، إِلَّا أَنَّ قَوْلَ: مُثْنَيْنِ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ مُجَنِّدٌ.

(١) ويصرف، ساقطة من ا.

(٢) ا، ط: «وهذا خطأ».

(٣) السيرافي: ورأيت أبا العباس لم يرد سيبويه عليه بأصم. قال: لأنَّ
أصم لم يذهب منه شيء، لأنَّ حركة الميم الأولى في أصم قد أُلْقِيَتْ عَلَى الْجَهَادِ. وَلَيْسَ
هَذَا بِشَيْءٍ، لِأَنَّ سيبويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب
صرفه، وأصم أخف من أصمم الذي هو الأصل ولم يجب صرفه، وكذلك لو سمينا
رجلا بيضع وبعد، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل.

(٤) ا، ب: «أرؤس»، تحريف.

(٥) ا، ب: «إِذَا لَمْ تَهْمَزْ قَلْتَ»، وبعدها في ا: «آرس» تحريف كذلك.

(٦) افقط: «وهو الصواب والقياس».

(٧) افقط: «ياء ولا واو».

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فُعَيْلٍ^(١) لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَعْرُوءٍ : مُعَرِّئٌ ، وفي مَرْمِيٍّ : مُرْمِيٌّ ، وفي سَقَاءٍ : سُقَيْئٌ .

وإذا حقرت مطايا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمحذوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقَبَائِلَ ، كأنك حقرت مطايا^(٢) . ومن حذف الهمزة في قَبَائِلَ فإنه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حقر مطاء . وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حقرت مطاء لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو حقرت مطايا لكان كذلك .

وكذلك خطاباً اسم رجل ، إلا أنك تهمز آخر الاسم ، لأنه بدل من همزة ، فتقول : خُطِيءَ فتحذفه وترد الهمزة ، كما فعلت ذلك بألف منسأة .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطِيءٌ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تهمز بعد ياء التصغير ، وإنما تهمز بعد الألف إذا كسرت الهمزة للجمع ، فإذا لم تهمز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدر أن لا تهمز ، وإنما انتهت ياء التحقير إليها وهي بمنزلة قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذلك لو قلت فُعَائِلٌ من المِطَيِّ لقلت مطاء ، ولو كسرت الهمزة للجمع لقلت : مطايا ، فهذا يدل أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فعيل » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطيي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطي . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتَحْقِيرُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَمِنْ غَيْرِهِمَا سَوَاءٌ . وَهُوَ
 قَوْلُ يُونُسَ ، لَأَنْتُمْ كَأَنْتُمْ مَدُّوا فُعَالٌ أَوْ فَعُولٌ أَوْ فَعِيلٌ بِالْأَلْفِ ، كَمَا مَدُّوا
 عَذَابِرَ^(١) . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَجِدُ فُعَائِلَ إِلَّا مَهْمُوزًا ، فَهَمْزَةُ فُعَائِلٍ
 بِمَنْزِلَتِهَا فِي فُعَائِلَ ، وَيَاءٌ مَطَايَا بِمَنْزِلَتِهَا لَوْ كَانَتْ فِي فُعَائِلٍ ، وَلَيْسَتْ هَمْزَةً
 مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَيَفْعَلُ بِهَا مَا يُفْعَلُ بِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِنَّمَا هِيَ هَمْزَةٌ
 تُبَدِّلُ مِنَ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ أَلْفٍ ، مِنْ شَيْءٍ لَا يُهْمَزُ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ أَلْفٍ ، كَمَا يُفْعَلُ
 ذَلِكَ بِوَاوٍ قَائِلٍ ، فَلَمَّا صَارَتْ بَعْدَهَا فَلَمْ تُهْمَزْ صَارَتْ فِي أَنَّهَا لَا تُهْمَزُ بِمَنْزِلَتِهَا
 قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا ، وَلَمْ تَكُنِ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ،
 وَلَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَلَمْ تُهْمَزْ فِي التَّحْقِيرِ ، هَذَا مَعَ لَزُومِ الْبَدَلِ يَقْوَى^(٢) .
 وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ شَهَاوِي قُلْتَ : شُهُيٌّ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ شَهْوَى
 كَمَا أَنَّكَ حِينَ حَقَرْتَ صَحَارَى قُلْتَ : صُحَيْرٌ . وَمَنْ قَالَ : صُحَيْرٌ قَالَ : شُهُيٌّ أَيْضًا
 كَأَنَّهُ حَقَرَّ شَهَاوً ، فِي كِلَا الْقَوْلَيْنِ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عَدَوِيَّ اسْمَ رَجُلٍ أَوْ صِيفَةٍ قُلْتَ : عُدَيٌّ [أَرْبَعُ يَاءَاتٍ]
 لَا بُدَّ مِنْ ذَا . وَمَنْ قَالَ : عُدَوِيٌّ فَقَدْ أَخْطَأَ وَتَرَكَ اللَّغْنَ ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ
 يَضِيفَ إِلَى عَدِيٍّ مُحَقَّرًا ، إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَحَقَّرَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ذَا .
 وَلَا يَجُوزُ عُدَيُّوِيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : أُسَيُّودُ ، لِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي
 غَزَوَةٍ ، فَصَارَتْ الْوَاوُ فِي عَدَوِيٍّ آخِرَةً كَمَا أَنَّهَا فِي غَزَوَةٍ آخِرَةٍ ، فَلَمَّا لَمْ
 يَجْزِ غَزَوَةٌ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ عُدَيُّوِيٌّ .

(١) : عَذَابِرَا .

(٢) بَ فَقَطْ : « يَقْوَى تَرْكُ الْهَمْزَةِ » .

وإذا حَقَّرْتُ أُمَوِيًّا قُلْتُ: أُمِّيُّ كَمَا قُلْتُ فِي عَدَوِيَّ ، لِأَنَّ أُمَوِيًّا
لَيْسَ بِنَاوُهُ بِنَاءُ الْحَقَرِ ، إِنَّمَا بِنَاوُهُ بِنَاءُ فُعْلَى ، فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَحَقَّرَ الْأُمَوِيَّ لَمْ يَكُنْ
مِنْ يَاءِ التَّصْغِيرِ بُدٌّ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَ الثَّقَفِيَّ لَقُلْتَ: الثَّقَفِيُّ ، فَإِنَّمَا أُمَوِيٌّ بِمَنْزِلَةِ
ثَقْفِيٍّ ، أَخْرَجَ مِنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ كَمَا أَخْرَجَ ثَقِيفٌ إِلَى قَعْلَى .

وَلَوْ قُلْتَ ذَا لَقُلْتَ إِذَا حَقَّرْتَ رَجُلًا يَضَافُ إِلَى سُلَيْمٍ سُلْمَى فَيَكُونُ ١٣٤
التَّحْقِيرُ بِلَا يَاءِ التَّحْقِيرِ .

وإذا حَقَّرْتَ مَلْهُوِيًّا قُلْتُ: مُلْهِيٌّ تَصِيرُ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ الْمَاءِ (١) .
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَّرْتَ حُبْلَوِيًّا ؛ لِأَنَّكَ كَسَرْتَ اللَّامَ فَصَارَتْ يَاءٌ وَلَمْ تَصِرْ وَاوًا
فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى حُبَيْلَى ، لِأَنَّكَ حَقَّرْتَ . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ مَلْهُوِيٍّ
وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ حِينَ قُلْتَ
حَبَالَى ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ صَحَارَى ؛ فَإِذَا قُلْتَ حُبْلَوِيٌّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَلْفٍ
مِعْزَى ؛ فَإِنَّمَا تَغَيَّرَ إِلَى يَاءٍ كَمَا تَغَيَّرَتْ وَاوُ مَلْهُوِيٍّ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ
تَحَقَّرَ حُبْلَى ثُمَّ تَضِيفَ إِلَيْهِ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ اسْمٍ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ

ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فُجْعَلَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ

زَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ التَّحْقِيرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصَّدْرِ ؛ لِأَنَّ الصَّدْرَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
الْمُضَافِ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَا شَيْئَيْنِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي
حَضْرَمَوْتَ: حَضِيرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكْ: بُعَيْلَبَكْ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ: خُمَيْسَةَ عَشَرَ .
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا أَشْبَهَ هَذَا ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ عَبْدَ عَمْرٍو وَطَلْحَةَ زَيْدٍ .

(١) السِّيرَانِي : لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ كَسْرِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، فَإِذَا كَسَرْتَهُ
انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، وَقَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ فَتَسْكُنُ الْيَاءُ وَبَعْدَهَا يَاءُ النِّسْبِ ، فَتَسْقُطُ لِاجْتِمَاعِ
السَّاكِنَيْنِ .

وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَنَقُولُ فِي تَحْقِيرِهِ: ثُنْيَا عَشَرَ، فَعَشَرَ بِمَنْزِلَةِ نُونِ اثْنَيْنِ؛
فَكَانَكَ حَقَرْتَ اثْنَيْنِ، لِأَنَّ حَرْفَ الْإِعْرَابِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ، فَصَارَتْ عَشَرَ
فِي اثْنَيْنِ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ، كَمَا صَارَ مَوْتُ فِي حَضَرَ مَوْتُ بِمَنْزِلَةِ رِيسٍ فِي
عَنْتَرِيسٍ.

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زِيدَ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَهُ فِي التَّرْخِيمِ،
حَتَّى تَصِيرَ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِيهَا، وَتَكُونُ عَلَى مِثَالِ
فُعَيْلٍ. وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ: حُرَيْثٌ، وَفِي أَسْوَدَ: سُوَيْدٌ، وَفِي غَلَابٍ:
غُلَيْبَةٌ (١).

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا فِي ضَفْنَدٍ: ضَفَيْدٌ، وَفِي خَفَيْدٍ: خَفِيدٌ، وَفِي
مُعْنَسٍ: مُعْنَسٌ. وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثَّلَاثَةَ.

وَبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي التَّرْخِيمِ بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ تَحْذِفُ الزَّوَائِدَ حَتَّى يَصِيرَ
الْحَرْفُ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَا زَائِدَةَ فِيهِ، وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ
زِيَادَةٌ (٢). وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ: بُرَيْهٌ وَسُمَيْعٌ.

(١) فِي اللِّسَانِ: «وِغْلَابٌ مِثْلُ قِطَامٍ: اسْمُ امْرَأَةٍ، مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَيْنِهِ عَلَى الْكُسْرِ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِيهِ بِجَرَى زَيْنَبٍ».

وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ مَا مَلَخَصَهُ: قَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ إِنَّمَا تَفْعُلُ ذَلِكَ يَعْنِي تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ،
فِي الْأَعْلَامِ، فَلَوْ صَغُرَتْ فَاطِمَةُ مِنْ قَطَمَتِ الْمَرْأَةَ صَبِيهَا، أَوْ حَارِثًا مِنْ حَرِثَ يَحْرُثُ،
لَقَالُوا: فَوَيْطَمَةٌ وَحَوَيْثٌ، وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَذَيْنِ.

(٢) الَّذِي فِي ١، بَ بَعْدَ كَلِمَةِ فُعَيْلٍ: «وَلَا تَحْذِفُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ شَيْئًا لِتَجْعَلَ
مَا بَقِيَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ».

هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره

لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : بُجِّيلٌ وَكُعِينٌ ، وهو البُلْبُلُ ، وقالوا : كِمَتَانٌ وَجِمْلَانٌ
فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا المحقر
لقالوا : جُمَيْلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن كُمَيْتٍ فقال : هو بمنزلة جُمَيْلٍ ؛ وإنما هي حُرَّةٌ
مُخَالِطُهَا سَوَادٌ ولم يخلص^(١) ؛ فإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم
يخلص أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥
هو دُوَيْنٌ ذلك .

وأما مُسَكِّتٌ فهو ترخيم مُسَكِّنٍ . والسُّكَيْتُ : الذي يحى
آخر الخيل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك : هو أَصْيْفَرُ منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما .
ومن ذلك قولك : هو دُوَيْنٌ ذاك ، وهو فُوَيْقُ ذاك . ومن ذا أن تقول
أَسِيدٌ ، أي قد قارب السواد .

وأما قول العرب : هو مُثِيلٌ هذا وأُمَيْثَالُ هذا ، فإنما أرادوا أن
يُنْخِرُوا أن المشبه حقيرٌ ، كما أن المشبه به حقيرٌ .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما أَمِيلِحُهُ . فقال : لم يكن ينبغي أن

(١) ب « وقال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص » . وما بعد « يخلص »

هذه إلى مثيلتها التالية ساقط من أ .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يحقر ، وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، ففكرها أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح^(١) ، كأنك قلت : مُلِّحٌ ، شبهوه بالشئ الذي تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يطوُّهم الطريقُ ، وصيدٌ عليه يومان^(٢) . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شئ من الفعل ولا شئ مما سُمي به الفعلُ يحقر إلا هذا وحده وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أنَّ علامات الإضممار لا يحقرن ، من قبل أنها لا تقوى قوة المظهر ولا تمكنُ تمكُّنها ، فصارت بمنزلة لا ولَوَ وأشباههما . فهذه لا تحقر لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقر .

فمن علامات الإضممار هُوَ وأنا ونَحْنُ ، ولو حقرتهنَّ لحقرت الكاف التي في بكِ والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يحقر أينَ ولا متى ، ولا كيف ؛ ولا حيثُ ونحوهنَّ ، من قبل أنَّ أينَ ومتى وحيثُ ليسَ فيها مافى فوقَ ودونَ وتحتَ ، حين قلت : فوقِ ذاك ودوين ذاك^(٤) ، وتحتِ ذاك ، وليست أسماء تمكَّنُ فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملائحة والحسن . افقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السيراني ما ملخصه : يريدون يطوُّهم أهل الطريق الذي يمرون فيه ، فحذف أهلاً وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطوُّهم الطريق أن يبوتهم على الطريق ، فمن جاز فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفوق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفَن ، وإِنَّمَا لَهُنَّ مواضع لا يَجَاوِزُهَا ^(١) فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك مَنْ وَمَا وَأَيْهِمْ ، إِنَّمَا هُنَّ بمنزلة أَيْنَ لَا تَمَكَّنُ تَمَكَّنَ الأسماء التامة نحو زَيْدٍ وَرَجُلٍ . وهنَّ حُرُوفٌ استفهام كما أَنَّ أَيْنَ حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هَلْ فِي أَنَّهُنَّ لَا يُحَقَّرْنَ .

ولا يحقرَّ غَيْرٌ ، لِأَنَّهَا ليست بمنزلة مِثْلٍ ^(٢) ، وليس كلُّ شيء يكون غيرَ الحقير عندك ^(٣) يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كلُّ شيء مثلُ الحقير حقيراً ، وإِنَّمَا معنى مررتُ برجلٍ غيرِكَ معنى مررتُ برجلٍ سِوَاكَ ، وَسِوَاكَ لا يحقرُّ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ اسْمًا مَتَمَكَّنًا ، وإِنَّمَا هو كقولك : مررتُ برجلٍ ليس بك ، فَكَمَا قُبِحَ تحقيرُ لَيْسَ قُبِحَ تحقيرُ سِوَى .

وغيرُ أيضاً ليس باسم متمكن . ألا ترى أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَا تُجْمَعُ ، وَلَا تَدْخُلُهَا الألف واللام .

وكذلك حَسْبُكَ لا يحقرُّ كما لا يحقرَّ غَيْرٌ ، وإِنَّمَا هو كقولك : كَفَاكَ ، فَكَمَا لا يحقرُّ كَفَاكَ ، كذلك لا تحقرُّ هذا .

واعلم أَنَّ اليوم والشهر والسنة والساعة واللييلة يحقرن . وَأَمَّا أَمْسٍ ^{١٣٦} وَغَدٌ فلا يحقرَّان ؛ لِأَنَّهُمَا ليسا اسمين لليومين بمنزلة زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وإِنَّمَا هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يَتَمَكَّنَا كَرَبِيدٍ

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيرافي : لأن مثلاً إذا صغرته قللت المماثلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والغيرية لانفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقير عندك » .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن^(١) ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ^(٢) ، فهو اسمٌ ما يكون معك وما يترأخى عنك . وأمسى وغدٌ لم يَتِمَكَّنَا تَمَكَّنْ هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحقروها كما كرهوا تحقير أين ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذى هو أشدّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أولٌ من أمسى ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لما ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقر أسماء شهور السنة ، فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، إنما يحقر الاسم غير العلم الذى يلزم كل شيء من أمته ، نحو : رجلٍ وامرأةٍ وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضَوَّيرِبٌ زيداً ، وهو ضَوَّيرِبٌ زيدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التنوين . وإن كان ضاربٌ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقر عندَ كما تحقر قبلُ وبعْدُ ونحوهما ، لأنك إذا قلت عندَ

(١) السيرافى : قال بعض النحويين فى عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمر يحتاج إلى ذكر يجرى للمضمر أو يكون المضمر المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غداً فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فلماذا ذكروا أمس فلانما يذكرونه على ما عرفوه فى حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : «وذلك زيد» .

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خُلِقَ وإن عَنَّا
المؤنث ؛ لأنه مذكّر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل
أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إنما قالوا : نُيِّنَبْ ؛ لأنهم جعلوا
الناب الذكراً اسماً لها حين طال نابها^(١) على نحو قولك للمرأة : إنما أنتِ
بُطَيْنٌ ، ومثلها أنتِ عيْنُهُمْ ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك
المنزلة ، كأنه مصدر مذكّر كالعدل ، والعدل مذكّر ؛ وقد يقال : جاءت
العدلُ المُسَلِّمةُ . وكان الحرف صفةً ، ولكنها أُجريت مجرى الاسم ، كما
أُجِرِيَ الأبطحُ ، والأبرقُ ، والأجدلُ .

وإذا رَحِمْتَ الحائِضَ فهي كالضامر^(٢) ؛ لأنه إنما وقع وصفاً لشيء ،
والشيء مذكّر . وقد بيّنا هذا فيما قبلُ .

قلتُ : فما بال المرأة إذا مُسِّيت بِحَجَرٍ قلتُ : حُجَيْرَةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ
قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً^(٣) شاركت فيه
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقّر الحجر^(٤) ، كما أنك أردت أن
تحقّر المذكر حين قلت : عُذَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإنما هذا كقولك للمرأة : ما أنتِ
إلا رَجُلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إلا مُرِيَّةٌ ، فإنما حَقَّرَتِ الرجلَ والمرأةَ .
ولو سَمَّيتِ امرأةً بِفَرَسٍ لقلتُ : فُرَيْسَةٌ كما قلتُ : حُجَيْرَةٌ ، فإذا حَقَّرَتِ
النابَ والعدلَ وأشباهَهُمَا ، فإنَّك تحقّر ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالباء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقّر الحجر » .

وإذا سَمَّيتَ رجلاً بِعَيْنٍ أَوْ أُذُنٍ فَتَحْقِرْهُ بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَتَدْعُ الهَاءَ هَهُنَا كَمَا
أَدْخَلْتَهَا فِي حَجَرٍ اسْمَ امْرَأَةٍ .
وَيُونُسُ يُدْخِلُ الهَاءَ ؛ وَيَحْتَجُّ بِأَذِينَةٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِمَحْقَرٍ .

هذا باب ما يحقّر على غير بناء مُكَبَّرٍ
الذي يُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ : مُغِيرِبَانُ الشَّمْسِ ، وَفِي
الْعَشِيِّ : آتِيكَ عُشْيَانَا .

وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي عَشِيَّةٍ : عُشِيَّةٌ ، فَكَأَنَّهُمْ حَقَرُوا مَغْرِبَانُ
وَعَشْيَانُ وَعَشَاءُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِكَ : آتِيكَ أَصِيلًا ؛ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ أَصِيلَانُ
أَبْدَلُوا اللَّامَ مِنْهَا . وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : آتِيكَ أَصِيلَانَا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : آتِيكَ عُشْيَانَاتٍ وَمُغِيرِبَانَاتٍ ، فَقَالَ :

جَعَلَ ذَلِكَ الْحَيْنَ أَجْزَاءً ؛ لِأَنَّهُ حِينَ كُلِّ تَصَوُّبَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ذَهَبَ
مِنْهُ جُزْءٌ ، فَقَالُوا : عُشْيَانَاتٍ ، كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلِكَ الْمَفَارِقُ فِي مَفْرَقٍ ، جَعَلُوا الْمَفْرَقَ مَوَاضِعَ ، ثُمَّ قَالُوا : الْمَفَارِقُ
كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلَّ مَوْضِعٍ مَفْرَقًا . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ جَرِيرٌ ^(١) :

قَالَ الْعَوَازِلُ مَا لِي جَهْلُكَ بَعْدَ مَا شَابَ الْمَفَارِقُ وَكَتُسِينَ قَتِيرًا ^(٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجب من جهله وافتتانه في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القتر ،
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن
كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذَوْ عَثَانَيْنِ ، كأنَّهم جعلوا كلَّ جزءٍ منه عُثْنُونًا . ونحوُ ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، تقول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرٌ تقول : أَتَانَا سَحِيرًا . وكذلك ضُحَى ، تقول : أَتَانَا ضُحِيًّا .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (١)

كَأَنَّ الْغُبَارَ الَّذِي غَادَرَتْ ضَحَايَا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ (٢)

واعلم أنك لا تحقر في تحقيرك هذه الأشياء الحين ، ولكنك تريد أن تُقَرِّبَ حينًا من حين ، وتقلِّلَ الذي بينهما ، كما أنك إذا قلت : دُوَيْنَ [ذاك] ، وفُوَيْقَ ذاك ؛ فإنما تقرب الشيء من الشيء وتقلِّلَ الذي بينهما ؛ وليس المكانُ بالذي يُحَقَّرُ .

ومثل ذلك قُبَيْلٌ وَبُعَيْدٌ ، فلما كانت أحيانًا وكانت لا تمكُنُ ، وكانت لم تحقر (٣) ؛ لم تمكُنْ على هذا الحدِّ تمكُنَ غيرها . وقد بينَّا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفًا كتحقير المبهم ، فهذا مع كثرتها في الكلام .
وجميعُ ذا إذا سُمِّيَ به الرجلُ حُقِّرَ على القياس .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكاثفه . غادرت : تركته خلفها . والدواخن : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ، إلا أنهم صغروها بدون هاء لثلاث تلتبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ ، ب : « لا تحقر » .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أنيسيانٌ
وفي بنون : أَيْنُونٌ ، كأنهم حَقَرُوا إنسيانٌ ، وكأنهم حَقَرُوا أَفْعَلَ نَحْو
أَعْمَى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم ، وهم مِمَّا
يَغَيِّرُونَ الأَكْثَر في كلامهم عن نَظَائِرِهِ ، وكما يجيء جمع الشَّيء على غير
بنائه المستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ ^(١) ،
وقولهم في رَجُلٍ : رُوَيْجُلٌ ؛ ونَحْوُ هذا .

[وجميعُ هذا] أيضاً إذا سَمَّيتَ به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،
كما فعلت ذلك بالأحيان . ١٣٩

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أَصْبِيَّةٌ ، وفي غَامَةٍ : أَغْبِلَمَةٌ ، كأنهم حَقَرُوا
أَغْلَمَةً وَأَصْبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فَعَالٌ وفَعِيلٌ ، فلَمَّا حَقَرُوهُ
جاءوا به على بناء قد يكون لَفْعَالٍ وفَعِيلٍ . فإذا سَمَّيتَ به امرأة أو رجلاً
حَقَرْتَهُ على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ ^(٢) على القياس فيقول : صُبِيَّةٌ
وَعُغْلِمَةٌ . وقال الراجز ^(٣) :

صُبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا مَا إِنْ عَدَا أَصْفَرُهُمْ أَنْ زَكَاً ^(٤)

(١) ١ : « لَيْلَاةٌ » . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .
وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأنشد :
* في كل يوم ما وكل ليلة *

(٢) ١ ، ب : « يجيء به » .

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمختصص ١ : ١٤/٣٩ :
١١٤ والعينى ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صبية صفرا تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء
فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .
وزك زكيكاً : دب وقارب الخطو . قال الشنمري : « ووقع في الكتاب : ما إن عدا =

وقال عمران بن حِطَّانَ (١) :

وليسَ لِمَيْشِنَا هذا مَهَاءٌ وليست دارُنَا هَاتَا بدارٍ (٢)
 وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه فيلبس الأمر . وأما من مدَّ ألاء
 فيقول : أَلْيَاءٌ ، وألقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،
 كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولَاكَ وأولَاكِ هَا أولَا ، وأولَاءُ ،
 كما أن ذاك (٣) هو ذَا ، إلا أنكَ زِدْتَ الكاف للمخاطبة .

١٤٠

ومثل ذلك الذي والتي ، تقول : اللَّذِيَّ وَالَّتِيَّ . قال العجاج :

* بعد اللَّتِيَّ وَالَّتِيَّ وَالَّتِيَّ (٤) *

وإذا ثبتت حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذواتنا ، لمكثرتها
 في الكلام ، [إذا فُتيت . وتصغير ذلك في الكلام ذِيْلَكَ وَذِيْلَكَ] ،
 وكذلك اللذِي إذا قلت : اللذِيون ، والتي إذا قلت : اللَّتِيَّاتُ ، والثنية
 إذا قلت (٥) : اللذِيَّانِ واللَّتِيَّانِ وَذِيَّانِ (٦)

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد بلغني

٣١٣ واللسان (مه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والوقه والجنس . والأصمعي يرويه « مهاة »
 بالهاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه فلعة ، تقديره مهوة ، فلما تحركت الواو
 وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هاتا » ، وقوله سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » . ٢ : ٧٧٢ / ٤ : ٨٨٢ ٢ : ٧٨٩ .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه

هنا : تصغير التي على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك . فلما سيبويه فإنه

يحذف الألف المزيدة في تصغير المبهم ولا يقدرها ، وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ^(١) مَنْ وَلَا أَىُّ إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَمَعُ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ
تَحْقِيرٌ كَمَا يَلْزَمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ^(٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَغْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حُقِّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
اللَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَغْنَوْا عَنْهُ صَارَ مَسْقَطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
الْمُبْهَمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ^(٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ يَبْنَاهَا حَالًا غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، صَارَتْ
يُسْتُغْنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَتَانَا مُسَيَّانًا وَعُشْيَانًا عَنْ تَحْقِيرِ
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْعَشْيُ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَأُبَيِّنُ لَكَ تَحْقِيرَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجْلُوزُهُ
إِلَى غَيْرِهِ^(٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُنْ إِنَّمَا تُرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الْعَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزْهُ .

= لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ اللَّفْظُ فِي الثَّنِيَّةِ ، فَإِذَا جُمِعَ تَبَيَّنَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا . يَقُولُ
سَبِيوِيَّةٌ فِي جَمْعِ اللَّذِيَّاتِ : اللَّذِيُونَ وَاللَّذِيْنَ ، بَضْمُ الْيَاءِ قَبْلَ الْوَاوِ وَكُسْرُهَا قَبْلَ الْيَاءِ .
وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ اللَّذِيُونَ وَاللَّذِيْنَ بَفَتْحِ الْيَاءِ ، وَعَلَى مَذْهَبِهِ يَكُونُ لَفْظُ الْجَمْعِ
كَلْفِظِ الثَّنِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ يَحْذِفُ الْأَلْفَ الَّتِي فِي اللَّذِيَّاتِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَهِيَ الْأَلْفُ فِي
اللَّذِيَّاتِ وَيَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمَصْطَفِينَ وَالْأَعْلِينَ .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

واعلم أنَّ لأدنى العدد أبنيةً هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، وربما شَرِكه فيه الأكثرُ ، كما أنَّ الأدنى ربما شَرِك الأكثر .

فأبنيةُ أدنى العدد (أَفْعَلٌ) نحو: أَكَلَبٍ وَأَكْمَبٍ . (وَأَفْعَالٌ) نَحْو: أَجْمَالٍ وَأَعْدَالٍ وَأَحْمَالٍ ، (وَأَفْعِلَةٌ) نَحْو: أَجْرِبَةٍ وَأَنْصِبَةٍ وَأَغْرِبَةٍ . (وَفِعْلَةٌ) نَحْو: غِلْمَةٍ وَصَبِيَةٍ وَفَتِيَةٍ وَإِخْوَةٍ وَوَلَدَةٍ .

فتلك أربعةُ أبنية ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وان شَرِكه الأقلُ .
 ١٤١ ألتري ما خلا هذا إنما يحقر على واحد ، فلو كان شيء مما خلا هذا يكون للأقل كان يُحَقَّر على بنائه ، كما تحقر الأبنيةُ الأربعة التي هي لأدنى العدد ، وذلك قولك في أَكَلَبٍ : أَكَيْلَبٌ ، وفي أَجْمَالٍ : أَجِيمَالٌ ، وفي أَجْرِبَةٍ : أَجِيرِبَةٌ ، وفي غِلْمَةٍ : غُلَيْمَةٌ ، وفي وَلَدَةٍ : وَلَيْدَةٌ . وكذلك سمعناها من العرب .

فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن عني به الأقلُ فهو داخلٌ على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل الأ أكثر على بنائه وفي حيزه ^(١) .

وسألتُ الخليل عن تحوير الدور ^(٢) ، قال : أردته إلى بناء أقل العدد ؛ لأنني إنما أريد تقليل العدد ، فإذا أردتُ أن أقلله وأحقره صرتُ إلى بناء الأقل ^(٣) ، وذلك قولك : أَدْيَبْتُ ، فإن لم تفعل فحقرها على الواحد وألحق تاء

(١) السيرافي : وإنما صغرت العرب الجمع القليل ووردت الكثير إلى الواحد فصغرتهم ثم جمعتهم بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للعدد ، فاخترأوا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من الجموع جعل للتكثير ، فإذا صغروا فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن ذلك يتناقض .

(٢) ١ : « أدور » ، ب : « الدود » صوابهما في ط .

(٣) ١ : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنّك تقول للأقلّ ظَبَيَاتٌ وغلواتٌ ودرکواتٌ ، ففعلاتٌ ههنا بمنزلة أفعُل في المذكّر وأفعَالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون^(١) ، وإن شَرِكه الأكثرُ كما شَرِكَ الأقلُّ فيما ذكرنا قبل هذا .

وإذا حَقَرْتَ الأكْفَ والأرْجُلَ وهنَّ قد جاوزن العشرَ قلت : أَكَيْفٌ وأَرِيحِلٌ ؛ لأنَّ هذا بناءٌ أدنى العدد ، وإن كان قد يَشْرِكُ فيه الأكثرُ الأقلَّ . وكذلك الأقدام والأفخاذُ .

ولو حَقَرْتَ الجَفَنَاتِ وقد جاوزن العشرَ لقلت : جَفِينَاتٌ^(٢) لا تَجَاوِزُ ؛ لأنها بناءٌ أقلُّ العدد .

وإذا حَقَرْتَ المَرَايِدَ والمَفَاتِيحَ والقَنَادِيلَ والخَنَادِقَ قلت : مَرَبِيدَاتٌ ، ومُفَتِّيحَاتٌ ، وَقُنَيْدِيَلَاتٌ ، وَخُنَيْدِقَاتٌ ؛ لأنَّ هذا البناءُ للأكثرِ وإن كان يَشْرِكُ فيه الأدنى ، فلمَّا حَقَرْتَ صَيَّرْتَ ذلك إلى شيءٍ هو الأصلُ للأقلِّ . ألا تراهم قالوا فى دَرَاهِمَ : دُرَيْهِمَاتٌ . وإذا حَقَرْتَ الفِئَتَانِ قلت : فُتَيْيَّةٌ ، فإن لم تقل ذا قلت : فُتَيْيُونَ ، فالواو والنون بمنزلة التاء فى المؤنث .

وإذا حَقَرْتَ الشُّسُوعَ وأنت تريد الثلاثة قلت : شُسَيْعَاتٌ ، ولا تقول شُسَيْعٌ ؛ لأنَّ هذا البناءُ لأكثرِ العدد فى الأصل ، وإنمَّا الأقلُّ مُدْخَلٌ عليه ، كما صار الأكثرُ يُدْخَلُ على الأقلِّ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر لقلت : الجفینات » .

وإذا حَقَرَتِ الْفُقَرَاءَ قُلْتَ : مُقَيَّرُونَ عَلَى وَاحِدِهِ ، وَكَذَلِكَ أَذِلَّاهُ إِنْ
لَمْ تَرُدَّهُ إِلَى الْأَذِلَّةِ [ذُلُّونَ] . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَاهِلِيًّا ^(١) :

إِنْ تَرَيْنَا قُلَيْبَيْنِ كَمَا ذِيْبِدَ عَنِ الْمُجْزِيَيْنِ ذَوْدُ صَاحٍ ^(٢)

وَكَذَلِكَ حَمَقَى وَهَلَسَى وَسَكَرَى وَجَرَحَى ، وَمَا كَانَ مِنْ
هَذَا النَّحْوِ مِمَّا كُسِّرَ لَهُ الْوَاحِدُ . وَإِنَّمَا صَارَتِ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لثَلَاثِ
أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعَشِيرِهِ ^(٣) ، وَهُوَ الْوَاحِدُ ، كَمَا صَارَتِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ

لِلثَّانِيَةِ ، وَمِثْلَاهُ أَقَلُّ مِنْ مِثْلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَرَ التَّاءِ وَنَصْبَهَا سَوَاءٌ ، ١٤٢

وَجَرَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى حَدِّ الثَّانِيَةِ وَنَصْبِهِمْ سَوَاءٌ . فَهَذَا
يَقْرَبُ أَنَّ التَّاءَ وَالْوَاوُ وَالنُّونَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّهُ وَافِقُ الْعَشْنَى .

وَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَجْمَعَ الْكُلَيْبُ لَمْ تَقُلْ إِلَّا كَلَيْبَاتٍ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ كَسَرْتَ
الْحَقَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ جَمْعَهُ ذَهَبْتَ بِأَيِّ التَّخْفِيرِ ^(٤) . فَاعْرِفْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لِلتَّوَسُّعِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا .

(١) نَسَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْحَطِيمِ فِي مَلْحَقَاتِ دِيْوَانِهِ ١٦٤ .

(٢) ذِيْدٌ : مِنَ الذُّودِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالتَّنْحِيَةُ . وَالْمَجْرِبُ : الَّذِي جَرَبَتْ لِبَلَهُ .
وَالذُّودُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . أَيْ نَحْنُ وَإِنْ قُلْ عَدَدُنَا فَلَيْسَ بَيْنَنَا
لَثِيمٌ ، فَتَنْحَنُ كَالْإِبِلِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي قَلَّلَ عَدَدُهَا تَنْحِيَةَ الْجَرْبِ عَنْهَا .
وَالشَّاهِدُ فِي : تَخْفِيرٌ قَلِيلٌ عَلَى قَلِيلٍ ، وَجَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِنَاءُ التَّخْفِيرِ
لَوْ كَسَرَ .

(٣) يَعْنِي بِجَمْعِ الْقَلَّةِ الدَّالِ عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ١ : « وَإِنَّمَا صَارَتِ
الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ لثَبِيَّتِ أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعَشِيرِهِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) مَا بَعْدَهُ إِلَى نَهَايَةِ الْبَابِ سَاقِطٌ مِنْ أ .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحد المستعمل في الكلام
فإذا أردت أن تحقره حقته على واحد المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظروفٍ : ظُرِفُونَ ^(١) ، وفي السُّمَاءِ : سُمِيحُونَ ، وفي
الشُّعْرَاءِ : سُويَعُونَ .

وإذا جاء الجمع ليس له واحدٌ مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره
عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقيقه على واحدٍ هو بناؤه إذا جُمع في القياس .
وذلك نحو عَبَادِيدَ ، فإذا حقرتها قلت : عُبيدِيدُونَ ؛ لأنَّ عَبَادِيدَ إنما هو جمع
فُعُولٍ أو فِعْلِيلٍ أو فِعْلَالٍ . فإذا قلت : عُبيدِيدَاتٍ فأياً ما كان واحدُها
فهذا تحقيقه .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويلٍ : سُرَبِيلَاتٍ ؛ وذلك
لأنهم جماعه جماعاً بمنزلة دَخَارِيضٍ ^(٢) ، وهذا يهوى ذاك ؛ لأنهم إذا أرادوا
بها الجمع ^(٣) فليس لها واحدٌ في الكلام كُسِّرَت عليه ولا غير ذلك .

وإذا أردت تحقير الجُلوس والقُعُود قلت : قُوَيْعِدُونَ وجُوَيْلَسُونَ ، فإنما
جُلُوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظروفٍ وبمنزلة الشُّهُود والبُكَيِّ ، وإنما
واحدُ الشُّهُود شاهدُ والبُكَيِّ الباكي . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسِّر
الشُّهُودُ والبُكَيُّ عليهما ، فكذلك الجلوس .

(١) ظروف : جمع ظريف ، كما يجمع الظريف أيضاً على ظراف بكسر الظاء
وضمها كذلك ، وعلى ظُرَاف كعمَّال ، وعلى ظرفاء وظرف بضمين .

وقال الجوهري في ظروف : « كأنهم جمعوا ظرفاً ، بعد حذف الزيادة » .

(٢) السيرافي : فكانهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دخاريص جعلوها
قطعا وكل قطعة منها دخرة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصغرها
على سريويل وسربيل .

(٣) ١ : « أرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم

الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يعني به الجميع

وذلك قولك في قوم : قَوْمٌ ، وفي رجل : رَجُلٌ . وكذلك النفر ، والرهط ، والنسوة ، وإن عني بهن أدنى العدد .

وكذلك الرجل والصخرة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرجل لأدنى العدد ؛ لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقرت ذلك البناء كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوام وأقار ، تقول : أَقِيَامٌ وَأَنِقَارٌ .

وإذا حقرت الأراهم قلت : رَهِيْطُونَ ، كما قلت في الشعراء : شَوَيْعِرُونَ . وإن حقرت الخبث قلت خُبَيْثَاتٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت الخبث ، والخبث : جمع الخبيثة ، بمنزلة ثمار . فمنزلة هذه الأشياء منزلة واحدة . وقال ^(١) :

قد شَرِبْتُ إِلَّا دَهْدِيْهِنَا قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَكِرِينَا ^(٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزانة ٣ : ٤٠٨ واللسان (بكر ١٤٦ عن ٣٥٢ دهمه ٣٨٣) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصغارها . والقלוص : الناقة الفتية . والبكر هو في الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :
* إلا ثلاثين وأربعينا *

والشاهد في : « دهديهننا » حيث صغر الدهاده فردها إلى الدهداه المفرد ، فقال دهديه ، ثم جمعه جمع السلامة لثلاثين ببناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيها بأرضين وسنين . وكذلك « أبيكرينا » حقر فيه أبكر أعلى أبيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهْدَاهُ : حاشية الإبل ؛ فكأنه حَقَرَّ دَهَادَه فَرَدَّه إلى الواحد وهو ١٤٣
 دَهْدَاهُ ، وأدخل الياء والنون كما تُدْخَلُ في أَرْضَيْنِ وسِنَيْنِ ، وذلك حيث
 اضْطُرَّ^(١) في الكلام إلى أن يُدْخِلَ ياء التصغير . وأمَّا أَيْكِرِينَا فإنه جَمْعُ الْأَيْكِرِ ،
 كما يُجْمَعُ الْجَزُرُ والطَّرْقُ فتقول : جُزُرَاتٌ وطَرُقَاتٌ^(٢) ، وأكثه أدخل الياء
 والنون كما أدخلها في الدَّهْيَدِيَّينَ .

وإذا حَقَرْتَ السَّنِينَ لم تقل إِلَّا سُنَيَاتٌ ؛ لأنَّكَ قد رددت ما ذهب ، فصار
 على بناء لا يُجْمَعُ بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُصَيِّغَةٍ وَقَصِيغَةٍ^(٣) .

وكذلك أَرْضُونَ تقول : أَرِيضَاتٌ ليس إِلَّا ؛ لأنها بمنزلة بُدِيرَةٍ^(٤) .
 وإذا حَقَرْتَ أَرْضَيْنِ اسم امرأة قلت : أَرِيضُونَ ، وكذلك السَّنُونَ ، ولا تُدْخَلُ
 الهاء لأنَّكَ تحقر بناء أكثر من ثلاثة ، ولست تردُّها إلى الواحد^(٥) ،
 لأنَّكَ لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تتجاوز هذا اللفظ كما لا تتجاوز ذلك في رَجُلٍ
 اسمه جَرِيْبَانٌ تقول : جَرِيْبَانٌ ، كما تقول في خُرَّاسَانَ : خُرَّاسَانُ ولا تقول فيه
 كما تقول حين تحقرَّ الجَرِيْبِيْنَ .

وإذا حَقَرْتَ سِنَيْنِ اسم امرأة في قول من قال : هذه سِنَيْنِ ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعنى أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حقرت
 لم يجز الجمع إلا بالألف والتاء ، وذلك أن سنين جمع سنة ، وإنما جمع على سنون
 وسنين ، لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذاهب في سنة ، والذاهب
 منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذاهب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجب
 القياس كقولنا : قصبة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .

سُنَيْنٌ^(١) على قوله في يَضَعُ : يُضْمِعُ . ومن قال: سُنُونٌ قال: سُنُونٌ ، فرددتَ مذهب وهو السَّلام . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعتدَّ بها ، كأنَّكَ حَقَرْتَ سِنِيَّ .

وإذا حَقَرْتَ أَفْعَالٌ اسْمَ رَجُلٍ قُلْتَ: أَفْعَالٌ ، كما تَحَقَّرَهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ اسْمًا ، فَتَحْقِيرُ أَفْعَالٍ كَتَحْقِيرِ عَطَشَانٍ ، فَرَقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِفْعَالٍ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا وَلَا يَكُونُ أَفْعَالٌ إِلَّا جَمْعًا ، وَلَا يَغْيَرُ عَنْ تَحْقِيرِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا كَمَا لَا يَغْيَرُ سِرْحَانٌ عَنْ تَصْغِيرِهِ إِذَا سَمِيَتْ بِهِ ، وَلَا تَشْبِهُهُ بَلِيلَةٌ وَنَحْوُهَا إِذَا سَمِيَتْ بِهَا رَجُلًا ثُمَّ حَقَرْتُهَا ؛ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ بِقِيَاسٍ .

وَتَحْقِيرُ أَفْعَالٍ مَطْرُودٌ عَلَى أَفْعَالٍ ، وَلَيْسَتْ أَفْعَالٌ وَإِنْ قُلْتَ فِيهَا أَفْعَالٌ كَأَنَّمَا وَأَنَاعِمٌ تَجْرِي تَجْرِي سِرْحَانٍ وَسَرَا حِينَ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقُلْتَ فِي جَمَالٍ : جُمَيْمَالٌ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : جَمَامِيلٌ . وَإِنَّمَا جَرَى هَذَا لِیُفَرِّقَ بَيْنَ الْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقُوطها

وَلِلْقَسَمِ وَلِلْقَسَمِ بِهِ أَدَوَاتٌ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَأَكْثَرُهَا الْوَاوُ ، ثُمَّ الْبَاءُ ، يَدْخُلَانِ عَلَى كُلِّ مُحْلُوفٍ بِهِ . ثُمَّ التَّاءُ ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : وَاللَّهِ لَا فَعْلَنَ ، وَاللَّهِ لَا فَعْلَنَ ، وَ« تَاللَّهِ لَا كَيْدَنَ أَصْنَامُكُمْ^(٢) » .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إنما تجيء بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى الحلف به كما تضيف مررت به بالباء، إلا أن الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، ١٤٤ والحلف توكيد.

وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجىء باللام، ولا تجيء إلا أن يكون فيها ^(١)، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عائذ ^(٢):
 تالله يبقَى على الأيام ذو حيدٍ بمُشمَخِرٍ به الظَّيَّانُ والآسُ ^(٣)
 واعلم أنك إذا حذف من الحلف به حرف الجرّ نصبته، كما تنصب حقاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حقاً. فالحلوفُ به مؤكّدٌ به الحديثُ كما تؤكّده بالحقّ، ويُمجّرُ بحُرُوفِ الإضافة ^(٤) كما يُجرُّ ^(٥) حتى إذا قلت: إنك ذاهبٌ بحقّ، وذلك قولك: تالله لأفعلنّ. وقال ذو الرّمة ^(٦):

(١) ط، ب: «فيه».

(٢) المقتضب ٢: ٣٢٤ وابن السجري ١: ٣٦٩ وابن يعيش ٩: ٩٨، ٩٩ والخزاعة ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المغني ١٩٥ والجمع ٢: ٣٢، ٣٩ والأشمونى ٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهى أصح النسب، كما ينسب أيضاً إلى مالك بن خالد الحناعى.

(٣) يبقَى، أراد: لا يبقَى، فحذف النافى. الحيد، كعنب: جمع حيد، بالفتح. وهو كل نتوء في قرن أو جبل. والمشمخِر: الجبل العالى. والظيان: ياسمين البر. والآس: الريحان. ومنابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشنتمرى: «ولما ذكرهما إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصاد».

والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٤) ١: «وتجر» ب: «وتجره».

(٥) افقط: «تجر».

(٦) سبق في ٢: ١٠٩.

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الطَّبَاءِ السَّوَاحِ (١)
وقال الآخر (٢) :

إِذَا مَا الْخُبْرُ تَأْدِمُهُ بَلَحِمٌ فَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ (٣)
فَأَمَّا تَاللهِ فَلَا تَحْذِفْ مِنْهُ التَّاءَ إِذَا أُرِدْتَ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَللهِ مِثْلُهَا إِذَا
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول : اللهُ لَا أَفْعَلَنَّ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ ، وإيَّاه
نَوَى ، فجاز حيث كُثِرَ في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم يَنوونَه ، كما حذف
رُبَّ في قوله (٤) :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِعَظْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبَّيْهَا (٥)
إنَّما يريدون : رَبُّ جَدَاءٌ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، من قولهم :
لَا أَبُوكَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامَ الْآخَرَى ، لِيَخَفَقُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،
وذلك يَنوون .

وقال بعضهم : لَهْنَى أَبُوكَ ، فَقَلَبَ الْعَيْنَ وَجَعَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً ، إِذْ صَارَتْ
مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتِ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكَوْا آخِرَ الْأَسْمِ مَفْتُوحَا كَمَا تَرَكَوْا
آخِرَ أَيْنَ مَفْتُوحَا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : إنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار ربَّ بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول: مِنْ رَبِّي لأفعلن ذلك ، وَمَنْ رَبِّي إِنْكَ لأشبر^(١) ، يجعلهما في هذا الموضع بمنزلة الواو والياء^(١) ، في قوله : والله لأفعلن . ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّي ، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقَسَمُ به والياء . وقد يقول بعض العرب : لله لأفعلن ، كما تقول : تالله لأفعلن . ولا تَدْخُلُ الضمة في مِنْ إِلَّا ههنا^(٢) ، كما لا تَدْخُلُ الفتحة في لَدُنْ إِلَّا مع غُدُوَةٍ حين تقول : لَدُنْ غُدُوَةٍ إِلَى الْعَشِيِّ^(٣) .

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك : إِي هَا الله ذَا ، تَثْبِتُ أَلْفُ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْغَمٌ . ومن العرب من يقول : إِي هَلَلَه ذَا ، فَيَحْذِفُ الألفَ الَّتِي بَعْدَ الهاءِ . ولا يكون في المَقْسَمِ ههنا إِلَّا الجَرَّةُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ : هَا صَارَ عَوَضًا مِنَ اللفظِ بالواو ، فَحَذَفَتْ تَخْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَائِ لَا تَظْهَرُ ههنا كَمَا تَظْهَرُ فِي قَوْلِكَ : وَاللهِ ، فَتَرَكُهُمُ الْوَائِ ههنا الْبَتَّةَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ ههنا تَخْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ ، وَعَوَّضَتْ مِنْهَا « هَا » . وَلَوْ كَانَتْ تَذْهَبُ مِنْ ههنا كَمَا [كَانَتْ] تَذْهَبُ مِنْ قَوْلِهِمْ : اللهُ لأفعلن ، إِذْ نَ لَادْخَلْتَ الْوَائِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ذَا ، فَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ الْحَلُوفُ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِي وَاللهِ لَلْأَمْرِ هَذَا ، فَحُذِفَ الْأَمْرُ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَقَدْ م هَا ، كَمَا قَدْ م

(١) ١ : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » ، وهذه محرفة .

(٢) أى في قولهم : « مَنْ رَبِّي إِنْكَ لأشبر » .

(٣) السيرافي : ولا نقول : لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ . فَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَكَ أَنَّ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ

يَخْتَصُّ بِمَوْضِعٍ لَا يَفَارِقُهُ . وَكُتِبَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقٍ : « وَمِنْهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ لَدُنْ لَا تَنْصَبُ إِلَّا غُدُوَةً » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وهذا قول الخليل ^(١) ، وقال زهير ^(٢) :

تَعْلَمُنْ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ^(٣)

ومثل ذلك قولهم : آلهِ لِأَفْعَلَنْ ^(٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هَا ثُمَّ .
ألا ترى أنك لا تقول : أَوَاللهِ ، كما لا تقول : هَا وَاللهِ ، فصارت الألف ههنا
وَهَا يعاقبان الواو ، ولا يثبتان جميعا .

وقد تُعَاقِبُ أَلِفُ اللَّامِ حَرْفَ الْقَسَمِ كما عاقبته أَلِفُ الاستفهام وَهَا ،
فتظهر في ذلك الموضع الذي يَسْقُطُ في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :
أَفَاللهِ لَتَفْعَلَنْ . ألا ترى أنك إن قلت : أَقْوَالِلهِ ، لم تثبت .

وتقول : نَعَمْ اللهُ لِأَفْعَلَنْ ^(٥) ، وإِىَ اللهُ لِأَفْعَلَنْ ؛ لأنهما ليسا ببدل ^(٦) .

(١) السيرافي : وقال الأخفش : قولهم ذَا ليس هو المحلوف عليه ، إنما هو
المحلوف به ؛ وهو من جملة القسم . والدليل على ذلك أنهم قديأتون بعده بجواب قسم
فيقولون : هَا اللهُ ذَا لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا . فقيل له : ما وجه دخول ذَا قسمي ، وقد
حصل القسم بقوله : وَاللهِ ، وهو المقسم به ؟ فقال : هو عبارة عن قوله : وَاللهِ ونفسيره .
وكان المبرد يرجح قول الأخفش ويميز قول الخليل .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨

والهمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرعك ، أى كن قصدا في أمرك
ولا تتعد طورك . تنسلك : تدخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيدأوى ، وكان قد
أغار على قومه فأخذ إبلا وعبدًا ، فنوعده بالهجاء إن لم يرد عليه ما أخذ منه .

والشاهد فيه : الفصل بين «ها» التي للتنبيه وبين «إى» الإشارية بقوله : «لعمري الله» .

(٤) (٥) ١ ، ب : «لنفعلن» .

(٦) السيرافي : في لفظة إى ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إى الله لِأَفْعَلَنْ ،

فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إى الله لِأَفْعَلَنْ ، فيثبت الياء ساكنة =

ألا ترى أنك تقول: إى والله ونعم والله . وقال الخليل في قوله عز وجل :
 « والليل إذا يغشى . والنهار إذا تجلّى . وما خلق الذّكر والأنثى ^(١) » : ١٤٦
 الواوَانِ الآخرينَ ليسَتا بمنزلة الأولى ، ولكنهما الواوَانِ اللتان تَضُمّانِ
 الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررتُ بزيدٍ وعمرو ، والأولى بمنزلة الباء والباء .
 ألا ترى أنك تقول: والله لأفعلنَ وَوَاللهِ لأفعلنَ ، فتدخل واو العطف عليها
 كما تدخلها على الباء والتاء .

قلتُ للخليل ^(٢) : فلم لا تكون الآخرين بمنزلة الأولى ؟ فقال : إنّما
 أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد ، ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء
 لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون ، كقولك: بالله لأفعلنَ ، بالله لأخرجنَ
 اليومَ . ولا يقوى أن تقول: وحقك وحق زبد لأفعلنَ ، والواوُ الآخرة واوُ
 قسمٍ ، لا يجوز إلا مستكرها ^(٣) ، لأنّه لا يجوز هذا في محلوفٍ عليه إلا أن
 تَضُمَّ الآخر إلى الأول وتُخلف بهما على المحلوف عليه .

وتقول : وَحَيَاتِي مُمَّ حَيَاتِكَ لأفعلنَ ، ثُمَّ ههنا بمنزلة الواو . وتقول :
 واللهِ ثُمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وباللهِ ثُمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وتاللهِ ثُمَّ اللهُ لأفعلنَ . وإن
 قلت : واللهِ لَا تَبِينَنَّكَ ثُمَّ اللهُ لِأَضْرِبَنَّكَ ، فَإِنْ شِئْتُ قَطَعْتُ فَنَصَبْتُ ، كَأَنَّكَ
 قلت : باللهِ لَا تَبِينَنَّكَ ، واللهِ لِأَضْرِبَنَّكَ ، فجعلتَ هذه الواو بمنزلة الواو التي
 في قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو خارجٌ ، وإذا لم تقطع وجرت فقلت :

= وبعدها اللام مشددة كما قال : ها الله . ومنهم من يسقط الياء فيقول : إى الله
 لأفعلنَ بهجزة مكسورة بعدها لام مشددة .

(١) الآيات ١ - ٣ من سورة الليل .

(٢) ١ : « فقلت للخليل » .

(٣) السبباني : يعنى بتأويل ضعيف ، بأن يضمّر للأول مقسم عليه محذوف يدل

عليه الثاني .

واللهِ لَا تَيْنِكَ ، ثُمَّ وَاللهِ لِأَضْرِبَنَّكَ ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد
ثُمَّ بعبرو .

وإذا قلت : وَاللهِ لَا تَيْنِكَ ثُمَّ لِأَضْرِبَنَّكَ اللهُ فَأَخْرَجْتَهُ ، لم يكن إلا النصب ؛
لأنه ضَمَّ الفعل إلى الفعل ، ثُمَّ جاء بالقسم له على حَدِّثِهِ ولم يحمله على الأول .

وإذا قلت : وَاللهِ لَا تَيْنِكَ ثُمَّ اللهُ ، فَإِنَّمَا أَحَدُ الاسمين مضموم إلى الآخر
وإن كان قد أخر أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجرّ ؛ لِأَنَّ الآخر معلق
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلك على أنه إذا قال : وَاللهِ لِأَضْرِبَنَّكَ ثُمَّ لِأَقْتُلَنَّكَ اللهُ ، فإنه لا ينبغي
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيدٍ أَوَّلَ مَنْ أَمْسَى وَأَمْسَى عَمْرٍو كان
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فَصَلَ بين الجرور والحرف الذي يَشْرُكُهُ وهو الواو في
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف
التي تُدْخِلُهُ في الجار^(١) ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك
قُلْتَ : وبكذا .

ولو قال : وَحَقَّقْ وَحَقَّقْ زَيْدٌ عَلَى وَجْهِ النَّسْيَانِ وَالْفَلَطِ جاز . ولو قال :
وَحَقَّقْ وَحَقَّقْ ، على التوكيد جاز ، وكانت الواوُ واو الجرّ .

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لَعَمْرُ اللهِ لِأَفْعَلَنَّ ، وَأَيْمُ اللهِ لِأَفْعَلَنَّ . وبعض العرب
يقول : أَيْمُنُ الكعبةِ لِأَفْعَلَنَّ ، كأنه قال : لَعَمْرُ اللهِ الْقِسَمَ بِهِ ، وكذلك

(١) فقط : « فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار » .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا أَنَّ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَحَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا أَفُكُنَّ . فَعَهْدُ مَرْتَفَعَةٍ وَعَلَى مُسْتَقَرٍّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

١٤٧

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مَوْصُولَةٌ^(٢) . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لِيَمْنُ اللَّهِ مَا نَذَرِي^(٤)
سَمِعْنَاهُ هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٥) :

(١) ١ ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ » .

(٢) السِّيرَافِيُّ : وَمِنْ النُّحَوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ جَمْعُ يَمِينٍ ، وَأَلْفُهُ أَلْفُ قِطْعٍ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ الزَّجَّاجُ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هُوَ نَصِيبٌ . دِيَوَانُهُ ٩٤ وَالْمُقْتَضَبُ ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ وَالْمُنْصَفُ ١ : ٥٨ وَالْإِنْصَافُ ٤٠٧ . وَابْنُ بَيْعِشٍ ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنَى ١٠٤ وَالْهَمْعُ ٢ : ٤٠ .

(٤) ذَكَرَ فِي أَبْيَاتٍ قَبْلَهُ أَنَّهُ تَصْنَعُ الْبَحْثُ عَنْ إِبْلِ ضَالَّةٍ لَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ وَإِلَامُهُ بِصَاحِبَتِهِ . نَشَدْتُهُمْ : سَأَلْتُهُمْ ، أَيْ عَنِ الْإِبْلِ الضَّالَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ أَلْفَ أَيْمُنٍ ؛ لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَتْ عِنْدَ سَبْيُوهِ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٢ وَالْمُقْتَضَبُ ٢ : ٣٢٦ وَالْخَصَائِصُ ٢ : ٣٨٤ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٦٩ : ٧ / ١١٠ : ٨ / ٣٧ : ٩ : ١٠٤ وَالْخَزَائِنَةُ ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ وَالْعَيْنِيُّ ٢ : ١٣ وَالتَّصْرِيحُ ١ : ١٨٥ وَالْهَمْعُ ٢ : ٣٨ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ٢٢٨ .

قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)

جعلوه بمنزلة أَيْمَنُ الكعبة وأَيْمَنُ الله ، وفيه المعنى الذى فيه . وكذلك أمانةُ الله^(٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللَّهُ لَأَفْلَنَ ، وَعَلِمَ اللَّهُ لَأَفْلَنَ ؛ فإعرابه كإعراب يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : والله لَأَفْلَنَ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللَّهُ وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى اللَّهُ امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا^(٣) » ، إعرابه إعراب فَعَلَ ، ومعناه معنى لَيَفْعَلَ وَلَيَعْمَلْ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كلُّ اسمٍ غَالِبٍ وَصَفٍ بِابْنٍ ، ثم أضيف إلى اسم غَالِبٍ ، أو كُنْيَةٍ ، أو أُمٍّ . وذلك قولك : هذا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو . وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر فى كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكن وقع بعده حرفٌ ساكن ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوَّل إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرقباء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ، أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .
والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر ، أى لازمئى .
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « الذى إمانة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، ا مع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشموئى ٣ : ٣١١

« عمل خيرا » بغير واو .

قولك: اضرب ابنَ زيد^(١)، وأنت تريد الخفيفة. وقولهم: لَد الصَّلَاةِ،
في لَدْنٍ حيثُ كثر في كلامهم.

وما يذهب منه الأوَّل أكثر من ذلك، نحو: قُلْ، وخَفْ^(٢)، بآية شأنا
وسائرُ تنوين الأسماء بحرك إذا كانت بعده ألف موصولة، لأنَّهما
ساكنان يلتقيان فيحرك الأوَّل كما يحرك المسكن^(٣) في الأمر والنهي.
وذلك قولك: هذه هندُ امرأةُ زيدٍ، وهذا زيدُ امرؤُ عمرو، وهذا عمرو
الطويلُ، إلَّا أنَّ الأوَّل حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُك. وهم بما يحذفون
الأكثر في كلامهم. وإذا اضطرَّ الشاعر في الأوَّل أيضًا أجراه على القياس. فبعضنا فصحاء الغريب
أتشدوا هذا البيت:
هي ابتسكم وأخسكم زعمتم لتعلبة بن نوفل ابن جسر^(٤)
وقال الأغلب^(٥):

- لهذا البيت: زعمتم زعمتم: زعمتم زعمتم، زعمتم زعمتم: زعمتم زعمتم (١)
(٢) زعمتم زعمتم: زعمتم زعمتم، زعمتم زعمتم: زعمتم زعمتم (٢)
(٣) ط: زعمتم زعمتم: زعمتم زعمتم، زعمتم زعمتم: زعمتم زعمتم (٣)
(٤) البيت من الخمسين، ولم أجده مرجعا: زعمتم زعمتم: زعمتم زعمتم (٤)
وتعلبة بن نوفل: حي من اليمن. يقول: هي وأنتم من حي واحد، فهي ابنة
لبعضكم وأنت لبعضي زعمتم زعمتم: زعمتم زعمتم (٥)
والشاهد فيه: تنوين ونوفل مع أنها موصوفة بابن، وذلك على القياس.
(٥) للمقضي: ٢: ٣١٥ والخصائص: ٢: ٤٩١ وابن الشجري: ١: ٣٨٢ وابن
يعيش: ٢: ٦ والمقرب ١٤٧ والخزاعة: ١: ٣٣٢ والتصريح: ٢: ١٧٠ والجمع: ١: ١٧٦.

* جاريةٌ من قيسِ ابنِ ثعلبة (١) *

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فتذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غالب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء (٢):
مَارَلْتُ أَغْلَى أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ (٣)
وقال (٤):
فَلَمْ أَجِبْ وَلَمْ أَتَكَلَّ وَلَكِنْ يَمُتُ بِهَا أَبَا صَخْرٍ بْنَ عَمْرٍو (٥)
وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فتون هنداً؛ لأن هذا موضع الاعتناء فيه السليكن، ولم تُدرِ كنهه، وهكذا اسمها من العرب.
وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمين صرف، ويقول:
لَا كَثْرَ فِي كَلَامِهِمْ خَذَفُوهُ كَمَا جَذَفُوا لَأَذَرَ، وَلَمْ يَكْ، وَلَمْ أَكْ، وَخَذْ
وَكُلْ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَهُوَ كَثِيرٌ. (٦)

(١) قيس بن ثعلبة : حى من بكر بن وائل . والشاهد فيه : تنوين « قيس » مع أنها موصوفة بابن .

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يغيث ٩٤: ٢٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٣: ٤١

(٣) أى لم أزل أنصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فمسط
علمي عند علمه . وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله الكارزي النخعي (٦)
والشاهد فيه : حذف التنوين لمن «أنا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال
بمثلة العلم .

(٤) وأنشده في الجمع ٢ : ٢٣٦ . ولم يذكر الشتمري ولا الشقيلي في الترتيب نسبة . وقد نسب في المفصليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح وهير ، (٥) في ١ والمفصليات : « فلم أكل ولم أجبن » : لم أكل : لم أتكلم . يمتك بها : بصدت بالطبع .

وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول : هذا فلانُ بنُ فلانٍ ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علاماتٌ غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامرُ بنُ طامرٍ فهو كقولك : زيدُ بنُ زيدٍ ؛ لأنه معرفة كأم عامرٍ وأبي الحارث ، للأسد وللضبع ، فجعل علماً^(١) . فإذا كنت عن غير الآدميين قلت : الفلان والفلانة ؛ والهنُّ والهنة ، جعلوه كنايةً عن الناقة التي تسمى بكذا ، والفرس الذي يسمى بكذا ؛ ليفرقوا بين الآدميين والبهائم .

هذا باب ما يحرَّك فيه التنوين^(٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيدُ ابنِ أخيك ، وهذا زيدُ ابنِ أخى عمرو ، وهذا زيدُ الطويلُ ، وهذا عمروُ الظريفُ ، إلا أن يكون شيئاً من ذا يغلب عليه فيعرف به ، كالصَّعق وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم ينوَّن .

وتقول : هذا زيدُ ابنِ عمركَ ، إلا أن يكون ابنُ عمركَ غالباً ، ١٤٩ كابنِ كراع وابنِ الزُّبير ، وأشباه ذلك .

وتقول : هذا زيدُ بنُ أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيدُ ابنِ زَيْدِكَ ، فقال الخليل : هذا زيدُ ابنِ زَيْدِكَ^(٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيدُ ابنِ أخيك ؛ لأنَّ زَيْدًا إنما صار ههنا معرفةً بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخُ معرفةً به . ألا ترى أنَّك لو قلت : هذا زيدُ رجلٍ صار

= والشاهد فيه كسابقه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يحرَّك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرة ، فليس بالعلم الغالب ؛ لأنَّ ما بعده ، غَيْرُهُ ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزَيْدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكريراً كأجمعين .

وتقول : هذا أخوزيدُ ابنُ عمرو ، إذا جعلتَ ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدعُ التنوين فيه ، كما تدعه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه (١) .

وإنما أُلزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءُ ؛ لأنَّهم لها أقلُّ استعمالاً (٢) .
ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدٌ ابنُ رجلٍ كريمٍ .
وتقول : هذا زيدٌ بُنَى عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنَّه لا يلتقي ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرةُ ابنٍ في هذا الموضع ، وليس كلُّ شيءٍ يكثر في كلامهم يحْمَلُ على الشاذِّ ، ولكنه يُجْرَى على بابه حتَّى تعلم أنَّ العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العربُ ، ينونون . وجميعُ التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كلَّ شيءٍ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثَّقيلة . كما أنَّ كلَّ شيءٍ تدخله الثَّقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختلفوا في السبب الذي حسنَ حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سيبويه يذهب في ذلك إلى أن السبب فيه كثرة في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أن العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن العلة فيه كثرة في الكلام .

وزعم الخليل أنها تأكيد كما التي تكونُ فصلاً. فإذا جئت بالخفيفة
فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثبيلة فأنت أشدُّ تأكيداً .

ولها مواضع سأينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ ذاك
واضْرِبَنَّ زيداً . فهذه الثبيلة . وإذا خففت قلت : اِفْسَلَنَّ ذاك ولا تَضْرِبَنَّ زيداً .
ومن مواضعها الفعل الذي لم يَجِبِ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك
لا تُفَارِقْهُ الخفيفة أو الثبيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بيّنا ذلك
في بابه ^(١) .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛
لأنه ليس فيهما ما في ذا . وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ،
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٢) . فهذه الثبيلة . وإن خففت قلت : لَتَفْعَلَنَّ ذاك
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك ^(٣) .

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
لَا يَمْنُونُ » ^(٤) ، « وَلَا تَقْرَأْ لِسَاءِ إِنِّي فَاعِلٌ ذِكَّ غَدَاً » ^(٥) ، وقوله تعالى :
« وَلَا أَمْرُهُمْ فليَبْسُكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا أَمْرُهُمْ فليُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ » ^(٦)
و« لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ » ^(٧) ، وَلَيَكُونَنَّ خفيفة .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد مضى في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من أ . وفي أيضا « ذلك » في الموضعين السابقين ،

وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) أ : « لتفعلن ذلك وتفععلن » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وَأَمَّا الْخَفِيفَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ » ^(١) . وَقَالَ الْأَعَشَى ^(٢) :
فَيَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا ^(٣)

فَالْأُولَى ثَقِيلَةٌ ، وَالْأُخْرَى خَفِيفَةٌ . وَقَالَ زُهَيْر :

تَعْلَمَنَّ مَا لَعَمَزُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ ^(٤)

فَهَذِهِ الْخَفِيفَةُ . وَقَالَ الْأَعَشَى ^(٥) :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعُدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ ^(٦)
فَهَذِهِ الْخَفِيفَةُ . وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ ^(٧) :

(١) العلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما إلى ابن الشجرى ١ : ٢ / ٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧
وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغنى ٢٦٨ والعينى ٤ : ٣٤٠
والهمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغنى ٣ : ٢٢٦ .
(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه
شقوته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة فى « فاعبدن » . وقد أبدلها ألفا فى الوقف ،
كما تبدل من التوبن فى حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه فى ص ٥٠٠ من هذا الجزء .
والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة فى « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابِت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لا تعلقنك :
لا تتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أى تنشب فيك . جعل النهى للرماح مجازاً ، والمنهى
فى الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمحاسب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغنى ٢١٣ .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة^(١) التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛
 وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة
 أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت
 ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولن ؟ وأقولن ذلك ؟ وكن تمكئن ؟
 وانظر ماذا تفعلن^(٢) ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى^(٣) :
 فَعَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(٤)
 وقال^(٥) :

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطُكَ نَبْتَحِثْ
 مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا^(٦)

(١) افقط : « غير الموجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمختضب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الهجى ، والذهاب . أى لا يمنع التجول فى آفاق الأرض من الموت
 حذرا ، ولا الإقامة فى الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل
 واحدا .

والشاهد : توكيد « يمنعني » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،
 فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التى ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨
 والعينى ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبتحث : نفتش
 ونستقصى . والمساعى : المناقب والمآثر التى يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقوله لمن
 فاعره . وفى ا ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفى روايات الخزانة : « كيف يُفعلنا » .

والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن
 النون فى « تفعلن » هى نون الترنم أبدلت ألفا فى الوقف ، ورد عليه بأن نون الترنم لا تغير
 حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا لنون التوكيد .

وقال [مقنع] ^(١) :

* أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا ^(٢) *

وقال :

١٥٢

* هل تحلفن يا ناعم لا تدينها ^(٣) *

فهذه الخفيفة ^(٤) . وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تقولن ، وألَّا تقولن . وهذا أقربُ لأنك تعرض ، فكأنك ^(٥) قلت : افعل ، لأنه استفهام فيه معنى العرض ^(٦) .

ومثل ذلك : لولا تقولن ، لأنك تعرض .

وقد بينّا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهي في باب الجزاء وغيره ، وهذا ممّا وافقتها فيه . وترك تفسيرهن ^(٧) ههنا للذي فسرنا فيما مضى ^(٨) . ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل «ما» للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشموني ٣ : ٢١٤ .
(٢) لم تعرف تتمته ولا قائله . وكندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القبيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد «تمدحن» في سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٥٧ برواية ، يانعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا توكيد «تحلفن» بالنون الخفيفة . «ونعم» : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : «فهذه الخفيفة» .

(٥) ط : «وكأنك» .

(٦) ا : «وفيه معنى العرض» .

(٧) ا ، ب : «تفسيرها» .

(٨) بعده في فقط «لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه» .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن، لَمَّا^(١) وقع التوكيد قبل الفعل أُلزِموا النون آخره كما أُلزِموا هذه اللام . وإن شئت لم تُقَحِّمِ النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِيَنِي أَتَيْكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٢) » ، وقال عز وجل : « فإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا^(٣) » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر^(٤) :

نَبَتْ خَيْرَ الْخِزْرَانِيِّ فِي الثَّرَى

حديثاً متى ما يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا^(٥)

وقال ابن الخرع^(٦) :

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْ فَرَازَةٍ تُعْطِيَكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْ فَرَازَةٍ تَمْنَعَا^(٧)

(١) ١ : « ولما » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعينى ٤ : ٣٤٤ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوماً فوصفهم بحدثان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفعاً » بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب ، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب .

(٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروى أيضاً للكُميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٩ والعينى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أى مهما تشأ إعطاءه تعطىكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعاً » ، كما في البيت السابق .

وقال^(١):

مَنْ يُتَّقِنُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أبدأً وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شاقٍ^(٢)
وقال^(٣):

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعَمَّمًا^(٤)

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في
اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

وقد يقولون : أقسمت لـ ما لم تفعلن ؛ لأن ذا طلب فصار كقولك : لا تفعلن
كما أن قولك : أتخبرني ، فيه معنى افعل ، وهو كالأمر في الاستثناء والجواب .
ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بجهد ما تبلفن ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المقتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة
٤ : ٥٦٥ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشمونى
٢ : ٣١٠ / ٣ : ٢٢٠ .

(٢) نقوله في مقتل أبيها حين قتلته باهلة . ويروى : « من نتقن » . نتقه في
الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : من ظفرنا به من آل قتيبة بن مالك
ابن أعصر فليس بآب ، لما في قتلهم من شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يتقن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع
التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لابن جبابة اللص ، أو أبي حيان الفقعي ، أو عبد بن عيسى ، أو العجاج ،
أو مساور العيسى . وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأمالى ابن السجري ١ : ٣٨٤ والإنصاف
٦٥٣ وابن يعيش ٩ : ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢٩
والعيني ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد دعمه الخصب وحفّه النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المتزمل
المدمم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب .
والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلمن » ضرورة ، تشبيها للم بلا الناهية .

وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل ^(١) :

* في عضة ما ينبتن شكيرها ^(٢) *

وقال أيضا في مثل آخر : « بآلم ما تُختننه ^(٣) » ، وقالوا : « بعين ما أرينك » . فماهنا بمنزلتها في الجزاء .

ويجوز للمضطر أنت تفعلن ذاك ، شبهوه بالتى بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتى فى القسم مرتفعة ، فأشبهتها فى هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلتها حين اضطروا . وقال الشاعر ، جذيمة الأبرش ^(٤) :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢٠ ، ٥ : ٩٢٠ والمقرب ١٧١ والخزانة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ وشرح شواهد المغنى ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والأشمونى ٣ : ٢١٧ والحماسة بشرح المزونى ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروى صدرأ لبيت ، هو بتمامه كما فى الخزانة :
ومن عضة ما ينبتن شكيرها قدماً ويقط الزناد من الزند
وكذا عجزأ لبيت برواية : « ومن عضة » صدره :

* إذا مات منهم سيد سرق ابنه *

أى أشبه أباه فى خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعضة : واحدة العضاه ، وهو شجر عظام . والشكير : صغار الورق ، والشوك . أى إن الصغار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً فى مشابهة الرجل أباه .

والشطرلم يورده شراح أبيات سيبويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » للتوكيد بمنزلة اللام ، ولذا جاز توكيده بالنون .

(٣) السيرافى : أى لا تخننن إلا بشرط الألم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً لا يناله إلا بمشقة . وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة « الشاعر » ليست فى ١ . وفى ب : « وقال الشاعر جذيمة بن الأبرش » ، تحريف . والبيت فى النوادر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن الشجرى ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المغنى ١٣٤ ، ٢٤٥ والعينى ٣ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أُوفِيَتْ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي سَمَالَاتٍ^(١)

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تَقُولَنَّ ذَاكَ وَكَثُرَ مَا تَقُولَنَّ ذَاكَ ؛ لِأَنَّهُ
فَعْلٌ غَيْرُ وَاجِبٍ ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا وَ « مَا » لَهُ لَازِمَةٌ ، فَأُشْبِهَتْ
عِنْدَهُمْ لَامُ الْقِسْمِ .

وإِنْ شَتَّ لَمْ تَقْصِمِ النُّونَ فِي هَذَا النِّحْوِ ، فَهُوَ أَكْثَرُ وَأَجُودُ ، وَلَيْسَ
بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْقِسْمِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ إِنَّمَا أُلْزِمَتْ الْيَمِينَ ، كَمَا أُلْزِمَتْ النُّونُ اللَّامَ
وَلَيْسَتْ مَعَ الْمَقْسَمِ بِهِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ . وَلَوْ لَمْ تُكْزَمْ اللَّامُ الْقَبْسُ بِالنُّونِ
إِذَا حَلَفَ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ، فَمَا تَجِمَى لِتَسْهَلِ الْفِعْلُ بَعْدَ رُبٍّ . وَلَا يُشْبِهُ ذَا الْقِسْمِ^(٢) .
وَمِثْلُ ذَلِكَ : حَيْثُمَا تَكُونَنَّ آتِكَ ؛ لِأَنَّهَا سَهَلَتْ الْفِعْلُ أَنْ يَكُونَ مَجَازَاةً .

وإِنَّمَا كَانَ تَرْكُ النُّونِ فِي هَذَا أَجُودَ ؛ لِأَنَّ مَا وَرَبَّ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ،
نَحْوُ قَدْ وَسَوْفَ ، وَمَا وَحَيْثُ بِمَنْزِلَةِ أَئِنَّ ، وَاللَّامُ لَيْسَتْ مَعَ الْمَقْسَمِ بِهِ بِمَنْزِلَةِ
حَرْفٍ وَاحِدٍ^(٣) وَلَيْسَتْ كَمَا التَّتِي فِي « بَأَلَمْ مَاتُخْتِنَنَّهُ » ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَعَ مَا قَبْلَهَا
بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلِأَنَّ اللَّامَ لَا تَسْقُطُ كَمَا تَسْقُطُ مَا مِنْ هَذَا إِنْ شَتَّ^(٤) .

هَذَا بَابُ أَحْوَالِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ وَالثَقِيلَةِ
اعْلَمْ أَنَّ فَعْلَ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَ مَجْزُومًا فَلَحَقَتْهُ الْخَفِيفَةُ وَالثَقِيلَةُ حَرَكَتَ
الْمَجْزُومِ ، وَهُوَ الْحَرْفُ الَّذِي أُسْكِنْتَ لِلْجُزْمِ ؛ لِأَنَّ الْخَفِيفَةَ سَاكِنَةً وَالثَقِيلَةَ

(١) الْعِلْمُ : الْجَبَلُ . وَالشَّمَالَاتُ : جَمْعُ شَمَالٍ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تهبُّ مِنْ هَذِهِ
النَّاحِيَةِ . يَفْخَرُ بِأَنَّهُ يَحْفَظُ أَصْحَابَهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ إِذَا خَافُوا مِنَ الْعَدُوِّ ، فَيَكُونُ طَلِيعَةً لَهُمْ .
يَفْخَرُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ دَالٌ عَلَى شَهَامَةِ النَّفْسِ وَحِدَةِ الْإِبْصَارِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَوْكِيدُ « تَرْفَعُنْ » لِلضَّرُورَةِ . وَالتَّوْكِيدُ هُنَا بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ .

(٢) ط : « فَلَا تُشْبِهُ ذَا الْقِسْمِ » .

(٣) أ : « لَيْسَتْ مَعَ الْمَقْسَمِ بِهِ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ »

(٤) أ : « مِنْ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ إِنْ شَتَّ » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحة^(١) ولم يكسروا^(٢) فَيَلْتَبَسَ المذكر بالموثوث ، ولم يَضُمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحد بالجميع . وذلك قولك : اعلمن ذلك ، وأكرم من زيدا ، وإما تُكْرِمَنَّهُ أَكْرِمَهُ .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع ١٥٤ مفتوحاً لثلاثاً يلتبس الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هلْ تَفْعَلْنَ ذاك ، وهلْ تَحْرُجْنَ يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت^(٣) النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم ، ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف فيلتبس بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع ، وذلك قولك : لَتَفْعَلْنَ ذاك وَلَتَذْهَبْنَ ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ، فحذفوها استئقالات . وتقول : هلْ تَفْعَلْنَ ذاك ، تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، فحذفوها إذ كانت تحذف ، وهم في ذا الموضع أشد استئقالاتاً للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا^(٤) . بلغنا أن بعض القراء^(٥) قرأ : « أَتَحَاجُونِي »^(٦) وكان يقرأ : « قِمَ تَبْشُرُونِ »^(٦) ،

(١) ط : « لم يكسروا » بدون وا وقبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعنى أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في ا : « الموثوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر

وابن ذكوان وهشام والداجونى من بعض طرقهما . إنحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدني . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم ^(١) استنقلوا التضعيف ،

وقال عمرو بن معديكر ^(٢) :

تراه كالثغام يعلُّ منكاً يسوء الفاليات إذا فليئني ^(٣)
يريد : فليئني .

واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنها تسقط [أيضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وإنما سقطت لأنها لم تحرك ، فإذا لم تحرك حذفت ، فتُحذف لثلاث يلتقى ساكنان ، وذلك قولك للمرأة : اضربين زيدا وأكرمين عمرا ، تحذف الياء لما ذكرت لك ، ولتضربين زيدا وتُكْرِمِينَ عمرا ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربي وأكرمي . ومن ذلك قولهم للجمع : اضربن زيدا وأكرمين عمراً ، وتُكْرِمُنَ بشراً ^(٤) ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى واوٌ كواو ضربوا وأكرموا .

فإذا جاءت بعد علامة مضمرٍ تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام

= النون ، بإدغام نون الرفع في نون الوقاية . وباقي السبعة بفتح النون نون الرفع .
إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) افقط : « أنهم » .

(٢) ابن يعيش ٣ : ٩١ والخزانة ٢ : ٤٤٥ والعيني ١ : ٣٧٩ والهمع ١ : ٩٥

واللسان (فلا) والحامسة بشرح المرزوقي ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام ، كسحاب : نبت له نور أبيض .

يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسوء الفاليات بما صار إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في « فليئني » ، فقليل نون النسوة ، وهو مذهب

سيبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصون الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون النسوة ضمير .

(٤) ١ ، ب : « عمرا » .

حُرِّكت لها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام ؛ لأنَّ عِلَّةَ حركتها ههنا هي العِلَّةُ التي ذكرتها ثمَّ ، والعِلَّةُ التقاء الساكنين ، وذلك قولك : اَرْضَوْنَّ زيدا ، تريد الجميع ، ^(١) واخْشَوْنَّ زيدا ، واخْشَيْنَّ زيدا ، وارْضَيْنَّ زيدا ، فصار التحريك هو التحريك الذي يكون إذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة ^(٢) .

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنَّه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثمَّ وقفت جعلت مكانها ألفاً كما ١٥٥ فعلت ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت ؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين ساكن ، وهي علامة توكيد كما أنَّ التنوين علامة المتمكِّن ، فلمَّا كانت كذلك أُجريت مجراها في الوقف ، وذلك قولك : اضْرِبْ ، إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة . وهذا تفسير الخليل .

وإذا وقفت عندها وقد أذهبت علامة الإضمار التي تذهب إذا كان بعدها أَلِفٌ خفيفة أو أَلِفٌ ولام رددتها كما تَرَدُّ الألف [التي] في : هذا مثْنِي

(١) ١ : « الجمع » .

(٢) السيرافي : قال المازني : فإن قال قائل : هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشوا واخشى ، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين - والساكن الذاهب كان أَلِفٌ اخشى ، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء - فإذا تحركت الواو والياء فردوها ، كما قلتم : قل ، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين ، فإذا قيل قولنَّ رددتم الواو لما تحركت اللام . فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة ، فإذا تحركت فكأنها في الأصل متحركة ، فرددنا الواو من أجل ذلك . وليست الواو في الجمع ولا ياء التانيث متحركتين في الأصل .

كما ترى إذا سكت^(١) ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضْرِبِي ، وللجميع : اضْرِبُوا وارْمُوا ، وللرأة : اَرْمِي وَأَغْزِي . فهذا تفسير الخليل ، وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياء ولا واوا ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخْشِي ، وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخْشَوْا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخْشِي واخْشَوْا ، يزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

فقال الخليل : لا أرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عَمَرُو ، ومررتُ بَعَمْرِي . وقولُ العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وهَلْ تَضْرِبُونَ ، وهَلْ تَضْرِبَانِ . ولا تقول : هَلْ تَضْرِبُونَا ، فتجربها مجرى التي تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيرافي ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم مقصور منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف الموقوف عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ، أن الألف في منى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت زيدا وعمرا . قال السيرافي : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضا عن الكسائي . والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفا في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ، ونحن إذا قلنا منى فالفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يميز أن تُبدل من التنوين .

وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هل تَضْرِبُوا ، يحمل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي ؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع ^(١) ومنكسر إذا كان للمؤنث ، ولا يَرُدُّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة ، وإنما ينبغي لمن قال بهذا أن يُجرِّها مجراها في المجزوم ؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم ، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع .

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين .

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل ^(٢) ، ذهبت كما تذهب واو يُقْل ^(٣) لالتقاء الساكنين . ولم يجعلوها كالتنوين هنا ، فرقوا بين الاسم والفعل ، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشد تمكنا .

هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ [ذلك] ، و « لا تَتَّبَعَنَّ سبيلَ الذين لا يَعْلَمُونَ » ^(٤) :

وتقول : افْعَلَنَّ ذلك ، وهل تَفْعَلَنَّ ذلك . فنونُ الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : « للجمع » ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ١ : « ألف وصل » .

(٣) ١ : « يقول » .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .

١٥٦ كما ذهب في فعل الجميع^(١) وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون^(٢) بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول^(٣)، ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام^(٤)، وذلك نحو قولك: رادٌّ، وأراد. فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى^(٥) في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً^(٦). وكذلك الثقلة هما نونان تقعان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حدة، والثقلة على حدة، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرّك أشبه؛ لأن الثقلة في الكلام أكثر^(٧)، ولكنّا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السيرافي: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضربين مبنى على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المعرب، حذف النون، كقولك: زيد لن يقوم يا هذا، والزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمنزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثني بمنزلة الفتح.

(٢) ١: «أن يكون».

(٣) ١: «لازماً أن يكون في كلمتين، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولا تناجوا بالإثم، وحتى إذا اداركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول».

(٤) السيرافي: يعني أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لسكن يلقاها كقولك: لم يخف الرجل، لم ترد الألف الذاهبة بعد الفاء.

(٥) ١، ط: «والأولى تكون»، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) ١، ب: «يقعان جميعاً».

(٧) ط: «أكثر في الكلام».

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لَكِنَّ وأنَّ وكانَ التي حُذفت عنها المتحرّكة لكانت مثلها في الوقف ^(١) . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبَّ وطاء قَطُّ .

وليس حرفٌ ساكن في هذه الصّفة إلا بعد ألفٍ أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُموَدُّ الثوبُ وتَضَرَّ يَبْنَى ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصَيِّمٌ ، وليس مثل هذه الواو والياء ^(٢) لأنَّ حركة ما قبلهنَّ منهن ، كما أنَّ ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّمٌ لأنَّه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعلٍ الاثنيين ^(٣) كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعلٍ الاثنيين ، في الوصل والوقف ؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بمدغم . ولا تَحذف الألف ، فيلتبس فعلُ الواحد والاثنيين . وذلك قولك : اضْرِبْ بَا وَأَنْتَ تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضْرِبْ بَانِي واضْرِبْ بَانُعْمَان لا تَرُدُّنَّ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأرَدَّها ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرَّدُّ خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُقبَّعه كلاما . وكيف تَرَدَّه وأنت لوجعت هذه النون ^(٤) إلى نون ثانية لا عَتَلْتَ وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فإذا كُفوا مؤنَّتها لم يكونوا ليردّوها إلى ما يستنفلون .

ولو قلت ذا قلت : اضْرِبْ بَا نُعْمَان ؛ لأنَّ النون مُدغمة في النون .

(١) بعده في ا : « ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ا : « وليس ياء أصيم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ا : « في فعل الاثنيين المخزوم » .

(٤) ا : « هذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَانِ اِبا كُما في قول من لم يَهْمز ؛ لَأَنَّ ذَا موضعٌ لم يَمْتَنِع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك كما رددتها حيث وثقت بالإدغام ، فلا تَرَدُّ في شيء من هذا ، لَأَنَّكَ جِئْتَ به إلى شيء قد لزمه الحذف . ألا ترى أَنَّكَ لو لم تَحْفَ اللبس فحذفت الألف لم تَرَدِّها ، فكذلك لا تَرَدُّ النون . ولو قلت ذا لقلت جِيئُوْنِي في قولك : جِيئُونِي ؛ لَأَنَّ الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ، ولقلت : جِيئُوْ نُعْمَان . والنون لا تَرَدُّ ههنا ، كما لا تَرَدُّ في الوصل والوقف هذه الواو^(١) في نحو ما ذكرنا . وذلك أَنَّكَ تقول للجميع : جِيئُونْ زَيْدًا ، تريد الثقيلة ، ولا تَرَدِّها في الوقف ولا في الوصل .

وإن أردت الخفيفة في فعلِ الاثنين المرتفع قلت : هَلْ تَضْرِبَانِ زَيْدًا ، لَأَنَّكَ ١٥٧ قد أمنت النون الخفيفة^(٢) وإِنَّمَا أَذْهَبْتَ النون لَأَنَّهَا لَا تَثْبُتْ مع نون الرفع ، فَإِذَا بَقِيَ نونُ الرفع لم تَثْبُتْ بعدها النون الخفيفة ، فَلَمَّا أَمْنُوها ثبتت نون الرفع في الصلَّة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون الجميع ، كما رددت ياء اضْرِبِ وواو اضْرِبُوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف . وإذا أدخلت الثقيلة في فعلِ جميع النساء قلت : اضْرِبْنَانِ يَأْنِسُوْهُ ، وهل تَضْرِبْنَانِ وَلْتَضْرِبْنَانِ^(٣) ، فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَ هذه الألف كراهية النونات ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا لَلتَقَاءِهَا^(٤) كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أَنْ يَلْتَبَسَ فَعْلُهُنَّ وَفَعْلُ الْوَاحِدِ . وكُسِرَتِ الثَقِيلَةُ ههنا لَأَنَّهَا بَعْدَ

(١) ١ : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) ١ : « لَأَنَّكَ قد أمنت الخفيفة » . السيرافي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : لَهَا لَا تَدْخُلُ وَنُونُ الرفع ثابتة .

(٣) يا نسوة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربنان » ساقطة من ا .

(٤) ١ : « لَلتَقَاءِ بَهَا » ب : « لَلتَقَاءِ السَّاكِنَيْنِ » ، والأخيرة تحريف .

ألف زائدة ^(١) فجُعِلَتْ بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنَّهما حرفان الأول منهما ساكن ، ففُتِحَتْ كما فُتِحَتْ نونُ أُيْنِ .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْ بْنَ زيدا ، وَلْيَضْرِبْ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتَحذف الألف التي في قولك : اضْرِبْ بْنًا لأنَّها ليست باسم كَألف اضْرِبَا ، وإنَّما جئت بها كراهية النونات ، فلَمَّا أُمِنَت النون لم تَحْتَج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أُمِنَت النون ، وذلك لأنَّها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقائهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضْرِبْ بْنَ زيدا واضْرِبْ بْنًا زيدا . فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يُدْغَمَ .

ويقولون في الوقف : اضْرِبَا واضْرِبْنَا فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنَّها تصير ألفًا ، فإذا اجتمعت ألفان مُدَّ الحرف ^(٢) ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنَّما القياس في قولهم أن يقولوا اضْرِبَ الرَّجُلَ ، كما تقول بغير الخفيفة ^(٣) إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف

(١) : « بعد ألف وهي زائدة » ب : « بعد ألف وهو زائدة » .

(٢) السيرافي : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لو مدت الألف الواحدة وطال مدّها ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) : « كما يقولون في الخفيفة » .

ولام ذهبْتُ ، فينبغي لهم أن يذهبوها لنا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفت فقلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربن زيدا ، فينبغي لهم
أن يُجْزُوا عليها هناك ما يُجْرى عليها في الواحد ^(١) .

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو
التي الواوات والياءات لامتهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلتها ، إذا حُذِفَتْما
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تُخرجها إذا جُتت بالألف
للأثنين ؛ لأنَّ الحرف يُبْنَى عليها كما يُبْنَى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح
كما يُفْتَح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .
قال الشاعر ^(٢) :

١٥٨

استقدِّر الله خيراً وأرضين به فينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ ^(٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتتين ، ثم ألحقت الخفيفة
أو الثقيلة حرّكتها كما تحرّكها لألف الاثنين ، والتفسيرُ في ذلك كالترسيم في
المحذوف . وذلك قولك : لأدْعُونَ ولأَرْضِينَ ولأَرْهِيَنَّ ، وهل تَرْضِينَ
أو تَرْمِينَ ، وهل تَدْعُونَ .

(١) : « أن يجرّوا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك » .

(٢) هو عثمان بن لبيد العنزي ، أو عنبر بن لبيد . وانظر المعمرين ٤٠ وشذور

الذهب ١٢٦ وابن الشجرى ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغنى ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أى : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « ارضين » وسلامة انباء لانفتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها .

وكذلك كلُّ ياء أُجريت بحرى الياء من نفس الحرف وكانت فى الحرف ،
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَعَبَاهُ أَى صَرَعَهُ ، وَتَجَعَّبَى : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التى للأمر والنهى وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيهِ وَصَهْ
وَمَهْ وَأَشْبَاهُهَا . وَهَلَمْ فى لغة أهل الحجاز كذلك . ألا تراهم جعلوها للواحد
والاثنتين والجميع ^(١) والذَّكَرَ والأُنْثَى سواء ^(٢) . وزعم أنها لم ألحقها هاءً للتنبيه
فى اللغتين ^(٣) .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة فى هَلَمْ فى لغة بنى تميم ^(٤) لأنها عندهم بمنزلة
رُدٌّ وَرُدًّا وَرُدَّى وَارْدَدْنَ ^(٥) ، كما تقول : هَلَمْ وَهَلُمَّا وَهَلُمْنِ وَهَلُمُنَّ
والهاء فضلٌ ، إنما هى ها التى للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم
هذا فى كلامهم .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) ا : « وللجميع » .

(٢) « سواء » من ا فقط .

(٣) أى لغة أهل الحجاز التى تلزمها صورة واحدة ، ولغة بنى تميم الذين يجعلونها
بمنزلة الفعل المضاعف المتصرف . وفى ا ، ب : « لحقها الهاء للتنبيه فى اللغتين » .
السيرافى : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أم التى فى معنى
اقصد ، وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة
الهمزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلها
فى معنى التحضيض ، كقولهم : هلا فعلت ذاك . وهلم أمرٌ مثل التحضيض .

(٤) ط ، ب : « فى لغة بنى تميم » فقط .

(٥) ا : « وردى واردة واردة » .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، وَاجْتَرَرْتُ ، وَانْقَدَدْتُ ^(١) ، وَاسْتَعَدَدْتُ ، وَضَارَرْتُ ، وَتَرَادَدْنَا ، وَاحْمَرَرْتُ وَاحْمَارَرْتُ ، وَاطْمَأْنَنْتُ . فَإِذَا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ الْآخِرُ فَالْعَرَبُ مُجْمِعُونَ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَذَلِكَ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ أَوَّلَى بِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ ثُمَّ يُعِيدُوهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِلْحَرْفِ الْآخِرِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا رَفْعَةً وَاحِدَةً ^(٢) . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُدِّى وَاجْتَرِّى وَانْقَدِّى ^(٣) وَاسْتَعِدِّى وَضَارِّى زَيْدَا ، وَهَما يُرَادَانِ وَاحْمَرَّ وَاحْمَارَّ ، وَهُوَ يَطْمُنُّ . فَإِذَا كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي مَوْضِعٍ تَسْكُنُ فِيهِ لَامُ الْفِعْلِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَضَاعِفُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا الْآخِرَ ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَحْرِيكِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْدُدْ وَاجْتَرِّرْ ^(٤) ، وَإِنْ تَضَارَرَ أَضَارَرَ ، وَإِنْ تَسْتَعْدِدْ أَسْتَعْدِدْ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَيَقُولُونَ : ارْدُدْ الرَّجُلَ وَإِنْ تَسْتَعْدِدِ الْيَوْمَ أَسْتَعْدِدْ ، يَدْعُوهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا يَدْعُمُونَ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّحْرِيكَ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ لَهَا ، إِنَّمَا حَرَّكُوا ^(٥) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَيْسَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْفِعْلِ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ كَالنُّونِ الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُدْعُمُونَ الْجُزُومَ كَمَا أَدْعُمُوا ، إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُتَحَرِّكَيْنِ ، فَيُسْكِنُونَ الْأَوَّلَ وَيَحَرِّ كُونَ الْآخِرَ ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَسْكَنَانِ جَمِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ كَثِيرٌ .

١٥٩

(١) أ : « وَانْقَدَدْتُ » تحريف .

(٢) فقط : « أَنْ يَرْفَعُوا وَاحِدَةً » .

(٣) أ : « رُدِّى وَاجْتَرِّى وَانْقَدِّى وَانْقَدِّى » .

(٤) أ : « ارْدُدِّى وَاجْتَرِّرْ » .

(٥) أ ، ب : « إِنَّمَا حَرَّكُوهُ » .

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أُلقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمه ، وإن كان مفتوحاً ففتح. وإن كان قبل الذى تُلقي عليه الحركة أَلَف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإن تَرُدُّ رُدَّ ، أُلقيت حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدًّا ورُدُّوا .

وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أُلقيت عليه حركة الأول ؛ لأنَّ كل واحدٍ منهما يتحوَّل فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأنَّ الحرف الذى بعد أَلَف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنَّ واقشعرَّ ، وإن تَشْمَرُ أَشْمَرُ فصارَت الألف فى الإدغام والجزم مثلاً فى الخبر . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئنَّا ، ومثل ذلك استعِدَّ .

وإن كان الذى قبل الأول ^(١) متحركاً وكان فى الحرف أَلَف وصل لم تغيَّر الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضطرَّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأنَّ الذى بعدها لم يحرك ^(٢) وذلك قولك : اجترَّ واحمرَّ [وانقدَّ] ، وإن تنقدَّ أنقدَّ ، فصار فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول ^(٣) أَلَف لم تغيَّر ؛ لأنَّ الألف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيَحتمل ذلك وتكون أَلَف الوصل فى هذا الحرف ^(٤) ؛ لأنَّ

(١) : «الأوائل» .

(٢) : «لم تحرك» ب : «لا يحرك» .

(٣) : «الأوائل» .

(٤) ط : «ذا الحرف» .

الساكن الذى بعدها لا يحرك . وذلك اَحْمَارَ واشْهَابَ ، وإن تَذْهَامَ أَذْهَامَ ،
فَصَارَ فى الإدغام وثبت الألف مثله فى غير الجزم .

وإن كان قبل الأول ألف ولم يكن فى ذلك الحرف حرف وصل لم يغيّر
عن بنائه وعن الإدغام فى غير الجزم ، وذلك قولك : مادّ ولا تُصَارَ ،
ولا تُجَارَ . وكذلك ما كانت أَلْفُه مقطوعة نحو : أَمِدَّةً وأَعِدَّةً .

هذا باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحرريك ما قبله ، فإن ^(١) كان مفتوحاً
فَفَتَحُوهُ ، وإن كان مضموماً ضَمُّوهُ ، وإن كان مكسوراً كَسَرُوهُ ، وذلك
قولك : رُدُّوعَضٍّ وَفِرِّ يَانَتِي ، وَاقْشَعِرِّ وَأَطْمِنِّ وَاسْتَعِدِّ ، وَاجْتَرِّ وَاحْمَرِّ وَضَارِّ ؛
لأن قبلها فتحة وألفاً ، فهى أجدر أن تفتح ^(٢) ، ورُدُّنَا وَلَا يُشِلِّكُمُ اللَّهُ ،
وَعَضَّنَا وَمُدَّنِي إِلَيْكَ وَلَا يُشِلِّكَ اللَّهُ وَلِيَعَضَّكُمْ . فإن جاءت الهاء والألف
فَفَتَحُوا أَوَّلَهُ .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ فقال : لأنَّ الهاء خَفِيَّةٌ ، فكأنهم قالوا : رُدَّا وَأَمِدَّا
وَعُلَّا ، إذا قالوا : رُدَّهَا وَغُلَّهَا [وَأَمِدَّهَا] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضميراً ،
كأنهم قالوا : مُدُّوا وَعَضُّوا ، إذا قالوا : مُدُّهُ وَعَضَّهُ . فإن جئت بالألف واللام ١٦٠
وبالألف الخفيفة ^(٣) كسرت الأول كله ؛ لأنَّه كان فى الأصل مجزوماً ؛ لأنَّ
الفعل إذا كان مجزوماً فحرك لالتقاء الساكنين كَسَرَ . وذلك قولك : اضْرِبْ

(١) ا : « ولا تجان » بالنون .

(٢) ا ، ب : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبدلها فى ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ واضْرِبِ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز^(١) ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جَرَى .

ومثل ذلك مُذَوذَهَبْتُمْ فيمن أسكن ، تقول : مُذُ اليوم ، وَذَهَبْتُمْ اليوم ؛ لأنك لم تَبِن الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حُذِف كياء قاضٍ ونحوها .
ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة^(٢) . فزعم الخليل أنهم شبهوه بَأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوَفَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعلَ الأولون ، وهم بنو أسَدٍ وغيرهم من بني تميم . وسمعناه^(٣) ممن تُرْضَى عريته . ولم يُتَّبِعُوا الْآخِرَ الأول كما قالوا : امْرُؤٌ وامْرِئٍ وامرأاً فأتبعوا الآخر الأول ، وكما قالوا : ابْنِمِ وابْنُمِ وابْنَمَا .

ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجمعه في جميع الأشياء كَأَيْنَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

* غُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ^(٤) *

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السيرافي : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ا ، ب : « وسمعنا » .

(٤) لجرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والمعنى ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافعية ١٦٣ والجمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشموقي ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

* فلا كعبا بلغت ولا كلابا *

يقوله للراعي النهرى . والشاهد فيه : الفتح في « غُضَّ » المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ البتة من قال : هَلُمَّ وَهَلُمَّ ، ولكن يجعلها في الفعل
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ^(١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجعله بمنزلة
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيْ بِالْألف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرَّكَ
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،
لا يقول : هَامٌّ يافتي من يقول : هَلُّوْا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرَّف تصرُّفَ الفعل ولم تقوِّتْهُ .
ومن يَكْسِرُ كَعْبٌ وَغَنِيٌّ .

وأهل الحجاز وغيرُهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولأنه ي . وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرفٍ يَجْزَمُ . ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يرْدُدْنَ ، وعلى أن يرْدُدْنَ .
وكذلك يَجْرِي غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يحرك في حال^(٢) . وذلك قولك :
ضَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكَّن فيه ما لم
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجْزَمُ لأمر أو
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون^(٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .
ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السيرافي : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات
كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .
(٢) ط : « ولا يحرك في حال » .
(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُنى على النون وصار السكون فيه بمنزلة ما فيه نون النساء (١) . يدلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَدْنَ ومَدَّنَ (٢) وردَّتْ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ ومَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَدَ ويرُدَّدُ فلم يُدغموه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطرروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بن أم صاحب (٣) :
مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبَتْ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوا (٤)
وقال (٥) :

* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ (٦) *

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ١ : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي أ : « قال ابن أم صاحب » فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣ واللسان (ضن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧) .

(٥) العجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النوادر ٤٤ والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأطل ، وهو باطن خف البعير . وفي أ ، ب والشتمرى : « يشكو » بالياء .
والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .

هذا باب المقصور والممدود^(١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمقصود كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصناه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر^(٢) .

وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشباه ذلك^(٣) لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذا تدلّك على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْتَعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرَكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَعْرَى وملهَى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واو وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لامان ، فأنت تستدلّ بذا على نقصانه .

ومثل ذلك المفعول من سَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّقِي ومُسَلِّقِي . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرف غير الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه^(٤) .

(١) السيرافي : ويقال للمقصود أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة ببيدها . وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « هذه وأشباهها » .

ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدراً لِفَعْلٍ يَفْعَلُ ، وكان الاسمُ [على] أَفْعَلَ ؛ لأنَّ ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يجيء على مثال فَعَلَ ، وذلك قولك لِلْأَحْوَلِ : بِهِ حَوْلٌ ، وَلِلْأَعْوَرِ : بِهِ عَوَرٌ ، وَلِلْأَدَرِ : بِهِ أَدَرٌ ، وَلِلْأَشْتَرِ : بِهِ ١٦٢ شَتَرٌ ، وَلِلْأَقْرَعِ : بِهِ قَرَعٌ ، وَلِلْأَصْلَعِ : بِهِ صَاعٌ . وهذا أكثر من أن أحصيه لك . فهذا يدلُّك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعَلَ ، وذلك قولك [لِلْأَعْمَى] : بِهِ عَمَى ، وَلِلْأَعْمَى : بِهِ عَمَى ، وَلِلْأَفْنَى : بِهِ فَنَى ^(١) . فهذا يدلُّك على أنه منقوص ^(٢) ، كما يدلُّك على أن نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت ؛ لآههما أفعلت ، ولكل شيء من أخرجت نظير من أعطيت .

ومما تعلم ^(٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فَعَلَ يَفْعَلُ والاسمُ منه فَعِلٌ ، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فَعَلَ ، يدلُّك على ذلك نظائره من غير المعتل ، وذلك قولك : فَرَقَ يَفْرُقُ فَرَقًا وهو فَرَقٌ ، وَبَطَرَ يَبْطُرُ بَطْرًا وهو بَطْرٌ ، وَكَسَلَ يَكْسَلُ كَسَلًا وهو كَسَلٌ ، وَلَحَجَ يَلْحَجُ لَحَجًا وهو لَحِجٌ ، وَأَشَرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشَرٌ ، وذلك أكثر من أن أذكره لك ^(٤) . فصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَلَ ، وإذا كان فَعَلَ فهو ياء أو واو ^(٥) وقعت بعد فتحة ، وذلك قولك : هَوَى يَهْوَى وهو هَوَى ، وَرَدَيْتَ تَرْدَى رَدَى وهو رَدَى ، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدَى ^(٦) وهو صَدَى وهو

(١) الفنى : ارتفاع في أعلى الأنف مع احديداب في وسطه .

(٢) بعده في ا : «لأنه فعل» .

(٣) ا ، ب : «تعلم» .

(٤) ا : «أكثره لك» .

(٥) ط : «واو أو ياء» .

(٦) ا : «وصدى يصدى صدى» .

الصَّدَى ، وهو العَطَشُ ، وَلَوَى يَلْوِي لَوًى وهو اللَوَى ^(١) ، وَكَرَيْتَ تَكَرَّى ^(٢) كَرًى وهو كَرٍ ، وهو الكَرَى وهو النَّعَسُ ، وَغَوَى الصَّبِيُّ يَغْوَى غَوًى وهو غَوٍ وهو الغَوَى ^(٣) .

وإذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم فَعْلَانُ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أنَّ نظائره من غير المعتل تكون فعلا . وذلك قولك للعطشان: عَطِشَ يَعْطِشُ عَطْشًا وهو عَطْشَانُ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرًثًا وهو غَرِثَانُ ، وَظَمِيَ يَظْمَأُ ظَمًا وهو ظَمَّانُ . فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لَأَنَّهُ فَعَلَّ كما أنَّ ذا فَعَلَّ حيث كان فَعْلَانُ له فَعَلَى ، وكان فَعِلَ يَفْعَلُ ، وذلك قولك : طَوَى يَطْوَى طَوًى ، وَصَدَى يَصْدِي صَدًى وهو صَدْيَانُ . وقالوا: غَرَى يَغْرِى غَرًى وهو غَرٍ . والغراء شاذٌّ ممدود ^(٤) كما قالوا : الظَّمَاءُ . وقالوا : رَضِيَ يَرْضَى وهو راضٍ وهو الرِّضَا ، ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو سَاخِطٌ ، وكسروا الراء كما قالوا : الشَّبَعُ فلم يجئوا به على نظائره ، وذا لا يُجَسَّرُ عليه إلا بَسْمَاعٌ ، وسوف نبين ^(٥) ذلك إن شاء الله . وأما الغراء فشاذٌّ .

(١) اللوى : مقصور : وجع الجوف .

(٢) ١ : « وكرى يكرى كرى » .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تخثر نفسه .

(٤) السيراني : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى

مقصور ، وكان الغراء يقول : غراء ممدود . قال السيراني : وبعض أصحابنا يقول : إن غرى هو المصدر والغراء الاسم . وكذلك يقول في الظماء ، كما نقول في تكلم كلاما ، وإنما المصدر تكلم تكلمًا ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابا وبدا بداء . وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيبويه .

(٥) ١ ، ب : « بين » .

وقالوا : بدا له يبدؤ له بدأ ^(١) ، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا . وهذا يُسْمَعُ ولا يُجَسَّرُ عليه ، ولكن يُجاء بنظائره بعد السمع .

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ منقوص حتى تعلم ^(٢) أن العرب تَكَلَّمُ به ، فإذا تَكَلَّمُوا به منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو ، لا تستطيع أن تقول ذا لكذا ، كما لا تستطيع [أن تقول] قالوا : قَدَّمَ لِكَذَا ، ولا قالوا : جَمَلٌ لِكَذَا ، فكذلك نحوهما ^(٣) . فن ذلك قفًا ورحى [وَرَجَا البئر] ، وأشباه ذلك ، لا يُفَرِّق بينها وبين سماء كما لا يُفَرِّق بين قَدَمٍ وقَذالٍ ^(٤) ؛ إلا أنك إذا سمعت قلت : هذا فَعَلٌ وهذا فَعَالٌ .

وأما الممدود فكل شيء [وقعت] ^(٥) ياءه أو واوه بعد ألف . ١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة ، وذلك نحو الاستسقاء ^(٦) لأن اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ مثل اسْتَخْرَجْتُ ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياءه بعد ألف كما أنه لا بد للجم ^(٧) من أن تحيى في المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل ، حيث علمت أنه لا بد لآخره من أن يقع بعد مفتوح ، كما أنه لا بد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح .

ومثل ذلك الاشتراء ؛ لأنَّ اشْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بمنزلة احتقرت ، فلا بد من أن تقع الياء بعد ألف ، كما أن الرءاء لا بد لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر .

(١) ا : « يدبت له أيدى له يدا » ب : « يدبت له أيدى له بدا » .

(٢) ا ، ب : « يعلم » .

(٣) ا : « ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما » .

(٤) ط : « بين قدم وقذال » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ط : « استسقاء » .

(٧) ا : « للمجىء » ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيتُ أَفْعَلْتُ ، كما أنَّكَ إذا أردت المصدر من أخرجْتَ لم يكن بُدُّ للجيم من أن تجيء بعد ألف إذا أردت المصدر . فعلى هذا فقس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الإخْبِنَاءُ ، لا يقال إلا اخْبَنْطَيْتُ ، والاسْتِنَاءُ ؛ لأنك لو أوقعت في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعته بعد ألف ، فكذلك جاءت الياء بعد ألف ، فإنما تجيء على مثال الاستفعال .

ومما تعلم به ^(٢) أنه ممدود أن تجدد المصدر مضموم الأول يكون للصوت ، نحو : العواء والدُّعاء والزُّقاء . وكذلك نظيره من غير المعتل نحو : الصُّراخ والتُّباح ، والبُّغام .

ومن ذلك أيضا البُّكاء . وقال الخليل : الذين قصره وجعلوه كالْحَزَن . ويكون العلاجُ كذلك ، نحو : النزاء . ونظيره من غير المعتل القُصاص ^(٣) .

وقلما يكون ما ضمُّ أوله من المصدر ^(٣) منقوصاً ؛ لأنَّ فعلاً لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدَّ لكذا ؛ كما أنَّكَ لا تقول : جِرَابٌ وغُرَابٌ لكذا ، وإنما تعرفه بالسَّمْع ، فإذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف ، نحو : السَّماء والرِّشاء والألاء والمقلاء .

ومما يُعرف به الممدود الجمعُ الذي يكون على مثال أَفْعِلِيَّةٍ ، فواحدُه ممدود

(١) ا ، ب : « يعلم به » .

(٢) النزاء ، من نزا الدابة على الدابة : وثب وسفد . والنزاء ، بالكسر لغة . وأما القصاص : فهو ضرب الدابة برجلها ، وهو مثلث القاف .

(٣) افقط : « المصادر » .

أَبْدَأْ نَحْوُ : أَقْبِيَّةٍ وَاحِدُهَا قَبَاءٌ^(١) ، وَأَرْشِيَّةٍ وَاحِدُهَا رِشَاءٌ . وَقَالُوا : نَدَى وَأُنْدِيَّةٌ . فَهَذَا شَاذٌ .

وَكُلَّ جَمَاعَةٍ وَاحِدُهَا فِعْلَةٌ أَوْ فُعْلَةٌ فَهِيَ مَقْصُورَةٌ نَحْوُ : عُرُوقٍ وَعُرَى ، وَفِرْيَةٍ وَفِرَى .

هذا باب الهمز^(٢)

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل .

فالتحقيق قولك : قرأتُ ، ورأسُ ، وسألَ ، ولؤمَ ، وبئسَ ، وأشباه ذلك .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بينَ بينَ^(٣) وتُبدَل ، وتُحذف . وسأبين ذلك إن شاء الله .

اعلم أن كلَّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةً فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققةً ، غير أنك تضعف

(١) القباء ، بالفتح : ثوب تجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .
١ : « نحو أفنية ، واحدها فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضا : « فواحدتها » في هذا الموضع وتاليه . والفناء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .
(٢) السيرافي : « باب الهمزة » .

(٣) السيرافي : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وذلك قولك سأل إذا خففنا سأل ، وقرأ يافى إذا خففنا قرأ . وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجنها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لوم . وإذا كانت مكسورة جعلناها بين الباء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُتِمَّة وتُخَفِّي ؛ لأنَّك تقرَّبها من هذه الألف . وذلك قولك :
سَأَلَ في لغة أهل الحجاز إذا لم تُحَقِّق كما يحَقِّق بنو تميم ، وقد قرأ قبلُ ،
[بَيْنَ بَيْنَ] .

وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء
الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة . ألا ترى أنك لا تُتِمُّ
الصوت ههنا وتضعفه لأنَّك تقرَّبها من الساكن ، ولولا ذلك لم يدخل
الحرف وَهْنٌ ، وذلك قولك : يَيْسَ وَسَيْمٌ ، « وإذ قال إبراهيم ^(١) »
وكذلك أشباه هذا .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو
الساكنة . والمضمومة قَصَّتْها وقَصَّةُ الواو قَصَّةُ المكسورة والياء ، فكلَّ همزة
تَقَرَّبَ من الحرف الذي حَرَكْتُها منه فإنما جُمِلَتْ هذه الحروف بَيْنَ بَيْنَ
ولم تُجْعَلْ أَلْفَاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واواتٍ ؛ لأنَّ أصلها الهمز ، فكرهوا أن
يُخَفَّفُوا على غير ذلك فتحولوا عن بابها ، فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ ليعلموا أنَّ أصلها
عندهم الهمز .

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة ^(٢) فهذا أمرها أيضاً ،
وذلك قولك : مِنْ عِنْدِ إِبْلِكَ وَمَرَّتَعِ إِبْلِكَ .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنَّك تصيِّرُها بَيْنَ
بَيْنَ ؛ وذلك قولك : هذا درهمُ أَخْتِكَ ، وَمِنْ عِنْدِ أُمِّكَ . وهو قول العرب
وقول الخليل ^(٣) .

(١) من الآية ١٢٦ ، ٢٦٠ من البقرة و ٧٤ من الأنعام و ٣٥ من إبراهيم و ٢٦
من الزخرف .

(٢) ١ : « وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة » ، تحريف .

(٣) ١ : « وهذا قول الخليل وقول العرب » .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في المَثَرِ : مِثَرٌ^(١) ، وفي يُرِيدُ أن يقرئك يقرئك . ومن ذلك : مِنْ غُلَامٍ يَدِيكَ ، إذا أردت مِنْ غُلَامٍ أَيْبِكَ .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا ، وذلك قولك في التَّؤَدَةُ تُوَدُّ ، وفي الْجُؤُنُ جُؤُنٌ ، وتقول : غُلَامٌ وَيِيكَ إذا أردت غُلَامٌ أَيْبِكَ^(٢) .

وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا يَيْنَ يَيْنَ من قبل أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا ، فكذلك لم يحى ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرك ، فلمَّا لم تُحذف^(٣) وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنَّه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفًا ، وذلك قولك في رَأْسٍ وَبَاسٍ وَقَرَأْتُ : رَاسٌ وَبَاسٌ وَقَرَأْتُ . وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا ، وذلك قولك في الْجُؤُنَةُ وَالْبُؤْسُ وَالْمُؤْمِنُ : الْجُونَةُ وَالْبُوسُ وَالْمُومِنُ .

(١) المَثَرَةُ : الذحل والعداوة .

(٢) السيراني : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواو محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن يجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا فقلبنا هاوًا محضة . (٣) ا ، ب : «لم يحذفوها» .

وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً ، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً ، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً . وذلك الذئبُ والمِثْرَةُ : ذِيبٌ ومِيرةٌ^(١) فإنما تُبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما يَمْنَعُكَ أن تجعل هذه السواكن يَيْنَ يَيْنَ أنها حروف مِيتة ، وقد بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف^(٢) ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف ؛ لأنه لم يَحِمْ أمرٌ تُحذف له السواكن ، فالزموه البديل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةً أو ضمةً البديل . وقال الراجز^(٣) :

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَأِ بِهَا^(٤)

١٦٥

خَفَّفَ : ولم أَوْرَأِ بِهَا^(٥) ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركاتُ [لأنها أخوات ، وهي أمهات البذل والزوائد] ، وليس حرف يَخْلُو منها أو من بعضها ، وبعضها حركاتها^(٦) . وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) ١ : « وذلك قولك في المِثْرَةِ والذئب : مِيرة وذِيب » .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أي جعله ضعيفاً .

(٣) الهمع ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الانتياب : القصد والإلزام . لم أَوْرَأِ بِهَا : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها من ورائي . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أوار ، ثم قلب إلى أورا . وأوره بكذا : أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورا» ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروى .

(٥) ط : « خفف أورا بها » .

(٦) السيرافي : يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفاً في حال ، وياء في حال ، وواواً في

حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعني ليست كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعني من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها^(١) . وسنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وأقيمت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُولِكَ وَمَنْ مَلَكَ وَكَمْ بِلِكَ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك ألَحَمَرُ^(٢) إذا أردت أن تخفف ألف الأحرار . ومثله قولك في المرأة : المرأة ، والكفاءة : الكمة . وقد قالوا : الكماء والمرأة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يحققون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ^(٣) » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُبَيِّنَ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقة في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أُمِرْ . فكما لم يجوز أن تُبتدأ فكذلك لم يجوز أن تكون بعد ساكن^(٤) ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحتل الهمزة أن تكون يَيْنَ يَيْنَ في موضع لو كان

(١) السيرافي : يعنى بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضا شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعني من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائغ لإبدالهن منها .

(٢) ١ : «ومثل ذلك أحمر» تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : «بعد الساكن» . وفي ب : «يبتدأ» و «يكون» .

مكانها ساكنٌ جاز ، إِلَّا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إِلَّا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذِفَ في التخفيف لأنَّ ما قبله ساكنٌ قوله : أَرَى وَتَرَى وَيَرَى وَنَرَى ، غيرَ أنَّ كلَّ شيءٍ كان [في] أوله زائدةٌ سوى ألف الوصل من رَأَيْتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لسكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تُعاقِب .

وحدَّثني أبو الخطَّاب أنه سمع من يقول : قد أَرَأَهم ، يحىءُ بالفعل من رَأَيْتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

وإذا أردت أن تخفِّف همزة ارْ أو وه قلت : رَوْه ، تُلقَى حركة الهمزة على الساكن وتُلقَى ألف الوصل ؛ لأنَّك استغنيت حين حرَّكت الذي بعدها ، لأنَّك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلُّك على ذلك : رَ ذاك ، وسَلْ ، خفِّقوا ارْأُ واسأل .

وإذا كانت الهمزة المتحرِّكة بعد ألف لم تُحذف ؛ لأنَّك لو حذفها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرتُ لك لتحوَّلت حرفاً غيرَها ، فكرهوا أن يُبدِّلوا مكانَ الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنَّه ليس من كلامهم [أن يغيروا السواكن فيبدِّلوا مكانها إذا كان بعدها همزة تخفِّقوا ، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثيرٌ من حدِّ كلامهم ^(١) ؛ لأنه ليس من كلامهم] أن

(١) السيرافي : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحوّل إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحرِّكين المفتوح ما قبلهما . وإنما تثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبين ذلك في بابهِ إن شاء الله .

والألف تحتمل أن يكون الحرفُ المهموز بعدها بَيْنَ بَيْنَ ، لأنها مدَّةٌ ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هَبَاءَ : هَبَا أَهْ ، وفي مسائل ^(١) مسائلُ ، وفي جزاء أمه : جزأُ أمه .

وإذا كانت الهمزةُ المتحركة ^(٢) بعد واوٍ أو ياء زائدةٍ ساكنةٍ لم تُلحَقْ لتُلحَقْ ببناءٍ بيناءً ، وكانت مدَّةٌ في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أبدل مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، وياءٌ إن كانت بعد ياء ، ولا تُحذف فتحرُّكُ هذه الواوِ والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يعملوا الهمزة بَيْنَ بَيْنَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تُحذف بعدها الهمزةُ المتحركة وتحرُّك ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لثلاثٍ تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيئَةٍ خَطِيئَةٍ ، وفي النَّسِيءِ النَّسِيءِ يافتي ، وفي مَقْرُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه مَقْرُوءَةٌ ^(٣) ، وفي أَفَيْئِسٍ وهو تحقير أَفْؤُسٍ أَفَيْئِسٍ ، وفي بَرَيْئَةٍ بَرَيْئَةٍ ، وفي سُؤْيِلٍ وهو تحقير سائلٍ سُؤْيِلٍ ، فياه التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَةٍ وواو الهدوءِ ، في أنها لم تجي لتُلحَقْ ببناءٍ بيناءً ، ولا تحرُّكُ أبداً بمنزلة الألف . وتقول في أبي إسحاق وأبو إسحاق : أَيْسِحَاقَ وَأَبُو سَحَاقَ . وفي أبي أيوب

(١) ط : « المسائل » .

(٢) ا : « متحركة » .

(٣) ا : « مقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء » .

وَذُو أَمْرِهِمْ : ذُو مَرِّهِمْ وَأَبَى يُوْب ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي بَيْتِكَ ، وَفِي
يَفْزُو أُمَّهُ : يَفْزُو مَمَّهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَقَوْلُ فِي حَوَائِبَ : حَوَابَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَائِ أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ
الْأَرْبَعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدَوَلٍ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَغْيِرُ إِذَا كُسِّرَتْ لِلْجَمْعِ قَوْلُ :
حَوَائِبُ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ .

وَكَذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَحْقُقُونَ يَقُولُونَ : اتَّبِعُوا مَرَّهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَائِ
لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَائٍ يَدْعُو . وَقَوْلُ :
اتَّبِعِي مَرَّهُ ، صَارَتْ كَيَاءِ يَرْمِي ^(١) حَيْثُ انْفَصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ مَعَ الْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لِمَعْنَى . وَوَاوٍ اضْرِبُوا ١٦٧
وَاتَّبِعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِيئَةٍ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ
لِغَيْرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ بِنَاءً فَيُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
مَا لَا يَكُونُ مُلْحَقًا بِنَاءٍ بِنَاءً .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَغْيِرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرُكَانِ وَلَا تَغْيِرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا فَعَلَ ^(٢) بِهَا هَذَا مِنْ لَمْ يَحْقُقْهَا ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ نُخْرَجُهَا ،
وَلِأَنَّهَا نَبْرَةٌ فِي الصَّدْرِ تُنْخَرَجُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَعْدُ الْحُرُوفِ نُخْرَجًا ، فَتَقُلُّ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْتِهْوَعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَيْنِ إِذَا التَقَتَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) ا : وصارت بمنزلة يرمى .

(٢) ا : يفعل .

أهل التحقيق يَحَقِّقُونَ إحداها وَيَسْتَنْقِلُونَ تَحْقِيقَهُمَا لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، كما اسْتَنْقَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ تَحْقِيقَ الْوَاحِدَةِ . فليس من كلام العرب أن تَلْتَقِيَ هِمَزَانِ فَتُحَقِّقَا ، ومن كلام العرب تَخْفِيفُ الْأَوَّلَى وَتَحْقِيقُ الْآخِرَةِ ، وهو قول أبي عمرو . وذلك قولك : « قَعْدُ جَا أَشْرَاطُهَا ^(١) » ، و« يَا زَكْرِيَّا إِنَّا [نُبَشِّرُكَ ^(٢)] » . ومنهم من يَحَقِّقُ الْأَوَّلَى وَيَخَفِّفُ الْآخِرَةَ ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك : قَعْدُ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَا زَكْرِيَّا أَنَا . وقال ^(٣) :

كُلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ ^(٤)
سمعنا من يوثق به من العرب يُنْشِده هكذا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول فقلتُ له : لِمَ ؟ فقال : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَدْبَلُوا الْآخِرَةَ ، وذلك : جَائٍ وَأَدَمُ . ورأيتُ أَبَا عَمْرٍو أَخَذَ بَهِنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَا أَلِدْتُ وَأَنَا عَجُوزٌ ^(٥) » ، وَحَقَّقَ الْأَوَّلَى . وكلُّ عَرَبِيٍّ . وقياسُ من خَفَّفَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَا أَلِدْتُ .

وَالْخَفْفَةُ فِيمَا ذَكَرْنَا بِمَنْزِلَتِهَا مُحَقَّقَةٌ فِي الزَّيْنَةِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم . ونُبَشِّرُكَ ، من ط فقط .

(٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش ٩ : ١١٨ .

(٤) الغراء : البيضاء : برزت . بدت للناظرين .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الثانية : وهي في « إِذَا » وجعلها بين بين ؛ لأنها مكسورة بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَّ بِهِ رَبِيبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَبِيلٌ^(١)
فلو لم تكن بزنتها محققةً لانكسر البيت .

وأمّا أهل الحجاز فيخففون الهمزتين ؛ لأنه لو لم تكن إلا واحدة
لخُفِّتْ . ١٦٨

وتقول : اقرأ آيةً في قول من خفف الأولى ؛ لأن الهمزة الساكنة
أبداً إذا خُفِّتْ أُبدِلَ مكانها الحرفُ الذي منه حركةٌ ما قبلها^(٢) . ومن حقِّ
الأولى ، قال : اقرأ آيةً ؛ لأنك خفَّتَ همزةً متحركةً قبلها حرفٌ ساكن ،
فحذفتها وألّيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها . وأمّا أهل الحجاز فيقولون :
اقرأ آيةً ؛ لأن أهل الحجاز يخففونها جميعاً يحملون همزة اقرأ ألفاً ساكنةً
ويخففون همزة آية . ألا ترى^(٣) أن لو لم تكن إلا همزة واحدة خفَّوها ،
فكانت قال : اقرأ ، ثم جاء بآية ونحوها .

وتقول : اقرأ بك السَّلامَ بِلغة أهل الحجاز ؛ لأنهم يخففونها . فإنما
قلت اقرأ ثم جئت بالأب فحذفت الهمزة وألّيت الحركة على الياء .

وتقول فيهما إذا خففت الأولى في فعل أبوك من قرأت : قرأ أبوك ، وإن
خففت الثانية قلت : قرأ أبوك . والخففة بزنتها محققةً ، ولولا ذلك لكان هذا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

والشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أن » وجعلها بين بين ، والاستدلال
بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها
لو كانت ساكنة لالتقى سكنها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .

(٢) السيرافي : يقلبون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويجعلون الثانية
بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول
أقرآية ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .

البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

* كلُّ غَرَاءٍ إذا ما برزت^(١) *

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقيا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشَيْنَانِ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة^(٢) :

فيا ظَبِيَّةَ الوَعْسَاءِ بين جُلَاجِلٍ وبين النِّقَا آ أنت أم أمٌ سالم^(٣)
فهؤلاء أهل التحقيق^(٤) . وأمّا أهل الحجاز فمنهم من يقول : آ إنك
وآ أنت ، وهى التى يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف
بنو تميم فى اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو بين بين ،
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم فى التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام
ألفاً ، وأمّا الذين لا يخففون الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شئٌ لم يكن من تحقيقها بدٌّ
وخففوا الثانية على لغتهم .

(١) جزء من البيت الذى قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقالى ٢ : ٥٨ والخصائص

٢ : ٤٥٨ وابن السجرى ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعش ١ : ٩٤ / ٩٩ : ١٩٩
وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والهمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعساء : رملة لينة . وجلال : موضع ، ويروى بالحاء المهملة . والنقا :

الكثيب من الرمل . عنى شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شاك ،
مبالغة فى التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين فى آ أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت

بين النونات فى اضر بنان .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ،
ولا تخفف لانهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإنَّ كلَّ واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تَنَزَّقُ بهمزيها همزةٌ ، فلما كانتا لا تقارِبان الكلمة كانتا أثقل ،
فأبدلوا من إحداها ولم يجعلوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلة ١٦٩
في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٍ ، أبدلت مكانها الياء
لأنَّ ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ،
كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح .
وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٍ ياءً وهي متحركة
للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فَعَلَلٍ من جِئْتُ فقال : جَيَّئُ ، وتقديرها جَيِّعاً (٢) ،
كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أَوَادِمُ ، كما أنك إذا حَقَرْتَ قلت : أَوِيدِمُ ؛
لأنَّ هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأنَّ البديل لا يكون
من أنفُسِ الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه
الألف — صَيَّرُوا أَلْفَهُ بمنزلة ألف خالد (٣) .

(١) ١ : « حيث خففت » .

(٢) ١ ، ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيرافي : يعني إذا جعلته اسماً وجمعته ، وإن كان نعنا قلت أَدَمُ . وذلك
أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، فصار بمنزلة
ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب وبازل وخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا يَاءَ أُبْدِلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنِّ مَاقِبِلِ
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحَوَهَا أَلْفًا ، وَأُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي
 قَبْلَ الْآخِرِ (١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ (٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارَى ، فَرَقُوا
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ (٣) ، أَوْ بَدَلًا بِمَا هُوَ مِنْ
 نَفْسِ الْحَرْفِ (٤) ، نَحْوَ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، وَمَا يَكُونُ
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ،
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَمْتَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، لِقَرَبِ الْأَلْفَيْنِ مِنَ
 الْهَمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ
 خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصْبَتْ هَنَاءً ،
 فَيَخَفِّقُونَ كَمَا يَحَقِّقُونَ إِذَا التَقَتِ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يُبَدِّلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَلْزَقُ الْأَلْفُ
 الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَلْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَمِلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،
 لِيَفَرَّقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَوْضَعُ — يَعْنِي
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ بِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَفْتَ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي يَحَقِّقُ أَمْثَالَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلِ الْحِجَازِ ،

(١) ١ : وَآخِرُهُ .

(٢) ١ ، ب : « وَفُتِحَتْ الْأَلْفُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) السَّيْرَانِي : أَرَادَ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ بُرَاءً ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَرِئْتُ .

(٤) السَّيْرَانِي : أَرَادَ الَّتِي فِي رَأَيْتُ قَضَاءً ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ مُتَقَلِّبَةً مِنْ يَاءٍ . فَإِذَا قُلْتُ :

رَأَيْتُ بُرَاءً وَقَضَاءً لَمْ يَلْزَمْكَ أَنْ تَقْلِبَ هَذِهِ الْهَمْزَةَ يَاءً كَمَا قَلِبَهَا فِي خَطَايَا .

وتُجْعَلُ في لُفَّةِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ بَيْنَ بَيْنَ ، تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الْأَلْفُ إِذَا كَانَ مَاقِبِلَهَا مَفْتُوحًا ، وَالْيَاءُ إِذَا كَانَ مَاقِبِلَهَا مَكْسُورًا ، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ مَاقِبِلَهَا مَضْمُومًا . وَلَيْسَ ذَا بِنْيَاسٍ مُتَلَثِّبٌ ^(١) ، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا . وَإِنَّمَا يُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يُحْفَظُ الشَّيْءُ الَّذِي تُبَدَّلُ التَّاءُ مِنْ وَاوِهِ ، نَحْوُ أَتَلَجْتُ ، فَلَا يُجْعَلُ قِيَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَائٍ أَوْ لَجْتُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِئْسَاةٌ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا مِئْسَاةٌ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي ذَا كُلِّهِ الْبَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَاسًا مُتَلَثِّبًا ^(٢) ، إِذَا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ .

قَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(٣) :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ ^(٤)
فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنَ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .
وَقَالَ حَسَّانُ :

سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تَصِبِ ^(٥)

(١) التلثب : المستقيم المستوى ، والمراد المطرد ، وفيه فقط : « مستتب » .

(٢) ١ : « مستبان » .

(٣) ١ فقط : « قال الشاعر » . وانظر ديوان الفرزدق ٥٠٨ والمقتضب ١ :

١٦٧ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمختضب ٢ : ١٧٣ وابن الشجري ١ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣

وابن عيش ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ والمقرب ١١١ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٥ .

(٤) قاله حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزارى بعد عزل مسلمة بن عبد الملك ،

فهجاهم ودعا عليهم ألا يهتثوا بولايته . وأراد بالبالغ بالغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله .

والشاهد فيه : إبدال ألف من همزة « هنالك » ضرورة ، وكان حقها أن تجعل بين بين

لأنها متحركة .

(٥) سبق تخريجه والكلام عليه في ص ٤٦٨ من هذا الجزء .

وقال القرشي ، زيد بن عمرو بن نفيل (١) :

سَأَلَتَا الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بُنْكَرٍ (٢)
فهؤلاء ليس [من] لغتهم سِلْتُ ولا يَسَالُ .
وبلغنا أَنْ سِلْتَ تَسَالُ لُغَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان (٣) :

وَكُنْتُ أَذْلَ مَنْ وَتِدٍ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (٤)
يُرِيدُ : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شيءٍ
نَحْوُهُمَا يُفَعَّلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْقِقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِي .
فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مَنَسَاةٍ وَلَيْسَ بِذَلِكَ التَّخْفِيفُ ، وَإِنْ كَانَ
الْلفْظُ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والجمع
١٠٦ : ٢ .

(٢) سالتاني ، يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تنطقان على عمِّ سدِّ إلى اليوم قول زور وهتر
وفي ١ : « أَنْ رَأَتَانِي قَلِيلًا » ، وتام هذه الرواية : « أَنْ رَأَتَا مَالِي قَلِيلًا »
والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتاني » ألفا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمحتسب ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف
١ : ٧٦ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة .
أي لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذلتك بالمهاجاة . وانقاع : ما استوى من الأرض
وصلب . يشجج : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرزه في الأرض . وجأ الوتد :
ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها^(١) من يقول في أوْ أَنْتَ : أوَنْتَ ، يُبدل .
ويقول : [أنا] أَرَمِيْ بِاكَ ، وأَبُوْ يُؤْبَ يريد أبا أَيُّؤْبَ ، وغَلَامِيْ بِيكَ .
وكذلك المنفصلة كلُّها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَاءٍ وَمَوَالٍ ، حَذَفُوا فقالوا : سَوَّةٌ
وَمَوَلَةٌ . وقالوا في حَوَّابٍ : حَوْبٌ ؛ لَأَنَّهُ بمنزلة ماهو من نفس الحرف .
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ وضَوٌّ ، شبهوه بأَوَنْتَ .

فإن خَفَّتْ أَحِلْبَنِيْ إِلَيْكَ في قولهم ، وأَبُوْ أُمَّكَ ، لم تنقل الواو كراهيةً
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أَحِلْبَنِيْ إِلَيْكَ وأَبُوْمَّكَ .
وكذلك أَرَمِيْ مَّكَ وادْعُوْ بِلِكُمْ . يخففون هذا حيث كان الكسر^(٢) ،
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتحُ أخفُّ عليهم في الياءات
والواوات . فمن ثمَّ فعلوا ذلك .

١٧١

ومن قال : سَوَّةٌ قال : مَسُوْثٌ وَسِيٌّ . وهؤلاء يقولون : أنا ذُوْ نُسَيْ ، حذفوا
الهمزة ولم يحملوها همزةً تُحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يَجِيَّكَ وَيَسُوْكَ ، وهو يَجِيْكَ وَيَسُوْكَ
يَحْذِفُ الهمزة . ويُكره الضمُّ مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يَزِمُ
خَوَانَهُ ، تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرتُ لك ، ولكن
تَحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) فقط : « منهم » .

(٢) ١ : « الكسرات » .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنث والمذكر^(١)

لتبين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكّر فإن الأسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكراً ، وستة أحريرة . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث^(٢) . وذلك قولك : ثلاث بنات ، وأربع نسوة ، وخمس أبنق ، وست لبن ، وسبع تمرات ، وثمان بغلات . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشرة .

فإذا جاوز المذكر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت : أحد جمل . وليست في عشر ألف ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا أحداً إلى عشر ولم يغيروا أحداً من بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بنائه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلفظة بني تميم ، كأنما قلت : إحدى ناقة . وبلغة أهل الحجاز : إحدى عشرة ، كأنما قلت : إحدى تمر . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) ١ : « على المؤنث والمذكر » .

(٢) ١ : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةً ولم يَغْيَرُوا إِحْدَى عَنْ حَالِهَا مَنْفَرَدَةً حِينَ قُلْتُ : لَهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً .

فَإِنْ زَادَ الْمَذْكُورُ وَاحِدًا عَلَى أَحَدِ عَشَرَ قُلْتُ : لَهُ اثْنَا عَشَرَ ، وَإِنْ لَهُ اثْنِي عَشَرَ ، لَمْ تَغْيَرِ الْاِثْنَيْنِ عَنْ حَالِهُمَا إِذَا ثَنَيْتَ الْوَاحِدَ ، غَيْرَ أَنَّكَ حَذَفْتَ النُّونَ لِأَنَّ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ ، وَالْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ النُّونِ فِي الْاِثْنَيْنِ حَرْفُ إِعْرَابٍ ، وَلَيْسَ كَحَمْسَةِ عَشَرَ . وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا يَنْصَرَفُ وَلَا يَنْصَرَفُ .

وَإِذَا زَادَ الْمُؤَنَّثُ وَاحِدًا عَلَى إِحْدَى عَشْرَةٍ قُلْتُ : لَهُ ثَلَاثَا عَشْرَةً وَاثْنَتَا عَشْرَةً ، وَإِنْ لَهُ ثَلَاثِي عَشْرَةٍ وَاثْنَتِي عَشْرَةً . وَبَلَّغَةَ أَهْلَ الْحِجَازِ : عَشْرَةً . وَلَمْ تَغْيَرِ الثَّنَيْنِ عَنْ حَالِهُمَا حِينَ ثَنَيْتَ الْوَاحِدَةَ ، إِلَّا أَنَّ النُّونَ ذَهَبَتْ ، هُنَا كَمَا ذَهَبَتْ فِي الْاِثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّ قِصَّةَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءٌ . وَبُنِيَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَ إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ عَلَى غَيْرِ بَنَائِهِ وَالْعَدْدُ لَمْ يَجَاوِزِ الْعَشَرَ ، كَمَا قُفِّلَ ذَلِكَ بِالْمَذْكُورِ .

وقد يكون اللفظ له بناء في حال فإذا انتقل عن تلك الحال تغير بناؤه . فن
 ١٧٢ ذلك تغييرهم الاسم^(١) في الإضافة ، قالوا في الأفق أقيى ، وفي زينة زباني .
 ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بيّناه في بابه^(٢) .

وَإِذَا زَادَ الْعَدْدُ وَاحِدًا عَلَى اثْنِي عَشَرَ فَإِنَّ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ لَا يَتَغَيَّرُ بِنَاؤُهُ عَنْ حَالِهِ وَبَنَائِهِ حَيْثُ لَمْ تَجَاوِزِ الْعِدَّةُ ثَلَاثَةً ، وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ بَعْدَ أَحَدٍ وَاثْنَيْنِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ عَبْدًا ، وَكَذَلِكَ مَا بَيْنَ هَذَا الْعَدْدِ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ . وَإِذَا زَادَ الْعَدْدُ وَاحِدًا فَوْقَ ثَلَاثِي عَشْرَةٍ فَالْحَرْفُ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَتِهِ حَيْثُ لَمْ تَجَاوِزِ الْعِدَّةُ ثَلَاثًا ، وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ بَعْدَ إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ ،

(١) : « تغيير الاسم » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بُلغةً أهلَ الحجاز . وكذلك ما بين هذه العدة إلى تسعَ عَشْرَةَ . فقرأوا ما بين التائِث والتذكير ^(١) ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكر ك الالسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءُ الاثنينِ وما بعده إلى العَشْرَةِ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي به يُبيِّن العدد . وذلك قولك : ثانیِ اثنين . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثانیِ اثنينِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ » ^(٢) ، و « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » ^(٣) ، وكذلك ما بعد هذا إلى العَشْرَةِ .

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر ، إِلَّا أَنْكَ تَجِيءُ بعلامة التائِث في فاعلَةٍ وفي ثنيتينِ واثنتينِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هذا خَامِسُ أَرْبَعَةٍ ؛ وذلك أَنَّكَ تريد أن تقول : هذا الذي خَمَسَ الأربعةَ ، كما تقول : خَمَسْتُهُمْ وَرَبَعْتُهُمْ . وتقول في المؤنث : خَامِسَةُ أَرْبَعٍ ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشْرَةِ . إِنَّمَا ^(٤) ، تريد هذا الذي صَيَّرَ أَرْبَعَةً خَمْسَةً . وقلنا تريد العربُ هذا وهو قِياسٌ . ألا ترى أَنَّكَ لا تسمع أَحَدًا يقول : ثَنَيْتُ الْوَاحِدَ وَلَا ثَانِيَّ وَاحِدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط : « وَإِنَّمَا » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا ^(١) ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .
ويجربى ^(٢) مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجُملاً بمنزلة اسم واحد
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تُدخل في فاعلة علامة
التأنيث ، وتكون عشرة [بعدها] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .
وكان القياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،
بمنزلة حضر موت . قال : تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت : أحد
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [أحد] عشر فحادى وما أشبهه يُرفع ويُجر ولا يُبنى ؛
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت
ثلاثة أشياء اسماً واحداً ^(٣) .

وقال بعضهم : تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،
ولكنه حُذف استخفافاً ؛ لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامس

(١) ط هو .

(٢) ط : « ويجربى » .

(٣) أى وذلك لا يكون .

خَمْسَةٍ فِي أَنَّ فِيهِ لَفْظَ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظَ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ ^(١) مِنْ
كَلِمَتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ ^(٢) بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ
قَوْلُهُمْ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوِهِ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ
خَامِسٍ ^(٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ
قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثِ عَشَرَ .

وَقَوْلُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرٌ نِسْوَةً مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ
الْمَذْكُورَ يَغْلِبُ الْمُؤَنَّثُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسٌ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعٌ نِسْوَةً
فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .

وَقَوْلُ : هُوَ خَامِسٌ أَرْبَعٌ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ صَيَّرَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ خَمْسَةً .
وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَكَلِّمُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ : رَابِعٌ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسٌ أَرْبَعَةً
[عشر] .

وَأَمَّا بِيضَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِيضَةُ عَشْرَةٍ كَتِسْعَةِ
عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِئْتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي
التَّنْبِيْهِ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ
مِنَ الشَّاءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأُجْرِيَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ١ ، ب : « فَقَوْلُهُ : أُجْرِيَ بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ

لَأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَبْدُو تَعْلِيْقٌ .

وقعت ^(١) على المذكر ، كما أنك تقول : هذه غنمٌ ذكورٌ ، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر .

وقال الخليل : [قولك] هذا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى : « هذا رحمةٌ من ربِّي » ^(٢) .

وتقول : له خمسٌ من الإبلِ ذكورٌ وخمسٌ من الغنمِ ذكورٌ ؛ من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر ، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثلثيهما على التانيث ؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قدِّم ، ولم يكسّر عليه مذكرٌ للجميع ^(٣) فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء ، كأنك قلت : هذه ثلاثٌ غنمٍ . فهذا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به ، كما تقول : ثلثمائةٌ فتدع الهاء لأن المائة أنثى .

وتقول : له ثلاثٌ من البطِّ ؛ لأنك تصيره إلى بطّة . وتقول : له ثلاثة ذكورٌ من الإبلِ ؛ لأنك لم تجيء بشيء من التانيث ، وإنما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير . فن الإبل لا تذهب الهاء كما أن قولك ذكورٌ بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء .

وتقول : ثلاثة أشخاص وإن عيّنت نساء ؛ لأن الشخص اسم مذكر . ومثل ذلك ثلاثٌ أعينٌ وإن كانوا رجالاً ؛ لأن العين مؤنثة . وقالوا : ثلاثة أنفسٍ لأن النفس عندهم إنسانٌ . ألا ترى أنهم يقولون : نفسٌ واحدٌ فلا يدخلون الهاء . وتقول : ثلاثة نساء ؛ وهو قبيح ، وذلك أن النسابة

(١) : « أوقعت » .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : « للجميع » .

صفة فكانه لفظاً بمذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم ، فإنما نجىء كأنك لفظت بالمذكر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجالٍ نَسَابَاتٍ^(١) .

وتقول : ثلاثة دوابٍ إذا أردت المذكر^(٢) لأنَّ أصل الدابة عندهم صفة ، ١٧٤ وإنما هي من دببتُ ، فأجرّوها على الأصل وإن كان لا يُتكلّم بها إلّا كما يُتكلّم بالأسماء ، كما أنَّ أبطَحَ صفة واستُعِمل استعمال الأسماء .

وتقول : ثلاثُ أفراسٍ إذا أردت المذكر ؛ لأنَّ الفرس قد ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر ، حتّى صار بمنزلة القدم ، كما أنَّ النفس في المذكر أكثر .

وتقول : سارَ خمسَ عشرةَ مِنِ يَينِ يومٍ وليلةٍ ؛ لأنك ألقيت الاسم على الليالي ثم يئنتَ فقلت : مِنِ يَينِ يومٍ وليلةٍ . ألا ترى أنك تقول : لخمسِ بقَينِ أو خلونَ ويعلمُ المخاطبُ أنَّ الأيامَ قد دخلت في الليالي^(٣) فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنه يقول : أتيتُهُ ضَحْوَةً وبُكْرَةً فيعلمُ المخاطبُ أنَّها ضَحْوَةٌ يومك وبُكْرَةٌ يومك . وأشبه هذا في الكلام كثير ، فإنما قوله مِنِ يَينِ يومٍ وليلةٍ توكيدٌ بعد ما وقع على الليالي ؛ لأنه قد علم أنَّ الأيامَ داخلة مع الليالي . وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي^(٤) :

فطافتُ ثلاثاً بينَ يومٍ وليلةٍ يكونُ النّكيرُ أنْ تُضيفَ وتُجْأراً^(٥)

(١) انظر ما سيأتى في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ١ ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالي » التالية ساقط من أ .

(٤) ١ ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزانة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بقرّة فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه ، وليس لديها =

وتقول : أعطاه خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَيْنِ عَبْدٍ وَجَارِيَةٍ ، لا يكون في هذا إلا
هذا ؛ لأنَّ المتكلم لا يجوز له أن يقول : خَمْسَةَ عَشَرَ عَبْدًا فَيُعْلَمَ أَنَّ ثَمَّ مِنَ
الجواري بَعْدَتَهُمْ ^(١) ، ولا خَمْسَ عَشْرَةَ جَارِيَةً فَيُعْلَمَ أَنَّ ثَمَّ مِنَ العبيد
بَعْدَتِهِمْ ، فلا يكون هذا إلا مَخْتَلِطًا يقع عليهم الاسم الذي يُبَيَّنُّ به العدد .

وقد يجوز في القياس : خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . وليس بمحدِّد
كلام العرب .

وتقول : ثَلَاثُ ذَوْدٍ ؛ لأنَّ الذَّوْدَ أَنتَى وليست بامم كُتِرَ عليه
مذكَّر .

وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعالٍ لو كُتِرُوا عليها
فَعَلَّ ، وصار بدلاً من أفعالٍ .

ومثل ذلك ^(٢) قولهم : ثَلَاثَةُ رَجُلَةٍ ؛ لأنَّ رَجُلَةً صار بدلاً من أرجال .
وزعم الخليل أن أشياء مقلوبة كقُسيٍّ ، فكذلك فُعِلَ بهذا الذي هو
في لفظ الواحد ولم يكسَّر عليه الواحد .

= من نكير — أى استنكار — لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف وتجار .
والإضافة : الاشفاق والخذر ، والجوار : الصباح .

والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يوم وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ،
والليالي مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب
إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط
الاتصال نحو : عندى خمسة عشر جملاً وناقاً ، وخمسة عشرة ناقاً وجملاً ، فإن فقد
الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندى ست عشرة مابين ناقاً وجمال ، أو مابين جمال
وناقاً . الأسموني ٣ : ٧٠ .

(١) ١ : « بَعْدَتِهِمْ » تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيث النفس ، كما يقال : ثلاثُ أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناس ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخُصٍ في النساء . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب ^(١) :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ ^(٢)

١٧٥

وقال القتال الكلابي ^(٣) :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ ^(٤)

فَأَنْتَ أَبْطُنًا إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطيئة ^(٥) :

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي ^(٦)

(١) ١ ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي .

وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعيني ٤ : ٤٨٤ والجمع ٢ : ١٩٤ والأشمونى ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد قبلها ، حملا لابطن على معنى القبيلة ، بقرينة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالتاء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن

مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ١ ، ب : « وقال الحطيئة » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس ثعلب ٣٠٤

والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والعيني ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والجمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشمونى ٤ : ٦٤ .

(٦) يأسى على ثلاث ذود له ، أى نوق ، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله

فضلت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى الجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفُس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه

حملها على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرٍ^(٢)

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى أَنْتَى^(٣) .

هذا باب مالا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصف تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيَّونَ ، وثلاثة مُسْلِمُونَ ،
وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن تجعل الصفة كالاسم^(٤) ،
إلا أن يضطرّ شاعر . وهذا يدلّك على أن التّسابات إذا قلت : ثلاثة نَسَابَاتٍ
إنما يجيئ كأنه وَصَفَ الْمَذْكُورَ ؛ لأنّه ليس موضعاً تحسن^(٥) فيه الصفة ،
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلّا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لَفِظَ بِمَذْكُورِينَ

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠
والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعينى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشمونى
٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان مجئى » . والمجن : الترس . يذكر أنه استتر من الرقباء
بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهّد ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « إذ كان المعنى فى أنتى » ، وفي ط : « إذ كان
المعنى أنتى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

مُتَمِّمٌ وَصَفَهُمْ بِهَا^(١). وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا »^(٢) .

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى أَنْ تَعَشِّرَهُ فَإِنَّ تَكْسِيرَهُ (أَفْعُلْ) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَعَبٌ وَأَكْعَبٌ ، وَفَرَخٌ وَأَفْرُخٌ ، وَنَسَرٌ وَأَنْسُرٌ .

فَإِذَا جَاوَزَ الْعَدَدُ هَذَا فَإِنَّ الْبِنَاءَ قَدْ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ) وَعَلَى (فُعُولٍ) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِفَالٍ . وَأَمَّا الْفُعُولُ فَتُسَوَّرُ وَبُطُونٌ . وَرَبَّمَا كَانَتْ فِيهِ الْفَتَانِ قَالُوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : فُرُوخٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُعُوبٌ وَكِعَابٌ وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وَرَبَّمَا جَاءَ (فَعِيلًا) ، وَهُوَ قَلِيلٌ نَحْوُ : الْكَلِيبِ وَالْعَبِيدِ . وَالْمُضَاعَفُ ١٧٦ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كَمَا قُلْتَ : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِكَاءٌ وَصُكُوكٌ ، كَمَا قَالُوا : فَرَخٌ وَأَفْرُخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوخٌ ، وَبَتٌّ وَأُبْتُ وَبُتُوتٌ وَبِتَاتٌ . وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ^(٣) بَتْلَاقُ الْمَنْزِلَةِ يَقُولُ : ظَبْيٌ وَظَبْيَانٌ وَأُظْبٍ وَظَبَلٌ ، كَمَا قَالُوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٍ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَلٌّ وَدَلَّانٍ وَأُدْلٌ وَدِلَالٌ ، وَتَدْيٌ وَتَدْيَانٍ وَأُتْدَى وَتُدْيٌ ، كَمَا قَالُوا : أَصْقَرٌ وَصُقُورٌ . وَنَظِيرُ فِرَاحٍ وَفُرُوخٍ قَوْلُهُمْ : الدَّلَاءُ وَالدِّلِيُّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديمي في فعل (أفعل) مكان أفعل، قال الشاعر الأعشى^(١) :
وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَتَقْبُ أَزْنَادَهَا^(٢)

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أفرأخ وأجداد
وأفراد ، وأجد عريّة وهي الأصل . ورأد وأزاد ، والرأد : أصل
اللحيين .

وربما كثر الفعل على (فعلّة) كما كسر على فعال وفعل ، وليس ذلك
بالأصل . وذلك قولهم : جبّ وهو الكمأة الحمراء وجبأة ، رفقع وقفعة
وقفب وقفبة .

وقد يكسر على (فُعولة وفُعالة) ، فيلحقون هاء التانيث البناء وهو القياس
أن يكسر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التانيث . وذلك
نحو الفحالة والبُعولة والسُعومة . والقياس في فعل ما ذكرنا ، وأما ماسوى
ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر ، كما أنك تطلب نظائر الأفعال هاهنا
فتجعل نظير الأزناد قول [الشاعر ، وهو] الأعشى^(٣) :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَّاحَ مُعَزَّبًا وَأُمَسَّتْ عَلَى آنَافِهَا عِبْرَانَهَا^(٤)

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعيني ٤ :
٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشموني ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندي ، يقول : إذا اصطاح القبائل كنت
خيرها ، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل . وجعل ثقوب زنده مثلاً لكثرة خيره
واتساع معرفته . والزند الثاقب هو الذي إذا قدح ظهرت ناره .

والشاهد فيه : جمع زند على « أزناد » وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة
العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أفعل .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وكلب الشتاء . واللّقاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهي
من الإبل ذات اللبن . معزبا : مبعداً يلبه في المرعى لعدم الكلأ وتطلبه . والعبرات : =

وقد يجيء^(١)، خمسة كلاب، يراد به خمسة من الكلاب^(٢)، كما تقول:
هذا صوت كلاب، أى هذا من هذا الجنس. وكما تقول: هذا حب رُمان. ١٧٧
وقال الراجز^(٣):

كَأَنَّ خُضْيَيْهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٤)
وقال الآخر^(٥):

= الدموع، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد. وفي ١، ب: «على آفاقها
غبراتها» صواب هذه «آفاقها» أى على آفاق السماء، كنى عنها وإن لم يجرها ذكر، ثقة
بعلم السامع. والغبرات: جمع غبرة، بالتحريك، وبالضم، الغبار.
والشاهد فيه: جمع أنف على آناف شدوذا.

(١) ط: : «وقد تجيء».

(٢) ١: «يراد به من الكلاب» ب: «يراد به خمسة من كلاب». يعنى أن
جمع الكثرة وهو «كلاب» قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس.
(٣) ١، ب: «قال» فقط. والراجز هو خطام الجاشعى. وانظر لإصلاح
المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢: ١٥٦ وابن الشجرى ١: ٢٠ وابن يعيش ٣: ١٤٣، ١٤٤/
٦: ١٨ والمقرب ٦٦، ٨٠ والخزانة ٣: ٣١٤، ٣٦٧ والشذور ٤٥٨ والعينى ٤:
٤٨٥، ٤٨٦ والتصريح ٢: ٢٧٠.

(٤) التدلل: التعلق والاضطراب. والظرف: وعاء كل شئ حتى إن الإبريق
ظرف لما فيه. وخص ظرف العجوز لأنها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء
للرجال، لباسها منهم، وإنما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره. وخص الحنظل
أيضا لبيسه.

والشاهد فيه: إضافة «ثنتا» إلى «حنظل»، وهو اسم يقع على جميع الجنس.
وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل، وإنما جاز هذا على تقدير ثنتان من الحنظل،
كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب. وكان الوجه أيضا أن يقال:
حنظلتان، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة.

(٥) المقتضب ٢: ١٥٩ والمخصص ٢: ٧.

قد جَمَعْتَ مَعِي عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُظْفَارِ (١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ (٢) لَأَدْنَى الْمَدَدِ بَنِيته على (أفعال). وذلك قولك: جَلَّ وأَجْمَلٌ، وَجَبَلٌ وأُجْبَالٌ، وَأَسَدٌ وآسَادٌ. فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجرى على (فَعَالٍ وفُعُولٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ فَتَنَحَّوْ (٣) جَمَالٍ وَجِبَالٍ، وَأَمَّا الْفُعُولُ فَتَنَحَّوْ أُسُودٍ وَذُكُورٍ. وَالْفِعَالُ فِي هَذَا أَكْثَرُ.

وقد يجرى إذا جاوزوا به أدنى العدد على (فُعَلَانٍ وَفِعْلَانٍ) فَأَمَّا فُعَلَانٌ فَتَنَحَّوْ: خِرْبَانٍ وَبِرْقَانٍ وَوَرْلَانٍ (٤). وَأَمَّا فُعْلَانٌ فَتَنَحَّوْ: مُخْلَانٌ وَسُلْقَانٌ (٥). فإذا لم تجاوز أدنى العدد (٦) قلت: أَبْرَاقٌ وَأَنْحَالٌ وَأَوْرَالٌ وَأُخْرَابٌ، وَسَلَقٌ وَأَسْلَاقٌ.

وربما جاء (الأفعال) يُسْتَفْنَى بِهِ أَنْ يَكْثُرَ الْأَسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لَا كَثَرُ

(١) الظرار: واحد الظرر بضم ففتح، وهو حجر مستدير محدد. ويروى: «الطارار» بالطاء المهملة: جمع طرة، وهي عقيدة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج في صدغ الجارية، وربما اتخذت من رامك، وهو ضرب من الطيب. قال الشنمري: «وهذا أشبه بمعنى البيت»، وتاج الجارية: قُصْبَتُهَا. والبنان: جمع بنانة، وهي الإصبع. والثاني: الشديد الحمرة، وذلك هنا من الخضاب. والشاهد فيه: إضافة خمس إلى بنان، وهوامم يستغرق الخمس، على تقدير خمس من البنان.

(٢) ١، ب: «كسرتها».

(٣) ١، ب: «فإنه نحو».

(٤) الحرب: ذكر الحبارى. والبرق: الحمل بالحاء المهملة، معرب بره.

والورل: دابة على خلفة الضب إلا أنه أعظم منه.

(٥) السلق: القاع المطمئن المستوى لاشجر فيه.

(٦) ب: «لم يجاوز»، ط: «لم يجاوزوا»، وأثبت ما في أ

العدد ، فَيُعْنَى به ما عُنِيَ بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابَ ، وَرَسَنَ وَأَرْسَنَ . ونظير ذلك من باب الفعل الأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يحى الفعل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : ثَغَبَ وَثُغِبَانٌ . وَالثَّغْبُ : القديرُ . وَبَطَنٌ وَبُطْنَانٌ ، وَظَهَرَ وَظُهُرَانٌ .

وقد يحى على (فِعْلَانٍ) وهو أَقْلُهُمَا نحو : حَجَلٍ وَحِجْلَانٍ ، وَرَأَلٍ وَرِثْلَانٍ ، وَجَحَشٍ وَجِحْشَانٍ ، وَعَبْدٍ وَعِبْدَانٍ .

وقد يُلْحِقُونَ (الْفِعَالَ) الماء ، كما ألحقوا الفِعَالَ التي في الفعل . وذلك قولهم في جَمَلٍ : جَمَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حَجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ على ما ذكرنا .

وقد كُسِرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ، وذلك نحو : أَسَدٍ وَأُسْدٍ ، وَوَتْنٍ وَوُتْنٍ ، بَلغنا أنها قراءة ^(١) . وبلغني أن بعض العرب يقول : نَصَفَ وَنُصِفَ .

وربما كُسِرُوا فَعْلًا عَلَى (أَفْعُلٍ) كما كُسِرُوا فَعْلًا عَلَى أَفْعَالٍ ، وذلك قولك : زَمَنٌ وَأَزْمُنٌ . وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبِلٌ . وقال الشاعر ، وهو ذو الرمة ^(٢) :

أَمَنْزِلَتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيَّكُمَا
هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ ^(٣)

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكمال ٣٧ وابن يعيش ١٧ : ٦ / ٣٣ : ٢ ويس ٣٠١ والمخصص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : المترل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات الباء والواو تُجرى هذا المجرى ، قالوا : قَفًّا وأَقْنَاءَ وَفُقِيٌّ ، وَعَصَى
وَعَصِيٌّ ، وَصَفًّا وَأَصْفَاءَ وَصُنِيٌّ ، كما قالوا : آسَادٌ وَأَسُودٌ ، وَأَشْعَارٌ وَشُعُورٌ .
وقالوا : رَحَى وَأَرْحَاءَ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا
الأرسان والأقدام على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكنى لم أسمعه^(١) .
وقالوا : عَصَى وأعَصِرَ ، كما قالوا : أَزْمُنٌ . وقالوا : عِصَى كما قالوا : أُسُودٌ ،
ولا تعلمهم قالوا : أعصاء ، جعلوا أعصٍ بدلاً من أعصاء ، جعلوا هذا بدلاً منها .
وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وَالْبَابُ ، وَمَدَدٌ وَأَمْدَادٌ ، وَقَنٌ وَأَفْنَانٌ ،
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاق .

والثباتُ في باب فَعَلَ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلٍ
على الأفعال .

فإن بُنى المضاعف على فَعَالٍ أَوْ فُعُولٍ أَوْ فِعْلَانٍ أَوْ فُعْلَانٍ فهو القياس
على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعَلٍ على قياس غير المضاعف .
فكلُّ شيء دَخَلَ المضاعف مما دخل الأول فهو له نظير .

وقالوا : الحجار فجاءوا به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .
قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَيْلِ أَلْبَسَهَا

مَضَارِبُ الْمَاءِ تَوْنِ الطُّحْلُبِ اللَّزْبِ^(٣)

= والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن
العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .
(١) : ١ : « ولكن لم أسمعه » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الغيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أى لصق . =

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فَإِنَّمَا تَكْسَرُهُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وذلك نحو: كَتِفٍ، وَأَكْتَفٍ وَكَبِدٍ وَأَكْبَادٍ^(١) ونَفَذٍ وَأَنْفَذٍ، وَنَمِرٍ وَأَنْمَارٍ. وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ نَحْوُ كَتِفٍ أَقْلٌ مِنْ فَعَلَ بِكَثِيرٍ، كَمَا أَنَّ قَعْلًا أَقْلٌ مِنْ فَعَلَ. أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَزِمَ مِنْهُ بِنَاءَ الْأَقْلِ أَكْثَرَ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعْلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ، كَمَا لَمْ يَجِئْ فِي مَضَاعِفِ فَعْلٍ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ فَعْلٍ لَقَلَّتْهُ. وَلَمْ يَجِئْ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعْلٍ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعْلٍ لَقَلَّتْهَا، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ. وَذَلِكَ أَنَّ قَعْلًا أَكْثَرَ مِنْ فَعْلٍ، وَقَدْ قَالُوا: الشُّمُورُ وَالْوُعُولُ، شَبَّهُواهَا بِالْأَسْوَدِ^(٢). وَهَذَا النُّحُو قَلِيلٌ؛ فَلَمَّا جَازَ لَهُمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقْلِ أَلْزَمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ، وَهُوَ ١٧٩ أَقْلٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَمْعٌ وَأَقْمَاعٌ، وَمِعَا وَأَمْعَاءٌ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرَمٌ وَأَرَامٌ. وَقَدْ قَالُوا: الضُّلُوعُ وَالْأُرُومُ كَمَا قَالُوا النُّمُورُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَضْلُعُ، شَبَّهَهَا بِالْأَزْمَنِ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَهُوَ كَفَعَلَ وَفَعَلَ، وَهُوَ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ. وَقَدْ بَنَى عَلَى (فِعَالٍ) قَالُوا: أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ كَمَا جَاءُوا بِالضَّلْعِ عَلَى فُعُولٍ. وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ أَخْتَانِ، وَجَعَلُوا أَمْثَلَتَهُ عَلَى

= والمعروف اللازب. شبه حوافر الفرس في صلابتها وأملأها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس:

وتغدو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

والشاهد: جمع حجر على حجار، والقياس أحجار.

(١) ا، ب: «نحو كبد وأكباد، وكنف وأكتاف».

(٢) ط: «شبهوها بالأسود» بدون واو.

بناء لم يكسر عليه واحده . وذلك قولهم : ثلاثة رجلة ، واستغنوا بها عن أرجال .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعلاً) فهو بمنزلة الفعل ؛ لأنه [قليل]
مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأعُنُقٌ ، وطُنْبٌ وأطُنْبٌ ، وأذُنٌ وآذانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعلاً) فإنَّ العرب تكسره على (فُعلانٍ) ، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا بأفعلٍ وأفعالٍ فيما ذكرتُ لك^(١) ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك قولك : صُرْدٌ وصِرْدَانٌ ، ونُفَرٌ ونِفرَانٌ ، وجُعَلٌ وجِعْلَانٌ ، وخَزَرٌ وخِزْرَانٌ . وقد أجرت العرب شيئاً منه بحرى فعلى ، وهو قولهم : رُبْعٌ وأرباعٌ ، ورُطْبٌ وأرطابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وأجمالٌ .

وقد جاء من الأسماء [اسم] واحد على (فِعِل) لم نجد مثله^(٢) ، وهو إِبِلٌ ، وقالوا : آبالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حال ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الرازي^(٣) :

* فيها عَيَايِلُ أُسُودٌ ونُفَرٌ *

ففعل به ما فعل بالأسد حين قال : أُسَدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعلاً) فإنه إذا كُسر على ما يكون لأدنى العدد كُسر على (أفعالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضاً « إطل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن معية الرعي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعينى ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشموقي ٤ : ٢٩٠ واللسان (عيل) ٥١٨ .

فيكسر على (فُعُولٍ وفِعَالٍ) والفُعُولُ فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :
 حِنَلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْدَاعٌ
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَغْرَاقٌ وَعُروْقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ^(١) .
 وأما الفِعَالُ فنحو : بَثَرٌ وَأَبَارٌ وَبَثَلٌ ، وَذَنَبٌ وَذَنَابٌ . وربما لم
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعُلَ والأفْعَالَ^(٢) ،
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَنَسٍ وَأَخْسَاسٍ ، وَسِتْرٍ وَأَسْتَارٍ ، وَسَبَرٍ
 وَأَشْبَارٍ ، وَطَنَرٍ وَأَطْمَارٍ .

وقد يكسر على (فِعْلَةٍ) نحو : قِرْدٍ وَقِرْدَةٍ ، وَحِسلٍ وَحِسلَةٍ ، وَأَحْسَالٍ
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأما القِرْدَةُ فاستغنى بها عن أفرادٍ كما قالوا : ثلاثة
 شُوعٍ ، فاستغنوا بها عن أشْباعٍ ، وقالوا : ثلاثة قُرُوءٍ فاستغنوا بها عن
 ثلاثة أَقْرُوءٍ . وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعُلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم :
 ١٨٠ ذِئْبٌ وَأَذْؤَبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطُعٌ ، وَجَزٌ وَأَجِرٌ ، وقالوا : جِرَاءٌ كما قالوا
 ذِئَابٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأفعُلَ كما أنهم لم
 يجاوزوا الأكَفَ . وقصة المضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كقصتها
 في باب فَعْلٍ ، قالوا : نَحْيٌ وَأَنْحَاءٌ وَنَحَاءٌ ، كما قالوا : أَبَارٌ وَبَثَارٌ . وقالوا في
 جمع نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وقالوا في الذِّئْبِ : ذُؤْبَانٌ ، جعلوه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيال : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتأيل
 في مشيته لعباً أو تبخراً . والأسود بدل من العيال أو عطف بيان .
 والشاهد فيه : «نمر» حيث جمع عليها النمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركها .
 وحرك ميم النمر بالضم لإتباعا للنون في الوقف .

(١) وعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ ، ساقط من ١ .

(٢) هذه ساقطة من ١ .

كَغُفَبٍ وَتُغْبَانٍ . وقالوا : اللُّصُوصُ فِي اللَّصِّ ، كما قالوا : التُّدُورُ فِي التِّدْرِ ،
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْلَ . وكما قالوا : فَرَخٌ وَأَفْرَاخٌ وَفِرَاخٌ قالوا : قِدَحٌ
وَأَقْدَاحٌ وَقِدَاحٌ ، جَعَلُوهَا كَفَعْلٍ . وقالوا : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ كما قالوا : صِنُوْ
وَصِنَوَانٌ وَقِنُوْ وَقِنَوَانٌ ، وقال بعضهم : صُنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ كَقَوْلِهِ : ذُوْبَانٌ .
وَالرَّيْدُ : فَرَخُ الشَّجَرَةِ .

وقالوا : شَقِدٌ وَشُقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وقالوا : صِرْمٌ
وَصُرْمَانٌ ^(١) ، كما قالوا : ذِئْبٌ وَذُوْبَانٌ . وقالوا : ضِرْسٌ وَضَرِيْسٌ ، كما
قالوا : كَلِيْبٌ وَعَبِيْدٌ . وقالوا : زِقٌ وَزِقَاقٌ وَأَزَقَاقٌ ، كما قالوا : بَرٌّ وَبِثَارٌ
وَأَبَارٌ . وقالوا : زُقَانٌ كما قالوا ذُوْبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى
الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وقد يَمَّاوِزُونَ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى
(فُعُولٍ وَفَعَالٍ) وَ(فُعُولُ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،
وَبُرْدٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرْجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وقالوا : جُرْحٌ وَجُرُوحٌ
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَفْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُمْدٌ وَأَجْمَادٌ
وَجِمَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمَضَاعِفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْفَافٌ وَقَفَافٌ ،
وَأَخْفَافٌ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِ مَجْرَى أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وَقَدْ يَجِيءُ إِذَا جَاوَزَ
بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فِعْلَةٍ) نَحْوُ : جُحْرٍ وَأَجْحَارٍ وَجِحْرَةٍ .

قال الشاعر ^(٢) :

(١) الصرْم : الفُرْقَةُ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِالْكَثِيرِ .

(٢) الْمُقْتَضِبُ ٢ : ١٩٧ وَالْمَخْصَصُ ٧ : ٧٦ / ٨٥ : ٨٥ .

كِرَامٍ حِينَ تَنَكَّفَتْ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ ^(١)

ونظيره من المضاعف حُبُّ وأحبابٌ وَحِبَّةٌ ، نحو : قُلْبٌ وأقْلَابٌ
وَقِلْبَةٌ ، وَخُرْجٌ وَخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا : أَخْرَاجٌ كما لم يقولوا : أَخْرَاحٌ ،
وَصَلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصِلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرَزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعالٍ في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فَعِلٍ
وفعلٍ ؛ وذلك نحو : رُكِنٌ وَأَرَكْنٌ ، وَجُزءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشَفِرٌ وَأَشْفَارٌ .

وَأَمَّا بنات الياء والواو منه قليل ، قالوا : مَدَىٌّ وَأَمْدَاءٌ ، لا يجاوزون
به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها ^(٢) ، في جميع ١٨١
ما ذكرنا .

وقد كُسِّرَ حرفٌ منه على (فُعْلٍ) كما كُسِّرَ عليه فَعَلٌ ، وذلك
قولك للواحد : هُوَ الْفُلُكُ فتذكر ، وللجميع : هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله
عَزَّ وَجَلَّ : « فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ » ^(٣) ، فَلَمَّا جَمَعَ قَالَ : « وَالْفُلُكِ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ » ^(٤) ، كقولك : أَسَدٌ وَأُسْدٌ . وهذا قول الخليل ،
ومثله : رَهْنٌ ، وَرَهْنٌ . وقالوا : رُكْنٌ ، وَأَرَكْنٌ . وقال الراجز
وهو رؤبة ^(٥) :

(١) تنكفت : ترجع إلى أجحارها . والصقيع : الجليد . أي هم كرام حين
الشتاء والجذب .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الجحرة فهي جمع كثرة .

(٢) ١ : « منهما » تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤبة » .

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان (ركن ٤٥) .

* وَزَخْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرْضِ كُنْ (١) *

كما قالوا : أَقْدَحُ فِي الْقِدْحِ ، وقالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَّانٌ ، كقولهم : رِئْدٌ وَرِئْدَانٌ .

وأما ما كان على (فَعْلَةٍ) فَإِنَّكَ إِذَا أَدْنَى الْعِدَدَ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصَصَةٌ وَقَصَصَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحَفَاتٌ ، وَجَفَنَةٌ وَجَفَنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفْرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمَرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعِدَدِ كَسَّرْتَ الْأِسْمَ عَلَى (فِعَالٍ) وَذَلِكَ قَصَصَةٌ وَقِصَاصٌ ، وَجَفَنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى (فَعُولٍ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بَذْرَةٌ وَبُذُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فَعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِعَالًا وَفَعُولًا اخْتَانٌ ، فَأَدْخَلُوهَا ههنا كما دَخَلْتَ فِي بَابِ فَعَلٍ مَعَ فِعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغَرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (٤)
فَلَمْ يُرِدْ أَدْنَى الْعِدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَسَاءِ وَالْوَاوُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بدلها في ١ : « وجعبة وجعبات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣ والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمختضب ١ : ١٨٧ ، وابن يعيش ٥ : ١٠ والخزانة ٣ : ٤٣٠ والعينى ٤ : ٢٥٧ والأشمونى ٤ : ١٢١ .

(٤) (الغر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفاننا معدة للضيفان ومساكين الحى بالغداة ، وسيوفنا تقطر بالدم ؛ لنجدتنا وكثرة حروبنا . والشاهد فيه : جمع جفنة على جففات ، مع أنها للقلة ، مرادها بها جمع الكثرة .

وَقَشْوَةٌ وَقِشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ^(١) ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبِيَّةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدَايَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدِيَّةَ عَلَى [بِنَاء] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ^(٢) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلَةً) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ ذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحَبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أُجْرِيَ هَذَا الْجُرْيُ إِذَا كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلَةً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَكْتَ الْعَيْنَ بِضَمٍّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى ٨٢ (فَعْلٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبٌ وَغُرْفٌ وَجُفْرٌ . وَبِمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقْرَةٌ وَنِقَارٌ ، وَبُرْزَمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكْبَاتٌ وَغُرْفَاتٌ .

سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَانْخِاطُ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ^(٤)

(١) الْقَشْوَةُ : قَفَّةٌ تَجْعَلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ طَيِّبًا .

(٢) الدَّبَّةُ : الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الرَّمْلِ .

(٣) الْمُقْتَضِبُ ٢ : ٨٩ وَالْمُخْتَسِبُ ١ : ٥٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٥ : ٢٩ .

(٤) كَذَا ضَبَطَ فِي ط . وَلَمْ يَضْبُطْ فِي إِلَّا الْهَاءَ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ فِي بٍ مَهْمَلَةٌ الضَّبْطُ =

وبناتُ الواو بهذه المنزلة . قالوا : خُطْوَةٌ ، خُطُواتٌ ، وَخُطَيٌّ ، وَعُرُوءٌ
وَعُرُواتٌ وَعُرَى . وَمِنَ العرب من يَدْعُ العين من الضمة في فُعْلَةٍ فيقول :
عُرُواتٌ وَخُطُواتٌ .

وأما بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ،
وذلك قولك : كُلِيَّةٌ وَكُلَيٌّ ، وَمُدِيَّةٌ وَمُدَيٌّ ، وَزُبِيَّةٌ وَزُبَيٌّ ، كرهوا أن يجمعوا
بالتاء فيحترُّوا العين بالضمة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم
تركوه واجتزأوا^(١) ، ببناء الأكثر . ومن خَفَّفَ قال : كُليَّاتٌ وَمُدَيَّاتٌ^(٢) .

وقد يقولون : ثلاثٌ غُرْفٍ وَرُكْبٍ وأشياء ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قِرْدَةٍ
وثلاثةٌ حَبِيَّةٍ ، وثلاثةٌ جُروحٍ وأشياء ذلك . وهذا في فُعْلَةٍ كبناء الأكثر
في فَعْلَةٍ ، إِلَّا أَنَّ التاء في فَعْلَةٍ أَشَدُّ تَمَكُّنًا ؛ لِأَنَّ فَعْلَةً أَكْثَرُ ، وَلِكِرَاهِيَةِ
ضَمِّينِ^(٣) . وَالْمُضَاعَفُ بمنزلة رُكْبَةٍ ، قالوا : سُرَّاتٌ وَسُرَّرٌ ، وَجُدَّةٌ وَجُدُدٌ
وَجُدَّاتٌ ، وَلَا يَحْرُكُونَ الْعَيْنَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَدْعَمَةً . (وَالْفِعَالُ) كثير في
المضاعف نحو : جِلَالٍ وَقَبَابٍ وَجِبَابٍ .

وما كان (فِعْلَةً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَدَخَلْتَ

= والهزل ، بالتحريك : لغة في الهزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف
عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل .
وفي ١ ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « ركبائنا » جمعاً لركبة ، استثقالاً لتوالي الضمتين . وليس
جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكْبٍ التي هي جمع ركبة ؛ لِأَنَّ العرب
يقولون : ثلاث ركبات بضم ففتح ، كما يقولون : ثلاث رُكْبَاتٍ بالضم . والثلاثة إلى العشرة
إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

(١) ١ : « فاجتزأوا » .

(٢) ١ : « مدبيات وكلييات » .

(٣) ١ ، ب : « لكراهية ضمتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ وَسِدِرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ ،
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ ، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ
وَسِدِرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإذا أردتَ بناء الأكثر قلت : سِدَرٌ وَقِرَبٌ وَكِسَرٌ . ومن قال :
غُرَفَاتٌ نَخَفَّ قال : كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون : كِسَرٌ وَفَقَرٌ ، وذلك لقلة استعمالهم التاء في
هذا الباب لكراهية الكسرتين ^(١) . والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأنَّ ما يلتقى
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة . تقول : لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيٌ ،
وَرِشْوَةٌ وَرِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة ،
واستنقلوا الياء هنا بعد كسرة ، فتركوا ^(٢) هذا استنقالاتاً واجتزأوا بيناء
الأكثر . ومن قال : كِسِرَاتٌ قال : لَحِيَّاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك] : قِدَّةٌ وَقِدَّاتٌ
وَقِدْدٌ ، وَرِبَّةٌ وَرِبَّاتٌ وَرِبْبٌ ^(٣) ، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَّاتٌ وَعِدْدٌ .

وقد كُتِرَتِ فُعْلَةٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : ١٨٣

(١) السيرافي : يعني يقولون ثلاث كسر، وثلاث فقر، كما قالوا : ثلاث غرف ،
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف ، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات
وفقرات ؛ لأن التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين . ألا ترى أنه ليس في
الكلام فعل إلا لابل . وقال بعضهم : لطل وبلز . وفعل كثير في الكلام ، كقولك : جنب
وعتق وعطل . وأشباه ذلك كثير .

(٢) سقطت من أ . وفي ب : « ذا » .

(٣) الربة : اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفاً وشتاء .

نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بِالنَّاءِ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً ،
ولكن من أسكن فقال : كِسْرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كُسِّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ كُسِّرَتْ عَلَى (فَعِل)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نَقِمَةٌ وَنَقِمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِدٌ .

(وَالْفُعْلَةُ) تَكْسَرُ عَلَى (فُعَلٍ) إِنْ لَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُخَمَّةٌ وَتُخَمٌ،
وَتُهُمَّةٌ وَتُهُمٌ . وَلَيْسَ كَرُطْبَةٍ وَرُطْبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكَرٌ كَالْبَرِّ
وَالْتَمَرِ ، وَهَذَا مُؤَنَّثٌ كَالظَّلْمِ وَالْغُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التانيث

ليقين الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوُ طَلَحٍ وَالْوَّاحِدَةُ
طَلْحَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالْوَّاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ
أَدْنَى الْعَدَدِ جُمِعَتِ الْوَاحِدُ بِالنَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتِ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي
يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ ^(١) وَلَمْ تَكْسَرِ الْوَاحِدُ عَلَى بِنَاءِ آخَرَ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفَعْلَةُ)
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخْلَةٌ وَسَخَالٌ ، وَهَمَّةٌ وَهِيَامٌ ،
وَطَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ وَطَلَحٌ ، شَهْوَةٌ بِالتَّقْصَاعِ ^(٢) . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،
فُجِعَتْ بِمَنْزِلَةِ بَذَرَةٍ وَبُدُورٍ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكِرَةِ .
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَلُ : مَرْوٍ وَمَرْوَةٍ ، وَسَرْوٍ

(١) ا ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شبهوها بالتقصاع » .

وسُرُوةٍ . وقالوا : صَفْوَةٌ وصَعْوٌ وصِعاءٌ ، كما قالوا : طِلَاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا شَرِيَّةٌ وشَرْنِيٌّ ، وَهْدِيَّةٌ وَهْدْنِيٌّ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحِنْظَلَةُ . ومن الضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَّةٌ وَقَتٌّ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَةِ فَعَلٍ وذلك [قولك] : بَقَرَةٌ وَبَقَرَاتٌ وَبَقَرٌ ، وشَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجَرٌ ، وَخَرَزَةٌ وَخَرَزَاتٌ وَخَرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فِعال) كما فعلوا ذلك في فَعَلٍ ، قالوا : أَكْمَةٌ وإِكَامٌ وَأَكَمٌ ، وَجَذَبَةٌ وَجِذَابٌ وَجَذَبٌ ^(١) ، وَأَجَمَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثِمَارٌ وَثَمَرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وَحَصَاةٌ وَحَصِيَّاتٌ ^(٢) وَقَطَاةٌ وَقَطَاً وَقَطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاةٌ وَأَضَاً وَأَضَاءٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكَمٌ . سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شبهوها بالرحاب ونحوها ، كما شبهوا الطِّلَاحَ وَطَلْحَةً بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ^(٣) .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثُمَّ قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، خَفَّفُوا الواحدَ حَيْثُ أَلْحَقُوهُ الزِّيَادَةَ وَغَيَّرُوا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإِضَافَةِ ^(٤) .

(١) الجذبة : جارة النخلة .

(٢) ١ ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) ١ : « وجفنان » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ . وشبه سيبويه شدوده بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي النسب ربعى ، ونمر وفي النسب نمرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ؛ لأنهم قالوا زنجى للواحد ورومى للواحد ، وللجمع زنج وروم . فباء النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلق =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو^(١) ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فَقَصَّته كَقَصَّة فَعَلٍ ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نَسْمِعْهُمْ كَسَرُوا الواحد على بناء سوى الواحد الذى يَقَع على الجميع^(٢) وذلك أَنَّهُ أَقْلٌ فى الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبِيقَةٌ وَنَبِيقَاتٌ وَنَبِيقٌ^(٣) ، وَخَرِبَةٌ وَخَرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَكَيْنٌ وَلَيْنَةٌ وَلَيْنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فهو بمنزلة وهو أَقْلٌ منه^(٤) . وذلك نحو : عَنِيبَةٌ وَعَنِيبٌ ، وَحِدَاةٌ وَحِدَاةٌ وَحِدَاتٌ ، وَإِبْرَةٌ وَإِبْرَاتٌ ، وهو فَسِيلُ الْمُقْلِ^(٥) .

١٨٤

وأما ما كان (فَعْلَةً) فهو بهذه المنزلة وهو أَقْلٌ من الفعل ، وهو سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ ، وَسَمْرَاتٌ ، وَثَمَرَاتٌ وَثَمَرَةٌ وَثَمَرَاتٌ وَثَمَرَاتٌ^(٦) .

= أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذى قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ؛ لأنهم قالوا : ضيعة وضع ، وبدرية وبدر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما فى اللسان (حلق ٣٤٧) .
والمرئى عن أبى عمرو الشيبانى المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس فى الكلام حلقة بالتحريك إلا فى قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .
(٢) ا : « الجمع » .

(٣) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نَبِقة وَنَبِقة وَنَبِقة وَنَبِقة أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشى المازنى . وضبط هذه اللغات كالتالى : فتح النون وكسرها ، وككتف وكعنب . والأخيرة نقلها الزبيدى عن صاحب اللسان ، لكنها ضبطت فى النسخة المعتمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أَقْلٌ » فقط . ا : « وهو أَقْلٌ من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى فى القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضا .

(٦) السيرافى : ولا أعلم أحدا جاء بثمرة إلا سيويه . والفقرة : نبت .

وما كان (فُعَلًا) فنحو : بُسِرَ وبُسِرَ وبُسِرَاتٍ ، وَهْدُبٍ وَهْدُبَةٍ وَهْدُبَاتٍ .

وما كان (فُعَلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وَعُشْرَةٌ وَعُشْرَاتٌ ، وَرُطْبٌ وَرُطْبَةٌ وَرُطْبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطْبِ : أَرُطَابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وَأَرْبَاعٌ ، وَنُعْرَةٌ وَنُعَرَاتٌ . [والنُّعْرُ : داء يأخذ الإبل في رهوسها] . ونظيرها من الياء قول بعض العرب : مُهَاءٌ وَمُهْمَى ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة . وزعم أبو الخطَّاب أن واحد الطَّلَى طُلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء ، وقال الحَكَّا والواحدة حُكَاةٌ ، والمرْعُ والواحدة مُرْعَةٌ ^(١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلًا) فإن قصته كتصية ما ذكرنا ، وذلك : سِدرٌ وسِدْرَةٌ وسِدِرَاتٌ ، وسِلَقٌ وسِلَقَةٌ وسِلَقَاتٌ ، وتِنٌ وتِبْنَةٌ وتِبْنَاتٌ ، وعِرْبٌ وَعَرِبَةٌ وعِرْبَاتٌ . والعَرِبَةُ : السَّفَى ، وهو ببسبب البهيمى .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككسْرِ ، كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاح كالقِصَاح ، فشبهوا هذا بِلِقْحَةٍ ولِقَاحٍ كما شبهوا طَلْحَةً بِصَحْفَةٍ وصَحَافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ ولِقَاحٌ كما قالوا في باب فُعَلَةٍ فِعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وَجِفَارٍ . ومثل ذلك حِتَّةٌ وَحِتَاقٌ ، وقد قالوا حِقَقٌ .

قال [الشاعر ، وهو] المُسَيَّبُ بن عَلسٍ ^(٢) :

(١) السيرافي : سبيله إذا جمع بالتاء أن يقال : مهيات وطليات . وفي الطلاة لغتان : طلاة وطلية ، والجمع فيهما جميعا الطلى ، وهى صفحة العنق . والحكاة : العظيم من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقط من ١ . وانظر الصحاح واللسان (حقق ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عدم مثل الفسيل صغارها الحقيق^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فقَصَّته كقصَّة فعلٍ ، وذلك [قولك] دُخِنٌ ودُخْنَةٌ ودُخْنَاتٌ ، ونُقِدٌ ونُقْدَةٌ ونُقْدَاتٌ^(٢) ، وهو شجرٌ ، وحُرْفٌ وحُرْفَةٌ وحُرُفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ ، وُبُرٌّ وُبُرَةٌ وُبُرَاتٌ . وقد قالوا : دُرَّرَ فكسروا الاسم على فُعلٍ ، كما كَسَرُوا سِدْرَةً على سِدرٍ . ومثله التُّوم يُقال : تُوْمَةٌ وتُومَاتٌ وتُومٌ ، ويقال : تُومٌ^(٣) .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أما ما كان (فعلًا) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على (أفعالٍ) وذلك : سَوَطٌ وأسَوَاطٌ ، وثَوْبٌ وأنثَوَابٌ ، وقَوْسٌ وأقْوَاسٌ . وإنما منعهم أن يبنوه على أَفْعَلٍ كراهية الضمة في الواو ، فلمَّا ثقل ذلك بنوه على أَفْعَالٍ . وله في ذلك أيضًا^(٤) نظائرٌ من غير المعتلّ ، نحو

(١) ذكر الشنمري أنه مدح قومًا وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل : صغار النخل واحدا : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن بري : الضمير في منه يعود على الممدوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان » . والشاهد فيه : جمع حقة على حقيق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استحقت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) فقط : « ونقرة ونقر ونقرات ، » تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحبة تعمل من الفضة كالدرة . والدرة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضا في ذلك » .

أَفْرَاحٍ وَأَفْرَادٍ ، وَرَفْعٍ وَأَرْفَاحٍ . فَلَمَّا كَانَ غَيْرُ الْمُعْتَلِّ يُبْنَى عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ كَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ أَوَّلَى ^(١) .

وَإِذَا أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ بَنَوْهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَيَاطٌ وَثِيَابٌ وَقِيَاسٌ . تَرَكَوْا فُعُولًا كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ ، خَمَلُوهَا عَلَى فِعَالٍ ، وَكَانَتْ فِي هَذَا الْبَابِ أَوَّلَى إِذْ كَانَتْ مُتِمَّكَةً فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .

وَقَدْ يُبْنَى عَلَى (فِعْلَانٍ) لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ : قَوْزٌ وَقِيزَانٌ ^(٢) ، وَثَوْرٌ وَثِيرَانٌ . وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ وَجَذٌّ وَوَجْدَانٌ ، فَلَمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْتَلِّ فَرَّوْا إِلَيْهِ كَمَا لَزِمُوا الْفِعَالَ فِي سَوَطٍ وَثَوْبٍ . وَقَالَ : الْوَجْدُ : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ وَقَدْ يَلْزَمُونَ (الْأَفْعَالَ) فِي هَذَا فَلَا يَجَاوِزُونَهَا كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوا الْأَفْعَلَ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُعْتَلٍّ ، وَالْأَفْعَالُ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُعْتَلٍّ . فَإِذَا كَانُوا لَا يَجَاوِزُونَ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ فَهَمُ فِي هَذَا أَجْدَرُ أَنْ لَا يَجَاوِزُوا . وَذَلِكَ نَحْوُ : لَوْنٍ وَأَلْوَانٍ ، وَجَوْزٍ وَأَجْوَاذٍ ، وَنَوْنٍ وَأَنْوَانٍ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ حِينَ أَرَادَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ (أَفْعَلٌ) فَجَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ . قَالُوا : قَوْسٌ وَأَقْوُسٌ . وَقَالَ الرَّاجِزُ ^(٣) :

(١) السَّيْرَانِي : يَعْنِي لَوْبُونَهُ عَلَى أَفْعَلَ كَقَوْلِهِمْ : كَلْبٌ وَأَكْلَابٌ ، لَقَالُوا : سَوَاطٌ وَأَسَوَاطٌ ، فَاسْتَنْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْوَاوِ ، فَعَدَلُوا إِلَى أَفْعَالٍ ، وَقَدْ عَدَلُوا إِلَيْهَا فِيمَا لَا يَنْقَلُ ، كَقَوْلِهِمْ أَفْرَادٌ وَأَرْفَاحٌ ، فَكَيْفَ فِيمَا يَنْقَلُ .

(٢) الْقَوْزُ : كَثِيبٌ مُشْرِفٌ ، أَوْ الْعَالِي مِنَ الرَّمْلِ كَأَنَّهُ جَبَلٌ .

(٣) هُوَ مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١ : ٢٩ ، ١٣٢ / ٢ : ١٩٩

وَمَجَالِسُ ثَعْلَبَ ٤٣٩ وَالْمَنْصِفَ ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ وَالتَّصْرِيحَ ٢ : ٣٠١ وَالْأَشْمُوقِيَّ ٤ : ١٢٢ وَاللَّسَانَ (ثَوْبٌ ٢٣٨) .

* لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا ^(١) *

وقد كثروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَةٍ) كما فعلوا ذلك بالفقع والجَبْء حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَوَدَ وَعَوَدَةٌ، وأَعَوَدُ إذا أرادوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوَّجَ وَأَزْوَاجٌ وزَوْجَةٌ، وَثَوَّرَ وَأَثْوَارٌ وَثَوْرَةٌ، وبعضهم يقول: ثِيرَةٌ. وجاءوا به على (فُعُولٍ) كما جاءوا بالمَصْدَر، قالوا فَوَّجَ وفُوجٌ كما قالوا: نَحَوَّ ونُحْوٌ كثيرة. وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المصادر، استنتقلوا ذلك في الأسماء. وسنبين ذلك إن شاء الله. ومثل ثِيرَةٍ زَوَّجَ وزَوْجَةٌ.

وأما ما كان من بنات الياء وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على (أَفْعَالٍ)، وذلك قولك: يَتَّ وَأَبْيَاتٌ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ. وذلك أَنَّهُم كرهوا الضمة في الياء كما يَكْرَهُونَ الواو بعد الياء، وسترى ذلك في بابه إن شاء الله. وهى في الواو أَثْقَلُ. وقد بنوه على (أَفْعُلٍ) على الأصل، قالوا: أَعَيْنٌ. قال الراجز ^(٢):

أَنْتُ أَغْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْفَعْتُهُنَّ آيْرًا وَكَمَرَا ^(٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلاوه ومره. والشاهد فيه: جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح، والأكثر تكسيره على أثواب، استئقالا لضمه الواو في أفعل. وقد جاءت في النسخ بدون همزة، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع، وهما لغتان. وفي اللسان: «وبعض العرب يهمله فيقول: أَثُوبٌ لاستئقال الضمة على الواو، والهمزة أقوى على احتمالها منها».

(٢) المقتضب ١: ١٣٢ والمخصص ٢: ٣٠ واللسان (خنزر ٣٤٤ أير ٩٧).

(٣) الأعيار: جمع عير، وهو حمار الوحش. والخنزر: موضع.

والشاهد فيه: جمع أير على أفعل، كما قالوا: أثوب، والقياس أن تبني على أفعال كآبيات وأثواب.

وقال آخر (١) :

يا اضْبِعْماً كَلَّتْ آيَارُ أَحْمِرَةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدْرَاحَتْ قَرَايِرُ^(٢)

بناه على أفعالٍ . وقالوا أعيانٌ . قال الشاعر^(٣) :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ^(٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ) ، وذلك قولك : يُبُوتُ ، وَخُيُوطٌ ، وَشُيُوخٌ ، وَعُيُونٌ ، وَقُيُودٌ . وذلك لَأَنَّ فُعُولاً وَفِعَالاً كانا شريكَيْنِ فِي فَعْلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مَعْتَلٍّ ، فَلَمَّا ابْتَزَّ^(٥) فِعَالٌ بِفَعْلٍ مِنَ الْوَاوِ دُونَ فُعُولٍ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْعَلَّةِ ابْتَزَّتِ الْفُعُولُ بِفَعْلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، حَيْثُ صَارَتْ أَخَفَّ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ . فَكَأَنَّهُمْ عَوْضُوا هَذَا مِنْ إِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ .

فَأَمَّا أَقْيَادٌ وَنَحْوُهَا فَقَدْ خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كَمَا خَرَجَتْ أَسْوَاطٌ وَأَثْوَابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحت ويطونها تفرقر ، أي تصوت . وأصل القرقرة صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والمنصف ٣ :

٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السايغة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلَلٌ) في الصحيح . (٥) المعروف ابتزه بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يَعْنَى إِذَا لَمْ تُبَيَّنْ عَلَى أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلًا هِيَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وَلَيْسَتْ أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ شَرِيكَيْنِ فِي شَيْءٍ كَشَرِكَةِ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فَتَعْوُضُ الْأَفْعَلُ الثَّبَاتَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَلِخُرُوجِهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهُمَا جَمِيعًا خَارِجَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَالضَّمَّةُ تُسْتَنْقَلُ فِي الْيَاءِ كَمَا تُسْتَنْقَلُ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ أَثْقَلًا . وَمَعَ هَذَا إِنَّمَا كَانَتْهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَيَاتٌ ، إِذْ كَانَتْ أَخْفَ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ لثَلَاثًا تَلْتَبَسُ الْوَاوُ بِالْيَاءِ ^(١) فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَبْيَاتٌ وَأَسْوَاطٌ فَقَدْ بَيَّنَّوْا الْوَاوَ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُيُورَةٌ وَخِيُوطَةٌ ، كَمَا قَالُوا بُعُولَةٌ وَعُومَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءُ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وَإِذَا أُرِدَتْ بِنَاءُ أَكْثَرِ الْعَدَدِ كَسَرَتْهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : جِيرَانٍ وَقِيعَانٍ وَتِيجَانٍ ، وَسَاجٍ وَسِيجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ : شَبَثٌ وَشَيْثَانٌ وَخِرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ فَتَيٌّ وَفَتِيَانٌ . وَلَمْ يَكُونُوا لَيَقُولُوا فُعُولٌ كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَجَعَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فِعْلَانٍ . وَقُلَّ فِيهِ الْفَعَالُ لِأَنََّّهُمْ أَلْزَمُوهُ فِعْلَانٌ ، فَجَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ فِعَالٍ ؛ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا [مِنْ] شَرِيكِهِ ^(٢) فِي هَذَا الْبَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّكَنَ فِيهِ مَا تَمَّكَنَ فِي فَعْلٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي يَكْسَرُ عَلَيْهَا الْأِسْمُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، نَحْوُ : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءِ قَدُبْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ، وَافْتَرَدَ بِهِ كَمَا افْتَرَدَ فِعَالٌ بِنَاتِ الْوَاوِ .

وَقَدْ يُسْتَفْنَى (بِأَفْعَالٍ) فِي هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوهُ فِي غَيْرِ

(١) يَعْنَى قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ سَوَاطٍ : سَيَاطٍ .

(٢) ب : « وَلَمْ يَجْعَلُوهُ شَرِيكَهُ » .

المعتلّ، وهو في هذا الأكثر، لاعتلاله ولأنه فعلٌ، وفعلٌ يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أُولَى من فعلٍ كما كان ذلك في باب سَوَطٍ، وذلك نحو: أبوابٍ وأموالٍ، وبائعٍ وأبّواعٍ. وقالوا: نابٌ وأنيابٌ، وقالوا: نُبُوبٌ كما قالوا: أُسُودٌ، وقد قال بعضهم: أنيُبٌ كما قالوا في الجبل: أجبلٌ.

وما كان مؤنثاً من (فعلٍ) من هذا الباب فإنه يكسر على أفعُلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دارٌ وأدُورٌ، وساقٌ وأسُوقٌ، ونارٌ وأنُورٌ. هذا قول يونس، ونظنه^(١) إنما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جَلٍ وأَجَلٍ، وزَمَنٍ وأَزْمَنٍ، وعَصَاً وأَعَصٍ. فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا: رَحَى وأَرْحاه، وفي قفاً أَقْفاه في قول من أنث القفاً، وفي قَدَمٍ أَقْدَامٌ. ولما قالوا: غَنَمٌ وأَغْنَامٌ.

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوها على فُعْلٍ فراراً من فُعُولٍ، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فُعُولٍ كما كسروها على أفعُلٍ. وقد قال بعضهم: سُوقٌ فُهْمَزٌ، كراهية الواوين والضمّة في الواو. وقال بعضهم: دِيرَانٌ كما قالوا: نِيرَانٌ، شبهوها بقیعان وغيران. وقالوا: دِيَارٌ كما قالوا: جِبَالٌ. وقالوا: نابٌ ونِيبٌ للناقة، بنوها على (فعلٍ) كما بنوا الدار على فُعْلٍ، كراهية نُبُوبٍ، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو، فكروها ذلك. ولهنّ مع ذا نظائر من غير المعتلّ: أَسَدٌ وأُسْدٌ، ووُثْنٌ ووُثْنٌ^(٢). وقالوا: أنيابٌ كما قالوا: أَقْدَامٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المعتلّ. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ب: «ويظنه».

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء.

أن يكون. وذلك قولك: **فِيلٌ وَأُفْيَالٌ**، **وَجِيدٌ وَأَجْيَادٌ**، **وَمِيلٌ وَأُمْيَالٌ**. فإذا كسره على بناء أكثر العدد قلت (فُعولٌ) كما قلت: **عُذوقٌ وَجُدُوعٌ**. وذلك قولك: **فُيُولٌ وَدُيُوكٌ**، **وَجُيُودٌ**. وقد قالوا: **دَيْكَةٌ وَكَيْسَةٌ** كما قالوا: **قِرْدَةٌ وَحِسْلَةٌ**. ومثل ذلك **فَيْلَةٌ**. وقد يقتصرون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتصروا على ذلك في باب **فَعْلٍ وَفَعْلٍ** من المقتل. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فُعْلًا^(١)**، يعنى أن الفيل يجوز أن يكون أصله **فُعْلًا** كسر من أجل الياء، كما قالوا **أَبْيَضٌ وَبَيْضٌ^(٢)** فيكون الأفيال والأجناد بمنزلة الأجناد والأججار. وقد يكون **دُيُوكٌ وَفُيُولٌ** بمنزلة **بُرُوجٍ وَجُرُوجٍ**، ويكون **فَيْلَةٌ** بمنزلة **خَرْجَةٍ وَجِحْرَةٍ**. وإنما اقتصرهم على أفعالٍ في هذا الباب الذى هو من بنات الياء نحو: **أُمْيَالٍ وَأُنْيَارٍ وَكِيَرٍ وَأُكْيَارٍ**.

وقالوا في **فِعْلٍ** من بنات الواو: **رِيحٌ وَأَرْوَاحٌ وَرِيَّاحٌ**، ونظيره **أَبَارٌ وَبَثَارٌ**. وقالوا (فِعَالٌ) في هذا كما قالوا في **فَعْلٍ** من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء.

١٨٨ وأما ما كان (فُعْلًا) من بنات الواو فإنه تكسره على (أفعال) إذا أردت

(١) فقط : « ما ذكرت فعلا ». السيرافى ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر الهمزة ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : **بَيْعٌ** ، وكان الأخفش يقول ذلك فى الجمع . وإذا كان فى الواحد قلب الياء واوا يقول فى الجمع : **أَبْيَضٌ وَبَيْضٌ** ، وأعيس وعيس . وإذا بى فعلا من الكيل والبيع . إما واحدا قال : **كُولٌ وَبُوعٌ** ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : **فِيلٌ وَمِيلٌ** .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون فى الواحد ، إنما يكون فى الجميع .

بناء أدنى العدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .
 وذلك : عُوذٌ وأَعُوذٌ ، وَغُولٌ وأَغُولٌ ، وَحُوتٌ وأَخَوَاتٌ ، وَكُوْزٌ
 وَأَكْوَاژٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فُعُولٍ ولا فَعَالٍ ولا
 فَعَلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به (فَعْلَانٌ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعَلٍ من
 الواو الفَعَالُ ، فكَذَلِكَ هذا ، فرقوا بينه وبين فُعَلٍ من بنات الياء ، كما
 فرقوا بين فَعَلٍ من الياء وفَعَلٍ من الواو ، ووافقَ فَعْلَانٌ في الأكثر كموافقته
 إِيَّاهُ في الأقل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيزَانٌ ، وَحِيتَانٌ ، وَنِينَانٌ ،
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ ، كما
 قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو : ثَوَزٌ وَثِيرَانٌ ، وَقَوْزٌ وَقِيزَانٌ ، كما جاء في
 الصحيح : عَبْدٌ وَعِيدَانٌ ، وَرَأْلٌ وَرِثْلَانٌ .

وإذا كسرت (فَعَلَةً) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها
 على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعِيَابٌ ،
 وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتٌ وَضِيَاعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأنَّ الواو ثانية والياء ثانية ^(١) . وقد
 قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فَعَلٍ) كما كسروا فَعْلَانٌ على بناء
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنَوَبٌ ، [وَجَوْبَةٌ وَجَوْبٌ] ، وَدَوْلَةٌ وَدَوَلٌ .
 ومثلها : قَرْيَةٌ وَقَرْيٌ ، وَنَزْوَةٌ وَنَزَى .

وقد قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الياء ^(٢) ثم كسروها على (فَعَلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحرکوا فيقولوا : جوزات
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأن الواو والياء إذا حرکتا وانفتح ما قبلهما قلبتا
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقلب ؛ لأن الفتحة عارضة .
 وهي لغة لهذيل .

(٢) ١ : « من بنات الياء » .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتلّ : هَضْبَةٌ وَهَضْبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفَنَةٌ وَجَفَنٌ . وليس هذا بالقياس .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لَا تَحْرُكُ الْوَاوُ لِأَنَّهَا ثَانِيَةٌ ، فَلِذَا لَمْ تَرُدِّ الْجَمْعَ الْمُؤَنَّثَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : دُوُلٌ ، وَسُوقَةٌ وَسُوقٌ ، وَسُورَةٌ وَسُورٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ ، وذلك : قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرِيْبَةٌ وَرِيْبَاتٌ وَرِيْبٌ ، وَدِيْمَةٌ وَدِيْمَاتٌ وَدِيْمٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فَعْلَةٍ) فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَى (فِعَالٍ) ، قَالُوا : نَاقَةٌ وَنِيَاقٌ ، كَمَا قَالُوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وَقَدْ كُسِّرَ عَلَى (فُعْلٍ) ، قَالُوا : نَاقَةٌ وَنُوقٌ ، وَقَارَةٌ وَقُورٌ ، وَلَابَةٌ وَلُوبٌ ، وَأَدْنَى الْعَدَدِ لَابَاتٌ وَقَارَاتٌ . وَسَاحَةٌ وَسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتلّ : بَدَنَةٌ وَبُذْنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وليس بالأصل في فَعْلَةٍ وَإِنْ وَجَدْتَ النُّظَائِرَ . وَقَالُوا : أَيْنَقٌ ، ونظيرها أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وَقَدْ كُسِّرَتْ عَلَى (فِعْلٍ) كَمَا كُسِّرَتْ ضَيْعَةٌ ، قَالُوا : قَامَةٌ وَقِيَمٌ ، وَتَارَةٌ وَتِيرٌ . وَقَالَ (١) :

* يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تِيرًا (٢) *

وإِنَّمَا احْتُمِلَ الْفِعْلُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَنَّ الْغَالِبَ الَّذِي هُوَ وَحْدُ الْكَلَامِ فِي فَعْلَةٍ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ الْفِعَالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائماً دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشى » .

والشاهد فيه : جمع تارة ، وهى بمعنى الحين والمرّة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ؛ لأن تارة فعلة فى الأصل ، كرحبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل : ضياع وضيع ، طلباً للخفض ، لثقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩
ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إِلَّا أَنَّهُ تَلَحُّقُهُ هَاهُ التَّائِيثُ

لتبيين الواحد من الجميع

أَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَقَصَّتْهُ قِصَّةُ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : جَوَزٌ وَجَوَزَةٌ
وَجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَبَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ
وَخَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرَوْضٌ ،
كَأَقَالُوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : سُوسٌ
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : تُومَةٌ وَتُومَاتٌ
وَتُومٌ ، وَقَدْ قَالُوا : تَوْمٌ كَمَا قَالُوا : دُرَرٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَقَصَّتْهُ كَقِصَّةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ^(١) : تَيْنٌ
وَتَيْنَةٌ وَتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وَقَدْ يَمْجُوزُ أَنْ
يَكُونَ هَذَا فَعْلًا كَمَا يَمْجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فَعْلًا . وَسَتَرِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا جُمِعَتْ
بِالتَّاءِ لَمْ تَغْيُرِ الْأِسْمَ عَنْ حَالِهِ ^(٢) ، وَذَلِكَ : هَامٌ وَهَامَةٌ [وَهَامَاتٌ] ، وَرَاحٌ
وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) ١ : « وَكَذَلِكَ » ، وَقَدْ سَقَطَتْ كَلِمَةُ « قَوْلُكَ » مِنْ أ ، ط .

(٢) السِّيرَانِي : يَرِيدُ أَنَّكَ لَا تَحْرُكُ الْأَلْفَ فَتَرُدُّهَا إِلَى الْوَاوِ فَتَقُولُ : هَوَّامَاتٌ
أَوْ هَوَّامَاتٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي هَامَةٍ فَعْلَةٌ ، وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا ،
وَلَا يَزِيدُهَا الْجَمْعُ بِالتَّاءِ إِلَّا تَوْكِيدًا لِلْحَرَكَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا وَقْتُ انْقِلَابِهَا أَلْفًا ، وَوَزْنُهَا
فِي الْجَمْعِ بِالتَّاءِ فَعْلَاتٌ ، كَمَا أَنَّ وَزْنَهَا فِي الْوَاحِدِ فَعْلَةٌ ، وَالْفَلْظُ وَاحِدٌ .

قال الشاعر ، وهو القطامي^(١) :

فكُفّا كالحرّيق أصابَ غاباً فيخْبُو ساعة ويَهْبُحُ ساعاً^(٢)
فقال : ساعةٌ وساعٌ ، وذلك كهامةٍ وهامٍ . ومثله آيةٌ وآىٌ .
ومثله قول العجاج^(٣) :

وخطرَتْ أَيْدِي الكُماةِ وخطرَ رَأْيٌ إِذَا أوردَه الطَّعْنُ صَدْرَ^(٤)

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التانيث
وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التانيث التي فيه

وذلك قولك للجمع : حلفاء وحلفاء واحدة ، وطرفاء للجمع وطرفاء
واحدة ، وبهمى للجمع وبهمى واحدة^(٥) ، لما كانت تقع للجمع ولم تكن
أسماء كُسر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التانيث ،
كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التانيث ويقع مذكراً ، نحو
التَّمر والبرِّ والشَّعير وأشباه ذلك . ولم يجاوزوا البناء ، الذي يقع للجمع حيث

١٩.

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣) .

(٢) يصف قومه بنى تغلب في محاربتهم لبكر . والغاب : الشجر الكثير الملتف .
يخبو : يسكن لهبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساع يحذف التاء في الجمع . وأكثر ما يخبى وهذا في أسماء
الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ .

(٤) خطرَت : اختلفت يمينا وشمالا عند القتال ، ورأى : جمع راية ، وهو فاعل
خطر . أوردَه الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المظومين بالرمح ،
صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطعن اتساعا .

والشاهد فيه : جمع راية على رأى بطرح التاء ، وأكثر ما يخبى هذا في الأجناس
المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا .

(٥) وطرفاء للجمع ، وكذا : وبهمى للجمع ، ساقطتان من ا ..

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث^(١)؛ لأنه فيه علامة التأنيث ، فاكثفوا بذلك وبينوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ، ولم يميئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليُفرّق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ، نحو : البُسْر والتَّمْر .

وتقول : أَرَطَى وَأَرْطَاةٌ ، وَعَلَقَى وَعَلَقَاةٌ ؛ لأن الألفات لم تُلحق للتأنيث ، فمن ثَمَّ دخلت الهاء^(٢)

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث أما ما كان أصله (فَعَلًا) فإنه إذا كُتِر على بناء أدنى العدد كُتِر على (أَفْعَلٍ) ، وذلك نحو : يَدٌ وَأَيْدٍ ، وإن كُتِر على بناء أكثر العدد كُتِر على (فِعَالٍ وفُعُولٍ) ، وذلك قولهم : دَمَلًا ودُمِيٌّ ، لما رَدُّوا مذهب من الحروف كُتِرَوه على تكسيرهم إيَّاه لو كان غير منتقص على الأصل نحو : ظَبْيٍ ودَلَوٍ .

وإن كان أصله (فَعَلًا) كُتِر من أدنى العدد على (أَفْعَالٍ) كما فُعِلَ ذلك بما لم يُخَدَف منه شيء ، وذلك أَبٌ وآبَاءٌ . وزعم يونس أنهم يقولون : أَخٌ وآخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وخِرَابٌ . والخَرَبُ : ذَكَرٌ الحُبَارَى .

(١) ط : «علامات تأنيث» ، ب : «علامة التأنيث» .

(٢) السيرافي : يعنى أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التأنيث ؛ لأنك تقول : هذا أرطى وعلقى فتنون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة . ومن العرب من لاينون علقى ويجعل الألف للتأنيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة يافى . وأنشدوا بيت العجاج :

* يستن فى علقى وفى مكور *

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعلٌ بها ما لم يُفعل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكر نحو : مُسْلِمِينَ ، فكأنه عَوْضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغتبر البناء . وذلك قولك : هَنَّةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِئَةٌ وَفِئَاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثِبَةٌ وَثِبَاتٌ ، وَقَلَةٌ وَقَلَاتٌ . ودرِّبْما رُدُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأوّل وغيره الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِلُونٌ وَثِبُونٌ وَمِثُونٌ ، فإنما غيروا أوّل هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يَلْحَقُ شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أوّل الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هُنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم يقول : قُلُونٌ ، فلا يغيّر كما لم يغيروا في التاء .

وأما هَنَّةٌ وَمَنَّةٌ فلا تُجمعان إلّا بالتاء ؛ لأنهما قد ذُكِرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظَلَبَةٌ وَظَلَبَاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شَفَّةٌ وَشِفَاهٌ وَشَاةٌ وَشِيَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراج ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يُرَدُّ ما حُذِفَ منه واستُغْنِيَ به .

وقالوا : أمةٌ وآم وإماء ، فهي بمنزلة أكمةٍ وآكمٍ وإكامٍ . وإنما ١٩١
جعلناها فَعْلَةً لأننا قد رأيناهم كسروا فَعْلَةً على أَفْعَلٍ مما لم يُحْذَفْ منه شيء ^(١)
ولم نَرَمْ كسروا فَعْلَةً مما لم يُحْذَفْ منه شيء على أَفْعَلٍ . ولم يقولوا : إِمُونٌ حيث
كسروه على مارِدُ الأصل استغناء عنه ، حيث رُدَّ إلى الأصل بآمٍ ، وتركوا
أُماتٌ استغناء بآمٍ .

وقالوا : بُرَّةٌ وبُرَاتٌ وبُرُونٌ وبُرَيٌّ ، ولُمةٌ ولُئيٌّ ، فكسروها على
الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحْذَفْ ، نحو : كَلِيَّةٌ وكَلِيٌّ . فقد يستغنون
بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألتُ الخليل عن قول العرب : أَرْضٌ وأَرْضَاتٌ ؟ قال : لما كانت مؤنثة
وُجِعَتْ بالتاء ثُقِلَتْ كما ثُقِلَتْ طَلْحَاتٌ وصَحَفَاتٌ . قلتُ : فلم جُمِعَتْ بالواو
والنون ؟ قال : شُبِّهَتْ بالسَّيْنِ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما
أن سَنَةً مؤنثة ، ولأنَّ الجَمْعَ بالتاء أَقْلٌ والجمع بالواو والنون أَعْمٌ . ولم يقولوا :
أَرَاضٌ ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعْلٌ . قلتُ : فهَلَّا قالوا : أَرْضُونِ كما قالوا :
أَهْلُونِ ؟ قال : إنها لما كانت تَدْخُلُهَا التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون
كما جمعوها بالتاء ، وأَهْلٌ مذكَّرٌ لا تَدْخُلُهُ التاء ولا تَغْيِرُهُ الواو والنون كما
لا تَغْيِرُهُ غَيْرُهُ من المذَكَّرِ ، نحو : صَغْبٍ وقَسْلٍ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حَرَّةٌ وحرَّونَ ، يشبهونها بقولهم : أَرْضٌ
وأَرْضُونِ ؛ لأنها مؤنثة مثلها . ولم يكسروا أوَّلَ أَرْضِينَ ؛ لأنَّ التَغْيِيرَ قد لَزِمَ

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعللة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان
الأصل فيه آموآ ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحَرْفُ الْأَوْسَطَ كَمَا لَزِمَ التَّغْيِيرُ الْأَوَّلُ مِنْ سَنَةِ فِي الْجَمْعِ . وَقَالُوا : إِيَّوَزَّةٌ
وإِيَّوَزُونَ ، كَمَا قَالُوا : حَرَّةٌ وَحَرُونٌ .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيْضًا : حَرَّةٌ وَإِخْرُونٌ ، يَعْنُونَ الْخِرَارَ كَأَنَّهُ
جَمْعُ إِحْرَةٍ ، وَلَكِنْ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا ^(١) .

وَقَدْ يَجْمَعُونَ الْمُؤَنَّثَ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ كَمَا يَجْمَعُونَ مَا فِيهِ
الْهَاءُ ؛ لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ مِثْلُهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عُرُسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعَيْرٌ وَعَيْرَاتٌ ،
حَرَكَوا الْيَاءَ وَأَجْمَعُوا فِيهَا عَلَى لَفَةِ هُذَيْلٍ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بَيَّضَاتٌ
وَجَوَزَاتٌ .

وَقَالُوا : سَمَوَاتٌ فَاسْتَفْنَوْا بِهَذَا ، أَرَادُوا جَمْعَ سَمَاءٍ لَا مِنَ الْمَطَرِ ، وَجَعَلُوا
التَّاءَ بَدَلًا مِنَ التَّكْسِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْعَيْرِ وَالْأَرْضِ . وَقَدْ قَالُوا : عَيْرَاتٌ وَقَالُوا :
أَهْلَاتٌ ، نَحْفَقُوا ، شَبَّهَوْهَا بِصَعْبَاتٍ حَيْثُ كَانَ أَهْلٌ مَذْكُورًا تَدْخُلُهُ الْوَاوُ
وَالنُّونُ ، فَلَمَّا جَاءَ مُؤَنَّثًا كَمُؤَنَّثِ صَعْبٍ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِمُؤَنَّثِ صَعْبٍ . وَقَدْ
قَالُوا : أَهْلَاتٌ فَفَقَلُوا ، كَمَا قَالُوا : أَرْضَاتٌ . قَالَ الْحَبَلُ ^(٢) :

وَهُنَّ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أُدْجِلُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرًا ^(٣)

(١) السِّيرَافِيُّ : هَذَا مَا حَكَاهُ سَيَبَوِيهٌ عَنْ يُونُسَ . وَحَكَى الْجَرْمِيُّ عَنْهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
أَحْرُونَ بِفَتْحِ الْأَلْفِ . وَكُلُّ ذَلِكَ شَاذٌ لَيْسَ بِالْمَطْرُودِ .

(٢) الْخَزَانَةُ ٣ : ٤٢٧ وَابْنُ يَعِيشَ ٥ : ٣٣ وَاللَّسَانُ (أَهْلٌ ٢٩) .

(٣) يَذْكُرُ اجْتِمَاعَ أَحْيَاءِ سَعْدٍ ، مِنْ بَنِي مُنْقَرٍ وَغَيْرِهِمْ ، إِلَى سَيِّدِهِمْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
الْمُنْقَرِيُّ ، وَتَعْوِيلُهُمْ عَلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ . فَإِذَا مَا أُدْجِلُوا بِاللَّيْلِ ، حَدَاوُ الْإِبِلِ بِمَدْحِهِ وَذَكَرِهِ .
وَالْكَوْثَرُ : الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطَايَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَهْلٍ عَلَى «أَهْلَاتٍ» ، حَمَلًا لِأَهْلِ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ . وَوَجْهُ
تَحْرِيكِ الْهَاءِ ، تَشْبِيهُهُ بِأَرْضَاتٍ لِأَنَّهُ فِي الْجَمْعِ مُؤَنَّثٌ مِثْلُهَا ؛ لِأَنَّ حُكْمَ مَا يَجْمَعُ بِالْأَلْفِ
وَالتَّاءِ مِنْ بَابِ فَعْلَةٍ ، وَكَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، أَنْ يَحْرُكَ ثَانِيَهُ نَحْوَ : جَفْنَةٍ وَجَفْنَاتٍ .

وقد قالوا : إِمَوانٌ جماعة الأَمة كما قالوا : إِخوانٌ ؛ لأنَّهم جمعوها كما ١٩٢
جمعوا ما ليس فيه الماء . وقال القتال الكلابي (١) :

أَما الإِماءُ فلا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذا تَرَائى بنو الأَموانِ بالعارِ (٢)

هذا باب تكسير ما عدَّة حروفه أربعة أَحرف للجمع
أَما ما كان (فِعَالًا) فَإِنَّكَ إِذا كَسَرْتَه على بناء أَدنى العدد كَسَرْتَه على
(أَفْعِلَةٍ) ، وذلك قولك : حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ ، وَخِمَارٌ وَأَخْمَرَةٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزْرَةٌ ،
وَمِثَالٌ وَأَمِثَلَةٌ ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ . فإذا أَرَدْتَ أَكْثَرَ العدد بَنَيْتَه على (فُعُلٍ)
وذلك : حِمَارٌ وَحُمَرٌ ، وَخِمَارٌ وَخُمَرٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزُرٌ ، وَفِرَاشٌ وَفُرُشٌ .
وإن شئتَ خَفَقْتَ جميع هذا فى لغة تميم . وربما عَنُوا بِنِباء أَكْثَرَ العدد أَدنى
العدد كما فعلوا ذلك بما ذَكَرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثة جُدُرٍ
وثلاثة كُتُبٍ .

وأَما ما كان منه مضاعفًا فَإِنَّهم لم يَجاوِزوا به أَدنى العدد وإن عَنُوا الكَثيرَ
تركوا ذلك كراهيةَ التَضَعِيفِ ، إِذْ كان من كلامهم أَن لا يَجاوِزوا بِنِباء أَدنى
العدد فَمَا هو غير معتلٍّ . وذلك قولهم : جِلالٌ وَأَجِلَّةٌ ، وَعِنانٌ وَأَعِنَّةٌ ،
وَكِنانٌ وَأَكِنَّةٌ .

وأَما ما كان منه من بنات الياء والواو فَإِنَّهم لا يَجاوِزون به بناء أَدنى العدد (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكمال ٣٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٥٣ والقالى ٢ : ٢٢٣
واللسان (أما ٤٧) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإِموان : جمع أمة .
والشاهد فيه : أن أمة حذفت هاوها فى الجمع ، فجُمِعت على ما جمع عليه أخ المَحذوف
الآخر ، وهو إِخوان على فعْلان .

(٣) ط : « فَإِنَّه لا يَجاوِز به بناء أَدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير
المعتل بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَالٌ وأُرْشِيَّةٌ ، وَسِقَالٌ وَأُسْقِيَّةٌ ،
وَرِدَالٌ وَأُرْدِيَّةٌ ، وإِنَالٌ وَأَنِيةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنك إذا
أردت بناء أدنى العدد كسرتَه على (أَفْعِلَة) ، وذلك قولك : خُوانٌ وأخُونَةٌ ،
وَرِواقٌ وأُرُوقَةٌ ، وِبوَانٌ وأُبُونَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقل وجاء على
(فُعِل) كالفة بنى تميم في النحر ، وذلك قولك : خُونٌ ورُوقٌ وِبوُونٌ . وإنما خففوا كراهية
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، فثقلوا هذا كما خففوا فعلاً حين أرادوا جمع
قوُولٍ ، وذلك قولهم : قُولٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوانٍ ياءٌ تُثقل
في لغة من يثقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وعُيْنٌ . والعِيَان : حديدةٌ تكون في مَنَاعِ
الفَدَّانِ . فثقلوا هذا كما قالوا : بِيُوضٌ وَبِيُوضٌ ، حيث كان أخف من بنات
الواو ، كما قالوا : بِيُوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَيُودٌ وصَيْدٌ ، وَيَبُوضٌ وَبَيْضٌ ،
وهو على قياس من قال في الرُّسُل : رُسُلٌ .

وأما ما كان (فَعْلَالاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به
ما فعلوا بفِعَالٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وأزْمِنَةٌ ، وَمَكَازٌ وأمَكِينَةٌ ، وَقَدَالٌ وأقْدِيلَةٌ ،
وَفَدَانٌ وأفْدِنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُدُلٌ وقُدُنٌ . وقد
١٩٣ يقتضون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو
أَزْمِنَةٌ وأمَكِينَةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات
فِعالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر
لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك ، ولأنّها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .
وفِعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ ^(١) .

وأما ما كان (فُعَالًا) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ
وَأُخْرِجَةٌ ، وَبُعَاثٌ وَأُبْعِثَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرتَه على
(فِعالٍ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغَرِيبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخَرِيجَانٌ ، وَبُعَاثٌ
وَبُعَثَانٌ ، وَغُلَامٌ وَغُلَمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِمَةٌ ، استغنوا بقولهم : ثلاثة غِلْمَةٍ ،
كما استغنوا بفتيةٍ عن أن يقولوا : أَفْتَاءٌ .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُبَابٌ وَأَذْبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم
يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمِنوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وَحِيرَانٌ ، كما
قالوا : غُرَابٌ وَغَرِيبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أَحْوَرَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ
يقولون : حِيرَانٌ ، وَصَوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعالٍ ، كما أنَّهما متفقان في
بناء أدنى العدد ^(٢) . وَأَسْوَارٌ وَسُورٌ فَوَافَقَ الَّذِينَ يَقُولُونَ سُورًا الَّذِينَ يَقُولُونَ :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يجر أن يقول في لغة من خفف :
عُطِيٌّ . فالياء لا تنعتل على هذا الوجه ؟ » فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، والأصل
عندهم التثنية ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثنية أنهم يقولون : ظرفت
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . وفي ا : « ظرفت »
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعَّلَ . وليس في الأول من
الكسر إلا قولهم طَرَفَتِ الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيرافي : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وَحِوَارٌ . وكذلك صَوَارٌ ،
فيه لغتان ، فلوغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فعلان ، ولوغة الكسر توجب أن =

سَوَارٌ كما اتَّفَقُوا في الحُورِ . وقد قال بعضهم : حُورَانٌ . وله نظيرٌ ، سمعنا العرب يقولون : زُقَاقٌ وزُقَانٌ ، جعلوه وافقَ فَعِيلًا كما وافقَه في أدنى العدد . وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره ، قالوا : فُؤَادٌ وفُئْدَةٌ ، وقالوا قُرَادٌ وقُرْدٌ ، فجعلوه موافقًا لفعالٍ ؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرتُ لك . ومثله ^(١) قول بعضهم : ذُبَابٌ وذُبٌّ .

وأما ما كان فَعِيلًا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلةِ فَعَالٍ وفُعَالٍ ؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مَدَّةٌ ، لم تجيء الياء التي في فَعِيلٍ لتُلْحَقَ بناتِ الثلاثةِ بيناتِ الأربعةِ كما لم تجيء الألفُ التي في فَعَالٍ وفُعَالٍ لذلك ، وهو بعدُ في الزنة والتحريك والسكون مثلُهُما ، فهنَّ أخواتٌ . وذلك قولك : جَرِيبٌ وأَجْرِبَةٌ ، وكَثِيبٌ وأَكْثِيَةٌ ، ورَغِيفٌ وأَرْغِفَةٌ ، ورُغْفَانٌ وجُرْبَانٌ وكُثْبَانٌ .

ويكسَّرُ على (فُعُلٍ) أيضًا ، وذلك قولهم : رَغِيفٌ ورُغْفٌ ، وقَلِيبٌ وقُلْبٌ ، وكَثِيبٌ وكُثْبٌ ، وأَمِيلٌ وأُمْلٌ ، وعَصِيبٌ وعُصْبٌ ^(٢) ، وعَسِيبٌ وعُسْبٌ وعُسْبَانٌ ، وصَلِيبٌ وُصْلَبَانٌ وُصْلَبٌ .

وربما كسروا هذا على (أَفْعِلَاءٍ) ، وذلك : نَصِيبٌ وأنْصِبَاهُ ، وخَمِيسٌ وأُخْمِسَاهُ ، ورَبِيعٌ وأَرْبِعَاهُ . وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن .

وقد كسره بعضهم على (فَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، وذلك قولهم : ظَلِيمٌ

= يكون الكثير على فُعُلٍ ، كقولهم : خَوَانٌ وخَوْنٌ . فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا : حيرانٌ وصيرانٌ ، كما أن فعلا وفعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلة .

(١) فقط : « ومنه » .

(٢) العَصِيبُ من أمعاء الشاة : ما لوى منها . والعَصِيبُ أيضا : الرثة تعصب

بالأمعاء .

وِظْلَمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعِرِضَانٌ^(١) ، وَقَضِيبٌ وَقَضْبَانٌ . وسمعنا بعضهم يقول :
فَصِيلٌ وَفَضْلَانٌ ، شبهوا ذلك بفُعالٍ .

فأما ما كان من بغات الياء والواو فإنه بمنزلة ما ذكرنا . وقالوا : قَرِيٌّ
وَأَقْرَبِيَّةٌ وَقُرْيَانٌ ، حين أرادوا بناء الأكثر ، كما قالوا : جَرِيبٌ وَأَجْرِبَةٌ ١٩٤
وَجُرْبَانٌ . ومثله : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرْيَانٌ . وقالوا : صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كَظْلَمَانٍ ،
ولم يقولوا : أَصْبِيَّةٌ ، استغنوا بصِيبِيَّةٍ عنها . وقالوا في التضعيف كما قالوا في
الجرِيب ، وقالوا : حَزِيرٌ وَأَحِزَّةٌ وَحَزَانٌ ، وقال بعضهم : حِزَانٌ كما قالوا
ظْلَمَانٌ . وقالوا : سَرِيرٌ وَأَسْرَةٌ وَسُرُرٌ ، كما قالوا : قَائِبٌ وَأَقْلَبَةٌ وَقُلُبٌ .
وقالوا : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ ، شبهوه بظَرِيفٍ وَظِرَافٍ ؛ ودخل مع الصفة في بناءه
كما دخلت الصفة في بناء الاسم وستره ، فقالوا : فَصِيلٌ حيث قالوا : فَصِيلَةٌ ، كما
قالوا : ظَرِيفَةٌ وتوهموا الصِّفَةَ حيث أنشأوا وكان هو المنفصل من أمه . وقد
قالوا : أَفِيلٌ وَأَفَائِلٌ . والأفائل : حاشية الإبل^(٢) ، كما قالوا : ذَنُوبٌ وَذَنَائِبٌ .
وقالوا أيضاً : إِفَالٌ ، شبهوها بفِصال حيث قالوا : أَفِيلَةٌ .

وأما ما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثاً فإنهم إذا كسروه على
بناء أَدَى المدد كسروه على (أَفْعُل) وذلك قولك : عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ . وقالوا
في الجميع : عُنُوقٌ ، وكسروها على فُعُولٍ كما كسروها على أَفْعُلٍ ، بنوّه على
ما هو بمنزلة أَفْعُلٍ ، كأنهم أرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ، كأنهم
جعلوا الزيادة التي فيه إذ كان مؤنثاً بمنزلة الهاء التي في قَصْعَةٍ وَرَحْبَةٍ ،

(١) العريض : التيس إذا نب وأراد السفاد ، ومن المعزى : ما فوق الفطيم ودون

الجدع .

(٢) حاشية الإبل : صغارها التي لا كبار فيها .

وكرهوا أن يَجْمَعُوهُ^(١) جمع قَصْعة ؛ لأنَّ زيادته ليست كالهاء ، فكسروه
تكسير مالميس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّه بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته
الهاء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسمَ بعد ما بُنِيَ
كحَضَرَ مَوْتَ . ونظير عُنوقٍ قول بعض العرب في السَّمَاءِ : مُسَمَّى . وقال
أبو نُخَيْلَةَ^(٢) :

* كَنُحُورٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ الشَّمِيِّ^(٣) *

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل^(٤) .

وأما من أنث اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن
عَنُوا الأكثر ، كما فعل ذلك بِالْأَكْفِ وَالْأَرْجُلِ . وقالوا : شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ وقد
كُسِّرَت على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرِّسَالَةِ : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : « أن يجمعوا » .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان (كهر ٤٧٠) .

(٣) الكنهور : القطع العظام من متراكب السحاب ، واحدته كنهورة . والأعقاب :
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأقى لذلك آخر السحاب لثقله .
وأراد بالسما هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فَعول ، اجتمعت واوان في آخره
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاءهما ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لثبوت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السالم : عناق وعنوق ،
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .
قال الله تعالى : السماء منفطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماوة للواحد وسما للجمع .

إِذْ كَانَتْ مُؤَنَّةً مِثْلَهَا^(١) . وقالوا : مُشْمَلٌ لَجَاءُوا بِهَا عَلَى قِيَاسِ جُدْرِ .
قَالَ الْأَزْرَقُ الْعَنْبَرِيُّ^(٢) :

طَرَنَ انْقِطَاعَهُ أَوْ تَارٍ مُحْظَرَةٍ فِي أَقْوَسٍ نَازِعَتِهَا أَيْمَنُ مُشْمَلًا^(٣)
وقالوا : عُقَابٌ وَأَعْقَبٌ ، وقالوا : عِقْبَانٌ كما قالوا : غِرْبَانٌ وقالوا : ١٩٥
كِرَاعٌ وَأَكْرَمُ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ . كما قالوا : أَشْمَلٌ ، وقالوا : يَمِينٌ وَأَيْمَنُ لِأَنَّهَا
مُؤَنَّةٌ . وقال أبو النجم :

* يَأْنِي لَهَا مِنْ أَيْمَنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) *

وقالوا : أَيْمَانٌ فَكَسَرُوا هَا عَلَى أَفْعَالٍ كما كَسَرُوا هَا عَلَى أَفْعَلٍ إِذْ كَانَا لِمَا
عَدَدُهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعُولًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٍ أَدْنَى الْعَدَدِ ،
لِأَنَّهَا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَتِهَا وَاوْ ، وَذَلِكَ : قَعُودٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعنى كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً ثُرنَ بمرّة ، فجعل صوت طيراتها بسرعة شبيها بصوت أوتار
قد انقطعت عند الجذب والترع من القوس ، والمحظرة : الشديدة المحكمة القتل .
والأقوس : جمع قوس . نازعتها : جذبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :
جمع يمين ، وهى اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .
والتأنيث فى « انقطاع » للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على « شَمْلٌ » تشبيهاً بجدار وجدر ؛ لأن الوزن واحد .
والمستعمل « أشمل » فى الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شمائل » فى الكثير .
(٤) سبق الكلام عليه فى ١ : ٢٢١ من نشرتنا وص ٢٩٠ من هذا الجزء .
والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمين ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأُخْرِفَةٌ . فَإِنْ أُرِدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعِدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى (فِعْلَانِ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِعْدَانٌ ، وَعَتُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَقَتْ فَعِيلًا كَمَا خَالَقَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ^(١) . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقُدُومٌ وَقُدْمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقُلْبٍ وَكُشْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : شِمَائِلٌ فِي الشِّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصُ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَاةٌ وَأَعْدَالَةٌ ، وَالوَاحِدُ فَلَوٌ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِينًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٌ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعَلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الضُّفْرَى وَالضُّفْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ ، وَالْأُولَى وَالْأَوَّلُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : « إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ ^(٢) » . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالدُّنَى . وَالْقُصْوَى وَالْقُصَى ، وَالْعُمْلَى وَالْعُمْلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْفُعْلَى ههنا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بَنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عِلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَلِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٌ . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالنِّسَاءِ فَقُلْتَ : الضُّفْرِيَّاتُ وَالْكُبْرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ الْمَذَكَّرَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَضْفَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَزْدَلُونَ .

(١) السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ خَالَقَتْ فَعِيلًا كَمَا خَالَقَتْ فُعَالٌ فَعِيلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعِيلًا يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانِ ، كَقَوْلِنَا : قَفِيزٌ وَقَفْرَانٌ ، وَجَرِيبٌ وَجَرِبَانٌ ، وَفُعَالٌ يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانِ ، كَقَوْلِنَا : غَرَابٌ وَغَرِبَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ « أَوَّلُ الْحَرْفِ » يَعْنِي فِي حَرَكَةِ أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي الْجَمْعِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

(٢) الْآيَةُ ٣٥ مِنَ الْمَدْثَرِ .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان (آخِرُهُ أَلِفُ التَّائِيثِ) فَإِنْ أُرِدَتْ أَنْ نَكْسِرَهُ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الزِّيَادَةَ الَّتِي هِيَ لِلتَّائِيثِ ، وَيُبْنَى عَلَى (فَعَالَى) وَتُبَدِّلُ مِنَ الْيَاءِ الْأَلِفَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي حُبْلَى : حَبَالَى ، وَفِي ذِفْرَى ذَفَارَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذِفْرَى وَذَفَارٍ . وَلَمْ يَنْوِنُوا ذِفْرَى . وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ الْأَلْفَانِ فِي آخِرِهِ لِلتَّائِيثِ ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] صَحْرَاهُ وَصَحَارَى ، وَعَذْرَاهُ وَعَذَارَى . وَقَدْ قَالُوا : صَحَارٍ وَعَذَارٍ ، وَحَذَفُوا الْأَلِفَ الَّتِي قَبْلَ عِلَاءِ التَّائِيثِ ^(١) ، لِيَكُونَ آخِرُهُ كَأَخْرِ مَا فِيهِ عِلَاءُ التَّائِيثِ ، وَلِيَتَفَرَّقُوا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ ١٩٦ عِلْبَاءٍ وَنَحْوِهِ ^(٢) : وَأُزْمِوا هَذَا مَا كَانَ فِيهِ عِلَاءُ التَّائِيثِ إِذْ كَانُوا يَحْذِفُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارٌ ، وَأُثْنِيَّةٌ وَأُثْنَفٍ . جَمَلُوا صَحْرَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ ، إِذْ كَانَ أَوَاخِرُهَا عِلَامَاتِ التَّائِيثِ ، مَعَ كَرَاهِيَّتِهِمُ الْيَاءَاتِ ، حَتَّى قَالُوا مَدَارَى وَمَهَارَى . فَهَمُ فِي هَذَا أَجْدَرُ أَنْ يَقُولُوا ، لِثَلَاثٍ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ آخِرُهُ لِعِلْرِ التَّائِيثِ .

وَقَالُوا : رَبُّي وَرُبَابٌ ، حَذَفُوا الْأَلِفَ وَبَنَوْهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ ، كَمَا أَلْفَوْا الْهَاءَ مِنْ جُفْرَةٍ فَقَالُوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كَمَا لَوْ قَالُوا : ظَنَرٌ وَظُؤَارٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . وَلَمْ يَكْسِرُوا أَوَّلَهُ كَمَا قَالُوا : بِنَارٌ وَقِدَاحٌ . وَإِذَا أُرِدَتْ مَا هُوَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعَتْ بِالْتَّاءِ ، تَقُولُ : خَسِرَ أَوَاتٌ وَصَحَرَ أَوَاتٌ وَذِفْرِيَّاتٌ ^(٣) وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في علباء ونحوه أن يقال : عِلَابِي وَحِرَابِي ؛ لِأَنَّ عِلْبَاءَ مُلْحَقٌ بِسِرْدَاحٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْبَابُ فِي سِرْدَاحٍ أَنْ يَقَالَ : سِرْدَاحِي وَلَا يَقَالَ : سِرْدَاحِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْبَابُ فِي عِلْبَاءٍ عِلَابٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ أَلِفَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةً فَتَقَعُ بَعْدَ الْأَلِفِ فَتَكْسِرُ الْيَاءَ الَّتِي بَعْدَ أَلِفِ الْجَمْعِ فَتَقْلِبُ مِنْ أَجْلِ كَسَرَتِهَا الْأَلِفَ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي عِلْبَاءِ يَاءٍ ، وَتَقْلِبُ الْهَمْزَةَ يَاءً أَيْضًا .

(٣) ذِفْرِيَّاتٍ ، ساقطة من أ .

وقالوا: أُنْتِ وإِنَّا نُتِ ، فذا بمنزلة جُفْرَةٍ وَحِفَارٍ .
ومثل ظُفْرِ وَظُؤَارٍ : نُنِي وَنُكَا . والشُّنِي : التي قد نُتِجَتْ
مَرَّتَيْنِ .

[وقالوا : خُنْتِي وَخَنَائِي ، كقولهم : حُبْلِي وَحَبَالِي .

وقال الشاعر :

خَنَائِي يَا كَلُونَ التَّمَرِ لَيْسُوا بِزَوَاجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ ^(١)
وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَدَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ وَفِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ وَكَانَ (فَعِيلَةٌ)
فَأَنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ
وَقَبَائِلَ ، وَكِتَابَةٍ وَكِتَائِبَ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فَعُلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ
وَسُفُنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُؤَبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ
وَصَحِيفٌ ^(٢) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوهَا بِحِفَارٍ حِينَ أُجْرِيَتْ مَجْرَى
بُحْدٍ وَجِمَادٍ .

وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ شَيْءٌ مِنْ ذَا أَنْ يُجْمَعَ بِالتَّاءِ إِذَا أُرِدَتْ مَا يَكُونُ لِأَدْنَى الْعِدَدِ .
وَقَدْ يَقُولُونَ : ثَلَاثُ صَحَائِفَ وَثَلَاثُ كِتَائِبَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَى مِثَالِ
فَعَائِلٍ ، نَحْوُ : حَضَاجِرَ وَبَلَائِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوهَا بِمَجْرَاهَا . وَمِثْلُ صَحَائِفَ
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِيَّةٌ وَصَفَايَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَايَا .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ ، وَهُوَ فِي الْأَسَانِ (خَنْث) بِرَوَايَةٍ :

لِعَمْرِكَ مَا الْخَنَاثُ بَنُو قَشِيرٍ بَنَسَوَانُ يَلِدْنَ ، وَلَا رِجَالُ

وَالْبَيْتُ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ لَمْ يَرَوْهُ فِي أ ، ب وَلَا الشُّتْمَرِي . يَصِفُ بِأَنَّهُمْ لَخَنَثُهُمْ لَا يَبْعُدُونَ
فِي النِّسَاءِ وَلَا فِي الرِّجَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ خَنْثِي عَلَى خَنَائِي .

(٢) ١ : « صَحِيفًا وَسَفِينًا » ب : « صَحِيفٌ وَسَمِينٌ » .

وَأَمَّا (فِعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّ عدَّةَ الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مَدٌّ كما أنَّ زيادةَ فَعِيلَةٍ مَدٌّ ، فوافقتُه ^(١) كما وافقَ فَعِيلٌ فِعَالًا . وذلك قولك إذا جمعت بالتاء رسالاتٌ ، وكناناتٌ ، وعِمَاماتٌ ، وجِنَازاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَعَائِلٌ) قلت : جَنَائِزُ ، ورَسَائِلُ ، وَكَنَائِنُ ، وَعِمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وَكِنَانَةٌ وَعِمَامَةٌ ورِسَالَةٌ ^(٢) . [ومثله جِنَايَةٌ وَجَنَائِيَا] .

وما كان على (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّه ليس بينهما إِلَّا الفتح والكسر ، وذلك : حَمَامَةٌ وَحَمَائِمُ ، ودَجَاجَةٌ ودَجَاجُ . والتاء أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان (فَعَالَةٌ) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنَّه ليس بينهما شيء إِلَّا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : ذَوَابَةٌ وَذَوَابَاتٌ ، وَقَوَارَةٌ وَقَوَارَاتٌ ، وَذَوَابَةٌ وَذَوَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : ذَوَائِبُ وَذَوَائِبُ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والعدَّة وحرف المَدِّ . وذلك ١٩٧ قولهم : حَمُولَةٌ وَحَمَائِلُ ، وَحَلُولَةٌ وَحَلَائِبُ ، [وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ وَرَكُوبَاتٌ وَحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هذا أقلَّ كان تكسيرُهم أقلَّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنَّ (فِعَالًا وَفَعِيلًا وَفَعَالًا وَفَعَالًا) إذا كان شيءٌ منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التأنيث ، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجَاجٌ ودَجَاجَةٌ ودَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ ودِجَاجٌ ودِجَاجَاتٌ ^(٣) . ومثله من بنات الياء : أضاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقتها » .

(٢) ا : « ورسالة وعمامة » .

(٣) ط : « دجاج ودجاجة ودجاجات » .

وأضاء وأضاءات، وشعيرة وشعيرات، وسفين وسفينات، وسفينة وسفينات، ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّة ورَكِيٌّ، ومَطِيَّة ومَطِيٌّ، ورَكِيَّات ومَطِيَّات، ومُرَارٌ ومُرَارَةٌ ومُرارات، وثُمامٌ وثُمامَةٌ وثُمامات، [وجَرَادٌ وجَرَادَةٌ وجَرادات]، وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحامات. ومثله من بنات الياء والواو عَظَاءٌ وعَظَاءَةٌ وعَظاءات، وصَلَاةٌ وصَلَّاءٌ وصَلَّاءات. وقد قالوا: سَفَايُنْ ودَجَائِحُ وسَحَائِبُ. وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلَحَةٌ وطِلَاحٌ، وجَذْبَةٌ وجِذَابٌ^(١).

وكلُّ شيء كان واحداً مذكراً^(٢) يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه^(٣) بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدَّةُ حروفه أو قلَّتْ.

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسر على مثال (مَفَاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفَدَعٌ وضَفَادَعٌ^(٤)، وَحُبْرُجٌ وَحَبَارِجٌ، وَخَنَجَرٌ وَخَنَاجِرٌ، وَجِنَجِنٌ وَجَنَاجِنٌ، وَقِمَطرٌ وقَمَاطِرٌ. فإنَّ عُنَيْتَ الأقلِّ لم يجاوز ذا، لأنَّك لا تصل إلى التاء لأنَّه مذكَّر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنَّهم لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأقلِّ وإنَّ عنوا الأقلِّ. فإن كان فيه حرفٌ رابع حرف لين، وهو حرف

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهى جمارة النخل.

(٢) ١: «مذكراً واحداً».

(٣) ١: «وأثناء» ب: «وأثناء» تحريف ما أثبت من ط.

وقال السيرافي: يعنى أن اسم الجنس واحد مذكَّر، وهو يقع على الجميع، لأنَّ الجنس جمع. وقوله «إياه» كناية عن الجمع الذى ذكر، كأنه قال: فإنَّ واحده وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد.

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم، كما فى القاموس. لكن كذا ضبطت فى ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة.

المدّة ، كسّرتَه على مثال (مَفَاعِيلَ) وذلك قولك : قَنَدِيلٌ وَقَنَادِيلٌ ،
وَحِنْدِيدٌ وَخَنَازِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَرَاسِيْعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغَرَايِيلُ .

واعلم أن كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فُبني بناء بنات
الأربعة وألحق بينها ، فإنه يكسّر على مثال (مَفَاعِلِ) كما تكسّر بنات الأربعة ،
وذلك : جَدُولٌ وَجَدَاوِلُ ، وَعَنْبَرٌ وَعَنْبَرٌ ، وَكَوْكَبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَبٌ
وَتَوَالِبٌ ، وَسُلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدُمَلٌ وَدَمَائِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَقَرَدَدٌ
وَقَرَادِدٌ ، رَقْدَ قَالُوا : قَرَادِيدٌ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يلحق بينات الأربعة ^(١) ، وفيها زيادةٌ وليست بمدّة فإنك إذا
كسّرتَه كسّرتَه على مثال مَفَاعِلَ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ ، وَأَجْدَلٌ
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَائِلُ .

وكلُّ شيء ممّا ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسّر على ما ذكرنا ، إلا
أنك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ
وَجَجَاجِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ ^(٢) ، وَمَكْرُمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ١٩٨
وَعَوَادِقُ ، وهو الكتّوبُ الذي يُخَرِّجُ به الدّلو .

وكلُّ شيء من بنات الثلاثة قد ألحق بينات الأربعة فصار رابعه حرف
مدّة فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفٌ مدّةً ، وذلك : قُرْطَاطٌ
وَقَرَاطِيطُ ^(٣) ، وَجِرْيَالٌ وَجَرَايِيلُ ، وَقِرْوَاحٌ وَقَرَاوِيحُ . وكذلك ما كانت
فيه زيادةٌ ليست بمدّة وكان رابعه حرف مدّة ولم يكن بناء بنات الأربعة التي
رابعها حرف مدّة ، وذلك نحو : كَلَّوْبٍ وَكَلَالِيْبٍ ، وَيَرْبُوعٌ وَيَرَايِيْعُ .

(١) ا ، ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت الخلقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لذي الحافر : كالجلس الذي يلقي تحت الرحل للبعير .

وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعِلٍ) فإنه يكسر على بناء (فَوَاعِلَ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وَطَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وَحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ ^(١) . وقد يكسرون الفاعل على (فُعْلَانٍ) نحو : حَاجِرٌ وَحُجْرَانٌ ، وَسَالٌ وَسُلَانٌ ، وَحَائِرٌ وَحُورَانٌ ، وقد قال بعضهم : حَيْرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا ^(٢) : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وَفَالِقٌ وَفُلْقَانٌ ، وَمَالٌ وَمُلَانٌ ^(٣) . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلَ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه ^(٤) على (فُعْلَانٍ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وَصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وَفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وَرَايِعٌ وَرُغْيَانٌ . وقد كسروه على (فِعَالٍ) ، [قالوا صحابٌ] حيث أجروه مجرى فِعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسترى بيانه إن شاء الله لِمَ أُجرى ذلك الجرى . فأدخلوا الفِعال ههنا كما أدخلوه ثَمَّةَ حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ ^(٥) ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إلا في فَوَارِسَ

(١) ١ ، ب : « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » مكان « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فَوَاعِلَ ، نحو : طَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَدَانِقٌ وَدَوَانِقٌ ، وَخَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ . وليس ذلك بقياس يطرد . وبعضهم يقول في خَاتِمٌ : خَاتَامٌ . فعلى هذه اللغة قياسه خَوَاتِمٌ . وقد ذكر القراء أنه لم يجرى في فاعل فَوَاعِلَ إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل وبواطيل ، شبهوه بطابق وطوابيق .

(٢) ١ ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئنة ذات شجر . والفالق : الشق في الجبل . وأما المال

ففي اللسان (ملل ١٥٥) : « وحكى سيبويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ١ ، ب : « فلنهم بينونه » .

(٥) ١ ، ب : « حَاجِرٌ » .

فإنهم قالوا : فَوَارِسُ كَمَا قَالُوا : حَوَاجِرُ^(١) لَأَنَّ هَذَا اللفظ لا يقع في كلامهم إِلَّا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أَنْ يكون إِلَّا لَهُمْ . فلَمَّا لم يخافوا الالتباس قالوا فَوَاعِلُ ، كَمَا قَالُوا فَعْلَانُ وكَمَا قَالُوا : حَوَارِثُ ؛ حيث كان اسماً خاصاً كزَيْدٍ .

هذا باب ما يُجْمَعُ مِنَ الْمَذَكَّرِ بِالتَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ
إِلَى تَأْنِيثٍ إِذَا جُمِعَ

فنه شيء ؛ لم يكسّر على بناء من أبتدأ الجمعُ فُجِعَ بالتاء إِذْ مُنِعَ ذَلِكَ ،
وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ^(٢) . ومنه قولهم : جَلَّ سِبْجُلُ
وَجِالٌ سِبْجَلَاتٌ ، وَرَبِحَلَاتٌ ، وَجِالٌ سِبْطَرَاتٌ . وقالوا : جَوَالِقُ وَجَوَالِيقُ فلم
يقولوا : جَوَالِقَاتٌ حين قالوا : جَوَالِيقُ .

والمؤنثُ الذي ليس فيه علامة التأنيث أُجْرِيَ هَذَا الْمَجْرَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
لَا تَقُولُ : فَرِسَاتٌ حين قالوا فَرَاسِنُ ، وَلَا خِنْصِرَاتٌ حين قالوا : خَنَاصِرُ^(٣) ،
وَلَا مَخْلَبَاتٌ حين قالوا : مَخَالِجُ^(٤) وَمَخَالِيجُ . وقالوا : عِبَرَاتٌ حين لم
يكسروها على بناء يكسّر عليه مثلها .

وربّما جُمِعَ بالتاء وهم يكسّرونه على بناء الجمع ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بِنَاءِ
التأنيث ، فَشَبَّهُوا بِالْمُؤْنِثِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ هَاءُ التأنيث . وذلك قولهم : بُوَانَاتٌ
وَبُؤَانٌ لِلوَاحِدِ وَبُؤُنٌ لِلْجَمْعِ ، كَمَا قَالُوا : عُرُسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ ، فهذه حروف ١٩٩
تُحْفَظُ ثُمَّ يَجَاءُ بِالنَّظَائِرِ . وقد قال بعضهم في شمالي : شِمَالَاتٌ^(٥)

(١) ا ، ب : « حواجز » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعمود من أعمدة الحياء .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محالج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .

هذا باب ما جاء بناءً جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم : رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ ، كَانَهُمْ كَسَرُوا أَرْهَطُ . ومن ذلك باطِلٌ وَأَبَاطِلُ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ بِنَاءٍ بَاطِلٍ وَنَحْوَهُ إِذَا كَسَرْتَهُ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَتْ عَلَيْهِ إِبْطِيلٌ وَإِبْطَالٌ . ومثل ذلك : كُرَاعٌ وَأَكْرَاعٌ ؛ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ مِنْ أُبْنِيَةِ فُعَالٍ إِذَا كُسِرَ بزيادة أو بغير زيادة ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَ عَلَيْهِ أَكْرَعٌ . ومثل ذلك حديثٌ وأَحَادِيثٌ ، وَعَرُوضٌ وَأَعْرِيضٌ ، وَقَطِيعٌ وَأَقَاطِيعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَوْ كَسَرْتَهُ إِذْ كَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ بِالزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهَا لَكَانَتْ فَعَائِلٌ ؛ وَلَمْ تَكُنْ لَتَدْخُلَ زِيَادَةُ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا أَنَّكَ لَا تَكْسِرُ جَدُولًا وَنَحْوَهُ إِلَّا عَلَى مَا تُكْسِرُ عَلَيْهِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . فكذلك هذا إِذَا كَسَرْتَهُ بِالزِّيَادَةِ ، لَا تَدْخُلُ [فِيهِ] زِيَادَةُ سُورِ زِيَادَتِهِ ، فَيَصِيرُ اسْمًا أَوَّلَهُ أَلْفٌ وَرَابِعُهُ حَرْفٌ لَيْنٌ . فهذه الحروف لم تُكْسَرْ عَلَى ذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَهَا لَمْ تَقُلْ : أَحْيَدِيثٌ وَلَا أَعْيَرِيضٌ وَلَا أَكْيَرِيْعٌ . فلو كَانَ ذَا أَصْلًا لَجَازَ ذَا التَّحْقِيرِ وَإِنَّمَا يَجْرَى التَّحْقِيرُ عَلَى أَصْلِ الْجَمْعِ إِذَا أُرِدَتْ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ مَفَاعِلٍ وَمَقَاعِيلٍ .

ومثل : أَرَاهِطَ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ : جَمْعُ أَهْلٍ وَلَيْلٍ . وقالوا : لَيْلِيَّةٌ لِحَاثٍ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ .

وزعم أبو الخطَّاب أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَرْضٌ وَأَرَاضٌ أَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا : أَهْلٌ وَأَهَالٌ ^(١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أَنَّ هَذَا غَلَطٌ وَقَعَ فِي الْكِتَابِ مِنْ جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنَّ سَبْيُوهُ ذَكَرَ فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : أَرَاضٌ وَلَا أَرْضٌ . وَالْأُخْرَى أَنَّ هَذَا الْبَابَ إِنَّمَا =

و [قد] قال بعض العرب : أمكن ، كأنه جمع مكن لا مكان ؛ لأننا لم نر فعلاً ولا فعلاً ولا فعلاً ولا فعلاً يكسرون مذكرات على أفعل .
ليس ذالهن طريقة يجرين عليها في الكلام .

ومثل ذلك : تَوَأْمٌ وتَوَأْمٌ ، كأنهم كسروا عليه تَمُّ ، كما قالوا : ظَنَرٌ وظَوَارٌ ، ورِخْلٌ ورِخَالٌ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وللجميع كِرَوَانٌ ، فإنما يكسر عليه كَرَمٌ^(١) ، كما قالوا إخوان . وقد قالوا في مثل : « أطرُق كَرَا » . ومثل ذلك : حِمَارٌ وحَمِيرٌ . ومثل ذا : أصْحَابٌ وأطيارٌ ، وفَلَوٌ وأفلاء .

هذا باب ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسة

ألف التأنيث أو ألفا التأنيث^(٢)

أما ما كان على (فعالي) فإنه يُجمع بالتاء . وذلك : حُبَارَى وحُبَارِيَاتٌ ،
وُسْمَانِي وُسْمَانِيَاتٌ ، وَلِبَادِي وَلِبَادِيَاتٌ . ولم يقولوا : حَبَائِرُ ولا حَبَارَى
ولا حَبَار ؛ ليفرقوا بينها وبين فعلاء وفعالة وأخواتها ، وفعيلة وفعالة
وأخواتها .

وأما ما كان آخره ألفا التأنيث وكان^(٣) (فاعلاء) فإنه يكسر على فواعل

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وأهال فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، . إن كان الأكثر فيه أفعل .
وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراض ، كما قالوا : أهل وأهال ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشكل الباب .

(١) ا ، ب : « على كرى » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « ألفان للتأنيث » .

(٣) ط فقط : « ألفان للتأنيث » .

شَبَّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمَ تَأْنِيثَ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمَ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِعَاهُ
وَقَوَاصِغُهُ ، وَنَاقِصَاهُ وَنَوَاقِصُهُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَائِمُهُ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُوْنُسَ بْنِ
الْعَرَبِ يَقُولُ : سَائِيَاهُ وَسَوَابِ ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانِ [وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَا] .
وَقَالُوا : خُنُفَسَاءُ ؛ وَخُنَافِيسُ ، شَبَّهُوا إِذَا بَعُضُفَلَاءَ وَعَنَاصِلَ ، وَقُنُبَرَاءَ
وَقُنَابِرَ .

٢٠٠

هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أُبْنِيَّةٌ أَدْنَى الْعَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعَلَةٌ وَأَفْعُلٌ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ
أَفْعُلًا بَزَنَةُ أَفْعَلٍ ، وَأَفْعَلَةٌ بَزَنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعُلًا بَزَنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ
نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيَادٍ ، وَأَوْطُبٍ وَأَوَاطِبَ .
قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

* تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوَاطِبِ ^(٢) *

وَأُسْقِيَةٌ وَأَسَاقِي .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعُلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِيلَ ؛ لِأَنَّ أَفْعُلًا بِمَنْزِلَةِ
إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعَائِمٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعَلَةً)
بِالْتَّاءِ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى (أَفَاعِلٍ) ، شَبَّهُوهَا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمَلٍ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتٍ ، وَأَسْقِيَاتٍ .

وَقَالُوا : جِجَالٌ وَجِجَائِلُ ، فَكَسَرُوهَا عَلَى فَعَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِمَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٥ : ٧٥ وَالْخَصَصَ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللَّسَانُ (وَطَب ٢٩٧) .

(٢) أ ، ب : « يُحْلَبُ مِنْهَا » . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوَاطِبَ ، لِتَكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ .

وَشَمَائِلَ فِي الزُّنَّةِ . وَقَدْ قَالُوا : جِمَالَاتٌ لِّجَمْعِهَا بِالتَّاءِ كَمَا قَالُوا : رِجَالَاتٌ ،
وَقَالُوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بُيُوتَاتٌ . عملوا بفعولٍ ما عملوا بفعَالٍ .

ومثل ذلك : اَلْحُمُرَاتُ والطَّرَقَاتُ والجِزْرَاتُ ، ففعلوا (فُعَلَا) إِذْ كَانَتْ
لِلجَمْعِ . كَفِعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا اَلْجَمَالَ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعِ
التَّاءِ نَحْوُ : جِمَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ : أَرْضَاتٍ وَعِيرَاتٍ .
وكذلك الطَّرَقُ وَالْبُيُوتُ .

واعلم أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُصَدَّرٍ يُجْمَعُ ،
كَالْأَشْغَالِ وَالْمُتَوَلِّينَ وَالْحُلُومِ وَالْأَثْلَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكَرَ وَالْعِلْمَ
وَالنَّظَرَ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوُ : التَّمَرِ ، وَقَالُوا :
التَّمْرَانُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَثْرَارٌ ^(١) وَيَقُولُونَ : مُضْرَانٌ وَمَصَارِينُ ، كَأَبْنَاتٍ
وَأَبَايِيتَ وَبُيُوتَ وَبُيُوتَاتٍ .

وَمِنْ ذَا الْبَابِ أَيْضًا [قَوْلُهُمْ] : أَسْوِرَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُودٌ وَعُودَاتٌ ،
كَأَقَالُوا : جُزُرَاتٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالْتَّمِيزَةُ مَوْضِعٌ

تَرَى الْوَحْشَ عُودَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا ^(٣)

(١) بعده في ١ ، ب : « يعني جمع البر » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان (النخيلة) واللسان (نمر ٩٥ عود ٣٥

تلا ١١١) .

(٣) حقييل والنخيلة : موضعان . ويروى : « والنخيلة » .

والعودات : جمع عود ، وهذا جمع عائذ ، وأصله في الناقة الحديثة التناج يعوذ بها ولدها ، =

وقالوا : دُوراتٌ كما قالوا : عُوذاتٌ . وقالوا : حُشانٌ وحَشاينٌ ،
مثل مُضرانٍ ومَصارينَ . وقال ^(١) :

• ترعى أناضٍ من جَزِيزِ الحَمْضِ ^(٢) •

٢٠١ جمعُ الأنضاء ، وهو جمع نِضْوٍ .

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

[وقد أُعربَ] فكسرتَه ^(٣) على مثال مَفَاعِلَ

زعم الخليل أنهم يُلحِقون جمعه الهاء إلاً قليلاً . وكذلك وجدوا أكثره
فيما زعم الخليل . وذلك : مَوْزَجٌ ومَوَازِجَةٌ ، وَصُولِجٌ وَصَوَالِجَةٌ ، وَكُرَبِجٌ
وَكُرَابِجَةٌ ، وَطِيلَسَانٌ وَطِيلَاسَةٌ ، وَجَوَزَبٌ وَجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ
وَكِيَالِجٌ ، جعلوها كالصَّوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا
كِيَالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وَصَيْاقِلَةٌ ، وَصَيْرَفٌ وَصَيْرِافَةٌ ، وَقَشَعَمٌ
وَقَشَاعِمَةٌ ، قد جاء إذا أُعربَ كَمَلَكٍ وَمَلَائِكَةٍ .

= جعله للوحش هنا ، والمآلى : جمع مثل ومثلية وهى من الإبل : التى يتلوها ولدها .
وصف منزلاً أقفر من أهله فأضحى مألفاً للوحش .

والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حريز » واللسان (نصا ٢٠٢

نصا ٢٠٣) برواية « حريز » . وفى ا ، ب : « حزير » .

(٢) الجزيز : ما جزر وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو
الدقيق الهزيل ، وأراد به ما دق من الثبت ولطف . ويروى « أناص » . وهذا جمع
أنضاء ، وأنضاء : جمع نصى ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصى ليس
من الحمض ، إنما هو من الخلطة . والحمض : ما ملح من النبات ، والخلطة : ما حلامته .
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض فى حال النصب
ضرورة .

(٣) ا : « فكسروها » ب : « فكسر » .

وقالوا: أَناسِيَّةٌ لِّجَمْعِ إِنْسَانٍ^(١). وكذلك إذا كثرت الاسم وأنت تريد آل فلان، أو جماعة الحى أو بنى فلان. وذلك قولك: المَسَامِعة، والمناذِرة، والمهالبة، والأحامرة، والأزارقة.

وقالوا: الدِّيَاسِم، [وهو ولد الذئب]، والمعاوِل^(٢)، كما قالوا: جَوَارِبُ شَبَهوه بالكواكِب حين أعرب. وجعلوا الدِّيَاسِم بمنزلة الفَيَالِم والواحد غَيَمٌ. ومثل ذلك الأشاعر.

وقالوا: البرابرة والسيابجة، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة، إِنَّمَا يعنى البربريِّين والسيِّبجيِّين، كما أردت بالمسامعة المسمعيِّين. فأهل الأرض كالحى.

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لُفِظ بالجمع

وهو أن يكون الشئان كل واحد منهما بعض شئ مفرد من صاحبه. وذلك قولك: ما أحسن رءُوسهما، وأحسن عوَالِيهما^(٣). وقال عز وجل: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا»^(٤)، «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

(١) السيرا في ما ملخصه: في هذا الجمع وجهان: أحدهما: أن يجعلوا الهاء عوضاً من إحدى ياءى أناسى وتكون الباء الأولى منقلبة من الألف التى بعد السين، والثانية من النون. والثانى: أن تحذف الألف والنون في إنسان تقديرا، ويؤتى بالياء التى تكون في تصغيره إذا قالوا: أنيسيان، وكأنهم ردوا في الجمع الباء التى يردونها في التصغير فيصير أناسى، ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث. وقال المبرد: أناسية جمع إنسى، والهاء عوض من الباء المحذوفة، لأنه كان يجب أناسى.

(٢) ١: «والمعاوز» ب: «والمعالم»، والأخيرة محرفة.

(٣) ط: «وما أحسن عوَالِيهما».

(٤) الآية ٤ من التحريم.

أَيَّدِيَهُمَا^(١) ، فرقوا بين الثنَّى الذى هو شئ على حدة^(٢) وبين ذا .
وقال الخليل : نظيره قولك : فعلنا وأتما اثنان ، فتكلم به كما تكلم به
وأتم ثلاثة .

وقد قالت العرب فى الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس
واحد منهما بعض شئ كما قالوا فى ذا ؛ لأن الثنية جمع ، فقالوا
كما قالوا : فعلنا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَعَّ رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وإنما هما اثنان .
قال الله عز وجل : «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ إِذْ تُسَوِّرُوا الْحَرَابَ . إِذْ دَخَلُوا
حَتَّى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ^(٣) » ، [وقال] : «كَلَّا فَادْهَبَا
بِأَيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ^(٤) » .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضربتُ رَأْسَيْهَا . وزعم أنه سمع ذلك من
٢٠٢ رُوَيْةً أَيْضًا ، أَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاس . قال هَيْثَانُ بْنُ قُحَافَةَ^(٥) :

* ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ *

وقال الفرزدق :

هَما نَفْثَا فِي " مِنْ فَوَيْنِهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامِ^(٦)

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : «على حدته» .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة ص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام الجاشعى ، وقد سبق فى ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافية ٩٤ والأشعوى
٣ : ٧٤ ويس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه فى هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً^(١) :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبرُ منهاضُ الفؤادِ المُشعَفِ^(٢)

واعلم أن من قال : أقاويلُ وأبياتُ في أبياتٍ ، وأنايبُ في أنيابٍ ،
لا يقول : أقوالانِ ولا أبياتان .

قلتُ : فلمَ ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنعامٌ وهذه أبياتٌ
وهذه بيوتٌ ما تريد بقولك : هذا رجلٌ وأنت تريد هذا رجلٌ واحد ، ولكذك
تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويلُ فبنيتَ هذا البناء حين أردت أن تكثُر وتبالغ
في ذلك ، كما تقول : قطعهُ وكثّرهُ حين تكثُر عمله . ولو قلت : قطعهُ جاز
واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوتٌ فتجترى به .

وكذلك الحِلْمُ ، والبُسْرُ ، والتمَرُ ، إلا أن تقول : عَقْلانِ وبُسْرانِ
وتَمْرانِ ، أى ضَرَبانِ مختلفان . وقالوا : إبلانٍ ؛ لأنه اسم لم يكسّر عليه^(٣) ،
وإنما يريدون قَطِيعين ، وذلك يعنون . وقالوا : لقاحانِ سوداوانِ^(٤) جعلوهما
بمنزلة ذا . وإنما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن عيش ٤ : ١٥٥ والجمع ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يندمل . وقد روى الشتمري :
« الفؤاد المعذب » . ثم ذكر أن رواية « المشعَف » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة .
والمشعَف نعت للمهاض ، وهو الذي شغفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثنى على الأصل ، والمستعمل المطرود فيما كان
من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعنى أنه لا واحد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

لِقَاحٍ وَاحِدَةً ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةً وَاحِدَةً . وهو في إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْسِرْ عَلَيْهِ شَيْءٌ (١) .

وسألت الخليل عن ثلاثة كِلَابٍ فقال : يجوز في الشعر ، شبهوه بثلاثة قُرُودٍ ونحوها ، ويكون ثلاثة كِلَابٍ على غير وجه ثلاثة أَكْلابٍ ، ولكن على قوله ثلاثة من الكِلَابِ ، كأنَّكَ قلت : ثلاثة عَبْدِي اللَّهِ . وإن نَوَّت قلت : ثلاثة كِلَابٍ على معنى ، كأنَّكَ قلت : ثلاثة ثُمَّ قلت : كِلَابٌ .

قال الراجز ، [لبعض السعديين (٢)] :

كَأَنَّ حُصَيْنِيهِ مِنَ التَّدْلُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ (٣)

وقال :

قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُظْفَارِ (٤)

٢٠٣

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده

ولكنه بمنزلة قَوْمٍ ونَفَرٍ وذَوْدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدَةٍ

وذلك قولك : رَكِبْتُ وَسَفَرْتُ . فالرَّكَبُ لم يكسر عليه رَاكِبٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّحْقِيرِ : رُكَيْبٌ وَسَفِيرٌ ، فَلَوْ كَانَ كُسْرٌ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ رُدَّ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ .

ومثل ذلك : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أَنَّ مثل ذلك الكَمَاءُ ، وكذلك الْجَبَاءُ ، وَلَمْ يَكْسِرْ عَلَيْهِ كَمٌّ ، تَقُولُ : كَمِيئَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبَةٍ وَظُورَةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا ظُفْرَةٌ ، وَلَمْ

(١) ا ، ب : « لا يكسر عليه شيء » .

(٢) و (٣) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يَكْسَرُ عَلَيْهَا وَاحِدٌ كَمَا أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ الْمُسَافِرُ ، وَكَأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : أُدِيمُ وَأَدَمُ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : هُوَ الْأَدَمُ وَهَذَا أُدِيمٌ . وَنَظِيرُهُ ^(١) أَفِيقُ وَأَفَقُ ، وَعَوْدُ وَعَمْدُ . وَقَالَ يُونُسُ : يَقُولُونَ هُوَ الْعَمْدُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَفَلَكَهٌ وَفَلَكَ ، فَلَوْ كَانَتْ كُسِّرَتْ عَلَى حَلَقَةٍ كَمَا كُسِرُوا ظُلْمَةً عَلَى مُظْلَمٍ لَمْ يَذْكُرُوهُ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعْلَةٌ . وَمِثْلُهُ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ نَشْفَةٌ وَنَشَفٌ ، وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُتَدَلَّكَ بِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : الْجَامِلُ وَالْبَاقِرُ ، لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِمَا جَمَلٌ وَلَا بَقَرَةٌ ^(٢) . وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ ^(٣) التَّذْكِيرُ وَالتَّحْقِيرُ ، وَأَنَّ فَاعِلًا لَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَهَذَا اسْتُدْلَ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَهَذَا النِّحْوُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ : أَخٌ وَإِخْوَةٌ ، وَسَرِيٌّ وَسَرَاةٌ ^(٤) . وَيَدْلُكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : سَرَوَاتٌ ، فَلَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ فَسَقَةٍ أَوْ قُضَاةٍ لَمْ تُجْمَعُ . وَمَعَ هَذَا أَنَّ نَظِيرَ فَسَقَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ يَجِيءُ مَضْمُومًا . وَقَدْ قَالُوا : فَارَةٌ وَفُرْهَةٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، كَمَا أَنَّ رَاكِبًا وَرَكْبًا ^(٥) بِمَنْزِلَةِ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ .

(١) أ ، ب : « ومثله » .

(٢) أ ، ب : « ولا بقر » ، صوابه في ط .

(٣) أ : « على ذلك » .

(٤) السيرافي : هكذا رأيته في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندي ، لأن إخوة فعلة ، وفعله من الجمع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعله وأفعال ، كما قالوا فتي وفنية ، وصبي وصيبة ، وغلام وغليلة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة وفرة وظورة . وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة .

(٥) أ ، ب : « كما أن راكبا وركبا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا الْخَدَمُ ههنا
كَالْأَدَمِ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَانٌ ،
وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أَجْرِي مجرى القَاطِنِ والقَاطِنِ . وكذلك
التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سَرَبْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزِيُّهُمْ

وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ (١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان (فَعَلًا) فإنه يكسر على (فَعَالٍ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد
الذى هو لفعل من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى العشرة ،
٢٠٤ وإنما يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعْبٌ وَصِيبٌ ،
وَعَبِلٌ وَعِبَالٌ ، وَفَسَلٌ وَفَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وقد كسروا بعضه على
فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهَلٍ وَكُهُولٍ .

وسمنا من العرب من يقول : فَسَلٌ وَفُسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ على فُعُولٍ كما
كَسَرُوهُ عليه إِذْ كَانَ اسْمًا ، وَكَمَا شَرَكْتَ فَعَالٌ [فُعُولًا] فِي الْاسْمِ .

(١) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى تكل مطيهم » .
والشاهد فيه : هنا « غزيهم » ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فعيلا ليس مما يكسر عليه
الواحد إلا شذوذا نحو العبيد والكلب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعَلٍ ، لكثرة
دورانه في الكلام ، وأشار الشنترى إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب :
« حتى تكل مطيهم » ، لأن المولى اسم جنس جمعى ، تحذف الهاء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن تجمعهم بالواو والنون . وذلك قولك : صَمْبُونٌ وَخَذَلُون . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لَا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ

وَلَا السَّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتِينُ (٢)

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُتِرَ على فِعَالٍ ، وذلك : عَبَلَةٌ وَعِبَالٌ ، وَكَمَشَةٌ وَكِاشٌ ، وَجَعْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِيَاهُ لَجَبَاتٍ ، فحَرَكُوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العَرَبِ من يقول : شَاةٌ لَجَبَةٌ ، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجَمْعِ عَلَى هَذَا [وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ] .

وَأَمَّا رَبْعَةٌ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : رَجَالٌ رَبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ ، وذلك لأنَّ أَصْلَ رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فوُصِفَا بِهِ ، وَوُصِفَ الْمَذَكَّرُ بِهَذَا الْاسْمِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا يُوصَفُ الْمَذَكَّرُونَ بِخَمْسَةٍ حِينَ يَقُولُونَ : رَجَالٌ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةٌ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَوُصِفَ بِهِ الْمَذَكَّرُ .

وَقَدْ كَسَرُوا (فَعْلًا) عَلَى (فَعْلٍ) فَقَالُوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كَثٌّ ، وَقَالُوا : نَطٌّ وَنُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وَقَالُوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهُمٌ حُشْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نعة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن عيش ٥ : ٢٧ واللسان (جعد ٩٤ نن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القد والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها بما جمع على غير واحد ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنثه جعدة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : «حسن» في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمنا من العرب من يقول ^(١) : قومٌ صدقُ اللقاء؛ والواحدُ صدقُ اللقاء .
وقالوا : فرَسٌ ورَدٌ ، وخَيْلٌ ورَدٌ . وقد كسروا ما استعمل منه استعمال
الأسماء على أفعلٍ ، وذلك : عَبدٌ وأَعَبَدُ . وقالوا : عَبيدٌ [وعِيادٌ]
كما قالوا : كَلِيبٌ [وكَلَابٌ] وأَكَلَبُ .

والشَيْخُ نحوُ من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أُنبياتٌ ، وقالوا : شِيخانٌ
وشَيْخَةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وضَيْفانٌ ، مثلُ : رَأْيٌ ورَيْنانٌ . وقالوا : ضَيْفٌ
وضيُوفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ وَوُغْدانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ وَظُهُرانٌ] ، وقالوا :
وِغْدانٌ فشبّه بعبْدٍ وعَبْدانٍ . ومع ذا إنهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون
الأسماء ، وسترى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كسروا الفَعْلَ ،
وافترقا عليه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وحِسانٌ ،
٢٠٥ وَسَبَطٌ وسِباطٌ ، وَقَطَطٌ وقِطاطٌ ^(٢) .

ورُبما كسروه على (أُفْعالٍ) ؛ لأنه ممَّا يكسّر عليه فَعْلٌ ، فاستغنوا به
عن فِعالٍ . وذلك قولهم : بَطْلٌ وأَبْطالٌ ، وعَزَبٌ وأَعْزَابٌ ، وبرَمٌ
وأَبْرامٌ .

وأما ما جاء على (فَعْلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كسّر على
(فِعالٍ) كما فَعْلٌ ذلك بفَعْلٍ . وليس شيءٌ من هذا للآدميينَ يمتنع من الواو
والنون ، وذلك قولك : حَسَنُونَ وعَزَبُونَ .

وأما ما كان من (فَعْلٍ) على أُفْعالٍ فإنَّ مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمع بالهاء

(١) من يقول ، من افقط .

(٢) بعده في ١ : « وقالوا خلقوا وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلقوا وخلقان » .

وسمل وأسمال ، وحدث وأحداث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان .

نحو : بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قَبْلِ أَنْ مذكّره لَا يُجْمَعُ^(١) على فِعَالٍ فَيَكْسَرُ هُوَ عليه ، وَلَا يُجْمَعُ على أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعَلَةٌ ، كَمَا لَا يُجْمَعُ مَوْنَتٌ فَعْلٍ على أَفْعُلٍ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلَ وَقَوْمٌ رَجَلُونَ — وَالرَّجَلُ هُوَ الرَّجُلُ الشَّعْرُ — ولم يكسروهما على شيء ، اسْتَعْنَى بِذَلِكَ عَنْ تَكْسِيرِهِمَا . وَإِنَّمَا مَنَعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ اطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلٍ صِفَةٍ . كَمَا كَانَ أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَهُوَ فِي الصِّفَةِ أَيْضًا قَلِيلٌ .

وَأَمَّا (الْفُعْلُ) فَهُوَ فِي الصِّفَاتِ^(٢) قَلِيلٌ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : جُنُبٌ . فَمَنْ جَمَعَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ : أَجْنَابٌ ، كَمَا قَالُوا : أَبْطَالٌ ، فَوَافَقَ فَعْلٌ فَعْلًا فِي هَذَا كَمَا وَافَقَهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شئتَ قلت : جُنُبُونَ كَمَا قَالُوا صَنَعُونَ . وقالوا : رَجُلٌ شَلُلٌ ، وَهُوَ الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ ، فَلَا يَجَاوِزُونَ شُلُّونَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَإِنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، فَجَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، إِذْ كَانَ أَفْعَالٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْفُعْلُ ، وَهُوَ فِي الْقَلَّةِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلٍ أَوْ أَقْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَتَقْضٌ وَأَنْقَاضٌ . وَمَوْنَتُهُ إِذَا لَحِقَتْهُ الْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَوْنَتِ مَا كُسِّرَ عَلَى أَفْعَالٍ مِنْ بَابِ فَعْلٍ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَجْلَفٌ كَمَا قَالُوا : أَذْؤُبٌ ، حَيْثُ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعُلٍ ، كَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، ولم يجاوزوا ذلك . وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون إِذَا عُنِيَ الْأَدْمِيَّتَيْنِ . وقالوا : جِلْفُونَ

(١) ١ : (لَا يَجْمَعُ) .

(٢) ١ : (فِي الصِّفَةِ) .

وَنِصْوُونَ . وقالوا : عَلِجْ وَعِلْجَةٌ ، فَعَلَوْهَا كَالْأَسْمَاءِ ، كَمَا كَانَ الْعِلْجُ كَالْأَسْمَاءِ
حِينَ قَالُوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في القلّة (فُضِّلُ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وَقَوْمٌ حُلُوءٌ . وموئثته
يُجْمَعُ بالتاء . وقالوا : مُرٌّ وَأَمْرَارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ؛ لأن
فَعْلًا وفِعْلًا شريكان في أفعالٍ ، وموئثته كمؤنث فِعل .

ويقولون : رَجُلٌ جَدٌّ لِلْعَظِيمِ الْجَدِّ ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم
يجمعوا صَنِعٌ إلا كذلك ، يقولون : جُدُون . وصار فُعلٌ أَقْلٌ من فِعلٍ في
الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان (فَعْلًا) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه اسمًا ، لقلته في الأسماء ،
ولأنه لم يتمكّن في الأسماء للتكسير [والكثرة والجمع] كفعلٍ ، فلما كان
كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون .
وذلك : حَذُرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْظُونَ وَنَدُسُونَ ^(١) فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ
وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ ^(٢) ،
ولم يكسروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا الفعل عليه . وإنما صارت
الصفة أبعد من الفعول والأفعال ؛ لأن الواو والنون يُقدر عليهما في الصفة ولا يقدر
عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدّ تمكّنًا في التكسير . وقد كسروا أحرفا

(١) السيرافي : الندس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيرًا بها . ولم
يجيء من هذا الباب مكسرًا إلا حرفان ، وهو قولهم : نجد وأنجاد - والنجد : الحرج -
ويقظ وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال .
والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من ١ .
(٢) الكلام بعده إلى « أشد تمكّنًا في التكسير » ليس في ط .

منه على أفعالٍ كما كسروا فَعَلًا وفَعَلًا . قالوا : نَجَدُ وأنْجَدُ ،
ويَقْطُ وأَيَقُطُ .

(وفَعِلُ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومٌ فَرَعُونِ وقومٌ
فَرِقُونِ وقومٌ وَجِأُونِ . وقالوا : نَكِدُ وأنْكَدُ ، كما قالوا : أَبْطَلُ وأَجْلَفُ
وَأَنْجَدُ ، فشبهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات

عددُ حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فاعِلًا) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ على (فَعَلٍ) . وذلك قولك : شاهدُ
المصرِّ وقومٌ مُشْهَدٌ ، وبازِلٌ وبُزِّلٌ ، وشارِدٌ وشُرِّدٌ ، وسابِقٌ وسُبِقٌ ،
وقارِحٌ وقَرِحٌ .

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صائِمٌ وصَوِّمٌ ، ونايِمٌ ونَوِّمٌ
وغائبٌ وُغِيبٌ ، وحائِضٌ وحِيضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غَزِيٌّ وغُفِيٌّ .

ويكسرونه أيضاً على (فَعَالٍ) وذلك قولك : شُهادٌ ، وجَهَّالٌ ،
ورُكَّابٌ ، وعُرَّاضٌ ، وزَوَّارٌ ، وغِيَّابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فسَقَةٌ ، وبرَرَةٌ ، وجهَلَةٌ ، وظَلَمَةٌ ،
وفَجَرَةٌ ، وكَذِبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوَنَةٌ وحَوَاكَةُ وبَاعَةٌ . ونظيره من
بنات الياء والواو التي هي لام يجرى على (فَعَلَةٍ) ، نحو [غَزَاةٍ] وقَضَاةٍ ورُمَاةٍ .
وقد جاء شيء كثير منه على فَعْلٍ شبيهه بفعولٍ حيث خُذِفَتْ زيادته وكُسِرَ على

فعلٍ لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف^(١) وذلك : بَازِلٌ وَبُزِلٌ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَائِدٌ وَعُودٌ ، وَحَائِلٌ وَحُولٌ ، وَعَائِطٌ وَعَيْطٌ .

وقد يكسر^(٢) على (فَعْلَاءُ) ، شُبّهَ بِفَعِيلٍ [مِنَ الصفات] ، كَمَا شُبّهَ فِي فُعْلٍ بِفُعُولٍ ، وذلك : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهْلَاءُ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ^(٣) .

وليس من هذا شيء إذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون ؛ وذلك فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَائِلُونَ .

وليس فُعْلٌ وَفَعْلَاءٌ بِالْقِيَاسِ الْمُمْكِنِ فِي ذَا الْبَابِ . وَمِثْلُ^(٤) [شَاعِرٍ وَشُعْرَاءَ] صَالِحٌ وَصُلَحَاءُ .

وجاء على (فِعَالٍ) كَمَا جَاءَ فِيَا ضَارَعَ الْاسْمَ حِينَ أُجْرِيَ بِمَجْرَى فَعِيلٍ هُوَ وَالْاسْمُ حِينَ قَالُوا فُعْلَانُ . وَقَدْ يُجْرُونَ الْاسْمَ بِمَجْرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ بِمَجْرَى الْاسْمِ ، وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [قَوْلُهُمْ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وَقَالُوا : (فُعْلَانُ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتِ الْاسْمَ ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْاسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايَعٌ وَرُعَيْنَانٌ ، وَشَابٌّ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْمَاءُ فَاعِلًا لِلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلَ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السيرافي : لأن فعولا يجمع على فعل ، كقولك صبور وصبور ، وغفور وغفر . حذفوا الواو التي في فعول ، وجمع على فعل لأن الواو زائدة . وكذلك حذفوا الألف التي في فاعل لأنها زائدة فمثله بفعول ؛ لأن كل واحدة منهما زائدة ، ولأن الزائدة ساكنة منهما ، وذلك معنى قوله : لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف .

(٢) ١ : « وقد كسر » ب : « وقله كسر هذا » .

(٣) أي ولا يقول عليم . وانظر اللسان (علم ٣١١ س ١٣) .

(٤) ب : « ومثله » .

وَضَوَارِبُ ، وَقَوَائِلُ^(١) وَخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التانيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وَحَوَائِصُ .

ويكسرونه على (فُعْلٍ) نحو : حَيْضٌ ، وَحُسْرٌ ، وَنَحِيضٌ ، وَنَائِمَةٌ وَنَوْمٌ ، وَزَائِرَةٌ وَزُورٌ .

ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [قولك] ضَارِبَاتٌ وَخَارِجَاتٌ .

وإن كان فاعِلٌ^(٢) لغير الآدميين كُسِّرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لمذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون ، فضارع المؤنث ولم يَقَوْ قُوَّةَ الآدميين : وذلك قولك : جِالٌ بَوَازِلٌ ، وَجِالٌ عَوَاضِيَةٌ . وقد اضطرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق^(٣) :

٢٠٧

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خَضَعَ الرَّقَابِ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ^(٤)

لأنك تقول : هي الرَّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِالُ ، فشبّه بالجمال .

(١) أ : « وقوایل » بالياء .

(٢) أ ، ب : « فاعلا » .

(٣) أ : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق » ، ب : « وقد اضطر الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافعية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخص من بينهم ابنه « يزيد » . خضع : جمع خَضَعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع بسكون الضاد جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تطامن خلقه . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه إجلالا له وهيبة .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وأما ما كان (فَعِيلًا) فإنه يكسر على (فَعَلَاءَ) وعلى (فِعَالٍ).

فأما ما كان فَعَلَاءَ ، فنحو : فُقهاء ، وبُخلاء ، وظُرَفَاءَ ، وحُمَلَاءَ ، وحُكَمَاءَ .

وأما ما جاء على فِعَالٍ ، فنحو : ظَرِيفٍ وظِرَافٍ ، وكَرِيمٍ وكِرَامٍ ، ورَثَامٍ ، وبرَاءٍ .

و(فُعَالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ ، لأنهما أختان . ألا ترى أنك تقول: طَوِيلٌ وطُوالٌ ، وبَعِيدٌ وبُعَادٌ . وسمعتهم يقولون : شَجِيعٌ وشُجاعٌ ، وخَفِيفٌ وخُفَافٌ . وتدخل في مؤنث فُعَالٍ الماء كما تدخلها في مؤنث فَعِيلٍ . وقالوا: رَجُلٌ شُجاعٌ وقومٌ شُجعَاءُ ، ورجُلٌ بُعادٌ وقومٌ بُعْدَاءُ ، وطُوالٌ وطُوالٌ .

فأما ما كان من هذا (مضاعفًا) فإنه يكسر على (فِعَالٍ) كما كسر غير المضاعف . وذلك : شَدِيدٌ وشِدَادٌ ، وحَدِيدٌ وحِدَادٌ . ونظيرُ فَعَلَاءَ فيه (أَفْعِلَاءُ) . وذلك : شَدِيدٌ وأَشْدَاءُ ، وَلَبِيبٌ وأَلْبَاءُ ، وشَجِيعٌ وأَشِجَاءُ . وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعف .

وقد يكسرون المضاعف على أَفْعِلَةٍ [نحو أَشِجَةٍ] كما كسروا على أَفْعِلَاءَ . وإنما هذان البناءان للأسماء ، يعني أَفْعِلَةٌ وأَفْعِلَاءُ . وكما جاز أَفْعِلَاءُ جاز أَفْعِلَةٌ ، وهي بعدُ بمنزلتها في البناء ، وفي أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر هذا حرف تأنيث ، نحو : أَشِجَّةٌ .

وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فَعَلَاءَ فيه (أَفْعِلَاءُ) ، وذلك نحو : أَغْنِيَاءَ ، وَأَشْقِيَاءَ ، وَأَغْرِيَاءَ ، وَأَكْرِيَاءَ ، وَأَصْفِيَاءَ . وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح ^(١) . فلما كان

ذلك مَّا يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مُنْدَوِحَةً فَرَوُا إِلَيْهَا كَمَا فَرَرُوا إِلَيْهَا فِي
المضاعف (١).

ولا نعلمهم كَسَرُوا شيئاً من هذا على فِعَالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو
والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا
قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم
يكسر على فُعْلَاءَ ولا أَفْعِلَاءَ ، واستغنى عنهما بفعالٍ ؛ لأنه أقلّ مما ذكرنا .
وذلك : طَوِيلٌ وطَوَالٌ ، وقَوِيمٌ وقَوَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨
وذلك قولهم : ظَرِيفُونَ ، وطَوِيلُونَ ، وَلَبِيبُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كُسِرَ
شيء منه على (فُعِلَ) شَبَّهَ بالأسماء لأن البناء واحد ، وهو نَذِيرٌ ونُذْرٌ ،
وجَدِيدٌ وجُدُدٌ ، وسَدِيسٌ . وسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياء (٢) نَمِيٌّ ونَمِيٌّ .

ومثل ذلك : شُجْعَانٌ شَبَّهَهُ بِجُرْيَانٍ . ومثله : نَمِيٌّ ونَمِيٌّ .

وقالوا : خَصِيٌّ وخَصِيَّانٌ ، شَبَّهَهُ بِظَلَمَانٍ ، كما قالوا : حُلُقَانٌ
وجُدْعَانٌ شَبَّهَهُ بِحُمْلَانٍ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كَسَرُوا منه شيئاً على (أَفْعَالٍ) كما كَسَرُوا عليه فاعِلاً ، نحو : شَاهِدٍ

(١) السيرافي : يعنى لو جمعوا غنيا على فُعْلَاءَ لقالوا غُنْيَاءَ . وفي شقي : شُقياء ،
وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وباع ، أصله ميل وبيع ، وقال :
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعدلوا كراهة لذلك
إلى جمع آخر وهو أفعلاء ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

(٢) ١ : « الياء والواو » .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ العدة والزنة والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يقيم وأيتام ، وشريف وأشراف . وزعم أبو الخطّاب أنَّهم يقولون : أبيل وآبال ، وعدو وأعداء ، شبه بهذا لأنَّ فعلاً يشبهه فعول في كل شيء ، إلا أن زيادة فعول الواو .

وقالوا : صديق [وصديق] وأصدقاه ، كما قالوا : جديّد وجدّد ، ونذير ونذر . ومثله فصح حيث استعمل كما تستعمل الأسماء .

وإذا لحقت الهاءُ فعلاً للتأنيث فإنَّ المؤنث يوافق المذكر على فعالٍ ، وذلك : صبيحةٌ وصباحٌ ، وظريفةٌ وظرافٌ . وقد يكسر على فعائلٍ كما كسرت عليه الأسماء ، وهو نظير أفعلاء وفُعلاء ههنا ، وذلك : صبايحٌ ، وصباحٌ ، وطبائبٌ^(١) . وقد يدعون فعائل استثناءً بغيرها ، كما أنَّهم قد يدعون فُعلاء استثناءً بغيرها ، نحو قولهم : صغيرٌ وصغارٌ ولا يقولون : صغراءٌ ، وسمينٌ وسمانٌ . ولا يقولون : سمناءٌ ، كما أنَّهم قديقولون : سرىٌ ولا يقولون أسرياءٌ^(٢) ، وقالوا : خليفةٌ وخلائفٌ فجاءوا بها على الأصل . وقالوا خلفاءٌ من أجل أنَّه لا يقع إلا على مذكر ، فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خليفةً حيث علموا أنَّ الهاء لا تثبت في تكسير .

واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يجمع بالتاء .

وزعم الخليل أن قولهم : ظريفٌ وظُرُوفٌ لم يكسر على ظريفٍ ، كما أن اللذا كبر لم تكسر على ذكر .

وقال أبو عمر : أقول في ظُرُوفٍ هو جمع ظريفٍ ، كسر على غير بنائه

(١) ١ : « وكئاب » ب : « وطائب » .

(٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل هذا كبير . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُرَيْفُونَ ، ولا تقول ذلك في هذا كبير^(١) .

وأما ما كان (فَعُولًا) فإنه يكسّر على (فُعِلَ) عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكور^(٢) وذلك قولك : صَبُورٌ وصَبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنه يجمعونه على (فَعَائِلَ) كما جمعوا عليه فَعِيلَةً ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَائِزُ ، وقالوا : عَجَزٌ كما قالوا صَبْرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَصَعُودٌ وَصَعَائِدُ . وقالوا للواله : عَجُولٌ وَعَجُلٌ ، كما قالوا : عَجُوزٌ وَعَجَزٌ ، وَسُلُوبٌ وَسُلُبٌ ، وَسَلَابٌ^(٣) كما قالوا عَجَائِزُ ، وكما كسروا الأسماء . وذلك : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدَائِمٌ وَقَدَائِمٌ وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض ، وذلك قولك : صَعَائِدُ ولا يقال : صُعْدٌ ، ويقال : عَجُلٌ ولا يقال : عَجَائِلُ . وليس شيء من هذا وإن عنيت به الأدميين يُجمع بالواو والنون ، كما أن مؤنثه لا يجمع بالتاء ؛ لأنه ليس فيه علامة ٢٠٩ التانيث^(٤) لأنه مذكّر الأصل . ومثل هذا مَرِيٌّ وَصَنِيٌّ^(٥) قالوا : مَرَايَا وَصَفَايَا .

(١) السيراني : أما التحليل فإنه يجعل ظروفًا اسمًا للجمع في ظريف ، أو يجعله جمعا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن مذاكير وإن كان جمعا فالتقدير أنه جمع للمذاكر ، ومذاكر في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرا من المجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها . ٥١ هـ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيبويه ، وصنف غريب سيبويه . وتوفي ٢٢٥ هـ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكور » .

(٣) ١ : « وسلايب » محرفة .

(٤) ١ : « تانيث » .

(٥) ١ : « وهني » .

والمرئى : التى يَمْسِرُهَا الرَّجُلُ يَسْتَدْرِثُهَا لِلْحَلَبِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهُ كَمَا تُسْتَعْمَلُ الْأَسْمَاءُ .

وَقَالُوا لِلَّذِى كَرَّ : جَزُورٌ وَجَزَائِرٌ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْآدَمِيِّينَ صَارَ فِي الْجَمْعِ ^(١) كَالْمَوْتِ ، وَشَبَّهُوهُ بِالذَّنُوبِ وَالذَّنَائِبِ ، كَمَا كَثَرُوا الْحَوَائِطَ عَلَى الْحَوَائِطِ .

وَقَالُوا : رَجُلٌ وَدُوْدٌ وَرِجَالٌ وَدَدَاءٌ ، شَبَّهُوهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزَّيْنَةِ ، وَلَمْ يَتَّقُوا التَّضْعِيفَ لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ فِي كَلَامِهِمْ نَحْوُ : خُشْشَاءُ .

وَقَالُوا : عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ ، شَبَّهُوهُ بِصَدِيقٍ وَصَدِيقَةٍ ، كَمَا وَقَعَهُ حَيْثُ قَالُوا لِلْجَمْعِ : عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ ، فَأَجْرَى بِجَرَى ضِدِّهِ .

وَقَدْ أَجْرَى شَيْءٌ مِنْ فَعِيلٍ مُسْتَوِيًا فِي الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُ ، شَبَّهَ بِفَعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَدِيدٌ ، وَسَدِيسٌ ، وَكَتِيبَةٌ خَصِيفٌ ، وَرِيحٌ خَرِيقٌ ^(٢) وَقَالُوا : مُدْيَةٌ هَذَامٌ ، وَمُدْيَةٌ جُرَازٌ ^(٣) جَعَلُوا فِعَالًا بِمَنْزِلَةِ أَحْتَا فَعِيلٍ .

وَقَالُوا : فُلُوٌّ وَفُلُوءَةٌ لِأَنَّهَا اسْمٌ ، فَصَارَتْ كَفَعِيلٍ وَفَعِيلَةٍ .

وَقَالُوا : امْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ وَمَلُوءَةٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى التَّأْنِيثِ كَمَا قَالُوا : حَمُولَةٌ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ سَوَاءٌ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُ وَالْجَمْعِ ^(٤) فَهِيَ لَا تُغَيَّرُ كَمَا لَا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فَكَمَا كَانَتْ حَمُولَةٌ كَالطَّرِيدَةِ كَانَ هَذَا كَرْبَعَةً ^(٥) .

(١) ١ : « فِي الْجَمْعِ » .

(٢) خَصِيفٌ : فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ لَمَّا فِيهَا مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ وَبَيَاضُهُ ، أَوْ الَّتِي خَصِفَتْ مِنْ وَرَائِهَا بِخَيْلٍ : أَيْ أُرْدِفَتْ ، فَلِهَذَا لَمْ تَدْخُلْهَا الْهَاءُ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ . وَالْخَرِيقُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ، وَقِيلَ : اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ ، فَهُوَ ضِدٌّ .

(٣) الْجُرَازُ : الْقَاطِعُ . وَكَذَلِكَ الْهَذَامُ .

(٤) ١ : « أَنَّهَا سَوَاءٌ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُ وَالْجَمْعِ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : إِنَّمَا قَالُوا فَرُوقَهُ وَمَلُوءَةً وَحَمُولَةً =

وَأَمَّا (فَعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَنَاعٌ وَصُنْعٌ كَمَا قَالُوا :
جَمَادٌ وَحُمْدٌ وَكَمَا قَالُوا : صَبُورٌ وَصَبْرٌ . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ (١)
الَّتِي الْوَاوُ عَيْنُهَا : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعَوْنٌ .
فَأَمْرُ فَعَالٍ كَأَمْرِ فَعُولٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ لَا تَدْخُلُ فِي مَوْثِنِهِ كَمَا لَا تَدْخُلُ
فِي مَوْثِنِ فَعُولٍ .

وَقَوْلُ : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جُبْنَاءُ ، شَبَّهَهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الصِّفَةِ
وَالزَّيْنَةِ وَالزِّيَادَةِ .

وَأَمَّا (فِعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : نَاقَةٌ كِنَازٌ الْلَحْمِ ،
وَتَقُولُ لِلْجَمَلِ الْعَظِيمِ : جَمَلٌ كِنَازٌ [وَيَقُولُونَ كُنْزٌ] . وَقَالُوا : رَجُلٌ لِكَأَنَّ
الْلَحْمِ . وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ كِنَازٌ [. فَإِذَا جَمَعْتَ قُلْتَ : كُنْزٌ
وَلُكْكَ . وَمِثْلُهُ جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَدُلْتُ لِلْجَمِيعِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : هِجَانٌ لِلْجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ظُرَافٍ ، وَكَثَرُوا عَلَيْهِ فَعَالًا
فَوَافَقَ فَعِيلًا هَهُنَا كَمَا يَوَافِقُهُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الشَّمَالَ جَمِيعًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ . وَقَالُوا : شِمَائِلُ
كَأَقَالُوا : هِجَائِنُ . وَقَالُوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَذْرُعٌ دِلَاصٌ ، كَأَنَّهُ كَجَوَادٍ
وَجِيَادٍ . وَقَالُوا : دُلُصٌ كَقَوْلِهِمْ : هُجُنٌ (٢) .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ دِلَاصًا وَهِيَجَانًا جَمْعٌ لِدِلَاصٍ وَهِيَجَانٍ ، وَأَنَّهُ كَجَوَادٍ

= فَالْحَقُّوا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا التَّكْثِيرَ ، كَمَا قَالُوا : نَسَابَةٌ وَرَاوِيَةٌ فَالْحَقُّوا الْمَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا
التَّكْثِيرَ .

(١) ط : « الْوَاوُ وَالْيَاءُ » .

(٢) أ : « كَمَا قَالُوا هِجَن » .

وجياد وليس كجئب، قولهم: هجانان ودلاصان. فالتثنية دليل في هذا النحو^(١).
وأما ما كان (مفعلاً) فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء، وذلك لأنه
شبه بفعل حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء. وفعل ذلك به كما كسر فعول
على فعل، فوافق الأسماء. ولا يجمع هذا بالواو والنون كما لا يجمع فعول.
وذلك قولك: مكنار ومكائر، ومهذار ومهاذير، ومقلات ومقاليث.
وما كان (مفعلاً) فهو بمنزلة؛ لأنه للمذكر والمؤنث سواء.

وكذلك (مفعيل) لأنه للمذكر والمؤنث سواء.

٢١٠ وأما (مفعّل) فنحو: مدعس ومقول، قول: مداعس ومقاول.
وكذلك المرأة.

وأما (مفعيل) فنحو: محضير ومحاضر ومثشير ومآشير. وقالوا: مسكينة
شبهت بفقيرة، حيث لم يكن في معنى الإكثار، فصار بمنزلة فقير وفقيرة. فإن
شئت قلت: مسكينون كما تقول فقيرون. وقالوا مساكين كما قالوا: مآشير.
وقالوا أيضاً: امرأة مسكين فقاسوه^(٢) على امرأة جبان، وهي رسول.
لأن مفعيلاً من هذا النحو الذي يجمع هكذا.

وأما ما كان (فعلاً) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما

(١) السيرافي: قد ظهر من مذهب سيوييه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد، وأنه ليس فيه من ذهب غير ذلك. وشبهه بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه؛ لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو جمع بمنزلة جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما. واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا: دلاصان وهجانان. ولو كان على مذهب المصدر الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى. وجنب على مذهبه لا يثنى؛ لأنه عنده مصدر، ففصل بينهما.

(٢) : «فقاسوا» .

وَيُجْمَعُ مَوْثَةً بِالتَّاءِ لِأَنَّ الْمَاءَ تَدْخُلُهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذَّكَرِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ قُتِلَ ^(١) .

فَأَمَّا (الْفَعَالُ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقَتَالٍ .

وَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ : الْحُتَّانِ وَالْكُرَّامِ يَقُولُونَ ^(٢) : شَرَّابُونَ وَقَتَالُونَ ، رَحُتَانُونَ وَكُرَّامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَحْمِلُوهُ كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً . وَقَدْ قَالُوا : عَوَّارٌ وَعَوَّارِيٌّ ، شَبَّهُوا بِنُقَّازٍ وَنَقَاقِيزَ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصْنُونَ بِهِ الْمَوْثَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا (الْفَعِيلُ) فَنَحْوُ : الشَّرَّيبِ وَالْفَسِيقِ ^(٣) قَوْلُ : شَرَّيبُونَ وَفَسِيقُونَ . وَ(الْمَفْعُولُ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، قَوْلُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَّعَالُوا : مَكْسُورٌ وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِيخٌ ، شَبَّهُوا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا ^(٤) .

فَأَمَّا بِجَرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرُ فَإِنْ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْثُ بِالْتَّاءِ . وَكَذَلِكَ (مُفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَّعَالُوا : مُنْكَرٌ وَمُنَاكِيرٌ ، وَمُفْطِرٌ وَمُفَاطِيرٌ ، وَمُوسِرٌ وَمِيَّاسِيرٌ .

وَ(فُعْلٌ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زُمِّلَ وَجِبًّا يُجْمَعُ فُعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) ١ : « الْفَعَالُ » .

(٢) ط : « تَقُولُ » .

(٣) ١ : « الشَّرِيفُ وَالسَّكِيرُ » ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) السِّيرَانِيُّ : يُرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى فَعُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَيَهْلِيلُ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

وَفُعِّلَ كذلك، وهو زُمِّلٌ. وكذلك أشباه هذا تُجَمَّعُ بالواو والنون مذكَّرةً،
وبالتاء مؤنثةً.

وأما (مُفْعِلٌ) الذي يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء فإنه يكثر. وذلك
مُطْفِلٌ وَمَطَافِلٌ، ومُشَدِّنٌ ومَشَادِنٌ. وقد قالوا على غير القياس: مَشَادِينٌ
ومَطَافِيلٌ، شبهوه في التكسير بالمصعود والسُّلُوبِ، فلم ينجز فيهما إلا ما جاز
في الأسماء إذ لم يُجَمَّعَا بالتاء.

وأما (فِعْعِلٌ) فبمنزلة فَعَالٍ، نحو: قَيِّمٌ وَسَيِّدٌ وَبَيْعٌ، يقولون المذكَرُ
بَيِّعُونَ وللمؤنث بَيِّعَاتٌ، إلا أنهم قالوا: مَيَّتٌ وَأَمَوَاتٌ، شبهوا فِعْعِلًا بفَاعِلٍ
حين قالوا: شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ. ومثل ذلك قِيلٌ وَأَقْيَالٌ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ، فلم
يكن الأصلُ فِعْعِلًا لما جمعه بالواو والنون فقالوا: قِيلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيِّنُونَ
وَمَيِّتُونَ^(١)، لأنه ما كان من فعلٍ فالتكسير فيه أكثر، وما كان من
فِعْعِلٍ فالواو والنون فيه أكثر. ألا ترى أنهم يقولون: صَعَبٌ وَصِغَابٌ،
وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ، وَفَسَلٌ وَفِسَالٌ. وقالوا: هَيِّنٌ وَهَيِّنُونَ، وَلَبَنٌ وَلَيِّنُونَ؛
لأن أصله فِعْعِلٌ، ولكنه خُفِّفَ وخُذِفَ منه، فلو كان قِيلٌ وَكَيْسٌ فَعَلًا
ولم يكن أصله فِعْعِلًا كان التكسير أغلب.

وقد قالوا: مَيَّتٌ وَأَمَوَاتٌ، فشبهوه بذلك. ويقولون للمؤنث أيضًا
أَمَوَاتٌ، فيوافق المذكَر كما وافقه في بعض ما مضى. وسترأه أيضًا موافقًا له،
٢١١ كأنه كُسِرَ مَيَّتٌ.

ومثل ذلك: امرأةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ، وَنِصْوَةٌ وَأَنْصَاءٌ، وَنِقِصَةٌ وَأَنْقَاصٌ؛
كأنك كَسَرْتَ نِقِصًا، لأنك إذا كَسَرْتَ فكأن الحرف لا هاء فيه.

(١) السيرافي: أراد أن ما كان من المخفف عن فِعْعِلٍ إتمامًا جمعه سالمًا لأنه بمنزلة
فِعْعِلٍ، والباب في فِعْعِلٍ جمع السلامة؛ لأنه بمنزلة فاعل.

وقالوا : هَيِّنْ وَأَهْوِنَاهُ ، فَكَسَّرُوهُ عَلَى أَفْعِلَاءَ كَمَا كَسَّرُوا فَأَعْلَاهُ عَلَى مُفْعَلَاءَ وَلَمْ يَقُولُوا : هُوَنَاءُ ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ فَقَالُوا إِذَا ، كَمَا قَالُوا : أَغْنِيَاهُ حِينَ فَرَّوْا مِنْ مُغْنِيَاءَ .

وَكِنْضُوءَ نِسْوَتهِ وَنِسْوَانٍ ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَّرَ نِسْوَتهِ . [وقالوا : طَيِّبٌ وَطَيِّبٌ ، وَجَيِّدٌ وَجَيِّدٌ ، كَمَا قَالُوا : جِيَاعٌ وَجِيَاعٌ . وقالوا : يَبِينٌ وَأَبْيَنَاءُ ، كَهَيِّنٌ وَأَهْوَنَاءُ] .

وَأَمَّا مَا أَخَذَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ^(١) فَإِنَّهُ يَكْسُرُ كَمَا كُسِرَ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ : قَسْرُورٌ وَقَسَاوِرُ ، وَتَوَأْمٌ وَتَوَانِمٌ ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَاعِمَ وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : غَيْلَمٌ وَغِيَالِمٌ ، شَبَهُهُ بِسَمَلَقَ وَسَمَلَقَ . وَلَا يَمْتَنِعُ هَذَا أَنْ يَقُولَ ^(٢) فِيهِ إِذَا عَنِيَتِ الْآدَمِيَّةُ قَسْرُورُونَ وَتَوَأْمُونَ ؛ كَأَنَّ مَوْنَهُ تَدَخَّلَهُ الْمَاءُ ^(٣) وَيُجْمَعُ بِالنَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فَعِيلٍ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ سَوَاءٌ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : « وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتَةً ^(٤) » ، وَنَاقَةُ رَيْضٍ . قَالَ الرَّاعِي ^(٥) :
وَكَانَ رَيْضُهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَانَتْ مَعْوَدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا ^(٦)

(١) ١ : « بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ » .

(٢) ١ : « يَقُولُوا » .

(٣) ١ : « النَّاءِ » .

(٤) الْآيَةُ ١١ مِنْ سُورَةِ قَ .

(٥) دِيَوَانُهُ ١٢٧ وَجُمْهُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٣ وَاللِّسَانُ (رَوْضُ ٢٥) .

(٦) الرِّيْضُ مِنَ الدُّوَابِّ : ضِدُّ الدَّلُولِ ، سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَوَلَّى إِلَيْهِ ، تَفَاوَلَا بِذَلِكَ . يَاسَرَتْهَا : سَهَّلَتْهَا وَطَلَبَتْ تَيْسِيرَهَا . وَيُرْوَى : « يَاسَرَتْهَا » أَيْ رَكِبَتْهَا . وَيُرْوَى : « إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا » . يَصِفُ نَوْقًا ، فَيَذْكُرُ أَنَّ الصَّعْبَةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوَدَتْ الرَّحِيلَ وَذَلَّتْ بِالرَّكُوبِ . وَيُرْوَى : « مَعَاوِدَةُ الرَّحِيلِ » ، وَ « مَعَاوِدَةُ الرِّكَابِ » .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : وَرُودُ « رَيْضٍ » بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمَوْثِ .

جعلوه بمنزلة سَدِسٍ وَجَدِيدٍ . والناقَةُ الرِّبْضُ : الصَّعْبَةُ .

وَأَمَّا (أَفْعَلُ) إِذَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) كَمَا كَثُرَ وَافْعُولًا عَلَى فُعْلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَفِيهِ زَائِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ فَعُولًا فِيهِ زَائِدَةٌ ^(١) وَعِدَّةُ حُرُوفِهِ كَعِدَّةِ حُرُوفِ فَعُولٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَشْتَقُونَ فِي أَفْعَلَ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنَ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، وَذَلِكَ : أَحْمَرُ وَحُمْرٌ ، وَأَخْضَرُ وَخُضْرٌ ، وَأَبْيَضُ وَبَيْضٌ ، وَأَسْوَدُ وَسُودٌ . وَهُوَ مَا يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَانٍ) ؛ وَذَلِكَ : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وَبَيْضَانٌ ، وَشُمْطَانٌ وَأَذْمَانٌ .

وَالْمَوْثُ مِنْ هَذَا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ ، وَذَلِكَ : حَمَرَاءُ وَحُمْرٌ ، وَصَفَرَاءُ وَصَفْرٌ .

وَأَمَّا الْأَصْغَرُ وَالْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَصِفُ بِهِ كَمَا تَصِفُ بِأَحْمَرَ وَنَحْوِهِ ، لَأَقُولُ : رَجُلٌ أَصْفَرُ وَلَا رَجُلٌ أَكْبَرُ . سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُ ^(٢) الْأَصَاغِرَةَ كَمَا يَقُولُ : الْقَشَاعِمَةُ وَصَيَارِفَةُ ، حَيْثُ خَرَجَ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ كُنْ هَذَا فِي الصِّفَةِ كَتَمْنَا أَحْمَرَ أَجْرَى مَجْرَى أَجْدَلٍ وَأَفْسَلٍ ، كَمَا قَالُوا : الْأَبَاطِخُ وَالْأَسَاوِدُ حَيْثُ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْأَصْفَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ ، فَاجْتَمَعَ ^(٣) الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالتَّكْسِيرُ ههنا ، كَمَا اجْتَمَعَ الْفُعْلُ وَالْفُعْلَانُ .

وَقَالُوا : الْآخَرُونَ وَلَمْ يَقُولُوا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَلْتَبَسَ بِجَمَاعٍ آخِرٍ ^(٤) ،

(١) ط : « كما أن في فعول زيادة » .

(٢) ١ : « يقولون » في هذا الموضع وتاليه .

(٣) ١ : « واجتمع » .

(٤) ١ : « يجمع آخر » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمسكها كما لم يُضَرَف في التكرة . ٢١٢
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ^(١) » .

وأما (فَعْلَانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنه يكسر على (فِعَالٍ) بحذف
الزيادة التي في آخره ، كما حُذِفَتْ أَلِفُ إِنْثٍ وَأَلِفُ رُبَابٍ . وذلك : عَجْلَانُ
وعِجَالٌ ، وَعَطْشَانُ وَعِطَاشٌ ، وَغَرَمَانُ وَغِرَاثٌ ^(٢) . وكذلك مؤنثه
[وافقه] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةً في فِعَالٍ . وقد يكسر على (فَعَالَى) ، وفِعَالٌ
فيه أكثر من فَعَالَى ؛ وذلك : سَكْرَانُ وَسَكَارَى ، وَحَيْرَانُ وَحَيَارَى ،
وَحَزَنَانُ وَحَزَايَا ، وَغَيْرَانُ وَغَيَارَى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فَعْلَانَ بقولهم : صَحْرَاءُ وَصَحَارَى ^(٣) . وفَعْلَى
وفِعْلَى جعلوها كذِفَرَى وَذَفَارَى ، وَحُبَلَى وَحَبَالَى . وقد يكسرون بعض هذا على
(فَعَالَى) وذلك قول بعضهم : سُكَارَى وَعُجَالَى . ومنهم من يقول : عَجَالَى .
ولا يُجْمَع بالواو والنون فَعْلَانُ كما لا يُجْمَع أَفْعَلُ ، وذلك لأنَّ مؤنثه
لم يَجْمَعْ فيه الهاء على بنائه فَيُجْمَعُ بالتاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعْمُولٍ .
ولا يُجْمَع مؤنثه بالتاء كما لا يُجْمَع مذكَّره بالواو والنون . فكذلك أمرُ فَعْلَانٍ
وفِعْلَى وَأَفْعَلٌ وفَعْلَاءٌ ^(٤) ، إلا أن يضطرَّ شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيرافي : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف
التأنيث من عجلي وعطشى ، وبقي عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : خدل
وخدال ، وصعب وصعاب » .

(٣) يعني سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون
بألني التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارى . ومن المؤنث
سكرى وسكارى كما قالوا : حبل وحبالى .

(٤) ١ : « أمر فَعْلَان وفَعْلَان أَفْعَل وفَعْلَاء » .

وقد قالوا في الذي مؤثته تلحقه الهاء كما قالوا في هذا ، فجعلوه مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامَى ، وقالوا : مُخْصَانَةٌ وَمُخْصَانٌ وَمُخْصَانٌ . ومن العرب من يقول : مُخْصَانٌ فيُجْزِئُه على هذا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تشبه الصفة بالاسم : سِرْحَانٌ وَضِبْعَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّهُ آخِرُهُ كَأَخِرِهِ ، ولأنه بزنته ، فُسِّبَ به . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي إن شاء الله .

وإن شئت قلت في مُخْصَانٍ : مُخْصَانُونَ ، وفي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تقول : نَدْمَانَاتٌ وَمُخْصَانَاتٌ . وإن شئت قلت في عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فصار بمنزلة قولك : ظَرْيُونَ وَظَرْيَفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الهاء أُلْحِقَتْ بِنَاءِ التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيروا ولم يقولوا في عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَايَا ، استغنوا بعُرَاءٍ لَأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَغْنُونَ بِالْأَنثَى عَنْ الشَّيْءِ حَتَّى لَا يَدْخُلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) على (فَعَالَى) لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ ، فَيُعْنَى به ما يُعْنَى بِفَعْلَانٍ . وذلك : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذَرٌ وَحَذَارَى ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطَى . ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ ، يراد به ما يراد بكَسْلَانٍ . ومثله صَدٌّ وَصَدْيَانٌ . وقالوا : رَجُلٌ رَجِلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالَى ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وقالوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وقال بعضهم : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلَى ، وقالوا : رَجَالٌ كما قالوا : عَجَالٌ . ويقال : شاةٌ حَرَمَى وَشِيَاهٌ حِرَامٌ وَحَرَامَى ؛ لِأَنَّ فَعْلَى صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذْكُورِ قِيلَ : حَرَمَانٌ .

وأما (فُعلاء) فهي بمنزلة فُعَلَةٍ من الصفات، كما كانت فُعَلَى بمنزلة فُعَلَةٍ من الأسماء. وذلك قولك: نُسَاءٌ ونُفَسَاوَاتٌ، وَعُشْرَاءٌ وَعُشْرَاوَاتٌ، ونِفَاسٌ وعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ، شَبَّهُوا بِهَا لَأَنَّ الْبِنَاءَ وَاحِدٌ، وَلَأَنَّ آخِرَهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَمَا أَنَّ آخِرَ هَذَا عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ. وليس شيء من ٢١٣ الصفات آخِرَهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْجَمْعِ بِالتَّاءِ غَيْرَ فُعَلَاءَ أَفْعَلَ، وَفَعَلَى فَعْلَانٌ. ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: بَطَحَاوَاتٌ حَيْثُ اسْتَعْمِلَتْ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ كَمَا قَالُوا: سَحَرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الْأَبَاطِيحُ ضَارِعَ الْأَسْمَاءِ. ومن العرب من يقول: نِفَاسٌ كما تقول: رُبَابٌ. وقالوا: بَطَحَاءٌ وَبِطَاحٌ، كما قالوا: صَحْفَةٌ وَصِحَافٌ، وَعَظَشَى وَعِطَاشٌ. وقالوا: بَرَقَاءٌ وَبِرَاقٌ، كَقَوْلِهِمْ: شِئَاءٌ حَرَمَى وَحِرَامٌ وَحَرَامَى.

وأما (فَعِيلٌ) إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ فَهُوَ فِي الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذَكَّرِ سَوَاءٌ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ، وَلَا تَجْمَعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا لَا تُجْمَعُ فَعُولٌ؛ لِأَنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّتِهِ وَإِذَا كَسَّرْتَهُ كَسَّرْتَهُ عَلَى فَعْلَى. وذلك: قَتِيلٌ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَغَقِيرٌ وَغَقَرَى، وَلَدَبِغٌ وَلَدَغَى. وسمعننا من العرب من يقول قَتْلَاءٌ يَشَبُّهُ بِظَرْبِيفٍ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ وَالزِّيَادَةَ مِثْلَ بِنَاءِ ظَرْبِيفٍ وَزِيَادَتِهِ.

وتقول: شَاءٌ ذَبِيحٌ، كما تقول: نَاقَةٌ كَسِيرٌ. وتقول: هَذِهِ ذَبِيحَةٌ فَلَانٌ وَذَبِيحَتُكَ. وذلك أَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهَا قَدْ ذُبِحَتْ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ ذَاكَ وَهِيَ حَيَّةٌ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ ضَحِيَّةٍ^(١).

(١) السيراني: ولم أر أحداً علله - يعني إلحاق الماء - في كتاب. والعلة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به منهج الأسماء: وما لم يحصل فيه ذهب به منهج الفعل لأنه كالفعل المستقبل. ألا ترى أنك تقول: امرأة حائض. فإذا قلت: حائضة غداً =

وتقول : شاة رمي إذا أردت أن تخبر إنها قد رُميت . وقالوا : « بِئْسَ الرَّمِيَةُ الْأَرْنَبُ » ، إنما تريد بِئْسَ الشيء مما يرمى ، فهذه بمنزلة الذبيحة . وقالوا : نَمَجَّةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شبهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأما الذبيحة فبمنزلة القَتُوبَةِ والحَلُوبَةِ ، وإنما تريد : هذه مما يقتبون ، وهذه مما يَحْلُبُونَ ، فيجوز أن تقول : قَتُوبَةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركُوبَةٌ ولم تُرْكَبْ . وكذلك قَرِيصَةُ الْأَسَدِ ، بمنزلة الضَّحِيَّةِ . وكذلك أَكِيلَةُ السَّبُعِ .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يشبهه بِسَعِيدٍ وَسَعِيدَةٍ ، ورَشِيدٍ ورَشِيدَةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قَتْلَاهُ وَأَسْرَاهُ ، فشبهوها بِظُرْفَاءَ .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعَقُومٌ ، شبهوه بِجَدِيدٍ وَجُدُودٍ . ولو قيل : إنها لم تنجب على فِعْلٍ كما أن حَزِينَ لم تنجب على حَزْنٍ لكان مذهباً . ومثله في أنه جاء على فِعْلٍ لم يُسْتَعْمَلْ : مَرِيٌّ وَمَرِيَّةٌ ، لا نقول : مَرَتْ . وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما آتستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنما قالوا : مَرَمَى وهَلَكى ومَوْتى وَجَرَبى وأشبه ذلك لأن ذلك أمرٌ يُبْتَلَوْنَ به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما كان المعنى معنى المَقْمُولِ كَسَرُوهُ على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكٌ وَهَالِكُونَ ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالسٍ في البناء وفي الفِعْلِ . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنهم

== لم يحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مائت . وإذا أردت المستقبل قلت : زيد مائت غدا ، فتجعل فاعلاً جارياً على فعله . وذكر غير سيبويه : شاة ذبيح وامرأة ذبيح فيما قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ ودُّمَارٌ ودَامِرُونَ ، وضَامِرٌ وضَمَرٌ ولا يقولون : ضَمَرى .
فهذا يَجْرِى مجرى هذا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قد قالوا ما سمعتَ على هذا المعنى .

ومثل هَلاكَ قولهم : مِرَاضٌ وسِقَامٌ ولم يقولوا : سَقَمَى ، فالجِرى الغالب
فى هذا النحو غير فعلى .

وقالوا : رَجُلٌ وجِيعٌ وقومٌ وجِىٌّ كما قالوا هَلَكى ، وقالوا : وَجَاعَى كما
قالوا : حَبَاطَى وحَذَارَى ، وكما قالوا : بَعِيرٌ حَبِجٌ وإِبِلٌ حَبَاجَى . ٢١٤

وقالوا : قومٌ وجِيعٌ كما قالوا : بَعِيرٌ جَرَبٌ وإِبِلٌ جِرَابٌ ، جعلوها
بمنزلة حَسَنٍ وحِسَانٍ ، فوافقَ فَعِلٌ فَعَلًا هنا كما يوافقُه فى الأسماء .
وقالوا : أَنْكَادٌ وَأَبْطَالٌ فاتفقا كما اتفقا فى الأسماء .

وقالوا : مَاتِقٌ ومَوَقٌ ، وأَحْمَقٌ وحَمَقَى ، وَأَنُوكٌ ونُوكَى ؛ وذلك
لأنَّهم جعلوه شيئًا قد أُصِيبوا به فى عقولهم كما أُصِيبوا ببعض ما ذكرنا
فى أبدانهم .

وقالوا : أَهْوَجٌ وهُوجٌ ، فُجَاءُوا به على القياس ، وَأَنُوكٌ ونُوكٌ .
وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وقومٌ سَكْرَى ، وذلك لأنَّهم جعلوه
كالمزضى .

وقالوا : رِجَالٌ رَوْبَى ، جعلوه بمنزلة سَكْرَى . والرَّوْبَى : الذين قد
استنقِلُوا نومًا ، فشبهوه بالسَّكْرَانِ . وقالوا للذين قد أُنْخِمْ السُّفْرُ والْوَجَعُ
رَوْبَى أيضًا ، والواحد رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وزَمَنَى ، وَهَرَمٌ وَهَرَمَى ، وَضَمِنٌ وَضَمَنَى ، كما قالوا
وَجِنَى ؛ لأنَّها بلايا ضُربوا بها ، فصارت فى التَّكْسِيرِ لنا المعنى ، ككسِيرِ

وَكَسْرَى ، وَرَهِيصٍ وَرَهْصَى : وَحَسِيرٍ وَحَسْرَى . وَإِنْ شئتُ قُلْتُ : زَمِنُونَ
وَهَرَمُونَ ، كَمَا قُلْتُ : مُلَاكٌ وَهَالِكُونَ .

وَقَالُوا : أَسَارَى ، شَبَّهُوا بِقَوْلِهِمْ : كَسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهُوا
بِأَسْرَى .

وَقَالُوا : وَجٍ وَوَجِيًّا^(١) كَمَا قَالُوا : زَمِنٌ وَزَمْنَى ، فَأَجْرُوا ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى كَمَا
قَالُوا : يَتِيمٌ وَيَتَامَى ، وَأَيْمٌ وَأَيَامَى ، فَأَجْرُوهُ بِمَجْرَى وَجَاعَى . وَقَالُوا : حَذَارَى
لأنَّهُ كَانَ خِلَافًا .

وَقَالُوا : سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، كَمَا قَالُوا : مَاتِقٌ وَمَوْتَى ، وَفَاسِدٌ وَفَسَدَى .
وَلَيْسَ يَحِيءُ فِي كُلِّ هَذَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَمْ يَقُولُوا : يَخْلَى وَلَا سَقَى ، جَاءُوا
بِإِنَاءٍ الْجَمْعُ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ
عَلَى فَعَالَى ، قَالُوا : يَتَامَى وَأَيَامَى ، شَبَّهُوا بِوَجَاعَى وَحَبَاطَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبُ
قَدْ ابْتُلُوا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَلَى .

وَقَالُوا : طُلَحْتُ النَّاقَةُ وَنَاقَةٌ طَلِيحٌ ، شَبَّهُوا بِحَسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ
مِنْ مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلَحْتُ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَتَرِيضَةٍ
وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ فَعُلَ ذَا بِهَا ، كَمَا قَالُوا : زَمِنَى . فَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَبِحُ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي : أَنْ يَشْتَكِيَ الْبَعِيرُ بَاطِنَ خَفِّهِ ، وَالْفَرَسُ بَاطِنَ الْخَافِرِ .

فهرس

الجزء الثالث

صفحة

٥		هذا باب الأفعال المضارعة.	
٥		الحروف التي تضم فيها أن	» »
٩		ما يعمل في الأفعال فيجزمها	» »
٩		وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	» »
١٢		إذن	» »
١٦		حتى	» »
٢٠		الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	» »
٢٥		ما يكون العمل فيه من اثنين	» »
٢٨		الفاء	» »
٤١		الواو	» »
٤٦		أو	» »
		اشترك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه	» »
٥٢		أن	
٦٩		الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي	» »
٧١		ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي	» »
		يزهَب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكانَّ	» »
٧٤		وأشباههما	
		إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن	» »
٧٩		الجزاء	
٨٢		الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	» »
٨٤		الجزاء إذا كان القسم في أوله	» »
٨٥		ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما	» »
		من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهى	» »
٩٣		أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض	

صفحة

هذا باب هذا باب الحروف التى قنزل بمنزلة الأمر والنهى لأن فيها معنى

١٠٠	 الأمر والنهى		
١٠٤	 الأفعال فى القسم	»	»
١١٠	 الحروف التى لا تقدم فيها الأسماء الفعل	»	»
	الحروف التى لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله	»	»
١١٤	 التى كان عليها قبل أن يكون قبله شىء منها		
	الحروف التى يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها	»	»
١١٦	 الأفعال		
١١٧	 نفى الفعل	»	»
١١٧	 ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء	»	»
١١٩	 إنَّ وإنَّ	»	»
١٢٠	 من أبواب أن	»	»
١٢٥	 آخر من أبواب أن	»	»
١٢٦	 آخر من أبواب أن	»	»
١٢٩	 إنما وإنما	»	»
١٣٢	 تكون فيه أن بدلا من شىء هو الأول	»	»
١٣٢	 تكون فيه أن بدلا من شىء ليس بالآخر	»	»
١٣٤	 من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها	»	»
١٤٢	 من أبواب إن	»	»
١٤٣	 آخر من أبواب إنَّ	»	»
١٤٥	 آخر من أبواب إنَّ	»	»
١٤٦	 آخر من أبواب إن	»	»
١٥١	 أن وإن	»	»
١٥٣	 من أبواب أن التى تكون والفعل بمنزلة مصدر	»	»
١٦٢	 ما تكون فيه أن بمنزلة أى	»	»
١٦٥	 آخر أن فيه مخففة	»	»

صفحة

١٦٩		هذا باب أم وأو	
١٦٩		أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم	» »
١٧٢		أم منقطعة	» »
١٧٥		أو	» »
١٧٩		آخر من أبواب أو	» »
١٨٤		أو في غير الاستفهام	» »
١٨٧		الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	» »
١٨٩		أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	» »
١٩٣		ما ينصرف وما لا ينصرف	» »
١٩٤		أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد	» »
٢٠٠		ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام	» »
٢٠٢		أفعل منك	» »
٢٠٣		ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	» »
٢٠٦		ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	» »
٢١٠		ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة	» »
٢١٣		ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة	» »
٢١٥		ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة	» »
٢١٦		ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو بشرى وما أشبهها	» »
٢٢٠		هاءات التأنيث	» »

صفحة

٢٢٠	هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث ..
٢٢٢	» » فُعِل
٢٢٧	» » ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل
	» » تسمية المذكر بلفظ الاثنین والجميع الذى تلحق له الواحد
٢٣٢	» » واو أو نونا
٢٣٤	» » الأسماء الأعجمية
٢٣٥	» » تسمية المذكر بالمؤنث
٢٤٠	» » تسمية المؤنث
٢٤٢	» » أسماء الأرضين
٢٤٦	» » أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم
٢٥٤	» » ما لا يقع إلا اسما للقبيلة
٢٥٦	» » أسماء السور
	» » تسمية الحروف والكلم التى تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء
٢٥٩	» » غير ظروف ولا أفعالا
٢٦٧	» » تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء
٢٧٠	» » ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
٢٨٠	» » تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة
٢٨٥	» » الظروف المبهمة غير المتمكنة
٢٩٣	» » الأحيان فى الانصراف وغير الانصراف
٢٩٤	» » الألقاب
	» » الشئین اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلًا بمنزلة اسم
٢٩٦	» » واحد
	» » ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التى الياءات
٣٠٨	» » والواوات منهن لامات
٣٢٠	» » ارادة اللفظ بالحرف الواحد

صفحة

٣٢٦		الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام	هذا باب
٣٣٥		الإضافة وهو باب النسبة	» »
٣٣٩		هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس	» »
		الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان	» »
٣٤٠		آخره ياء ما قبلها منكسر	
		الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات	» »
		لامتين إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة	
٣٤٢		قبل اللام	
٣٤٤		الإضافة إلى فعيل وفعل من بنات الياء والواو	» »
		الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء	» »
		ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو	
٣٤٦		ساكنا	
		الإضافة إلى كل شيء لاه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير	» »
٣٤٨		مهموزة	
		الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة	» »
٣٥٢		أحرف	
٣٥٤		الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف ...	» »
٣٥٧		الإضافة إلى بنات الحرفين	» »
٣٥٩		ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد	» »
٣٦١		الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين	» »
٣٦٩		الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين	» »
٣٧٠		الإضافة إلى كل اسم ولى آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى	» »
٣٧٢		ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية	» »
٣٧٣		الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع	» »
		الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا اسما	» »
٣٧٤		واحدا	
٣٧٥		هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء	» »

صفحة

٣٧٧		هذا باب الإضافة إلى الحكاية	
٣٧٨		الإضافة إلى الجمع	» »
		ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على	» »
٣٨٠		بنائه	
٣٨١		من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة	» »
٣٨٣		ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث	» »
		التثنية	» »
		تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان	» »
٣٨٩		زائدا غير بدل	
٣٩٠		جمع المنقوص	» »
٣٩١		تثنية الممدود	» »
٣٩٢		لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون	» »
٣٩٤		جمع الاسم الذى الذى فى آخره هاء التأنيث	» »
٣٩٥		جمع أسماء الرجال والنساء	» »
		يجمع فيه الاسم إن كان لمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان	» »
٤٠٦		آخره هاء التأنيث	
		ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة	» »
٤٠٧		جمع الأسماء المضافة	» »
٤١٠		من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم	» »
٤١١		تثنية الأسماء المبهمة التى أو آخرها معتلة	» »
		ما يتغير فى الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة	» »
٤١٢			

صفحة

- هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجزور المضمر ٤١٣
- » » إضافة كل اسم آخره ياء تلى حرفا مكسورا إلى هذه الياء ٤١٤
- » » التصغير ٤١٥
- » » تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف ٤١٧
- » » تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر ... ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف ٤١٩
- » » تحقير ما كان على أربعة أحرف فلهفته ألفا التأنيث أو لهفته ألف ونون كما لحقت عثمان ٤٢٣
- » » ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره ٤٢٥
- » » ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات ٤٢٦
- » » ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات الموصولات ٤٣٣
- » » تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما ٤٣٦
- » » تحقير ما ثبت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير ٤٤٣
- » » ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة ٤٤٤
- » » تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة ٤٤٧
- » » هذا باب تحقير بنات الخمسة ٤٤٨
- » » تحقير بنات الحرفين ٤٤٩
- » » ما ذهب منه الفاء ٤٤٩

صفحة

٤٥٠		ما ذهب عينه	هذا باب
٤٥١		ما ذهب لامه	» »
٤٥٤		ما ذهب لامه وكان أوله ألفا موصولة	» »
٤٥٥		تحقير ما كانت فيه تاء التانيث	» »
٤٥٦		تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه	» »
٤٥٧		تحقير كل حرف كان فيه بدل	» »
٤٦١		تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه	» »
٤٦٢		تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها	» »
٤٦٥		تحقير ما كان فيه قلب	» »
٤٦٨		تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة	» »
٤٧١		تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو واوات	» »
		تحقير كل اسم كان من شيعين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا	» »
٤٧٥		بمنزلة اسم واحد	
٤٧٦		الترخيم في التصغير	» »
٤٧٧		ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره	» »
٤٧٧		ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله	» »
٤٨١		تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير	» »
٤٨١		تحقير المؤنث	» »
٤٨٤		ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام	» »
٤٨٧		تحقير الأسماء المبهمة	» »
٤٨٩		تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع	» »
		ما كسر على غير واحده المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حققرته	» »
٤٩٣		على واحده المستعمل في الكلام	
٤٩٤		تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع	» »
٤٩٦		حروف الاضافة إلى المحلوف به وسقوطها	» »
٤٩٩		ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو	» »

صفحة

- هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم ٥٠٢ » » ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول
- الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف ٥٠٤ » » ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة ٥٠٧ » » النون الثقيلة والخفيفة ٥٠٨ » » أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة ٥١٨ » » الوقف عند النون الخفيفة ٥٢١ » » النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء ٥٢٣ » » ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياءات لاماتهم ٥٢٨ » » ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة ٥٢٩ » » مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه ٥٢٩ » » اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز ٥٣٢ » » المقصور والممدود ٥٣٦ » » الهمز ٥٤١ » » الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد اذا جاوز الاثنين والشتين الى أن تبلغ تسعة عشر وتسع عشرة ٥٥٧ » » ذكرك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ ٥٥٩ » » المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث ٥٦١ » » ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة ٥٦٦ » » تكسير الواحد للجمع ٥٦٧ » » ما كان واحدا يقع للجميع ٥٨٢

صفحة

- هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات
- ٥٨٦ فيهن عينات
- » » ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون
واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث
- ٥٩٥ لتبين الواحد من الجميع
- » » ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحد
على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التي فيه
- ٥٩٦
- ٥٩٧ ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث
- ٦٠١ تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع
- ٦١٥ ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع
- » » ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على
- ٦١٦ ذلك البناء
- » » ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفا
- ٦١٧ التأنيث
- ٦١٨ جمع الجمع
- » » ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة
- ٦٢٠ على مثال مفاعل
- ٦٢١ ما لفظ به مما هو مشى كما لفظ بالجمع
- ٦٢٤ ما هو اسم يقع على الجميع
- ٦٢٦ تكسير الصفة للجمع
- ٦٣١ تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف

(تم الجزء الثالث من كتاب سيبويه)

استدراك

- ص ٣٩٧ س ٢ من الحواشي يضاف إلى أول الحاشية^(٢) :
« هو معاوية بن مالك » .
- ص ٤٥٣ س ٣ من الحواشي سقط أول الحاشية ، وهو :
« بعده : »
- « نوشأبه تقطع أجواز الفلا * »
-

